

البذور الزاهرة في القراءات العشر المواترة

تأليف
الشيخ العالم العامل شيخ القراء
أبو حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم
ابن محمد بن علي الأنصاري النشار
(ت ٩٣٨ هـ)

تحقيق وتعليق ودراسة
الشيخ علي محمد معوض
الشيخ عادل أحمد عبد الموجود

شارك في تحقيقه
أحمد عيسى حسن المعصراوي
نائب رئيس لجنة مراجعة المصنف بجمع البحوث الإسلامية
وشيوخ مفاة المسجد الحسيني

الجزء الأول

عالم الكتب



عالم الكتب

للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

ص.ب: ٨٧٢٣ - ١١، برقياً: نابعلبيكي
هاتف: ٨١٩٦٨٤ - ٣١٥١٤٢ - ٦٠٣٢٠٣ (٠١)
خليوي: ٣٨١٨٣١ (٠٣)
فاكس: ٣١٥١٤٢ / ٦٠٣٢٠٣ (٩٦١١)

WORLD OF BOOKS

FOR PRINTING, PUBLISHING & DISTRIBUTION
BEIRUT - LEBANON

P.O.BOX : 11- 8723, CABLE : NABAALBAKI
TEL.: 01- 819684 / 315142 / 603203
CELL. 03-381831; FAX: (9611) 603203 / 315142

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمدار

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

يمنع طبع هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو اختزال مادته بطريقة
الاسترجاع، كما يمنع الاقتباس منه أو التمثيل أو الترجمة لأية
لغة أخرى، أو نقله على أي نحو، وبأية طريقة، سواء كانت
إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل أو خلاف
ذلك، إلا بموافقة خطية مسبقة من الناشر.

البُذُورُ الزَّاهِرَةُ
فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ الْمُنَوَّاتَةِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله الذى علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة والسلام على من أنزل عليه الفرقان. ليكون للعالمين نذيرًا، سيدنا محمد رسول الله، وحجته على خلقه، وعلى آله وأصحابه الذين آزره ونصروه، واتبعوا النور الذى أنزل معه، أولئك هم المفلحون.

وبعد ، فهذا مبحث من المباحث القرآنية الشريفة الذى يدور حول توقيفية القراءات القرآنية، وعرض ما أثير حولها من شبه وافتراءات - قديمًا وحديثًا - من بعض المفترين العرب ومن بعض المستشرقين الملحدين.

وبداية نقول : إن القراءات القرآنية ليست بالاجتهاد والاختيار، وإن تنوعها واختلافها ليس وليد إغفال الكلمات القرآنية من النقط والشكل؛ إذ لو كان كذلك لكانت كل قراءة يسمح بها الرسم وتسيغها العربية صحيحة، وليس كذلك؛ فإن كثيرًا من الكلمات يحتمل رسمها أكثر من قراءة واللغة تجيز هذه القراءات ولكن لم يصح فيها إلا قراءة واحدة. والقراءة لا تعتبر ولا يعتد بها إلا إذا كانت عن التلقين والتوقيف والتلقى والمشافهة والنقل والسماع والرواية. وفيما يلى عرض لهذه القضية ومناقشة جوانبها.

توقيفية القراءات

* اختلاف اللهجات وتعدد القراءات:

لقد نزل القرآن الكريم بلسان عربى مبين ، واللسان العربى مثله مثل كل الألسنة - انشعبت منه منذ قديم الزمان لهجات متعددة مختلفة فى كثير من المستويات الصوتية والدلالية، وأيضًا على مستوى القواعد والمفردات.

وهناك أسباب أدت إلى هذا الاختلاف من أهمها: أن أعضاء النطق تختلف فى بنيتها واستعدادها ومنهج تطورها؛ تبعًا لتنوع الخواص الطبيعية المزود بها كل شعب من الشعوب المختلفة، والتى تنتقل عن طريق الوراثة من السلف إلى الخلف.

ومن سنة الله - عز وجل - أنه لم يرسل رسولاً إلا بلسان قومه؛ قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ. إِيَّاكَ هُمْ﴾ [إبراهيم: ٤] ، وأن العرب الذين أنزل إليهم القرآن الكريم، كانوا مختلفى اللهجات، متعددى اللغات، متنوعى الألسن؛ ومن

أجل ذلك أنزل الله - تعالى - كتابه على لهجات العرب ليتمكنوا من قراءته، ويتنفعوا بما فيه من أحكام وشرائع؛ إذ لو أنزله - تعالى - بلهجة واحدة - والحال هكذا من أن الذين أنزل إليهم مختلفو اللهجات - لحال ذلك دون قراءته، والانتفاع بهديته؛ لأن الإنسان يتعذر عليه أن يتحول من لهجته التي درج عليها، ومرن لسانه على التخاطب بها منذ نعومة أظفاره، وصارت هذه اللهجة طبيعة من طبائعه، وسجية من سجاياءه، واختلطت بلحمه ودمه، حتى لا يمكنه التحول عنها، والعدول إلى غيرها. فلو كلف الله العرب مخالفة لهجاتهم التي لا يستقيم لسانهم إلا عليها، ولا يتيسر نطقهم إلا بها - لشق ذلك عليهم غاية المشقة ولكان ذلك من قبيل التكليف بما لا يدخل تحت طاقة الإنسان البشرية وقدرته الفطرية، ، ولكان ذلك منافيًا ليسر الإسلام وسماحته، التي تقتضى درء المشقة والحرج عن معتنقيه؛ فاقترضت رحمة الله - تعالى - بهذه الأمة، وإرادته التخفيف عنها، ووضع الإصر عنها - أن ييسر لها حفظ كتابها، وتلاوة دستورها؛ لتتمكن من قراءته، والتعبد بتلاوته، والانتفاع بما فيه على أكمل الوجوه وأحسنها؛ فأنزله على لهجات العرب المتنوعة، وكان الرسول ﷺ يقرؤه على العرب، بهذه اللهجات ليسهل على كل قبيلة تلاوته، بما يوافق لهجاتها .

وبالضرورة، وإزاء هذه الأسباب القوية، ليس يسهل على كل أحد أن يستبدل لهجة جديدة بلهجة جرى عليها لسانه طفلاً، وناشئاً، وكهلاً. وحتى بعد طول المحاولة والمعالجة قد يظل الأمر عسيراً على شيخ يأبى لسانه تغيير ما ألف السنين، وامرأة ليس لها - غالباً - على ما تعودته من طرائق الكلام سلطان.

روى الترمذى - فى موضوع نزول القرآن على سبعة أحرف: أن النبى ﷺ قال: «يَا جَبْرِيلُ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ، مِنْهُمْ الْعَجُوزُ، وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ، وَالْغُلَامُ، وَالْجَارِيَةُ، وَالرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ».

وقد كان بين القبائل العربية اختلاف فى نبرات الأصوات وطريقة الأداء: فكان فيهم من يدغم، ومن يظهر، ومن يخفى، ومن يبين، ومن يميل، ومن يفتح، ومن يفخم، ومن يرقق، ومن يمد، ومن يقصر . . . إلى آخر كفيات النطق المختلفة، فتلقاء هذه الفروق التي يصعب على الناس التخلص منها، ولأن الدين الذي نزل به القرآن يسر دائماً - أمر الله نبيه أن يقرئ كل قبيلة بلهجتها وما جرت عليه عادتها، فعلى سبيل المثال:

يقرأ الأسدى: (يعلمون)، و (تعلم)، و (تسودّ وجوه)، و (ألم إعهد إليكم) بكسر حرف المضارعة.

والتميمى يهمز، والقرشى لا يهمز.
 ويقرأ أحدهم: (عليهْم)، و. (فيْهْم) بضم الهاء، لا بكسرهما.
 وهذا يقرأ: (قد أفْلَحَ)، و (قل أَوْحَى) بالنقل.
 وآخر يقرأ: (موسى)، و (عيسى)، و (دنيا) بالإمالة.
 وغيره يلطف.
 وهذا يقرأ: (خبيرًا)، و (بصيرًا) بترقيق الراء.
 والآخر يقرأ: (الصلاة)، و (الطلاق) بالتفخيم.
 إلى غير ذلك.

هذا إلى ما هو معروف من الاختلاف الطبيعي بين القبائل، فى شهرة بعض الألفاظ، فى بعض المدلولات، وإلى ما هو معروف أيضًا -عند علماء القراءات-: من أن القرآن نفسه اختلفت بعض ألفاظه، فى الحروف أو كيفيتها، من حيث الغيبة والخطاب، والتذكير والتأنيث، والجمع والإفراد، والتخفيف والتشديد، والتحقيق والتسهيل ... وغير ذلك، مما هو مقرر، ومحدد، منذ عهد النبوة^(١).

* جيل الصحابة والتابعين وتابعيهم:

ثم إن الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - قد تلقوا من فم رسول الله ﷺ القرآن الكريم، بقراءته وروايته فلم يضيعوا منه جملة، ولم يغفلوا منه كلمة، ولم يهملوا منه حرفًا، أو سكوتًا، أو حركة أو قراءة أو رواية، ونقله عن الصحابة التابعون، على هذا الوجه من الإحكام، والتحرير، والإنقان، والتجويد.

ثم إن جماعة من التابعين وأتباع التابعين كرسوا حياتهم، وأفنوا أعمارهم فى قراءة القرآن وإقرائه وتعليمه، وتلقيه، وعنوا كل العناية بضبط ألفاظه، وتجويد كلماته، وتحرير قراءاته، وتحقيق رواياته، وكان ذلك شغلهم الشاغل، وغرضهم الهادف، حتى صاروا فى ذلك أئمة يقتدى بهم، وتشد الرحال إليهم، وينقل القرآن عنهم؛ ولتصديهم لذلك نسبت القراءة إليهم ف قيل: قراءة فلان كذا، وقراءة فلان كذا، فنسبة القراءة إليهم نسبة ملازمة ودوام، لا نسبة اختراع وإبتداع، ومن هؤلاء الذين انقطعوا للتعليم والتلقين: القراء العشرة، وهم: أبو جعفر ونافع المدنيان، وأبو عمرو ويعقوب البصريان، وابن كثير المكي، وابن عامر الدمشقى، وعاصم وحمة والكسائى الكوفيون، وخلف البغدادي.

(١) ينظر: بحوث قرآنية المؤتمر السادس للشيخ عبد الفتاح القاضى، والدكتور لبيب السعيد ص (٩٨، ٧٩).

وقد أجمع من يعتد بهم من العلماء على تواتر قراءات هؤلاء الأئمة الأعلام، فقد روى قراءاتهم معظم الصحابة عن رسول الله ﷺ، وتلقوها من فيه مشافهة، ورواها عن الصحابة - التابعون وأتباع التابعين، ومن هؤلاء وهؤلاء القراء العشرة المذكورون، ورواها عن القراء العشرة طوائف لا تحصى كثرة وعدداً، في جميع العصور والأجيال، لم تخل أمة من الأمم، ولا عصر من العصور، ولا مصر من الأمصار، إلا وفيه الكثرة الكاثرة، والجم الغفير، والجمع الوفير، ممن يروى قراءات هؤلاء الأئمة، ويحذقها، وينقلها لغيره، إلى وقتنا هذا، ولن تزال الأمم - إن شاء الله - على تعاقبها وتلاحقها وتتابعها، أمة بعد أمة، وجيلاً إثر جيل - تتعاهد هذه القراءات، وترويهما، وتنقلها لمن بعدها، وتقرؤها، وتقرئ بها، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وكل ذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١) [الحجر: ٩].

* اختلاف القراءات القرآنية:

لقد كثرت الأقاويل والآراء في موضوع نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف إلى حد كاد يطمس أنوار الحقيقة، حتى استعصى فهمه على بعض العلماء، ولاذ بالفرار منه، وقال: إنه مشكل.

ثم إن الخطأ في هذا الباب قد يتخذ منه أعداء الإسلام سبيلاً عوجاً، إلى توجيه المطاعن الخبيثة إلى القرآن. وقد كان من تداول هذا الخطأ ونقله: أن كتب بعض أعداء القرآن كتاباً، أسموه: «مباحث القرآن»، ومن فصوله: هل من تحريف في الكتاب الشريف؟

ويجب أن نذكر، أن القراءات التي يجب على المسلمين - وجوباً - المحافظة عليها، ليست هي الأحرف والمرادفات التي كانت تقام بعضها مكان بعض، قبل العرضة الأخيرة للقرآن، والتي كانت إقامتها لضرورة ماسة انتهت وقتها عند هذه العرضة، فضلاً عن عهد عثمان؛ وإنما هي: القراءات التي يحتملها مصحف عثمان، المقتصر على حرف قريش - كما قال ناس - أو المشتمل على باقي الأحرف؛ كما قال آخرون. وهذه القراءات - على أية حال - ثابتة كلها بالنقل المتواتر، عن النبي نفسه ﷺ.

وواضح جداً: أن اختلاف القراءات لا يعنى أن فيها تناقضاً، أو تضاداً، أو تناقضاً، وإنما هو - بإطلاق - اختلاف تنوع وتغاير فحسب، ففي كل اختلافات القراءات، لم يظهر أن قراءة اتخذت سبيلاً استدبرته قراءة، أو أن قراءة أمرت بما نهت عنه أخرى.

(١) ينظر: بحوث قرآنية المؤتمر السادس ص (٨٠).

ثم إن هذه القراءات جميعها بمنزلة سواء فى الأسلوب والغاية، فهى كلها معجزة، وتلك حقيقة لا نستغربها، ما دامت كل قراءة قد أنزلت من عند الله، أو أذن بها الله، وما دام القراء - فى اختلافهم - مجرد ناقلين، وليسوا كالفقهاء: يختلفون؛ لأنهم يجتهدون. وبين القراءات القرآنية اختلافات توقيفية يسيرة، محصورة كلها، ومضبوطة، ومعلومة، ولا زيادة فيها ولا نقص، ولا تقديم ولا تأخير، وهى كلها لا تجهد عامة الناس فى الفهم والتدبر، فضلاً عن أن تجهد الدارس المدقق أو القارئ المتخصص.

والقراءات الثابتة منزلة كلها من عند الله، أو مأذون فى قراءتها من الله، فقد تواترت تواتراً مقطوعاً به، وشاملاً للأصول والفروع، عن نفس الرسول الذى أوتى القرآن، وكلف إبلاغه للعالمين - صلوات الله وسلامه عليه - وقد قرأ بها المسلمون، منذ كان الوحى، ويستحيل عقلاً أن يكونوا قد أمضوا القرون وهم يقرءون غير ما أنزل الله سبحانه.

وإذا كانت القراءات والروايات القرآنية قد أضيفت إلى قراء ورواة بأعيانهم، فهذا لا يعنى إلا أن المضاف إليه اختار قراءة أو رواية، وكان أضبط لها وأدوم وألزم قراءة وإقراء بها، حتى نسبت إليه أو نسب إليها، فهى - كما يقرر ابن الجزرى - إضافة اختيار ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأى واجتهاد، ومن هنا كان اختلاف القراء - عند المسلمين - صواباً بإطلاق، وليس كاختلاف الفقهاء يعتبر - حتى عند أصحابه - صواباً يحتمل الخطأ. ورأس الأسباب فى اختلاف القراءات هو: أن القرآن نزل على سبعة أحرف كما ذكر

النبي ﷺ، فيما أثبت أحد وعشرون صحابياً روى عنهم البخارى ومسلم وآخرون. إذن فإن الأمر فى نزول القرآن على سبعة أحرف هو ما بيناه - فيما سبق - من أسباب دعت إلى ذلك: كاختلاف اللهجات، والاختلاف فى طريقة الأداء ونبرات الصوت، وهناك سبب ثالث يرجع إلى ذات القرآن: هو اختلاف بعض ألفاظه، من حيث الغيبة والخطاب، والتذكير والتأنيث، والجمع والإفراد، والتخفيف والتشديد^(١).

* أقسام القراءات:

القراءات القرآنية أقسام وهى كالتالى:

أولاً: المتواترة: وهو: ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم، إلى متناه، وغالب القراءات كذلك. وقد اختيرت سبع قراءات من هذا النوع، عرفت كل منها بأسماء أهم من عرف بالقراءة

(١) ينظر: بحوث قرآنية المؤتمر السادس للأزهر ص (١٠٠، ١٣٩، ١٤٠).

بها. وأصحاب هذه القراءات هم: نافع المدني، وابن كثير المكي، وأبو عمرو بن العلاء البصري، وابن عامر الشامي، وعاصم وحزمة والكسائي: الكوفيون.

وأول من اقتصر على هؤلاء السبعة هو أبو بكر بن مجاهد، قبيل سنة ٣٠٠هـ، أو ما حولها، وتابعه بعد ذلك المسلمون إلى الآن.

ولكل من هؤلاء القراء رواة، وأصحاب طرق، وأصحاب أوجه، معروفون جيداً لعلماء القراءات.

والنقل المتواتر هو عنصر أساسي في إثبات القرآنية؛ حتى يُعرَف الكتاب بأنه: «القرآن المنزل على رسول الله ﷺ»، المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبهة. فإن القول بأنه «نقلاً متواتراً» احتراز عما اختص بمثل مصحف أبي، ومصحف ابن مسعود، مما نقل بطريق الآحاد.

ثانياً: المشهورة: وهو ما صح سندها ولم يبلغ درجة التواتر، ووافقت العربية ورسم المصحف، واشتهرت عند القراء فلم يعدوها من الغلط ولا من الشذوذ.

وقد اختير من هذا النوع ثلاث قراءات، وأصحابها هم: أبو جعفر بن قعقاع المدني، المتوفى سنة ١٣٠هـ، ويعقوب الحضرمي، المتوفى سنة ٢٠٥هـ، وخلف البزار، المتوفى سنة ٢٢٩هـ.

ولكل من هؤلاء أيضاً رواة، وأصحاب طرق، وأصحاب أوجه، وهم جميعاً معروفون لعلماء القراءات.

ونظراً لأن هذه القراءات الثلاث لا تخالف رسم السبع، فقد ألحقها المحققون بها، وعدوا القول بعدم تواترها في غاية السقوط، ولا يصح القول به عن معتبر قوله في الدين. ومن هؤلاء المحققين:

البغوي الفراء الموصوف بأنه أول من يعتمد عليه في ذلك المجال؛ لأنه مقرر فقيه جامع للعلوم.

وابن تيمية الفقيه المعروف.

والقسطلاني في كتابه «لطائف الإشارات»، حيث يقول: «إننا لو اشتربنا التواتر في كل فرد من أحرف الخلاف انتفى كثير من القراءات الثابتة عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم».

وعبد الوهاب السبكي الذي يقول: «إن هذه القراءات الثلاث - بالإضافة إلى القراءات السبع - معلومة من الدين بالضرورة، ونزلت على النبي ﷺ لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل».

وزكريا الأنصارى، المتوفى سنة ٩٢٦هـ، والذي أفتى بأن القراءات العشر متواترة كلها.
ثالثًا: الأحاد : وهو ما صح سنده، وخالف الرسم أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار
المذكور، ولم يقرأ به.

رابعًا: الشاذة : وهو ما لم يصح سندها.

خامسًا: الموضوعة: ويمثل لها السيوطى بقراءات الخزاعى.

سادسًا: ما زيد فى القراءات على وجه التفسير : كالقراءة المنسوبة إلى سعد بن أبى
وقاص: «وله أخ أو أخت من أم»، وكالقراءة المنسوبة إلى ابن عباس: «ليس عليكم جناح
أن تبتغوا فضلاً من ربكم فى مواسم الحج» وكالقراءة المنسوبة أيضاً إلى ابن الزبير:
«ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله
على ما أصابهم».

وواضح أن الناس اجتمعوا على القراءات المتواترة والمشهورة لسببين، أوضحهما
الطبرى فى تفسيره:

أحدهما : أن أصحابها تجردوا لقراءة القرآن، واشتدت بذلك عنايتهم، مع كثرة
علمهم؛ ومن كان قبلهم أو فى أزمنتهم ممن تنسب إليه القراءة من العلماء، وعدت
قراءاتهم من الشواذ، لم يتجرد لذلك تجردهم، وكان الغالب على أولئك الفقه أو
الحديث، أو غير ذلك من العلوم.

والآخر : أن قراءاتهم وجدت مسندة - لفظاً أو سماعاً - حرقاً حرقاً من أول القرآن
إلى آخره، مع ما عرف من فضائلهم وكثرة علمهم بوجوه القرآن^(١).

* تاريخ التأليف فى القراءات القرآنية:

وقد جمعت القراءات منذ قديم، وأول من جمعها فى كتاب هو أبو عبيد القاسم بن سلام،
المتوفى بمكة سنة ٢٢٤هـ، والذي جعل القراءات - فيما عد ابن الجزرى - خمساً وعشرين
قراءة مع السبع.

وترادف المؤلفون فى القراءات:

فجمع أحمد بن جبير الكوفى نزيل أنطاكية - المتوفى سنة ٢٥٨هـ - كتاباً فى قراءات
الخمسة، من كل مصر واحد.

وألّف إسماعيل بن إسحاق المالكى المتوفى - سنة ٢٨٢هـ - كتاباً جمع فيه قراءة
عشرين إماماً، منهم السبعة.

(١) ينظر : بحوث قرآنية المؤتمر السادس ص (١٠٥، ١٠٢).

وجمع ابن جرير الطبري - المتوفى سنة ٣١٠هـ - كتابه «الجامع»، وفيه نيف وعشرون قراءة.

وجمع أبو بكر الداجوني - المتوفى سنة ٣٢٤هـ - كتابًا في القراءات أدخل فيه أبا جعفر أحد العشرة.

واقصر ابن مجاهد - المتوفى سنة ٣٢٤هـ - أيضًا على قراءات السبعة.

وألّف في القراءات أبو بكر الشذائي، المتوفى سنة ٣٧٠هـ.

وألّف أبو بكر بن مهران - المتوفى سنة ٣٨١هـ - في قراءات العشرة.

وألّف الخزاعي المتوفى سنة ٤٠٨هـ كتابه: «المنتهى» الذي جمع فيه ما لم يجمع من قبله، والذي يمثل بقراءاته للقراءات الموضوعية كما ذكرنا منذ قليل.

وكان الطلمنكي - مؤلف «الروضة»، والمتوفى سنة ٤٢٩هـ - أول من أدخل القراءات إلى الأندلس.

وألّف مكى بن أبى طالب - المتوفى سنة ٤٣٧هـ - في القراءات: «التبصرة» و«الكشف» وغير ذلك.

وألّف أبو عمرو الداني - المتوفى سنة ٤٤٤هـ - كتابه: «جامع البيان» في القراءات، وفيه أكثر من خمسمائة رواية وطريق عن القراءات السبع.

وألّف الأهوازي - المتوفى سنة ٤٤٦هـ - في هذا الشأن.

وألّف الهذلي - المتوفى سنة ٤٦٥هـ - كتابه: «الكامل» الذي جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة، وتسعًا وخمسين وأربعمائة وألف رواية وطريق.

وألّف أبو معشر الطبري - المتوفى سنة ٤٧٨هـ - كتاب «التلخيص في القراءات الثمان» و«سوق العروس»، وفيه خمسون وخمسمائة وألف رواية وطريق.

وألّف أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز اللخمي الإسكندري - المتوفى سنة ٦٢٩هـ - كتابه: «الجامع الأكبر والبحر الأزخر»، ويحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق.

وقد اندثر بعض كتب القراءات، وفيها كتب الأهوازي، وابن عطية، والمهدوي، وكتاب «اللوامع» في القراءات، وكتاب «المحتوى» للداني.

واختار جمهور المسلمين القراءات منذ قديم، ولكن القراء ظلوا يتداولونها ويروونها إلى أن كتبت العلوم ودونت، فكتبت فيما كتب من العلوم، وصارت القراءات - كما يقول ابن خلدون - «صناعة مخصوصة، وعلمًا منفردًا، وتناقله الناس بالشرق والأندلس، جيل بعد جيل، إلى أن ملك بشرق الأندلس «مجاهد» من موالى العامريين، وكان معنيًا بهذا

الفن من بين فنون القرآن؛ لما أخذه به مولاه المنصور بن أبى عامر، واجتهد فى تعليمه وعرضه على من كان من أئمة القراء بحضرته، فكان سهمه بذلك وافراً^(١).

إضافة القراءات إلى القراء تعنى اختيارها ولا اجتهد فيها

إن إضافة القراءات إلى أئمة القراء ورواتهم - كما ألمحنا من قبل - لا تعنى أكثر من أنهم اختاروها وداوموا عليها ولزموها حتى اشتهروا بها وقصدوا فيها، وهى - كما يعبر ابن الجزرى - «إضافة اختيار، ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأى واجتهد»^(٢).

وقد تفرق القراء فى البلاد واختلفت قراءاتهم، فكانت جماعات القراء فى مختلف الجهات، يقرءون حسبما تلقوا من أسلافهم، وكانت كل جماعة تستقر على الوجه التى لقتها لا تكاد تتعداها؛ فاختلفت قراءات الخلف باختلاف قراءات السلف، وتفرق هؤلاء وأولئك فى البلاد، وكما يقول ابن الجزرى: «قل الضبط، واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق؛ فقام جهابذة علماء الأمة، وصناديد الأئمة، فبالغوا فى الاجتهاد، وبيّنوا الحق المراد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ، والصحيح والفاذ، بأصول أصلوها، وأركان فصلوها».

ويبدو أن الاقتصار على قراءات الأئمة المشهورين بالفقه والأمانة فى النقل، وكمال الدين - كان أمراً ضرورياً، أوجبه بشاعة ما قيل إنه وقع من: «تمادى بعض الناس على القراءة بما يخالف خط المصحف، مما ثبت نقله» كما عبر ذلك مكى بن أبى طالب بل إنه كثر الاختلاف فيما يحتملة رسم المصحف، وقرأ أهل البدع والأهواء بما لا يحل لأحد تلاوته؛ وفاقا لبدعهم، ومن أمثلة ذلك: ما روى من أن بعض المعتزلة قرأ: ﴿وَكَلَّمَ اللّٰهُ مُوسَى تَكْلِيْمًا﴾ [النساء: ١٦٤] بنصب الهاء.

وقد كثرت الاختيارات فى القراءة كثرة، من مظاهرها التى تخفى على كثير من غير المتخصصين: أن الشافعى صاحب المذهب، كانت له رواية قرأ بها ابن الجزرى، من كتاب: «المستتير»، وحده بها - من هذا الكتاب، ومن كتاب «الكامل» - غير واحد. وكان لأحمد بن حنبل صاحب المذهب أيضاً اختيار، ذكره «الهدلى» فى كتابه «الكامل».

وقد نسبت إلى أبى حنيفة قراءة جمعها الخزاعى، ونقلها عنه الهدلى وغيره.

(١) ينظر: بحوث قرآنية المؤتمر السادس ص (١٠٦، ١٠٧).

(٢) ينظر: النشر (٥٢/١).

وقد عد ابن حجر العسقلاني - وهو يتكلم عن تعيين الأحرف التي اختلف فيها عمر ابن الخطاب، وهشام بن حكيم، حين كان هذا يقرأ بسورة «الفرقان»، على حروف لم يكن يعرفها عمر - عد ابن حجر في هذه السورة وحدها نحوًا من مائة وثلاثين موضعًا، منها ستة وخمسون ليس فيها من المشهور شيء. وربما كانت كثرة عدد القراءات هي التي حدث ببعض المفسرين إلى ذكر بعضها غير منسوب لصاحبه^(١).

* إذا قرئت آية بقراءتين فهل قال الله بهما؟

أورد الزركشي في كتابه «البرهان» هذا السؤال، ثم أعقبه بالآراء التي قيلت فيه : (الأول) : أن الله - تعالى - قال بهما جميعًا. (الثاني) : أن الله - تعالى - قال بقراءة واحدة، إلا أنه أذن أن يقرأ بقراءتين. (الثالث) : إذا كان لكل قراءة تفسير يغاير الآخر، فقد قال بهما جميعًا، وتصير القراءتان بمنزلة آيتين، مثل قوله : ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة : ٢٢٢] (الرابع) : إذا كان تفسير القراءتين واحدًا، كالبيوت والبيوت والمحصنات والمحصنات بالنصب والجر - فإنما قال بإحدهما، وأجاز القراءة بهما، لكل قبيلة، على ما تعود لسانها.

(الخامس) : إذا صح أنه قال بإحدى القراءتين، فإنه يكون قد قال بلغة قريش^(٢).

* من قال من العلماء إن مرجع القراءات الاجتهاد:

هناك أقوال لبعض علمائنا القدامى قد يفهم منها أن القراءات القرآنية مرجعها الاجتهاد لا السماع، وأنها اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء واجتهاد البلغاء.

* الزمخشري يعيب قراءة لابن عامر:

قرأ ابن عامر - أحد القراء السبعة - الآية:

﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ [الأنعام : ١٣٧]. برفع (قتل) ونصب (أولادهم) وجر (الشركاء)، على إضافة القتل إلى الشركاء، والفصل بينهما بغير الظرف.

فوصف الزمخشري هذه القراءة بأنها «شيء» لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر، لكان سمجًا مردودًا... إلخ. وقال: «والذي حمله على ذلك أن رأى في بعض

(١) ينظر : بحوث قرآنية المؤتمر السادس ص (١٠١، ١٠٢).

(٢) ينظر : بحوث قرآنية المؤتمر السادس ص (٩٩).

المصاحف «شركائهم» مكتوبًا بالياء. ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء ؛ لأن الأولاد شركاؤهم في أموالهم - لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب.

* رد ابن المنير على الزمخشري:

ورد ابن المنير الإسكندري صاحب كتاب: «الانتصاف» بأن الزمخشري «ركب متن عمية، وتاه في تيهاء»، وقال ابن المنير: «وأنا أبرأ إلى الله، وأبرئ حملة كتابه، وحفاظ كلامه، مما رماهم به؛ فإنه تخيل أن القراء أئمة الوجوه السبعة اختار كل منهم حرفًا قرأ به اجتهادًا، لا نقلًا وسماحًا؛ فلذلك غلط ابن عامر في قراءته هذه، وأخذ يبين أن وجهة غلطه رؤيته الياء ثابتة في «شركائهم»؛ فاستدل بذلك على أنه مجرور، وتعين عنده نصب (أولادهم) بالقياس... إلخ».

ثم قال ابن المنير: «فهذا كله - كما ترى - ظن من الزمخشري أن ابن عامر قرأ قراءته هذه رأيًا منه، وكان الصواب خلافه، والفصح سواه، ولم يعلم الزمخشري أن هذه القراءة - بنصب الأولاد، والفصل بين المضاف والمضاف إليه بها - يعلم ضرورة أن النبي ﷺ قرأها على جبريل، كما أنزلها عليه كذلك، ثم تلاها النبي ﷺ على عدد التواتر من الأئمة، ولم يزل عدد التواتر يتناقلونها، ويقرونها بها، خلفًا عن سلف، إلى أن انتهت إلى ابن عامر؛ فقرأها أيضًا كما سمعها. فهذا معتقد أهل الحق في جميع الوجوه السبعة: أنها متواترة جملة وتفصيلًا... فلا مبالاة بعدها بقول الزمخشري، ولا بقول أمثاله ممن لحن ابن عامر، وظن أن القراءة بالرأى غير موقوفة على النقل. والحامل هو التغالى في اعتقاد اطراد الأقيسة النحوية؛ فظنها قطعية؛ حتى يرد ما يخالفها».

ويقول ابن المنير كذلك: «إن المنكر عليه - يعنى: ابن عامر - إنما أنكر ما ثبت أنه براء منه قطعًا وضرورة. ولولا عذر أن المنكر ليس من أهل الشائين - أعنى: علم القراءة، وعلم الأصول، ولا يعد من ذوى الفنين المذكورين - لخيف عليه الخروج من ربة الدين، وإنه - على هذا العذر - لفى عهدة خطيرة، وزلة منكرة، تزيد على زلة من ظن أن تفاصيل الوجوه السبعة فيها ما ليس متواترًا؛ فإن هذا القائل لم يشبها بغير النقل، وغايته أنه ادعى أن نقلها لا يشترط فيه التواتر، وأما الزمخشري: فظن أنها تثبت بالرأى، غير موقوفة على النقل، وهذا لم يقل به أحد من المسلمين».

* رد أبى حيان الأندلسي على الزمخشري:

وفى هذا الشأن - أيضًا - يقول أبو حيان الأندلسي:

«وبعض النحويين أجازها، وهو الصحيح؛ لوجودها في هذه القراءة المتواترة المنسوبة

إلى العربى الصريح المحض: ابن عامر، الآخذ القرآن عن عثمان بن عفان، قبل أن يظهر اللحن فى لسان العرب، ولوجودها أيضًا فى لسان العرب فى عدة أبيات . . . إلخ.

ثم يتحدث عن الزمخشري قائلا:

«وأعجب لعجمي ضعيف فى النحو يرد على عربى صريح محض قراءة متواترة موجودًا نظيرها فى لسان العرب، فى غير ما بيت. وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة، الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله، شرقًا وغربًا، وقد اعتمد المسلمون على نقلهم لضبطهم، ومعرفتهم، وديانتهم».

* رد نظام الدين النيسابورى على الزمخشري:

ويقول النيسابورى:

«والحق عندى - فى هذا المقام - أن القرآن حجة على غيره، وليس غيره حجة عليه. والقراءات السبع كلها متواترة، فكيف يمكن تخطئة بعضها؟! فإذا ورد فى القرآن المعجز مثل هذا الترتيب لزم القول بصحته وفصاحته . . . إلخ.

* رد ابن الجزرى على الزمخشري:

ويدافع ابن الجزرى عن القراءة المتواترة التى قرأ بها ابن عامر، فيقول:
والحق فى غير ما قاله الزمخشري، ونعوذ بالله من قراءة القرآن بالرأى والتشهى، وهل يحل لمسلم القراءة بما يجد فى الكتابة من غير نقل؟!
بل الصواب جواز مثل هذا الفصل - وهو الفصل بين المصدر وفاعله المضاف إليه بالمفعول - فى الفصح والشائع الذائع اختيارًا. ولا يختص ذلك بضرورة الشعر.
ويكفى فى ذلك دليلًا هذه القراءة الصحيحة المشهورة التى بلغت التواتر.

كيف وقارئها - ابن عامر - من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة: كعثمان بن عفان، وأبى الدرداء، رضى الله عنهما؟! - وهو - مع ذلك - عربى صريح من صميم العرب؛ فكلامه حجة، وقوله دليل؛ لأنه كان قبل أن يوجد اللحن ويتكلم به. فكيف، وقد قرأ بما تلقى وروى وسمع ورأى؛ إذ كانت كذلك فى المصحف العثمانى المجمع على اتباعه، وأنا رأيته فيه كذلك؟ مع أن قارئها: لم يكن خاملاً، ولا غير متبع، ولا فى طرف من الأطراف ليس عنده من ينكر عليه إذا خرج عن الصواب، فقد كان فى مثل دمشق التى هى - إذ ذاك - دار الخلافة وفيها الملك، والمأتى إليها من أقطار الأرض، فى زمن خليفة هو أعدل الخلفاء وأفضلهم بعد الصحابة: الإمام عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه - أحد المجتهدين المتبعين المقتدى بهم من الخلفاء الراشدين.

وهذا الإمام القارئ - أعنى: ابن عامر - مقلد - فى هذا الزمن الصالح - قضاء دمشق، ومشيختها، وإمامة جامعها الأعظم: الجامع الأموى أحد عجائب الدنيا، والوفود به من أقطار الأرض؛ لمحل الخلافة ودار الإمارة.

هذا، ودار الخلافة - فى الحقيقة - حيثئذ بعض هذا الجامع، ليس بينهما سوى باب يخرج منه الخليفة.

ولقد بلغنا عن هذا الإمام أنه كان فى حلقة أربعمئة عريف، يقومون عنه بالقراءة. ولم يبلغنا عن أحد من السلف - رضى الله عنهم - على اختلاف مذاهبهم، وتباين لغاتهم، وشدة ورعهم، أنه أنكر على ابن عامر شيئاً من قراءته، ولا طعن فيها، ولا أشار إليها بضعف.

ولقد كان الناس - بدمشق، وسائر بلاد الشام، حتى الجزيرة الفراتية، وأعمالها - لا يأخذون إلا بقراءة ابن عامر، ولا زال الأمر كذلك إلى حدود الخمسمئة. وأول من نعلمه أنكر هذه القراءة وغيرها من القراءة الصحيحة، وركب هذا المحذور - ابن جرير الطبرى، بعد الثلاثمئة. وقد عد ذلك من سقطات ابن جرير؛ حتى قال علم الدين السخاوى:

قال لى شيخنا أبو القاسم الشاطبى:

«إياك وطعن ابن جرير على ابن عامر».

ولله در إمام النحاة: أبى عبد الله بن مالك - رحمه الله - حيث قال فى «الكافية الشافية»:

وَحُجَّتِي قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ فَكُنْ لَهَا مِنْ عَاضِدٍ وَنَاصِرٍ

وهذا الفصل الذى ورد فى هذه القراءة، منقول من كلام العرب من فصيح كلامهم، جيد من جهة المعنى أيضاً:

أما وروده فى كلام العرب:

(أ) فقد ورد فى أشعارهم كثيراً: أنشد من ذلك سيبويه، والأخفش، وأبو عبيدة، وثعلب، وغيرهم - ما لا ينكر، مما يخرج به كتابنا عن المقصود.

(ب) وقد صح من كلام رسول الله ﷺ: «فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي» ففصل - بالجار والمجرور - بين اسم الفاعل ومفعوله، مع ما فيه من الضمير المثنوى، ففصل المصدر بخلوه من الضمير أولى بالجواز.

(ج) وقرئ: «فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ» [إبراهيم: ٤٧]

وأما قوته، من جهة المعنى:

فقد ذكر ابن مالك ذلك من ثلاثة أوجه:

(أحدها): كون الفاصل فضلة، فإنه - لذلك - صالح لعدم الاعتداد به.

(الثاني): أنه غير أجنبي معنى؛ لأنه معمول للمضاف وهو المصدر.

(الثالث): أن الفاصل مقدر التأخير؛ لأن المضاف إليه مقدر التقديم؛ لأنه فاعل في

المعنى، حتى إن العرب، لو لم تستعمل مثل هذا الفصل، لاقتضى القياس استعماله؛ لأنهم قد فصلوا - في الشعر - بالأجنبي كثيراً، فاستحق الفصل بغير أجنبي أن يكون له مزية؛ فيحكم بجوازه مطلقاً.

وإذا كانوا قد فصلوا بين المضافين بالجملة في قول بعض العرب: «هو غلام - إن شاء الله - أخيك» - فالفصل بالمفرد أسهل.

ثم إن هذه القراءة قد كانوا يحافظون عليها، ولا يرون غيرها: قال ابن ذكوان: «شركايمهم» بياء ثابتة في الكتاب والقراءة.

قال: وأخبرني أيوب - يعني: ابن تميم شيخه - قال:

قرأت على أبي عبد الملك قاضى الجند:

﴿زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾.

قال أيوب:

فقلت له: إن في مصحفى - وكان قديماً - «شركايمهم»، فمحا أبو عبد الملك الياء،

وجعل مكان الياء واواً.

ثم قرأت على يحيى بن الحارث: «شركاؤهم»، فرد على يحيى: «شركايمهم»، فقلت

له: إنه كان في مصحفى بالياء، فحككت، وجعلت واواً.

فقال يحيى: «أنت رجل محوت الصواب، وكتبت الخطأ، فرددتها في المصحف على

الأمر الأول».

الزمخشري يعزو إحدى القراءات إلى فصاحة راويها

وكتب الزمخشري أيضًا عند تفسير آية:

﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْخَلْقُ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف: ٤٤]، أن عمرو بن عبيد قرأ

كلمة (الحق) بالنصب على التأكيد، كقولك: هذا عبد الله الحق لا الباطل.

وقال الزمخشري: «وهي قراءة حسنة فصيحة. وكان عمرو بن عبيد من أفصح الناس وأنصحهم».

وهذا - كما يقول ابن المنير الإسكندري - «يوهم أن القراءات موكولة إلى رأى الفصحاء واجتهاد البلغاء؛ فتفاوتت في الفصاحة لتفاوتهم فيها»:

* رد ابن المنير وغيره على الزمخشري:

وقد هوجم الزمخشري في هذا أيضًا: ف قيل إن قوله منكر شنيع، وإن الحق «أنه لا يجوز لأحد أن يقرأ إلا بما سمعه فوعاه بنطق فيه صلى الله عليه وسلم منزلاً كذلك من السماء؛ فلا وقع لفصاحة الفصيح، وإنما هو ناقل كغيره».

وقيل - في مهاجمة الزمخشري -: إنه «لا يفوته الثناء على رأس البدعة ومعدن الفتنة؛ فإن عمرو بن عبيد أول مصمم على إنكار القدر، وهلم جرا، إلى سائر البدع الاعتزالية؛ فمن ثم أثنى عليه».

وقال الناقدون: إن الزمخشري «لم يكن له - على ما عنده من العلم - لقاء ولا رواية».

وابن عامر الذى عاب الزمخشري قراءته - هو فى الطبقة الأولى من التابعين، وقراءته ليست هيئة السند. وقد كان يقرأ بها المقدسى صاحب «أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم»، فسأله أحد القضاة: أنت رجل متفقه لأهل الكوفة، فلم لم تقرأ بحروفهم؟ وما الذى أمالك إلى قراءة ابن عامر؟

قال المقدسى: قلت: خلال أربع:

ثم ذكر المقدسى ما جعله يختارها ومما ذكره: أن ابن مجاهد روى عن ابن عامر ثلاث روايات:

إحداهن : أنه قرأ على عثمان بن عفان.

والثانية : أنه سمع القرآن من عثمان وهو صبي.

والثالثة : أنه قرأ على من قرأ على عثمان.

وليس هذا لغيره من أئمة القراء، بل بين كل واحد وبين على، وعبد الله، وأبى، وابن

عباس، رجلان أو ثلاثة.
فمن بينه وبين عثمان - الذى قد أجمع المسلمون على مصحفه، واتفقوا على جمعه،
وتداولوه - رجل: أحق بأن يقرأ له ممن بينه وبين من لا يستعمل جمعه، ولا وقع الاتفاق
على مصحفه، رجلان أو ثلاثة... إلخ.
وقد كان مما قيل عن ابن عامر: «إنه لم يتعد - فيما ذهب إليه - الأثر، ولم يقل قولاً
يخالف فيه الخبر».

* بعض النحويين ينكرون على بعض القراء اختياراتهم
وقد رد آخرون - وخاصة من النحويين - على بعض القراء فى اختياراتهم منكرين
ومخطئين.

ولكن الجمهور على غير رأى النحويين:
يقول الزركشى، فى اعتراضاتهم على أئمة القراءة: «وهذا تحامل، وقد انعقد الإجماع
على صحة قراءة هؤلاء الأئمة، وأنها سنة متبعة، ولا مجال للاجتهاد فيها».
ولهذا قال سيويه فى كتابه، فى قوله تعالى:

﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]

«وبنو تميم يرفعونه إلا من درى كيف هى فى المصحف، وإنما كان كذلك لأن القراءة
سنة مروية عن النبى ﷺ، ولا تكون القراءة بغير ما روى عنه».

ويقول الدانى فى كتابه «جامع البيان»:

«وأئمة القراءة لا تعمل فى شيء من حروف القرآن على الألفى فى اللغة، والأقيس فى
العربية، بل على الأثبت فى الأثر، والأصح فى النقل. والرواية - إذا ثبتت عندهم -
لا يردّها قياس عربية ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها».

وكلام الزمخشري - على ما يبدو - فائن، وقد تورط فى متابعتة البيضاوى المفسر؛ فكان
لذلك نكير عند على بن سلطان القارى، إذ يقول: «والعجب من البيضاوى، مع أنه من أئمة
أهل السنة، تبعه - يعنى: الزمخشري - فى هذه القضية، كما بينته فى تخريج قراءاته من
تفسيره بالحاشية المستقلة، وأوضحت ما فيه من تقصيره وتغييره، ونقصان فى تعبيره».

ونشير هنا إلى عبارة لأبى حيان الأندلسي فى شأن من يسترسلون فى طلب الأقيسة
يقول: «وما أحوج الناظر فى الدين إلى حسن الظن واليقين، وإلى متن متين فيه، فإنه متى
حاول معرفة كل شيء بالرأى والقياس، كلّ وملّ، ومتى استرسل مع كل شيء، زلّ
وضلّ».

ردود على من يفاضلون بين القراءات

وورد عن بعض المشتغلين بالقرآن ما يستفاد منه أن القراءات متفاوتة القدر، كأنها ليست نقلاً خالصاً، وأن إحداها أحب إليهم من غيرها، وأن لكل قراءة خصيصة، مرجعها صاحب القراءة:

روى ابن الجزرى عن أبى العباس الطنافسى البغدادي أنه قال: «من أراد أحسن القراءات فعليه بقراءة أبى عمرو، ومن أراد الأصل فعليه بقراءة ابن كثير، ومن أراد أفصح القراءات فعليه بقراءة عاصم، ومن أراد أغرب القراءات فعليه بقراءة ابن عامر، ومن أراد الأثر فعليه بقراءة حمزة، ومن أراد أطرف القراءات فعليه بقراءة الكسائي، ومن أراد السنة فعليه بقراءة نافع».

ويستفاد من هذا القول الخطير أن قراءة أحسن من قراءة، وأن قراءة هي الأصل وغيرها ليس أصلاً، وأن قراءة أفصح وأخرى فصيحة، وقراءة غريبة وغيرها أقل غرابة أو ليست غريبة، وقراءة هي الأثر وما عداها ليس أثراً، وقراءة هي أطرف من قراءة، وقراءة هي السنة وغيرها دونها سنية.

وعندنا أنه ما كان يحق للطنافسى أن يقول ما قال؛ فالقراءات - لابد - توقيفية، وليست اختيارية، وإلا وجد الشك والوهم سبيلهما إلى آى الكتاب.

والعجيب أن مكى بن أبى طالب ينهج نفس النهج؛ فيقول: «وأصح القراءات سنداً: نافع، وعاصم، وأفصحها: أبو عمرو، والكسائي».

وحتى الطبرى المفسر يفاضل - أحياناً على نحو ما - بين القراءات مفاضلة نسوق أمثلة لها فيما يلى:

١ - فى تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] يتكلم عن كيف قرئت «وأرجلكم» منصوبة وبالحذف، ثم يقول: «غير أن ذلك وإن كان كذلك، وكانت القراءتان كلتاهما حسناً صواباً، فأعجب القراءتين إلى أن أقرأها قراءة من قرأ ذلك خفصاً».

٢ - وفى قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَالْأَنْصَارُ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ [التوبة: ١٠٠]، يقول بعد الكلام عن خفص «الأنصار» ورفعها: «والقراءة التى لا أستجيز غيرها: الخفص فى «الأنصار».

٣ - وفى قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩].

ذكر الطبرى أن فعل «أسس» بنى للمجهول فى المرتين كليهما فى قراءة، وبنى للمعلوم فى قراءة أخرى، ثم قال: وهما قراءتان متفقتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، غير أن قراءته بتوجيه الفعل إلى «مَنْ» - إذ كان «مَنْ» المؤسس - أعجب إلى.

٤ - وفى قوله تعالى: ﴿قَالَ يَقْوَرُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَنْتَوٍ مِنْ رَبِّى وَءَالِئِى رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنزَلْنَاهُمْ مَكُومًا وَأَنشَأْنَا كَرِهُونَ﴾ [هود: ٢٨]، قال الطبرى: إن أولى القراءتين عنده بالصواب قراءة «فعميت» بضم العين وتشديد الميم.

٥ - وكذلك وصف الطبرى قراءة من قرأ: «ماذا ترى» بفتح التاء فى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ فَكَأَلَ يَبْقَىٰ إِلَيْنِ أَرَأَىٰ فِي الْمَنَارِ آتِىَ الذِّكْرِ فَانظُرْ مَاذَا تَرْى﴾ [الصافات: ١٠٢] بأنها أيضًا أولى القراءتين بالصواب.

٦ - وفى قوله تعالى: ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ﴾ [الحجر: ٨]، ذكر الطبرى أنه يحب قراءتين يجب ألا يعدوهما قارئ.

والظن: أننا لو أطعنا الطبرى فى هذه المفاضلات لكنا ممن يُعْمَلُ الاجتهاد فى القرآن، وهو ما لا يجوز فيه الاجتهاد.

والقرآن - بلا ريب - أجل وأخطر من أن يقرأه مسلم برأيه المجرد. والقراءة - كما يقرر المسلمون - سنة متبعة، وقد كان رؤساء الصحابة ينكرون تفضيل قراءة على قراءة من أى وجه.

وقد حكى أبو عمر الزاهد فى كتاب «اليواقيت» عن ثعلب أنه قال: إذا اختلف الإعرابان فى القراءات لم أفضل إعرابًا على إعراب، فإذا خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى.

وقال أبو جعفر النحاس: «السلامة عند أهل الدين - إذا صحت القراءتان - ألا يقال: أحدهما أجود؛ لأنهما جميعًا عن النبى ﷺ فيأثم من قال ذلك».

وقال - أيضًا، وقد حكى اختلافهم فى ترجيح «فك رقبة» فى سورة «البلد» بالمصدرية والفعلية: «والديانة تحظر الطعن على القراءة التى قرأ بها الجماعة، ولا يجوز أن تكون مأخوذة إلا عن النبى ﷺ».

وقد روى عن صالح بن أحمد بن حنبل أنه سأل أباه: أى القراءات أحب إليك؟ قال: قراءة نافع. قال صالح: فإن لم توجد؟ قال: قراءة عاصم. بيد أن التعبير الخلق - فى

ظننا - بأحمد بن حنبل هو ما ورد فى رواية أخرى من أنه أجاب فى شأن عاصم: «أهل الكوفة يختارون قراءته وأنا أختارها».

* دعوى بعض المستشرقين:

حاول بعض المستشرقين من أعداء الإسلام أن يزلزلوا عقيدة المسلمين تجاه كتابهم العزيز - القرآن الكريم - عن طريق التشكيك فى القراءات القرآنية، وإيهام المسلمين أن كتاب الله - عز وجل - لم يكن موضع تحقيق ودقة وضبط، بل كان موضع تشبه وهوى ورأى واختيار من القراء!!.

حيث طاف برأس شردمة من هؤلاء المستشرقين الملحدين: أن القراءات ليست توقيفية، ولم يوح بها إلى النبى ﷺ ولم ينقلها أحد عنه، زاعمين أن سبب اختلاف القراءات، ومنشأ تنوعها وتعددتها، إنما هو خاصية الخط العربى، الذى كتبت به المصاحف العثمانية، وهذه الخاصية هى: خلوه من إعجام الحروف ونقطها، الذى يدل على ذواتها، وخلوه من شكل الكلمات الذى يدل على إعرابها.

فالكلمات القرآنية لما كتبت فى المصاحف العثمانية مجردة من النقط الذى يدل على ذلك الحرف، ومن الشكل الذى يدل على موقع الكلمة من الإعراب - كانت محتملة لقراءات متعددة، وأوجه متنوعة؛ فكان كل قارئ يختار من هذه القراءات، ومن هذه الأوجه ما يروق فى نظره، وتنقذح علته فى نفسه، وتساعد عليه لغة العرب، ويحتمله رسم المصحف، فالاختلاف فى القراءات فى زعم هؤلاء: إنما كان عن تشبه وهوى، ورأى واختيار من القراء، لا عن توقيف وسند ورواية؛ فليس لهذه القراءات - فى زعم هؤلاء - سند إلى رسول الله ﷺ وليس للوحى مدخل فيها.

هكذا زعم هؤلاء، وهذا زعم باطل، ونظر خاسئ، ورأى خاطئ، وفرية منكرة، اجترأ عليها هؤلاء الملاحدة؛ ليقذفوا بها أقدس ما يقده المسلمون، وهو كتاب الله - عز وجل - بما يزلزل عقيدة الناس فيه، ويوهمهم أن كتاب الله - تعالى - لم يكن موضع تحقيق ودقة، ولم يكن محل ضبط وتحرف وأمانة فى ألفاظه وقراءاته وروايته وطرق أدائه.

وأشهر من تولى كبر هذا العدوان من المستشرقين: «تيودور نولدكه Theodor Noldeke»، «واجناتس جولد تسيهر Ignacz eyoldziher»، «وآرثر جفرى Arthur Jeffery». وواضح أنهم جميعاً من غير المسلمين.

والمؤلم والمثير أن آراءهم استخفت بعض الدارسين المسلمين؛ فروجوا لها، بل إن بعضهم انتحلها اعتقاداً منه بعظم قدرها.

وأقدم أولئك الثلاثة: تيودور نولدكه الذى يصفه جولد تسيهر بأنه زعيمه، والذى وضع كتابه «تاريخ القرآن yeschichte des Qorans»، وهو كتاب فتح به صاحبه للطاعنين على القراءات بابًا، ومهد لهم مهادًا، حتى قال جفرى إنه أساس كل بحث فى القرآن فى أوروبا. ويصرح نولدكه بارتياحه فى أكثر ما يتعلق بالقرآن من الروايات والأحاديث الصحيحة، وأقوال المفسرين المستقيمة، ويصدف عنها جميعًا إلا ما كان ضعيفًا، أو شاذًا، أو باطلاً، أو منكراً، فهو - عندئذ - يجعله العمدة والدليل.

ومن أضل ما ذهب إليه هذا المستشرق: إنكار قرآنية بعض ألفاظ القرآن، فمثلاً: أوائل بعض السور ليست - فى رأيه - إلا حروفاً أولى وأخيرة مأخوذة من أسماء بعض الصحابة الذين كانت عندهم نسخ من سور قرآنية معينة، وعلى سبيل المثال: السين - فيما يدعى - من سعد بن أبى وقاص، والميم: من المغيرة، والنون: من عثمان بن عفان، والهاء: من أبى هريرة ... وهكذا.

وهذا - من الناحية الواقعية - قول لا أساس له، وهو يعنى شيئاً باهظاً لا يمكن أن يسيغه عقل عاقل: وهو أن الأمة الإسلامية: صحابة نبيها، وتابعيهم، وتابعى تابعيهم، ورواتها، وعلماءها، وكل أبنائها، بأعدادهم التى لا تحصى - كذابون، ومجترون تراطثوا ضد كتابهم، وجاءوا فيه بأشياء من عند أنفسهم!!.

وربما كان شر الثلاثة - من وجهة النظر الإسلامية - جولد تسيهر، فقد سبق زعيمه فى حلبة الكيد للقرآن.

وقد أخطأ جولد تسيهر فى فهم النصوص القرآنية: فاشتبه عليه المتواتر من القراءات بالفاذ، والمشهور بالشاذ؛ ومن وراء ذلك كان منهجه ملتوياً منحازاً، فقد كان مبلغ همه أن يجد شيئاً يستطيع به - ولو بالتدليس - أن يدلل على أن الاختلاف فى القراءات ليس عن توقيف ورواية، وإنما عن هوى من القراء؛ ولذلك فإنه - بعكس المسلمين - لم يأخذ فى الحكم على روايات القرآن بالسند الصحيح الممحض، والتواتر المتصل الثابت، وابتكر من لدنه ضلالات كثيرة، واعتضد أحياناً بما لا يجوز - علماً - الاعتضاد به، ولم يذعن للقاعدة الإسلامية الموثقة والمتبعة: قاعدة أن القراءة - منذ نزول القرآن - سنة يأخذها الآخر عن الأول شفاهاً، فما لفم.

ومن أخطاء جولد تسيهر: أنه يرجع اختلاف القراءات إلى أسباب أهمها - كما ذكر أحد العرب الآخذين عنه والمنتحلين فكرته - «مسائل ظهرت بعد نزول الوحي؛ من خاصية القلم الذى دون به القرآن الكريم: فرسم أكثر حروف هذا القلم متشابهة، والمميز

فيها هو الثُّقُط الذي لم يظهر إلا بعد نزول الوحي بآمد، وكان هذا القلم خاليًا في بادئ أمره من الحركات.

ونبادر، فنرد على هذا الزعم بأن الثابت المعقول: هو أن تلقى المسلمين للقرآن وحفظهم إياه كانا سابقين للتسجيل الكتابي، وحتى بعد الكتابة، ظل المعول عليه في تبليغ القرآن هو التلقين الشفهي، وعندما كتب عثمان المصاحف الأئمة، وبعث بها إلى الأمصار جعل مع كل منها قارئًا ليقري الناس، فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ الناس بالمدينة، وأرسل عبد الله بن السائب إلى مكة، وعامر بن عبد قيس إلى البصرة، وأبا عبد الرحمن السلمي إلى الكوفة، والمغيرة بن شهاب إلى الشام.

وقد ضرب جولد تسيهر أمثلة للاختلاف نتيجة عدم النقط، فجاء هو نفسه بما ينقض دعواه: قال: إن كلمة «تستكبرون» في قوله تعالى:

﴿وَأَذِّنْ لِلْأَعْرَابِ إِنَّمَا يَذْكُرُونَكُم بَعْضَ مَا نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْبُيُوتِ فَهُمْ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأعراف: ٤٨].

قرئت: (تَسْتَكْبِرُونَ) بالثاء المثلثة.

ونحن المسلمين نعلم أن القراءات السبع المتواترة، والثلاث المشهورة، بل الأربع الشاذة - لا تعرف هذه القراءة المزعومة، مع أنها ممكنة لو كان الأمر أمر النقط بحسب الفهم الخاص. وهكذا يشهد جولد تسيهر - من حيث لم يقصد - على رأيه بالبطلان.

ومثل ثان ضربه هذا المستشرق؛ ليعزز به دعواه هو: لفظ «بشراً» في قوله سبحانه:

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا يَتَذَكَّرُ فِيهَا مَنَاسِكُ اللَّهِ يُؤْمِنُ بِهِ حَسْبُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الأعراف: ٥٧].

قد قرئت أيضًا «نشراً» بالنون بدل الباء.

وقد قرأ عاصم بالباء وإسكان الشين، أي بجمع بشير كنذير ونذر. وقرأ ابن عامر بالنون مضمومة وإسكان الشين.

وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالنون المفتوحة وسكون الشين بمعنى ناشرة أو منشورة، أو ذات نشر.

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بضم النون والشين جمع نشر.

فهذه الرسم إذن ليست هي المرجع في صحة القراءة، كما يدعى جولد تسيهر ومن تابعه، وإنما المرجع هو تواتر الرواية كما يقرر المسلمون.

ومثل ثالث يسوقه هذا المستشرق هو كلمة «إياه» في قوله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤].

فقد قرئت: «أباه».

ومع أن في الإمكان النطق بهذا اللفظ بالباء بدل الياء، فيما لو كان المعول على الخط وحده فإن قراء المسلمين جميعاً يقرءون بالياء، ويتفقون على أن قراءة الباء منكراً. ويزعم جولد تسيهر أن بعض القراء كانوا يغيرون القراءات بما ترضاه مقاصدهم وتسيغه أفهامهم وأذواقهم.

ففى قوله تعالى: ﴿يَقْوَرُ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ فَوُتُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ...﴾ [البقرة: ٥٤]. يذكر جولد تسيهر أن قتادة رأى أن الأمر بالقتل هنا شديد القسوة، وغير متناسب مع الخطيئة؛ فقرأ: «فأقيلوا»، ويقول جولد تسيهر: إنه يرى في هذا المثال: «وجهة نظر موضوعية شاركت في سبب اختلاف القراءة».

ولا نرى علينا من حق لجولد تسيهر في أن يناقش دعواه هذه؛ فهي مرفوضة أصلاً؛ لأن «فأقيلوا» ليست من القراءات المتواترة أو المشهورة أو حتى الأربع الشواذ.

وقد ساق جولد تسيهر طائفة أخرى مماثلة من الدعاوى، وقد تعقبها كلها بالتفنيد مترجم الكتاب المرحوم الدكتور عبد الحليم النجار الذي نبه - أحسن الله جزاءه - على أهم النزعات الدينية التي «لا يكاد يخلو منها كتاب من كتب المستشرقين، لا سيما فيما يتصل من الدين بسبب أو نسب يملئها عليهم إلف ملازم، أو هوى متبع، أو قصد جائر» وأشار - نضر الله وجهه - إلى أن هناك أخطاء يتورط فيها المستشرقون لغرابة المادة العربية والإسلامية على تفكيرهم، أو لقلة بصرهم بالذوق العربى، وعجزهم عن التغلغل في أسرار اللسان ومسالك البيان.

أما آرثر جفرى - وهو أحدث الثلاثة تاريخاً - : ففى مقدمته لكتاب «المصاحف لابن أبى داود» يحاول هو الآخر - معتضداً بدعاوى نولدكه، وشولى Schwally وغيرهما - تحريف تاريخ القرآن عن بعض مواضعه، ويريد ليطفئ في صدور المسلمين أنوار التقديس لكتابهم، وليوهى اعتقادهم بتوقيفيتها:

فهو يدعى - بغير بينة - أن القراءات تطورت على الأيام، ومعنى هذا - فيما هو واضح - أن الله تعالى لم ينزل القراءات بالشكل المتواتر عند المسلمين، وأن النبى ﷺ لم يقرأ بها هكذا، وأن صحابته وتابعيهم لم يتلقوها، ولم يقرءوا بها هكذا.

وقد احتذى جفرى ببعض الروايات المنكرة والأحاديث الموضوعة، مثلما فعل زميلاه نولدكه وجولد تسيهر. وممن توارى جفرى خلفهم: ابن أبى داود الذى كذبه أبوه نفسه فى أكثر من حديث.

ويدعو جفرى الباحثين المسلمين إلى شيء عجيب: يدعوهم لينهجوا نهج باحثى اليهود والنصارى الذين شكوا فى صحة كتبهم المقدسة، والذين نجحوا - كما يعبر - فى كشف ما ورد على هذه الكتب من تغيير وتعديل، وهو - فى هذا - يقول بقصد خبيث مكشوف:

«فسر فى أيامنا هذه علماء الشرق كثيرًا مما يتعلق بتفسير القرآن وإعجازه وأحكامه ولكنهم إلى الآن لم يبينوا لنا ما يستفاد منه التطور فى قراءته، ولا ندرى - على التحقيق - لماذا كفوا عن البحث، فى عصر له نزعة خاصة فى التنقيب، عن تطور الكتب المقدسة، وعما حصل لها من التغيير والتحرير ونجاح بعض الكتاب فيها».

ويعدّ جفرى المستجيبين لدعوته: دعوة بحث القرآن؛ لاكتشاف ما سماه: «التغيير والتحويل» فيه يَعدُّهُم مثل ما أحرز الباحثون فى كتب اليهود والنصارى -: ذيوغًا لمباحثهم، ونصرًا على مخالفهم.

وهو يتكلم عن الباحثين فى كتب اليهود والنصارى فيقول: إن طريقتهم فى البحث أن يجمعوا الآراء والظنون والأوهام والتصورات بأجمعها؛ ليستنتجوا - بالفحص والاكتشاف - ما كان فيها مطابقًا للمكان والزمان وظروف الأحوال، معتبرين المتن دون الإسناد، ويجتهدون فى إقامة نص التوراة والإنجيل... إلخ.

ونحن نرد على جفرى بأن القرآن غير الكتب السابقة، فهو بلغنا كلمة كلمة، بل حرفًا حرفًا بالتلقى الصحيح، وبالرواية المتواترة، التى تعنى: أنه فى كل طبقة من طبقاتها يتوافر جمع من الناس يؤمن تواطؤهم على الكذب أو لا يتصور تواطؤهم عليه.

ويردّ جفرى نفس المشرع المسموم الذى ورده جولد تسيهر، فيشير إلى الادعاء بأن المصاحف المكتوبة الأئمة - لخلوها من النقط والشكل - كانت تدعو القارئ - فيما بعد - أن يتولى بنفسه نقط النص القرآنى، وضبطه بالشكل، على مقتضى ما يفهمه هو من معانى الآيات. وأورد جفرى مثلاً لهذا كلمة «نعلمه» فقد كان الواحد - بزعم المستشرقين - يقرؤها: «يعلمه»، والآخر: «نعلمه»، والثالث: «تعلمه»، والرابع: «تعلمه»... إلخ.

وقد قدمنا آنفاً - ونحن نناقش جولد تسيهر - أن هذا رأى فاسد فيما يتعلق بالقرآن؛ لأن المسلمين لم يعتمدوا فى نقل القرآن على خط المصاحف، وإنما اعتمدوا على التلقى الشفهي. ونضيف هنا: أنهم اعتمدوا أيضًا على حفظ القلوب والصدور، وقد عد ذلك من أشرف خصائصهم، ثم إن التبدل فى القرآن - مهما قل - ليس لمخلوق حتى ولو كان نبى الإسلام نفسه.

﴿وَإِذَا تُنزلَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتِ بِشُرَاهِ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَآئِ نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [يونس: ١٥].

﴿نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ . ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ . فَمَا يَنْكُرُ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِيزٌ﴾ [الحاقة: ٤٣ - ٤٧].

والاستقراء الموضوعى يكشف لنا أنه لم ينقل عبر القرون كتاب سماوى أو غير سماوى، بالتواتر القطعى والإسناد الصحيح، عن العدول الضابطين، طبقة بعد طبقة؛ مثلما وقع للقرآن، وقد تلقوه عن النبى نفسه ﷺ حرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركة ولا سكوتاً، ولا إثباتاً ولا حذفاً^(١).

ثم إن هذا الزعم الذى قال به هؤلاء المستشرقون تصادمه الحقائق التاريخية التى لا يرتقى إليها الشك، وتعارضه الأدلة الثقلية التى بلغت فى مجموعها مبلغ التواتر، ودلت على أن القراءات منبعها الوحي الإلهى عن الله - عز وجل - ومصدرها النقل المتواتر والصحيح عن رسول الله ﷺ، ودلت كذلك على أن القراءات سنة متبعة، ينقلها الآخر عن الأول، ويتلقاها الخلف عن السلف، إلى أن تنتهى إلى النبى ﷺ، عن جبريل أمين الوحي، عن الله تعالى.

إن هذا الزعم يتنافى مع قضايا العقل، ولا يتلاقى مع قوانين المنطق، ولا يستسيغه الفكر الناضج السليم، وهاكم بعض التفصيل لما أقول:

أولاً: إن التاريخ - وهو خير شاهد، وأصدق مخبر - يدلنا على أن القرآن الكريم بجميع قراءاته ورواياته كان محفوظاً فى صدر أصحاب رسول الله ﷺ، قبل أن تكتب المصاحف فى عهد الخليفة عثمان، بل قبل أن يجمع القرآن فى المصحف، فى عهد الصديق أبى بكر؛ كما يدل على أن قراءاته ورواياته قد ذاع أمرها، وانتشر بين الأناس خبرها، وتداول الناس القراءة بها فى العهد النبوى، وقد نظقت بذلك الأخبار الصحيحة، والآثار الصريحة التى لا مطعن فيها، ولا وهن فى أسانيدها، وأقص عليكم من نبأ هذه الأخبار ما لا يبقى معه أدنى شبهة، ولا أقل ريبة فى أن القراءات مردها التلقى والرواية، ومرجعها التوقيف والسماع، ولا دخل لأحد من البشر فيها كائناً من كان، وليست خاصية الخط العربى الذى كتبت به المصاحف مدعاة - من قريب أو من بعيد - إلى تنوع القراءات، واختلاف القراء.

(١) ينظر: بحوث قرآنية المؤتمر السادس ص (١٠٨ - ١١٩).

ثانيًا : عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : «أَقْرَأْنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ، فَرَأَجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ، وَيَزِيدُنِي، حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ». أخرجه البخارى ومسلم.

ثالثًا : وعن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال : سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله ﷺ : فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة، لم يقرئها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره فى الصلاة، حتى سلم، فلبسته بردائه، فقلت : من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ؟ قال أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت : كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت : إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها، فقال رسول الله ﷺ : « أرسله، اقرأ يا هشام»، فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ : «كَذَلِكَ أُتْرِلْتُ»، ثم قال : «اقْرَأْ يَا عُمَرُ» فقرأت القراءة التى أقرأني، فقال رسول الله ﷺ : «كَذَلِكَ أُتْرِلْتُ ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُتْرِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَأَقْرَءُوا مَا تيسَّر مِنُّهُ». رواه البخارى ومسلم.

رابعًا : وعن أبي بن كعب - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ كان عند أضاة بنى غفار: فأتاه جبريل - عليه السلام - فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف، فقال: «أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنْ أُتْمِنَى لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثم أتاه الثانية، فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين. فقال: «أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنْ أُتْمِنَى لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثم جاءه الثالثة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: «أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنْ أُتْمِنَى لَا تُطِيقُ ذَلِكَ». ثم جاءه الرابعة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأیما حرف قرءوا عليه، فقد أصابوا». رواه مسلم وأبو داود والنسائى.

خامسًا : عن أبي بن كعب - رضى الله عنه - قال : كنت فى المسجد، فدخل رجل يصلى، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة، دخلنا جميعًا على رسول الله ﷺ فقلت : إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر، فقرأ سوى قراءة صاحبه؛ فأمرهما رسول الله ﷺ، فقرأ، فحسن النبى ﷺ بشأنهما، فسقط فى نفسى من التكذيب ولا إذ كنت فى الجاهلية، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيتنى، ضرب فى صدرى، فغصت عرقًا، وكأنما أنظر إلى الله تعالى فرقا، فقال لى : « يا أباي أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ : أَنْ هُوَ عَلَى أُمْتِي

فَرَدُّ إِلَى الثَّانِيَةِ : اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَرَدَّدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوْنٌ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدُّ إِلَى الثَّالِيَةِ: اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَلَكَ بِكُلِّ زِدَّةٍ زِدَّتْهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلْنِيهَا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّتِي، وَأَخْرَزْتُ الثَّالِيَةَ لِيَوْمٍ يَزْعَبُ إِلَى الْخَلْقِ كُلُّهُمْ حَتَّى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ» رواه مسلم وأحمد وفي بعض طرق هذا الحديث: واختبأت الثالثة شفاعة لأمتي يوم القيامة.

سادساً : عن أبي - رضى الله عنه - قال: «لقى رسول الله ﷺ جبريل فقال: يَا جَبْرِيلُ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّييْنَ، فِيهِمُ الْعَجُوزُ، وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ، وَالْعُلَامُ، وَالْجَارِيَةُ، وَالرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ»، قال: يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف» رواه أحمد والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

سابعاً : عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص: أن رجلاً قرأ آية من القرآن، فقال عمرو: إنما هي كذا وكذا، بغير ما قرأ الرجل، فقال الرجل: هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فخرجنا إلى رسول الله ﷺ حتى أتياه، فذكرنا ذلك له، فقال ﷺ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَأَيُّ ذَلِكَ قَرَأْتُمْ أَصَبْتُمْ». رواه الإمام أحمد في مسنده، وسنده جيد.

ثامناً : عن ابن مسعود - رضى الله عنه - قال: أقرأني رسول الله ﷺ سورة من آل حم فرحت إلى المسجد، فقلت لرجل: اقرأها، فإذا هو يقرأ حروفاً ما أقرأها، فقال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه، فتغير وجهه، وقال: «إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْاِخْتِلَافُ»، ثم أسر إلى عليٍّ شيئاً، فقال علي: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن يقرأ كل منكم كما علم، قال: فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حروفاً لا يقرؤها صاحبه. رواه ابن حبان والحاكم.

تاسعاً: روى الحافظ أبو يعلى الموصلى في مسنده الكبير: أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضى الله عنه - قال يوماً وهو على المنبر: أذكر أن رجلاً سمع النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ لِمَا قَامَ، فَقَامُوا، حَتَّى لَمْ يَحْصُوا، فَشَهِدُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ». فقال عثمان - رضى الله عنه - : وأنا أشهد معهم. قال العلماء: قوله: «فقاموا حتى لم يحصوا»: صريح في تواتر الحديث، وقد نص جمع من الحفاظ على تواتر حديث: «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ» منهم: الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام، والحاكم.

فهذه الأحاديث مع كثرتها - وهى قل من كثر - وتعدد طرقها ناطقة بأن القراءات منزلة من عند الله - تعالى - موحى بها إلى النبي ﷺ، ويؤخذ هذا من قول الرسول ﷺ: «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ». وقوله - عند سماع قراءة كل من هشام وعمر - :

«كَذَلِكَ أُنزِلَتْ»، وقول جبريل للرسول ﷺ: «إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأیما حرف قرءوا علیه، فقد أصابوا».

وكما دلت هذه الأحاديث على أن القراءات نزل بها أمين الوحي جبريل على قلب النبي ﷺ، كذلك دلت على أنها مأخوذة بالتلقى والمشافهة والسمع منه ﷺ. ويؤخذ هذا من قول عمر: «فإذا هو - أى: هشام - يقرأ على حروف لم يقرئها رسول الله ﷺ»، ومن قول هشام لعمر: «أقرأنيها رسول الله ﷺ»، وقول عمر لهشام: «فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت»، فالحديث قد تكرر فيه لفظ الإقراء، كذلك تكررت مادة الإقراء فى الأحاديث: الثالث والسادس والسابع؛ مما يدل على أن القراءات إنما ثبتت بالتوقيف والتلقين والتلقى، والأخذ، والمشافهة، والنقل، والسمع.

ويدل أيضًا: على أن صحة القراءة متوقفة على التلقى والسمع: قول على - رضى الله عنه - للمتخاصمين فى القراءة للذين ترافعا إلى النبي ﷺ: «إن رسول الله ﷺ يأمركم أن يقرأ كل منكم كما علم».

إن تنازع الصحابة فى القراءة، ورجوعهم إليه ﷺ - كما دلت على ذلك الأحاديث المذكورة - لأوضح دليل على أن القراءة ليست موكولة إلى أهوائهم، ولا مفوضة إلى آرائهم، فلم يكن أحد منهم يقرأ باختياره، ولا من تلقاء نفسه، إنما كان يقرأ ما سمعه من رسول الله ﷺ.

إن الصحابة - رضوان الله عليهم - كانوا فى الذروة العليا دقة وضبطاً لألفاظ القرآن الكريم وإحكاماً لحروفه وكلماته، وحرصاً على إمادة أدنى تصحيف عن ساحته، وحسبنا برهاناً على ذلك: موقف عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم، من تلبينه له، وأخذه بخناقه، وسوقه إلى رسول الله ﷺ؛ لأنه سمع هشاماً يقرأ بغير الرواية التى تلقاها عن رسول الله ﷺ، وكان عمر حينئذ لا يعرف أن القرآن أنزل على سبعة أحرف؛ فاعتقد أن هشاماً غير وبدل من تلقاء نفسه، فلما عرف أن ذلك مأخوذ عن النبي ﷺ، وأن القرآن قد نزل على وجوه كثيرة يعلمها الرسول ﷺ للأمة؛ رحمة بهم، وتسهلاً عليهم - اطمأنت نفسه، ولم يتعرض بعد ذلك لهشام ولا لغيره؛ لأن الذى كان يخشاه عمر إنما هو التبديل والتغيير فى كتاب الله تعالى، ومعلوم أن سيدنا عمر كان لا يخشى فى الحق لومة لائم.

ولما كتبت المصاحف العثمانية، وأرسلت إلى الأمصار الإسلامية، لم يكتب الخليفة عثمان بإرسالها إلى الأمصار وحدها؛ لتكون الملجأ والمرجع، بل أرسل مع كل مصحف عالماً من علماء القراءة يعلم المسلمين القرآن وفق هذا المصحف وعلى مقتضاه، فأمر زيد

ابن ثابت أن يقرئ بالمدينة، وبعث عبد الله بن السائب إلى مكة، والمغيرة بن شهاب إلى الشام، وعامر بن عبد قيس إلى البصرة، وأبا عبد الرحمن السلمي إلى الكوفة، فكان كل واحد من هؤلاء العلماء يقرئ أهل مصره بما تعلمه من القراءات الثابتة عن رسول الله ﷺ بطريق التواتر التي يحتملها رسم المصحف، دون الثابتة بطريق الأحاد والمنسوخة، وإن كان يحتملها رسم المصحف، فالمقصود من إرسال القارئ مع المصحف - تقييد ما يحتمله الرسم من القراءات بالمنقول عنها تواتراً، فلو كانت القراءات مأخوذة من رسم المصحف، وساغ لكل إنسان أن يقرأ بكل قراءة يحتملها الرسم، سواء كانت ثابتة بطريق التواتر أم بطريق الأحاد، أم كانت منسوخة - لم يكن ثم حاجة إلى إرسال عالم مع المصحف، فإيفاد عالم مع المصحف دليل واضح على أن القراءة إنما تعتمد على التلقى والنقل والرواية، لا على مجرد الخط والرسم والكتابة^(١).

* أمثلة توضيحية نرد بها على المستشرقين:

وأزيد هذه المسألة إيضاحاً فأقول: في القرآن الكريم كلمات تكررت في مواضع كثيرة ورسمت برسم واحد في جميع المواضع ولكنها في بعض المواضع، وردت فيها القراءات التي يحتملها رسمها، فاختلف فيها القراء، وتنوعت فيها قراءاتهم، وفي بعض المواضع: اتفق القراء على قراءتها بقراءة واحدة؛ لأن غيرها لم يصح به النقل، ولم تثبت به الرواية، مع أن الرسم يحتمله. وهناك بعض الأمثلة:

أولاً: كلمة «مالك» ذكرت في القرآن وصفاً أو في حكم الوصف في ثلاثة مواضع:

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤].

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكًا. مَلِكًا﴾ [آل عمران: ٢٦]

﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ [الناس: ٢]

أما موضع «آل عمران»: فقد اتفق القراء على قراءتها فيه بإثبات الألف، مع أنه لو قرئ بحذف الألف في هذا الموضع لكان ذلك سائغاً لغة ومعنى، ولكن لم يقرأ فيه بالحذف؛ لعدم ثبوت الرواية فيه بالحذف.

وأما موضع سورة «الناس»: فقد اتفقوا على قراءتها فيه بحذف الألف، مع أنه لو قرئ بإثبات الألف في هذا الموضع لكان ذلك سائغاً لغة ومعنى، ولكن لم يقرأ فيه بالإثبات؛ لعدم ثبوت النقل فيه بالإثبات فلو كانت القراءات بالرأى أو الاختيار والاجتهاد لا بالتوقيف

(١) ينظر: بحوث قرآنية المؤتمر السادس ص (٨٠-٨١، ١٤٠-١٤٥).

والتلقى، وكان تنوع القراءات تابعاً للرسم - لم يكن اختلاف القراء مقصوراً على موضع الفاتحة، بل كان يتناول الموضعين الآخرين، ولكنهم اختلفوا في موضع «الفاتحة»، واتفقوا في موضعي «آل عمران» و«الناس» فدل هذا على أن القراءات لم تكن بالاجتهاد والاختيار، ولم يكن تنوعها تابعاً للخط وللرسم، وإنما هو تابع للسند والرواية والنقل.

ثانياً : ورد لفظ «غشاة» في موضعين في القرآن الكريم : الأول : في «سورة البقرة»، في قوله تعالى : ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةٌ﴾ [البقرة: ٧]

والثاني : في سورة الجاثية : في قوله تعالى :

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَسْلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَمَّ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشْوَةً﴾

[الجاثية: ٢٣].

وهو مرسوم في جميع المصاحف العثمانية بحذف الألف بعد الشين في الموضعين معاً، ومع ذلك اتفق القراء على قراءته في موضع «البقرة» بكسر الغين وفتح الشين وإثبات ألف بعدها، واختلفوا في قراءته في موضع «الجاثية»، فقرأه بعضهم بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها، وقرأه بعضهم بفتح الغين وسكون الشين مع حذف الألف، ولو قرئ موضع «البقرة» بفتح الغين وسكون الشين لكان ذلك صحيحاً لغة ومعنى، ولكن لم يقرأ أحد بهذه القراءة في هذا الموضع؛ لعدم ثبوتها فيه، وهذا يدل، على أن القراءة، إنما تؤخذ بالمشافهة والسمع، ولا تؤخذ من خط المصحف ورسمه.

ثالثاً : كلمة «الصاعقة»: ذكرت هذه الكلمة معرفة ومنكرة في القرآن الكريم في

خمسة مواضع:

الأول : في سورة البقرة في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَتُوسَىٰ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ حَتَّىٰ رَأَىٰ اللَّهَ جَهَنَّمَ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأُنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥].

الثاني : في سورة «النساء» في قوله تعالى : ﴿فَقَالُوا أَرَأَاكَ اللَّهُ جَهَنَّمَ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ يُظْلِمُهُمْ﴾ [النساء: ١٥٣].

الثالث والرابع : في سورة «فصلت»: في قوله : ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت: ١٣].

الخامس : في سورة «الذاريات» في قوله تعالى : ﴿فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٤].

وهذه الكلمة مرسومة في جميع المصاحف العثمانية في المواضع الخمسة بدون الألف بعد الصاد، ولكن القراء أجمعوا على قرائتها في المواضع الأربعة الأولى بإثبات الألف

بعد الصاد مع كسر العين، واختلفوا فى الموضع الخامس: فقرأه بعضهم بإثبات الألف بعد الصاد مع كسر العين، وقرأه بعضهم بحذف الألف مع سكون العين. ومعنى القراءتين واحد، فلو كان تنوع القراءات تابعاً للرسم لاختلف القراء فى المواضع الأربعة، كما اختلفوا فى الموضع الخامس، ولكنهم اتفقوا فى المواضع الأربعة، واختلفوا فى الخامس فكان ذلك دليلاً على أن العمدة فى ثبوت القراءات التوقيف والرواية لا الرسم والكتابة.

رابعاً: «سُخْرِيًّا» ذكر هذا اللفظ فى القرآن الكريم فى ثلاثة مواضع:

الأول: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا﴾ [المؤمنون: ١١٠]

الثانى: ﴿اتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا﴾ [ص: ٦٣]

الثالث: ﴿إِسْتَخَذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢]

وقد اختلف القراء فى الموضعين الأول والثانى: فقرأهما بعضهم بضم السين، وقرأهما بعضهم بكسرها، واتفقوا على قراءة الموضع الثالث بضم السين. والضم والكسر لغتان، ومعناها واحد، والمصاحف العثمانية مجردة من النقط والشكل، فلو كانت القراءات ناشئة من رسم المصاحف لاختلف القراء فى الموضع الثالث، كما اختلفوا فى الأول والثانى، لكنهم اتفقوا فى الموضع الثالث، فكان ذلك دليلاً على أن القراءات لم تنشأ عن خط المصاحف ورسمها، وإنما نشأت عن التوقيف والسمع.

خامساً: ورد لفظ: «ضرأ» فى القرآن الكريم فى المواضع الآتية:

الأول: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

الثانى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [يونس: ٤٩].

الثالث: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [طه: ٨٩].

الرابع: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [الفرقان: ٣].

الخامس: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا﴾ [الفتح: ١١].

وقد اتفق القراء على قراءة هذا اللفظ فى المواضع الأربعة الأولى بفتح الضاد، واختلفوا فى الموضع الخامس: فقرأه بعضهم بفتح الضاد، وبعضهم بضمها. والفتح والضم لغتان بمعنى واحد وهو الضرر مقابل النفع؛ وهذا من جملة الأدلة على أن القراءات ليست بالاختيار والاجتهاد، وإنما هى بالتوقيف واتباع الإسناد.

سادساً: كلمة «نسقى» وردت فى القرآن الكريم فى أربعة مواضع:

الأول: فى «النحل»، فى قوله تعالى: ﴿شَقِيقِكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا

سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦]

الثانى : فى سورة «المؤمنين» فى قوله تعالى : ﴿ثُمَّ يَكْفُرُ مِمَّا فِي بَطُونِهَا وَلَكَّرُ فِيهَا مَنَافِعَ كَثِيرَةً وَمِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ [المؤمنون : ٢١]

الثالث : فى سورة «الفرقان» فى قوله تعالى : ﴿لَتُخْرِجَنَّهُ بِدَمْعٍ مُّكْدَدٍ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ لِيُكْفِرَ مِمَّا خَلَقْنَا أَفْنَمَا وَآنَاسٍ كَثِيرًا﴾ [الفرقان : ٤٩].

الرابع : فى سورة «القصص» فى قوله تعالى : ﴿قَالَتَا لَا تَسْقَىٰ حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّجَاءُ وَأَيُّكَ شَجِيعٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص : ٢٣].

وقد اختلف القراء فى «نسيقكم» فى موضعى «النحل» و«المؤمنين» : فمنهم من قرأهما بالنون المضمومة، ومنهم من قرأهما بالنون المفتوحة، ومنهم من قرأهما بالتاء المثناة الفوقية المفتوحة؛ واتفقوا على قراءة «نسيقه» فى الفرقان بالنون المضمومة، مع أن رسم هذه الكلمة فى المصحف - لكونه غير منقوط ولا مشكول - يحتمل فيها القراءات الثلاث؛ كما احتملها فى الموضعين المذكورين، ولكن قراءة هذه الكلمة فى هذا الموضع بالتاء المفتوحة لا تلائم نظم الآية، ولا تتفق مع معناها وسياقها؛ فلم يقرأ بها أحد. وقراءتها بالنون المفتوحة - وإن كانت اللغة تسيغها ومعنى الآية لا ينبو عنها - لم تنقل عن رسول الله ﷺ فلم يقرأ بها أحد أيضاً. كما اتفقوا على قراءة : ﴿قَالَتَا لَا تَسْقَىٰ﴾ فى سورة القصص بفتح النون وإن كانت اللغة تجيز ضمها؛ فدل ذلك على أن القراءات بالسمع والاتباع لا بالاجتهاد والابتداع.

سابعاً : «كرها» ذكر هذا اللفظ فى القرآن فى ستة مواضع :

الأول : ﴿وَلَهُۥٓ أَتَمَّ مَنۢ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ طٰوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران : ٨٣].

الثانى : ﴿يَتَاَيَّهٖمُ الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا لَا يَحِلُّ لَكُمۡ اَنْ تَرِثُوْا اِلْسَآءَ كَرِهًا﴾ [النساء : ١٩].

الثالث : ﴿قُلْ اَنۡفِقُوْا طٰوْعًا اَوْ كَرِهًا لَّنۡ يُقَبَّلَ مِنۡكُمۡ﴾ [التوبة : ٥٣].

الرابع : ﴿وَلِلّٰهِ تَسْمُدُ مَنۢ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ طٰوْعًا وَكَرِهًا﴾ [الرعد : ١٥].

الخامس : ﴿ثُمَّ اَسْوَوۡاۤ اِلَى السَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وِلَاۤءُۙ اَرْضٍ اٰتِيَا طٰوْعًا اَوْ كَرِهًا﴾ [فصلت : ١١].

السادس : ﴿حَمَلَتْهُ اُمُّهُۥ كُرْهًا﴾ [الأحقاف : ١٥].

وقد اختلف القراء فى الموضع الثانى والثالث والسادس : فمنهم من قرأ بضم الكاف، ومنهم من قرأ بفتحها. والضم والفتح لغتان بمعنى واحد. واتفقوا على القراءة بفتح الكاف فى الموضع الأول والرابع والخامس. وتجريد المصاحف من شكل الحروف يجعل هذه المواضع الثلاثة محتملة لقراءة الضم والفتح أيضاً، ولكن لم يقرأ بالضم قارئ فى أى موضع من هذه المواضع الثلاثة. فلو كان اختلاف القراءات نتيجة لخلو المصاحف من

الشكل لاختلف القراء فى هذه المواضع كما اختلفوا فى المواضع الثلاثة فى «النساء» و«التوبة» و«الأحقاف»، لكنهم اتفقوا فى هذه المواضع واختلفوا فى تلك؛ فحينئذ لا يكون لخلو المصاحف من الشكل دخل ما فى اختلاف القراءات.

ثامنا : «فعميت» ورد هذا اللفظ فى القرآن فى موضعين :

الأول : ﴿فَعَمِيَّتَ عَلَيْكُمُ الْآيَةُ كَمَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَاهُونَ﴾ [هود : ٢٨].

الثانى : ﴿فَعَمِيَّتَ عَلَيْهِمُ الْآيَةُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَسَاءَلُونَ﴾ [القصص : ٦٦]

وقد اختلف القراء فى موضع هود. فقرأه بعضهم بضم العين وتشديد الميم المكسورة، وقرأه بعضهم بفتح العين وتخفيف الميم المكسورة.

أما موضع القصص : فاتفقوا على قراءته بفتح العين وتخفيف الميم. فلو كان منشأ اختلاف القراءات تجريد المصاحف من الحركات لوقع اختلافهم فى الموضعين معاً، أما وقد اختلفوا فى موضع واتفقوا فى آخر؛ فلا يكون منشأ الاختلاف ما ذكر، وإنما منشؤه النقل والرواية والسماع.

تاسعاً : «حزن» وقع هذا اللفظ منكراً ومعرفاً فى القرآن الكريم فى خمسة مواضع :

الأول : ﴿وَأَعْيُنُهُنَّ فَغِصُّ مِنْ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ [التوبة : ٩٢].

الثانى : ﴿وَأَبْصَرْتَ عَيْنَاهُ مِنْ الْحَزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف : ٨٤].

الثالث : ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحُزْنٍ إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف : ٨٦].

الرابع : ﴿فَالْقَلْبُ أَعْلَىٰ فَاعْلَمُوا لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص : ٨].

الخامس : ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر : ٣٤].

وهذا اللفظ - سواء أكان منكراً أم معرفاً - فيه لغتان بمعنى واحد: ضم الحاء وسكون الزاى، وفتح الحاء والزاى، ولكن القراء اختلفوا فى موضع «القصص» خاصة: فقرأه بعضهم بضم الحاء وسكون الزاى، وقرأه بعضهم بفتح الحاء والزاى، واتفقوا على قراءة الموضع الأول والخامس - «التوبة» و«فاطر» - بفتح الحرفين، وعلى قراءة موضعى «يوسف» بضم الحاء وسكون الزاى؛ وهذا من أبين الأدلة على أن الاعتماد فى القراءات على الرواية والنقل لا على الخط والرسم.

عاشراً : اختلف القراء فى قراءة لفظ «الرشد»، فى قوله تعالى فى سورة «الأعراف» :

﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ [الأعراف : ١٤٦] وفى قراءة لفظ: (رُشْدًا)

فى قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿هَلْ أَتَاكَ عَلَىٰ أَنْ تَعْلَمَ وَمِمَّا عَلَّمَتْ رُشْدًا﴾

[الكهف : ٦٦].

وخلاف القراء فى هذين اللفظين دائر بين ضم الراء وسكون الشين، وفتح الراء والشين، وهما لغتان فى هذا اللفظ؛ كالبخل بضم الباء وسكون الخاء، وبفتحهما، والحزن بضم الحاء وسكون الزاى، وبفتحهما، والسقم بضم السين وسكون القاف وبفتحهما. واتفق القراء على قراءة لفظ رشدًا فى: ﴿وَهَيْئَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠] وفى ﴿لِقَرَّبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤] وفى ﴿أَمَرَ أَرَادَ يَوْمَ رَشَدًا﴾ وفى ﴿فَأُولَئِكَ نَحْرَوُ رَشَدًا﴾ وفى ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ [الجن: الآيات: ١٠، ١٤، ٢١].

اتفقوا على قراءة هذا اللفظ فى المواضع المذكورة: بفتح الراء والشين. كما اتفقوا على قراءة: ﴿يَهْدِي إِلَى الْرُشْدِ﴾ [الجن: ٢] من سورة الجن بضم الراء وسكون الشين وهذا اللفظ فى جميع المواضع المذكورة المختلف فيها والمتفق عليها معناه واحد وهو الحق والخير والصلاح والصواب. فلو كان اختلاف القراءات وليد خُلُو المصاحف من ضبط الحروف بالحركات والسكنات - لقرئ هذا اللفظ فى جميع مواقعه بقراءتين؛ إذ إن اللغة تجيز كلتا القراءتين ومعنى اللفظ لا يختلف عليهما.

أما وقد اتفق القراء على قراءته بوجه واحد فى بعض المواضع، واختلفوا فى قراءته فى بعض المواضع فقرءوه بوجهين - : فلا يكون ذلك راجعاً إلا إلى اتفاق النقل فى المواضع المتفق عليها واختلافه فى المواضع المختلف فيها، وليس لرسم المصاحف دخل فى هذا ألبيته.

حادى عشر: اختلف القراء فى قراءة كلمة: «ينفخ» فى قوله تعالى، فى سورة «طه»: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢] فقرأها بعضهم بياء تحتية مضمومة مع فتح الفاء على البناء للمفعول، وقرأها بعضهم: بالنون المفتوحة مع ضم الفاء على البناء للفاعل.

واتفقوا على قراءة هذه الكلمة: «ينفخ» بضم الياء وفتح الفاء فى قوله تعالى فى سورة «النمل»: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرَجَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [النمل: ٨٧].

وفى قوله تعالى فى سورة «النبأ»: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَأَتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: ١٨]. مع أن سياق الآيتين المذكورتين لا يأبى القراءة بالنون فيهما.

أما آية «النمل»: فقراءتها بالنون تتسق مع أسلوب الآيات قبلها؛ اقرأ إن شئت من قوله

تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النمل: من ٨٢ : ٨٦] وتدبر هذه الكلمات: أخرجنا، نحشر، بآياتنا، إنا جعلنا.

وأما آية «النبا»: فقراءتها بالنون ثلاثم أسلوب الآيات قبلها: ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا وَجَعَلْنَا أَلِيلًا رَّاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبا من ٨ : ١٦]. ومع هذا لم يقرأ أحد من الأئمة بالنون في آية من هاتين الآيتين؛ فدل هذا على أن القراءات إنما تثبت بالتلقى والتوقيف لا بالاجتهاد والاختيار.

ثاني عشر: اختلف القراء في قراءة لفظ «مدخلا» في قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَنَدْخَلْكُمْ مِّنْ دُخْلِكُمْ مَّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١] وفي قوله تعالى في سورة الحج: ﴿لِيَدْخِلْنَهُمْ مُدْخَلَ بَرْزَخُونَهُمْ﴾ [الحج: ٥٩]، فقرأه بعضهم بضم الميم، وقرأه بعضهم بفتحها، واتفقوا على قراءة لفظ «مدخل» في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨٠] في سورة الإسراء بضم الميم، واللغة تجيز في هذا الموضع؛ فتح الميم، كما تجيزه في الموضعين المذكورين، ولكن لم يقرأ قارئ في هذا الموضع بفتح الميم، فلو كان مرجع القراءات رسم المصحف لقري هذا اللفظ في هذا الموضع بقراءتين ضم الميم وفتحها كما قري لفظ «مدخلا» في الموضعين السابقين، ولكن لم يرد فتح الميم عن النبي ﷺ في هذا الموضع؛ فاتفق القراء على ضمها فيه: إذن يكون مرجع القراءات النقل لا الرسم.

ثالث عشر: اختلف القراء في قراءة لفظ: «تخرجون» في سورة «الأعراف» في قوله تعالى: ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ [الأعراف: ٢٥]، وفي الموضع الأول من سورة «الروم» وهو: ﴿وَنُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الروم: ١٩] وفي سورة «الزخرف» في قوله تعالى: ﴿فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الزخرف: ١١] وفي سورة «الجاثية» في قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الجاثية: ٣٥] اختلف القراء في هذه المواضع: فمنهم من قرأ بضم الحرف الأول منها وفتح الحرف الثالث على البناء للمفعول، ومنهم من قرأ بفتح الأول وضم الثالث على البناء للفاعل واتفقوا على قراءة الموضع الثاني من سورة «الروم» وهو: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةُ مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا آنْتُمْ تُخْرَجُونَ﴾ [الروم: ٢٥]، بفتح التاء وضم الراء على البناء للفاعل، ولا شك أن خلو المصاحف من شكل الحروف يجعل هذا الموضع محتملا للقراءتين الثابتتين في المواضع السابقة، واللغة تجيز قراءته بالبناء للمفعول، ولم تأت بها رواية، ولم يثبت بها سند؛ فلم

يقرأ بها أحد؛ وهذا أيضًا من البراهين على أن مصدر القراءات وتنوعها إنما هو التوقف والتلقين، والأخذ والسماع، ولا دخل لخلو المصاحف من الشكل في هذا البتة.

رابع عشر: ثبت أن الإمام نافعًا قرأ لفظ «يحزن» في القرآن الكريم - كيف ورد - بضم الياء وكسر الزاى نحو: ﴿فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يس: ٧٦] ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣] ﴿لَيَحْزَنَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المجادلة: ١٠]، إلا قوله تعالى في سورة «الأنبياء»: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَجُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] فقرأه بفتح الياء وضم الزاى، وثبت: أن الإمام أبا جعفر قرأ هذا اللفظ في جميع مواضعه بفتح الياء وضم الزاى إلا موضع «الأنبياء» فقرأه بضم الياء وكسر الزاى، وكلا الإمامين مقتف للآخر متبع للرواية.

فلو صح أن منشأ القراءات تجريد المصاحف من شكل الحروف وحركاتها لكانت هاتان القراءتان في كل موضع، واللغة تجيز كلتا القراءتين.

وفى القرآن الكريم كلمات أخرى غير معجمة ولا مشكولة، ورسومها كذلك يجعلها محتملة لقراءات متعددة، واللغة العربية تجيز فيها هذه القراءات، ومع ذلك لم يختلف فيها القراء، بل اتفقوا على قراءتها بقراءة واحدة؛ لأنه لم يرد فيها بالسند القوى، والأثر الثابت والنقل الموثق، إلا هذه القراءة، وأما غيرها من القراءات التى يحتملها الرسم فليس له سند يعتمد عليه، وأصل يرد إليه؛ فلم يقرأ به أحد، ومن أمثلة ذلك:

أولا: «خطف يخطف» جاء فى لغة العرب: أن فيها لغتين، خَطِفَ يَخْطِفُ - من باب عِلِمَ يَعْلَمُ وَخَطَفَ يَخْطِفُ من باب عَمَدَ يَغْمِدُ، ولكن القراء أجمعوا على قراءتها بكسر الطاء فى الماضى، وفتحها فى المضارع.

ثانياً: «مكث» فى قوله تعالى فى سورة «الإسراء»: ﴿وَقَرَّبْنَا فَرْقَتَهُ لِنَقَرَّاهُ عَلَى النَّارِ عَلَى مَكٍّ﴾ [الإسراء: ١٠٦] -: اللغة تجيز فيها تثليث الميم، ورسومها يحتمل الأوجه الثلاثة، لكن القراء أجمعوا على قراءتها بضم الميم، فلو كانت القراءات بالرأى والاختيار، وكان خلو الكلمات من الشكل سبباً فى اختلاف القراءات وتنوعها - لاختلف القراء فى قراءة الكلمات السابقة، فكان منهم من يقرأ «خطف يخطف» من باب علم، ومنهم من يقرأها من باب ضرب، وكان منهم من يقرأ «على مكث» بضم الميم، ومنهم من يقرأ بفتحها، ومنهم من يقرأ بكسرها، ولكن القراء أجمعوا على قراءة خَطِفَ - بالكسر - يَخْطِفُ بالفتح، وعلى قراءة «على مكث» بالضم؛ فحينئذ لا تكون القراءات بالرأى والاختيار، ولا بالهوى والاجتهاد، ولا يكون تجرد المصاحف من الشكل سبباً فى تنوع القراءات واختلافها، إنما سبب التنوع والاختلاف، الروايات الصحيحة، والأسانيد الموصولة؛

النبي ﷺ طبقاً لهذا الرأي - لم يقرأ إلا بقراءة واحدة، ولم يجز القراءة بغيرها، فهل قراءته هذه، هي التي قرأ بها - فيما بعد - نافع، وراويها الأشهران؟ أم هل هي قراءة ابن كثير، وراوييه المختارين؟ وَمَنْ مِنَ القراء العشرة ورواتهم، الذين اعتمدتهم المسلمون، قرأ بهذه القراءة الواحدة؟

(ب) وإذا سلمنا - جدلاً فقط - بأن اختلاف الإظهار والإدغام، والروم والإشمام، والتفخيم والترقيق، والمد والقصر، والإمالة والفتح، والتحقيق والتسهيل، والإبدال والنقل، مما يعبر عنه بالأصول. إذا سلمنا - جدلاً - بأن الوحي لم ينزل بهذا، فماذا نقول في اختلاف ضبط الحركات، سواء أكانت حركات بنية أم حركات إعراب؟ هل نقول: إن اختلاف اللهجات هو سبب اختلاف القراء في مثل نصب «الطير» في الآية: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجَالُ أَوْبَى مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ [سبأ: ١٠]، ورفعها؟

وماذا نقول في اختلافات في القراءة التي تقع في حروف الكلمات، دون إعرابها، مما يغير معناها ولا يغير صورتها؛ نحو قوله: ﴿كَيْفَ نُشْرُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] و (نشرها) بالراء، ومثل: ﴿إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ يَبْلُوْا فَتَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦] و ﴿فتثبتوا﴾، و ﴿تَبَلَّوْا﴾ [يونس: من الآية ٣٠] و «وتتلوا»، و ﴿تَنجِيكَ يَذِّكُ﴾ [يونس: ٩٢] وننحيك، وقوله: ﴿وَعَلَّوْا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا﴾ [يوسف: ١١٠] بالتشديد والتخفيف، وقوله: ﴿وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُمٌ لِّزَوْلٍ مِنْهُ لَجَبَالٌ﴾ [إبراهيم: ٤٦] بفتح اللام الأولى ورفع الأخرى، وبكسر الأولى وفتح الثانية، وقوله: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٥] بضم التاء وفتحها. فهل تنشأ مثل هذه الاختلافات عن تعدد اللهجات وتباينها؟!

(ج) والقوانين الطبيعية العامة التي تجعل اللغة تتجه في تطورها الصوتي عند كل جماعة من الجماعات الناطقة بها وجهة خاصة، والتي كانت على عهد نزول القرآن قد أحدثت اختلاف اللهجات بين القبائل العربية - هذه القوانين ما انفكت تعمل عملها في اللغات الإنسانية، فهي - في اللغة العربية - ما برحت تولد اللهجات المتباينة بين الناطقين بها، وهو تباين نلمسه جيداً في عامية مصر، وعامية نجد والحجاز، وعامية العراق، وعامية اليمن، وعامية المغرب.

وإذا كان تعدد اللهجات سوغ قديماً لقراء القبائل المختلفة أن يكثروا من قراءات القرآن بما يوافق لهجاتهم، وأن يدعوا هذه اللهجات تتعدد في القرآن، وهذا كله من تلقاء أنفسهم، وليس بتوجيه من النبي ﷺ - فإنه لا حرج إذن - في ظل المذهب الظاهر الفساد - من أن تمضي قراءات القرآن في الكثرة، ولهجاته في التعدد، فمثلاً: لا حرج -

فى ظل هذا المذهب - وقد تحولت الشاء إلى تاء، وأحياناً إلى سين فى بعض المناطق العربية، وتحولت القاف إلى جيم غير معطشة فى بعض هذه المناطق، وإلى همزة فى مناطق أخرى، وتحولت الذال إلى زاي، وتضاءلت أصوات اللين الطويلة حتى كادت تنقرض... لا حرج من أن يقرأ القارئ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠]، ويقرأ: «فإن لم يكن له ولد، وورسه أبواه فلا مة السلس»، ويقرأ: «فإن كانوا أكسر من ذلك فهم شركة فى السلس»؛ بدلاً من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ يَكُنْ لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾، وقوله: ﴿فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ [النساء: ١١، ١٢] ويقرأ: فإن أعرضوا «فَجُلٌ» أو «قَاوُلٌ» «أنزرتكم صعاة أو «صعجة» مثل - صعاة - أو - صعجة - عاد وسمود» بدلاً من قوله سبحانه: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَنُوحٍ﴾ [فصلت: ١٣].

ومن أسهل السهل أن نورد من هذا القبيل مئات من الأمثلة أو ألوفها، ولكننا نجتزئ بما ذكرنا؛ لكفايته فى إثبات أن ترك القرآن للناس يقرءونه، بما يشتهون من قراءات، وما يؤثرون من لهجات - كما ظن طه حسين - هو فى كلمة موجزة؛ إلغاء للقرآن.

(ب) تشككه فى تواتر القراءات السبع:

ولطه حسين - فى شأن القراءات - رأى ثان، فهو يقول:

«وهنا وقفة لا بد منها، ذلك: أن قومًا من رجال الدين فهموا أن هذه القراءات السبع متواترة عن النبي ﷺ، نزل بها جبريل على قلبه، فمنكرها كافر من غير شك ولا ريب، ولم يوقفوا إلى دليل يستدلون به على ما يقولون سوى ما روى فى الصحيح من قوله ﷺ: «أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ».

ويمضى فيقول:

«والحق: أن ليست هذه القراءات السبع من الوحي فى قليل ولا كثير، وليس منكرها كافراً ولا فاسقاً ولا مغتصباً فى دينه، وإنما هى قراءات مصدرها اللهجات واختلافها... للناس أن يجادلوا فيها، وأن ينكروا بعضها، ويقبلوا بعضها... وقد جادلوا فيها بالفعل وتماروا، وخطأ فيها بعضهم بعضاً، ولم نعرف أن أحداً من المسلمين كفر أحداً لشيء من هذا... إلخ».

(ج) متابعتة لنولده ورددنا عليهما:

وطه حسين - فى ارتيابه فى الأحاديث الصحيحة - إنما يتابع غالباً - ولو لم يصرح -

تيودور نولدكه صاحب كتاب: «تاريخ القرآن» الذى سبق إلى مثل هذا الارتياب فى أكثر ما يتعلق بتأريخ القرآن من الروايات والأحاديث وأقوال المفسرين.

ولسنا مع طه حسين، ولا مع نولدكه، فى عدم الاعتداد بالسنة الصحيحة، فى الاستدلال على قرآنية القراءات، فالحديث النبوى - إذا صح - هو عند المسلمين حجتهم القاطعة بعد القرآن.

ومع هذا، فنحن نناقش تلك الدعاوى أيضًا من غير طريق السنة:

١ - إنه ما دام أمر القراءات - بحسب قول طه حسين - أمرًا تجوز فيه المجادلة والإنكار والقبول والرفض - فإن من المنطق: أن تجوز فيه الإضافة والاستحداث، ولماذا لا يقرأ كل مسلم القرآن بلهجته الخاصة، على النمط الذى أشرنا إليه، فى الفقرات السابقة؟ ولماذا لا يقرأ أبناء البلاد الآسيوية والإفريقية القرآن بلهجاتهم؟. ولماذا لا يقرأ المسلمون؛ الأمريكى، والأوروبى، والأسترالى، كل منهم بلهجته؛ هذه نتيجة خاطئة لمقدمة خاطئة. وقد سقنا الشواهد آنفاً، على أن البشر إذ يدخلون اللهجات من عندهم، فى القرآن، يلغونه إلغاءً، فضلاً عن أن يبدلوه تبديلاً.

٢ - ثم إنه يلزم من قرآنية القراءات: أن يكون رواتها وعلمائها - منذ فجر الإسلام - جهلة وحمقى، أو كذابين ومجتريين، لا يراعون لكتابهم الأكبر حرمة، بل يتواطئون ضده، على مدى الأزمان، بأعدادهم التى لا تحصى، ويلزم أيضًا: أن تكون الأمة منذ عهد النبى ﷺ إلى يومنا هذا، تابعت أناسًا فيما جاءوا به من عند أنفسهم، ولم يتابعوا كلام السماء.

٣ - فأما قول طه حسين: إنه «لم يعرف أن أحدًا من المسلمين كفر أحدًا لشيء من المجادلة فى القراءات، وإنكار بعضها، وقبول بعضها» - فيردّه الكثير مما جاء فى كتب علوم القرآن، وكتب السنة والتاريخ والتراجم والأدب:

(أ) فى لفظ لعمر بن العاص، فى حديث الأحرف السبعة التى نزل القرآن عليها:

«فَأَيُّ ذَلِكَ قَرَأْتُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ، وَلَا تَمَارَوْا فِيهِ؛ فَإِنَّ الْمِرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ»، رواه - أو روى

مثله - أحمد، وأبو عبيد، والطبرى، والطبرانى، وابن حبان، والحاكم.

(ب) ويقول القاضى عياض: «واعلم أن من استخف بالقرآن أو المصحف أو بشيء منه

أو سبهماء أو جحده، أو حرفًا منه، أو آية... أو شك فى شيء من ذلك - فهو كافر

عند أهل العلم بإجماع».

(ج) ويروى عياض ما قاله أبو عثمان الحداد من أن جميع من ينتحل التوحيد متفقون

على أن الجحد لحرف من التنزيل كفر.

(د) وكان أبو العالية أحد أئمة القراءات إذا قرأ عنده رجل - أى : بقراءة لم يعرفها - لم يقل له : ليس كما قرأت، ويقول : «أما أنا فأقرأ كذا»؛ وهذا - كما يقول على القارى - : «من كمال احتياظه فى تورعه».

ويقول على القارى : «فبلغ ذلك القول من أبى العالية إبراهيم النخعى التيمى؛ فقال أراه - بضم الهمزة - أى أظنه سمع أن من كفر بحرف منه، فقد كفر به كله؛ لأن الكفر ببعضه يؤذن بالكفر بأكمله، بخلاف الإيمان ببعضه؛ فإنه لا يقوم مقام الإيمان بأكمله».

(هـ) ويقول الطحاوى : «إن من كفر بحرف منه - فيما خلا روايات الأحاد - كان كافراً حلال الدم إن لم يرجع إلى ما عليه الجماعة».

(و) وقد أصدر شيخ الشافعية: أبو الحسن على بن عبد الكافى - فى هذا الشأن - فتوى يقول فيها: «القراءات السبع التى اقتصر عليها الشاطبى، والثلاث التى هى قراءة أبى جعفر، وقراءة يعقوب، وقراءة خلف - متواترة، معلومة من الدين بالضرورة؛ وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله ﷺ لا يكابر فى شيء من ذلك إلا جاهل. وليس تواتر شيء منها مقصوراً على من قرأ بالروايات، بل هى متواترة عند كل مسلم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، ولو كان - مع ذلك - عامياً، جلقاً، لا يحفظ من القرآن حرفاً. ولهذا تقرير طويل، وبرهان عريض لا يسع هذه الورقة شرحه.

وحظ كل مسلم وحقه: أن يدين لله تعالى، ويجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر، معلوم باليقين، لا تتطرق الظنون ولا الارتياح إلى شيء منه».

(ز) وعندما قرأ ابن شنبوذ وابن مقسم العطار وغيرهما بشواذ من القراءات غضب المسلمون، وأزروا بهم على تفاصيل معروفة فى الدراسات القرآنية.

(ح) هذا، والمسلمون لا يزالون ينكرون - مثل ما أنكر أولوهم - على الممارين فى قرآنية القراءات المتواترة وغير الشاذة. وقد وضع الشيخ خلف الحسينى الحداد كتاباً فى هذا أسماء: «السيوف الساحقة فى الرد على منكرى القراءات من الزنادقة».

(ط) والذين رَووا القراءات هم الصحابة الذين تلقوا القرآن عن النبى نفسه ﷺ، فهم بهاتين الصفتين: الصحبة، والتلقى عن النبى ﷺ من أصحاب الاختصاص فى ذلك الشأن، وقولهم هو - منطقياً - الأجدر بالقبول؛ يقول عمر بن الخطاب فى أصحاب النبى ﷺ: «إنه سيأتى ناس يجادلونكم شبهات القرآن فخذوهم بالسنن؛ فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله».

(ي) والصحابة نقلوا الإسلام: عقائده وشرائعه، فلم يمار أحد فيما نقلوا، فلم نماريهم في روايات القرآن الذى تقتضينا البدهاة - الحكم بأنه ظَفَرَ منهم - قطعاً - بأدق دقة؟.

(ك) ولن يقال: إنه لا محل للخوف من مثل أقوال طه حسين، إذا كان الاختلاف الذى يعنيه هو الاختلاف فى الصورة والشكل لا فى المادة واللفظ، كما قال طه حسين نفسه؛ ذلك أن الاختلاف حتى فى الصورة، أو فى الشكل، يفضى إلى تغيير المعانى. وقد ترتب على مثل هذا الاختلاف اختلاف فى الأحكام؛ كما حدث بالنسبة لكلمة ﴿لَمَسْتُمُ﴾ [النساء: ٤٣]، من غير ألف بعد اللام مرة، وبألف بعد اللام مرة أخرى، وكلمة ﴿يَطْمُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] مرة بسكون الطاء المخففة وضم الهاء، ومرة أخرى بفتح الطاء مشدودة وتشديد الهاء مفتوحة، وكلمة: «ألا» بالتخفيف والتشديد فى آية:

﴿أَلَا سَجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النمل: ٢٥].

وكلمة: «أمرنا» فى قوله تعالى:

﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا﴾ [الإسراء: ١٦].

بفتح الميم وتشديدها، ومع الفتح المخفف مرة أخرى، وهى فى الحالة الثانية بمعنى: جعلنا لهم إمره وسلطاناً.

(ل) ويستوى عندنا فى الرفض أن يكون المقصود بالإنكار والنسبة إلى العباد هو الأحرف السبعة التى أنزل القرآن عليها، والتى كانت ضرورتها قد زالت عند الجمع العثماني، أو يكون المقصود هو القراءات السبع، أو العشر التى اختيرت فيما بعد عهد النبى ﷺ، وعرفت بأسماء مختاريتها، والتى تطابق رسم المصحف، فإن أصول الخلاف اليسير فى هذه القراءات الأخيرة ترجع - على الأغلب - إلى اختلاف الأحرف السبعة. وإن لهذا لتفاصيل عند العلماء.

(د) تأثر طه حسين فى بعض آرائه بالطبرى:

هذا، وطه حسين فى بعض آرائه تلك - ولو لم يصرح أيضاً - متأثر بابن جرير الطبرى؛ الذى يرى: أن الممارسة فى رفع حرف من القرآن وجره ونصبه، وتسكين حرف وتحريكه، ونقل حرف إلى آخر مع اتفاق الصورة - لا يوجب كفراً^(١).

ثانياً: جواد على ودعوى تشابه رسم الكلمات:

وقد أرجع جواد على اختلاف القراءات إلى أسباب أهمها: «مسائل ظهرت بعد نزول

(١) ينظر: بحوث قرآنية المؤتمر السادس ص (٨٦-٩٦).

الوحي، من خاصية القلم الذى دون به القرآن الكريم: فرسم أكثر حروف هذا القلم متشابه، والمميز فيها هو النقط، وقد ظهر النقط بعد نزول الوحي بأمد، ثم إن هذا القلم كان خاليًا فى بادئ أمره من الحركات، وخلو الكلم من الحركات يحدث مشكلات عديدة فى الضبط من حيث إخراج الكلمة - أى: كيفية النطق بها - ومن حيث مواقع الكلام فى الإعراب.

وأحال جواد على إلى الشواهد التى أوردها جولد تسيهر فى كتابه «المذاهب الإسلامية فى تفسير القرآن»، والتى يعدها الاثنان أمثلة للاختلاف الحادث من الخطأ، ومنها:

(أ) «تستكبرون» بالباء الموحدة، و «تستكثرون» بالثاء المثناة فى الآية:

﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَتَشَكَّرُونَ﴾

[الأعراف: ٤٨].

(ب) «بشراً» أو «نشراً» فى الآية:

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧].

(ج) «إياه» فى الآية:

﴿وَمَا كَانَتْ آسِئَةً قَبْلَ إِزْهَامِهِ لِأَيِّهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤].

إذ وردت أيضًا «أباه» بالباء الموحدة.

ويرد على ذلك فى نقاط محددة كالتالى:

(أ) رأيه هو رأى جولد تسيهر ونولده:

ورأى جواد على - ولو لم يصرح هو الآخر - هو رأى المستشرقين المعروفين جولد تسيهر ونولده الوارد ذكرهما آنفاً، فهما - فيما استفاض عنهما، وفيما أوردا فى كتاباتهما- يريان أن القراءات نشأت بعد ظهور الشكل والنقط، أى: بعد انقضاء عهد الصحابة، وأن المرحلة الأولى لتفسير القرآن انقضت فى إقامة النص.

وهذا نص كلام أحد هذين المستشرقين، وهو جولد تسيهر فى هذا الشأن؛ لنرى أنه أصل كلام جواد على:

يقول جولد تسيهر:

«وترجع نشأة قسم كبير من هذه الاختلافات - يقصد فى القراءات - إلى خصوصية الخط العربى الذى يقدم هيكله المرسوم مقادير صوتية مختلفة، تبعًا لاختلاف النقاط الموضوعة فوق هذا الهيكل أو تحته، وعدد تلك النقاط، بل كذلك فى حالة تساوى المقادير الصوتية يدعو اختلاف الحركات الذى لا يوجد فى الكتابة العربية الأصلية ما يحدده - إلى اختلاف مواقع الإعراب للكلمة، وبهذا إلى اختلاف دلالتها.

وإذن فاختلاف تحليلية هيكل الرسم بالنقط، واختلاف الحركات فى المحصول الموحد القالب من الحروف الصامتة - كانا هما السبب فى نشأة حركة اختلاف القراءات فى نص لم يكن منقوطاً أصلاً، أو لم تتحر الدقة فى نقطه أو تحريكه».

(ب) علماء المسلمين دفعوا هذا الرأى وحاجوا أصحابه منذ قديم:

وهذا الرأى الذى سننقضه الآن هو - على الحقيقة - أقدم حتى من دينكم المستشرقين: فعلماء المسلمين، منذ قديم، وعلى مدى الأجيال - وكما أوردنا قبلاً - يدفعون هذا الرأى، ويحاجون أصحابه، ويؤكدون أن ليس لأحد أن يقرأ برأيه المجرد، وأن القراءة سنة متبعة... إلخ.

وقديماً رأى ابن مقسم العطار جعل القراءة تابعة للرسم، دون الاعتماد الكامل على السند، فرد المسلمون - فى شدة - قراءته.

وقيل: إن بعض الرافضة يقرءون: ﴿وَمَا كُنْتَ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: ٥١] بفتح اللام وبالسكون على الياء (فى المضلين)، يعنون: الشيخين: أبا بكر وعمر، وظاهر أن الرسم - قبل استحداث الشكل - يحتمل هذه القراءة، ومع ذلك، كُفِّر أصحابها؛ لسبب أساسى، هو أن قراءتهم مخالفة للرواية الشفوية المتواترة. وعلماء المسلمين يقولون: إن إباحة القراءات لم تقع بالتشهى، وإنما هى بالسماع من النبى ﷺ.

وهم أيضاً يذكرون أن القراءات التى يقرأ بها - منذ الجمع العثماني - إنما اختلفت القراء فيها؛ لأن أهل كل ناحية ثبتوا على ما كانوا تلقوه سماعاً من الصحابة، بشرط موافقة الخط، وتركوا ما يخالف الخط؛ امتثالاً للجمع العثماني الذى أجمع عليه المسلمون. (ج) تنفيذ هذا الرأى:

ولندع النصوص التى تفند فكرة أن القراءات نشأت بعد ظهور الشكل والنقط، مع تسليمنا بأهمية النصوص، ثم لنلق على هذه الفكرة نظرة موضوعية لنرى إلى أى مدى تستطيع الثبات:

(أ) إنه يبعد - منطقياً - أن يترك أمر القرآن - وهو ما هو بالنسبة للإسلام - إلى البشر يقرءونه بالاجتهاد لا بالتلقى؛ فتعرض نصوصه للاختلاف والتحريف.

وإذا كان أصحاب الأفكار من الناس - على مدى الزمن - يحرصون على التعبير عن أفكارهم بعباراتهم هم، ولا يدعون لغيرهم التصرف فى هذه العبارات على أى نحو، فكيف يسوغ فى القرآن أن يترك للبشر قراءته بأوجه لم يتلقوها، أوجه هى من اختراعهم

البشرى، وهى وليدة فهمهم الذاتى؟!

هذا مع فارقين عظيمين جداً.

أولهما: بغد ما بين الأفكار البشرية والقرآن الذى لا بد لأتباعه أن يؤمنوا بإعجازه وقداسته وخطر شأنه.

وثانيهما - ولله المثل الأعلى - : تقارب القدرات بين الإنسان صاحب الفكرة، والإنسان الآخر الذى قد يتصرف فى التعبير عنها. والله الذى ليس كمثله شئ غنى عن كل خلقه أن يشاركوه - على ما يدركون أو ما يحبون - فى تحديد ألفاظ وحيه.

(ب) ولو جاز للناس أن يغيروا شيئاً من القرآن عما تلقوا من الرسول ﷺ، لأصبح بعض القرآن من كلامهم لا من كلام الله، وإذن لبطلت صفته الإعجازية التى يؤمن بها المسلمون، والتى طالما نوه هو بها، والتى لا تزال قائمة.

ويستوى فى إحداث التغيير أن يكون مما لا يتجاوز الصورة وطريقة الأداء وكيفية اللهجة، أو أن يكون ممتداً إلى الحروف، أو الكلمات أو الحركات. وكيف يجتهد مسلم فى هذا القرآن اجتهداً يودى إلى تبديل شئ منه، والتبديل لا يرغب فيه إلا كافر يعاديه الإسلام؟ كيف، ونبى الإسلام نفسه لا يملك أن يبدل من القرآن شيئاً، بل إن التبديل عنده أمر لو وقع لكان معصية عذابها هائل مخوف فى اليوم الآخر الخطير الشأن، فضلاً عن الحياة الدنيا؟

﴿وَإِذَا تَخَلَّى عَلَيْهِمْ ءَابَاؤُنَا بَيْنَتِي قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَيْتِ بِشَرِّهِ عَظِيمٍ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَآئِي تَفْسِيٍّ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ لِكُنْتُ إِذْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٍ يَوْمَ عَظِيمٍ . قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْهِمْ قُرْآنًا وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١٥، ١٦].

﴿نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْغَلِيِّ . وَلَوْ تَرَوْنَا بِعَظْمٍ آفَاقِيٍّ . لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ . ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ . فَمَا يَنْكُرُ مِنْ أَثَرِهِ حَاجِرِينَ﴾ [الحاقة: ٤٣ - ٤٧]

يقول الشافعى: «إنه لا ينسخ كتاب الله إلا كتابه، كما كان المبتدئ لفرضه فهو المزيل المثبت لما شاء منه جلّ ثناؤه، ولا يكون ذلك لأحد من خلقه».

(ج) والقرآن نفسه ندد بما وقع للكتب الدينية الأخرى من تحريف وتبديل، وعاب المحرفين والمبدلين: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦]، ﴿وَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٣]، ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يَلْعَفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقِلُوا﴾ [البقرة: ٧٥]، ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾

[الأعراف: ١٦٢]، ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾ [البقرة: ١٨١]، فكيف يدع المسلمون الذرائع، ليقع في القرآن نفس الذي عابه؟!

(د) والمسلمون - لسبب عقيدى : هو إيمانهم بالقرآن الذى فيه :

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وفيه: ﴿وَإِنَّمَا لِكِتَابِ عَزِيزٍ . لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢] - لا يمكن عقلاً أن يكونوا قد سمحوا بأى تغيير من عندهم فى القرآن صغر هذا التغيير أو كبير .

(هـ) ثم هناك حقيقة هامة أغفلها ذلك الرأى، وهى أن المسلمين لم يعتمدوا فى نقل القرآن على خط المصحف، وإنما اعتمدوا على حفظ القلوب والصدور، وقد عد ذلك من أشرف خصائصهم، وجاء فى صفتهم: «أناجيلهم فى صدورهم»، بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظونه إلا فى الكتب، ولا يقرءونه كله إلا نظراً لا عن ظهر قلب. وروت السنة أن الله قال لنبيه: «إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِابْتِلَايِكَ، وَأَبْتَلَيْ بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ، تَقْرُؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانُ . . . الخ.

والأمثلة التى أوردها جولد تسيهر آنفاً بدعوى أنها أمثلة للاختلاف الحادث عن الخط، والتى أوضحنا أن بعضها شاذ ومردود، وبعضها الآخر مبنى على تواتر الرواية على هيئة الرسم - هذه الأمثلة نفسها تؤيد عكس ما توهمه جولد تسيهر والآخذون منه، تؤيد أن المعول - فى صحة القراءة - ليس أبداً على الخط، وإنما على التواتر والتلقى الشفهى .

(و) وخط المصحف - حتى بعد الشكل والضبط اللذين يحتج بهما أصحاب ذلك الرأى - قد لا يطابق - فى بعض المواضع - القراءات ومن الأمثلة التى يمكن الاجتزاء بها أيضاً فى هذا المقام: المواضع التى يرسم فيها الهمز المتطرف المرفوع واوا بعدها ألف، وهى:

﴿أَبْنَوْا﴾ [المائدة من الآية: ١٨] (أبناء) - ﴿جَزَّوْا﴾ [المائدة من الآية: ٣٣] (جزاء) - ﴿شُرِّكُوا﴾ [الأنعام من الآية: ٩٤] (شركاء) - ﴿نَسْتَوْا﴾ [هود من الآية: ٨٧] (ما نشاء) - ﴿بَوَّأ﴾ [إبراهيم من الآية: ٩] (نبأ) - ﴿الضُّعَفَوُا﴾ [إبراهيم من الآية: ٢١] (الضعفاء) - ﴿يَنْفَتَوْا﴾ [النحل من الآية: ٤٨] (يتفياً) - ﴿أَوَكَّوْا﴾ [طه من الآية: ١٨] (أتوكأ) - ﴿ظَلَّوْا﴾ (طه من الآية: ١١٩) (لا تظلماً) - ﴿أَلْمَلَّوْا﴾ [المؤمنون من الآية: ٢٤] (الملا) - ﴿وَيَدْرُؤَا﴾ [النور من الآية: ٨] (ويدراً) - ﴿يَعْبُؤَا﴾ [الفرقان من الآية: ٧٧] (ما يعبأ) - ﴿أَلْبَسُوا﴾ [الشعراء من الآية: ٦] (ألباء) - ﴿عَلِمُوا﴾ [الشعراء من الآية: ١٩٧] (العلماء) - ﴿أَلْمَلُّوْا﴾ [النمل من الآيات: ٢٩ و ٣٢ و ٣٨] (الملا) - ﴿شَفَعُوا﴾ [الروم من الآية: ١٣]

(شفعاء) - ﴿يَبْدُؤُا﴾ [الروم من الآية: ٢٧] (يبدأ) - ﴿الْعَلَمُؤَا﴾ [فاطر من الآية: ٣٧]
 (العماء) - ﴿الْبَلُؤَا﴾ [الصفافات من الآية: ١٠٦] (البلاء) - ﴿نَبُؤَا﴾ [ص من الآية: ٢١]
 (نبأ) - ﴿وَجَزَّؤَا﴾ [الشورى من الآية: ٤٠] (جزاء)، ﴿يُنَشَّؤَا﴾ [الزخرف من الآية: ١٨]
 (ينشأ) - ﴿بَلَتُؤَا﴾ [الدخان من الآية: ٣٣] (بلاء) - ﴿جَزَّؤَا﴾ [الحشر من الآية: ١٧]
 (جزاء) - ﴿بُرُؤَا﴾ [الممتحنة من الآية: ٤] (براء) - ﴿نَبُؤَا﴾ [التغابن من الآية: ٥] (نبأ) -
 ﴿يُنَبَّؤَا﴾ [القيامة من الآية: ١٣] (ينبأ).

وثمة عشرات أخرى من الكلمات القرآنية المرسومة على خلاف الخط الإملائي، وليس فيها - مع ذلك - غير قراءة واحدة.

وإذا ما أردنا أن ندلل بمثال على ذلك فنقول: -على عجل- إن القراء السبعة أجمعوا في سورة قريش على قراءة «إلفهم» بالياء، مع كتابتها في المصاحف العثمانية بلا ياء، واختلفوا في قراءة «إليلاف» مع كتابتها بالياء.

وكذلك قد لا يدل رسم الكلمة على كل وجوه النطق بها، فكلمة «جبريل» تقرأ بعدة وجوه:

١ - جبريل بكسر الجيم، وجبريل بفتحها.

٢ - جبرئيل، بفتح الجيم والراء وبعدها همزة مكسورة ممدودة.

٣ - جبرئل، بفتح الجيم والراء، وبعدها همزة مكسورة غير ممدودة.

وكلمة «ميكال»، قرئت:

١ - ميكال، بلا همز.

٢ - ميكائيل، بهمزة مكسورة ممدودة.

٣ - ميكائل، بهمزة مكسورة غير ممدودة.

(ي) وثمة قراءات كثيرة لا يقرأ بها أبداً، مع أن الرسم يحتملها، واللغة تجيزها.

وقد أشرنا إلى هذا من قبل:

والقراء أيضاً لا يقرأون كلمة «الرُّضاعة» في القرآن إلا بالفتح مع أنه يجوز فيها - لغة - الكسر أيضاً.

(ز) ومن ملزوم رأى القائلين بأن اختلاف القراءات هو وليد النقط والشكل: أن يكون القرآن قد ظل طوال عهد النبي ﷺ ثم طوال عهود الصحابة والتابعين غير محفوظ ولا مقطوع بكيفيات النطق به، حتى إذا جاء النقط والشكل، بعد زمن الوحي بأمد - حسبما قالوا آنفاً - بدأ الناس يقرءون القرآن على وفق ما يؤديه النقط والشكل إلى أفهامهم.

ولعل الرأي وملزومه أن يكونا واضحا البطلان، وأن يكونا أضعف من أن يواجهها الفهم المستقيم، والحقيقة الغير القابلة للنقض، فضلاً عما تهدى إليه بديهة العقل.
(ح) والمسلمون مجمعون على أن البشر لم يبدلوا في هذا القرآن البتة، حتى من ناحية قانون أدائه، وإجماع المسلمين حجة تقام لها الموازين، وكما يقول أبو حيان الأندلسي: «والأمة المجتمعة حجة على من شذ عنها».

(ط) والثابت تاريخاً أيضاً أن القراء المأخوذ برواياتهم كانوا لا يتعدون الأثر، مهما يكن مذهبه النحوى، أو مذهبهم فى فهم الكلام. وعلى سبيل المثال، نذكر: أن أبا عمرو البصرى كان يقول: «لولا أنه ليس لى أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا». وحمزة لم يقرأ حرفاً إلا بأثر.

ويحيى بن سلام المتوفى سنة ٢٠٠هـ «كان له اختيار فى القراءة من طريق الآثار».
والقاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤هـ «وافق اختياره العربية والأثر»^(١).
* حول رسم المصاحف العثمانية^(٢):

نحاول أن نجيب فيما يلى عن سؤال مهم مفاده: هل كان رسم المصحف توقيفياً أم اجتهادياً؟

وللإجابة على هذا السؤال نورد مقدمة مهمة حول الكتابة عند العرب وفى الإسلام وكتابة القرآن الكريم، فنقول - وبالله التوفيق - :
* الكتابة عند العرب:

يكاد يجمع المؤرخون العرب القدامى، على أن الخط دخل إلى مكة بواسطة حرب بن أمية بن عبد شمس، وإن كانوا اختلفوا فى المصدر الذى تعلم منه حرب الكتابة: ففى رواية ابن الكلبي: أن حرباً تعلمها من بشر بن عبد الملك: أخى أكيدر بن عبد الملك، صاحب «دومة الجندل»، وذلك أن حرباً تعرف به فى أسفاره إلى العراق، فتعلم منه الكتابة، ثم قدم معه بشر إلى مكة، وتزوج الصهباء بنت حرب، أخت أبى سفيان بن حرب، وبذلك تيسر لجماعة من قريش، أن يتعلموا الكتابة والقراءة.

وفى رواية أبى عمرو الدانى، بسنده، عن ابن عباس: أن حرباً تعلم الخط من عبد الله ابن جدعان، وعبد الله تعلمها من أهل الأنبار.

وأما الخط فى المدينة المنورة: فقد ذكر أصحاب السير: أن النبى ﷺ دخلها، وكان

(١) ينظر: بحوث قرآنية المؤتمر السادس ص (١٢٠ - ١٢٦).

(٢) ينظر: بحوث قرآنية المؤتمر السادس ص (١٢٦-١٣٧).

فيها يهودى يعلم الصبيان القراءة والكتابة، وكان فيها بضعة عشر رجلاً يعرفون الكتابة، منهم: زيد بن ثابت، الذى تعلم كتابة اليهود بعد الهجرة بأمر النبى ﷺ، والمنذر بن عمرو، وأبى بن وهب، وعمرو بن سعيد، وغيرهم.

ومن ثم: نرى أن الكتابة وجدت فى العرب قبل الإسلام، وكان الذين يحدقونها قليلين جداً، أما الغالبية العظمى: فكانت أمية لا تقرأ، ولا تكتب؛ ولهذا سميت الأمة العربية بالأمة الأمية.

وقد كان وجود الكتابة فى العرب قبل الإسلام إرهاباً لبعثة خاتم الرسل: سيدنا محمد ﷺ؛ ليجتمع للقرآن الكتابة فى الصحف وتقييده فى السطور، إلى الحفظ فى الصدور، ولذلك تهيأ للقرآن من وسائل الحفظ ما لم يتهيأ لغيره.

وأيضاً، فقد كانت الكتابة وسيلة تبليغ الرسالة المحمدية إلى الملوك، والرؤساء، والأمراء، بعد صلح الحديبية؛ وبذلك تعدت الرسالة حدود الجزيرة العربية، إلى العالم المعروف كله، وقد عثر على كتاب من هذه الكتب، وهو كتاب رسول الله ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط، وهو أثر من الآثار النبوية القيمة.

*** الإسلام والكتابة:**

ولما جاء الإسلام، رفع من شأن الكتابة وتعلمها، وشأن العلم والمعرفة، وليس أدل على ذلك، من أول سورة نزلت منه، أشادت بالقلم؛ لأنه أداة العلم والمعرفة الكسبية، قال تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ . الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١ - ٥].

وأقسم - سبحانه وتعالى - بالقلم، فقال: ﴿تَوَّابًا عَلَّمَ الْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] وفى القسم به إشادة بذكره، وتنبية الناس إلى ما فيه من الفوائد، والمنافع.

وفى الحديث الصحيح المروى عن النبى ﷺ قال: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ، فَجَرَى بِمَا هُوَ كَاتِبٌ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» رواه أحمد، والترمذى، وصححه.

والنبى ﷺ ينتهز أول فرصة لنشر الكتابة والقراءة؛ كى يتعلمها أكبر عدد من أبناء المسلمين وناشئتهم: فقد روى جامعو الأحاديث، وكتاب السير: أن المسلمين أسروا فى بدر سبعين رجلاً من المشركين، وأن النبى قبل الفداء ممن يقدر عليه، وكان أربعة آلاف درهم من الموسرين، أما من كان يحسن القراءة والكتابة: فكان فداؤه تعليم عشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة؛ فقد كان تعليم الولد يقابل أربعمائة درهم، هى شئ كثير فى هذا العهد، وقد فعل ﷺ هذا فى وقت كان المسلمون فيه أحوج إلى درهم؛

ليزيلوا خصاصتهم، ويتفوقوا على أعدائهم، ولكن صاحب المواهب عليه السلام أدرك أن تعليم الأمة الكتابة خير من المال. وبذلك كان النبي عليه السلام أول من وضع لبنة في إزالة الأمية، وأن الإسلام سبق إلى ذلك، منذ أربعة عشر قرناً، وأن المسلمين لم يلبثوا إلا قليلاً، حتى زالت منهم الأمية الكتابية والعلمية، وصار العلم والثقافة الأصلية من أخص خصائص الحضارة الإسلامية.

* كتابة القرآن الكريم:

لقد كتب القرآن جميعه، بين يدي النبي عليه السلام غير أنه كان مفرقاً في العصب، واللخاف، والأكتاف، والرقاع، وقطع الفخار ونحوها، وكان النبي عليه السلام إذا نزل عليه شيء من القرآن، دعا بعض من كان يكتب الوحي، فيأمره بكتابة ما نزل، ويرشده إلى موضعه، من سورته، والكيفية التي تكتب عليها الآية.

ثم كتب في عهد الصديق في صحف مجموعة، وقد كتب من عين ما كتب بين يدي النبي عليه السلام، وبجميع حروفه السبعة، ثم كتب في عهد عثمان - رضى الله عنه - في المصاحف على ما هو عليه اليوم، وكانت كتابته من عين ما كتب في عهد الصديق عليه السلام، إلا أنه اقتصر في رسمه على ما يوافق حرف قریش.

* كُتَابُ الْوَحْيِ:

لقد كان لكتابة القرآن الكريم بين يدي النبي عليه السلام كتاب من الصحابة، معروفون بالدين الكامل، والأمانة الفائقة، والعقل الراجح، والتثبت البالغ، كما كانوا معروفين بالحدق في الهجاء والكتابة، وقد اشتهر منهم السادة الأجلاء: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، ومعاوية بن أبي سفيان، وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاص بن أمية، وأبى بن كعب، وزيد ابن ثابت، وشرحبيل بن حسنة، وعبد الله بن رواحة، وعمر بن العاص، وعبد الله بن الأرقم الزهري، وحنظلة بن الربيع الأسدي، وآخرون، وكان الواحد من هؤلاء يكتب ما يمليه عليه النبي عليه السلام من غير زيادة، ولا نقصان، ولا تغيير، ولا تبديل، لما أملاه عليه النبي عليه السلام، وأرشده إلى كتابته.

رسم المصاحف العثمانية

* ما هو الرسم؟

رسم المصحف يراد به الوضع الذي ارتضاه سيدنا عثمان - رضى الله عنه - ومن كان معه من الصحابة في كتابة القرآن، ورسم حروفه، والذي وجد في المصاحف التي وجه بها إلى الآفاق والأمصار، والمصحف الإمام الذي احتفظ به لنفسه.

* التأليف فى علم الرسم:

وقد كان علم الرسم علمًا مستقلًا، عنى بالتأليف فيه علماء من المتقدمين والمتأخرين، منهم: الشيخ الإمام أبو عمرو الدانى، فى كتابه «المقنع». والشيخ العلامة: أبو العباس المراكشى، فقد ألف فى توجيه ما خالف قواعد الخط منه كتابًا سماه: «عنوان الدليل فى مرسوم خط التنزيل»، بين فيه أن هذه الأحرف إنما اختلف حالها فى الخط بحسب اختلاف أحوال معانى كلماتها، وأن فيها فوائد بلاغية، ولغوية، ونحوية. والعلامة: الشيخ محمد بن أحمد، الشهير بالمتولى؛ إذ نظم فى ذلك أرجوزة. ومنهم العلامة: الشيخ محمد على خلف الحسينى، شيخ المقارئ المصرية فى عهده، فشرح تلك المنظومة، وذيل الشرح له بكتاب سماه: «مرشد الحيران، إلى معرفة ما يجب اتباعه فى رسم القرآن».

وآلف فيه أيضًا الأستاذ الشيخ محمد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد الجكنى الشنقيطى - كتيبًا سماه: «إيقاظ الأعلام إلى اتباع رسم المصحف الإمام».

قواعد رسم المصحف

الأصل فى المكتوب أن يكون موافقًا للمنطوق، من غير زيادة ولا نقص، ولا تغيير ولا تبديل، مع مراعاة الابتداء به، والوقوف عليه، والفصل، والوصل، وقد مهد له العلماء أصولًا، وقعدوا له قواعد، وقد خالفها فى بعض الحروف خط المصحف الإمام. وينحصر أمر الرسم فى ستة قواعد:

- ١ - الحذف. ٢ - الزيادة. ٣ - الهمز. ٤ - البدل. ٥ - الفصل والوصل.
 - ٦ - ما فيه قراءتان ثابتان متواترتان، وكتب على إحداهما.
- وسأذكر لذلك أمثلة على سبيل الإيضاح، من غير استقراء وحصر لجميع ما ورد؛ فإن ذلك يحتاج إلى كتاب برأسه.

القاعدة الأولى: الحذف

وذلك مثل: حذف الألف من ياء النداء فى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ»، ومن هاء التنبيه، مثل: «هَاءَ تَنْتَهُم هَؤُلَاءَ».

ومن كل جمع تصحيح لمذكر أو مؤنث، مثل: «سَتَعْمُونَ لَلْكَذِبِ سَتَعْمُونَ لِقَوْمٍ ءَاخِرِينَ لَرَّ يَأْتُوكَ» [المائدة: ٤٢] الْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمَاتِ، الْقَانِتَاتِ

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]
وتحذف الياء من كل منقوص منون رفعاً وجراً، مثل: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣].

والمضاف إلى الياء، إذا نودي، مثل:

﴿يَعْبَادُ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]، إلا ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ [الزمر: ٥٣]

﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةً﴾ [العنكبوت: ٥٦]

ومن مثل: «وَإِخْشَاؤُنَ»، إلا في سورة «البقرة». وتحذف الواو إذا وقعت مع واو أخرى، نحو: ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨] و﴿فَأَنزِلْنَا إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٦]، وكذلك حذفت من هذه الأفعال الأربعة: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ [الإسراء: ١١] ﴿وَمَعَ اللَّهُ الْبَطْلُ وَحُتَّى لَحَىٰ يَكَلِّمَتِي﴾ [الشورى: ٢٤]، ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾ [القمر: ٦]، ﴿سَتَدْعُ الزَّانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨] في أفراً، وسيأتى توجيه ذلك.

القاعدة الثانية: الزيادة

وذلك مثل: زيادة الألف بعد آخر اسم مجموع، أو ما في حكمه، مثل:

﴿مَلَأُوا رُبُّهُمْ﴾ «أولوا الألباب» وفي «مائة» ﴿مِائَتِينَ﴾ «الظُّنُونَا» و «الرُّسُولَا» و «السَّيْلَا» «لَاذْبَحْنَهُ» في «النحل»، و﴿لَاوَضَعُوا خَلَالَكُمْ﴾ في التوبة، وفي نحو «تَتَقَيُّنُوا» «أَتَوْكُوا» و «تَفْتَنُوا» و «لَا تَطْمَثُوا»، وبين الجيم والياء في: «وَجَائِ»، وفي «الزمر»، «والفجر»، وتزداد الياء في: «نَبَأَى الْمُرْسَلِينَ» «مَلَأْتِهِمْ» و «مَلَأْتِيهِ» و «إِنِّيَأَى ذِي الْقُرْبَى» في «النحل»، «بَأَيْتِكُمُ الْمُفْتُونَ» و «السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ» وتزداد الواو في نحو: «أُولُوا» «أُولَيْكَ» «سَأُورِيكُمْ»

وقد علل ذلك الكرمانى، فقال فى كتاب «العجائب»: كانت صورة الفتحة فى الخطوط، قبل الخط العربى ألفاً، وصورة الضمة واواً، وصورة الكسرة ياء، فكتبت «لا أوضعوا»، ونحوه بالألف مكان الفتحة، «وَأِيئَاىِ ذِي الْقُرْبَى» بالياء مكان الكسرة، و «أُولَيْكَ»، ونحوه بالواو، مكان الضمة؛ لقرب عهدهم بالخط الأول، وهذا التعليل يشعر بأنه يرى الرسم اجتهادياً وسيأتى تعليل أمثال هذا التغيير.

ولو كان الأمر كما يزعم الكرمانى، فلماذا طبق فى هذه الآيات دون غيرها، وفى القرآن ألوف الفتحات والكسرات والضمات؟! قال الزمخشري فى «تفسيره»: فإن قلت: كيف خط فى المصحف «ولا أوضعوا»

بزيادة ألف؟ قلت: كانت الفاتحة. تكتب ألفاً، قبل الخط العربى، والخط العربى اخترع قريباً من نزول القرآن، وقد بقى من ذلك الألف أثر فى الطباع، فكتبوا صورة الهمزة ألفاً، وفتحها ألفاً أخرى، ونحوه ﴿أَوْ لَا أَذْبَحْتَهُ﴾ وهذا يشعر بأنه يرى ما يراه الكرماني.

* القاعدة الثالثة: الهمز:

أما الهمزة الساكنة، فالأصل أن تكتب بحرف حركة ما قبلها، أولاً، أو وسطاً، أو آخرًا نحو: ﴿إِذْذَنْ لَى﴾، ﴿أَوْثُنْجِنَ﴾، ﴿الْبَأْسَاءُ﴾، ﴿اقْرَأْ﴾ إلا ما استثنى، مثل ﴿فَإِذَا زَعْتُمْ﴾ و﴿وَرِئَاءِ﴾، فحذف الحرف فيها. وكتبت الهمزة مفردة.

أما الهمزة المتحركة: فإن كانت فى أول الكلمة، أو اتصل بها حرف زائد، كتبت بالألف مطلقاً، أى سواء كانت فتحة، أو ضمّاً، أو كسراً، نحو ﴿أَيُّوبَ﴾؛ ﴿إِذَا﴾؛ ﴿أُولُو﴾؛ ﴿سَاصِرْفَ﴾، ﴿قَبَائِىَ﴾ إلا فى مواضع مثل: ﴿قُلْ أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ [فصلت: ٩] ﴿أَيْنَا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل: ٦٧]، ﴿أَيْنَ لَنَا﴾ [الشعراء: ٤١]، فإنها كتبت فيها بالياء، و﴿قُلْ أَوْثَنُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥] و﴿هَؤُلَاءِ﴾ فقد كتبت بالواو.

فإن كانت الهمزة وسطاً فإنها تكتب بحرف من جنس حركته، نحو ﴿سَاءَلْ﴾، ﴿سُئِلْ﴾، ﴿تَقْرُؤْهُ﴾، إلا ما استثنى.

وإن كانت طرفاً، فإنها تكتب بحرف حركة ما قبلها، مثل: ﴿سَبَأَ﴾ أو ﴿شَاطِئَ﴾، ﴿لُؤْلُؤَ﴾، ولقد وردت فى القرآن مخالفة لهذا الأصل، مثل ﴿تَفْتَثُوا﴾، ﴿تَنْفَيْثُوا﴾ و﴿لَا تَظْمُوا﴾، ﴿مَا يَعْبُؤُوا﴾، فإنها رسمت فى المصحف بالواو، وزيدت ألف بعدها. فإن سكن ما قبل الهمزة حذف الحرف مثل: ﴿مِلْءُ الْأَرْضِ﴾، ﴿دَفءُ﴾، ﴿الْحَبءُ﴾.

* القاعدة الرابعة: البدل:

كتبت فى الرسم الألف واوا، على لفظ التفخيم، فى مثل: ﴿الْصَّلَوةُ﴾، ﴿الزَّكوةُ﴾، ﴿الْحَيَوةُ﴾، ﴿الرَّبَّوُ﴾ غير مضافة، فأما قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْإِيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٦٢] فقد كتبت بالألف، وقوله: ﴿إِنْ مِنْ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ [الأنعام: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ رِبّاً لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩] فقد كتبت بالألف.

ويمكن أن يعلل ترك التفخيم فى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْإِيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ بأن صلاتهم غير معتد بها، وليست صلاة شرعية، فمن ثم: كانت لا تستأهل التفخيم، وفى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّىَ الْعَالَمِينَ﴾، بأن المقام مقام تذليل، واستسلام لله؛ فليس التفخيم بلائق بالمقام، وقوله:

﴿وَقَالُوا إِن يَهَىٰ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [الأنعام: ٢٩] «بأن الدهريين حياتهم ضائعة، فليست جديرة بالتفخيم»، وقوله: ﴿وَمَا آتَاكُم مِّن رَّبِّكَ﴾ فلأن المراد به: المال الذى هو وسيلة الربا، أو المال الذى يهدى؛ لياخذ المهدى أكثر مما أعطى، فلم يكن اللفظ مرادًا به الربا، بمعناه فى الشرع، ولا سيما أن الآية مكية، وكانت قبل التحريم، فمن ثم: كتب بالألف، ولم يكتب بالواو: لأنه، لا تهويل فيه ولا تفخيم، و﴿كَمْ شِكَاءَ﴾، و﴿بِالْغَدْوَةِ﴾ و﴿النَّجْوَةِ﴾، و﴿مَنَوَةٍ﴾.

وكتبت ياء فى كل ألف منقلبة عنها مثل: ﴿يَتَوَفَّيْكُمْ﴾ و﴿يَا حَسْرَتِي﴾ و﴿قَالَ يَتَّخِذُ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤] إلا ما استثنى مثل: ﴿هَذَا نِي﴾ و﴿مَنْ عَصَانِي﴾.

وتكتب ألفا نون التوكيد الخفيفة، ونون إذن، وتكتب بالنون، نحو وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ. وكتبت تاء التانيث هاء، وجاءت على خلاف الأصل تاء، فى مواضع من القرآن، وذلك مثل ﴿رَخِمَتْ﴾ فى «البقرة»، و﴿آل عمران﴾، وغيرهما، و﴿نعمت﴾ فى «البقرة»، و﴿آل عمران﴾، و﴿المائدة﴾، وغيرها، و﴿سنت﴾ فى «الأنفال»، و﴿فاطر﴾، وشجرت فى ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُورِ . طَعَامُ الْأَيْبِرِ﴾ [الدخان: ٤٤]، وقرت فى ﴿قُرْتُ عَيْنِي وَلَكِ﴾ [القصص: ٩] إلى غير ذلك.

* القاعدة الخامسة: الفصل والوصل:

وردت بعض الألفاظ فى رسم المصحف، تارة موصولة، وتارة مفصولة، وورد بعضها فى الرسم على حالة واحدة، وذلك مثل وصل: «ألا» بفتح الهمزة وتشديد اللام، وفصلها فى عشرة مواضع، منها ﴿أَنْ لَا تَقُولُوا﴾، فى الأعراب و﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا﴾ فى هود، +﴿أَنْ لَا تَغْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ فى الدخان... إلخ.

ووصل ﴿ممن﴾ مطلقًا، ووصل (عما)، إلا ﴿عَنْ مَا نُهَىٰ عَنْهُ﴾ ووصل (عمن)، إلا قوله: ﴿وَيَضِرُّهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ فى النور، و﴿عَنْ مَنْ تَوَلَّى﴾ فى «النجم»، و (أما) بفتح الهمزة مطلقًا... إلى غير ذلك، مما جاء فى الرسم تارة موصولا، وتارة مفصولا، مثل (إنما) (وإن لم) بالفتح والكسر، و (أن لن)، و (أينما)، (ولكى لا)، و (فى ما)، ونحوها.

* القاعدة السادسة:

ما فيه قراءتان، وكتب على إحداهما ومرادنا غير القراءات الشاذة، ومن ذلك: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، «يُخَذِّعُونَ» و﴿وَعَدْنَا﴾، «وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ» [الحج: ٤٠] «سُكَّرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَّرَىٰ» [الحج: ٢] إلى غير ذلك، فقد كتبت كلها فى

المصاحف العثمانية بلا ألف، وقد قرئت بالألف، ويحذفها، فالقراءة بغير الألف توافق رسم المصحف تحقيقًا، والقراءة بالألف توافق تقديرًا؛ لحذفها اختصارًا، من قوله تعالى: ﴿مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]، ومثل ﴿غَيْبَتِ الْجَيْتِ﴾ [يوسف: ١٠]، و﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفِ آمِنُونَ﴾ [سبا: ٣٧]، فقد كتبت كلها بالتاء المفتوحة، وبلا ألف، وقد قرئت بالجمع والإفراد، ومثل: ﴿الصراط﴾، فقد كتبت بالصاد لا غير، و﴿المصيطرون﴾، و﴿مصيطر﴾، وقد قرئت بالصاد والسين، وقد عللوا ذلك: بأن الأصل في هذه الألفاظ كتابتها بالسين، على ما هي اللغة الغالبة، ولكنها كتبت في المصاحف العثمانية بالصاد؛ لتتعدل القراءتان: القراءة التي يشهد لها الرسم، والقراءة التي يشهد لها الأصل، ولو كتبت هذه الكلمات بالسين لفات ذلك، ولاعتبرت الصاد مخالفة للأصل والرسم؛ ولذلك اختلف القراء في ﴿بَسْطَةُ﴾ [الأعراف: ٦٩]، فقد قرئ بالصاد والسين، - ولم يقع اختلاف في ﴿بَسْطَةُ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، لكونها كتبت بالسين، فانظر - أيها - القارئ المنصف - كيف بلغ الصحابة في الدقة في رسم المصحف، وتحقيق العلم!!؟

وهذا من أقوى الأدلة للرد على المستشرقين، الذين يرجعون نشأة القراءات واختلافها إلى خلو المصحف أولاً من النقط والشكل؛ فالصراط، والمصيطرون، ومصيطر، كتبت كلها بالصاد، مع أنها قرئت بالصاد والسين، وهي لا ترجع قطعاً إلى نقط، ولا إلى شكل، فماذا يقولون في هذا؟!.

* القراءات المتواترة التي لا يحتملها الرسم:

وذلك مثل: ﴿وَأَوْصَى﴾ [البقرة: ١٣٢]، و﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ [البقرة: ١٣٢]، ومثل ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْآَنْهَرُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، ﴿فَتَجَرَى مِنْ تَحْتِهَا الْآَنْهَرُ﴾ [التوبة: ٧٢]، ومثل ﴿سَيَقُولُونَ لِلّٰهِ﴾ [المؤمنون: ٨٥] و﴿سَيَقُولُونَ اللّٰهُ﴾ [المؤمنون: ١٥]. ومثل ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: ٣٥]، و﴿مَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: ٣٥].

فقد كانت تكتب في بعض المصاحف دون بعض، وقد كان هذا من الأسباب الحاملة لسيدنا عثمان والصحابة على تعدد المصاحف؛ لتكون مشتملة على جميع القراءات المتواترة عن النبي ﷺ.

وهذا أيضاً من الأدلة التي ترد على المستشرقين في رأيهم في نشأة القراءات واختلافها؛ إذ لا يمكن أن يرجع هذا إلى خلو المصحف من النقط والشكل. وبحسبنا هذا القدر، في هذا المقام، ومن أراد زيادة، فليرجع إلى الكتب التي عنت بضبط القراءات، وألفت في رسم المصاحف العثمانية.

ونأتى أخيرًا بعد هذه المقدمة المهمة لنجيب على السؤال السابق، هل كان رسم المصحف توقيفياً أم اجتهادياً؟
فنقول:

لقد ذهب جمهور علماء المسلمين سلفاً وخلفاً إلى أن رسم المصحف توقيفى، ولا تجوز مخالفته، واستدلوا على رأيهم ذلك بعدد من الأدلة هي:
أولاً: أن القرآن الكريم كتب كله بين يدي النبي ﷺ، وكان يملأ على كتاب الوحي، ويرشداهم في كتابته بوحي من جبريل عليه السلام.
ومما يروى في هذا: أن النبي ﷺ قال لمعاوية: «ألق الدواة وحرف القلم، وانصب الباء، وفرق السين، ولا تعور الميم، وحسن الله، ومد الرحمن، وجود الرحيم، وضع قلمك في أذنك اليسرى؛ فإنه أذكر لك»، وهذا الحديث وإن اختلف فيه الحفاظ: فمنهم من يصححه، ومنهم من يضعفه، إلا أن مما لا شك فيه، أن القرآن كتب جميعه بين يديه ﷺ، وأقرهم عليه، والتقرير أحد وجوه السنن المعروفة، كما هو معلوم في علم: «أصول الفقه»، وعلم: «أصول الحديث».

ثانياً: إطباق القراء على إثبات الياء في: ﴿وَآخِشُونَ﴾ [١٥٠]، في البقرة، وحذفها في الموضوعين، في المائدة، وغير ذلك، مما خولف فيه بعض نظائر كثيرة، بالحذف، والإثبات، والزيادة في الحرف، والنقص؛ على ما ذكرناه آنفاً، فلو كان الرسم بالاجتهاد، لما خولف فيه بين هذه النظائر والمتشابهات.

ولعل قائلًا يقول: إن هذا نتج من تعدد كتاب الوحي، ولكننا نقول: لو كان الأمر كذلك، لناقش بعضهم بعضاً، في هذا، ولا سيما أن الأمر يتعلق بالأصل الأول للإسلام، وتوفر الدواعى لحرية الرأي في هذا العصر، ولكن لم ينقل إلينا أنهم تناقشوا في مثل هذا.

أو أن بعضهم أنكر على بعض شيئاً من هذا، على أن هذا الاحتمال يبعد غاية البعد، في مثل قوله تعالى:

﴿هَآؤُمْ أَقْرَبُوا كِتَابِيَهٗ . إِنِّي تَلَكْتُ آتَىٰ مُلْكِي حِسَابِيَهٗ﴾ [الحاقة: ١٩، ٢٠].

قد كتبت الأولى (كتنيه) بغير ألف، في حين كتبت الثانية (حسابيه) بالألف.

ثالثاً: لما جاور الرسول الرفيق الأعلى، وجمع القرآن في المصحف، ثم في المصاحف، أجمع الصحابة على رسمه، ولا سيما الخلفاء الراشدون، ولم يخالف في ذلك أحد، مع ما كان يتسم به هذا العصر من التمتع بالحرية الفائقة في القول، وإجماعهم

حجة، وقد حث الرسول الكريم على الاقتداء بالخليفتين، من بعده، فقال: «اقتدُوا باللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ» رواه الإمام أحمد، والترمذى، وابن ماجه، وفى حديث العرياض بن سارية: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ» رواه أبو داود، والترمذى، وقال حديث حسن صحيح.

وقد أقر هذا الرسم الخلفاء الراشدون، ومعهم الصحابة؛ فكان لزاماً على الأمة الإسلامية من بعدهم، أن يقتدوا بهم، ويتمسكوا برسم المصحف، ولا يحدوا عنه، وقد قال الصحابى الجليل: عبد الله بن مسعود: «من كان منكم متأسياً، فليتأس بأصحاب رسول الله ﷺ؛ فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً، اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة الدين، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم فى آثارهم».

وروى الحافظ البيهقى أن الإمام الشافعى - وهو من هو ديناً وعقلاً والمعية - ذكر الصحابة فى رسالته القديمة؛ وأثنى عليهم بما هم أهل، وقال: «وهم فوقنا، فى كل علم واجتهاد، وورع، وعقل، وأمر استدرك به علم واستنبط، وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا».

ومما ينبغى أن نعلم أن الصحابة لما كتبوا المصحف، بالغوا جداً فى ألا يكتب فيها إلا ما هو قرآن، حتى إنهم جردوه من الشكل والنقط، بل ومن أسماء السور، فكيف يتساهلون فى زيادة ألف أو واو أو ياء مثلاً؟!.

وقد يقول قائل: إن مسألة الرسم وهيئة الكتابة لم تكن محل اعتبارهم وتدقيقهم. ويرد هذا ماورد فى الصحيح: أن الخليفة الثالث عثمان - رضى الله عنه - قال للرهمط القرشيين، الذين عاونوا زيد بن ثابت فى كتابة المصحف: «إذا اختلفتم أنتم وزيد فى شىء من القرآن - أى فى كتابته - فاكتبوه بلسان قريش؛ فإنما أنزل بلسانهم»، يعنى: اكتبوه بالرسم الذى يوافق لغتهم، لقد روى: أنهم اختلفوا فى كتابة «التابوت»، من قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿يَأَيُّكُمْ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ...﴾ [البقرة: ٢٤٨] فقال زيد بن ثابت: إنما هو التابوه، بالهاء، وقال الرهمط القرشيون: إنما هو التابوت، بالتاء، فرجعوا إلى سيدنا عثمان، فحسم الخلاف وقال اكتبوه بالتاء.

*** أقوال الأئمة فى التزام الرسم العثمانى:**

قال أشهب من أصحاب الإمام مالك: «سئل مالك: هل يكتب المصحف على ما أحدث الناس من الهجاء؟ قال: لا، إلا على الكتابة الأولى» رواه الدانى فى «المقنع»،

قال: ولا مخالف له من علماء الأمة، وقال فى موضع آخر: سئل مالك عن الحروف فى القرآن مثل: الواو، والألف؛ أترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك؟ قال: لا، قال أبو عمرو الدانى: يعنى: الواو والألف المزيديتين فى الرسم، المعدومتين فى اللفظ نحو: (أولوا) و (أولات).

وقال إمام أهل السنة والجماعة أحمد: يحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى واو، أو ياء، أو ألف، أو نحو ذلك. وفى حواشى «المنهج» فى فقه الشافعية ما نصه: «كلمة «الربا» تكتب بالواو، والألف؛ كما جاء فى الرسم العثمانى، ولا تكتب فى القرآن بالياء؛ أو الألف؛ لأن رسمه سنة متبعة».

وفى كتاب «المحيط البرهانى»، فى فقه الحنفية، ما نصه: «أنه ينبغى ألا يكتب المصحف بغير الرسم العثمانى».

وقال الإمام فى الحديث والفقه - البيهقى - فى كتاب «شعب الإيمان»: «من كتب مصحفًا ينبغى أن يحافظ على الهجاء الذى كتبوا به تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يغير مما كتبوه شيئًا؛ فإنهم كانوا أكثر علمًا، وأصدق قلبًا ولسانًا، وأعظم أمانة منا؛ فلا ينبغى أن نظن بأنفسنا استدراكًا عليهم».

ولا يعارض القول بالتوقيف ما هو معروف: من أن النبى ﷺ كان أميًا، لا يقرأ، ولا يكتب؛ لأنه إن كان تعلم الكتابة والقراءة بعد أن كان لا يعلمها - كما هو رأى بعض العلماء المحققين - بعد أن قامت المعجزة بالقرآن، وظهر أمر الإسلام - فالأمر ظاهر. وإن قلنا - كما هو رأى الأكثر - : إنه استمر على أميته، حتى آخر حياته، فقد كان يرشد كتاب الوحى إلى هذا بتعليم وإرشاد من جبريل - عليه السلام - أو بإلهام له من الله - سبحانه وتعالى - والإلهام نوع من الوحى.

وفى الحق: أنه فى السنة الصحيحة ما يدل على أن النبى ﷺ تعلم الكتابة فى آخر حياته، بعد أن كان لا يعلمها، وإن كان لا يجيدها، ففى أثناء ذكر صلح الحديبية ما نصه: «فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب، وليس يحسن يكتب، فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله...» الحديث، وبحسبنا هذا القدر فى هذا المقام. ومن أراد استيفاء هذه المسألة، فليرجع إلى ما كتبه ونقله الإمام الآلوسى فى تفسير قوله - تعالى - فى سورة العنكبوت الآية ٤٨:

﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُمْ بِيَمِينِكَ إِذَا لَأَزْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾.

فوائد الرسم العثماني

* لاتباع رسم المصحف العثماني فوائد، ومصالح، منها:

١ - اتصال السند بحفظ القرآن الكريم؛ فلا يجوز لأحد أن يقرأه، أو يقرئه غيره إلا بروايته، عن شيوخه، وهم عن شيوخهم ... وهكذا، حتى يتصل السند بالنبي ﷺ فمن علم القواعد العربية، ولكن لا يأخذ القرآن بالتلقى عن أهله الضابطین له، لا يعرف قراءته على وجهها الصحيح؛ فإن بعض ألفاظه كتبت على غير النطق بها كما أسلفنا، وفواتح بعض سوره كتبت برسم الحروف، لا بهيئات النطق بها، وإلا فقل - بربك - : كيف يتوصل القارئ إلى قراءة ﴿كهيعص﴾ و ﴿حم عسق﴾ و ﴿طسم﴾ و ﴿المص﴾ وغيرها؟! فالذى يعلم العربية والهجاء، ولكنه لا يتلقى عن غيره كيفية قراءتها، قد يقرؤها على غير وجهها الصحيح؛ إذ النطق بها صحيحة يتوقف على التلقى والسماع من قراء القرآن وحفاظه المجيدين له. واتصال السند من خصائص القرآن الكريم بالنسبة لغيره من الكتب السماوية، وبه ظل محفوظًا كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] وليس من شك، فى أن الرسم المخصوص له أعظم الأثر، فى اتصال السند؛ إذ لو كانت جميع ألفاظه مكتوبة طبق النص بها لتجرأ الكثيرون على قراءته، بغير تلق، عن غيره؛ وحينئذ يفوتهم معرفة ما فيه من طرق الأداء من مد، وتخفيف، وإمالة، وإدغام، وإخفاء ... إلى غير ذلك من طرق الأداء.

٢ - الدلالة على بعض اللغات الفصيحة: ككتابة هاء التانيث تاء، فى لغة طيى، ومثل حذف آخر الفعل المضارع المعتل لغير جازم، مثل: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾، فى لغة هزىل، و﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾.

٣ - الدلالة على أصل الحركة: ككتابة الكسرة ياء، والضممة واوًا، نحو: ﴿وَإِنِّي أَذِي الْقُرْبَى﴾ [النحل: ٩٠] و﴿سَأُوزِيكُ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]. أو الدلالة على أصل الحرف: ككتابة الصلاة، والزكاة، والحياة، والربا، بالواو بدل الألف.

٤ - الدلالة على معان خفية دقيقة، برسم الكلمة، ولذلك أمثلة نبه عليها العلماء، ولا سيما المراكشى، منها: زيادة الياء، فى قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧] بياءين، وذلك للإشارة إلى عظمة قدرة الخالق - جل وعلا - التى بنى بها السماء والعالم العلوى كله، وأنها لا تشبهها قوة، على حد القاعدة المشهورة: «زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى»، وهى قاعدة غالبية، ومثل زيادة الألف،

فى قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءَ﴾ [الزمر: ٧٠]، وقوله: ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٣]، للتهويل، والتفخيم، والوعيد، والتهديد، وأنه مجيء ليس على غير ما يعهد البشر؛ فجاء الرسم على غير ما يعهدون.

ومن هذا القبيل: كتابة هذه الأفعال بغير واو، مع أن القاعدة النحوية واللغوية على غير هذا، قال تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ [الإسراء: ١١]

وقال: ﴿وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤]

وقال: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾ [القمر: ٦]

وقال: ﴿سَنَعُ الرِّبَايَةَ﴾ [العلق: ١٨]

فإنها كتبت فى المصاحف العثمانية بغير واو؛ ولذلك سر دقيق، لمن أمعن النظر، وقد قال الشيخ العلامة أبو العباس المراكشى، ما معناه من التوضيح: السر فى ذلك التنبيه على سرعة وقوع الفعل، وسهولته على الفاعل، وشدة قبول المتفعل المتأثر به فى الوجود: أما الحذف فى الأول: فللإشارة إلى أن الإنسان يسارع إلى الدعاء بالشر، كما يسارع بالدعاء إلى الخير، بل إثبات الشر إليه من جهة ذاته أقرب إليه من الخير، ولا سيما عند الغضب، وثورة النفس. وأما السر فى حذفها فى الثانية: فالإشارة إلى سرعة ذهاب الباطل، واضمحلاله. وأما السر فى حذفها فى الثالثة: فالإشارة إلى سرعة الدعاء، وسرعة إجابة الداعين، حينما يطلب منهم ذلك. وأما السر فى حذفها فى الرابعة: فالإشارة إلى سرعة الفعل وإجابة الزبانية.

أقول: وفيه أيضاً تطابق فى اللفظ بين المتجاورين فقبلها

﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق: ١٧]

وإشارة إلى أن استجابة الزبانية أسرع من استجابة نادية.

وعلى المراكشى أيضاً لزيادة الواو فى قوله تعالى: ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

وقوله: ﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي﴾ [الأنبياء: ٣٧].

للدلالة على معنى ظهور معنى الكلمة فى الوجود، مع أعظم رؤية للعيان، قال: ويدل على ذلك، أن الآيتين جاءتا للتهديد والوعيد.

وعلى هذا الغرار: يمكن القول فى زيادة الألف، فى قوله: ﴿وَلَا أَوْضَعُوا خِلالَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٧].

السر فيه: الإيماء إلى أن هؤلاء المعتذرين المتخلفين من المنافقين لو خرجوا معكم

أما على قراءة: «ويعف» عطفاً على المجزوم قبله: فحذف الواو ظاهر، وأما قراءة (ويعفو) بالرفع على الاستئناف بغير ألف: فذلك لأنه لما كانت حالة الإهلاك بسبب تسلط الأعاصير على السفن قليلة، كان ما يترتب من العفو ليس كثيراً كالأول؛ فلذلك لم يؤت فيها بالألف بعد الواو.

وكذلك قوله: ﴿وَيَذُرُّهَا عَنْهَا الْعَذَابُ﴾ [النور: ٨]، بالألف بعد الواو؛ للإشارة إلى قوة الدرع والدفع، واستمراره؛ ما دامت الزوجة شهدت الشهادات الخمس:

وحذفت الألف من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ [سبا: ٥]؛ للإشارة إلى أنه سعى في الباطل، لا يصح له ثبات في الوجود، ولن يحصلوا منه على طائل، ومثل ذلك: ﴿وَجَاءَهُمْ بِسَخِرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦]، وقوله: ﴿جَاءَهُمْ ظُلُمًا وَزُجُجًا﴾ [الفرقان: ٤] ﴿وَجَاءَهُمْ عِشَاءٌ يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦]؛ ﴿وَجَاءَهُمْ عَلَى قَيْصِيهِ يَدْمِرُ كَذِبٌ﴾ [يوسف: ١٨]، لبيان أن مجيئهم ليس على وجه صحيح، ويغلب عليه التصنع، والزور، وكذلك قوله: ﴿وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٢١]، للإشارة إلى أنه باطل، ولا أثر له يذكر في الوجود، وحذفوا الألف من معظم الألفاظ الأعجمية: كإبراهيم، وإسماعيل، وإسحق، وهرون؛ لأنه حذفت منه الواو، فلم يجحفوا به بحذف ألف أخرى.

كذلك زيدت الألف بعد الهمزة، في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩]، وقوله: ﴿وَمَا يَنْتَهُ مِنْ الْكُفْرِ مَا إِنَّ مَفَاحِمَهُ لَسَنُوءٌ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]، للإشارة في الأول إلى أنه يبوء بإثمين من فعل واحد، وللإشارة في الثانية إلى كثرة المفاتيح كثرة بها ثقلت، وأنقلتهم، فكانها ثقلان؛ فصار اللفظ موحياً بهذا المعنى.

وكذلك يمكن أن نقول في زيادة الياء في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي إِذَى الْقُرَفِ﴾ [النحل: ٩٠]، للإشارة إلى أن إيتاء ذوى القربى ينبغى أن يكون ممدوداً موصولاً، غير منقطع؛ فيكون فيه تطابق بين اللفظ والمعنى، وفي زيادة الياء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤]؛ للإشارة إلى كثرة ما جاء من أخبار الأنبياء في القرآن: من تحمل الأذى البالغ، والصبر الصابر، حتى جاءهم نصر الله.

وفي قوله: ﴿وَمِنْ آتَايَ إِلِيلَ فَسِيحٍ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ لَمَلَكٌ رَزَقٌ﴾ [طه: ١٣٠]؛ للإشارة إلى أنه ينبغى أن يشغل معظم ساعات الليل بالقيام والتسبيح، فصارت صورة رسم اللفظ موحية بهذا المعنى، وفي قوله: ﴿أَوْ مِنْ وَرَائِي جَحَافٌ﴾ [الشورى: ٥١]؛ للإشارة إلى أنه كلام من وراء. فهو وراء فسيح ممدود لا حذله.

وهكذا لا يعدم المتأمل في الرسم بعقل واع وقلب مستضيء، من أن يقع على أسرار من أسرار الإعجاز في الرسم، فلله عظمة هذا القرآن، ما أعظم بركاته!! وما أكثر أسرارته!! لفظاً، ومعنى، ورسمًا.

٥ - إفادة بعض المعاني المختلفة بطريقة واضحة لا خفاء فيها، وذلك مثل: قطع كلمة: (أم) في قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩]، ووصلها في قوله: ﴿أَمْ يَتَّبِعُونَ سَوَاءً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢]: ففصل الأولى في الرسم؛ للدلالة على أنها (أم) المنقطعة، ووصل الثانية: للدلالة على أنها ليست المنقطعة.

(٢) القائلون بأن الرسم اجتهادى:

ويرى بعض العلماء: أن رسم المصحف أمر اصطلاحى واجتهادى، لا توقيفى، وممن ذهب إلى هذا: القاضى أبو بكر الباقلانى، فى كتاب «الانتصار»، والعلامة المؤرخ أبو عبد الرحمن بن خلدون فى مقدمته؛ حيث قال: «إن رسم المصحف كان باصطلاح من الصحابة؛ لأنهم كانوا حديثى عهد بالكتابة».

وسأقتصر على نقل مقالة الإمام أبى بكر فى هذا، قال: «وأما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئاً؛ إذ لم يأخذ على كتاب القرآن وخطاط المصاحف رسماً بعينه دون غيره، أوجبه عليهم وترك ما عداه؛ إذ وجوب ذلك لا يدرك إلا بالسمع والتوقيف، وليس فى نصوص الكتاب، ولا مفهومه أن رسم القرآن وضبطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص، وحد محدود لا يجوز تجاوزه، ولا فى نص السنة ما يوجب ذلك ويدل عليه، ولا فى إجماع الأمة ما يوجب ذلك، ولا دلت عليه القياسات الشرعية، بل السنة دلت على جواز رسمه بأى وجه سهل؛ لأن الرسول ﷺ كان يأمر برسمه، ولم يبين لهم وجهاً معيناً، ولا نهى أحداً عن كتابته؛ ولذلك اختلفت خطوط المصاحف، فمنهم من كان يكتب الكلمة على مخرج اللفظ، ومنهم من كان يزيد وينقص؛ لعلمه بأن ذلك اصطلاح وأن الناس لا يخفى عليهم الحال؛ ولأجل هذا بعينه جاز أن يكتب بالحروف الكوفية، والخط الأول، وأن يجعل اللام على صورة الكاف، وأن تعرج الألفات، وأن يكتب على غير هذه الوجوه، وجاز أن يكتب المصحف بالخط والهجاء القديمين، وجاز أن يكتب بالخطوط - والهجاء - المحدثه، وجاز أن يكتب بين ذلك».

* نقد هذا رأى:

ولا يعدم الباحث فى الرد على هذا رأى أسساً ذكرناها فى أدلة الرأى الأول، رأى القائلين بالتوقيف، فقد قلنا: إن النبى ﷺ أقر الكتاب على ما كتبوا والتقرير سنة من

السنن؛ كما هو معروف فى الأصول، وعلوم الحديث، فكيف يقول: «لا توجد سنة فى هذا؟!»، وكذلك قوله: «ولا فى إجماع الأئمة ما يوجب ذلك...» غير مسلم أيضًا؛ لقيام الإجماع على الرسم العثمانى، وعدم وجود المخالف، وإلا لنقل هذا وأين هو؟ وقد تتابع الصحابة والتابعون ومن جاء بعدهم على ما جاء فى هذه المصاحف، من غير نكير له.

ومن ثم: يتبين لنا، أن قوله: «ولذلك اختلفت خطوط المصاحف...» إلخ - غير مسلم أيضًا؛ لأن المقدمات لم تسلم له، فلا تسلم له النتيجة.

(رأى صاحب الذهب الإبريز)

ولعل مما يستحسن ذكره فى هذا المقام؛ لنفاسته وكفايته فى الرد على القائلين بالاجتهاد فى الرسم - ما ذكره العلامة ابن المبارك، عن شيخه العارف بالله: الشيخ عبد العزيز الدباغ، إذ يقول فى كتابه: «الذهب الإبريز»: وذلك بعد أن سألته تلميذه: ابن المبارك عن الرسم، وذكر له قول من يرى أنه اجتهاد ما نصه:

«ما للصحابة ولا لغيرهم فى رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنما هو توقيف من النبى ﷺ، وهو الذى أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة، بزيادة الألف ونقصانها؛ لأسرار لا تهتدى إليها العقول، وهو سر من الأسرار، خص بها الله كتابه العزيز، دون سائر الكتب السماوية. وكما أن نظم القرآن معجز، فرسمه أيضًا معجز...»، إلى أن قال: «أما من قال: إن الصحابة اصطالحوا على أمر الرسم المذكور: فلا يخفى ما فى كلامه من البطالان؛ لأن القرآن كتب فى زمان النبى ﷺ، وبين يديه؛ وحينئذ فلا يخلو ما اصطلاح عليه الصحابة: إما أن يكون هو عين الهيئة، أو غيرها، فإن كان عينها بطل الاصطلاح؛ لأن سبقة النبى ﷺ تنافى ذلك، وتوجب الاتباع، وإن كان غير ذلك، فكيف يكون النبى ﷺ كتب على هيئة كهية الرسم القياسى مثلاً، والصحابة خالفوه، وكتبوا على هيئة أخرى؟ فلا يصح ذلك لوجهين:

أحدهما: نسبة المخالفة للصحابة، وذلك محال.

وثانيهما: أن سائر الأمة من الصحابة وغيرهم أجمعوا على أنه لا يجوز زيادة حرف فى القرآن، ولا نقصان حرف منه، وما بين الدفتين كلام الله - عز وجل - فإذا كان النبى ﷺ أثبت ألف «الرحمن» و «العلمين» مثلاً، ولم يزد الألف فى «مائة»، ولا فى «ولا أضعوا»، ونحو ذلك، والصحابة عاكسوه فى ذلك، وخالفوه - لزم أنهم - وحاشاهم من ذلك - تصرفوا فى القرآن بالزيادة والنقصان، ووقعوا فيما أجمعوا هم وغيرهم على ما لا

يحل لأحد فعله، ولزم تطرق الشك إلى جميع ما بين الدفتين؛ لأنه مهما جوزنا أن تكون فيه حروف ناقصة أو زائدة على ما فى علم النبى ﷺ وعلى ما عنده، وأنها ليست بوحى، ولا من عند الله، ولا نعلمها بعينها - شككتنا فى الجميع. وإذا جوزنا للصحابى أن يزيد فى كتابته حرفاً ليس بوحى، لزمنا أن نجوز لصحابى آخر نقصان حرف من الوحى؛ إذ لا فرق بينهما؛ وحيثئذ تنحل عروة الإسلام بالكلية...». ومن أراد استيفاء كلام العلامة الشيخ الدباغ، فليرجع إلى كتاب: «المدخل لدراسة القرآن الكريم» وكتاب «مناهل العرفان فى علوم القرآن».

رأى وسط

وهو أنه يجوز كتابة بعض المصاحف لعامة الناس على الاصطلاحات المعروفة الشائعة؛ لأنه أبعد عن اللبس، والخلط فى القرآن، ولكن يجب فى الوقت نفسه المحافظة على الرسم العثمانى فى المصاحف الأمهات؛ لأنه أثر من الآثار الإسلامية النفيسة الموروثة عن السلف الصالح، فلا تهمل؛ مراعاة لحال الجاهلين، بل يجب أن تبقى؛ لأجل العلماء العارفين، الذين لا تخلو منهم الأرض، وإلى هذا رأى ذهب الإمام عز الدين بن عبد السلام، وتابعه صاحب البرهان، قال صاحب التبيان: «وأما كتابته - أى: المصحف على ما أحدث الناس من الهجاء - فقد جرى عليها أهل المشرق؛ بناء على كونها أبعد عن اللبس، وتحاشاها أهل المغرب؛ بناء على قول الإمام مالك، وقد سئل: هل يكتب المصحف على ما أحدث الناس من الهجاء؟ فقال: «لا، إلا على الكتابة الأولى»، قال فى البرهان: «قلت: وهذا كان فى الصدر الأول، والعلم حى غض، وأما الآن فقد يخشى الالتباس؛ ولذلك قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: لا تجوز كتابة المصحف إلا على المرسوم الأول، باصطلاح الأئمة؛ لئلا يوقع فى تغيير من الجهال، ولكن لا ينبغى إجراء هذا على إطلاقه؛ لئلا يؤدي إلى دروس العلم، وشيء أحكمه القدماء لا يترك؛ مراعاة لجهل الجاهلين، ولن تخلو الأرض من قائم لله بالحجة».

وهذا رأى وسط بين الرأيين الأولين؛ لأنه يقوم على رعاية الاحتياط للقرآن، وتنزيه ساحته عن التغيير والتبديل، بالإبقاء على الرسم العثمانى، الذى هو الأصل فى المصاحف الأمهات، وعليها يعول المسلمون فى كل قطر من جهة؛ ورعاية حال جمهور المسلمين الذين يتعذر عليهم قراءة القرآن من المصاحف المكتوبة على الرسم العثمانى، والتيسير عليهم من جهة أخرى. والقائل بهذا رأى الوسيط ليس رجلاً مغموراً بين العلماء، أو مطعوناً فى دين أو خلق، وإنما هو الضليع، الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر،

وصاحب المواقف المشهورة مع الملوك والسلاطين والأمراء، والذي لقب بحق، بسلاطين العلماء: العز بن عبد السلام.

وفى الحق: أن طلاب المعاهد والمدارس يجدون حرجًا في هذا؛ لأن معظمهم يتلقى القرآن من المصاحف، لا من أفواه المقرئين، كما هي السنة، بل كثير من المدرسين غير العارفين بالرسم العثماني - قد يتعذر عليه قراءته من المصحف قراءة صحيحة، وكثير ما نسمع في هذا مضحكات مبكيات!!

(٣) شبه أثيرت حول كتابة القرآن ورسمه

من دأب القساوسة والمستشرقين أن يتلمسوا المطاعن في القرآن الكريم، من ناحية جمعه، أو من ناحية كتابته ورسمه المجمع عليه في المصاحف العثمانية، التي نقل ما فيها بالتواتر المفيد للقطع واليقين. والذي يعني في هذا المقام: ما أورده من شبه حول كتابة القرآن ورسمه، وكل ما أورده يرجع إلى روايات باطلة مزورة، اختلقها أعداء الإسلام من قديم، ونسبوا إلى السلف الصالح كذبًا وزورًا؛ كي تحظى بالقبول عند من لا يعلمون؛ وإما إلى اعتراضات أوردها المؤلفون في علوم القرآن، وأجابوا عنها بما يقنع ويشفي، ويا ليتهم ما فعلوا؛ لأن المبشرين والمستشرقين اتخذوا منها مستندًا للطعن في القرآن، وكان همهم إيراد الشبه، وتعمد السكوت عن الجواب، بل صاروا ينفخون في هذه الروايات، ويزيدون فيها، ويعيدون؛ لأنها صادفت هوى في نفوسهم، حتى صيروا من الحجة قبة، وقد تابعهم بعض أبواقهم من المسلمين الذين ليس لهم من الثقافة الدينية والمعارف القرآنية، ما يحصنهم ضد هذه السموم التي نفثوها باسم العلم، والبحث الحر، وما هي من العلم، ولا البحث النزيه في شيء، وقد قيض الله لهذه الشبه والسموم من علماء المسلمين من زيفها، وبَيَّن بطلانها، ولن يخلو الله الأرض من علماء يقومون بالحق، ويدافعون عن هذا الدين، وينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ولا يتسع المقام لسرد كل هذه الشبه، والرد عليها، ولكن سنكتفي بالإشارة إلى بعضها:

١ - فمن ذلك: ما زعموا: أن سيدنا عثمان - رضى الله عنه - حين عرض عليه المصحف، قال: «أحسنتم، وأجملتم، إن في القرآن لحنا، ستقيمه العرب بالاستنها»، ونسب هذا القول إلى عكرمة، وغرضهم بهذا: التشكيك في الثقة بهذه المصاحف العثمانية.

والجواب: أن ما روى في هذا ضعيف الإسناد، وفيه انقطاع في السند، وغالبًا يكون

البلاء من المحذوف؛ للتمويه والخداع، وعكرمة لم يسمع من عثمان أصلاً. ثم إن فيما روى اضطراباً وتناقضاً نُجِلُ الخليفة الثالث عنه، وصدر الكلام يناقض آخره، وكيف يجوز في العقول أن يمدحهم على وجود اللحن؟ ثم إن سيرة عثمان في العناية بالمصحف، وطريقته في التحوط البالغ عند كتابة المصاحف - ترد كل هذه الأباطيل، ولو فرضنا أن عثمان تساهل في إصلاح اللحن، أفيدعه جمهور المسلمين، دون أن يصححوه، وهم الذين لا يخشون في الحق لومة لائم؟! ولقد كانوا ينكرون على الخلفاء فيما دون هذا، فكيف يسكتون على مثل هذا؟! الحق أنها روايات متهافئة، لا تعارض الثابت في المصاحف، المنقول نقل الجماعة عن الجماعة، حتى وصل إلينا.

٢ - ومن ذلك، ما قيل: إن سعيد بن جبير كان يقرأ: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٦٢]، ويقول: هو من لحن الكتاب.

والجواب: أن هذه الرواية إن صحت عن سعيد، فمراده باللحن اللغة، وهو أحد معاني اللحن؛ كما في القاموس، وغيره: من كتب اللغة، ولو كان يريد باللحن الخطأ، لما قرأ به، وكيف يقرأ بحرف يرى أنه خطأ؟!

وقد قرئت هذه الكلمة بقراءتين سبعيتين: قرأ الجمهور بالنصب، وقرأ غير الجمهور بالرفع، أما الرفع فظاهر؛ لأنه معطوف على ما قبله، وأما النصب فعلى الاختصاص للمدح؛ لبيان فضل الصلاة ومنزلتها من شرائع الدين، أى: أخص أو أمدح المقيمين الصلاة، ولهذا الأسلوب في لغة العرب شواهد، لا يحصيها العد، وقد عقد له سيويه في «الكتاب» باباً، ويعجبني في هذا المقام، ما قاله إمام من أئمة العربية والتفسير، وهو الإمام الزمخشري، في تفسيره قال: (ولا نلثفت إلى ما زعموا: من وقوعه لحنًا في خط المصحف، وربما التفت إليه من لم ينظر في الكتاب، ولم يعرف مذاهب العرب، وما لهم في النصب على الاختصاص، وخفى عليه أن السابقين الأولين الذين مثلهم في التوراة والإنجيل، كانوا أبعد همة في الغيرة على الإسلام، وذبح المطاعن عنه، من أن يتركوا في كتاب الله ثلمة؛ ليسدها من بعدهم، وخرقاً يرفوه من يلحق بهم. ونحو هذا ألفاظ أثير حولها الطعون، وهي مخرجة على لغات فصيحة من لغات العرب، وقد شاء الله أن يكون في القرآن لغات من غير لغة قريش؛ لأن القرآن للعرب جميعاً، لا لقريش فحسب.

٣ - قالوا: روى عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ [النور: ٢٧]، أنه قال: إن الكاتب أخطأ، إنما هو «تستأذِنُوا»، وقالوا: إن هذا يدل على أن القرآن دخله بعض التحريف والتبديل؛ بسبب الكتابة.

والجواب: أن القول مدسوس على ابن عباس، دسه الملاحدة والزنادقة، ولا يصح هذا عنه قط، وقد تنبه أئمة التفسير إلى هذا، وزيفوه، منهم أبو حيان في «البحر المحيط»، حيث قال: «إن من روى عن ابن عباس أنه قال ذلك، فهو طاعن في الإسلام، ملحد في الدين، وابن عباس يرى من هذا القول»؛ والزمخشري في تفسيره، حيث قال: «إنه لا يعول على هذه الرواية». وقال القرطبي في تفسيره: «وهذا غير صحيح، عن ابن عباس وغيره؛ فإن مصاحف الإسلام كلها قد ثبت فيها: ﴿حَقَّ تَسْتَأْذِنُوا﴾، وصح الإجماع فيها، لدى مدة عثمان؛ فهي التي لا يجوز خلافها، وإطلاق الخطأ والوهم على الكتاب في لفظ أجمع الصحابة عليه قول لا يصح عن ابن عباس...». وهذه الرواية الضعيفة رواها ابن جرير، ولا يخلو إسناده من مدلس أو مضعف، ولا يخلو تفسيره من الروايات الضعيفة، والباطلة؛ ورواها الحاكم وصححها، ولكن تصحيح الحاكم غير معتبر عند أئمة من المحدثين، وقد تعقبه الإمام الذهبي في نحو مائة حديث في «مستدركه»، وهي موضوعة، فضلاً عما فيه من الضعيف والواهي الساقط عن الاحتجاج به.

ويرد هذه الرواية الضعيفة - الذي يغلب على ظني أنها مدسوسة عليه - أنه ورد عنه تفسير «تستأذِنُوا» بقوله: «تستأذِنُوا ممن يملك الإذن من أصحابها»، فثبت هذا يرد ما ألصق به، ولعل الراوى عن ابن عباس - إن صحت روايته - وهم وغلط، حيث فهم من تفسير الاستئناس بالاستئذان أنه الصواب؛ فروى الخبر على ما ظن، وهو غلط.

وقد أجمع القراء السبعة على لفظ: «تستأذِنُوا»، ومن المستبعد جداً أن يقرأ ابن عباس بقراءة يكون الإجماع على خلافها، ولا سيما أنه أخذ القراءة عن زيد بن ثابت، وهو عمدة الذين جمعوا القرآن في المصاحف، بأمر سيدنا عثمان - رضى الله عنه - وأيضاً فالقراءة المتواترة: «تستأذِنُوا» متمكنة في باب الإعجاز، من القراءة المزعومة.

وأحب أن أنبه هنا: أن بعض الصحابة، كان يقرأ الكلمة على وجه التفسير والبيان؛ فيظن من لا يعرف الحقيقة أنها قراءة، ومن هنا دخل الخلط في بعض المرويات عنهم.

وكذلك كل ما روى عن ابن عباس، وغيره، في مخالفة النص القرآني الثابت بالتواتر والمكتوب بإجماع من الصحابة - فاضرب به عرض الحائط؛ وألقه دبر أذنك، فحقيقة هذه المرويات أنها ضعيفة، أو موضوعة، وعلى فرض التسليم بصحة بعضها، فالصحيح الأحادي، مهما بلغ، لا يعارض المتواتر الذي نقله جمع كثير، تحيل العادة تواطؤهم على الكذب، وإفادة التواتر لليقين - قاعدة مقررة عند ذوى العقول، لا يختص بملة دون ملة. وبحسبنا هذا القدر، ومن أراد اشتيفاء لكل ما روى في هذا، ورده ردّاً علمياً أصيلاً -

فليرجع إلى كتاب: «المدخل لدراسة القرآن الكريم».

وبعد: فإن هذا القرآن الكريم، كما هو في المصاحف العثمانية، وكما هو في مصاحفنا التي هي صورة حقيقية لها - هو ما أنزله الله على نبيينا، وسيدنا محمد - صلوات الله وسلامه عليه - وأن كل ما يخالف هذا الذي أجمع عليه الصحابة مردود باطل، وسيبقى هذا القرآن العظيم قطب الإسلام التي تدور عليه الثقافة الإسلامية الأصيلة، ما بقى مسلم على وجه الأرض، وسيستمر مشغلة الفكر الإنساني، وأعظم الأسس في بناء الثقافة الإنسانية الرفيعة، وقد ضمن له الله - سبحانه - البقاء والخلود؛ مصداقًا لقول الحق - تبارك، وتعالى -: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]

صدق الله العظيم، وبلغ رسوله الأمين^(١).



النشار، كنيته ولقبه ونسبه

هو أبو حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن شمس الدين محمد بن علي الأنصاري المصري الشافعي^(١).

ولعل من تصفح اسم هذا العلم الإمام يدرك أنه نشأ منذ نعومة أظفاره نشأة علمية؛ إذ والده يدعى «زين الدين» وهو لقب اشتهر به أهل العلم وانتسبوا إليه، وكذلك جده محمد بن علي لقب «شمس الدين» وهذا إنما يدل دلالة واضحة أنه نشأ بين أحضان أسرة علمية رعته منذ النشأة الأولى حتى بدايات طلب العلم إذ الإنسان دائماً شغوف بمن سبقه؛ فالابن أول ما يفتح عينيه يفتحها على أبويه فيحذو حذوهما وينال من علومهما فينتفع بهما.

« شيوخه » :

تلمذ الإمام النشار على كوكبة من أهل العلم الذين كان لهم الدور المهم في تكوين ملامح شخصية هذا الإمام المعرفية وتوجيهه التوجيه الثقافي السليم فكان من هؤلاء :

أولاً: علي الخباز:

هو العلامة علي الخباز الضرير المقرئ، تلا بالسبع على ابن أسد، وأقرأ الطلبة، وكان ممن قرأ عليه عمر بن قاسم إمام مسجد قائم. وهو مصنفنا عليه رحمة الله. مات الشيخ الخباز قريباً من سنة ستين أو بعدها^(٢).

ثانياً: الشمس بن الحمصاني:

هو الإمام محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر الشمس أبو الفتح بن الشرف بن ناصر الدين، المنوفى، السرسى الأصل، القاهري، الدمشقي، الشافعي المقرئ ويعرف بـ«ابن الحمصاني»، وربما يقال الحمصى نسبة لحرفة جده لأمه.

ولد تقريباً سنة إحدى عشرة وثمانمائة، وحفظ القرآن، والعمدة، والتنبيه، والشاطبيتين، وألفية النحو، وبعض جمع الجوامع، والمنهاج الأصليين وغيرهما وعرض العمدة على الولي العراقي في سنة اثنتين وعشرين ثم التنبيه في سنة ست وعشرين وهو معزول.

(١) انظر الضوء اللامع ١١٣/٦ (٣٥٦)، هدية العارفين (٧٩٢/٥)، أعلام الدراسات القرآنية للدكتور الجويني (٢٧٨)، الأعلام للزركلي (٥٩/٥)، الزيتونة (١/١٧١، ١٧٤، ١٧٥)، وسركيس (١٨٥٦)، والأزهرية (٦٣/١)، وعلوم القرآن ص (٨٠، ١١٧، ١٣٦).

(٢) ينظر: الضوء اللامع ٦١/٦ (١٩٤).

توفى رحمة الله عليه سنة سبع وتسعين بالطاعون^(١).

ثالثا: السيد الطباطبائي:

هو الإمام إبراهيم بن أحمد بن عبد الكافي بن علي، أو عبد الله السيد بزّهان الدين أبو الخير الحسنی الطباطبائي، الشافعي، المقرئ، نزيل الحرمين^(٢) أخذ القراءات عن الشيخ محمد الكيلاني بالمدينة، والشهاب الشوابطي بمكة، ومن قبلهما عن الزين بن عياش، وفي سنة ثمان وعشرين عن ابن سلامة وابن الجزري، وكذا أخذها بالقاهرة عن حبيب بن يوسف الرومي.

قال السخاوي: وبلغني أنه كتب على الشاطبية شرحاً، ولقد لقيت به بمكة وسمع بقراءتي على الكمال بن الهمام وغيره، وكان أحد الخدام بالحجرة النبوية، وهو الذي أنهى أمر ابن فدمع الرافعي إلى الظاهر جقمق وأنه سمع منه ما يقتضي الكفر فبادر إلى الاحتياط عليه حتى أحضر إليه فأمر بقتله وبعد ذلك كف السيد عن الإقامة بالمدينة ولزم مكة مديماً للطواف والعبادة والإقراء حتى مات بها في مغرب ليلة الجمعة ثالث المحرم سنة ثلاث وستين وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله^(٣).

رابعا: علي الديروطي:

هو الإمام علي بن عبد الله بن عبد القادر نور الدين البحيري، الديروطي المالكي، المقرئ، نزيل مكة، ويعرف بـ«الديروطي».

ولد بعد الثمانمائة بيسير في البحيرة، ونشأ بها ثم انتقل مع أبويه إلى ديروط فاستوطنها، وكذا استوطن فوة، ونطوبس، ولكنه إنما اشتهر بالأولى، وحفظ القرآن، والرسالة، وتلا بالسبع أفراداً، وجمعاً على البرهان الكركي، وبيعها على ابن الزين، وحج مراراً ثم استوطن مكة من نحو سنة أربعين تقريباً، وتلا فيها بالعشر أفراداً وجمعاً على الزين بن عياش والشيخ محمد الكيلاني من طريق الشاطبية والطيبة وبالثلاثة عشر على أحمد المدعو حافظ الأعرج لكنه لم يكمل عليه الثلاثة الزائدة على العشر وهي الأعمش وابن محيصن وقتيبة وكذا قرأ على نائب إمام مقام الحنفية أحمد الأريجي وغيره وسمع على أبي الفتح المراغي وغيره بل قرأ بنفسه على المحيوي عبد القادر المالكي الصحيحين وغيرهما.

مات في عصر يوم الجمعة عشرين المحرم سنة اثنتين وسبعين وصلى عليه من الغد عند

(١) ينظر: الضوء اللامع ٧/ ١٩٠-١٩١ (٤٥٢).

(٢) ينظر: الضوء اللامع ١/ ١٤-١٥.

باب الكعبة ثم دفن بالمعلاة رحمه الله وإيانا^(١).

خامسا: ابن عمران:

هو الإمام محمد بن موسى بن عمران بن موسى بن سليمان الشمس الغزى ثم المقدسى الحنفى المقرئ ويعرف بابن عمران. ولد فى نصف شعبان سنة أربع وتسعين وسبعمئة بغزة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتب واشتغل بالعلم ولازم ناصر الدين الإياسى فى الفقه وغيره فانتفع به وأقبل على القراءات فتلا للسبع ما عدا حمزة بيت المقدس على الشمس القباقيبى بل وتلا عليه للأربعة عشر لكن إلى آخر المائدة خاصة بما تضمنته منظومته «مجمع السرور» التى سمعها من لفظه بعد أن قرأها عليه مرارا وكذا جمع للسبع على حبيب والتاج بن تمرية بعد أن تلا عليه لحمزة فقط وعلى أمير حاج الحلبي لكن إلى آخر قاف وبالعشر للزهراوين على ابن الجزرى بما تضمنه النشر والطيبة كلاهما له وذلك فى سنة سبع وعشرين بالقاهرة وسمع عليه الطيبة بعد أن سمعها من حفيده جلال الدين وكذا سمع من الشمس غير ذلك كجزئه المشتمل على العشاريات والمسلسلات وغيرها^(٢).

سادسا: ابن أسد:

ذكره السخاوى.

هكذا ذكر السخاوى شيوخه هؤلاء غير أنه قال: ولكنه لم يكمل على الثلاثة الآخرين وأجازوا له. قلت: وكان هذا منهم لما وجدوه من حسن الفقه والفطنة والفهم الثاقب وما لديه من مهارة فائقة فى الإقراء وحسن التلاوة.

تلاميذه:

من المعلوم أن التلقى على أيدي الشيوخ والعلماء هو المعلم الأول للإنسان فلقد تلقى معلم البشرية الأول سيدنا محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - القرآن من الله تعالى بواسطة جبريل عليه السلام وتلقى الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين - العلم من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتلقى التابعون العلم من الصحابة الأجلاء - رضوان الله عليهم أجمعين - وتلقى أهل الطبقات بعد التابعين بعضهم من بعض إلى يومنا هذا ؛ فالتلقى سنة من سنن العلم ولهذا كان شيخنا يتصدى للإقراء فى المحافل العلمية، وكان ممن أقرأهم:

(١) ينظر: الضوء اللامع ٢٤٨/٥، (٨٤١).

(٢) ينظر: الضوء اللامع ٥٩، ٥٨/١٠، (٢٠٢).

أولاً: الإمام الشهاب القسطلاني.

ثانياً: النور الجارحي.

هكذا ذكر الإمام السخاوي في الضوء اللامع.

ثناء العلماء عليه:

حظي الإمام النشار بثناء العلماء عليه فكان ممن أثنى عليه علماء لهم المكانة العلمية بين العلماء المخلصين منهم:

الجلال السيوطي حيث وصفه بالشيخ العالم الفاضل شيخ القراء.

ومتهم: السخاوي: حيث قال في الضوء اللامع «بل وأخذ عنه القراءات - يريد النور

الجارحي - وهو إنسان خير بارع فيها يحفظ الشاطبية».

تصانيفه:

لقد ترك لنا الإمام النشار ثروة ثمينة من المؤلفات القرآنية حتى إن المكتبات الكبيرة

تتباهى وتتسابق في ضم مؤلفاته إليها؛ فمن تلك المؤلفات:

١- «البدر المنير في شرح التيسير»^(١).

٢- «الدرر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة». وهو الذي حققناه في هذا السفر.

٣- المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر^(٢).

٤- القطر المصري في قراءة أبي عمرو البصري^(٣).

٥- الوجوه النيرة في قراءة العشرة^(٤).

٦- كشف الحجاب عن أجزاء الأحزاب^(٥).

٧- طراز العلمين في حكم الاستفهامين^(٦).

٨- قصيدة في علم القراءات^(٦).

٩- العقد الجوهري في حل ألغاز القرآن للجزري^(٧).

١٠- البدر المنير في قراءات نافع وابن كثير^(٨).

(١) هدية العارفين (٧٩٢/٥)، الأعلام (٥٩/٥).

(٢) وهو مطبوع انظر الأعلام للزركلي (٥٩/٥)، هدية العارفين (٧٩٢/٥).

(٣) مخطوط في تونس ودمشق انظر: الأعلام (٥٩/٥) هدية العارفين (٧٩٢/٥).

(٤) مخطوط بدمشق الأعلام (٥٩/٥).

(٥) فهارس دار الكتب المصرية القاهرة.

(٦) انظر: بروكلمان الملحق.

(٧) انظر: هداية العارفين (٧٩٢/٥).

(٨) فهارس دار الكتب المصرية.

وفاته :

لم يذكر أهل السير والتاريخ ميلاد الإمام النشار - عليه رحمة الله تعالى ؛ ولهذا كان من الصعوبة أن نحدد الفترة التي عاشها هذا الإمام، ولهذا أيضا اختلف المؤرخون في وفاته فبعضهم جعله من علماء القرن التاسع، وعليه السخاوي في الضوء اللامع، وأرخ لوفاته الأستاذ الزركلي في الأعلام بسنة ٩٣٨هـ. وكذلك صاحب الكواكب .

البدور الزاهرة (نبذة عنه)

اسم الكتاب :

وكتابنا الذى بين أيدينا عنوانه كما ذكر صاحبه فى مقدمته : «البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة» .
نسبته لمؤلفه :

كما هو معروف فى مقدمات التحقيق العلمى لأى مخطوط، أن من أهم الحقائق العلمية التى لا ينبغى للباحث أن يغفل عنها نسبة الكتاب لمؤلفه؛ إذ بها يكون القارئ على يقين من نسبة ما بين يديه من حقائق علمية إلى مؤلفها.
ومما يدل على أن هذا الكتاب الذى بين أيدينا وهو «البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة» . لشمس الدين، محمد الأنصارى المصرى الشهير بالنشار .
اتفاق النسخ الخطية التى بين أيدينا على نسبة الكتاب لصاحبه الشيخ سراج الدين النشار .
ولم ينسبه أحد إلى غيره .
وممن ذكر ذلك :

١- فهرست المكتبة الأزهرية (١/ ٥٠)، رقم (١١٣٠) حليم، ورقم (٣٢١١٩) عام (قراءات) .

٢- فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية (ب) ص (٢٦٢) .

٣- فهرست مخطوطات مكتبة طلعت (قراءات) بدار الكتب المصرية رقم (١٧٢)، ورقم (١٧٣) .

٤- فهرست الخزانة التيمورية (١/ ٢٧٤)، رقم (٢٠٢) تفسير .

٥- فهرست مكتبة بلدية الإسكندرية ص (٥) رقم (٣٠٥٢) ج .

ثانيا: ذكر كثير من مصادر الترجمة أن الكتاب منسوب إلى مؤلفنا عليه رحمة الله تعالى .

ثالثا: منهج المؤلف في الكتاب:

لقد ذكر المصنف رحمه الله منهجه - في مقدمته، فيمكن حصر هذا المنهج فيما يلي:

١- ذكر كل مسألة من مسائل القراءات في محلها من كل آية أو جزء منها، وإن تكررت، وفي المواضع التي يكثر تكرارها كان يكتفى بذكرها أول مرة أو أكثر، ولكنه كان يكرر كثيرا مع تنبيهه على هذا، وبذلك قد يسر المصنف الأمر على القارئ في معرفة القراءات المختلفة ومواقعها في القرآن الكريم.

٢- ذكر ما بين كل سورتين من الأوجه بطريق الضرب.

٣- عدم ذكر إسناد الروايات بغرض الاختصار الذي ذكر في مقدمته أنه من أغراض المصنف الأولى.

٤- ضرب المصنف صفحا عن ذكر الأصول الكلية لمباحث علم القراءات، واكتفى بذكرها دون تفصيل أو تعريف عند أماكن وجودها.

٥- ذكر القراء العشرة، وتراجم لهم وتحديد سنة ميلادهم ووفاتهم ورواتهم المشهورين مع التزام الاختصار في ذلك أيضا.

رابعا: مصادر المؤلف:

تعددت مصادر المؤلف في كتابه، ومنها ما صرح به ومنها ما لم يصرح به، وقد ظهر مع التوثيق والتحقيق، ومن هذه المصادر:

- ١- صحيح الإمام البخاري محمد بن إسماعيل البخاري.
- ٢- صحيح الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري.
- ٣- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني.
- ٤- جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني.
- ٥- كتاب الوقف والابتداء، لأبي عمرو الداني.
- ٦- كتاب التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني.
- ٧- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري.
- ٨- تقريب النشر، لابن الجزري.
- ٩- المبهج في القراءات الثمان، لسبط الخياط البغدادي.
- ١٠- التلخيص في القراءات الثمان، لأبي معشر الطبري.
- ١١- الكامل في القراءات العشر، والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم الهذلي.
- ١٢- العنوان، لإسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري.

خامسا: الكتاب (ما له، وما عليه):

- من المحاسن والميزات التي ظهرت في هذا الكتاب ما يلي:
- ١- يعد الكتاب جامعا لكل ما قيل في القراءات العشر، وحاصرا لكل الروايات المتواترة في ذلك.
 - ٢- يعتبر الكتاب مصدرا أصيلا في القراءات العشر؛ لأن مؤلفه على قدر كبير بعلم القراءات وقرائها ورواتهم.
 - ٣- يتميز الكتاب باعتماده على مصادر أصيلة في القراءات كما تقدم ذكرها في (مصادره).
 - ٤- تميز بذكر حكم كل مسألة في محلها دون الإحالة على نظيرتها مما سهل على القارئ معرفة أى مسألة في مكانها.
- ومما يؤخذ عليه ما يلي:
- ١- عدم إيراد المباحث الكلية في علم القراءات.
 - ٢- رسم الآيات بحسب ما ساقه من قراءات، ولم يعتمد الرسم العثماني.
 - ٣- عدم الإشارة إلى المصادر التي أخذ منها وعدم عزو الآراء لأصحابها.
- ولكن هذا لا يقلل من قيمة الكتاب وقدره بين كتب القراءات، وصدق من قال:
- فمن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

* * *

منهج التحقيق

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على نسخ مخطوطة ووصفها كالتالى:

- النسخة الأولى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٧٢) قراءات طلعت وعدد أوراقها (١٩٩) ورقة ومسطرتها (٢١) سطرًا وقد رمزنا لها بالرمز (أ) .
 - النسخة الثانية المحفوظة بالمكتبة الأزهرية رواق المغاربة وعدد أوراقها (١٧٣) ورقة ومسطرتها (١٩) سطرًا، وقد رمزنا لها بالرمز (ب) .
 - النسخة الثالثة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٧٣) قراءات طلعت وعدد أوراقها (٢٤٠) ورقة ومسطرتها (١٩) سطرًا وقد رمزنا لها بالرمز (ج) .
- ثم قمنا فى التحقيق بعمل الآتى:

- ١- نسخ المخطوط .
- ٢- مقابلة النسخ لضبط النص وإثبات فروق النسخ .
- ٣- عزو الآيات القرآنية وتخريج القراءات من كتبها ومطائنها .
- ٤- التعليق على بعض القراءات وتوجيهها نحويًا وصرفيًا وبيان بعض عللها .
- ٥- تخريج الأحاديث النبوية .
- ٦- ترجمة لبعض الأعلام والقراء الواردين فى الكتاب .
- ٧- عمل مقدمة وفهارس .

ثالث البدور الزاهرة في القرات العشر المتواترة

تأليف الشيخ الامام العالم العامل العلامة شيخ القراء بمصر

المحدثه البارع الزاهد المتقن المقرئ الرحلة النقيب

اللغوي سراج الدين محمد بن سيدنا ومولانا الفقير

الى الله تعالى زين الدين قاسم بن سيدنا العبد

الفقر الى الله تعالى شمس الدين بن قاسم

السنة والآثار المشهورة بالشارح

نفع الله به وكل به وزهده ويثري

الا- ام والمسلمين

امين يارب

العالمين

الحمد لله الذي جعل العلم
وسبيل النجاة

المدونة

والحمد لله الذي جعل العلم

وسبيل النجاة

انما يطلع الايام تقطعها وكل يوم

يدور من الاجل

المدونة وحده

هذه الابيات التي نظمها الشيخ تقي الدين يعقوب الدمشقي على وزن القصيدة

وقال ينبغي ان تكون بعد قول الشاطبي رحمه الله تعالى جعلت ابا جاد وهي هذه

وهكـ بيان الرزقي سبعة انت على وزن وهو المفرد احفظ ليسهل انجـ الف عن نافع ثم بارها

تعالون ثم العجم ورثها الجلاء دهـ ذال مد ثم عاـ لاخذ وحيث اتاك الزاي فاجعله قـ بلاه

وخطي الحزب الحار نصـ وطاؤها لودهم واليا الصالح اقبلاه كلكان الشامي واللام عـ سن

فـ انهم ان ذكـ ان المـ مثلاً بضع نونها عن عاصم نـ صادها شعبتهم والعين حفـ بها اعتلا

المـ نـ وطـ حـ صادها خلف والقاف خلاذ اعقبلاه رست راء علي ثم عـ ين السهم

ناحـ من الـ راء في الذكر في حـ وناطهـ ابرجوا الحـ ورجـ من الـ يعقوب بن الـ

ذي الـ



نحوه الزامی در میان زنان و مردان

واذ وقع المنو وبعد لفظ شي ففيه طول مع طول المنفعة وتوسط وطول مع توسط المنو
وتوسط مع قصر المنو واذا وقع المنو وقبل لفظ شي فبطول شي في المنو طول وتوسط
والقصر المنو والنقص المنو نظر في التوسط فقط

القصة: امنوا انظروا الى ما كنتم تعملون
ففي مستقر من الامر انظروا الى ما كنتم تعملون

فان نقل وشحيرة طمرة القطع الى كمن الصقيع ما حيث
 وقع فجعلوا من الحزن ومن من وعذاب اليه وما يشبهه وصلا
 ودفعوا وما حزنه في حال الوقت فنقل حرة هذا البيت اذا كانا معا قبله ام

فما كان من ذلك من أن لا يفتقر إلى ما لا يفتقر إليه وأما التحقيق فأنه ضعيف
الساكن في النفس في حال الوقف نحو من وعذاب اليم فله فيه ثلث أرجح
فله التيقن والتحقيق وأما السكت فالحق فقط وأما حال الوصل فلخلاف السكت
في دم النزف وشيء ولخلاف السكت وعدمه وخلف نحو من وعذاب اليم
حالة الوصل السكت وعدمه ولخلاف عدم السكت فقط بتقرير نحو من وعذاب اليم

162

حَمْدُ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
 نقول اجمي غنوياب ورميم دايم عمر الانصاري ابن قاسم الحمد لله الذي علمهم
 الانسان ما لم يعلم من انما اهان ومن شاء اكرم احده على ما يبرو الههم واشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاعز الاكرم واشهد ان محمدا عبده ورسوله
 اجل من علم وعلم صلواته عليه وعلى آله واصحابه ما اصابه النهار وحكك الليل واظلم
 فان بعد احد ابي وقهم الله تعالى للمحبت ويض السلي ان اجمع كتابا
 في القرات العشر وان اذكر كل مسألة في محلها ليسهل عليهم مطالعة فان العلماء المتقدمين
 وجههم الله تعالى قد اجمعوا في ذلك كتب كثيرة ومنهم من بالغ في الاختصار ومنهم من اوسع
 كمن يكرر المسألة الاثني عشر مرة فيقولوا عليها نظايرها ومطالعة هذه الكتب تحتاج الى فهم
 لا يسهل ذلك مفردا حتى اذا مر على الآية يتذكر الآية السابقة التي تليها اولاً ولو كانت
 الآية اول القرآن والاخرى آخر القرآن او اوسطه او غير ذلك وكنت قبل ذلك تقدم لي
 ان اذكر في اجزاء الى ان كتاب في القرات السبع وان اذكر كل مسألة في محلها وان
 تكررت فاجتهد في تكرارها في كتابا وسببته المكرر فيما تواتر من القرات السبع وتكرر
 ما كتبه لولاه واجتهدت في ذلك واما من ثم انهم سألوني ان اجمع كتابا على هذا النمط فاجبتهم
 اني اذكر في القرات العشر التي ذكرتها في ذلك فشرح الله صدر ربي لذلك وشرعت في جمع
 في الكتاب المبارك من سنة بالبدور الزاهرة في القرات العشر المتواترة
 اذكر كل مسألة في محلها الا ان كثرة دور كراتب المد من طويل واقتصر منه وادغام
 مثلين ومتقاربين لا يعمرو ويعقوب ومنه منفصل وقصر من له المد والقصير
 بملء فيه الجمع لابن كثير والي جعفر وقالون وعدم الغنة عند الواو واليا الخلف عن تسليم
 عن حمزة والمد واللام والمد العارض والاشمام والروم في الوقت واما ما يخصه وبين بين
 واما ما سبق للروا بعد الروا واما ما ذكره من الياسن يخصه وبين بين فاني اكتب ما ازلته

والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم فزنا هات
ومزنا الكرم الحمد على ما يستره والحمد واشهدان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الاعتراف الاكبر واشهد
ان مولانا محمد عبده ورسوله اجمل من كل وجه صلى الله عليه
عليه وعلى آله واصحبه ما احبنا النهار وحلك الليل واظا
فان بعض اصدقي وفنهم الله ففهم لما يحب وير
سألنا ان اجمع كتابا في القراءات العشر وان اذكر كل مسألة
فيها البسمل عليهم مطالعته فان العلماء المتفادين
قد القوا في هذا الفن كتباً كثيرة ومنهم من بالغ في الا
ختصار ومنهم من اوسع لكن يذكر والنسبة الاولى
ويجملوا عايتها تضاهي ومطالعة هذه الكتب يحتاج
الى فهم زائد وزيد معرظ حتى انه اذا مر على الآية
ذكر الآية التي بعده التي مرت او لا ولو كانت الآية
في القرآن والاخرى اخر القرآن او اوسط او غير ذلك
كنت قبل ذلك فقد ان بعض اصدقي سألني في
اليك كتاب في القراءات السبع وان اذكر كل مسألة

ومائة وجه واربعه اوجه غير الزوج المندرجة بيا ذلك قانون اربعة وثلاثون
 وجهاً واثنا عشر اربعة وثلاثون وجهاً وهي مندرجة مع قانون البري سبعة وثلاثون
 وجهاً منها مع الكبير واحد ثلثه وجه واربعه وثلاثون وجهاً وزيادة الزئبد
 قبل كذبه قبل ثمانية وجه واثنا عشر وجهاً منها مع الصغير واحد ثلثه
 وجه واربعه وثلاثون وجهاً وهي مندرجة مع البري وزيادة الزئبد قبله
 كذلك وهي مندرجة مع البري ومع غيرها اربعة وثلاثون وجهاً وهي
 مندرجة مع قانون الدوز اربعة وثلاثون وجهاً الست اربعة وثلاثون
 وجهاً اربع عام اربعة وثلاثون وجهاً وهي مندرجة مع قانون عام
 اربعة وثلاثون وجهاً حرة اربعة اوجه وهي مندرجة مع قانون
 اربعة اربعة وثلاثون مندرجة مع علم ابو جعفر اربعة وثلاثون
 وجهاً مندرجة مع قانون يعقوب اربعة وثلاثون مندرجة مع
 قانون السوي خلف اربعة اوجه مندرجة مع قانون وهذا
 اخر ما تبين ويتاحد الله على افضا والعامه والحمد لله على كل حال
 على جميع الاحوال قد وقع الفرق من سبعة بعون الله وحسن توفيقه
 يوم الجمعة من جمادى الاخر من السنة الخمسين والمائة والالف
 في يوم الثلثة من جمادى الاخر من السنة ثلث واربعين ومائتين
 والالف من هجرة من الكرم والشر في عيد افضا الفخية وان لم يندرج
 الفوق ان يعطينا اعلى القصور من دنار زر ويجعل جوهنا كاليد
 وبحسن البنا بالعلماء من لطائف الحوراته غفور شكور الله ما جعله امورا
 خيرا ولا مما تلحق بنا فيها قصدنا اليه خيرا وصلى الله
 على خير خلقه ورضي عنه انبياء محمد وعلى اله
 وصحبه وسلم
 سم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول راجى عفو رب قديم دائم، عمر الأنصارى بن قاسم: ^(١) الحمد لله الذى علّم الإنسان ما لم يعلم، فمن شاء أهان ومن شاء أكرم، أحمدته على ما يسر ^(٢) وألهم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الأعز الأكرم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أجل من علّم وعلّم، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما أضاء النهار وحلك الليل وأظلم.

وبعد: فإن بعض أصدقائى - وفقهم الله تعالى لما يحب ويرضى. سألنى: أن أجمع كتاباً فى القراءات العشر، وأن أذكر كل مسألة فى محلها؛ ليسهل عليهم مطالعته؛ فإن العلماء المتقدمين. رحمهم الله تعالى. قد ألفوا فى هذا الفن كتباً كثيرة، ومنهم من بالغ فى الاختصار، ومنهم من أوسع، لكن يذكروا المسألة الأولى ويحيلوا عليها نظائرها، ومطالعة هذه الكتب: تحتاج إلى فهم زائد، وذكاء مفرط، حتى إنه إذا مرّ على الآية يتذكر الآية السابقة التى مرت أولاً، ولو كانت الآية أول القرآن، والأخرى آخر القرآن، أو أوسطه، أو غير ذلك.

وكنيت قبل ذلك، تقدم لى أن بعض أصدقائى سألنى: تأليف كتاب فى القراءات السبع، وأن أذكر كل مسألة فى محلها وإن تكررت؛ فأجبتة إلى ذلك، وجمعت كتاباً، وسميته: «المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر»؛ فاشتغلوا به، وأعجبهم، وانتفعوا منه.

ثم إنهم سألونى: أن أجمع كتاباً على هذا النمط، فأجبتهم إلى ذلك، واستخرت الله تعالى فى ذلك، فشرح الله صدرى لذلك، وشرعت فى جمع هذا الكتاب [المبارك] ^(٣)، وسميته بـ «البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة».

وأذكر كل مسألة فى محلها، إلا ما يكثر ^(٤) دوره: كمراتب المد من: طويل وأقصر منه، وإدغام مثلين ومتقاربين لأبى عمرو ويعقوب، ومد منفصل وقصره لمن له المد والقصر، وصلة ميم الجمع فى الوصل ^(٥) لابن كثير وأبى جعفر وقالون، وعدم الغنة عند الواو والياء لخلف عن سليم عن حمزة، والمد اللازم، والمد العارض، والإشمام والروم

(١) سقط فى ب.

(٢) فى ب: يسره.

(٣) سقط فى ج.

(٤) فى ب: تكرر.

(٥) فى ب: الأصل.

فى الوقف، وإمالة محضة وبين بين، وإمالة ما قبل الراء وما بعد الراء، وإمالة ذوات الياء من: محضة، وبين بين - فلأنى أكتفى بأول مرة أو أكثر، إن تيسر.

لكن ما يتعلق بوقف حمزة وهشام على الهمزة، فلأنى أذكر ذلك فى محله، إن شاء الله تعالى - وأذكر - أيضًا - ما بين كل سورتين من الأوجه بطريق الضرب؛ كما ذكرت ذلك فى كتابى المسمى بـ «المكرر».

وأسأل الله تعالى: أن يعيننى على تمام ذلك، وأن ييسره لى، وأن يجعله خالصًا لوجهه، سالمًا من الرياء والسمعة، وأن ينفع به؛ آمين، آمين، آمين؛ وحسبنا الله ونعم الوكيل.

باب: أسماء القراء العشرة ووفاتهم وميلادهم ورواتهم المشهورين عنهم أو عن أصحابهم عنهم:

فأولهم إمام المدينة الشريفة ومقرئها: أبو رُوَيْم^(١)، ويقال: أبو الحسن نافع بن عبد الرحمن بن أبى نُعَيْم الليثي مولاهم المدني؛ [قرأ على سبعين من التابعين.

قال^(٢) سعيد بن منصور: سمعتُ مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم^(٣).

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبى: أى القراءة^(٤) أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، قلت: فإن لم يكن؟ قال: قراءة ابن عامر^(٥).

وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك^(٦)، فقيل له: أنتطيب؟ قال: لا، ولكنى رأيت فيما يرى النائم النبى ﷺ وهو يقرأ فى فئ، فمن ذلك الوقت أشم^(٧) من فئ هذه

(١) تنظر ترجمته فى: أحسن الأخبار فى محاسن السبعة الأخيار ص (٢٢)، طبقات القراء (٨٩/١)، سير أعلام النبلاء (٣٣٦/٧)، تهذيب التهذيب (٤٠٧/١٠، ٤٠٨)، المعبر للذهبي (٢٥٧/١).

(٢) سقط فى ب.

(٣) وقد أحسن القائل فى ذلك:

ونافع النفع بالعلم سنة حوى نفعها نفعًا حواها وأظهرها

ينظر: أحسن الأخبار ص (٢٦).

(٤) فى ج: القراءات.

(٥) فى ب: عاصم.

(٦) وقد أحسن القائل فى ذلك المعنى:

فنافع المختار طيبة مسكنًا يضوع بنشر المسك طيبًا إذا تلا

ينظر: أحسن الأخبار ص (٢٥).

(٧) فى ب: يشم.

الرائحة^(١)!

فأصله من أصبهان^(٢)، وكان أسود اللون حالكا^(٣)، وكان إمام الناس فى القراءة بالمدينة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها، وأجمع الناس عليه بعد التابعين أقرأ بها أكثر من سبعين سنة، فمولده فى حدود سنة سبعين، وتوفى سنة تسع وستين ومائة؛ على الصحيح^(٤).

فمن قرأ عليه: قالون، وورش.

وقالون^(٥) هو: أبو موسى عيسى بن مينا، قرأ على نافع سنة خمسين ومائة، واختص به كثيرًا، فيقال: إنه كان ابن زوجته، وهو الذى لقّبه بـ «قالون»؛ لجودة قراءته؛ فإن «قالون» بلغة الروم: جيد.

وكان «قالون»^(٦) قارئ المدينة ونحوها، وكان أصم لا يسمع البوق، فإذا قرئ عليه القرآن يسمعه.

وقال: قرأت^(٧) على نافع قراءته غير مرة، وكتبها عنه.

(١) ينظر: طبقات القراء (٩٠/١).

(٢) روى أنه قال: أصلى من أصبهان، وقيل كان من سبى أصبهان من محلة يقال لها: حملان.

تنبيه: ويقال: أصفهان بالفاء بدلاً من الباء.

ينظر: أحاسن الأخبار ص (٢٣).

(٣) الحلك: شدة السواد. لسان العرب (حلك).

(٤) لم يعلم لنافع - رحمه الله - مولد، وقد نشأ بالمدينة وصلى إمامًا بمسجدها مدة ستين سنة؛ قاله

الهدلى. وقال: أخذ نافع على الناس القراءة فى سنة خمس وتسعين فى مسجد المدينة. وقال: توفى

نافع سنة تسع وستين ومائة، وكان مُعَمَّرًا. انتهى قوله.

فدل على أن نافعًا أقرأ بالمدينة أربعًا وسبعين سنة.

وأما وفاته فقد اختلف فيها على أربعة أقوال؛ فقليل: توفى فى سنة تسع وستين ومائة فى أول خلافة

الهادى؛ قاله المسيبى وغيره.

وقيل: توفى فى سنة سبع وستين ومائة.

وقيل: توفى فى سنة سبعين ومائة فى آخر خلافة الهادى.

وقيل: توفى سنة تسع وخمسين ومائة فى خلافة المهدي.

والصحيح المشهور: أنه مات سنة تسع وستين ومائة فى أيام المهدي، وكان قد عمر طويلا. والله

أعلم.

ينظر: أحاسن الأخبار ص (٢٤).

(٥) تنظر ترجمته فى: السير (٣٢٦/١٠)، الجرح والتعديل (٢٩٠/٦)، شذرات الذهب (٤٨/٢)، النجوم

الزاهرة (٢٣٥/٢)، غاية النهاية (٦١٥/١)، العبر (٣٨٠/١).

(٦) سقط فى ج.

(٧) فى ب: قرأه.

وقال: قال لى نافع: لم تقرأ على، اجلس إلى أسطوانة حتى أرسل إليك^(١) من يقرأ عليك.

فمولده سنة عشرين ومائة، وتوفى سنة عشرين ومائتين؛ على الصواب.
ورش^(٢) هو عثمان بن سعيد المصري، وكنيته: أبو سعيد، وقيل: أبو عمرو، وقيل:
أبو القاسم، ورش لقبه^(٣).

رحل إلى المدينة؛ ليقرأ على نافع، فقرأ عليه أربع ختمات في سنة خمس وخمسين
ومائة، ورجع إلى مضر، فانتَهت إليه رئاسة الإقراء بها؛ فلم يَنَازِعْ فيها منازَعٌ مع براعته
في العربية، ومعرفة التجويد، وكان حَسَنَ الصوت.

قال^(٤) يونس بن عبد الأعلى^(٥): كان ورشٌ جَيِّدَ القراءة، حسن الصوت، يَهْمِزُ وَيَمُدُّ
وَيُسَدِّدُ وَيُبَيِّنُ^(٦) الإعراب، لا يَمْلُهُ سَامِعُهُ^(٧).

فمولده سنة عشر ومائة، وتوفى بمصر سنة سبع وتسعين ومائة.
ابن كثير^(٨): هو أبو سعيد^(٩) عبد الله بن كثير بن عمرو بن زاذان، قرأ على أبي السائب

(١) في ب: لك .
(٢) تنظر ترجمته في: السير (٢٩٥/٩)، معرفة القراءة (١٢٦/١ ، ١٢٨)، العبر (٤٨٥/١)، النجوم
الزاهرة (١٥٥/٢)، حسن المحاضرة (٤٨٥/١)، طبقات القراءة (٥٠٢/١) .
(٣) لقب بذلك لشدة بياضه، لقبه به نافع، وقيل: لقلة أكله؛ مأخوذ من قول العرب: ورش الرجل الطعام
ورشا؛ إذا تناول منه شيئاً سيراً .

وقال أبو عبيد: لعله تناول شيئاً سيراً من طعام فلقب بذلك، وقيل: لحسن قراءته؛ كان إذا قرأ على
نافع أغشى على كثير من المجلس؛ فشبهت قراءته لحسنها بطير الورشان؛ فخفف ولقب به، والورش
نوع من الجبن، يقال: جبن ورش، وهو حسن فشبه به، وقيل: كانت صنعته .
ينظر: أحاسن الأخبار ص (٣٦ ، ٣٧) .

(٤) في ج: وكان .
(٥) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي، أبو موسى المصري، أحد أصحاب
الشافعي وأئمة الحديث، روى عنه مسلم والنسائي وابن ماجه، قال الطحاوي: كان ذا عقل. روى عن
الشافعي أقوالاً غريبة .

ومات في ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين، السنة التي مات فيها المزني .
ينظر: طبقات ابن قاضي شهبة (٧٢/١)، طبقات القراءة (٤٠٦/٢)، طبقات الفقهاء للشيرازي
ص (٨٠) .

(٦) في ب: بين .
(٧) ينظر: السير (٢٩٦/٩) .
(٨) تنظر ترجمته في: السير (٣١٨/٥)، تاريخ الإسلام (٢٦٨/٤)، طبقات القراءة (٤٣٣/١)، طبقات
خليفة (٢٨٢)، التاريخ الكبير (١٨١/٥)، والتاريخ الصغير (٣٠٤/١ ، ٣٠٥) .
(٩) لم يختلف في أن اسم ابن كثير عبد الله، واختلف في كنيته على ستة أقوال؛ فقليل: كنيته

عبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي^(١)، وقرأ عبد الله بن السائب على أبي بن كعب، وعمر بن الخطاب، وقرأ أبي وعمر - رضى الله عنهما - على رسول الله ﷺ .
وكان ابن كثير إمام الناس في القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع، وكان فصيحاً بليغاً أبيض اللحية، طويلاً أسمَرَ جَسِيماً، أشهل^(٢) [العينين]^(٣) عليه السكينة والوقار، لَقِيَ من الصحابة عبد الله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري^(٤)، وأنس بن مالك، رضى الله عنهم .
وتوفى [ابن كثير]^(٥) سنة عشرين ومائة بغير شك، ومولده سنة خمس وأربعين [وراويه عن أصحابه: هما البرزى، وقنبل]^(٦) :

فالبزى^(٧) : هو أحمد [بن محمد]^(٨) بن عبد الله بن القاسم مؤذن المسجد الحرام وإمامه، مقرئه، وكنيته: أبو الحسن، قرأ على عكرمة بن سليمان المكي^(٩)، وقرأ عكرمة = أبو معبد، وقيل، كنيته أبو بكر، وقيل: كنيته أبو محمد، وقيل: كنيته أبو المطلب، وقيل: كنيته أبو سعيد، وأشهرها أبو معبد. وقال بعضهم: أشهرها أبو سعيد، وأظنه تصحيف معبد؛ لأنه لم يثبت في أكثر التصانيف، والله أعلم .
وفى ب، ج: أبو معبد .

ينظر: أحسن الأخبار ص (٩) .

(١) عبد الله بن السائب بن أبي السائب صيفى بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي القاري، توفى بمكة قبل ابن الزبير .
ينظر: الخلاصة (٥٩/٢) .

(٢) في القاموس: الشهلة: أقل من الزرق في الحدقة وأحسن منه، أو أن تشرب الحدقة حمرة، وليست خطوطاً كالشكلة؛ ولكنها قلة سواد الحدقة حتى كأنه يضرب إلى الحمرة .
القاموس المحيط (٩٢٠) .

(٣) سقط في: ج، وفى ب: ينهل عليه .

(٤) هو: خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة الأنصاري التجارى، أبو أيوب المدني، مات بأرض الروم غازياً سنة اثنتين وخمسين .

انظر: الخلاصة (٢٧٨/١) .

(٥) سقط في ب، ج .

(٦) سقط في ب .

(٧) تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٧١/٢)، الأنساب (٢٠٢/٢)، ميزان الاعتدال (١/١٤٤) - (١٤٥)، معرفة القراء الكبار للذهبي (١/١٤٣)، العبر (١/٤٥٥)، العقد الثمين (٣/١٤٢ - ١٤٣)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/١١٩)، شذرات الذهب (٢/١٢٠، ١٢١) .

(٨) سقط في ب .

(٩) عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر، أبي القاسم المكي المقرئ، قرأ القرآن على شبيل بن عباد وإسماعيل القسط .

قرأ عليه أحمد بن محمد البرزى وغيره، وقد تفرد عنه البرزى بحديث التكبير من والضحي .

ينظر: معرفة طبقات القراء (١/١٢١) .

على شبل^(١)، و [قرأ]^(٢) شبل على ابن كثير.

وتوفى البرزى سنة خمسين ومائتين، ومولده سنة سبعين ومائة.

وكان إماماً فى القراءة^(٣) محققاً ضابطاً متقناً لها، ثقة، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة.

قُنْبُل^(٤): هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومى المكى، وكنيته: أبو عمر، وقنبل^(٥) لقَّب له.

قرأ على أبى الحسن أحمد القَوَّاس^(٦)، وقرأ القواس على أبى الأخریط^(٧)، وقرأ

أبو الأخریط على القسط^(٨)، وأخبره أنه قرأ على شبل، وقرأ شبل على ابن كثير.

وتُوفِّي قُنْبُل سنة إحدى وتسعين ومائتين، ومولده سنة خمس وتسعين ومائة، وكان إماماً فى القراءة متقناً ضابطاً، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ورَحَلَ إليه الناس من الأقطار.

أبو عمرو^(٩): هو زِيَّان^(١٠) بن العَلَاء بن عمار، قرأ على جماعة، منهم أبو جعفر يزيد

(١) هو شبل بن عباد المكى القارئ، روى عن أبى الطفيل ثم عن أبى عمرو بن دينار وابن المنكدر. وروى عنه ابن عيينة وروح بن عباد وأبو نعيم، وثقه أحمد وابن معين، وقال أبو داود: ثقة يرى القدر. ينظر: الخلاصة (٤٤١/١).

(٢) سقط فى ج.

(٣) فى ب: القراءات.

(٤) تنظر ترجمته فى: السير (٨٤/١٤)، طبقات القراء (١٨٦/١)، النشر فى القراءات العشر (١٢٠/١)، شذرات الذهب (٢٠٨/٢).

(٥) يقال: رجل قنبل، أى: غليظ شديد، وقيل: هو من أهل بيت يعرفون كلهم بالقنابلة.

ينظر: أحاسن الأخبار ص (٢١).

(٦) أبو الحسن أحمد بن محمد بن عوف بن علقمة بن نافع بن عمر بن صحيح النبال المشهور بالقواس. مات سنة خمس وأربعين ومائتين فى أيام المتوكل.

ينظر: أحاسن الأخبار ص (٢٠).

(٧) وهب بن واضح أبو الأخریط رواد، المكى القارئ، قرأ القرآن على شبل ومعروف بن مشكان وإسماعيل بن عبد الله القسط، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة، قرأ عليه أبو الحسن أحمد بن محمد القواس النبال. توفى سنة تسعين ومائة.

ينظر: طبقات القراء (١٢١/١).

(٨) إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، أبو إسحاق المخزومى مولا هم المكى المقرئ المعروف بالقسط، قارئ أهل مكة فى زمانه وآخر أصحاب ابن كثير وفاة.

ينظر: طبقات القراء (١١٧/١).

(٩) تنظر ترجمته فى: أحاسن الأخبار (١١٨)، السير (٤٠٧/٦)، تاريخ البخارى (٥٥/٩)، طبقات الزبيدى (٢٨، ٢٩)، تاريخ الإسلام (٣٢٢/٦)، طبقات القراء (٢٨٨/١).

(١٠) زيان مشتق من الزب وهو كثرة الشعر، يقال: بعر أزب أى كثير الشعر، فالألف والنون فيه =

ابن القعقاع، والحسن البصرى، وقرأ الحسن على جِطَّان^(١)، وأبى العالية^(٢)، وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب، وأبى بن كعب.

وكان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن^(٣) والعريّة مع الصدق والثقة والأمانة والدين. مرّ^(٤) الحسن به، وحلقته متوافرة، والناس عكوف عليه، فقال [الحسن: من هذا؟ فقالوا: أبو عمرو، فقال]^(٥): لا إله إلا الله، لقد كاد العلماء أن يكونوا أرباباً^(٦)، كلُّ عزٍّ لَمْ يُؤَكِّذْ^(٧) يَعْلَم، فإلى دُلْ يثول.

رَوَى عن سفيان بن عيينة؛ أنه قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ في المنام، فقلتُ: [يا رسول الله]^(٨)، قد اختلفت على القراءات^(٩)، فبقراءة مَنْ تأمرنى أن أقرأ؟ فقال: بقراءة أبى عمرو بن العلاء^(١٠).

وتوفى أبو عمرو فى قول الأكثرين: سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل [غير ذلك]^(١١)، ومولده سنة ثمان وستين، وقيل: سنة سبعين^(١٢).

= مزیدتان، ووزنه فعلان؛ فلا ينصرف على هذا، أو هو مشتق من الزين وهو الدفع والبعد، يقال فى الناقّة: الزبون أى تزبن حالها، أى: تدفعه وتبعده؛ فوزنه على هذا فعال، والنون أصلية وهو منصرف، والأول أصح.

ينظر: أحاسن الأخبار ص (١١٩).

(١) حطّان بن عبد الله الرقاشى البصرى. روى عن على وعبادة. وروى عنه أبو مجلز والحسن البصرى. قال ابن المدينى: ثبت. مات بعد السبعين.

ينظر: الخلاصة (١/ ٢٣٧).

(٢) رفيع أبو العالية البصرى، مخضرم، إمام من الأئمة، صلى خلف عمر، ودخل على أبى بكر. روى عن أبى وعلى وحذيفة وابن علية وخلف. وروى عنه قتادة وثابت وداد بن أبى هند. قال مغيرة: أول من أذن بما وراء النهر أبو العالية. مات سنة تسعين.

ينظر: الخلاصة (١/ ٣٣٠ ، ٣٣١).

(٣) فى جزء القراءات.

(٤) فى ب: بر، وفى جزء قرأ.

(٥) سقط من ب، ج.

(٦) ينظر: أحاسن الأخبار (١٢٨ ، ١٢٩).

(٧) فى ب: يوطؤ.

(٨) بدل ما بين المعكوفين فى ب: له.

(٩) فى ب: القراءة.

(١٠) ينظر: طبقات القراء (١/ ٨٥).

(١١) بدل ما بين المعكوفين فى جزء سنة تسعين.

(١٢) اختلف فى خلافة مَنْ وَلِدَ أبو عمرو، رحمه الله؟ فقيل: فى خلافة عبد الملك بن مروان، وقيل:

فى خلافة عبد الله بن الزبير، وهذا مبنى على اختلاف فى مولده؛ لأنه قد اختلف فيه على أربعة =

ورواياه الدورى والسوسى عن اليزيدى:
فالدورى^(١): هو أبو عمر حفص بن عمر المقرئ الضرير، ونسبته إلى الدور، موضع
ببغداد بالجانب الشرقى^(٢).

= أقوال: أصحابها: أنه ولد بمكة سنة ثمان وستين .
وقيل: سنة تسع وستين؛ وروى عن الأصمعى .
وقيل: ولد سنة سبعين .

وقيل: سنة خمس وستين فى أيام عبد الملك بن مروان؛ وهذا مروى عن عبيد بن عقيل الهلالي،
وروى أيضًا عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: ولدت فى أول خلافة عبد الملك بن مروان، وهو يحارب
مصعب بن الزبير فى سنة خمس وستين، والأول هو الأصح؛ وهو أنه ولد بمكة - شرفها الله تعالى -،
ونشأ بالبصرة، وتوفى بالكوفة عند محمد بن سليمان الهاشمي، واختلف فى وفاته على سبعة أقوال؛
ف قيل: توفى فى سنة أربع وخمسين ومائة، وعمره يومئذ ست وثمانون سنة. قال الداني: وهذا يدل على أنه
ولد سنة ثمان وستين. انتهى .

وعلى القول الثانى يكون عمره - يومئذ - خمسًا وثمانين سنة .

وعلى القول الثالث: أربعًا وثمانين سنة .

قال أبو عبيدة: ولد أبو عمرو سنة سبعين ومات سنة أربع وخمسين ومائة، وهو ابن أربع وثمانين سنة.
وعلى القول الرابع: تسعًا وثمانين سنة، وقيل: توفى فى سنة خمس وخمسين ومائة .

روى عن عبيد بن عقيل، وعن محمد بن عمران بن موسى، قال: توفى أبو عمرو بالكوفة سنة خمس
وخمسين .

فعلى القول الأول يكون: بلغ عمره - يومئذ - سبعًا وثمانين سنة .

وعلى القول الثانى: ستًا وثمانين سنة. وروى عن الأصمعى أنه قال: عاش أبو عمرو ستًا وثمانين سنة،

وتقدم أنه حكى مولده سنة تسع وستين .

وعلى القول الثالث: خمسًا وثمانين سنة .

وعلى القول الرابع: تسعين سنة. وقيل: توفى فى سنة ثمان وأربعين ومائة، فى السنة التى مات فيها

الأعمش .

فباعتبار القول الأول: يكون عاش ثمانين سنة، وباعتبار الثانى: ثمانين إلا سنة، وباعتبار الثالث: إلا

ستين، وباعتبار الرابع: ثلاثًا وثمانين سنة .

وقيل: توفى فى سنة سبع وخمسين ومائة، وتعمد أقوال المولد فى ضبطه مدة عمره كما تقدم. فعلى

الأول: كان عمره يومئذ تسعين إلا سنة، وعلى الثانى: إلا اثنتين، وعلى الثالث: إلا ثلاث، وعلى الرابع:

اثنتين وتسعين سنة. وقيل: توفى سنة تسع وخمسين ومائة، وقيل: سنة ست وخمسين ومائة، وقيل: سنة

أربع وخمسين ومائة، وقيل: توفى فى طريق الشام؛ قاله القتيبي، والأول الصحيح؛ لما روى أن وكيعًا قرأ

على قبره بالكوفة: هذا قبر أبي عمرو بن العلاء مولى بنى حنيفة، وقال ابن الباذش: لم يختلف أنه مات

بالكوفة، وقيل: لما مات كان عمره - يومئذ - ستين سنة، وهذا القول ليس بشيء. والله أعلم .

ينظر: أحاسن الأخبار ص (١٢٤ / ١٢٦) .

(١) تنظر ترجمته فى: السير (٥٤١/١١)، الجرح والتعديل (١٨٣/٣)، تاريخ بغداد (٢٠٣/٨)، معرفة

القراء الكبار (١٥٧/١)، شذرات الذهب (١١١/٢) .

(٢) ينظر: معجم البلدان (٥٤٧/٢)، مراصد الاطلاع (٥٣٩/٢) .

وكان إمام القراءة فى عصره، [وشيوخ الإقراء فى وقته] ^(١)، ثقة ضابطاً كبيراً وهو أول من جمع القراءات، توفى فى شوال سنة ست وأربعين ومائتين على الصواب. السوسى ^(٢): هو أبو ^(٣) شعيب صالح بن زياد، ونسبته إلى السوس ^(٤)، موضع بالأهواز ^(٥).

وكان مقرناً ثقةً ضابطاً من أجل أصحاب اليزيدى. وتوفى أول سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين. وابن عامر ^(٦): هو عبد الله بن عامر اليحصبي، ويحصب فخذ من حمير ^(٧)، وكنيته: أبو نعيم، وقيل: أبو عمران ^(٨)، وقيل غير ذلك، [كان] ^(٩) إمام مسجد دمشق، وقاضيه. تابعى لقي وائلة بن الأسقع ^(١٠)، والنعمان بن بشير، وقال يحيى بن الحارث الذمارى ^(١١):

(١) سقط من ب.

(٢) تنظر ترجمته فى: السير (٣٨٠/١١)، الجرح والتعديل (٤٠٤/٤)، الأنساب (١٩٠/٧)، شذرات الذهب (١٤٣/٢)، معرفة القراء (١٥٩).

(٣) فى ب: ابن.

(٤) السوسى: منسوب إلى مكان بالأهواز لا إلى «السوس الأقصى» بالمغرب، ولا إلى «سوسة»: مدينة على حافة البحر بها بالقرب من «القيروان»، ولا إلى عجر كفر سوسيه: قرية من قرى دمشق، والسوس فى اللغة: الطبع، يقال: فلان الفصاحة من سوسه، أى: من طبعه، والسوس أيضاً: الصدق، يقال: فلان: من سوس صدق، أى: من أصل صدق، وفيه نظر. ينظر: أحاسن الأخبار ص (١٤٣).

(٥) أصله أحواز: جمع حوز، أبدلته الفرس؛ لأنه ليس فى كلامهم حاء، وكان اسمها فى أيام الفرس خوزستان. وقيل: اسمها رمز شهر، وأهل هذه البلاد بأسرها يقال لهم: الحوز. ينظر: مراصد الاطلاع (١٣٥/١).

(٦) تنظر ترجمته فى: السير (٢٩٢/٥)، طبقات خليفة (ص ٢٣٥)، الجرح والتعديل (١٢٢/٥)، تاريخ الإسلام (٢٦٧/٣)، ميزان الاعتدال (٤٤٩/٢)، طبقات القراء (٤٢٣/١).

(٧) وهو يحصب بن دهمان بن مالك بن سعد بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة. ويحصب فيه لغتان: ضم الصاد المهملة وهو الأفصح، وكسرها، وإذا نسبت على لغة الكسر يجوز لك فتحها؛ فتقول: يَحْصِبُ، كما تقول فى المنسوب إلى تغلب ويشرب: تَغْلِبُ وَيَشْرَبُ، وإنما فتحوا العين حالة النسب، وهى مكسورة؛ استثقلاً من توالى كسرتين قبل ياء النسب، مع أن الكسر جائز حالة النسب، أيضاً؛ لأن فى كل واحد من الأحرف الثلاثة حرفين غير مكسورين، وذلك بخلاف الذى ما فيه إلا حرف واحد مفتوح؛ فإنه لا يجوز فيه إلا فتح عينه؛ وذلك نحو: نَمِرٌ فى النسبة إلى النمر.

ينظر: أحاسن الأخبار فى محاسن السبعة الأخبار ص (٤٠، ٤١).

(٨) وهى أشهرها، كناه بها مسلم. ينظر: أحاسن الأخبار ص (٤٠).

(٩) سقط من أ، ب.

(١٠) وائلة بن الأسقع الليثى، من أهل الصفة، شهد تبوك، توفى سنة ثلاث وثمانين.

ينظر: الخلاصة (١٣٩/٣).

(١١) يحيى بن الحارث، الإمام الكبير، أبو عمرو الغسانى الذمارى الدمشقى، إمام جامع دمشق، وشيخ =

إنه قرأ على عثمان . رضى الله عنه . وقرأ عثمان على رسول الله ﷺ .
توفى بدمشق يومَ عاشوراء سنة ثمانى عشرة ومائة، ومولده سنة إحدى وعشرين، وقيل
غير ذلك .

وكان إمامَ المسلمين بالجامع الأموي في أيام عمر بن عبد العزيز، وقبله، وبعده، وكان
يأتمُّ به [وهو] ^(١) أمير المؤمنين، وناهيك بذلك مَنْقَبُهُ: وَجُمِعَ له بين الإمامة والقضاء،
ومشيخة الإقراء بدمشق، ودمشق -إذ ذاك- دارُ الخلافة، وَمَحَطُّ رَحَالِ العلماء والتابعين .

ورأوايه عن أصحابه: هما هشام، وابن ذكوان .

فهشام ^(٢): هو ابن عَمَّار بن نُصَيْر السُّلَمي القاضى الدمشقى، وكنيته: أبو الوليد، أخذ
قراءة ابن عامر عرضاً ^(٣) عن عِرَاك بن خالد المرى ^(٤)، عن يحيى بن الحارث ^(٥) الدَّمَارِي،
عن ابن عامر، وكان ^(٦) عالم أهل دمشق وخطيبهم .

قال عبدان ^(٧): سمعته يقول: ما أعدتُ خطبة منذ عشرين سنة، وكان مفتيهم،
ومقرئهم، ومحدثهم - مع الثقة والضبط - تُوفِّي سنة خمس وأربعين ومائتين، ومولده سنة
ثلاث وخمسين ومائة .

وابن ذكوان ^(٨): هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذُكْوَان القُرَشِي الدمشقى، وكنيته:

= المقرئ، و«دمار» قرية باليمن .

ينظر: السير (١٨٩/٦)، طبقات ابن سعد (١٦٨/٧)، تاريخ خليفة (٤٢٣)، شذرات الذهب
(٢١٧/١) .

(١) سقط من ج .

(٢) تنظر ترجمته في: السير (٤٢٠/١١)، التاريخ الكبير (١٩٩/٨)، النجوم الزاهرة (٣٢١/٢)، شذرات
الذهب (١٠٩/٢)، غاية النهاية في طبقات القراء (٣٥٤/٢)، العبر (٤٤٥/١) .

(٣) في ج: عوضاً .

(٤) عراق بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المرى الدمشقى المقرئ أبو الضحاك، ومقرئ أهل دمشق
في عصره، قرأ عليه هشام بن عمار، والربيع بن ثعلب، وحدث عنه ابن ذكوان ومحمد بن وهبة بن
عطية، وموسى بن عامر المرى، توفى قبل المائتين .
ينظر: معرفة طبقات القراء (١٢٤/١) .

(٥) في ج: حادث .

(٦) في ج: عن ابن عامر عوضاً فكان .

(٧) هو عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد، الحافظ الحجة العلامة، أبو محمد الأهوازي الجوالقي،
عبدان، صاحب المصنفات .

ينظر: السير (١٦٨/١٤)، تاريخ بغداد (٣٧٨/٩)، النجوم الزاهرة (١٩٥/٣) .

(٨) تنظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (١٤٠/٥)، تقريب التهذيب (٤٠١/١)، الوافي بالوفيات
(٢٠/١٧)، الكاشف (٧١/٢) .

أبو عمرو، أخذ قراءة ابن عامر، عن أيوب بن تميم التميمي^(١)، عن يحيى بن الحارث الذماري، عن ابن عامر. انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم [التميمي]^(٢). قال أبو زرعة الحافظُ الدمشقي^(٣): لم يكن بالعراق، ولا بالحجاز، ولا بالشام، ولا بمصر، ولا بخراسان، في زمانِ ابنِ ذَكْوَانَ أقرأ عندي منه. توفي في شَوَّال سنة اثنتين وأربعين ومائتين، على الصواب مولده، يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة.

عاصم^(٤): هو أبو بكر عاصم بن أبي النُّجُود بن بَهْدَلَة، مولى بنى خزيمة بن مالك بن النضر، والنُّجُود - بفتح النون وضم الجيم - وهو مأخوذٌ من: نَجَدْتُ^(٥) الثَّيَّاب: إذا سوَّيت بعضها فوق بعض.

أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي^(٦)، وقرأ أبو عبد الرحمن على عثمان، ومنه تعلم القرآن، وعلى بن أبي طالب، وأبى بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت. وكان عاصمٌ قد جمع بين الفَصَاحَةِ، والإِتْقَانِ، والتحريـرِ،

(١) أيوب بن تميم أبو سليمان التميمي الدمشقي المقرئ، قرأ القرآن على يحيى بن حارث الذماري، أخذ القراءة عنه عرضاً عبد الله بن ذكوان والوليد بن عتبة، وأخذ عنه الحروف عبد الحميد بن بكار وأبو مسهر الغساني، وهشام ابن عمار. ينظر: معرفة طبقات القراء (١٢٢/١).

(٢) سقط من ب، ج.

(٣) هو الشيخ الإمام، الصادق، محدث الشام، أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان ابن عمرو النصري. ولد قبل المائتين، وجمع وصنف وذاكر الحفاظ، وتميز وتقدم على أقرانه؛ لمعرفته وعلو سنده.

تنظر ترجمته في: السير (٣١١/١٣)، الجرح والتعديل (٢٦٧/٥)، النجوم الزاهرة (٨٧/٣)، شذرات الذهب (١٧٧/٢).

(٤) تنظر ترجمته في: السير (٢٥٦/٥)، تاريخ الإسلام (٨٩/٥)، التاريخ الكبير (٤٨٧/٦)، طبقات القراء (٣٤٦/١)، ميزان الاعتدال (٣٥٧/٢).

(٥) في ب: نجوت.

(٦) مقرئ الكوفة، عبد الله بن حبيب بن ربيعة، ولأبيه صحبة، وولد هو في حياة النبي ﷺ وقرأ القرآن وجوده وبرع في حفظه، وعرض على عثمان وعلى وابن مسعود -رضى الله عنهم- وغيرهم، وحدث عن عمر وعثمان -رضى الله عنهما- قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عرضاً عن عثمان وعلى وابن مسعود وزيد بن ثابت وأبى بن كعب -رضى الله عنهم- وأخذ عنه القراءة عرضاً عاصم ابن أبي النجود ويحيى بن وثاب وعطاء بن السائب وعبد الله بن عيسى بن أبي ليلى.

ينظر: معرفة طبقات القراء (٤٥/١)، السير (٢٦٧/٤)، تاريخ بغداد (٤٣٠/٩)، المعرفة والتاريخ (٥٨٩/٢).

والتجويد، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل^(١): سألت أبي عن عاصم؟ فقال: رجل صالح ثقة.

وقال ابن عيَّاش^(٢): دخلتُ على عاصم وقد احتضر^(٣)، فجعل يردّد هذه الآية: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَهُمْ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٦٢].

توفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة، [وقيل: سنة ثمان وعشرين ومائة، ولا اعتبار بقول من قال غير ذلك]^(٤).

ورواياه: أبو بكر شعبة، وحفص:

فشعبة: هو أبو بكر^(٥) بن عيَّاش بن سالم الأسدي، واسمه: شُعبة، وقيل: محمد، وقيل: مُطَرِّف^(٦).

توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة، ومولده سنة خمس وتسعين^(٧).

وكان إمامًا عالمًا كبيرًا، ولمّا حضرته الوفاة، بَكَتْ أخته، فقال لها: ما يبكيكِ؟ انظري إلى تلك الزاوية، فقد ختمتُ فيها ثمانى عشرة ألف ختم^(٨).

وحفص^(٩): هو أبو عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة البزار، وكان [عالمًا]^(١٠)،

يعرف بـ «حفيص»^(١١)، وتعلّم قراءة القرآن من عاصم خمسًا وخمسة؛ كما يتعلّمه الصبي من المعلم، وكان عالمًا عاملًا، أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، وكان ربيب^(١٢) عاصم،

(١) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن البغدادي الحافظ، روى عن أبيه المسند والتفسير، وثقه الخطيب، مات سنة تسعين ومائتين.

ينظر: الخلاصة (٣٩/٢).

(٢) ستأتي ترجمته بعد قليل.

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٦٠/٥).

(٤) ما بين المعكوفين سقط من ب.

(٥) تنظر ترجمته في: السير (٤٩٥/٨)، معرفة طبقات القراء (١١٠/١)، حلية الأولياء (٣٠٣/٧)، تاريخ بغداد (٣٣٤/١)، شذرات الذهب (٣٣٤/١).

(٦) وقيل: رؤية، وقيل: عتيق، وقيل: سالم، وقيل: أحمد، وعترة، وقاسم، وحسين، وعطاء، وحماد، وعبد الله، وسأله يحيى بن آدم وغيره عن اسمه؛ فقال: اسمي كنييتي، وفي جز: مطرف بن مظفر. ينظر: السير (٤٩٥/٨).

(٧) في السير: من طريق يوسف بن يعقوب الصفار سبع وتسعين. ينظر: السير (٥٠٤/٨).

(٨) ينظر: السير (٥٠٤/٨).

(٩) تنظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (٤٠٠/٢)، معرفة طبقات القراء (١١٦/١)، تهذيب الكمال (٢٢١/٢)، الكاشف (٢٤٠/١)، تاريخ البخاري الكبير (٣٦٣/٢).

(١٠) سقط من أ، ب.

(١١) في ب: حفص.

(١٢) الربيب: ابن امرأة الرجل من غيره. ينظر: القاموس المحيط (ريب).

ابن زوجته^(١).

قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رُوِيَتْ من قراءة عاصم، رواية حفص. تُوفِّي سنة ثمانين ومائة - على الصحيح - ومولده سنة تسعين.

وحمزة^(٢): هو حمزة بن حبيب بن عُمارة الزَيَّات [التَّيْمِي] ^(٣)، مولى عِكْرمة بن رُبَيْعِ التَّيْمِي.

وكنيته: أبو عُمَارَةَ.

قرأ على [أبي] ^(٤) محمد سليمان بن مِهْرَان الأعمش ^(٥)، وقرأ الأعمش على أبي محمَّد يحيى [بن] ^(٦) وثَّاب الأسدي ^(٧)، وقرأ يحيى على أبي شبل علقمة بن قيس ^(٨)، وقرأ علقمة على عبد الله بن مسعود، وقرأ عبد الله بن مسعود على رسول الله ﷺ.

وتوفي حمزة سنة سِتٍّ وخمسين ومائة - على الصواب - ومولده سنة ثمانين. وكان إمامَ الناس في القراءة ^(٩) بالكوفة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقةً كبيرًا حجةً، قيمًا بكتاب الله مجودًا له، عارفًا بالفرائض ^(١٠) والعربية، حافظًا للحديث، ورعًا عابدًا.

(١) في ب: زوجه .

(٢) تنظر ترجمته في: السير (٩٠/٧)، طبقات ابن سعد (٣٨٥/٦)، التاريخ الكبير (٥٢/٣)، شذرات الذهب (٢٤٠/١)، الجرح والتعديل (٢٠٩/٣) .

(٣) سقط من ج .

(٤) سقط من ب .

(٥) سليمان بن مهران الكاهلي، مولاهم، أبو محمد الكوفي الأعمش، أحد الأعلام الحفاظ والقراء . قال ابن المديني: له نحو ألف وثلاثمائة حديث، وقال عمرو بن علي: كان يسمى المصحف؛ لصدقه، وقال العجلي: ثقة ثبت. مات سنة ثمان وأربعين ومائة عن أربع وثمانين سنة .

ينظر: الخلاصة (٤١٩/١) .

(٦) سقط من ج .

(٧) يحيى بن وثاب الأسدي، مولاهم الكوفي المقرئ، وثقه النسائي، مات سنة ثلاث ومائة .

ينظر: الخلاصة (١٦٢/٣) .

(٨) علقمة بن قيس بن عبد الله بن علقمة بن سلامان بن كهيل بن بكر بن عوف بن النخع، النخعي أبو سبل الكوفي، أحد الأعلام، مخضرم، أعلم الناس بابن مسعود هو والأسود، مات سنة اثنتين وستين، وقال أبو نعيم: سنة إحدى وستين، قيل: عن تسعين سنة .

(٩) في ج: القرآن .

(١٠) هو علم بقواعد وجزيئات تعرف بها كيفية صرف التركة إلى الوارث بعد معرفته، وموضوعه: التركة والوارث؛ لأن الفرضي يبحث عن التركة وعن مستحقها بطريق الإرث، من حيث إنها تصرف إليه إرثًا بقواعد معينة شرعية، ومن جهة قدر ما يحوزه ويتبعها متعلقات التركة .

ينظر: أبجد العلوم (٣٩٦/٢، ٣٩٧) .

خاشعًا ناسكًا زاهدًا قانتًا لله، لم يكن له نظير.

وكان^(١) يجلب الزيت من العراق إلى حُلوان، ويجلب الجُبْن والجَوْز منها إلى الكوفة. قال [له] الإمام أبو حنيفة: رحمه الله: «شيثان عَلَبْتُنَا عليهما، لَسْنَا نَنَازِعُكَ عليهما: القرآن، والفرائض^(٢)».

وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول: هذا خَيْرُ القرآن^(٣).

وقال حمزة: ما قرأت حرفًا من كتاب الله إلا بآثر^(٤).

ورواياه: خَلَف، وخَلَاد، عن سليم عنه.

فخلف^(٥): هو أبو محمد خلف بن هشام بن طالب البزار، توفي سنة تسع وعشرين ومائتين، ومولده سنة خمسين ومائة.

حفظ القرآن، وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وكان إمامًا كبيرًا، عالمًا ثقةً، زاهدًا عابدًا.

خَلَاد^(٦): هو أبو عيسى خَلَاد بن خالد الصيرفي. تُوُفِيَ سنة عشرين ومائتين، وكان إمامًا في القراءة، ثقةً عارفاً محققًا مجودًا.

قال الداني^(٧): هو أَضْبَطُ أصحابِ سليم، وأجلهم.

الكِسائي^(٨): هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي.

من أولاد الفُرس، من سواد^(٩) العراق.

(١) ينظر: طبقات القراء (٩٤/١)، السير (٩٠/٧).

(٢) ينظر: طبقات القراء (٩٤/١).

(٣) ينظر: أحاسن الأخبار ص (٢٩٤).

(٤) ينظر: السير (٩٠/٧)، معرفة طبقات القراء ص (٩٥).

(٥) ينظر ترجمته في: السير (١٠/٥٧٦)، طبقات ابن سعد (٣٤٨/٧)، التاريخ الكبير (١٩٦/٣)، تاريخ بغداد (٣٢٢/٨)، شذرات الذهب (٦٧/٢).

(٦) ينظر ترجمته في: طبقات القراء (١٧٣/١).

(٧) الإمام الحافظ المجود المقرئ، الحاذق، عالم الأندلس، أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم الأندلسي القرطبي ثم الداني، مصنف: «التيسير» و«جامع البيان» وغير ذلك، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وتوفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

ينظر: السير (٧٧/١٨)، معجم الأدباء (١٢/١٢٤)، النجوم الزاهرة (٥/٥٤)، شذرات الذهب (٢٧٢/٣).

(٨) ينظر ترجمته في: السير (٩/١٣١)، التاريخ الكبير (٦/٢٦٨)، تاريخ بغداد (١١/٤٠٣)، النجوم الزاهرة (٢/١٣٠)، شذرات الذهب (١/٣٢١)، معرفة القراء (١/١٠٠).

(٩) السواد من البلدة: قراها. تاج العروس (٨/٢٢٨) (سود).

وروى عنه أنه قيل [له: لِمَ] ^(١) سُمِّيَتْ: الكِسَائِي؟ فقال: لأنى أحرمتُ فى كساء.
قرأ على حمزة، وعليه اعتماده: قرأ عليه القرآن العظيم أربع مرّات، وأخذ -أيضاً- عن
محمد بن أبى لیلی ^(٢)، وعيسى بن عمر ^(٣)، وقرأ عيسى بن عمر على عاصم.
توفى [الكسائى] ^(٤) سنة تسع وثمانين ومائة على أشهر الأقوال، عن سبعين سنة.
وكان إمام الناس فى القراءة فى زمانه، وأعلّمهم بالقرآن [العظيم] ^(٥).
قال أبو بكر بن الأنباري: اجتمعت فى الكسائى أمور: كان أعلم الناس بالنحو،
وأوحدهم بالغريب، وكان أوحد الناس فى القرآن؛ فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط
الأخذ عليهم؛ فيجمعهم فى مجلس، ويجلس على كرسي، ويتلو القرآن من أوله إلى
آخره، وهم يسمعون، ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ ^(٦).
وقال ابن معين: ما رأيت بعينى هاتين أصدق لهجة من الكسائى ^(٧).
ورواياه: أبو الحارث، والدوري.
وأبو الحارث ^(٨): هو الليث بن خالد المروزي المقرئ، قرأ على الكسائى، وتوفى سنة
أربعين ومائتين، وكان ثقة، قيماً بالقراءة، ضابطاً لها.
قال الحافظ أبو عمرو الداني: وكان من جملة أصحاب الكسائى، وتقدم سنة ^(٩)
الدوري، ووفاته فى سنة الإمام أبى عمرو بن العلاء.
وأبو جعفر المدني ^(١٠) يزيد بن القعقاع، قرأ على مولاه عبد الله بن عيَّاش بن أبى

(١) سقط من ج .

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن أبى لیلی الأنصارى، أبو عبد الرحمن، قاضى الكوفة، وأحد الأعلام،
مات سنة ثمان وأربعين ومائة . ينظر: الخلاصة (٤٣٠/٢) .(٣) الإمام المقرئ العابد أبو عمر الهمداني الكوفى، أخذ القراءة عرضاً عن طلحة بن مصرف وعاصم بن
بهذلة والأعمش .تلا عليه: الكسائى وعبيد الله بن موسى وعبد الرحمن بن أبى حماد وغيرهم، مات سنة ست
وخمسين ومائة .ينظر: السير (١٩٩/٧)، التاريخ الكبير (٣٩٧/٦)، الجرح والتعديل (٢٨٢/٦)، تاريخ الإسلام
(٢٦٤/٦) .

(٤) سقط من ج .

(٥) سقط من أ، ج .

(٦) ينظر: السير (١٣٢/٩)، طبقات القراء (١٠٢/١) .

(٧) ينظر: طبقات القراء (١٠١/١) .

(٨) ينظر ترجمته فى: معرفة القراء الكبار (١٧٣/١) .

(٩) فى ب، ج: سند .

(١٠) ينظر ترجمته فى: السير (٢٨٧/٥)، طبقات ابن سعد (٣٥٢/٦)، الجرح والتعديل (٢٨٤/٩)، =

ربيعة المخزومي، وعلى الحبر^(١) البحر عبد الله بن عباس الهاشمي، وعلى أبي هريرة [عبد الرحمن]^(٢) بن صخر الدؤسي، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي المنذر أبي بن كعب الخزرجي، وقرأ أبو هريرة، وابن عباس - أيضًا - على زيد بن ثابت.

وقيل: إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه، وذلك محتمل؛ فإنه صح^(٣) أنه أتى به أم سلمة^(٤) زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها - فمسحت على رأسه، ودعت له بالبركة. وإنه صلى بآب بن عمر بن الخطاب^(٥)، وإنه أقرأ الناس قبل الحرّة، وكانت الحرّة^(٦) سنة ثلاث وستين.

وقرأ زيد وأبي على رسول الله ﷺ.

توفي أبو جعفر سنة ثلاثين ومائة - على الأصح - وكان تابعيًا كبير القدر، انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة.

قال يحيى بن معين: كان إمام أهل المدينة أبو جعفر في القراءة، وكان ثقة^(٧).

وقال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير^(٨): كان إمام الناس بالمدينة أبو جعفر^(٩).

وروى ابن مجاهد^(١٠) عن أبي الزناد^(١١)، قال: لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من

= طبقات القراء (٣٨٢/٢)، شذرات الذهب (١٧٦/١).

(١) في ب: حبر.

(٢) سقط من ب.

(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار (٥٩/١)، تهذيب الكمال (٢٠٠/٣٣).

(٤) في ب، ج: به إلى أم سلمة.

(٥) ينظر: معرفة القراء (٥٩/١)، سير أعلام النبلاء (٢٨٧/٥).

(٦) وهي حرّة وأقم إحدى حرتي المدينة وهي الشرقية، وفي هذه الحرّة كانت وقعة الحرّة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية في سنة ٦٣ هـ، وفي قصة الحرّة طول، وكانت بعد قتل الحسين -رضي الله عنه- ورمى الكعبة بالمنجنيق؛ وهو أشنع شيء جرى في أيام يزيد.

ينظر: معجم البلدان (٢٨٧/٢، ٢٨٨).

(٧) ينظر: السير (٢٨٧/٥)، معرفة القراء (٥٩/١)، تهذيب الكمال (٢٠١/٣٣).

(٨) يعقوب بن جعفر بن أبي كثير المدني، روى عن موسى عن يعقوب الزمعي، وروى عنه محمد بن أبي عمر العدني. ينظر: الخلاصة (١٨١/٣).

(٩) ينظر: النشر (١٧٨/١).

(١٠) الإمام المقرئ المحدث النحوي، شيخ المقرئين، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي مصنف «كتاب السبعة»، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين، وتوفي في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٧٢/١٥)، تاريخ بغداد (١٤٤/٥)، معرفة القراء (٢١٦/١)، النجوم الزاهرة (٢٥٨/٣)، شذرات الذهب (٣٠٢/٢).

(١١) عبد الله بن ذكوان أبو الزناد المدني يكنى أبا عبد الرحمن، قال البخاري: أصح الأسانيد أبو الزناد =

أبى جعفر. وقال الإمام مالك: كان أبو جعفر رجلاً صالحاً^(١).
وروى عن نافع؛ أنه لما غُسلَ أبو جعفر بعد وفاته، نظروا ما بين نَحْرِهِ إلى فؤاده، مثل ورقة المصحف، قال: فما شك أحد ممن حضره أنه نُور القرآن^(٢).
ورثى فى المنام بعد وفاته على صورة حسنة، فقال: بَشُرْ^(٣) أصحابى، وكل من قرأ على قراءتى: أن الله قد غَفَرَ لهم، وأجاب فيهم دعوتى، ومُرُهُمْ أن يصلُّوا هذه الركعات فى جَوْف الليل، كيف استطاعوا^(٤).

ورأياه: عيسى بن وردان، وسليمان بن جمار.
وابن وزدان^(٥): توفى فى حدود سنة ستين ومائة، وكان رأساً فى القراءة، ضابطاً لها محققاً، من قدام أصحاب نافع، ومن أصحابه فى القراءة على أبى جعفر.
وتوفى ابن جمار^(٦) بُعِيدَ سنة سبعين ومائة، وكان مقرئاً جليلاً ضابطاً نبيلاً، مقصوداً فى قراءة أبى جعفر ونافع، روى القراءة عرضاً عنهما.

ويعقوب^(٧): ابن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى، مولاهم البصرى، قرأ على أبى المنذر سلام بن سليمان المزنى^(٨) مولاهم الطويل^(٩)، وعلى شهاب بن شُرَيْفَة^(١٠)، وعلى أبى يحيى مهدى بن ميمون المغولى^(١١)، وعلى أبى الأشهب

= عن الأعرج عن أبى هريرة. مات سنة ثلاثين ومائة. قال عمرو بن على، وابن معين: سنة إحدى .
ينظر: الخلاصة (٥٣/٢ ، ٥٤).

- (١) ينظر: معرفة القراء (٦٠/١)، النشر (١٧٨/١).
- (٢) ينظر: معرفة القراء (٦٠/١)، تهذيب الكمال (٢٠٢/٣٣)، وفيات الأعيان (٢٧٥/٦).
- (٣) فى ب: بشروا.
- (٤) ينظر: النشر (١٧٨/١ ، ١٧٩).
- (٥) ينظر ترجمته فى: معرفة القراء (٩٢/١)، النشر (١٧٩/١).
- (٦) ينظر: النشر (١٧٩/١).
- (٧) ينظر ترجمته فى: النشر (١٨٦/١)، السير (١٦٩/١٠)، طبقات ابن سعد (٣٠٤/٧)، التاريخ الكبير (٣٩٩/٨)، الجرح والتعديل (٢٠٣/٩).
- (٨) فى أ، ج: ابن أبى سليمان المدنى.
- (٩) سلام بن سليمان المزنى أبو المنذر البصرى النحوى، نزيل الكوفة، أحد الأعلام القراء، توفى سنة إحدى وسبعين ومائة.
- ينظر: الخلاصة (٤٣٣/١).

(١٠) شهاب بن شُرَيْفَة المجاشعى، بصرى أدرك الحسن.

ينظر: تبصرة المشتبه (٧٨١/٢).

(١١) مهدى بن ميمون الإمام الحافظ الثقة، أبو يحيى الكردى الأزدي أحد الأئمة المعمرين، وثقه شعبة وأحمد بن حنبل، مات سنة اثنين وسبعين ومائة.

جعفر بن حيان العطاردي^(١).

توفى يعقوب سنة خمس مائتين، وله ثمان وثمانون سنة.

وكان إماماً كبيراً، ثقة، صالحاً، عالماً، ديناً، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو،

وكان إمام جامع البصرة [سنتين]^(٢).

وقال أبو حاتم السجستاني^(٣): هو أعلم من رأيت^(٤) في الحروف، والاختلاف في

القرآن، وعِلِّله، ومذاهبه، ومذاهب النُحو، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء^(٥).

ورأواه: رؤيس، وزوح.

توفى رؤيس^(٦) بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وكان إماماً في القراءة قِيماً بها،

ماهرًا ضابطًا، [مشهورًا]^(٧) حاذقًا.

قال الداني: هو من أحذق^(٨) أصحاب يعقوب^(٩).

وتوفى زوح^(١٠) سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين، وكان مقرئاً جليلاً ثقة ضابطًا،

مشهورًا، من أجل أصحاب يعقوب، وأوثقهم، روى عنه البخاري في «صحيحه».

وخلف^(١١): ابن هشام البزار، قرأ على سليم صاحب حمزة؛ كما تقدّم، وتقدّم تاريخ

= ينظر: السير (١٠/٨)، الطبقات الكبرى (٧/٢٨٠)، شذرات الذهب (١/٢٨١)، طبقات القراء (٣١٦/٢).

(١) جعفر بن حيان التميمي السعدي العطاردي، أبو الأشهب البصري الحذاء الأعمى. روى عن الحسن وبكر وغيرهم، وثقه أحمد وأبو حاتم، مات سنة خمس أو اثنتين وستين ومائة عن خمس وتسعين سنة. ينظر: الخلاصة (١/١٦٦).

(٢) سقط من ج.

(٣) الإمام العلامة أبو حاتم، سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ثم البصري، المقرئ النحوي اللغوي صاحب التصانيف، وتخرج به أئمة، منهم: أبو العباس المبرد.

عاش ثلاثًا وثمانين سنة، ومات في آخر سنة خمس وخمسين ومائتين، وقيل: مات سنة خمسين.

(٤) في ج: مراتب.

(٥) ينظر: النشر (١/١٨٦).

(٦) ينظر: النشر (١/١٨٦، ١٨٧).

(٧) سقط من ب.

(٨) في ج: أصدق.

(٩) ينظر: النشر (١/١٨٧).

(١٠) ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٩/٢٤٦)، تهذيب التهذيب (٣/٢٩٦)، خلاصة تهذيب الكمال

(١/٣٢٨)، الكاشف (١/٣١٣)، الثقات (٨/٢٤٤).

(١١) ينظر ترجمته في: السير (١٠/٥٧٦)، طبقات ابن سعد (٧/٣٤٨)، التاريخ الكبير (٣/١٩٦)،

الجرح والتعديل (٣/٣٧٢)، تاريخ بغداد (٨/٣٢٢).

وفاته ومولده مع حمزة.

ورواياه: الورّاق، وإدريس الحدّاد:

فإسحاق الورّاق^(١): توفى سنة ست وثمانين ومائتين، وكان ثقةً قيماً بالقراءة ضابطاً لها، منفرداً برواية اختيار خلف، لا يعرف غيره.

وتوفى إدريس سنة اثنتين وتسعين ومائتين، عن ثلاث وتسعين سنة، وكان إماماً ضابطاً متقناً ثقةً، وفوق الثقة بدرجة^(٢).

واعلم يا أخى - وفقنى الله وإياك لما يحبّ ويَرْضَى - أن جميع ما ذكرته على سبيل الاختصار؛ فإن كتابى هذا إنما قصدت فيه الاختصار، والمقصود منه معرفة الروايات، فمن أراد الاتساع فى الإسناد، فعليه بكتاب «النشر فى القراءات العشر»^(٣)، تأليف الشيخ الإمام العلامة العالم، شيخ القراء والفقهاء والمحدثين^(٤) فى سائر بلاد المسلمين، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزرى^(٥). رحمة الله عليه. وقد آن [الأوان أن نشرع]^(٦) فى المقصود، والله المستعان، وعليه فى كلّ الأمور التكلان، وهو حسبنا، ونعم الوكيل.

* * *

(١) ينظر: النشر (١٩١/١)

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (١٤/٧، ١٥)، طبقات الحنابلة (١١٦/١، ١١٧)، طبقات القراء للذهبي (٢٠٤/١، ٢٠٥)، الوافى بالوفيات (٣١٧/٨، ٣١٨)، طبقات القراء للجزرى (١٥٤/١)، النشر فى القراءات العشر (١٦٦/١).

(٣) وهو مطبوع متداول فى أيدي العلماء وطلبة العلم.

(٤) فى ج: المتحدثين.

(٥) محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف، أبو الخير شمس الدين العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي الشهير بابن الجزرى: شيخ الإقراء فى زمانه، من حفاظ الحديث، ولد ونشأ فى دمشق وابتنى فيها مدرسة سماها: «دار القرآن»، ورحل إلى مصر مراراً ودخل بلاد الروم وسافر مع «تيمورلنك» إلى ما وراء النهر، ثم رحل إلى شيراز فولى قضاءها، ومات فيها سنة ٨٣٣ هـ.

(٦) ينظر: الأعلام (٤٥/٧)، غاية النهاية (٢٤٧/٢)، طبقات الحفاظ (٨٥/٣)، الضوء اللامع (٢٥٥/٩، ٢٦٠).

(٦) فى ب: أوان الشرع، وفى ج: أوان الشروع.

«بَابُ الْإِسْتِعَاذَةِ»

المختارُ مِنْ حَيْثُ الروايةُ لجميع القراء «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»؛ كما ورد في سورة النحل^(١).

وقد ذكر الأستاذ شمس الدين محمد بن الجزري، عن الأستاذ أبي طاهر بن سوار^(٢)، وأبي العز القلانسي^(٣)، وغيرهما أنهم قالوا: إن الاتفاق على اللفظ بعينه، وحكى عن الإمام أبي الحسن السخاوي^(٤) أنه ذكر في كتابه «جمال القراء»^(٥): الذي عليه إجماع الأمة^(٦)، هو

(١) وهى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]. ومعناها: طلب الإعانة من الله وهى عصمته؛ يقال: عذت بفلان واستعذت به: لجأت إليه.

ينظر: النشر (٢٤٣/١)، وينظر فى الاستعاذة: شرح الهداية للمهدوى (٨/١)، التلخيص لأبى معشر الطبرى (١٣٣)، التذكرة فى القراءات الثمان لابن غلبون (٦٢)، الفتح الرحمانى للجمزورى ص (٥٢)، شرح شعلة على الشاطبية ص (٥٩)، إبراز المعانى لأبى شامة ص (٦١)، إتحاف فضلاء البشر للبنا (١٠٧).

(٢) أبو طاهر أحمد بن على بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي، المقرئ الضرير أحد الحذاق. ولد سنة اثنتى عشرة وأربعمائة، وقرأ بالروايات على عتبة بن عبد الملك العثماني وغيرهم. توفى ابن سوار فى شعبان سنة ست وتسعين وأربع مائة ببغداد.

ينظر: السير (٢٢٥/١٩)، طبقات القراء (٨٦/١)، النجوم الزاهرة (١٨٧/٥)، الوافى بالوفيات (٢٠٤/٧، ٢٠٥).

(٣) أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطى القلانسي، صاحب التصانيف فى القراءات. ولد سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، وتلا بالعشر على أبى على غلام الهراس. قال السمعاني: قرأ عليه عالم من الناس. مات فى شوال سنة إحدى وعشرين وخمسائة.

ينظر: السير (٤٩٦/١٩)، طبقات القراء للذهبي (٣٨٤ - ٣٨٦)، الوافى بالوفيات (٤/٣، ٥)، طبقات السبكي (٩٧/٦، ٩٨).

(٤) أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد بن عطاس الهمداني المصري السخاوي الشافعي، نزيل دمشق. ولد سنة ثمان وخمسين وخمسائة، أو سنة تسع. وتلا بالسبع على الشاطبي وكان إماماً فى العربية، بصيراً فى اللغة، فقيهاً مفتياً، عالماً بالقراءات وعللها، مجوداً لها، بارعاً فى التفسير، صنف وأقرأ وأفاد، قال الإمام أبو شامة: توفى ثمانى عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

ينظر: السير (١٢٢/٢٣)، وفيات الأعيان (٣/٣٤٠، ٣٤١)، غاية النهاية فى طبقات القراء (٥٦٨ - ٥٧١)، حسن المحاضرة للسيوطى (٤١٢/١، ٤١٣).

(٥) فى ب، ج: القرآن.

(٦) قال ابن الجزري فى النشر (٢٤٦/١): دعوى الإجماع على هذا اللفظ بعينه مشكلة، والظاهر أن المراد على أنه المختار؛ فقد ورد تغيير هذا اللفظ والزيادة عليه والتقص منه.

«أَعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»^(١).

وقال: قال الحافظ أبو عمرو الداني^(٢): إنه هو المستعمل^(٣) عند الحُذّاق دون غيره، وهو المأخوذ به عند عَامَّةِ الفقهاء: كالشافعي، وأبي حنيفة، وأحمد، وغيرهم، وقد ورد النص بذلك عن النبي ﷺ؛ ففي «الصحاحين»^(٤) من حديث سليمان بن صرد^(٥) رضى الله عنه قال: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ وَهُوَ مُغْضَبٌ، وَقَدْ اخْمَرَ وَجْهَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا، لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُهُ؛ لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ...» الْحَدِيثُ^(٦).

وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة غير ذلك، وقد وردت أحاديث بزيادة:

الأول: «أَعُوذُ بِاللّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»؛ نص عليها الحافظ أبو عمرو الداني في «جامعه»^(٧) [عن أهل مصر]^(٨).

ورواه أبو علي الأهوازي^(٩) أداء عن الأزرق^(١٠) عن الصباح^(١١)، وعن

(١) ينظر: جمال القراء (٤٨٢/٢).

(٢) ينظر: النشر (٢٤٣/١).

(٣) في ب: المستعمل عنه.

(٤) البخارى ومسلم، وفي ج: وفي الصحيح.

(٥) سليمان بن صرد - بضم أوله وفتح الراء - الخزاعي أبو مطرف الكوفى، صحابى له خمسة عشر حديثاً، اتفقا على حديث وانفرد البخارى بحديث. قال ابن عبد البر: شهد صفين مع على ثم خرج يطلب بدم الحسين، فقتل بعين الورد من الجزيرة سنة خمس وستين؛ قاله ابن سعد، وكان خيراً صالحاً شريفاً فى قومه. ينظر: الخلاصة (٤١٤/١).

(٦) أخرجه البخارى (٤٨٩/٦): كتاب بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده، رقم (٣٢٨٢)، ومسلم (٢٠١٥/٤): كتاب البر والصلة والآداب: باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، رقم (١٠٩، ١١٠ / ٢٦١٠).

(٧) ينظر: النشر (٢٤٩/١).

(٨) سقط فى ب.

(٩) أبو على الحسن بن على بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي نزيل دمشق. ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة. كان رأساً فى القراءات معمرًا بعيد الصيت. توفى أبو على - سامحه الله - فى رابع ذى الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة.

ينظر: السير (١٨/١٣ - ١٨)، معرفة القراء الكبار (١/٣٢٢ - ٣٢٥)، غاية النهاية (١/٢٢٠)، النجوم الزاهرة (٥/٥٦).

(١٠) هو الحسين بن على بن حماد بن مهران، أبو عبد الله، وقيل أبو على الجمال الأزرق الرازى، ثبت محقق، كان محققاً لقراءة ابن عامر، توفى فى حدود سنة ثلاثمائة.

ينظر: غاية النهاية فى طبقات القراء (١/٢٤٤)، رقم (١١٣).

(١١) هو أحمد بن الصباح بن أبى سريج، ثقة ضابط كبير، من شيوخ البخارى وأحد أصحاب الشافعى، قرأ على الكسائى. توفى سنة ٢٣٠ هـ.

- الرفاعي^(١)، عن سليم، كلاهما عن حمزة، وورد فيه عن غيرهم^(٢).
- الثاني: «أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»؛ ذكره الداني. أيضًا. في «جامعه»، عن أهل مصر وسائر بلاد المغرب^(٣).
- وحكاه أبو معشر الطبري^(٤)، ورواه الأهوازي وغيره^(٥).
- الثالث: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»؛ رواه الأهوازي، عن أبي عمرو، وذكره أبو معشر، عن أهل مصر والمغرب، عن^(٦) عمر بن الخطاب، ومسلم بن يسار، وابن سيرين، والثوري^(٧).
- الرابع: «أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، السَّمِيعِ الْعَلِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»؛ رواه الخزاعي^(٨)، عن هبيرة^(٩)، عن حفص. وذكره الهذلي^(١٠) عن أبي عدى^(١١)، عن ورش.
- الخامس: «أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»؛ رواه
-
- = ينظر: غاية النهاية (٦٣/١)، رقم (٢٦٩).
- (١) هو محمد بن يزيد بن رفاعة بن سماعة الرفاعي، إمام مشهور، أخذ القراءة عرضًا عن سليم. مات سنة ٢٤٨ هـ.
- ينظر: غاية النهاية (٢/٢٨٠، ٢٨١).
- (٢) ينظر: النشر (١/٢٤٩، ٢٥٠).
- (٣) وقال: إنه استعمله منهم أكثر أهل الأداء. ينظر: النشر (١/٢٥٠).
- (٤) هو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد القطان الطبري الشافعي، عالم بالقراءات، مؤرخ لرجالها، كان شيخ أهل مكة، وتوفي بها سنة ٤٧٨ هـ. من تصانيفه: التلخيص في القراءات الثمان، والدرر: تفسير، وطبقات القراء، وغيرها.
- ينظر: النشر (١/٣٥)، غاية النهاية (١/٤٠١)، الأعلام (٤/٥٢).
- (٥) ينظر: النشر (١/٢٥٠).
- (٦) في ب: وروى عن.
- (٧) ينظر: النشر (١/٢٥٠).
- (٨) هو إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع، أبو محمد الخزاعي المكي، إمام في قراءة المكيين، ثقة ضابط حجة. توفي سنة (٣٠٨ هـ).
- (٩) هبيرة بن محمد التمار، أبو عمر الأبرش البغدادي، أخذ القراءة عرضًا عن حفص بن سليمان، وقرأ عليه سحنون، وهو أضيف أصحابه وأحذقهم، وقرأ عليه آخرون.
- ينظر: غاية النهاية (٢/٣٥٣).
- (١٠) يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل، أبو القاسم الهذلي الشكري. عالم كبير جوال رحال، طاف البلاد في طلب القراءات، وأخذ عن شيوخ كثيرين. مات سنة (٤٦٥ هـ).
- ينظر: غاية النهاية (٢/٣٩٧ - ٤٠١).
- (١١) هو أبو عدى بن عبد العزيز بن علي، ذكره ابن الجزري في غاية النهاية (١/٦١٩).

الهدلى، عن الزينبي^(١)، عن ابن كثير^(٢) [٣].
السادس: «أَعُوذُ بِاللّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»؛ ذكره الأهوازي، عن جماعة^(٤).

السابع: «أَعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَأَسْتَفْتِحُ اللَّهَ، وَهُوَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ» رواه أبو الحسين الخبازي^(٥)، عن شيخه أبو بكر الخوارزمي^(٦)، عن ابن مقسم^(٧)، عن إدريس، عن خلف، عن حمزة^(٨).

الثامن: «أَعُوذُ بِاللّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»؛ رواه أبو داود في الدخول إلى المسجد، عن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ، وقال: «إِذَا قَالَ ذَلِكَ، قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ»^(٩)؛ إسناده جيد، وهو حسن^(١٠).

ووردت بالفاظ تتعلق بستم الشيطان؛ نحو: «أَعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ الْخَبِيثِ [المخبث] وَالرَّجَسِ النَّجِسِ»^(١١)؛ كما رويناه في كتاب «الدعاء» لأبي القاسم الطبراني،

(١) هو موسى بن إبراهيم، أبو عيسى، ويقال: أبو القاسم الهاشمي الزينبي البغدادي. كان شريفاً فاضلاً جليلاً.

ينظر: غاية النهاية (٣١٦/٢).

(٢) ينظر: النشر (٢٥٠/١).

(٣) ما بين المعكوفين سقط في ج.

(٤) ينظر: النشر (٢٥١/١).

(٥) هو علي بن محمد بن الحسن بن محمد أبو الحسين الخبازي، شيخ القراء بنيسابور، كان إماماً ثقة مؤلفاً محققاً، وكان من أكثر العلماء اجتهاداً في العبادة. توفي سنة (٣٩٨هـ).

(٦) شيخ الحنفية أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي، ثم البغدادي، تلميذ أبي بكر أحمد بن علي الرازي، سمع من أبي بكر الشافعي وغيره، وهو قليل الرواية، توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعمائة، تخرج به فقهاء بغداد.

ينظر: السير (٢٣٥/١٧)، النجوم الزاهرة (٢٣٤/٤)، الوافي بالوفيات (٩٣/٥)، الجواهر المضية (١٣٥/٢).

(٧) أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم البغدادي العطار، شيخ القراء، ولد سنة خمس وستين ومائتين. قال الخطيب: ثقة، من أحفظ الناس لنحو الكوفيين، وأعرفهم بالقراءات، صنف في التفسير والمعاني. توفي في ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وقيل: سنة خمس وخمسين.

ينظر: السير (١٠٥ - ١٠٧)، غاية النهاية (١٢٣/٢)، النشر (١٦٦/١).

(٨) ينظر: النشر (٢٥١/١).

(٩) أخرجه أبو داود (١٢٧/١): كتاب الصلاة: باب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد، رقم (٤٦٦)، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وليس عن عمرو كما ذكر المصنف.

(١٠) ينظر: النشر (٢٥١/١).

(١١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص (١١)، رقم (٢٥)، من حديث ابن عمر.

و«عمل اليوم والليلة لأبي بكر بن السُّنِّي^(١)، عن ابن عمر، رضى الله عنهما. كل ذلك ذكره فى «النشر»، والقارئ فى ذلك كله مخيرٌ: إن شاء زاده وإن شاء اقتصر^(٢) على اللفظ الوارد فى سورة النحل^(٣).

وأما ما يتعلق بالجهر بها والإخفاء: فالمختار - عند أئمة القراء - هو الجهر بها عن جميع القراء، لا خلاف فى ذلك عند أحد منهم، إلا ما جاء عن حمزة وغيره^(٤).

قال الحافظ أبو عمرو الدانى فى «جامعه»^(٥): ولا أعلم خلافاً فى الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن، وعند ابتداء كل قارئ بعزٍ أو دزٍ أو تلقين، - فى جميع القرآن - إلا ما جاء عن نافع وحمزة.

وقد ورد فى الجهر بها والإخفاء كلام كثير^(٦). وأما محلها^(٧): فهو قبل القراءة إجماعاً، ولا يصح قولٌ بخلافه عن أحد ممن يعتبر قوله، وإنما آفة^(٨) العلم التقليد.

وأما الوقف عليها، والابتداء بما بعدها، [بسملة [كان] أو غيرها: فيجوزُ الوقفُ على الاستعاذة والابتداء بما بعدها]^(٩)، ويجوز وصلها بما بعدها،

(١) الإمام الحافظ الثقة الرحال أبو بكر، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الهاشمى الجعفرى، مولاهم الدينورى المشهور بابن السنى، ولد فى حدود سنة ثمانين ومائتين. هو الذى اختصر «سنن النسائى» واقتصر على رواية المختصر وسماه «المجتبى»، وجمع وصنف كتاب «عمل اليوم والليلة»، وهو من المرويات الجيدة، توفى فى آخر سنة أربع وستين وثلاثمائة. ينظر: السير (٢٥٥/١٦، ٢٥٦)، الإكمال لابن ماكولا (٥٠١/٤)، الوافى بالوفيات (٣٦٢/٧)، طبقات السبكى (٣٩/٣).

(٢) والزيادة والنقص مقيد بالرواية لا بمطلق الهوى والشهى.

ينظر: النشر (٢٥١/١).

(٣) فى الآية الثامنة والتسعين.

(٤) ينظر: النشر (٢٥٢/١).

(٥) ينظر: السابق.

(٦) ينظر: السابق. وينظر كلام الفقهاء فى ذلك فى: الأم (٢١٣/١)، المجموع شرح المذهب (٢٨٣/٣)، الحاوى (١٠٤/٢)، المبسوط (١٥/١)، المغنى لابن قدامة (١٥١/٢)، بداية المجتهد (٩٧، ٩٦/١).

(٧) قال ابن الخطيب: أقول: إن الاستعاذة إنما تقرأ بعد الاستفتاح وقبل الفاتحة، فإن ألحقناها بما قبلها لزم الإسرار، وإن ألحقناها بالفاتحة لزم الجهر إلا أن المشابهة بينها وبين الاستفتاح - أتم؛ لكون كل منهما نافلة.

ينظر: اللباب (٨٨/١)، وتفسير الفخر الرازى (٥٧/١).

(٨) فى ب: عافة.

(٩) سقط فى ب.

والوجهان صحيحان (١).

وظاهر كلام الداني رحمه الله تعالى: أن الأولى وصلها بالبسملة؛ لأنه قال في كتابه: «الاكتفاء»: الوقف على آخر التعوذ تام، وعلى آخر البسملة أتم (٢).

وإذا قرأ جماعة جملة، هل يلزم كل واحد (٣) الاستعاذة، أو تكفى استعاذة بعضهم؟
الظاهر: الاستعاذة لكل واحد؛ لأن المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه إلى الله تعالى من شر الشيطان؛ كما ورد في البسملة على الأكل (٤)؛ وأنه ليس من سنن الكفايات.

وإذا عرض للقارئ أمر، فقطع القراءة - إن كان كلاماً أو غيره - فإن كان من تعلق القراءة: فلا يحتاج إلى استئناف الاستعاذة، وإن كان الكلام أجنبياً ليس له تعلق بالقراءة، حتى لو رد السلام على من سلم، فليستأنف الاستعاذة.

ويستحب للقارئ. على سبيل الأدب، والهروب من البساعة. أنه إذا أراد القراءة، واستعاذ في الأجزاء من أوساط السور: أن ينظر في المحل الذي يتدعى منه، إن كان مثل: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، أو: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ [النساء: ٨٧]، أو: ﴿إِلَيْهِ يَرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [٤٧] أو ما أشبه ذلك - أن يبسم بعد الاستعاذة.

* * *

(١) ينظر: النشر (٢٥٧/١).

(٢) ينظر: السابق.

(٣) في ب: واحد منهم.

(٤) ورد ذلك في حديث متفق عليه؛ أخرجه البخاري (٥٢١/٩): كتاب الأطعمة: باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، رقم (٥٣٧٦)، ومسلم (١٥٩٩/٣): كتاب الأشربة: باب آداب الطعام والشراب، رقم (٢٠٢٢/١٠٨).

«باب البسملة»^(١)

إذا وصل القارئ بين السورتين، أى: بين الفاتحة والبقرة، أو بين البقرة وآل عمران، [أو بين آل عمران والنساء]^(٢) وكذا إلى آخر القرآن، إلا بين الأنفال وبراءة - فقد اختلف القراء فى الفصل بين السورتين بالبسملة وبغيرها، وفى الوصل بينهما: ففصل بالبسملة بين كل سورتين - إلا بين الأنفال وبراءة - : ابن كثير، وعاصم، والكسائى، وقالون، وأبو جعفر، والأصبهاني عن ورش. ووصل بين كل سورتين: حمزة.

واختلف عن خلف فى اختياره بين الوصل والسكت^(٣)، واختلف - أيضًا - عن الباقيين، وهم: أبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وورش. من طريق الأزرق.: بين الوصل والسكت والبسملة^(٤).

(١) سقط فى ب.

(٢) سقط فى ب.

(٣) فنص له أكثر الأئمة المتقدمين على الوصل؛ كحمزة، وهو الذى فى «المستنير»، و«المبهج»، وكفاية سبط الخياط، و«غاية أبى العلاء»، ونص له صاحب الإرشاد على السكت، وهو الذى عليه أكثر المتأخرين الآخذين بهذه القراءة؛ كابن الكدى، وابن الكال، وابن زريق الحداد، وأبى الحسن الديوانى، وابن مؤمن صاحب الكنز، وغيرهم.

(٤) فأما أبو عمرو فقطع له بالوصل صاحب العنوان وصاحب الوجيز وهو أحد الوجهين فى جامع البيان للدانى، وبه قرأ على شيخه الفارسى عن أبى طاهر، وهو طريق أبى إسحاق الطبرى فى «المستنير» وغيره، وهو ظاهر عبارة «الكافى» وأحد الوجهين فى «الشاطبية».

وبه قرأ صاحب «التجريد» على عبد الباقي وهو أحد الوجوه الثلاثة فى «الهداية»، وبه قطع فى «غاية الاختصار» لغير السوسى، وبه قطع الحضرمى فى «المفيد» للدورى عنه، وقطع له بالسكت صاحب الهداية فى الوجه الثانى والتبصرة وتلخيص العبارات وتلخيص أبى معشر والإرشاد لابن غلبون و «التذكرة»، وهو الذى فى «المستنير» و «الروضة» وسائر كتب العراةيين لغير ابن حبش عن السوسى وفى «الكافى» أيضًا، وقال: إنه أخذ من البغداديين، وهو الذى اختاره الدانى، وقرأ به على أبى الحسن، وأبى الفتح، وابن خاقان.

ولا يؤخذ من «التيسير» بسواه عند التحقيق وهو الوجه الآخر فى «الشاطبية»، وبه قرأ صاحب «التجريد» على الفارسى للدورى، وقطع به فى «غاية الاختصار» للدورى أيضًا، وقطع له بالبسملة صاحب الهادى، وصاحب «الهداية» فى الوجه الثالث، وهو اختيار صاحب «الكافى»، وهو الذى رواه ابن حبش عن السوسى وهو الذى فى غاية الاختصار للسوسى، وقال الخزازى والأهوازى ومكى وابن سفيان والذهلى: والتسمية بين السورتين مذهب البصريين عن أبى عمرو.

وأما ابن عامر فقطع له بالوصل صاحب «الهداية». وهو أحد الوجهين فى «الكافى» و «الشاطبية»، وقطع له بالسكت صاحب «التلخيص» و «التبصرة»، وابن غلبون، واختيار الدانى، وبه قرأ على شيخه أبى الحسن ولا يؤخذ من التيسير بسواه، وهو الوجه الآخر فى الشاطبية وقطع له بالبسملة صاحب «العنوان» =

ولا خلاف بين القراء في الإتيان بالبسملة في أول الفاتحة، سواء ابتدأ بها أو وصلها. **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْآنَاسِ﴾** [الناس: ١]؛ وكذا لا خلاف بينهم في البسملة في أوائل كل سورة، سوى براءة.

وأما الابتداء من أوساط السور: فالقارئ مخير: إن شاء بسمل، وإن شاء لم يبسم؛ إلا ما تقدّم من ذكر البشاعة.

أما أجزاء براءة: فالأولى أن تكون تبعاً لأولها، وليس بنص.

ومن وصل بين السورتين بغير بسملة: فالأحسن له أن يبسمل بين المدثر والقيامة، وبين الانفطار والمطففين، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهمزة. وحمزة يسكت بينهم سكتة لطيفة؛ وكل ذلك هروب من بشاعة اللفظ^(١) إذا وصل بينهم بغير بسملة؛ فإنه إذا وصل بين المدثر والقيامة، فأخر المدثر: **﴿وَأَقْلُ الْغَفَرَةِ﴾** [٥٦]، وأول القِيامة: **﴿لَا﴾** [١]، وآخر الانفطار: **﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾** [١٩]، وأول المطففين: **﴿وَيْلٌ﴾** [١]، وآخر الفجر: **﴿وَأَذْخُلُ جَنِّي﴾** [٣٠]، وأول البلد: **﴿لَا أَقِيمُ﴾** [١]، وآخر العصر: **﴿وَتَوَاصَوْا بِالْقَصْرِ﴾** [٣]، وأول الهمزة: **﴿وَيْلٌ﴾** [١]؛ فالأحسن في هذه المواضع: أن يفصل بين السورتين بالبسملة.

قلت: والأحسن -أيضاً- أن يفصل بين البسملة والسورة الآتية؛ لما في ذلك من البشاعة؛ فإنه يقول: **«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»** وأول القِيامة: **﴿لَا﴾**^(٢) [١]؛ وكذلك أول المطففين: **﴿وَيْلٌ﴾** [١] بعد البسملة، وأول البلد بعد البسملة: **﴿لَا﴾**، وأول الهمزة

= وصاحب «التجريد» وجميع العراقيين وهو الوجه الآخر في الكافي، وبه قرأ الداني على النارسي، وأبي الفتح، وهو الذي لم يذكر المالكي في «الروضة» سواء وهو الذي في الكامل .
وأما يعقوب فقطع له بالوصل صاحب «غاية الاختصار»، وقطع له بالسكت صاحب «المستنير» و«الإرشاد» و«الكفاية» وسائر العراقيين، وقطع له بالبسملة صاحب التذكرة والداني وابن الفحام وابن شريح وصاحب الوجيز والكامل .

وأما ورش من طريق الأزرق فقطع له بالوصل صاحب الهداية وصاحب العنوان والحضرمي وصاحب المفيد، وهو ظاهر عبارة الكافي وأحد الوجوه الثلاثة في الشاطبية، وقطع له بالسكت ابن غلبون وابن بليمة صاحب «التلخيص» وهو الذي في «التيسير»، وبه قرأ الداني على جميع شيوخه، وهو الوجه الثاني في «الشاطبية» وأحد الوجهين في «البصرة» من قراءته على أبي الطيب، وهو ظاهر عبارة الكامل الذي لم يذكر له غيره، وقطع له بالبسملة صاحب «البصرة» من قراءته على أبي عدي، وهو اختيار صاحب «الكافي»، وهو الوجه الثالث في «الشاطبية» وبه كان يأخذ أبو غانم، وأبو بكر الأذفوي، وغيرهما عن الأزرق .

ينظر: النشر (١/ ٢٦٠ ، ٢٦١) .

(١) ينظر: شرح النويري (٢/ ٢٤ ، ٢٥)، الإتحاف (١/ ٣٦١)، المذهب (١/ ٣٥) .

(٢) في ب: لا أقسم .

بعد البسملة: ﴿وَيْلٌ﴾. وقد أخبرنى بذلك السيد الشريف برهان الدين الطباطبائى بمكة المشرفة، بقراءتى عليه فى سنة ستين وثمانمائة.

فإذا وصل القارئ بين السورتين: فلا بن كثير، وعاصم، والكسائى، وقالون، وأبى جعفر، والأصبهانى. ثلاثة أوجه:

أولها: وصل الطرفين مع البسملة.

[وثانيها]^(١): قطع الطرفين مع البسملة.

[وثالثها]^(٢): وصل الطرف الثانى مع البسملة.

والمراد بالطرفين، أى: آخر السورة المفروغ منها، وأول السورة المبتدأ بها. وكيفية ذلك:

أن يقول: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ﴿الْعَمَّ﴾ [البقرة: ١].

الثانى: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». ﴿الْعَمَّ﴾ [١]

الثالث: «ولا الضالين» [٧] «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» «الم» [١]

ولحمزة وجه واحد، وهو ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ «الم» [١]

ولخلف فى اختياره وجهان: الوصل - مثل حمزة - من غير سكتة، و «السكت بينهما» وكلاهما مع عدم البسملة.

ومن بقى - أبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وورش من طريق الأزرق - لهم خمسة أوجه: الثلاثة المذكورة أولاً، والوجهان المذكوران لخلف فى اختياره^(٣). والله أعلم.

(١) زيادة للتوضيح .

(٢) زيادة للتوضيح .

(٣) ينظر: الإنحاف (١/٣٥٩)، والمهذب (١/٣٥٠) .

سورة الفاتحة

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم * بسم الله الرحمن الرحيم»
الوقف^(١) على البسمة^(٢) فيه لجميع القراء: أربعة أوجه: المدّ، والتوسط، والقصر مع السكون، والرّؤم^(٣) مع القصر، وهو الإتيان ببعض الحركة^(٤)، وهو وقف تام^(٥).

(١) قال ابن الجزرى فى طبيته:

وَالْأَصْلُ فِي الْوَقْفِ السَّكُونُ وَلَهُمْ فِي الِرفْعِ وَالضَّمِ اشْمَمْنَهُ وَرُمُّ
أى: الأصل فى الحرف الموقوف عليه السكون فغيره فرع عليه، ووجهه: أن الوقف غالبًا طالب للاستراحة، فأعين بالأخف توفيرًا لأصله، ومعادلة للمقابل بالمقابل، وإن اختلفت الجهة؛ لأن الوقف ضد الابتداء، فكما اختص بالحركة، اختص بمقابلته بالسكون، والوقف على هذا: عبارة عن تفرغ الحرف من الحركات الثلاث وذلك لغة أكثر العرب، وهو اختيار جماعة النحاة وكثير من القراء. ١. هـ.
انظر: شرح طيبة النشر (٢٠٣/٣).

(٢) فى ج: بسم الله .

(٣) الروم - عند القراء -: هو الإتيان ببعض الحركة فى الوقف تبلغ ثلثها أو تربو عليه؛ ولهذا ضعف صوتها لقصر زمانها فلا يسمعها إلا القريب المصغى دون البعيد .

قال صاحب التيسير: هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فيسمع لها صوت خفى، وكلام ابن الجزرى -: فى النشر - يوهم أنه مغاير، وليس كذلك. وقال الجوهري: روم الحركة الذى ذكره سيبويه هو حركة مختلفة مخففة بضرب من التخفيف، قال: وهى أكثر من الإشمام؛ لأنها تسمع .

(٤) بحيث يسمعه القريب منك دون البعيد .

(٥) اصطلاح الأئمة على أن لأنواع الوقف والابتداء أسماء، واختلفوا فى ذلك، فقال ابن الأنبارى: الوقف على ثلاثة أوجه: تام، وحسن، وقبيح .

فالتام: الذى يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولا يكون بعده ما يتعلق به؛ كقوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، وقوله: ﴿أَمْ لَمْ تَنْذَرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

والحسن: هو الذى يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ كقوله: ﴿الحمد لله﴾ لأن الابتداء بـ ﴿رب العالمين﴾ لا يحسن لكونه صفة لما قبله .

والقبيح: هو الذى ليس بتام ولا حسن؛ كالوقف على «بسم» من قوله: ﴿بسم الله﴾. قال: ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا المنعوت دون نعت، ولا الرفع دون مرفوعه وعكسه، ولا الناصب دون منصوبه وعكسه، ولا المؤكد دون توكيده، ولا المعطوف دون المعطوف عليه، ولا البدل دون مبدله، ولا إن أو كان أو ظن وأخواتها دون اسمها، ولا اسمها دون خبرها، ولا المستثنى منه دون الاستثناء، ولا الموصول دون صلته اسميًا أو حرفيًا، ولا الفعل دون مصدره، ولا الحرف دون متعلقه، ولا شرط دون جزائه .

وقسمه غير ابن الأنبارى إلى أربعة أقسام: تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك. وانظر أمثلة ذلك فى: الإتيان (٢٨٥/١، ٢٨٦) .

وجعله السجاوندى على خمس مراتب: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز لوجه، ومرخص ضرورة، =

والوقف على ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢] فيه ثلاثة أوجه؛ وهى المذكورة مع السكون، وإذا وقف يعقوب على ﴿الْعَالَمِينَ﴾ [٢]، ألحق النون بهاء السكت؛ وكذا إذا وقف على «الضَّالِّينَ» [٧]، وإذا لم يقف ووصل إلى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [٤].
قرأ عاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف فى اختياره «مَالِكِ يوم الدين» [٤] بألف^(١) بعد الميم.

وقرأ الباقون «ملك» [٤] بغير ألف^(٢).
وأدغم الميم من «الرحيم» [٣] فى الميم من «ملك» [٤] أبو عمرو^(٣) ويعقوب؛

= وقيل غير ذلك .

ينظر: الإتقان (٢٨٧/١) .

(١) فى ج: بالألف .

(٢) قال الأخفش - رحمه الله تعالى - يُقال: مَلِكٌ بَيْنَ الْمُلْكِ - بضم الميم - و «مَالِكٌ» من «الْمَلِكِ»، بفتح الميم وكسرها .

وروى ضمها - أيضًا - بهذا المعنى .

وروى عن العرب: «لى فى هذا الوادى مَلِكٌ ومُلْكٌ ومِلْكٌ» مثلث الفاء، ولكن المعروف الفرق بين الألفاظ الثلاثة:

فالمفتوح: الشد والربط .

والمضمو: هو القهر والتسلط على من يتأتى منه الطاعة، ويكون باستحقاق وغيره .

والمقصور: هو التسلط على من يتأتى منه الطاعة ومن لا يتأتى منه، ولا يكون إلا باستحقاق؛ فيكون بين المقصور والمضمو عموم وخصوص من وجه .

وقال الراغب: المِلْكُ أى «بالكسر» كالجنس للملك، أى: «بالضم» فكل مِلْكٌ «بالكسر» ملك، وليس كل مِلْكٍ مِلْكًا، فعلى هذا يكون بينهما عموم وخصوص مطلق، وبهذا يعرف الفرق بين ملك ومالك، فإن ملكًا مأخوذة من المِلْكِ بالضم ومالكًا مأخوذ من المِلْكِ «بالكسر» . وقيل: إن الفرق بينهما: أن المِلْكِ اسم كل من يَحْكُمُ السياسة، إما فى نفسه؛ بالتمكن من زمام قواه وصرفها عن هواها . وإما فى نفسه وفى غيره، سواء تولى ذلك أو لم يتول .

وقد رجح كل فريق إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحًا يكاد يسقط البقراءات الأخرى، وهذا غير مرضٍ؛ لأن كليهما متواترة، وبدل على ذلك ما رُوى عن ثعلب - رحمه الله تعالى - أنه قال: إذا اختلف الإعراب فى القرآن عن السبعة، لم أفضل إعرابًا على إعراب فى القرآن، فإذا خرجت إلى كلام الناس، فضلت الأقوى . نقله أبو عمرو الزاهد فى «اليواقيت» .

قال أبو شامة - رحمه الله - : قد أكثر المصنفون فى القراءات والتفاسير من الترجيح بين هاتين القراءتين حتى أن بعضهم يبالغ فى ذلك إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى، وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين وصحة اتصاف الرب - سبحانه وتعالى - بها حتى أنى أصلى بهذه فى ركعة وبهذه فى ركعة، ذكر ذلك عند قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يوم الدين﴾ .

ينظر: اللباب (١/ ١٨٥، ١٨٦)، والسبعة (١٠٤)، والحجة لأبى على الفارسى (٥/١) .

(٣) وكذلك أبو عمرو يُدْغِم كل حرفين من جنس واحد أو مخرج واحد، أو كانا قريبي المخرج، سواء =

بخلاف عنهما .

والباقون بغير إدغام .

والوقوف على «نستعين» فيه للجميع سبعة أوجه: المد، والتوسط، والقصر مع السكون، وكذا مع الإشمام، والرّوم مع القصر لاغير .

والإشمام^(١) هو: إطباق الشفاه من غير صَوْت بعد السكون .

والرّوم هو: الإتيان ببعض الحركة .

والوقوف على «ملك يوم الدين» [٤] وعلى «نستعين» [٥] تامّ .

قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [٦ - ٧] قرأ ابن كثير، وأبو جعفر، وقالون - بخلاف عنه - بصلة ميم الجمع بواو في الوصل .

= كان الحرف ساكناً أو متحركاً، إلا أن يكون الحرف الأول مشدداً، أو منوئاً، أو منقوصاً أو مفتوحاً، أو تاء الخطاب، قبله ساكن في غير المثلين، فإنه لا يدغمها؛ وإدغام المتحرك يكون في الإدغام الكبير، وافقه حمزة من إدغام المتحرك في قوله تعالى: ﴿بيت طائفة﴾ [النساء: ٨١] «والصفات صفًا فالزاجرات زجراً فالتاليات ذكراً» [الصفات: ١ - ٣]، «والذاريات ذرواً» [الذاريات: ١] . وأدغم التاء فيما بعدها من الحروف؛ وافقه حمزة برواية رجاء، وخلف، والكسائي في إدغام الساكن؛ وهو إدغام الساكن في المتحرك، إلا في الراء عند اللام، والدال عند الجيم؛ وكذلك لا يدغم حمزة الدال عند السين والصاد والزاي، ولا إدغام لسائر القراء إلا في أحرف معدودة . ينظر: اللباب (١/ ١٩٤، ١٩٥) .

(١) إشمامهم إشارة لا حركة، والإشمام هنا: الإشارة إلى الحركة، فلا بد من حذفها كلها وضم الشفتين في الوقف فلا صوت حركة فيسمع . وخرج بقوله: «إشارة» - الروم وخرج الساكن الأصلي، فلا إشمام فيه؛ لأن معناه إشارة إلى الحركة بعد إسكان الحرف، ولا بد من اتصال الإشارة بالإسكان، فلو تراخى فإسكان مجرد لا إشمام فيه .

والإشارة إلى الضمة معناها: أن تجعل شفتيك على صورتها إذا نطقت بالضمة وهذا مذهب البصريين في الروم والإشمام، وحكى عن الكوفيين أنهم يسمون الروم إشماماً والإشمام روماً عكس القراء، وعلى هذا خرج مكى ما روى عن الكسائي من الإشمام في المخفوض . قال نصر بن علي الشيرازي: والأول هو المشهور عند أهل العربية، ولا مشاحة في الاصطلاح إذا عرفت الحقائق . واعلم أن الإشارة تصدق على المسموع والمرئي أو محلها فيدخل الإشمام .

واعلم أن الروم يدركه الأعمى، ولا يدرك الإشمام إلا بمباشرة، وربما سمع الإشمام في فصل ك «تأمناً» .

بقي أن تعرف أن الروم يكون في الضم والرفع والجبر والكسر، والإشمام لا يكون إلا في الرفع والضم فقط، ويمتنع النصب والفتح في كليهما .

أما وجه الإشمام: الاكتفاء بالإيماء، مع محافظة الأصل ووجه امتناع إشمام الفتحة وإشمام الكسرة أنها تكون محط الشفة السفلى، ولا يمكن الإشمام غالباً إلا برفع العليا فيوهم الفتح؛ وهذا وجه امتناع إشمام الفتح .

والباقون بغير صلة، إلا أن ورثًا إذا جاء بعد الميم الجمع همزة قطع وصلها يواو.
 وقرأ رويس، وقنبل - بخلاف عنه -: «الصَّراط» و «صِراط» بالسّين.
 وقرأ حمزة في الحرف الأوّل المعروف بالإشمام، أى: بحرف بين الصاد والزاي^(١)،
 وأشَمَّ خلف عن همزة الحرف الثّاني المنكّر، وجميع ما فى القرآن من المعروف والمنكّر.
 والباقون بالصاد الخالصة.
 وقرأ يعقوب وحمزة «عَلَيْهِمْ» بضم الهاء وفقًا ووصلًا^(٢).

(١) أى مزج لفظ الصاد بالزاي، وهى لغة لبعض العرب كقيس. وإنما أبدلت صاذا لأجل حرف الاستعلاء وإبدالها صاذا مطرد عنده؛ نحو: «صقرا» فى «سقرا»، و «صَلَحَ» فى «سَلَحَ»، و «أصْبَغَ» فى «أَسْبَغَ»، و «مَصْبِطَر» فى «مَسِيطَر»، لما بينهما من التقارب.
 وقد تشم الصاد فى «الصراط» ونحوه زايا، وقرأ به خلف وحمزة حيث ورد، وخلاص: الأول فقط.
 وقد تقرأ زايًا محضة ولم ترسم فى المصحف إلا بالصاد مع اختلاف فى قراءتهم فيها.
 انظر: للباب (٢٠٦/١)، والعنوان فى القراءات السبع (٦٧)، إعراب القراءات السبع وعللها (٤٩/١)، حجة القراءات لابن زنجلة (٨٠)، البحر المحيط (١٤٣/١)، الإتحاف (٢٦٥/١).
 (٢) وفى «عليهم» عشر لغات. قرئ ببعضها: عَلَيَّهِمْ بكسر الهاء وضمها مع سكون الميم.
 «عَلَيْهِمُ» بكسر الهاء، وزيادة الياء وبكسر الميم فقط.
 «عليهْمُو» بضم الميم وزيادة واو أو الضم فقط.
 «عليهْمُو» بكسر الهاء وضم الميم بزيادة الواو.
 «عليهْمُ» بضم الهاء وزيادة ياء بعد الميم.
 أو الكسر فقط «عليهْمُ» بكسر الهاء وضم الميم؛ حكى ذلك ابن الأنبارى.
 ينظر: للباب (٢١٤/١، ٢١٥). وينظر تفصيل ذلك فى: حجة القراءات (٨٠)، إعراب القراءات (٥٠/١) البحر المحيط (١٤٥/١)، الإتحاف (٣٦٥/١) وما بعدها.
 وقرأ حمزة «عَلَيْهِمْ»، و «إِلَيْهِمْ»، و «لَدَيْهِمْ» بضم الهاء.
 ويضم يعقوب كل هاء قبلها ياء ساكنة تشنية وجمعًا، إلا قوله تعالى: «بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ» [المتنحة: ١٢].

والآخرون: بكسرها. فمن ضمها ردها إلى الأصل؛ لأنها مضمومة عند الانفراد.
 ومن كسرها، فالأصل الياء الساكنة، والياء أخت الكسرة.
 وضم ابن كثير، وأبو جعفر كل ميم جمع مشبهاً فى الوصل، إذا لم يلحقها ساكن، فإن لقيها ساكن فلا يشع.

ونافع يُخَيَّرُ، ويضم وَزَش عند ألف القطع.
 وإذا تلقته ألف الوصل، وقبل الهاء كسر، أو ياء ساكنة، ضم الهاء والميم حمزة والكسائي - رحمهما الله - وكسرها أبو عمرو، وكذلك يعقوب إذا انكسر ما قبله.
 والآخرون: بضم الميم، وكسر الهاء؛ لأجل الياء أو لكسر ما قبلها، وضم الميم على الأصل، وقرأ عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه -: «صراط من أنعمت عليهم».
 ينظر: للباب (٢١٦/١، ٢١٧)، الحجة للقراء السبعة (٥٧/١)، حجة القراءات (٨٠)، إعراب القراءات (٥٠/١)، الإتحاف (٣٦٦/١).

والباقون بالكسر.

والوقف على «ولا الضالين» تامٌ. وعلى الألف من «الضالين» مدٌ لازم، وجميع القراء متفقة على مدّه [سواء] ^(١).

وعلى الياء من [الضالين] مدٌ عارض؛ لأنّ سكون النون عارض، وللقراء في الوقف عليه ثلاثة أوجه: المد، والتوسط، والقصر.

* * *

(١) سقط في ج .

[الأوجه التي بين الفاتحة والبقرة]

وبين الفاتحة والبقرة من قوله تعالى: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] إلى قوله: ﴿الْمُنْتَفِينَ﴾^(١) [البقرة: ٢] أربعمئة وجه، واثنان وستون وجهًا.

بيان ذلك:

قالون: ثمانية وأربعون وجهًا.

وورش: ستون وجهًا، منها ثمانية وأربعون وجهًا مندرجة مع قالون.

ابن كثير: ثمانية وأربعون وجهًا.

الدوري عن أبي عمرو: ستون وجهًا، منها ثمانية وأربعون مندرجة مع قالون.

السوسي: ستون وجهًا.

ابن عامر: ستون وجهًا، منها ثمانية وأربعون مندرجة مع قالون، واثنان عشر وجهًا

مندرجة مع ورش.

عاصم: ثمانية وأربعون وجهًا مندرجة مع قالون.

حمزة: ثلاثة أوجه مندرجة مع ورش.

الكسائي: ثمانية وأربعون وجهًا مندرجة مع قالون.

أبو جعفر: ثمانية وأربعون وجهًا.

يعقوب: مائتان وأربعون وجهًا.

خلف: ستة أوجه، منها ثلاثة مع حمزة.

* * *

(١) في ب، ج: هدى للمتقين .

سورة البقرة

قوله تعالى: ﴿الْمَ﴾^(١) [١] يسكت أبو جعفر على الألف، وعلى اللام، وعلى الميم^(٢).

والباقون بغير سكت.

قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٢] حمزة يمد على «لا»، بخلاف عنه

والباقون بغير مد^(٣).

قوله تعالى: ﴿فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ قرأ ابن كثير بصلة هاء الكناية^(٤) بياء فى الوصل.

والباقون بغير صلة.

وأدغم الهاء فى الهاء: أبو عمرو ويعقوب بخلاف عنهما.

والباقون بالإظهار.

وأدغم التنوين فى اللام بغنة: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص،

وأبو جعفر، ويعقوب بخلاف عنهم^(٥).

(١) سقط فى ب، ج.

(٢) سكتة لطيفة من غير تنفس مقدار حركتين، ويلزم من السكت على «لام» إظهارها وعدم إدغامها فى «ميم»؛ وذلك لبيان أن هذه الحروف ليست للمعاني بل هى مفصلة وإن اتصلت رسماً، وفى كل واحد منها سرٌ لله تعالى، وكل حرف منها كناية عن اسم لله تعالى فهو يجرى مجرى كلام مستقل، وحذف واو العطف نشدة الارتباط والعلم به.

راجع: النشر (١/٤٢٥)، شرح النويرى على طيبة النشر (٢/٣٣٥)، الإتحاف (١/٣٧١).

(٣) ثبت فى حاشية أ: وقد ورد مد المبالغة للنفى فى لا التى للتبرئة؛ نحو: «لا ريب فيه»، «لا شية فيها»، «لا مرد له»، «لا جرم»، عن حمزة، نص على ذلك له أبو ظاهر بن سوار فى المستنير، ونص عليه أبو محمد سبط الخياط فى المبهج رواية خلف، عن سليم عنه، ونص عليه أبو الحسن بن فارس فى كتابه الجامع، عن محمد بن سعدان عن سليم، وقال أبو الفضل الخزاعى: قرأت به أداء من طريق خلف، وابن سعدان، وخلاّد، وابن جبير، كلهم عن حمزة، قلت: وقد ورد المد فى ذلك فيما قرأنا به.

(٤) «الهاء» فى «فيه» أصلها الضم كما تقدم من أن «هاء» الكناية أصلها الضم، فإن تقدمها ياء ساكنة، أو كسرة كسرهما غير الحجازيين، وقد قرأ حمزة: «لَأَهْلُهُ أَمْكُثُوا»، وحفص فى: «عَاهَدَ عَلَيْهِ اللّٰهُ» [الفتح: ١٠]، «وما أُنْسَانِيَهُ إِلَّا» [الكهف: ٦٣] بلغة أهل الحجاز، والمشهور فيها - إذا لم يلها ساكن وسكن ما قبلها نحو: «فيه»، و «منه» - الاختلاس، ويجوز الإشباع، وبه قرأ ابن كثير، فإن تحرك ما قبلها أشبعت، وقد تختلس وتسكن، وقرئ ببعض ذلك.

ينظر: اللباب (١/٢٧١).

(٥) إلا أن أهل الأداء رووا الإدغام بغنة فيهما عن الأصبهانى عن ورش عن نافع، ولم يرووا ذلك عن الأزرق عن ورش عن نافع؛ حيث لم يقرأ بها، قال ابن الجزرى فى طيبته:

وادغم بلاغثة فى لام ورا وهى لغير صُحبة أيضاً ترى =

والباقون [وهم أبو بكر وحزمة والكسائي وخلف والأصبهاني]^(١) بغير غنة قولاً واحداً.
قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ [٣] أبدلَ الهمزة واواً: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو^(٢)
بخلاف عنه. وحزمة في الوقف دون الوصل.
والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [٣] غلظ ورش اللام المفتوحة بعد الصاد المفتوحة.
والباقون بالترقيق^(٣).

قوله تعالى: ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ﴾ [٤] قرأ ابن كثير، وأبو جعفر بقصر المد

= فظاهر الطيبة أن الغنة واردة عن نافع كله إلا أن ذلك جاء مقيداً في التحريرات عن أئمة القراءة؛ حيث
قال: ودع غنة الدوري... إلى أن قال: والأزرق ما تلا بها. فالصحيح عدم الغنة عن الأزرق عن ورش
عن نافع في اللام والراء، وقصرها عن الأصبهاني عن ورش عن نافع.
«تنبيه»: قال ابن الجزري في النشر: وينبغي تقييد ذلك في اللام بالمنفصل رسماً؛ نحو: «أَنْ لَا أَقُولَ
عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ»، «وَأَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ». أما المتصل رسماً؛ نحو: «أَلَّنْ نَجْعَلَ» بالكهف فلا
غنة فيه للرسم.

ينظر: النشر (٢٣/١) وما بعدها، والنويري على الطيبة (٣٨/٤) وما بعدها، الإتحاف
(١٤٤/١، ١٤٥)، تحريرات المشايخ: أحمد عبد العزيز الزيات، وعامر عثمان، وإبراهيم شحاتة
السموندي ص (٢، ٣).

(١) ما بين المعكوفين سقط في أ، ب.
(٢) ولذلك يترك أبو جعفر كل همزة ساكنة إلا في: ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، و﴿يَنْبِئْهُمْ﴾ [المائدة:
١٤]، و﴿نَبِّئْنَا﴾ [يوسف: ٣٦].

ويترك أبو عمرو كل همزة ساكنة، إلا أن يكون علامة للجزم؛ نحو: و﴿نَبِّئْهُمْ﴾ [الحجر: ٥١]،
و﴿أَنْبِئْهُمْ﴾، و﴿تَسْؤَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠]، و﴿إِنْ نَشَأْ﴾ [الشعراء: ٤] ونحوها، أو يكون خروجاً
من لغة إلى أخرى؛ نحو: ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠]، و﴿وَرِثِيَا﴾ [مريم: ٧٤].

ويترك ورش كل همزة ساكنة كانت «فاء» الفعل، إلا ﴿وَتَتَوَلَّى﴾ [الأحزاب: ٥١]، و﴿تَتَوَلَّى﴾
[المعارج: ١٣]، ولا يترك من عين الفعل إلا ﴿الرُّؤْيَا﴾ [الإسراء: ٦٠] وبابه، أو ما كان على وزن
«فعل».

ينظر: اللباب (٢٨٨/١).

ورويت هذه القراءة عن عاصم من طريق الشموني محمد بن حبيب، عن الأعمش، عن أبي بكر،
وكذلك رويت عن حمزة في الوقف والصلاة، وهي قراءة ورش عن نافع.

انظر: الحجة (٢١٤/١) وما بعدها، حجة القراءات (٨٤)، إعراب القراءات (٥٦/١)، إتحاف
فضلاء البشر (٣٧٤/١).

(٣) وإلى هذا أشار الشاطبي:

وغلظ ورش فتح لام لصاها
إذا فتحت أو سكنت كصلاتهم
أو الطاء أو للطاء قبل تنزلا
ومطلع - أيضاً - ثم ظل ويوصلا

ينظر: سراج القارئ (١٣٤)، إبراز المعاني (٢٦١-٢٦٢).

المنفصل، أى: بغير زيادة على الألف بعد الميم - بلا خلاف - إلا ما روى عن أبى معشر فى «تلخيصه»، وعن الهذلى فى «كامله»^(١)، واختلف عن قالون، وعن الأصبهانى، وعن ورش، وعن أبى عمرو، وعن يعقوب، وعن هشام، وعن حفص: فروى عنهم مد المنفصل وقصره؛ فإذا قرئ بالقصر لكل منهم: فبقدر حرف بغير زيادة، وإن قرئ بالمد لكل منهم: فيزداد على الحرف زيادة: لكل قدر مرتبته فى المد المتصل؛ فيزداد لقالون، والأصبهانى، وأبى عمرو، ويعقوب على الحرف قدر نصف حرف تقريباً، ويزاد لهشام قدر حرف، ويزاد لحفص قدر حرف ونصف^(٢)، ومن بقى من القراء، وهم: ورش - من طريق الأزرق - وابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائى، وخلف - فى اختيار: بالمد المتصل والمنفصل سواء؛ فورش، وحمزة: بقدر ثلاثة حروف، وشعبة: قدر حرفين ونصف، وابن ذكوان، والكسائى، وخلف: قدر حرفين؛ وهذا كله على التقريب^(٣).

وقد ذكر صاحب «المبهم» زيادة على ذلك فى قوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ﴾ [٤] قرأ ورش بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، والساكن هنا قبل الهمزة لام التعريف.

وقد اختلف عن الأصبهانى فى ذلك، وكذلك اختلف عن أبى جعفر من رواية ابن جمار^(٤). وإذا نقل ورش: فله مع النقل المد والتوسط والقصر، وكلها مع ترقيق الراء^(٥). وإذا وقف حمزة على «الْآخِرَةِ» فله النقل - بخلاف عنه - لكن مع عدم الترقيق.

أما حمزة: فله على لام التعريف السكت؛ بخلاف عن خلاد. قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ﴾ [٥] هذا مد متصل، وحرف المد هنا لفظي لا خطي؛ لأن حرف المد هنا الألف، والألف فى الرسم - هنا - لا صورة لها؛ فالقراء جميع يمدون المتصل بلا خلاف، لكن يتفاوتون فى طول المد: فورش، وحمزة: قدر ثلاث ألفات،

(١) إلا أن هذا المروى عن أبى معشر والهذلى غير معول عليه عند أهل الأداء ولم نقرأ به، وجل الطرق المروية عن ابن كثير وأبى جعفر قصر المنفصل وعدم زيادته عن حركتين سواء كان ذلك من طريق حرز الأمانى أو طيبة النشر.

راجع: النشر (٣٢٠/١) وما بعدها، والنويرى على الطيبة (١٦٢/٢)، الإتحاف (١٦٠/١).

(٢) فى ج: حرفين.

(٣) راجع هذه التفاصيل فى: النشر (٣٢٣/١)، النويرى (١٦٥/٢) وما بعدها، الإتحاف (١٦١/١).

(٤) إلا أن هذا الوجه - وهو نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله فى لفظ الآخرة عن ابن جمار - لم نقرأ به عند أهل الأداء؛ وإنما هو خاص بورش فقط من طريقه؛ قال ابن الجزرى:

وانقل إلى الآخر غير حرف مد لورش إلا ها كتابيه أسد

(٥) وليس كذلك وإنما ترقيق الراء من طريق الأزرق عن ورش فقط، وأما طريق الأصبهانى عن ورش فليس له فيها إلا التخميم، وإطلاق المؤلف الترقيق فيها عن ورش كله غير صحيح.

راجع: الإتحاف (٣٧٥/١).

وعاصم: قدر حرفين ونصف، وابن عامر والكسائي وخلف: قدر حرفين، وباقي القراء، وهم: قالون، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، والأصبهاني: قدر ألف ونصف.

ومن المشايخ من ذكر غير ذلك، فجعل لمن ذكر له ثلاث ألفات: ستة، ولمن له ألفان ونصف: خمسة، ولمن له ألفان^(١): أربعة، ولمن له ألف ونصف: ثلاثة، وهذا كله أمر لا مشاحة^(٢) فيه؛ فإن القارئ إنما يأتي بذلك من فكره بقدر نفسه. والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٦] أما «سواء»: فمد متصل، الجميع يمدونه، إلا أنهم متفاوتون في المد: فأطولهم مدًا ورش وحمزة، ودونهما: عاصم، ودون عاصم: ابن عامر، والكسائي، وخلف؛ وبقي قالون، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب؛ فدون ذلك^(٣).

وأما ﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٦] فقالون: له في ميم الجمع الصلة وعدمها، وابن كثير، وأبو جعفر بالصلة بلا خلاف، ورش: بالصلة قبل همزة القطع، وباقي القراء: بغير صلة.

فإذا وصل قالون ميم الجمع قبل همزة القطع قصر ومد^(٤)، وإذا وصل ابن كثير وأبو جعفر فالقصر لا غير، وإذا وصل ورش: من طريق الأزرق^(٥) فالمد لا غير.

وأما ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [٦] فهمزة الاستفهام دخلت على «أنذرتهم» فقالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر: يحققون همزة الاستفهام، ويسهلون الثانية، ويدخلون بينهما ألفًا، أما ورش، وابن كثير، ورويس: فكذلك؛ إلا أنهم لا يدخلون بينهما ألفًا، وأما هشام: فله في الثانية التسهيل والتحقيق مع إدخال الألف بينهما، وبقي ابن ذكوان، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وروح: فيحققونهما من غير إدخال ألف بينهما^(٦)، وإذا وقف حمزة على

(١) في الأصول: ألفين. والمثبت هو الموافق للقواعد النحوية.

(٢) في أ: مشاحة.

(٣) يقصد بذلك المؤلف أن القراء متفاوتون في مقدار المد من حيث الزيادة والنقصان: فورش من طريق الأزرق ويوافقه حمزة له المد ست حركات، وعاصم له المد خمس حركات، وابن عامر والكسائي وخلف في اختياره لهم المد أربع حركات، وقالون والأصبهاني عن ورش وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب لهم المد ثلاث حركات.

راجع: الإتاحت (١/١٥٨، ١٥٩).

(٤) والمقصود بالمد هنا هو التوسط أربع حركات على حسب مذهبه.

(٥) وأما من طريق الأصبهاني فله كذلك صلة الميم مع القصر والتوسط أربع حركات.

(٦) ومن قرأ «أنذرتهم» بهمزتين محققتين بينهما ألف، وبهمزتين محققتين بلا ألف بينهما وهي لغة «بنى تميم»، وأن تكون الأولى قوية، والألف بينهما، وتخفيف الثانية بين بين، وهي لغة «الحجاز» وبتقوية =

«أَنْذَرْتَهُمْ» فله في الثانية التحقيق والتسهيل؛ لأنه متوسط بزائد، وله - أيضًا - في الوقف إبدال الثانية ألفًا، ولورش في الهزمة الثانية - أيضًا - إبدالها ألفًا وقفًا ووصلًا.

وأبدل الهزمة الساكنة من «يؤمنون» وأوًا: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو - بخلاف عنه - وقفًا ووصلًا، وحزمة وقفًا لا وصلًا.

والراء من «أَنْذَرْتَهُمْ» مفخمة، ومن «أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ» مرققة للجميع. والله أعلم. قوله تعالى: ﴿أَبْصِرْهُمْ﴾ [٧] قرأ نافع^(١) وحزمة بإمالة الألف بعد الصاد بين بين؛ بخلاف عن قالون وحزمة.

وأمالها محضة أبو عمرو، والدوري [عن]^(٢) الكسائي. والباقون بالفتح^(٣).

= الهزمة الأولى، وتخفيف الثانية، وبينهما ألف. فمن إدخال الألف بين الهمزتين تخفيفًا وتحقيقًا قوله: [الطويل]

• أَيَا ظَبْيَةَ الْوُعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَيَبْنَ الثُّقَا آتَتْ أَمْ أَمْ سَالِمٍ؟
وقال آخر: [الطويل]

تَطَالَلْتُ فَاسْتَشْرِفْتُهُ فَعَرَفْتُهُ
وروى عن ورش إبدال الثانية ألفًا محضة .

ونسب الزمخشري هذه القراءة لِلْحَنِ، قال: لأنه يؤدي إلى الجمع بين ساكنين على غير حدهما، ولأن تخفيف مثل هذه الهزمة إنما هو بَيْنَ بَيْنَ. وهذا منه ليس بصواب؛ لثبوت هذه القراءة تواترًا .

ينظر: الباب (٣١٤/١)، (٣١٥)، البحر المحيط (١٧٥/١) وقال أبو حيان تعقيبًا على كلام الزمخشري: «وقراءة ورش صحيحة النقل لا تدفع باختيار المذاهب...». وكلام الزمخشري في الكشف (٤٨/١)، وانظر: إتحاف فضلاء البشر (٣٧٦/١) .

(١) ليس لنافع كما ذكر المؤلف إمالة بين بين في هذا اللفظ؛ وإنما الصواب في ذلك هو إمالته بين بين للأزرق عن ورش عن نافع، وليس لقالون أو الأصبهاني عن ورش إمالة في هذا اللفظ، وأما ما ذكره عن حمزة من إمالة هذا اللفظ فهي انفرادة لصاحب العنوان لم يقرأ بها، ولم يعول عليها أهل الأداء. راجع: النشر (٥٥/١) .

(٢) سقط في ب .

(٣) وكذلك كل ألف بعدها مجرورة في الأسماء كانت لام الفعل يميلانها .

ويميل حمزة منها ما تكرر فيه الراء «كالقرار» ونحوه، وزاد الكسائي إمالة «جبارين» [المائدة: ٢٢]، و«الجوار» [الشورى: ٥٢]، و«بارئكم» [البقرة: ٥٤]، و«من أنصاري» [آل عمران: ٥٢]، و«نسارع» [المؤمنون: ٥٦] وبابه، وكذلك يميل كل ألف هي بمنزلة لام الفعل، أو كانت علمًا للتأنيث؛ مثل: «الكبرى» [طه: ٢٣]، و«الأخرى» [الزمر: ٤٢]، ولام الفعل؛ مثل: «يرى» [البقرة: ١٦٥]، و«افتري» [آل عمران: ٩٤] يكسرون الراء منها . ينظر: الباب (٣٢٤/١) .

وقرأ بالإمالة أيضًا ورش. انظر: حجة القراءات (٨٧)، إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (٦٠/١)، إتحاف فضلاء البشر (٣٧٦/١) .

قوله تعالى: ﴿غَشَاوَةٌ﴾ [٧] إذا وقف الكسائي وحمزة عليها: أمالاهما، بخلاف عن حمزة.

والباقون بالفتح.

واتفقوا في الوصل على التنوين مع الرفع^(١).

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَذَّبَ﴾ [٨] قرأ أبو عمرو^(٢) بإمالة الألف قبل السين المكسورة محضة، بخلاف عنه.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [٨] قرأ ورش بالمد والتوسط والقصر؛ وكذلك ﴿الْآخِرِ﴾ [٨] مع نقل حركة الهمزة إلى اللام الساكنة، وحمزة يسكت على لام التعريف قبل الهمزة، بخلاف عن خلاد. وإذا وقف على ﴿الْآخِرِ﴾ نقل، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [٨] في ميم الجمع في الوصل: الصلّة لابن كثير، وأبو جعفر، وقالون بخلاف عنه. ومن لم يصل ميم الجمع: فله فيها عند الباء الموحدة الإخفاء على رأى المتأخرين.

وأبدل الهمزة من ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ واوًا: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ [١٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بضم الياء التحتية، وفتح الخاء، وألف بعدها^(٣)، وكسر الدال^(٤).

(١) وقرئ: «غِشَاوَةٌ» بالكسر والنصب، وبالفتح والنصب وبالضم والرفع، وبالكسر والرفع. و«غشوة» بالفتح والرفع والنصب. و«عشاوة» بالعين المهملة، والرفع من العشا.

رواه المفضل الضبي عن عاصم، يعنى: غِشَاوَةٌ. وبالضم والرفع قرأ الحسن وزيد بن على، وقرأ أبو جعفر بفتح الغين.

انظر: الحجة للقراء السبعة (٢٩١/١)، إعراب القراءات (٦١/١)، البحر المحيط (١٧٧/١)، إتحاف فضلاء البشر (٣٧٧/١)، القرطبي (١٣٤/١)، اللباب (٣٢١/١).

(٢) الوارد في هذا اللفظ هو الإمالة المحضة لدورى أبى عمرو فقط، وليس للإمام كله وكما ذكر المؤلف فليس في رواية السوسى عن أبى عمرو إلا الفتح كما ذكر ذلك ابن الجزرى فى النشر؛ قال: وهو ما قرأنا به على مشايخنا والمعول به عند أهل الأداء.

قال أبو شامة: وكان شيخنا - يعنى الشاطبى رحمه الله - يقرئ بالإمالة، يعنى لأبى عمرو من طريق الدورى، وبالفتح من طريق السوسى، وبه قرأنا على مشايخنا.

راجع: النشر (٦٢/١)، النويرى على طيبة النشر (١٢٠/١ - ١٢٢)، إبراز المعانى ص ٢٣٧.

(٣) فى ج: بعد الخاء.

(٤) انظر: شرح طيبة النشر للنويرى (٣/٤)، العنوان فى القراءات (٦٨)، الحجة للقراء السبعة (٣١٢/١)، إعراب القراءات (٦٣/١)، حجة القراءات (٨٧)، إتحاف فضلاء البشر (٣٧٧/١)، شرح شعلة على الشاطبية (٢٥٧).

وقرأ الباقون بفتح الياء، وسكون الخاء، وفتح الدال، ولا ألف بينهما، والرسم على هذه القراءة؛ وكذا الرسم في ﴿يُخَذِّعُونَ﴾ [٩]، إلا أن القراء جميع اتفقوا في القراءة في الحرف الأول على ضم الياء، وفتح الخاء وألف بعدها، وكسر الدال، ووجه الاتفاق على القراءة في الحرف الأول، وفي سورة النساء^(١) كذلك كراهة التصريح بهذا الفعل القبيح: أن يتوجه إلى الله تعالى؛ فأخرج مخرج المفاعلة؛ قاله في النشر^(٢) والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَمًا﴾ [١٠] قرأ حمزة، وابن ذكوان بإمالة الألف بعد الزاى محضة^(٣).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [١٠] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الدال.

وقرأ الباقون - وهم نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب -: بضم الياء وفتح الكاف، وتشديد الدال^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [١١] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام اللام في اللام. بخلاف عنهما..

وقرأ هشام، والكسائي، ورويس بضم القاف، وهو المسمى بالإشمام.

والباقون بالكسر^(٥).

(١) في الآية الثانية والأربعين بعد المائة وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ...﴾ الآية.

(٢) ينظر: النشر (٢٠٠/٢).

(٣) وزاد حمزة إمالة «زاد» حيث وقع، و ﴿زَاغ﴾ [النجم: ١٧]، و ﴿خَاب﴾ [إبراهيم: ١٥]، و ﴿طَاب﴾ [النساء: ١٣]، و ﴿حَاق﴾ [الأنعام: ١٠]، والآخرين لا يميلونها.

ينظر: اللباب (٣٤٢/١)، شرح طيبة النشر (٤/٤)، العنوان (٦٨)، الحجة للقراء السبعة (٣٢٠/١)، حجة القراءات (٨٨)، إعراب القراءات (٦٥/١)، الإتحاف (٣٧٨/١).

(٤) قرأ: «يكذبون» مخففاً فهو عنده غير متعد لمفعول، ومن قرأه مشدداً فالمفعول محذوف لفهم المعنى، أى: بما كانوا يكذبون الرسول والقرآن، أو يكون المشدد بمعنى المخفف.

ينظر: اللباب (٣٤٣/١)، وتنظر القراءات في: حجة القراءات (٨٨)، الحجة (٣٢٩/١)، العنوان في القراءات السبع (٦٨)، إعراب القراءات (٦٥/١)، إتحاف فضلاء البشر (٣٧٨/١)، شرح شعلة ص (٢٥٨)، شرح طيبة النشر (٤/٤).

(٥) أشتم الكسائي: ﴿قِيلَ﴾ [البقرة: ١١]، و ﴿غِيضَ﴾ [هود: ٤٤]، و ﴿جِئَ﴾ [الزمر: ٦٩]، و ﴿حِيلَ﴾ [سبأ: ٥٤]، و ﴿سِيقَ الَّذِينَ﴾ [الزمر: ٧١]، و ﴿سِئَ بِهِمْ﴾ [هود: ٧٧]، و ﴿سِيتَ وَجْهَ﴾ [الملك: ٢٧]، ووافق هشام في الجميع، وابن ذكوان في «حِيلَ» وما بعدها، وناقض في «سِئَ» و«سِيتَ»، والباقون بإخلاص الكسر في الجميع.

والإشمام لغة قيس وعقيل، وكيفية ذلك أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة، =

قوله تعالى: ﴿الْأَشْفَهُاءُ أَلَا إِنَّهُمْ﴾ [١٣] هنا همزتان مختلفتان من كلمتين: الأولى: همزة «السفهاء»، وهى مضمومة، والثانية: همزة «ألا»، وهى مفتوحة. قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس فى الوصل، بإبدال الثانية واواً خالصة مفتوحة، بعد تحقيق الأولى.

والباقون. وهم ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائى، وخلف باختياره.: بتحقيقهما^(١)، وهم على مذاهبهم فى مراتب المد؛ كما تقدم أوّل السورة. وإذا وقف حمزة وهشام على همزة «السفهاء» أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسط والقصر مع السكون، وكذا مع الإشمام، ولهما. أيضاً. تسهيلها مع المد والقصر والرّؤم.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَيْنَ﴾ [١٤] قرأ ورش بنقل حركة الهمزة من «إلى»، إلى الواو. وبخلاف عن الأصبهانى، وعن أبى جعفر من رواية ابن جماز^(٢). والباقون بغير نقل، إلا أن حمزة فى الوقف ينقل بخلاف عنه. وقرأ خلف عن حمزة بالسكت على الواو بخلاف عنه.

فإن قيل: الواو ليس بساكن صحيح؛ فكيف ينقل ورش، ويسكت خلف؟ قيل: لما تغيرت الحركة قبل الواو من الضم إلى الفتح، ألحق بالصحيح. قوله تعالى: ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [١٤] قرأ ورش بالمد والتوسط والقصر على الهمزة وقفًا ووصلًا.

= وجزء الضم مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة، وهو الأكثر.

راجع: المذهب (٤٨/١)، وينظر: اللباب (٣٤٨/١)، شرح طيبة النشر (٤/٤)، حجة القراءات (٨٩)، الحجة (٣٤٠/١)، الإتحاف (٣٧٩/١)، إعراب القراءات (٦٧/١)، العنوان (٦٨)، شرح الطيبة (٢٥٩)، شرح شعلة (٢٥٩).

(١) وكذلك كل همزتين وقعتا فى كلمتين اتفقتا أو اختلفتا، والآخرى يحقون الأولى، ويلينون الثانية فى المختلفتين طلباً للخفة، فإن كانتا متفتقتين؛ مثل: «هؤلاء إن» [البقرة: ٣١]، و «أولياء أولئك» [الأحقاف: ٣٢]، و «جاء أمر ريك» [هود: ١٠١] قرأها أبو عمرو والبزى عن ابن كثير بهمزة واحدة. وقرأ أبو جعفر، وورش، ويعقوب: بتحقيق الأولى وتلين الثانية.

وقرأ قالون: بتلين الأولى، وتحقيق الثانية؛ لأن ما يستأنف أولى بالهمزة مما يسكت عليه. ينظر: اللباب (٣٥٨/١)، إعراب القراءات (٦٩/١)، شرح الطيبة (٩/٤)، الإتحاف (٣٧٩)، حجة القراءات (٩٠ - ٩٢)، البحر المحيط (٢٠٠/١)، الحجة للقراء السبعة (٣٥٨/١) وما بعدها.

(٢) ليس للأصبهانى عن ورش خلاف فى النقل كما ذكر المؤلف، كما أن ما ذكره من خلاف ابن جماز فى نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله غير مقروء به، ولا معول عليه عند أهل الأداء؛ لوروده من طريق غير طريق أبى أيوب الهاشمى عن ابن جماز وابن نهشل عن ابن جماز.

والباقون وقفًا لا وصلًا^(١)، وأبو جعفر بحذف الهمزة، ويلقى حركته على ما قبله، وهو الزاى.

وإذا وقف حمزة: فله ثلاثة أوجه قوية، غير الأوجه الضعيفة:

أحدها: كأبى جعفر بحذف الهمزة، وإلقاء حركتها على الزاى.

والثانى: أن تبدل ياء خالصة مضمومة.

والثالث: أن تسهل بين بين.

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِكُمْ﴾ [١٥] إذا وقف حمزة على «يستَهْزِئُ»، فله أربعة أوجه قوية، ووجه خامس ضعيف:

الأول: الوقف على ياء ساكنة.

الثانى: الوقف على ياء مضمومة.

الثالث: تسهيلها بين الهمزة والواو مع الزوم.

الرابع: الإشمام.

الخامس الضعيف: بين الهمزة والياء، وهو المعبر عنه بالمعضل.

وكذا هشام يقول فى الوقف.

قوله تعالى: ﴿فِي طُفَيْنِهِمْ﴾ [١٥] قرأ الدورى عن الكسائى بإمالة الألف محضة. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بِالْهُدَى﴾ [١٦] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضة،

وقرأ نافع^(٢) بالفتح، وبين اللفظين.

والباقون - وهم أبو عمرو، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر-: بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَمَا رَئَتْ يَحْذَرْتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦] إدغام التاء الساكنة فى التاء التى بعدها واجب.

(١) قياس تخفيف همزة «مستهزءون» ونحوه أن تجعل بين بين، أى بين الهمزة والحرف الذى منه حركتها وهو «الواو»، وهو رأى سيبويه، ومذهب الأخفش: قلبها «ياء» محضة.

وقد وقف حمزة على «مستهزءون» و «فماثلون» [الصافات: ٦٦] و «ليطفثوا» [الصف: ٨]، و «ليواطثوا» [التوبة: ٣٧]، و «يستنبثونك» [يونس: ٥٣]، و «الخاطثين» [يوسف: ٥٧]، و «الخطاثون» [الحاقة: ٣٧]، و «متكثين» [الكهف: ٣١]، و «متكثون» [يس: ٥٦]، و «المنشثون» [الواقعة: ٧٢] بحذف صورة الهمزة اتباعاً لرسم المصحف.

ينظر: اللباب (١/ ٣٦٢، ٣٦٣).

(٢) المنصوص عليه فى لفظ الهدى: الفتح، والتقليل لورش من طريق الأزرق فقط، وليس للأصبهاني عن ورش ولا لقالون تقليل.

قوله تعالى: ﴿لَا يَبْصُرُونَ﴾ [١٧] قرأ ورش^(١) بترقيق الراء.

والباقون بالتفخيم.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [١٩] قرأ الدُّورى عن الكسائى بالإمالة محضةً.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بِالْكَافِرِينَ﴾ [١٩] قرأ أبو عمرو، والدورى عن الكسائى^(٢)، ورويس عن

يعقوب بالإمالة محضة، واختلف فى ذلك عن ابن ذكوان^(٣).

وورش بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ﴾ [٢٠] قرأ ورش^(٤) بتغليظ اللام بعد الظاء.

والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [٢٠] قرأ حمزة، وابن ذكوان^(٥)، وخلف بالإمالة

محضةً.

والباقون بالفتح

وإذا وقف حمزة وهشام على «شاء»، أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ﴾ [٢٠] أدغم أبو عمرو، ويعقوب الباء فى

الباء، بخلاف عنهما.

وأمال الألف بعد الصاد: ورش وحمزة^(٦) بخلاف عنه. وخلاف عن قالون^(٧) بين بين،

(١) الصحيح أن الوارد عن ورش فى ترقيق الراءات وتغليظ اللامات وتقليل ذات الباء كل ذلك من طريق الأزرق عنه - أى: عن ووش - وأما ما يذكره المؤلف من إطلاق ورش دون تنصيص للأزرق عنه فى هذه المواضع المذكورة - فهو غير صحيح. انتهى .

(٢) ولا يميلان «أول كافر به» [البقرة: ٤١] .

(٣) ليس لابن ذكوان تقليل فى لفظ «الكافرين» كما ذكر المؤلف؛ وإنما الصواب أن له الإمالة الكبرى من طريق الصورى، وهو المعول عليه عند أهل الأداء من طريق طيبة النشر لابن الجزرى .
راجع: النشر (٦١/٢)، الإتحاف (٢٨١/١، ٢٨٢) .

(٤) سبق أن نبهنا أن تغليظ اللامات وترقيق الراءات وتقليل ذات الباء - كل ذلك خاص بطريق الأزرق عن ورش فقط، وليس من طريق الأصبهانى عن ورش شئ من ذلك كله فليتبته إليه .

(٥) ذكر المؤلف ابن ذكوان عن ابن عامر، ولم يذكر لهشام فى هذا اللفظ خلافاً مع أن أهل الأداء رويوا له فيه الفتح والإمالة .

راجع: النشر (٦٠/٢)، الإتحاف (٢٧٩/١) .

(٦) سبق التنبيه أن المؤلف إذا قال: ورشاً بإطلاقه فى مثل هذه الألفاظ فإن المراد منه طريق الأزرق دون غيره، وإطلاق المؤلف الإمالة له فى هذا اللفظ دون تنصيص بين الصغرى والكبرى غير صحيح،

وأمالها أبو عمرو والدورى عن الكسائى محضةً.

والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة حَقَّقَ الهمزة وسهَّلها؛ لأنها متوسِّط بزائد.

قوله تعالى: ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٢٠] قرأ ورش بمد الياء التى بين الشين والهمزة، والتوسط أيضاً. وسكت حمزة عليها، بخلاف عن خَلَاد. ولحمزة - أيضاً - المد؛ كلُّ هذا فى الوصل.

فإذا وقف على «شئ»: فورش على حاله من المد والتوسط، ووقف حمزة وهشام عليها بأربعة أوجه:

الأول: على ياء ساكنة.

الثانى: على ياء مكسورة كسرة خفيفة.

الثالث: على ياء ساكنة مع التشديد.

الرابع: على ياء مكسورة مع التشديد.

وباقى القراء بالمدّ أو التوسط أو القصر فى الوقف.

قوله تعالى: ﴿الَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ [٢١] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام القاف فى الكاف، بخلاف عنهما.

والباقون بالإظهار^(١).

قوله تعالى: ﴿جَعَلْ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [٢٢] أدغم أبو عمرو ويعقوب اللام فى اللام، بخلاف عنهما^(٢).

وقرأ ورش بنقل [حركة]^(٣) «الأرض»، وترقيق الراء من «فراشا» وقفًا ووصلًا.

وحمزة ينقل فى الوقف. بخلاف عنه.

ومن لم يُذَكِّرْ: بغير إدغام، ولا نقل، ولا ترقيق.

قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَاءً﴾ [٢٢] إذا وقف حمزة وهشام على «السماء» فلهما ثلاثة

= والصحيح أن الأزرق عن ورش له الإمالة الصغرى فى كل هذه الألفاظ فقط معًا، ذكره عن حمزة من إمالة لهذا اللفظ فهى انفرادة. لصاحب العنوان عنه ولم نقرأ بها؛ قال ابن الجزرى: ليست من طرقنا ولا على شرطنا.

راجع: النشر (٥٥/٢)، الإتحاف (٢٧٠/١).

(٧) ليس لقالون فى هذا اللفظ خلاف عند أهل الأداء، وليس له فيه سوى الفتح فقط.

راجع: النشر (٥٥/٢)، الإتحاف (٢٧٠/١).

(١) ينظر: اللباب (٤١٥/١)، الفخر الرازى (٩٣/٢).

(٢) فى ج: منهما.

(٣) سقط فى ج.

أوجه: المد والتوسط والقصر مع السكون، وأما الوقف على «بناء»: فلحمزة في الوقف أربعة أوجه: المد والقصر مع التسهيل، ومثلهما مع البدل وهما ضعيفان، وليس لهشام في الوقف على «بناء» إلا المد لا غير.

والباقون بالمد وفقاً ووصلاً، وهم على مراتبهم في المد.

قوله تعالى: ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ [٢٤] قرأ أبو عمرو والدوري عن الكسائي، وابن ذكوان - بخلاف عنه - ورويس عن^(١) يعقوب -: بالإمالة محضة، ورش، وحمزة، وقالون^(٢). بخلاف عنهما: بالإمالة بين بين.

والباقون: بالفتح، وإذا وقف يعقوب ألحق النون بهاء السكت.

قوله تعالى: ﴿كَثِيرًا﴾ [٢٦] قرأ ورش بترقيق الراء وفقاً ووصلاً.

والباقون بالتفخيم.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يُغْنِلُ بِهِ إِلَّا﴾ [٢٦] حرف المد بعد الهاء لفظي لا خطي.

قوله تعالى: ﴿أَنْ يُوصَلَ﴾ [٢٧] غلظ ورش اللام بعد الصاد وصلاً، وإذا وقف عليها: فله الترقيق والتغليظ.

والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿هُمْ أَخْشَرُونَ﴾ [٢٧] رفق ورش الراء بعد السين.

والباقون بالتفخيم.

قوله تعالى: ﴿فَأَخِيَّتُكُمْ﴾ [٢٨] قرأ الكسائي بإمالة الألف قبل الكاف محضة، ونافع^(٣) بالإمالة بين بين والفتح.

والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة: سهل الهمزة وحققها؛ لأنه متوسط بزائد.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ رُجْعُونَ﴾ [٢٨] قرأ يعقوب بفتح التاء [الفوقية]^(٤) قبل الراء،

(١) في ج: و .

(٢) ليس لقالون ولا لحمزة في هذا اللفظ تقليل، وليس لهما فيه سوى الفتح فقط، وما ذكره المؤلف هي انفرادة كما ذكر ابن الجزري وليست مقروءاً بها .

راجع: النشر (٥٥/٢) .

(٣) ليس كما ذكر المؤلف وإنما الصحيح هو تقليل هذا اللفظ للأزرق من طريق ورش عن نافع فقط، وأما قالون عن نافع، والأصهباني عن ورش عن نافع فليس لهما فيه سوى الفتح، وهذا الخطأ شائع عند المؤلف في الكتاب كله حيث ذكر نافعاً على إطلاقه دون تحديد للأزرق عن ورش عن نافع في تقليل ذات الياء؛ حيث لم يرد عن قالون والأصهباني عن ورش تقليل إلا في ألفاظ معدودة سوف أذكرها في موضعها، وما عدا ذلك فليس لهما فيه سوى الفتح؛ فليتببه إليه .

(٤) سقط في ج .

وكسر الجيم، وإذا وقف، ألحق النون بهاء السكت.
 والباقون بضم التاء وفتح الجيم، ولا إلحاق^(١).
 قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾ [٢٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف
 بالإمالة محضة.

وقرأ نافع بالفتح وبين اللفظين.
 والباقون بالفتح.
 قوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٢٩] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو
 جعفر بسكون الهاء^(٢).

(١) والجمهور على قراءة «ترجعون» مبنياً للمفعول .

وقرأ يحيى بن يعمر، وابن أبي إسحاق، ومجاهد، وابن محيصن، وسلام، ويعقوب مبنياً للفاعل
 حيث جاء .

ووجه القراءتين: أن «رجع» يكون قاصراً ومتعدياً، فقراءة الجمهور من المتعدى، وهو أرجح؛ لأن
 أصلها «ثم إليه مرجعكم» لأن الإسناد في الأفعال السابقة لله تعالى، فناسب أن يكون هذا كذا، ولكنه بنى
 للمفعول لأجل الفواصل والمقاطع .

ينظر: اللباب (٤٨٦/١)، البحر المحيط (٢٧٨/١)، الدر المصون (١٧١/١)، شرح الطيبة
 (١٠/٤)، الإتحاف (٣٨٢/١)، (٣٨٣) .

(٢) واعلم أنه يجوز تسكين هاء «هو» و «هي» بعد «الواو» و «الفاء» و «لام» الابتداء و «ثم»؛ نحو: فهي
 «كالحجارة» [البقرة: ٧٤]، «ثم هو يوم القيامة» [القصص: ٦١]، «لهو الغنى» [الحج: ٦٤]،
 «لهي الحيوان» [العنكبوت: ٦٤]. وقرأ بها الكسائي وقالون عن نافع؛ تشبيهاً لـ «هو» بـ «عضد»،
 ولـ «هي» بـ «كَيْفَ»، فكما يجوز تسكين عين «عَضُد» و «كَيْفَ» يجوز تسكين هاء «هو»، و «هي» بعد
 الأحرف المذكورة؛ إجراء للمنفصل مجرى المتصل؛ لكثرة دورها معها، وقد تسكن بعد كاف الجر؛
 كقوله: [الطويل]

فَقُلْتُ لَهُمْ مَا هُنَّ كَهَيِّ كَيْفٍ لِي

وبعد همزة الاستفهام؛ كقوله: [البسيط]

فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتَاعًا قَارِقُنِي

وبعد «لكن» في قراءة ابن خضون: «لكن هو الله» [الكهف: ٣٨]؛ وكذا في قوله: «يمل هو»

[البقرة: ٢٨٢]. فإن قيل: «عليم» فعل من «علم»، و «علم» متعد بنفسه، فكيف تعدى بـ «الباء»، وكان
 من حقه إذا تقدم مفعوله أن يتعدى إليه بنفسه أو بـ «اللام» المقوية، وإذا تأخر أن يتعدى إليه بنفسه فقط؟
 فالجواب: أن أمثلة المبالغة خالفت أفعالها، وأسماء فاعليها لمعنى وهو شبهها بـ «أفعل» التفضيل
 بجامع ما فيها من معنى المبالغة، و «أفعل» التفضيل له حكم في التعدى، فأعطيت أمثلة المبالغة ذلك
 الحكم، وهو أنها لا تخلو من أن تكون من فعل متعد بنفسه أو لا .

فإن كان الأول فإما أن يفهم علماً أو جهلاً أو لا .

فإن كان الأول تعدت بالياء؛ نحو: «هو أعلم بكم» [النجم: ٣٢]، و «هو عليم بذات الصدور»

[الحديد: ٦]، و «زيد جهول بك»، و «أنت أجهل به» .

والباقون بالرفع، ومَدَّ ورش على ﴿شَيْءٍ﴾ وسَط على أصله، وسكت حمزة على «شئ» في الوصل بخلاف عن خلاد.

والباقون بغير مَدَّ وسكت.

وإذا وقف حمزة وهشام على «شئ» فلهما أربعة أوجه:

الأول: [الوقف]^(١) على ياء ساكنة.

والثاني: [الوقف]^(٢) على ياء مكسورة، وهو الرُّؤْم.

الثالث: الوقف على ياء مشددة ساكنة، وهو الإدغام مع السكون.

الرابع: الوقف على ياء مشددة مكسورة، وهو الوقف بالإدغام^(٣) مع الروم.

وباقى القراء لهم في الوقف على «شئ» المد أو التوسط أو القصر.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكِكَةِ﴾ [٣٠] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام اللام في

الراء، بخلاف عنهما.

والباقون بالإظهار.

وإذا وقف حمزة على ﴿لِلْمَلَكِكَةِ﴾ فله أربعة أوجه:

المد والقصر مع التسهيل.

والمد والقصر مع إبدالها ياءً اتباعاً للمرسوم.

والباقون بالهمز.

وأما الهاء: فوقف الكسائي بالإمالة، ولحمزة في الوقف الفتح والإمالة.

والباقون بالفتح.

وكذا الوقف على «خليفة» في الفتح والإمالة.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ [٣٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر في

الوصل بفتح الياء.

والباقون بالسكون، وهم على مراتبهم في المد.

= وإن كان الثاني تعدت بـ «اللام»؛ نحو: «أنا أضرب لزيد منك»، و «أنا ضراب له»، ومنه: «فعال لما

يريد» [هود: ١٠٧]، وإن كانت من متعد بحرف جر تعدت هي بذلك الحرف؛ نحو: «أنا أصبر على

كذا»، و «أنا صبور عليه»، و «أزهد فيه منك»، و «زهيد فيه».

ينظر: الباب (١/٤٩٢، ٤٩٣)، وانظر القراءة في: غاية النهاية (١/٦٠٤)، المحرر الوجيز

(١/١١٧)، البحر المحيط (١/٢٨٩)، الدر المصون (١/١٧٧).

(١) سقط في ج.

(٢) سقط في ج.

(٣) في ج: مع الإدغام.

قوله تعالى: ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ [٣١] قرأ قالون، والبيزى بتسهيل الهمزة الأولى من المكسورتين مع المد والقصر.

وقرأ ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس: بتسهيل الهمزة الثانية.

ولورش وقنبل - أيضًا - إبدالها [حرف مَدَّ. ولورش وجه ثالث، وهو^(١) إبدالها] ياء مكسورة.

وأبو عمرو أسقط الأولى مع المد والقصر، فإذا قرأ قالون «هؤلاء إن»^(٢) فله قصرهما، ومدّهما، وقصر الأول ومد الثاني. وأبو عمرو كذلك.

وأما ورش فله في ﴿أَنْتُمْ فِي﴾ [٣١] ثلاثة أوجه مضروبة في ثلاثة «هؤلاء إن» بتسعة. والبيزى: فله قصر الأول، وقصر الثاني ومدّه.

وقنبل: فله في الثانية التسهيل والبذل مع المد لا غير.

وأبو جعفر ورويس: فلهما تسهيل الثانية مع المد لا غير، وباقي القراء بتحقيقهما مع المد على مراتبهم، إلا أن رَوْحًا يمد المنفصل ويقصره.

قوله تعالى: ﴿أَتَيْنَهُمْ﴾ [٣٣] لم يبدل هذه الهمزة إلا حمزة في الوقف، وروى عنه. أيضًا. في الوقف مع البذل كسر الهاء.

وإذا وقف حمزة على «بِأَسْمَائِهِمْ» فله ثمانية أوجه:

في الأولى: التحقيق وإبدالها ياء خالصة؛ لأنه متوسط بزائد.

وفي الثانية: التسهيل مع المد والقصر والبذل؛ لاتباع الرسم مع المد والقصر. والباقون بالهمز على مراتبهم.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ [٣٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء.

والباقون بالسكون، وهم على مراتبهم في المد، إلا أن يعقوب يمد ويقصر.

قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْبَكَّةُ اسْجُدُوا﴾ [البقرة: ٣٤] قرأ أبو جعفر^(٣) في الوصل برفع التاء.

(١) وكذلك ورد لقنبل وجه ثالث، وهو وجه ثان لرويس؛ وهو إسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر، وهذا الوجه وإن لم يذكره المؤلف فهو وجه صحيح مقروء به، وقد أشار إليه ابن الجزرى في منظومته «طية النشر» حيث قال:

أسقط الأولى في اتفاق زن غدا
خلفهما حُز وبفتح بن هدى

فقد أشار إلى إسقاط الهمزة الأولى للمرموز لهما بالزاي من زن وهو قنبل، والغين من غدا وهو

رويس.

(٢) زاد في ج: كنتم.

(٣) بخلف عن ابن وردان، وذلك إتباعاً لضم الجيم، وهناك وجه ثان لابن وردان وهو إشمام كسرة الياء.

والباقون بالكسر.

[قوله تعالى: ﴿إِلَيْسَ أَفَى﴾ [٣٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ نافع^(١) بالفتح والإمالة بين بين.

[والباقون بالفتح]^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [٣٤] قرأ أبو عمرو، والبدوري. عن الكسائي وزوئس بالإمالة محضة، واختلف عن ابن ذكوان: فأماله الصوري، وفتحه الأخفش.^(٣)

وقرأ ورش بين بين، واختلف عن حمزة^(٤)، وقالون.

والباقون بالفتح.

= الضم، والمراد بالإشمام هنا مزج حركة بحركة؛ قال ابن الجزرى فى طيته:

... وكسرتا الملائكة قبل اسجد واضم والإشمام خفت

خلفا بكل

قلت: وغلظه الزجاج وخطاه الفارسى، وشبهه بعضهم بقوله تعالى: ﴿وقالت اخرج﴾ [يوسف: ٣١] بضم تاء التأنيث، وليس بصحيح؛ لأن تلك حركة التقاء الساكنين، وهذه حركة إعراب، فلا يتلاعب بها، والمقصود هناك يحصل بأى حركة كانت.

وقال الزمخشري: لا يجوز استهلاك الحركة الإعرابية إلا فى لغة ضعيفة؛ كقراءة: ﴿الحمد لله﴾ [الفاتحة: ٢] يعنى بكسر الدال.

قال الشيخ «شهاب الدين»: وهذا أكثر شذوذاً، وأضعف من ذاك مع ما فى ذاك من الضعف المتقدم؛ لأن هناك فاصلاً، وإن كان ساكناً.

وقال «أبو البقاء»: وهى قراءة ضعيفة جداً، وأحسن ما تحمل عليه أن يكون الراوى لم يضبط عن القارئ؛ وذلك أن القارئ أشار إلى الضم تنبيهاً على أن الهمزة المحذوفة مضمومة فى الابتداء، فلم يدرك الراوى هذه الإشارة، وقيل: إنه نوى الوقف على «التاء» ساكنة، ثم حركها بالضم إتياعاً لحركة الجيم، وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف.

ومثله ما روى عن امرأة رأت رجلاً مع نساء، فقالت: «أفنى السؤتثنة» - نوت الوقف على «سوءة»، فسكنت التاء، ثم ألقت عليها حركة همزة «أنتن» فعلى هذا تكون هذه حركة الساكنين، وحينئذ تكون كقوله: «قالت: اخرج» وبابه، وإنما أكثر الناس توجيه هذه القراءة لجلالة قارئها أبى جعفر يزيد بن القعقاع شيخ نافع شيخ أهل «المدينة» وترجمتهما مشهورة.

ينظر: اللباب (١/٥٢٦، ٥٢٧)، وانظر القراءة فى: البحر المحيط (١/٣٠٢)، الدر المصون (١/١٨٦)، المحرر الوجيز (١/١٢٤)، القرطبي (١/٢٠٠)، إتحاف فضلاء البشر (١/٣٨٧).

(١) سبق توضيح ذلك فليُنظر إليه.

(٢) ما بين المعكوفين سقط فى ج.

(٣) هو أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك التغلبى الدمشقى، مقرأ دمشقى، قرأ على ابن ذكوان وهشام، مولده سنة مائتين، ومات فى صفر سنة اثنين وتسعين ومائتين.

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٣/٥٦٦)، طبقات القراء (٢/٣٤٧، ٣٤٨)، النجوم الزاهرة (٣/١٣٣).

(٤) سبقت الإشارة إلى ذلك مع توضيح هذه المسألة.

قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ [٣٦] قرأ حمزة بالألف بعد الزاي، وتخفيف اللام. والباقون بغير ألف بعد الزاي وتشديد اللام^(١).
قوله تعالى: ﴿فَلَلَقَّ آدَمَ مِنْ رَّبِّهِ كَلِمَتَيْنِ﴾ [٣٧] قرأ ابن كثير بنصب «آدم»، ورفع «كلمات»^(٢).

والباقون برفع «آدم»، ونصب «كلمات» بالكسرة.
وأمال حمزة، والكسائي، وخلف الألف المنقلبة بعد القاف محضةً.
وقرأ نافع بالفتح والإمالة بين بين.
والباقون بالفتح.
قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَبْعَ هَذَا﴾ [٣٨] قرأ الدؤري - عن الكسائي - بالإمالة محضةً.
والباقون بالفتح^(٣).

(١) القراءتان يحتمل أن تكونا بمعنى واحد؛ وذلك أن قراءة الجماعة: «أزلهما» يجوز أن تكون من «زَلَّ عَنِ الْمَكَانِ» إذا تنحى عنه، فتكون من الزوال كقراءة «حمزة»، ويدل عليه قول امرئ القيس: [الطويل]

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ خَالٍ مَثْنِيهِ كَمَا زَلَّتِ الصُّفُوءُ بِالْمُتَنَزِّلِ
وقال أيضاً: [الطويل]

يَزِلُّ الْغُلَامُ الْجُفَّ عَنْ صَهْوَاتِهِ وَيُلَوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيْفِ الْمُثْقَلِ

فرددنا قراءة الجماعة إلى قراءة «حمزة»، أو نرد قراءة «حمزة» إلى قراءة الجماعة بأن نقول: معنى أزلهما أى: صرفهما عن طاعة الله، فأوقعهما فى الزَّلَّة؛ لأن إغواءه وإيقاعه لهما فى الزَّلَّة سبب للزوال، ويحتمل أن تفيد كل قراءة معنى مستقلاً، فقراءة الجماعة تؤذن بإيقاعهما فى الزَّلَّة، فيكون «زَلَّ» بمعنى: استنزَل، وقراءة «حمزة» تؤذن بتنحيتهما عن مكانهما، ولا بُد من المجاز فى كلتا القراءتين؛ لأن الزَّلَّ أصله من زَلَّة القدم، فاستعمل هنا فى زَلَّة الرأى، والتنحية لا يقدر عليها الشيطان، وإنما يقدر على الوسوسة التى هى سبب التنحية .

ينظر: اللباب (١/٥٦٠، ٥٦١)، الحجة للقراء السبعة (٢/١٤)، طيبة النشر (٤/١٨)، العنوان (٦٩)، إعراب القراءات السبع، وعللها (١/٨١)، حجة القراءات (٩٤)، شرح شعلة (٢٦١)، إتحاف فضلاء البشر (١/٣٨٨) .

(٢) وذلك أن مَنْ تَلَقَّاك فقد تلقيته، فتصبح نسبة الفعل إلي كل واحد .
وقيل: لما كانت الكلمات سبباً فى تويته جعلت فاعلة، ولم يؤث الفعل على هذه القراءة وإن كان الفاعل مؤنثاً؛ لأنه غير حقيقى، ولللفصل أيضاً، وهذا سبيل كل فعل فصل بينه وبين فاعله المؤنث بشئ، أو كان الفاعل مؤنثاً مجازياً .

ينظر: اللباب (١/٥٧٥)، حجة القراءات (٩٤)، الحجة للقراء السبعة (٢/٢٣)، إعراب القراءات (٨٢/١)، العنوان (٦٩)، شرح الطيبة (٤/١٩)، شرح شعلة (٢٦١)، الإتحاف (١/٣٨٨) .

(٣) قرئ: «هُدًى» بقلب الألف ياء، وإدغامها فى ياء المتكلم، وهى لغة «هُذَيْل»، يقولون فى عَصَاى: عَصًى، وقال شاعرهم: [الكامل]

قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٣٨] قرأ يعقوب بنصب الفاء من غير تنوين^(١). والباقون بالرفع والتنوين.

قوله تعالى: ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [٤٠] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة مع المد والقصر، ولورش^(٢) القصر والمد - أيضًا - فيها، وهم على مراتبهم من المد والقصر. في المنفصل والمتصل^(٣).

= سَبَقُوا هَوًى وَأَعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ فَتَحَرُّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ
كانهم لما لم يصلوا إلى ما تستحقه ياء المتكلم من كسر ما قبلها لكونه ألفاً أتوا بما يجانس الكسرة؛ فقبلوا الألف ياء .
نقل «النحاس» هذه العلة عن الخليل وسيبويه، وهذه لغة مطردة عندهم إلا أن تكون الألف للتننية، فإنهم يثبتونها؛ نحو: «جاء مسلمي، وغلماي» .
ينظر: الباب (٥٨٢/١)، (٥٨٣)
(١) والأحسن فيه أن تكون الإضافة مقدرة، أي: خوف شيء .
وقيل: لأنه على نية الألف واللام .

وقيل: حذف التنوين تخفيفاً، وقرأ الزهري، والحسن، وعيسى بن عمر، وابن أبي إسحاق، ويعقوب: «فلا خوف» مبنياً على الفتح؛ لأنها «لا» التبرئة، وهي أبلغ في النفي، ولكن الناس رجحوا قراءة الرفع .
قال «أبو البقاء»: لوجهين:

أحدهما: أنه عطف عليه ما لا يجوز فيه إلا الرفع، وهو قوله: «ولا هم» لأنه معرفة، و«لا» لا تعمل في المعارف، فالأولى أن يجعل المعطوف عليه كذلك لئلا تتشاكل الجملةتان، ثم نظره بقولهم: «قام زيد وعمراً كلمته» يعني: في ترجيح النصب في جملة الاشتغال للتشاكل .

ثم قال: والوجه الثاني: من جهة المعنى، وذلك أن البناء يدل على نفي الخوف عنهم بالكلية، وليس المراد ذلك، بل المراد نفيه عنهم في الآخرة .

فإن قيل: لم لا يكون وجه الرفع أن هذا الكلام مذكور في جزاء من اتبع الهدى، ولا يليق أن ينفي عنهم الخوف اليسير، ويتوهم ثبوت الخوف الكثير .

قيل: الرفع يجوز أن يضم مع نفي الكثير، تقديره: ولا خوف كثير عليهم، فيتوهم ثبوت القليل، وهو عكس ما قدر في السؤال، فبان أن الوجه في الرفع ما ذكرنا .

ينظر: الباب (٥٨٣/١)، (٥٨٤)، المحرر الوجيز (١٣٢/١)، البحر المحيط (٣٢٢/١)، الدر المصون (٢٠٠/١)، إتحاف فضلاء البشر (٣٨٩/١) .

(٢) من طريق الأزرق عن ورش فقط، وليس للأصبهاني عن ورش سوى القصر .

(٣) قرأ أبو جعفر والأعمش: «إسرائيل» بياء بعد الألف من غير همزة، وروى عن «ورش»: «إسرائيل» بهمزة بعد الألف دون ياء، و«إسرائل» بهمزة مفتوحة، و«إسرائل» بهمزة مكسورة بين الراء واللام، و«إسرائل» بألف محضة بين الراء واللام؛ قال: [من الخفيف]

لَا أَرَى مَنْ يُعَيِّنِي فِي حَيَاتِي غَيْرَ نَفْسِي إِلَّا بَنِي إِسْرَإِيلَ

وروى قراءة غير نافع قرأ عن نافع، و«إسرائيل» هذه مهموزة مختلصة حكاها شنبوذ، عن ورش، و«إسرائيل» من غير همز ولا مد و«إسرائين» أبدلوا من اللام نوناً كـ «أَصْلَان» في «أَصْلَاك»؛ قال: =

قوله تعالى: ﴿فَآرَهُبُونَ﴾ [٤٠]، ﴿فَأَتَّقُونَ﴾ [٤١] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد النون فيهما وفقاً ووصلاً.

[والباقون بغير ياء وفقاً ووصلاً^(١)]^(٢).

قوله تعالى: ﴿أَوَّلُ كَافٍ بِهٖ﴾ [٤١] فانفرد^(٣) بإمالته صاحب «المبهج»، عن الدوري، عن الكسائي ولم يمله غيره.

قوله تعالى: ﴿لَكِبْرَةٌ إِلَّا﴾ [٤٥] قرأ ورش^(٤) بترقيق الراء، ونقل حركة الهمزة إلى التنوين، وسكت خلف عن حمزة قبل الهمزة على الساكن؛ بخلاف عنه.

﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [٤٧] ذكر قُتَيْلٌ.

قوله تعالى: ﴿عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [٤٨] قرأ ورش^(٥) بالمد والقصر بعد^(٦) الياء قبل الهمزة، وسكت حمزة قبل الهمزة في الوصل - بخلاف عن خلاد - وإذا وقف حمزة وقف على «شيئًا» ياء مفتوحة بعدها ألف، وله. أيضاً - تشديدها.

ووقف الباقون على ياء ساكنة بعدها همزة ممدودة.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ﴾ [٤٨] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بالتاء الفوقية على التأنيث.

= [من الرجز]

يَقُولُ أَهْلُ السُّوءِ لِمَا جِئْنَا

هَذَا وَرَبِّ الْبَيْتِ إِسْرَائِيلًا

وقال آخر: [من الرجز]

قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا فُطِينًا

هَذَا لَعَنُ اللَّهُ إِسْرَائِيلًا

ويجمع على: «أساريل». وأجاز الكوفيون «أسارلة»، و «أسارل»، كأنهم يجيزون التعويض بالياء وعدمه؛ نحو: «فَرَاذِنَة» و «فَرَاذِينَ».

قال الصُّفَّار: لا نعلم أحداً يجيز حذف الهمزة من أوله.

ينظر: الباب (٤/٢، ٥)، المحرر الوجيز (١/١٣٣)، البحر المحيط (١/٣٢٥)، إتحاف فضلاء البشر (١/٣٩٠)، الدر المصون (١/٢٠٢)، القرطبي (١/٢٢٦).

(١) ينظر: المحرر الوجيز (١/١٣٤)، البحر المحيط (١/٣٣١)، القرطبي (١/٢٢٧)، إتحاف فضلاء البشر (١/٣٩٠).

(٢) ما بين المعكوفين سقط في ج.

(٣) من طريق الأزرق عن ورش فقط.

(٤) من طريق الأزرق عن ورش فقط.

(٥) هذه الانفرادة لم يقرأ بها.

(٦) في ج: على.

والباقون بالياء التحتية على التذكير^(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾ [٤٨] قرأ ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو. بخلاف عنه. يبدال الهمزة واواً، وقفًا ووصلًا، وحمزة وقفًا لا وصلًا.

وأدغم أبو عمرو^(٢)، ويعقوب. بخلاف عنهما. النون في النون من ﴿وَسْتَغِيثُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ [٤٩].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى﴾ [٥١] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب بغير ألف بين الواو والعين. والباقون بالألف^(٣).

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ﴾ [٥١] قرأ ابن كثير، وحفص، ورويس. بخلاف عنه. بإظهار

(١) فالتأنيث للفظ، والتذكير لأنه مؤنث مجازي.

ينظر: الباب (٤٩/٢).

قراءة التأنيث عن ابن كثير وأبي عمرو، والتذكير عن نافع وابن عامر وحمزة والكسائي، واختلف عن عاصم.

(٢) ليس لأبي عمرو إبدال في هذا اللفظ كما ذكر المؤلف، وإنما يبدل كل الهمز لساكن إلا ما كان سكونه للجزم أو البناء... إلخ. قال ابن الجزري:

وكل همز ساكن أبدل حذًا خلف سوى ذى الجزم والأمر كذا

فيبدل أبو عمرو الهمز الساكن من روايته بخلف عنه؛ كما أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري في منظومته، وقد رمز له بذلك بحرف الحاء في لفظ (حزا).

راجع: النشر (٣٩٠/١) وما بعدها، التقريب ص (٣١)، والنويري على الطيبة (٢٧٣/٢)، الإتحاف (٢٠١/١، ٢٠٢).

(٣) قرأ أبو عمرو ويعقوب: «وَعَدْنَا» هنا، وما كان مثله ثلاثيًا، وقرأ الباقون: «وَأَعَدْنَا» بالألف، واختار أبو عبيد قراءة أبي عمرو، ورجحها بأن المواعدة إنما تكون من البشر، وأما الله عز وجل فهو المنفرد بالوعد والوعيد، على هذا وجدنا القرآن؛ نحو: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا» [المائدة: ٩]، «وَعَدَكُمْ وعد الحق» [إبراهيم: ٢٢]، «وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ» [الأنفال: ٧].

ورجحه مكي فقال: وأيضًا فإن ظاهر اللفظ فيه «وعد» من الله تعالى لموسى، وليس فيه «وعد» من موسى، فوجب حمله على الواحد، بظاهر النص.

ثم ذكر جماعة جلّة من القراء عليها كالحسن، وأبي رجاء، وأبي جعفر، وشيبة، وعيسى بن عمر، وقتادة، وابن أبي إسحاق، ورجحه أبو حاتم أيضًا بأن قراءة العامة عندنا «وَعَدْنَا» بغير ألف؛ لأن المواعدة أكثر ما تكون بين المخلوقين والمتكافئين.

وقد أجاب الناس عن قول أبي عبيد، وأبي حاتم، ومكي بأن «المفاعلة» - هنا - صحيحة، بمعنى أن موسى نزل قبوله لالتزام الوفاء بمنزلة الوعد منه، أو أنه وعد أن يفى بما كلفه ربه.

ينظر: الباب (٦٧/٢)، شرح الطيبة (٢٣/٤، ٢٤)، حجة القراءات (٩٦)، العنوان (٦٩)، الحجة للقراء السبعة (٥٦/١)، إتحاف فضلاء البشر (٣٩١/١)، شرح شعلة (٢٦١).

الذال المعجمة عند التاء المثناة.

والباقون بالإدغام^(١).

قوله تعالى: ﴿بَارِكُمْ﴾ [٥٤] قرأ أبو عمرو بإسكان الهمزة، وروى عن الدورى عنه اختلاس الحركة^(٢).

(١) القراء على إدغام الذال فى التاء لقرب مخرجهما، وابن كثير، وعاصم فى رواية حفص بالإظهار، وهذا الخلاف جار فى المفرد؛ نحو: «اتَّخَذْتُ»، والجمع؛ نحو: «اتَّخَذْتُمْ»، وأتى فى هذه الجملة بـ «ثم» دلالة على أن الاتخاذ كان بعد المواعدة بمهلة.

ينظر: اللباب (٧١/٢)، الحجة للقراء السبعة (٦٨/٢)، السبعة (١٥٤)، الإتحاف (٣٩١/١).

(٢) والمشهور كسر الهمزة؛ لأنها حركة إعراب. وروى عن أبى عمرو ثلاثة أوجه آخر: الاختلاس: وهو الإتيان بحركة خفية، والسكون المحض، وهذه قد طعن فيها جماعة من النحاة، ونسبوا راويها إلى الغلط على أبى عمرو.

وقال سيبويه: «إنما اختلس أبو عمرو فظنه الراوى سَكَنَ ولم يفيض».

وقال المبرد: «لا يجوز التسكين مع توالى الحركات فى حرف الإعراب فى كلام ولا شغبر، وقراءة أبى عمرو لحن».

وهذه جراءة من المبرد، وجهل بأشعار العرب؛ فإن السكون فى حركة الإعراب قد ورد فى الشعر كثيرًا؛ منه قول امرئ القيس: [من السريع]

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْتُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ
فَسَكَنَ أَشْرَبْتُ، وقال جرير: [من البسيط]

وَنَهَرُ تَبْرِى فَلَا تَعْرِفُكُمْ الْعَرَبُ
.....

وقال آخر: [من السريع]

رُحِبْتُ وَفَى رَجُلَيْكَ مَا فِيهِمَا
وَقَدْ بَدَا هَتْكَ مِنْ الْبِشْرِ

يريد: «هَتْكَ، وَتَعْرِفُكُمْ» فهذه حركات إعراب، وقد سكتت، وقد أنشد ابن عطية وغيره ردًا عليه قوله: [من الرجز]

قَالَتْ سَلَيْمَى اشْتَرَى لَنَا سَوِيْقًا

وقول آخر: [من الرجز]

إِذَا اغْوَجَجْنِ قُلْتُ صَاحِبُ قَوْمٍ

وقول الآخر: [من الرمل]

إِنَّمَا شِغْرِي شَهْدٌ
قَدْ خُلِطَ بِجُلْجُلَانٍ

ولا يحسن ذلك؛ لأنها حركات بناء، وإنما منع هو ذلك فى حركات الإعراب، وقراءة أبى عمرو صحيحة؛ وذلك أن الهمزة حرف ثقل، ولذلك اجتزئ عليها بجميع أنواع التخفيف، فاستثقلت عليها الحركة فقدّرت، وهذه القراءة تشبه قراءة حمزة - رحمه الله - فى قوله تعالى: «ومكر السيئ ولا» فإنه سكن همزة «السيئ» وصلًا، والكلام عليهما واحد، والذى حسنه - هنا - أن قبل كسرة الهمزة راء مكسورة، والراء حرف تكرير، فكانه توالى ثلاث كسرات فحسن التسكين، وليت المبرد اقتدى بسيبويه فى الاعتذار عن أبى عمرو. وجميع رواية أبى عمرو دائرة على التخفيف؛ ولذلك يدغم المثليين، والمتقاربين، ويسهل الهمزة، ويسكن؛ نحو: «ينصركم» [آل عمران: ١٦٠]، و«يامرکم» =

وروى عن السوسى عنه إبدالها^(١) ياءً خالصةً.

والباقون بالكسرة الكاملة.

وقرأ الدورى عن الكسائى بإمالة الألف بعد الباء الموحدة.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ زَرَىٰ اللَّهُ﴾ [٥٥] قرأ أبو شُعَيْبٍ السوسى - عن أبى عمرو - بالإمالة

فى الوصل بخلاف عنه.

والباقون بالفتح.

وأما فى الوقف: فوقف بالإمالة محضةً: أبو عمرو، وحمزة، والكسائى، وخلف. ووقف

نافع - بخلاف عن^(٢) قالون - بالإمالة بين بين. وعن السوسى فى الوصل ثلاثة أوجه:

أولها: الفتح مع تفخيم الجلالة.

الثانى: الإمالة مع ترقيق الجلالة.

الثالث: الإمالة مع تفخيم الجلالة.

والباقون بالفتح والتفخيم.

قوله تعالى: ﴿وَمَّا ظَلَمُونَا﴾ [٥٧] غَلَّظ ورش^(٣) اللام بعد الظاء.

والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿وَأَسْأَلُونِي﴾ [٥٧] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضةً،

وأبو عمرو بالإمالة بين بين، ونافع^(٤) بالفتح والإمالة بين بين.

= [البقرة: ٦٧٨] و «بأعلم بالساكرين» [الأنعام: ٥٣] على تفصيل معروف عند القراء، وروى عنه إبدال هذه الهزة الساكنة ياء، كأنه لم يعتد بالحركة المقدرة، وبعضهم ينكر ذلك عنه، فهذه أربع قراءات لأبى عمرو.

ينظر: اللباب (٨٠/٢، ٨١)، العنوان فى القراءات السبع (٦٩)، شرح الطيبة (٢٥/٤)، حجة القراءات (٩٧)، الحجة للقراء السبعة (٧٧/٢)، إتحاف فضلاء البشر (٣٩١-٣٩٣)، شرح شعلة (٢٦٢).

(١) هذا الوجه غير وارد ولم يذكره أحد من أئمة القراءة ولم يقرأ به ولم يعمل عليه أهل الأداء، والصحيح المقروء به عندهم هو إسكان الهمز واختلاسها وكسرها كسرة خالصة، وقد أشار ابن الجزرى إلى هذه الأوجه الثلاثة فى طيبته حيث قال:

بارئكم يأمركم ينصركم يأمركم تأمرهم يشعركم
سكن أو اختلس حلا والخلف طب

راجع: النشر (٢١٢/٢، ٢١٣)، الإتحاف (٣٩٢/١)، طيبة النشر ص (٤٣).

(٢) هذا الخلاف غير وارد عن قالون فليس له فيها سوى الفتح.

(٣) سبق التنبيه على أن تغليظ اللام خاص بالأزرق عن ورش فقط.

(٤) سبق نظيره.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ نَقْدًا﴾ [٥٨] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء، مع صلة ميم الجمع، وأبدلها أبو عمرو، بخلاف عنه.

وأدغم الثاء المثلثة في الشين أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿تَنْفِيزَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [٥٨] قرأ نافع، وأبو جعفر بالياء التحتية المضمومة، وفتح الفاء.

وقرأ ابن عامر بالتاء الفوقية المضمومة وفتح الفاء.

والباقون بالنون المفتوحة وكسر الفاء^(١).

وأمال الألف من «خطاياكم» الكسائي محضة.

والباقون بالفتح^(٢).

قوله تعالى: ﴿قَدْ لَهَزَ﴾ [٥٩] قرأ هشام، والكسائي، ورويس بضم القاف. وكسرها

الباقون. وأدغم اللام في اللام أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ﴾ [٦٠] قرأ حمزة والكسائي وخلف بإمالتها محضة.

وقرأ نافع^(٣) فيهما بالفتح وبين اللفظين. وأمال أبو عمرو «موسى» بين بين.

والباقون بالفتح فيها.

قوله تعالى: ﴿أَضْرِبْ يَعْصَاكَ﴾ [٦٠] إدغام الباء من «أضرب» في الباء التي بعدها

واجب للجمع^(٤).

(١) انظر: السبعة (١٥٦)، الحجة للقراء السبعة (٨٥/١)، حجة القراءات (٩٧)، شرح الطيبة (٣١/٤)،

شرح شعله (٢٦٣)، الإتحاف (٣٩٤/١)، العنوان ص (٦٩)، الكشف (٢٤٣/١).

(٢) وقرأ الجحدري «خطيتكم» بمدة وهمزة وتاء مرفوعة بعد الهمزة، وقرأ ابن كثير «خطاياكم» بهمزة قبل الكاف، وقرأ الكسائي: بكسر الطاء والتاء، والباقون بإمالة الياء.

ينظر: اللباب (٩٩/٢)، والتخریجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش د/ سمير أحمد عبد الجواد

ص (٥٣)، البحر المحيط (٣٨٥/١)، الدر المصون (٢٣٤/١)، المحرر الوجيز (١٥٠/١)، الحجة

للقراء السبعة (٨٥/٢)، إتحاف فضلاء البشر (٣٩٤/١)، شرح الطيبة (٣٢/٤).

(٣) سبق نظيره.

(٤) الإدغام - هنا - واجب؛ لأنه متى اجتمع مثلاً في كلمتين أو كلمة أولهما ساكن وجب الإدغام؛

نحو: أضرب بكرًا، وألف «عصاك» منقلبة عن واو؛ لقولهم في النسب: عَصَوِي، وفي التثنية

عَصَوَان؛ قال: [من الطويل]

عَلَى عَصَوَيْهَا سَابِرِي مُشَبَّرِي

والجمع: «عَصِي» «وَعَصِي» بضم العين وكسرها إتباعًا، وأغص: مثل: «رَمَن» «وَأَزَمَن»، والأصل:

«عَصَوُو» و «أَغْصُو»، فأعل. وعَصَوْتُهُ بِالْعَصَا، وَعَصَيْتُهُ بِالسَيْفِ. و «أَلْقَى عَصَاهُ» يعبر به عن بلوغ

قوله تعالى: ﴿فَأَنفَجَرَتْ﴾ [٦٠] هنا، وفي الأعراف ﴿فَأَنبَجَسَتْ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

قوله تعالى: ﴿لَنْ نَّصْبِرَ﴾ [٦١] قرأ ورش^(١) بترقيق الراء.

والباقون بالتفخيم.

قوله تعالى: ﴿أَذْفَ﴾^(٢) [٦١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ نافع^(٣) بالفتح، وبين اللفظين.

والباقون بالفتح.

والراء من «مِصْرًا» مفخمة بلا خلاف.

قوله تعالى: ﴿مَّا سَأَلْتُهُ﴾ [٦١] إذا وقف حمزة، سَهَّلَ الهمزة.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ أَذْلَةٌ﴾ [٦١] قرأ أبو عمرو في الوصل بكسر الهاء والميم.

وقرأ بضم الهاء والميم حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب.

وكسر الهاء وضم الميم الباؤون: وهم نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم،

وأبو جعفر.

قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ﴾ [٦١] قرأ نافع بالهمزة^(٤).

= المنزل؛ قال: [من الطويل]

فَأَلْقَتْ غَضَاهَا وَاسْتَفَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرِ

وانشقت الغصاة بين القوم، أى: وقع الخلاف؛ قال: [من الطويل]

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ الْغَصَا فَحَسْبُكَ وَالضُّحَاكُ سَيْفٌ مُّهَيَّئٌ

قال الفراء: «أول لحن سمع به «العراق»: هذه غصاتي، يعنى: بالثناء. وفي [المثل]: «الغصا من

الغصية» أى: بغض الأمر من بغض.

ينظر: اللباب (١٠٦/٢، ١٠٧).

(١) سبق نظيره .

(٢) فى ج: هو أدنى .

(٣) سبق نظيره .

(٤) والقراء على ترك الهمزة فى النبوة، وما تصرف منها، ونافع المدني على الهمز فى الجميع

إلا موضعين: فى سورة «الأحزاب»: «لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ» [الأحزاب: ٥٠]، «ببوت النبى [إلا»

[الأحزاب: ٥٣]، فإن قالون حكى عنه فى الوصل كالجماعة، وأما من همز فإنه جعله مشتقاً من

«النبأ» وهو الخبر، فالنبي «فعليل» بمعنى «فاعل» أى: مُنْبِئٌ عن الله برسالته، ويجوز أن يكون بمعنى

«مفعول»، أى: أنه مُنْبِئٌ من الله بأوامره ونواهي، واستدلوا على ذلك بجمعه على «نُبَاء» كـ «ظُرَيْفٍ

وظُرَفَاء»؛ قال العباس بن مرداس: [من الكامل]

يَا خَائِمَ النَّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى إِلَهٍ هُدَاكَا

فظهر الهمزتين يدل على كونه من «النبأ»، واستضعف بعض النحويين هذه القراءة، قال أبو على:

قال سيبويه: بلغنا أن قومًا من أهل التحقيق يحقّقون «نبيًا وبريئة» قال: وهو ردى، وإنما استرداه؛ لأن =

= الغالب في استعماله التخفيف .

وقال أبو عبيدة: الجمهور الأعظم من القراء والعوام على إسقاط الهمز من النبي والأنبياء، وكذلك أكثر العرب مع حديث رويناه، فذكر أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: «يا نبي الله» فهمز، فقال: «لستُ نبي الله - فهمز - ولكني نبي الله»، ولم يهمز، فأنكر عليه الهمز .
قال: وقال لي أبو عبيدة: العرب تبدل الهمزة في ثلاثة أحرف: «النبي والبرية والخاوية» وأصلهن الهمز .

قال أبو عبيدة: ومنها حرف رابع: «الدُّرَّة» من دَرَأَ يَذْرَأُ، ويدل على أن الأصل الهمز . قال سيبويه: إنهم كلهم يقولون: تنبأ مُسَيَّلَمَةٌ فيهمزون .

وبهذا لا ينبغي أن ترد به قراءة هذا الإمام الكبير، أما الحديث فقد ضعفه .

قال ابن عطية: ومما يقوى ضعفه أنه لما أنشد العباس: [من الكامل]

يَا خَاتَمَ النَّبَاءِ
.....
.....
.....

لم ينكره، ولا فرق بين الجمع والواحد، ولكن هذا الحديث قد ذكره الحاكم في «المستدرک»، وقال: هو صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه .

فإذا كان كذلك فليتمسك للحديث تخريج يكون جواباً عن قراءة نافع، على أن القطعي لا يُعَارَضُ بالظني، وإنما يذكر زيادة فائدة .

والجواب عن الحديث: أن أبا زيد حكى: نَبَأْتُ من أرض كذا إلى أرض كذا، أى: خرجت منها إليها، فقوله: «يا نبي الله» بالهمز يومهم: يا طَرِيذَ الله الذي أخرجه من بلده إلى غيره، فَنَهَاهُ عن ذلك لإيهامه ما ذكرنا، لا لسبب يتعلق بالقراءة .

ونظير ذلك نهيه المؤمنين عن قولهم: «**راعنا**» [البقرة: ١٠٤] لما وجدت اليهود بذلك طريقاً إلى السب به في لغتهم، أو يكون حُضّاً منه - عليه الصلاة والسلام - على تحرى أفصح اللغات في القرآن وغيره، وأما من لم يهمز، فإنه يحتمل وجهين:

أحدهما: أنه من المهموز، ولكن خفف، وهذا أولى ليوافق القراءتين، ولظهور الهمز في قولهم: تنبأ مسيلم، وقوله: «يا خاتم النبأ...» .

والثاني: أنه أصل آخر بنفسه مشتق من «نَبَأَ يَنْبُؤُ»: إذا ظهر وارتفع، ولا شك أن رتبة النبي - عليه الصلاة والسلام - مرتفعة، ومنزلته ظاهرة بخلاف غيره من الخلق، والأصل: «نبؤ وأنبؤ»، فاجتمع الياء والواو، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء كـ «ميت» في «ميوت»، وانكسر ما قبل الواو في الجمع فقلبت ياء، فصار: أنبياء .

والواو في «النبوة» بدل من الهمزة على الأول، وأصل بنفسها على الثاني، فهو «فعل» بمعنى «فاعل»، أى: ظاهر مرتفع، أو بمعنى مفعول أى: رفعه الله على خلقه، أو يكون مأخوذاً من النبي الذي هو الطريق، وذلك أن النبي طريق الله إلى خلقه، به يتوصلون إلى معرفة خالقهم؛ قال الشاعر: [من البسيط]

لَمَّا وَرَدَنَّا نُبِيًّا وَاسْتَشَبَّ بِنَا
مُسْحَفُورٌ كَحُطُوطِ النَّسِجِ مُنْسَجِلٌ

وقال الشاعر: [من المتقارب]

لَأَضْبَحَ رَتْماً دُقَاقَ الْحَصَى
مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَائِبِ

«الرَّثْم» - بالتاء المشناة والمثلة جميعاً - : الكسر .

وقرأ الباقون بالياء مشددة، ولورش^(١) في الهمز ثلاثة أوجه:
المد، والتوسط، والقصر؛ وقفًا ووصلًا.

وقوله تعالى: ﴿عَصَاكُمْ وَكَانُوا﴾ [٦١] الواو الأولى مدغمة في الثانية بلا خلاف؛ لأن قبلها فتحة^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَالنَّصْرَى﴾ [٦٢] قرأ أبو عمرو، وحمة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، واختلف عن ابن ذكوان بين الفتح والإمالة.

وقرأ ورش^(٣) بين بين. وعن قالون^(٤) الفتح وبين بين. والباقون^(٥) بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَالنَّبِيِّينَ﴾ [٦٢] قرأ أبو جعفر، ونافع بحذف الهمزة. والباقون بالهمز^(٦).

= و «الكاتب» - بالمثلثة -: اسم جبل، وقالوا في تحقير نبوة مسيلمة: نبیثة .

وقالوا: جمعه أنبياء قياس مطرد في «فعليل» المعتل؛ نحو: «ولئى وأولياء، وصفين وأصفياء» .

وأما قالون فإنما ترك الهمز في الموضغين المذكورين لمذكر آخر، وهو أنه من أصله في اجتماع الهمزتين من كلمتين إذا كانتا مكسورتين أن تسهل الأولى، إلا أن يقع قبلها حرف مد، فتبدل وتدغم، فلزمه أن يفعل هنا ما فعل في: «بالسوء إلا» [يوسف: ٥٣] من الإبدال والإدغام، إلا أنه روى عنه خلاف في: «بالسوء إلا» ولم يؤو عنه هنا خلاف كأنه التزم البدل؛ لكثرة الاستعمال في هذه اللفظة وبابها، ففى التحقيق لم يترك همزة «النبي»، بل همزه ولما همزه أدها قياس تخفيفه إلى ذلك، ويدل على هذا الاعتبار أنه إنما يفعل ذلك حيث يصل، أما إذا وقف فإنه يهمزه في الموضعين؛ لزوال السبب المذكور، فهو تارك للهمز لفظًا آت به تقديرًا .

ينظر: الباب (٢/ ١٢٧ - ١٢٩)، الحجة للقراء السبعة (٢/ ٨٧)، السبعة (١٥٦)، الكشف عن وجوه القراءات (١/ ٢٤٣)، العنوان (٦٩)، حجة القراءات (٩٨)، شرح شذوذة (٢٦٤)، الإنحاف (١/ ٣٩٥) .

(١) ليس كما ذكر المؤلف وإنما تثليث البدل خاص بالأزرق فقط .

(٢) والواو من «عصوا» واجبة الإدغام في الواو بعدها لانفتاح ما قبلها. وليس فيها مد يمنع من الإدغام أو مثله: «فقد اهدوا وإن تولوا» [آل عمران: ٢٠] وهذا بخلاف ما إذا انضم ما قبل الواو، فإن المد يقوم مقام الحاجز بين المثلين، فيجب الإظهار؛ نحو: «آمنوا وعملوا» [البقرة: ٢٥]، ومثله: «الذى يوسوس» [الناس: ٥] .

(٣) من طريق الأزرق فقط .

(٤) ليس لقالون فيها سوى الفتح فقط .

(٥) لم يذكر المؤلف إمالة الألف التي بعد الصاد للدورى عن الكسائي، وهى قراءة صحيحة ومتواترة .

راجع: النشر (٢/ ٣٩)، النويرى على الطيبة (٣/ ٧٠) .

(٦) الجمهور على همزه، وقرأه نافع وشيبة والزهرى بياء ساكنة غير مهموزة، وعن أبى جعفر: بياءين خالصةين بدل الهمزة، فمن همزه جعله من صَبَأَ نَابَ البعير، أى: خرج، وصَبَأَ النجوم: طلعت . وقال أبو على: صَبَأْتُ على القوم إذا طَرَأْتُ عليهم. فالصَّابى: الثَّارِك لدينه، كالصَّابى الطَّارِى على القوم، فإنه تارك لأرضه، ومنقل عنها .

قوله تعالى: ﴿وَلَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٦٢] قرأ يعقوب بنصب الفاء من غير تنوين، ويضم الهاء من ﴿عَلَيْهِمْ﴾.

والباقون برفع الفاء منونة. وضم الهاء حمزة، وكسرها الباقون.
قوله تعالى: ﴿قُرْآنَ خَلِيلَيْنِ﴾ [٦٥] قرأ ورش^(١) بترقيق الراء، وله في الهمزة ثلاثة أوجه: المد، والتوسط، والقصر؛ وقفاً ووصلاً.
وحذف ابن وردان^(٢) الهمزة^(٣)، بخلاف عنه.
وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة بين بين.
قوله تعالى: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [٦٧] قرأ أبو عمرو بسكون الراء^(٤)، وروى عن الدوري، عنه: اختلاس الضمة.

والباقون بالحركة الكاملة. وأبدل الهمزة ألفاً: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو - بخلاف عنه - وابن كثير، وورش، وقالون، وأبو جعفر؛ على أصولهم من صلة ميم الجمع.
قوله تعالى: ﴿هُزْؤًا﴾ [٦٧] قرأ حفص عن عاصم بالواو موضع^(٥) الهمزة^(٦).

= ومن لم يهزم فإنه يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون مأخوذاً من الميموز فأبدل من الهمزة حرف علة إما ياء أو واو، فصار من باب المنقوص؛ مثل: «قاض أو غاز»، والأصل: صاب، ثم جمع كما يجمع القاضي أو الغازي، إلا أن سيبويه لا يرى قلب هذه الهمزة إلا في الشعر، والأخفش وأبو زيد يريان ذلك مطلقاً.
الثاني: أنه من باب «صَبَا.. يَصْبُو» إذا مال؛ ولذلك كانت العرب يسمون النبي ﷺ صابئاً؛ لأنه أظهر ديناً خلاف أديانهم، فالصابي كالغازي أصله: «صابو» فاعل كإعلان غاز، وأسند أبو عبيد إلى ابن عباس: «ما الصابون؟! إنما هي الصابئون، والخاطئون إنما هي الخاطئون». فقد اجتمع في قراءة نافع همز «النينين»، وترك همز «الصابين»، وقد علم أن العكس فيهما أفصح.
ينظر: اللباب (١٣٥، ١٣٦).

(١) من طريق الأزرق فقط.

(٢) أبو الميمون عبد الوهاب بن عتيق بن هبة الله بن وردان العامري المصري المالكي.

تلا بالسبع على جماعة، وسمع من ابن بري النحوي وخلق. مات سنة ست وعشرين وستمائة.

ينظر: السير (٣١٤/٢٢)، تكملة المنذرى (٣/٢٢٤٥).

(٣) هذا الوجه غير معول عليه. وينظر: النشر في القراءات (٣٩٧/١)، الإنحاف (٣٩٧/١).

(٤) الجمهور على ضم الراء في «يأمركم»؛ لأنه مضارع معرب مجرد عن ناصب وجازم، وروى عن أبي عمرو سكونها سكوناً محضاً واختلاس الحركة؛ وذلك لتوالي الحركات؛ لأن الراء حرف تكرير فكأنها حرفان وحركتها حركتان. وقيل: شبهها بـ «عَضْد» فسكن أوسطه إجراء للمنفصل مجرى المتصل. كما في قراءة «بارئكم» [البقرة: ٥٤].

(٥) في ج: مع.

(٦) في «هزوا» ست قراءات، المشهور منها ثلاث: «هزؤاً» بضمين مع الهمز، و «هزءاً» بسكون الزاى مع الهمز وصلأ، وهى قراءة حمزة - رحمه الله - فإذا وقف أبدلها واواً، وليس قياس تخفيفها، وإنما

والباقون بالهمز.

وسكن حمزة، [وخلف] ^(١) الزاي، وضمها الباقون. وإذا وقف حمزة، أبدل الهمزة واوا. وله - أيضًا - في الوقف نقل حركة الهمزة إلى الزاي، فيقول «هَزَا» فيقف على زاي مفتوحة. وقيل عن حمزة - أيضًا - إنه يقف بتشديد الزاي.

قوله تعالى: ﴿صَفَرَاءُ﴾ [٦٩] إذا وقف حمزة وهشام عليها، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر، ولهما - أيضًا - تسهيلها مع المد والقصر والرؤم. وحمزة في هَذَيْن الوجهين أطول مدًا من هشام.

قوله تعالى: ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٧٠] قرأ حمزة، وخلف، وابن ذكوان بالإمالة. والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة وهشام عليها، أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿ثُبِيرُ الْأَرْضِ﴾ [٧١] قرأ ورش ^(٢) بترقيق الراء من «تثير» ونقل حركة الهمزة من «الأرض» على أصله وقفًا [و] وصلًا، وحمزة ينقل في الوقف. بخلاف عنه. وسكت حمزة على الساكن قبل الهمزة، بخلاف عن خلاد.

قياسه إلقاء حركتها على الساكن قبلها .

وإنما اتبع رسم المصحف، فإنها رسمت فيه «واوا»، ولذلك لم يُبدلها في «جزء» واوا وقفًا؛ لأنها لم تُرسم فيه وقراءته أصلها الضم كقراءة الجماعة إلا أنه خُفّف؛ كقولهم في عنق: عُنُق . وقيل: بل هي أصل بنفسها ليست مخففة من ضم .

حكى مكى عن الأخفش عن عيسى بن عمر: «كل اسم ثلاثي أوله مضموم يجوز فيه لفتان: التخفيف والتثقيب» .

و «هَزَوَا» بضميتين مع الواو وصلًا ووقفًا، وهي قراءة حفص عن عاصم، كأنه أبدل الهمزة واوا تخفيفًا، وهو قياس مطرد في كل همزة مفتوحة مضموم ما قبلها؛ نحو: جَوْن في جَوْن، وحكم كُفُّوا في قوله: ﴿ولم يكن له كفوا أحد﴾ [الإخلاص: ٤] حكم «هَزَوَا» في جميع ما تقدم قراءة وتوجيهًا . و «هَزَا» بإلقاء حركة الهمزة على الزاي وحذفها، وهو أيضًا قياس مطرد .

و «هَزَوَا» بسكون العين مع الواو. و «هَزَا» بتشديد الزاي من غير همزة، ويروى عن أبي جعفر . وقال الثعلبي في تفسيره: قرئ: «هَزَوَا» و «كُفُّوا» مثقلات ومهموزات، وهي قراءة أبي عمرو وأهل «الشام» و «الحجاز» واختار الكسائي، وأبو عبيد، وأبو حاتم «هَزَوَا» و «كُفُّوا» مثقلات بغير همز؛ قال: وكلها لغات صحيحة فصيحة معناها: الاستهزاء .

انظر الكلام عن هذه القراءات في: اللباب (١٥٥/٢، ١٥٦)، الكشف (٢٤٧/١)، السبعة (١٥٧)، حجة القراءات (١٠٠، ١٠١)، الشواذ (٦)، الحجة (١٠٠/٢ - ١٠٤)، العنوان (٦٩)، شرح شعلة (٢٦٥)، شرح الطيبة (٣٣/٤ - ٣٥)، الإتحاف (٣٩٧/١) .

(١) سقط في: ج .

(٢) من طريق الأزرق فقط .

والباقون بغير ذلك.

قوله تعالى: ﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ [٧١] المرسوم بقاء مربوطة^(١).

قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَلَكُنْ﴾ [٧١] قرأ ورش بالنقل على أصله، وله في الهمز: المد والتوسط والقصر^(٢). ونقل أبو جعفر بخلاف.

والباقون بغير نقل.

ولحمزة السكت، بخلاف عن خلاد^(٣).

قوله تعالى: ﴿حِجَّتْ بِالْحَقِّ﴾ [٧١] قرأ أبو جعفر، وأبو عمرو - بخلاف عنه - بالبدل. والباقيون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿فَأَذَرَتْهُمُ﴾ [٧٢] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر بإبدال الهمزة الساكنة ألفاً؛ وقفاً ووصلاً، وحمزة وقفاً لا وصلاً، والرسم بغير ألف بعد الدال، وبعد الراء^(٤).

وأدغم أبو عمرو ويعقوب الدال المهملة في الذال المعجمة في قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [٧٤] لكن بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿فِيهِ﴾ [٧٤] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر بسكون الهاء.

والباقون بالكسر.

(١) في أ: مجرورة .

(٢) تثليث البدل خاص بالأزرق فقط .

(٣) وقرئ : قالوا : «الآن» بتحقيق الهمزة من غير نقل، وهي قراءة الجمهور .

و «قَالَ لَأَنَّ» بنقل حركة الهمزة على اللام قبلها، وحذف الهمزة، وهو قياس مطرد، وبه قرأ نافع وحمزة باختلاف عنه .

و «قَالُوا لَأَنَّ» بثبوت «الواو» من «قالوا»؛ لأنها إنما حذفت لالتقاء الساكنين، وقد تحركت «اللام» لنقل حركة «الهمزة» إليها، واعتدوا بذلك كما قالوا في الأحمر «مَحْمَرٌ» .

ويحكى وجه رابع «قَالُوا لَأَنَّ» بقطع همزة الوصل، وهو بعيد .

ينظر: الباب (١٧٣/٢) .

(٤) أصل «أذارتهم» : تدارتُم تَفَاعَلْتُم من الدَّزء وهو الدفع؛ فاجتمعت «التاء» مع «الدال» وهي مُقَارِبَتُهَا، فأريد الإدغام فقلت التاء دالاً، وسكنت لأجل الإدغام، ولا يمكن الابتداء بساكن، فاجتلبت همزة الوصل ليتبدأ بها فبقي «أذارتهم»، والأصل أذذارتهم فأدغم، وهذا مطرد في كل فعل على «تفاعل» أو «تفعل» فآؤه دال؛ نحو: «تَذَاتَيْنِ وَأَذَاتَيْنِ، وَتَذَاتَيْنِ وَأَذَاتَيْنِ» أو طاء، أو ظاء، أو صادًا، أو ضادًا، نحو: «تطايير وأطايير، وتظاير وأظاير، وتطهر وأطهر»، والمصدر على التفاعل أو التفعل؛ نحو: «تَذَاوُ وَتَطَهَّرُ» نظرًا إلى الأصل .

ينظر: الباب (١٧٩/٢) .

قوله تعالى: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [٧٤] ﴿أَنْتُمْ مَعَهُ﴾ [٧٥] قرأ ابن كثير بالياء التحتية. والباقون بالتاء الفوقية^(١).

قوله تعالى: ﴿إِلَّا آمَانَةً﴾ [٧٨] قرأ أبو جعفر بتخفيف الياء^(٢). والباقون بالتشديد.

قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِيهِمْ﴾ [٧٩] قرأ يعقوب بضم الهاء. والباقون بالكسر.

وإذا وقف حمزة، أبدل الهمزة ياءً خالصة، وله - أيضًا - التحقيق؛ لأنه متوسط بزائد. قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتُحَدِّثُكُمْ﴾ [٨٠] قرأ ابن كثير، وحفص، ورويس - بخلاف عنه - بإظهار الذال المعجمة عند التاء المثناة. والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿خَطِيطَتُهُمْ﴾ [٨١] قرأ نافع، وأبو جعفر بمد الهمزة على الجمع. وورش^(٣) على أصله بالمد والتوسط والقصر. والباقون بغير مد على الهمزة على الأفراد، وإذا وقف حمزة، أبدل الهمزة ياءً، وأدغم فيها الياء التي قبلها^(٤).

(١) ينظر: السبعة (١٦٠)، الحجة للقراء السبعة (١١٠/٢)، العنوان (٧٠)، حجة القراءات (١٠١)، إتحاف فضلاء البشر (٣٩٨/١)، شرح شعلة (٢٦٦)، شرح الطيبة (٤٠/٤).
(٢) حَذَفَ إحدى الياءين تخفيفًا.

قال الأخفش: «هذا كما يقال في جمع مفتاح: مفاتيح ومفاتيح».
قال الثَّعَالِيُّ: «الحذف في المعتل أكثر»؛ وأنشد قول النابغة: [من الطويل]
وَقُلْ يُرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ثَلَاثُ الْأَنْفَاءِ وَالرُّسُومُ الْبَلَاءُ
وقال أبو حاتم: «كل ما جاء واحده مشدداً من هذا النوع فلك في الجمع الوجهان». وأصله يرجع إلى ما قال الأخفش.

ينظر: الباب (٢٠٤/٢)، البحر المحيط (٤٤١/١)، إتحاف فضلاء البشر (٣٩٨/١).

(٣) من طريق الأزرق فقط.

(٤) وقرأ نافع وأهل «المدينة»: «خَطِيطَاتِهِ» بجمع السلامة، والجمهور: «خَطِيطَتُهُ» بالأفراد، ووجه القراءتين يبنى على معرفة السبعة والخطيطة.
وفيها أقوال:

أحدها: أنهما عبارتان عن الكُفَر بلفظين مختلفين.

الثاني: السبعة الكفر، والخطيطة الكبيرة.

الثالث: عكس الثاني.

فوجه قراءة الجماعة على الأول والثالث أن المراد بالخطيطة الكفر، وهو مفرد، وعلى الوجه الثاني أن المراد به جنس الكبيرة، ووجه قراءة نافع على الوجه الأول والثالث: أن المراد بالخطيطات أنواع الكفر =

قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْآسَاءِ﴾ [٨١] قرأ [أبو عمرو]^(١)، والدُّورى عن الكسائى .
بالإمالة [محضة، وورش^(٢) بالإمالة]^(٣) بين بين، واختلف فى ذلك عن حمزة^(٤). وقالون
بين الفتح والإمالة بين بين .

والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿بَنَىٰ إِسْرَءِيلَ﴾ [٨٣] قرأ أبو جعفر بِتَسْهِيلِ الهمزة مع المدِّ والقَصْرِ .

والباقون بالتحقيق .

وإذا وقف حمزة، سَهِّلَ الهمزة مع المد والقصر، وله - أيضًا - إبدالها ياءً مع المد
والقصر^(٥) .

وقرأ ورش بقصر الهمزة بعد الياء، وله - أيضًا -^(٦) المد، وهم على مراتبهم فى المد
والقصر .

قوله تعالى: ﴿لَا تَقْبُذُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [٨٣] قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائى بالياء
التحتية على الغيبة .

وقرأ الباقر بالتاء الفوقية على الخطاب^(٧) .

قوله تعالى: ﴿وَذِي الْقُرْنَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ [٨٣] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة

= المتجددة فى كل وقت، وعلى الوجه الثانى: أن المراد به الكبار وهى جماعة .

وقيل: المراد بالخطيئة نفس السيئة المتقدمة، فساها بهذين الاسمين تقييحا لها كأنه قال: وأحاطت
به خطيئته تلك أى السيئة، ويكون المراد بالسيئة الكُفْر، أو يراد بهم العصاة، ويكون أراد بالخلود المكث
الطويل، ثم بعد ذلك يخرجون .

ينظر: اللباب (٢/ ٢١٧، ٢١٨)، حجة القراءات (١٠٢)، الحجة (٢/ ١١٤)، العنوان (٧٠)،
الإتحاف (١/ ٤٠٠)، شرح شعلة (٢٦٦)، شرح الطيبة (٤/ ٤٢) .

(١) فى ج: عمرو .

(٢) من طريق الأزرق فقط .

(٣) سقط فى ج .

(٤) هذا الخلاف غير وارد وليس لهما فى هذا اللفظ سوى الفتح .

(٥) ليس لحمزة فى الهمز الثانى فى لفظ إسرائيل سوى التسهيل مع المد والقصر، وأما ما ذكر المؤلف
من إبدالها باء فغير وارد .

وينظر: الإتحاف (١/ ٣٩٠) .

(٦) من طريق الأزرق فقط .

(٧) فمن قرأ بالغيبة فلان الأسماء الظاهرة حكمها الغيبة، ومن قرأ بالخطاب فهو التفات، وحكمته أنه
أدعى لقبول المخاطب الأمر والنهى الواردين عليه . وجعل أبو البقاء قراءة الخطاب على إضمار
القول؛ قال: يقرأ بالتاء على تقدير: قلنا لهم: لا تعبدون إلا الله، وكونه التفاتاً أحسن .

ينظر: اللباب (٢/ ٢٢٧) .

محضةً فيهما.

وقرأ نافع^(١) بالفتح والإمالة بين بين.

وقرأ أبو عمرو بإمالة «القريب» بين بين، وفتح «اليتامى».

وقرأ الدؤرى - عن الكسائى - بإمالة الألف بين التاء والميم محضةً.

والباقون بالفتح فيهما.

قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [٨٣] قرأ أبو عمرو^(٢) بإمالة «الناس» محضةً،

بخلاف عنه.

والباقون بالفتح.

وقرأ حمزة، والكسائى، وخلف، ويعقوب «حَسَنًا» بفتح الحاء والسين.

والباقون بضم الحاء وإسكان السين^(٣).

(١) من رواية ورش عن طريق الأزرق فقط .

(٢) من رواية الدؤرى فقط وقد سبق توضيح هذه المسألة فى لفظ الناس فى الموضع الأول فى قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله﴾ [البقرة: ٨] .

(٣) قرأ حمزة والكسائى: «حَسَنًا» بفتحيتين، و «حُسْنًا» بضميتين، و «حُسْنَى» من غير تنوين كـ «حُبْلَى»، و«إِحْسَانًا» من الرباعى .

فأما من قرأ: «حُسْنًا» بالضم والإسكان، فيحتمل أوجهًا:

أحدها - وهو الظاهر-: أنه مصدر وقع صفة لمحذوف تقديره: وقولوا للناس حُسْنًا أى: ذا حسن .

الثانى: أن يكون وصف به مبالغة كأنه جعل القول نفسه حُسْنًا .

الثالث: أنه صفة على وزن «فُعْلٌ»، وليس أصله المصدر، بل هو كالحلو والمر، فيكون بمعنى «حَسَنٌ» بفتحيتين، فيكون فيه لغتان: حُسْنٌ وحَسَنٌ كـ «البُخْلُ والبَخْلُ، والحَزْنُ والحُزْنُ، والعُزْبُ والقُرْبُ» .

الرابع: أنه منصوب على المصدر من المعنى، فإن المعنى: وَلْيَحْسُنْ قَوْلُكُمْ حُسْنًا .

وأما قراءة: «حَسَنًا» بفتحيتين فصفة لمصدر محذوف، تقديره: قولاً حَسَنًا، كما تقدم فى أحد أوجه «حُسْنًا» .

وأما «حُسْنًا» بضميتين، فضمة السين لإتباع الحاء، فهو بمعنى «حُسْنًا» بالسكون، وفيه الأوجه المتقدمة .

وأما «حُسْنَى» بغير تنوين فمصدر كـ «البُشْرَى والرُّجْعَى» .

وقال النحاس فى هذه القراءة: ولا يجوز هذا فى العربية، لا يقال من هذا شيء إلا بالالف واللام، نحو: الكُبْرَى والفُضْلَى . هذا قول سيبويه، وتابعه ابن عطية على هذا، فإنه قال: ورده سيبويه؛ لأن «أفعل» و «فعلى» لا يجيء إلا معرفة إلا أن يزال عنها معنى التفضيل، ويبقى مصدرًا كـ «العُقْبَى»، فذلك جائز، وهو وجه القراءة بها . انتهى . وناقشة أبو حيان وقال: فى كلامه ارتباك؛ لأنه قال: لأن «أفعل» و «فعلى» لا يجيء إلا معرفة، وهذا ليس بصحيح .

أما «أفعل» فله ثلاثة استعمالات:

أحدهما: أن يكون معها «مِنْ» ظاهرة أو مقدرة، أو مضافاً إلى نكرة، ولا يتعرف في هذين بحال .
 الثاني: أن تدخل عليه «أل» فيتعرف بها .
 الثالث: أن يضاف إلى معرفة فيتعرف على الصحيح .
 وأما «فُعْلى» فلها استعمالان:
 أحدهما: بالالف واللام .
 والثاني: الإضافة لمعرفة، وفيها الخلاف السابق .

وقوله: «إلا أن يزال عنها معنى التفضيل، وتبقى مصدراً» ظاهر هذا أن «فُعْلى» أنثى «أفعل» إذا زال عنها معنى التفضيل تبقى مصدراً وليس كذلك، بل إذا زال عن «فعلى» أنثى «أفعل» معنى التفضيل صارت بمنزلة الصفة التي لا تفضيل فيها؛ ألا ترى إلى تأويلهم «كُبْرَى» بمعنى كبيرة، «وَصُغْرَى» بمعنى صغيرة، وأيضاً فإن «فعلى» مصدر لا يَنْقَاسُ، إنما جاءت منها الألفاظ كـ «العُقْبَى» والبُشْرَى، ثم أجاب الشيخ عن هذا الثاني بما معناه أن الضمير في قوله: «عنها» عائد إلى «حسنى» لا إلى «فعلى» أنثى «أفعل»، ويكون استثناء منقطعاً كأنه قال: إلا أن يزال عن «حسنى» التي قرأ بها أبى معنى التفضيل، ويصير المعنى: إلا أن يُعْتَقَد أن «حسنى» مصدر لا أنثى «أفعل» .

وقوله: «وهو وجه القراءة بها» أى: والمصدر وجه القراءة بها. وتخريج هذه القراءة على وجهين:
 أحدهما: المصدر كـ «البُشْرَى» وفيه الأوجه المتقدمة فى «حسناً» مصدراً، إلا أنه يحتاج إلى إثبات «حُسْنَى» مصدراً من قول العرب: حَسُنَ حُسْنَى، كقولهم: رَجَعَ رُجْعَى، إذ مجيء «فُعْلى» مصدراً لا يَنْقَاسُ .

والوجه الثانى: أن تكون صفة لموصوف محذوف، أى: وقولوا للناس كلمة حُسْنَى، أو مقالة حُسْنَى، وفى الوصف بها حيثند وجهان:

أحدهما: أن تكون للتفضيل، ويكون قد شُدَّ استعمالها غير معرفة بـ «أل»، ولا مضافة إلى معرفة، كما شُدَّ قوله: [من البسيط]

وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلَى وَمَكْرُمَةٍ يَوْمًا سَرَاةٍ كِرَامِ النَّاسِ فَأَذِيعِينَا

وقوله: [من الرجز]

فِي سَعَى دُنْيَا طَالَمَا قَدْ مَدَّتْ

والوجه الثانى: أن تكون لغير التفضيل، فيكون معنى حُسْنَى: حَسَنَةٌ كـ «كبرى» فى معنى كبيرة، أى: وقولوا للناس مقالة حَسَنَةً، كما قال: يوسف أحسن إخوته فى معنى: حسن إخوته. انتهى .

وبهذا يعلم فساد قول النحاس .

وأما من قرأ: «إحساناً» فهو مصدر وقع صفة لمصدر محذوف، أى: قولاً إحساناً وفيه تأويل مشهور، فـ «إحساناً» مصدر من أحسن الذى همزته للصيرورة، أى: قولاً ذا حُسْنٍ، كما تقول: أعشبت الأرض، أى: صارت ذات عُشْب .

فإن قيل: لم خطبوا بـ «قُولُوا» بعد الإخبار؟ فالجواب من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه على طريقة الالتفات؛ كقوله تعالى: ﴿حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم﴾ [يونس: ٢٢] .

الثانى: فيه حذف، أى: قلنا لهم: قولوا .

الثالث: الميثاق لا يكون إلا كلاماً كأنه قيل: قلت: لا تعبدوا وقولوا .

قوله تعالى: ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ [٨٥] قرأ عاصم، وحمة، والكسائي، وخلف بتخفيف الظاء. والباقون بالتشديد، وكلاهما^(١) مع إثبات الألف^(٢).

قوله تعالى: ﴿أُسْرَى﴾ [٨٥] قرأ حمزة بفتح الهمزة وإسكان السين^(٣).

= ينظر: اللباب (٢/٢٣٦ - ٢٣٨)، العنوان (٧٠)، حجة القراءات (١٠٣)، الحجة (٢/١٢٦)، شرح الطيبة (٤/٤٤)، شرح شعبة (٢٦٧)، الإتحاف (١/٤٠١).

(١) في ج: كلهم.

(٢) في هذه الآية خمس قراءات: «تظَاهَرُونَ» بتشديد الظاء، والأصل: تتظاهرون فأدغم لقرب الظاء من التاء.

و «تَظَاهَرُونَ» مخففاً، إلا أنه خففه بالحذف، وهل المحذوف الثانية؟ وهو الأولى؛ لحصول الثقل بها، ولعدم دلالتها على معنى المضارعة، أو الأولى؛ كما زعم هشام؛ قال الشاعر: [من البسيط]

تَعَاطَسُونَ جَمِيعًا حَوْلَ دَارِكُمْ فَكُلُّكُمْ يَا بَنِي حَمْدَانَ مَزْكُومٌ

أراد: تتعاطسون فحذف.

و «تَظَاهَرُونَ» بتشديد الظاء والهاء.

و «تَظَاهَرُونَ» من «تَظَاهَر» و «تَظَاهَرُونَ» على الأصل من غير حذف، ولا إدغام وكلهم يرجع إلى معنى المعاونة والتناصر من المظاهرة، كان كل واحد منهم يسند ظهْرَهُ للآخر ليتقوى به، فيكون له كالظَّهْر؛ قال: [من الطويل]

تَظَاهَرْتُمْ أَشْيَاءَ بَيْنَ تَجَمُّعَتْ عَلَى وَاحِدٍ لَا زِلْثُمْ قِرْنَ وَاحِدٍ

ينظر: اللباب (٢/٢٤٩).

(٣) وقرأ الجماعة غير حمزة: «أسارى»، وقرأ هو: «أُسْرَى» وقرئ: «أَسَارَى» بفتح الهمزة. فقراءة الجماعة تحتل أربعة أوجه:

أحدها: أنه جُمِعَ كَسَلَانٌ «كَسَلَانٌ» لما جمعهما من عدم النشأ والتصرف، فقالوا: «أسير وأسارى» بضم الهمزة ك «كَسَلَانٌ وكَسَالَى»، و «سَكْرَانٌ وسَكَارَى»، كما أنه قد شبه «كَسَلَانٌ وسَكْرَانٌ» به فجمعا جمعه الأصلي الذي هو على «فعلى» فقالوا: «كسلان وكَسَلَى»، و «سكران وسَكْرَى» لقولهم: «أسير وأسرى».

قال سيبويه: فقالوا في جمع كَسَلَانٍ كَسَلَى شَبَّهَ ب «أُسْرَى». كما قالوا: أسارى شَبَّهَ ب «كَسَالَى»، ووجه الشبه أن الأسر يدخل على «المرء كرهاً كما» يدخل الكسل.

قال بعضهم: والدليل على اعتبار هذا المعنى أنهم جمعوا «مريضاً وميتاً وهالِكاً» على «فَعْلَى» فقالوا: «مرضى وموتى وهلكى» لما جمعها المَعْنَى الذى فى «فَعْلَى وَجَزْخَى».

الثانى: أن «أسارى» جمع «أسير»، وقد وجدنا «فَعِيلًا» يجمع على «فَعَالَى» قالوا: شيخ قديم، وشيوخ قُدَامَى. وفيه نظر، فإن هذا شاذ لا يقاس عليه.

الثالث: أنه جمع «أسير» أيضاً، وإنما ضموا الهمزة من «أسارى» وكان أصلها الفَتْح ك «نديم ونُدَامَى»، كما ضمت الكاف والسين من «كَسَالَى» و «سَكَارَى» وكان الأصل فيهما الفتح؛ نحو: «عَطَّشَانٌ وعَطَّاشَى».

الرابع: أنه جمع «أسرى» الذى هو جمع «أسير» فيكون جمع الجمع. وأما قراءة حمزة فواضحة؛ لأن «فَعْلَى» ينقاس فى «فَعِيلٍ»؛ نحو: «جريح وجرحى» و «قتيل وقتلى» و «مريض ومرضى».

=

والباقون بضم الهمزة، وفتح السين، وألف بعد السين.
 وأَمَالَ الألف بعد الراء محضة: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف.
 وأَمَالَها ورش^(١) بين بين. واختلف عن قالون^(٢) بين الفتح والإمالة بين بين. وأَمَالَ
 الدورى. عن الكسائي. الألف بعد السين محضة.
 والباقون بالفتح فيهما.

قوله تعالى: ﴿تَفْنَدُوهُمْ﴾ [٨٥] قرأ نافع، وعاصم، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب
 بضم التاء وفتح الفاء، وألف بعد الفاء.
 والباقون بفتح التاء، وإسكان الفاء^(٣).

= وأما «أَسَارَى» بالفتح فقد تقدم أنها أصل أَسَارَى بالضم عند بعضهم، ولم يَعْرِفْ أهل اللغة فرقاً بين
 «أَسَارَى» و«أَسْرَى» إلا ما حكاه أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء، فإنه قال: «ما كان فى الوَثَاقِ فهم
 الأَسَارَى، وما كان فى اليد، فهم الأَسْرَى» ونقل بعضهم عنه الفرقَ بمعنى آخر، فقال: «ما جاء مستأسراً
 فهم الأَسْرَى، وما صار فى أيديهم فهم الأَسَارَى»، وحكى النقَّاش عن ثَعْلَبٍ؛ أنه لما سمع هذا الفرق
 قال: «هذا كلام المجانين»، وهى جُرْاة منه على أبي عمرو، وحكى عن الميرد أنه يقال: «أسير وأُسْرَاءُ»
 كـ «شهيد وشَهْدَاءُ» و«الأسير»: مشتق من «الإسار» وهو القَيْدُ الذى يُرَبِّطُ به من المحمل، فسمى الأسير
 أسيراً، وإن لم يُرَبِّط، والأسر: الخلق فى قوله: «وشددنا أسرهم» [الإنسان: ٢٨] وأسرة الرجل: من
 يتقوى بهم، والأسر: احتباس البَؤْل، ورجل مأسور: أصابه ذلك؛ وقالت العرب: أَسَرَ قَتَبُهُ: أى شَدَّهُ؛
 قال الأعشى: [من المتقارب]

وَقَيْدِنِى الشُّعْرُ فِى بَيْتِهِ كَمَا قَيْدَ الْآسِرَاتِ الْحَمَارَا

يريد: أنه بلغ فى الشعر التَّهْيَاة؛ حتى صار له كالبيت الذى لا يَتَرَخُّ عنه .

ينظر: اللباب (٢/ ٢٥٠، ٢٥١)، السبعة (١٦٣)، الكشف (١/ ٢٥١)، حجة القراءات (١٠٤)،
 العنوان (٧٠)، الحجة للقراء السبعة (٢/ ١٤٣)، شرح الطيبة (٤/ ٤٥)، شرح شذلة (٢٦٨)، الإنحاف
 (١/ ٤٠١) .

(١) من طريق الأزرق .

(٢) ليس لقالون فيه سوى الفتح .

(٣) قرأ نافع وعاصم والكسائي: «تَفَادُوهُمْ»، وهو جواب الشرط؛ فلذلك حذفت نون الرفع، وقرأ

الباقون: «تَفْدُوهُمْ»، وهل القراءتان بمعنى واحد، ويكون معنى «فَاعِلٌ» مثل معنى «فَعَلٌ» المجرد؛
 مثل: «عاقبت وسافرت» أو بينهما فرق؟ خلاف مشهور، ثم اختلف الناس فى ذلك الفرق ما هو؟

ف قيل: معنى «فَدَاهُ» أعطى فيه فِدَاءً من مال، و «فَادَاهُ»: أعطى فيه أسيراً مثله؛ وأنشد: [من الطويل]

وَلِكَيْلِنِى فَادَيْتُ أُمِّى بَعْدَمَا عَلا الرُّأْسُ مِنْهَا كِبَرَةٌ وَمَشِيبٌ

وهذا القول يردده قول العباس -رضى الله عنه-: فَادَيْتُ نفسى وفاديت عقيلاً، ومعلوم أنه لم يُعْطَ
 أسيره فى مقابلة نفسه ولا وَلَدِهِ .

وقيل: تفدوهم بالصلح، وتفادوهم بالعنف .

وقيل: تفدوهم تعطوا فديتهم، وتفادوهم تطلبون من أعدائكم فِدْيَةَ الأسير الذى فى أيديكم؛ ومنه:

[من الوافر]

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ﴾ [٨٥] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر بإسكان الهاء.

والباقون بالضم.

ورقق ورش^(١) الرء من «إخْرَاجُهُمْ» وفخمها الباقون.

قوله تعالى: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ «أَوْلَيْكَ» [٨٥، ٨٦] قرأ نافع، وابن كثير، ويعقوب، وخلف، وأبو بكر بالياء التحتية على الغيب.

والباقون بالياء الفوقية على الخطاب.

قوله تعالى: ﴿الْقُدُّوسُ﴾ [٨٧] قرأ ابن كثير بإسكان الدال.

والباقون بضمها^(٢).

قوله تعالى: ﴿جَاءَكُمْ﴾ [٨٧] قرأ حمزة، وابن ذكوان^(٣)، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم محضة.

والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة مع المد والقصر، و [له]^(٤) أيضًا

= قَفَى قَادَى أَسِيرِكَ إِنَّ قَوْمِي وَقَوْمِكَ مَا أَرَى لَهُمْ اجْتِمَاعًا

والظاهر أن «تفادوهم» على أصله من اثنين، وذلك أن الأسير يعطى المال والأسير يعطى الإطلاق، وتفدوهم على بابه من غير مُشَارَكَة، وذلك أن كلا من الفريقين يفدى صاحبه من الآخر بمال أو غيره، فالفعل على الحقيقة من واحد.

و «الْفِدَاءُ» ما يفدى به، فإذا كسروا فاءه، جاز فيه وجهان:

المد والقصر، فمن المد قول النابغة: [من البسيط]

مَهْلًا، فِدَاءَ لَكَ الْأَقْوَامَ كُلَّهُمْ وَمَا أَتَمَّرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ

ومن القصر قوله: [من الطويل]

فَدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي وَتَالِدِي

ومن العرب من يكسر: «فدى» مع لام الجر خاصة؛ نحو: «فدى لك أبى وأمى» يريدون الدعاء له بذلك، وفدى وفادى يتعديان لاثنتين: أحدهما بنفسه، والآخر بحرف جر، تقول: «فديت أو فاديت الأسير بمال»، وهو محذوف في الآية الكريمة.

قال ابن عطية: وحسن لفظ الإتيان من حيث هو في مقابلة الإخراج، فيظهر التضاد المقيح لفعلهم في الإخراج.

يعنى: أنه لا يناسب من أسأتم إليه بالإخراج من داره أن تحسنوا إليه بالفداء.

ينظر: الباب (٢/٢٥١ - ٢٥٣).

(١) من طريق الأزرق.

(٢) وهما لفتان: الضم لـ «الحجاز» والإسكان لـ «تميم».

ينظر: الباب (٢/٢٦٦).

(٣) وكذا هشام عن ابن عامر من طريق الداجوني عنه بإمالتها.

(٤) سقط في ج.

إبدالها ألفاً مع الإمامة، وهو ضعيف.

قوله تعالى: ﴿تَهَوَّاتُ﴾ [٨٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة. وقرأ نافع^(١) بالإمالة بين بين، وبالفتح أيضاً. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بَلْ لَّعَنَهُمُ﴾ [٨٨] إدغامه واجب للجميع.

قوله تعالى: ﴿فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [٨٩] قرأ أبو عمرو، والدوري. عن الكسائي. ورويس بإمالة «الكافرين» محضة.

وقرأ ورش بين بين. من طريق الأزرق. واختلف عن ابن ذكوان: فأماله الصوري، وفتح الأخص، وانفرد الهذلي^(٢) عن ابن شنبوذ عن قبل بهذا.

والباقون بالفتح، وإذا وقف يعقوب على «الكافرين»، ألحق النون بهاء السكت، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿يَسْكَنَ أَشْرَؤُا﴾ [٩٠] رسم هذه متصلة، وأبدل الهمزة ياء: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه. فإذا وقف حمزة أبدل، وإذا وصل هَمَزَ. والباقون بالهمز وقفًا ووصلًا.

قوله تعالى: ﴿أَنْ يُزِيلَ اللَّهُ﴾ [٩٠] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بسكون النون وتخفيف الزاي.

والباقون بفتح النون، وتشديد الزاي^(٣).

(١) من رواية ورش عن طريق الأزرق.

(٢) وهذه الانفرادة غير مقروء بها.

(٣) وقرأ أبو عمرو وابن كثير جميع المضارع مخففاً من «أنزل»، إلا ما وقع الإجماع على تشديده في «الحجر» وما «نزل» إلا [الحجر: ٢١]، وقد خالفا هذا الأصل. أما أبو عمرو فإنه شدد على «أَنْ يُزِيلَ آية» [الأنعام: ٣٧] في «الأنعام». وأما ابن كثير فإنه شدد في الإسراء: «وننزل من القرآن» [الإسراء: ٨٢] «حتى تنزل علينا كتاباً» [الإسراء: ٩٣].

والباقون بالتشديد في جميع المضارع إلا حمزة والكسائي، فإنهما خالفا هذا الأصل مخففاً: «وينزل الغيث» آخر لقمان [لقمان: ٣٤]، «وهو الذي ينزل الغيث» في الشورى [الآية: ٢٨]. والهمزة والتضعيف للتعدية هل بينهما فرق؟ وتحقيق كل من القولين، وقد ذكر القراء مناسبات الإجماع على التشديد في تلك المواضع، ومخالفة كل واحد أصله لماذا؟ بما يطول ذكره، والأظهر من ذلك كله أنه جمع بين اللغات.

ينظر: اللباب (٢/ ٢٨٢، ٢٨٣)، الحجة للقراء السبعة (٢/ ١٥٦ - ١٥٨)، حجة القراءات (١٠٦)، شرح الطيبة (٤/ ٤٧)، شرح شعلة (٢٦٩)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤٠٧).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [٩١] أدغم أبو عمرو، ويعقوب اللام فى اللام، بخلاف عنهما. وقرأ هشام، والكسائى، ورويس بضم القاف. والباقون بالكسرة.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾ [٩١] قرأ أبو عمرو، وقالون، والكسائى، وأبو جعفر بإسكان الهاء.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [٩١] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، وحفص بإدغام التنوين فى اللام بغنة، وبغير غنة. والباقون بغير غنة قولاً واحداً.

قوله تعالى: ﴿أَتَلْبَسَاءَ اللَّهِ﴾ [٩١] قرأ نافع بالهمزة.

والباقون بالياء، وهم على مراتبهم فى المد.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [٩٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائى، وخلف وهشام بالإدغام.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَالْبَلَيْنَتِ ثُمَّ أَتَخَذْتُمُ﴾ [٩٢] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام التاء المثناة فى المثناة، بخلاف عنهما.

وقرأ ابن كثير، وحفص، ورويس - بخلاف عنه - بإظهار الذال المعجمة عند التاء المثناة.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ أَلَيْجَلُ﴾ [٩٣] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف - فى الوصل - بضم^(١) الهاء والميم.

[وقرأ أبو عمرو ويعقوب فى الوصل بكسر الهاء والميم]^(٢).

وقرأ الباقر بكسر الهاء، وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَسْمَا يَأْمُرُكُمْ﴾ [٩٣] اختلف فى وصل «بئسما»، وقطعها فى المرسوم.

وأبدل الهمزة ياء: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو. بخلاف عنه وكذا «يأمركم» تبدل ألفاً.

(١) فى أ: بكسر .

(٢) سقط فى ب .

والباقون بالهمزة.

وقرأ أبو عمرو بإسكان الراء، وروى عن الدُورى، عنه: اختلاسُ الضمّة، وإذا وقف حمزة أبدل، وإذا وصل همز.

قوله تعالى: ﴿يَمَّا يَتَمَلَّوْنَ﴾ ﴿قُلْ مَنْ كَانَ﴾ [٩٧، ٩٦] قرأ يعقوب بالتاء الفوقية على الخطاب.

والباقون بالياء التحتية على الغيبة.

قوله تعالى: ﴿لِجَبْرِيلَ﴾ ﴿وَجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧، ٩٨] قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب بكسر الجيم والراء من غير همز.

وقرأ ابن كثير بفتح الجيم، وكسر الراء [من غير همز]^(١).

وقرأ شعبة بفتح الجيم والراء، وهمزة مكسورة.

وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بفتح الجيم والراء، وهمزة مكسورة ويعدها ياء. وإذا وقف حمزة سهّل الهمزة^(٢).

(١) سقط في ج.

(٢) قال النحاس: ويجمع جبريل على التكسير جباريل، وقد تصرف في العرب على عاداتها في الأسماء الأعجمية، فجاءت فيه بثلاث عشرة لغة.

أشهرها وأفصحها: «جبريل» بزنة قُنْدِيل، وهى قراءة أبى عمرو، ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم، وهى لغة «الحجاز»؛ قال ورقة بن نوفل: [من الطويل]

وَجِبْرِيلُ يَأْتِيهِ وَمِيكَالُ مَغْفُهُمَا
مِنْ اللَّهِ وَخَى يَشْرَحُ الصَّدْرَ مُتَزَلِّ

وقال حسان: [من الوافر]

وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِيْنَا

وقال عمران بن حطان: [من البسيط]

وَالرُّوحُ جِبْرِيلُ مِنْهُمْ لَا كِفَاءَ لَهُ

الثانية: كذلك إلا أنه بفتح الجيم، وهى قراءة ابن كثير والحسن، وقال الفراء: «لا أحبها؛ لأنه ليس فى كلامهم فعليل» وما قاله ليس بشيء؛ لأن ما أدخلته العرب فى لسانها على قسمين: قسم الحقوه بأبنيتهم كـ «لِجَام»، وقسم يلحقوه كـ «إِزْنَسَم»، على أنه قيل: إنه نظير شَمُوِيل اسم طائر.

وعن ابن كثير أنه رأى النبى ﷺ وهو يقرأ «جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ»، قال: فلا أزال أقرؤهما كذلك.

الثالثة: جِبْرِئِيلُ كَغَفْتَرِيس، وهى لغة قيس وتميم، وبها قرأ حمزة والكسائي؛ وقال حسان:

[من الطويل]

شَهِدْنَا فَمَا تَلَقَّى لَنَا مِنْ كَنِيَّةٍ

وقال جرير: [من الكامل]

عَبَدُوا الصَّلِيبَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ

وَبَجِبْرِيلَ وَكَذَّبُوا مِيكَالَا

قوله تعالى: ﴿وُثِّرُونَ﴾ [٩٧] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ ورش^(١) بالإمالة بين بين، واختلف عن قالون^(٢) بين الفتح والإمالة بين بين. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمِيكَالٌ﴾ [٩٨] قرأ نافع^(٣)، وأبو جعفر^(٤) بهمزة مكسورة بعد الألف.

- = الرابعة: كذلك إلا أنه لا ياء بعد الهمزة، وتروى عن عاصم ويحيى بن يعمر.
- الخامسة: كذلك إلا أن اللام مشددة، وتروى أيضًا عن عاصم ويحيى بن يعمر أيضًا؛ قالوا: و «إِلْ» بالتشديد: اسم الله تعالى.
- وفي بعض التفاسير: «لَا يَزُقُّونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً». قيل: معناه: الله، وروى عن أبي بكر لما سمع بسنجع مسيلمة: «هذا كلام لم يخرج من إل».
- السادسة: جَبْرِائِلُ بألف بعد الراء، وهمزة مكسورة بعد الألف، وبها قرأ عكرمة.
- السابعة: مثلها إلا أنها بياء بعد الهمزة.
- الثامنة: جَبْرِائِيلُ بياء بين بعد الألف من غير همزة، وبها قرأ الأعمش ويحيى أيضًا.
- التاسعة: جَبْرَال.
- العاشر: جَبْرِائِلُ بالياء والقصر، وهى قراءة طلحة بن مُصَرِّف.
- الحادية عشرة: جَبْرِينَ بفتح الجيم والنون.
- والثانية عشرة: كذلك إلا أنها بكسر الجيم.
- والثالثة عشرة: جَبْرَائِينَ.

ينظر: اللباب (٣١٠/٢ - ٣١٢)، العنوان (٧١)، الحجة (١٦٣/٢)، إتحاف فضلاء البشر (٤٠٨/٤)، شرح الطيبة (٥٠/٤)، شرح شعله (٢٧٠).

- (١) من طريق الأزرق فقط.
- (٢) ليس له فيها سوى الفتح فقط.
- (٣) وميكائيل اسم أعجمي، وفيه سبع لغات: «مِيكَال» بزنة «مِفْعَال» وهى لغة «الحجاز»، وبها قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم، وأهل «البصرة»؛ قالوا: [من البسيط]
- وَيَوْمَ بَذِرْ لَقِيْنَاكُمْ لَنَا عُدَّةٌ
فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مِيكَالٌ وَجَبْرِيلُ
- وقال جرير: [من الكامل]

عَبَدُوا الصَّلِيبَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ
وَجَبْرِئِيلَ وَكَذَّبُوا مِيكَالًا

الثانية: كذلك، إلا أن بعد الألف همزة، وبها قرأ نافع وأهل «المدينة» بهمزة واختلاس ميكائيل.

الثالثة: كذلك، إلا أنه بزيادة ياء بعد الهمزة بوزن «ميكائيل»، وهى قراءة الباقيين.

الرابعة: ميكايل مثل ميكيل، وبها قرأ ابن محيصن.

الخامسة: كذلك، إلا أنه لا ياء بعد الهمزة، فهو مثل: ميكايل، وقرئ بها.

السادسة: ميكايل بياء بين بعد الألف، وبها قرأ الأعمش.

السابعة: ميكايل بهمزة مفتوحة بعد الألف كما يقال: «إسرائيل»، وحكى الماوردي عن ابن عباس -

رضى الله تعالى عنهما - أن «جبر» بمعنى عبد بالتكبير، و «ميكال» بمعنى عُيِّد بالتصغير، فمعنى جبريل: =

وقرأ أبو عمرو، ويعقوب، وحفص بغير همز بعد الألف .
 والباقون بهمزة مكسورة بعد الألف، وبعد الهمزة ياء، وإذا وقف حمزة سَهْل الهمزة مع المد والقصر . وله . أيضًا . إبدالها ياء مع المد والقصر^(١) .
 قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [١٠١] قرأ حمزة، وابن ذكوان^(٢)، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم محضةً .
 والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة سَهْل الهمزة مع المد والقصر، وله . أيضًا . إبدالها أَلَفًا مع المد^(٣) والقصر .
 قوله تعالى: ﴿كَانَهُمْ﴾ [١٠١] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة في الوصل والوقف، وحمزة في الوقف دون الوصل .
 قوله تعالى: ﴿وَلَيْكِنَّ اللَّيْطِينَ كَفَرُوا﴾ [١٠٢] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف بكسر النون بعد الكاف مخففة^(٤)، ورفع نون «الشَّيَاطِينِ» .

= عبد الله، ومعنى ميكائيل: عبيد الله؛ قال: ولا يعلم لابن عباس في هذا مخالف .
 ينظر: اللباب (٣١٥/٢، ٣١٦)، الشواذ (٨)، السبعة (١٦٥)، حجة القراءات (١٠٧، ١٠٨)، العنوان (٧١)، الحجة (١٦٣/٢، ١٦٤)، الإنحاف (٤٠٩/١)، شرح الطيبة (٥٢/٤، ٥٣)، شرح شعلة (٢٧١)، الدر المصون (٣١٥/١، ٣١٦) .

(٤) وكذا لقنبل من طريق ابن شنبوذ .
 (١) هذا الوجه عن حمزة غير صحيح ولم يقرأ به .
 (٢) وكذا هشام عن ابن عامر من طريق الداجوني عنه .
 (٣) هذا الوجه غير وارد والصحيح ما ذكره له أولاً من تسهيل الهمز مع المد والقصر فقط .
 (٤) مخففة من الثقيلة جىء بها لمجرد الاستدراك، وإذا خففت لم تعمل عند الجمهور وتُقل جواز ذلك عن يونس والأخفش . وهل تكون عاطفة؟ الجمهور على أنها تكون عاطفة إذا لم يكن معها «الواو»، وكان ما بعدها مفرداً . وذهب يونس إلى أنها لا تكون عاطفة وهو قوى، فإنه لم يسمع فى لسانهم: ما قام زيد لكن عمرو، وإن وجد ذلك فى كتب النحاة فمن تمثيلاتهم، ولذلك لم يمثل بها سيبويه - رحمه الله - إلا مع الواو وهذا يدل على نفيه .
 وأما إذا وقعت بعدها الجمل فتارة تقترب بالواو، وتارة لا تقترب .

قال زهير: [من البسيط]

إِنَّ ابْنَ زَرْقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَائِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ

وقال الكسائي والفراء: الاختيار تشديدها إذا كان قبلها «واو» وتخفيفها إذا لم يكن، وهذا جنوح منهما إلى القول بكونها حرف عطف، وأبعد من زعم أنها مركبة من ثلاث كلمات: لا النافية، وكاف الخطاب، وإن التى للإثبات، وإنما حذفت الهمزة تخفيفاً .

ينظر: اللباب (٣٢٦/٢، ٣٢٧)، الكشف (٢٥٦/١)، السبعة (١٦٧)، حجة القراءات (١٠٨)، الحجة (١٦٩/٢، ١٧٠)، العنوان (٧١)، شرح الطيبة (٥٣/٤)، شرح شعلة (٢٧١)، الإنحاف (٤١٠/١) .

والباقون بفتح النون . بعد الكاف . مشددة ، ونصب نون «الشياطين» .

قوله تعالى : ﴿لَمَنِ اشْرَيْتَهُ﴾ [١٠٢] قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بالإمالة محضة .

وقرأ ورش ^(١) بين بين .

والباقون بالفتح .

قوله تعالى : ﴿فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [١٠٢] قرأ أبو جعفر بإخفاء النون الساكنة عند الخاء .

﴿وَلَيْسَ مَا﴾ ^(٢) [١٠٢] مقطوعة في المرسوم .

قوله تعالى : ﴿أَنْ يُزَلَّ﴾ [١٠٥] قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب بإسكان النون وتخفيف الزاي .

والباقون بفتح النون وتشديد الزاي .

قوله تعالى : ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ [١٠٥] قرأ خلف . عن حمزة . بإدغام النون في الياء بغير غنة ^(٣) .

والباقون بالغنة ، وإذا وقف حمزة وهشام على «يشاء» أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسط والقصر . ولهما - أيضاً - تسهيلها مع المد والقصر والرّوم .

قوله تعالى : ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾ [١٠٦] قرأ ابن عامر بضم النون الأولى وكسر السين ^(٤) بخلاف عن هشام .

(١) من طريق الأزرق .

(٢) قرأ بإبدال الهمز الساكن ياء : ورش وأبو عمرو وأبو جعفر .

(٣) وكذا الدوري عن الكسائي من طريق أبي عثمان الضرير .

(٤) من «أنسخ» قال أبو حاتم : «هو غلط» ، وهذه جُرْأَة منه على عادته .

وقال أبو علي : «ليست لغة» ؛ لأنه لا يقال : نسخ وأنسخ بمعنى ، ولا هي للتعدية ؛ لأن المعنى يجيء : ما نكتب من آية ، وما ننزل من آية ، فيجىء القرآن كله على هذا منسوخاً ، وليس الأمر كذلك ، فلم يبق إلا أن يكون المعنى : ما نجد منسوخاً كما يقال : أحمدته وأبخلته ، أى : وجدته كذلك ، ثم قال : «وليس نجده منسوخاً إلا بأن ننسخه ، فتتفق القراءتان في المعنى ، وإن اختلفتا في اللفظ» . فالهمزة عنده ليست للتعدية .

وجعل الزمخشري ، وابن عطية الهمزة للتعدية ، إلا أنهما اختلفا في تقدير المفعول الأول المحذوف ، وفي معنى الإنساخ ، فجعل الزمخشري المفعول المحذوف جبريل - عليه السلام - والإنساخ هو الأمر بنسخها ، أى : الإعلام به .

وجعل ابن عطية المفعول ضمير النبي - عليه السلام - والإنساخ إباحة الشئ لنبيه ، كأنه لما نسخها أباح له تركها ، فسمى تلك الإباحة إنساخاً .

وخرج ابن عطية القراءة على كون الهمزة للتعدية من وجه آخر ، وهو من نسخ الكتاب ، وهو نقله من =

والباقون بفتح النون الأولى والسين.

قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي سَكْنَةٍ مِّنَ الْمَدِينَةِ آتِينَ الْبَقْرَ وَأَقْرَبَ إِلَيْكُمْ مِنْهَا فَذَلِكُمْ أَصْحَابُ الْمَقَلِّ﴾ [١٠٦] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بفتح النون الأولى، وفتح السين، وبعد السين همزة ساكنة، ولم يبدلها أبو عمرو.
وقرأ الباقون بضم النون الأولى وكسر السين، ولا همزة بعدها^(١).

= غير إزالة له .

قال: ويكون المعنى: ما نكتب وننزل من اللوح المحفوظ، أو ما نؤخر فيه، ونتركه فلا ننزله، أى ذلك فعلنا فإنا تأتى بخير من المؤخر المتروك أو بمثله، فيجىء الضميران فى «منها»، و «بمثلهما» عائدان على الضمير فى «تُسَآهَأُ» .

قال أبو حيان: وذهل عن القاعدة، وهى أنه لا بد من ضمير يعود من الجزاء على اسم الشرط .
ينظر: للباب (٣٦٥/٢ ، ٣٦٦)، السبعة (١٦٨)، الكشف (٢٥٧/١)، حجة القراءات (١٠٩)، العنوان (٧١)، الحجة (١٨٠/٢)، شرح الطيبة (٥٤/٤ ، ٥٥)، شرح شعلة (٢٧٢)، الإتحاق (٤١١/١) .

(١) وفيها ثلاث عشرة قراءة: «تُسَآهَأُ» بفتح حرف المضارعة، وسكون النون، وفتح السين مع الهمزة، وبها قرأ أبو عمرو وابن كثير .

الثانية: كذلك إلا أنه بغير همز، ذكرها أبو عبيد البكرى عن سعد بن أبى وقاص، رضى الله عنه .
قال ابن عطية: «وأراه وهم» .

الثالثة: «تُسَآهَأُ» بفتح التاء التى للخطاب، بعدها نون ساكنة وسين مفتوحة من غير همز، وهى قراءة الحسن، وتروى عن ابن أبى وقاص، فقيل لسعد بن أبى وقاص: «إن سعيد بن المسيب يقرأها بنون أولى مضمومة وسين مكسورة، فقال: إن القرآن لم ينزل على المسيب، ولا على ابن المسيب» وتلا: «ستقرئك فلا تنسى» [الأعلى: ٦]، «واذكر ربك إذا نسيت» [الكهف: ٢٤] يعنى سعد بذلك أن نسبة النسيان إليه - عليه الصلاة والسلام - موجودة فى كتاب الله، فهذا مثله .
الرابعة: كذلك إلا أنه بالهمز .

الخامسة: كذلك إلا أنه بضم التاء، وهى قراءة أبى حيو .

السادسة: كذلك إلا أنه بغير همز، وهى قراءة سعيد بن المسيب .

السابعة: «تُسَآهَأُ» بضم حرف المضارعة وسكون النون وكسر السين من غير همز، وهى قراءة باقى السبعة .

الثامنة: كذلك إلا أنه بالهمزة .

التاسعة: «تُسَآهَأُ» بضم حرف المضارعة وفتح النون، وكسر السين مشددة، وهى قراءة الضحّاك، وأبى رجاء .

العاشرة: «تُسَآهَأُ» بضم حرف المضارعة، وسكون النون، وكسر السين، وكاف بعدها للخطاب .

الحادية عشرة: كذلك إلا أنه بفتح النون الثانية، وتشديد السين مكسورة، وتروى عن الضحّاك، وأبى رجاء أيضًا .

الثانية عشرة: كذلك إلا أنه بزيادة ضمير الآية بعد الكاف «تُسَآهَأُ»، وهى قراءة حذيفة، وكذلك هى فى مصحف سالم مولاة .

الثالثة عشرة: «ما تُسَآهَأُ» من آية أو تُسَآهَأُ فجئ بمثلها» وهى قراءة الأعمش، وهكذا ثبت فى

= مصحف عبد الله .

فأما قراءة الهمز على اختلاف وجوها، فمعناها التأخير من قولهم: نَسَأَ الله، وأنسأ الله في أجلك
أى: أخره، وبغته نسيئة أى متأخرًا .
وتقول العرب: نَسَأْتُ الإبل عن الحوض أُنَسَّوْهَا نُسْنًا، وأنسأ الإبل: إذا أخرها عن ورودها يومين
فأكثر؛ فمعنى الآية على هذا فيه ثلاثة أقوال:

أحدها: نُوْخِر نسخها، ونزولها، وهو قول عطاء .

الثانى: نمحها لفظًا وحكمًا، وهو قول ابن زيد .

الثالث: نُمِضْهَا فلا تُنْسخْهَا، وهو قول أبى عبيد؛ قال الشاعر: [من الطويل]

أُمُونِ كَالْوَجِ الْإِزَانِ نَسَأَتْهَا عَلَى لَاجِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرُ بُزْجِدٍ

وهو ضعيف لقوله تعالى: ﴿فَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾؛ لأن ما أُمِضِيَ وَأُقِرَّ لا يقال فيه: فَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهُ .

وأما قراءة غير الهمز على اختلاف وجوها أيضًا ففيها احتمالان:

أظهرهما: أنها من النسيان، وحينئذ يحتمل أن يكون المراد به فى بعض القراءات ضد الذكر، وفى بعضها الترك .

فإن قيل: وقوع هذا النسيان يمتنع عقلاً ونقلاً .

أما العقل: فلأن القرآن لا بد من انتقاله إلى أهل التواتر، والنسيان على أهل التواتر بأجمعهم ممتنع .

وأما النقل: فلقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] .

والجواب عن الأول من وجهين:

الأول: أن النسيان يصح بأن يأمر الله - تعالى - بطرحه من القرآن، وإخراجه من جملة ما يتلى،
ويؤتى به فى الصلاة ويحتج به، فإذا زال حكم التعمد به قال: العهد نسى، وإن ذكر فعلى طريق ما يذكر
خير الواحد، فيصير لهذا الوجه منسياً من الصدور، وأيضاً روى: أنهم كانوا يقرءون السورة، فيصبحون
وقد نسوها. وعن الثانى أنه معارض بقوله تعالى: ﴿سَنَقْرَأُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعلى: ٦-٧]
ويقوله: ﴿وَإِذْ ذَكَرْنَاكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤] .

والثانى: أن أصله الهمز من النسيء، وهو التأخير، إلا أنه أُبْدِل من الهمزة ألف فحينئذ تتحد
القراءتان.

ثم من قرأ من القراء: «نسأها» من الثلاثى فواضح .

وأما من قرأ منهم من «أفعل» - وهم نافع وابن عامر والكوفيون - فمعناه عندهم: «نُتْسِكْهَا»، أى:
نجعلك ناسياً لها، أو يكون المعنى نأمر بتركها، يقال: أنسيته الشيء، أى: أمرته بتركه، ونُتْسِئُهُ: تَرَكْنُهُ؛
وأنشدوا: [الرجز]

إِنْ عَلَى عَقْبَةٍ أَقْضِيَهَا لَسْتُ بِنَاسِيهَا وَلَا مُنْسِيَهَا

أى: لا تاركها ولا أمراً بتركها .

وقال الزجاج: «هذه القراءة لا يتوجه فيها معنى الترك، لا يقال: أنسى بمعنى ترك» .

قال الفارسي وغيره: «ذلك متجه؛ لأنه بمعنى نجعلك تتركها»، وضعف الزجاج أيضاً أن تحمل الآية
على معنى النسيان ضد الذكر، وقال: «إن هذا لم يكن له - عليه السلام - ولا نسى قرآنًا» .

بدليل قوله تعالى: ﴿وَلْتَن شْنَا لَنذْهَبِينَ بِالذِّى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [الإسراء: ٨٦]، أى: لم نفعل شيئاً من

ذلك .

قوله تعالى: ﴿عَلَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٠٦] قرأ ورش^(١) بالمد والتوسط على الياء بين الشين والهمزة، وسكت حمزة على الياء في الوصل بخلاف عن خلاد وروى عن حمزة. أيضاً المد كورش. وإذا وقف [حمزة]^(٢) وهشام على «شئ»، فلهما أربعة أوجه:

الأول: الوقف على ياء ساكنة.

الثاني: على ياء مكسورة كسرة خفيفة.

الثالث: على ياء ساكنة مشددة.

الرابع: على ياء مكسورة مشددة.

وباقى القراء. غير ورش. في الوقف بالمد أو بالتوسط أو بالقصر.

وإذا وصل ورش «قَدِيرٌ» بما بعدها، رَقَّ الرء على أصله.

قوله تعالى: ﴿مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٠٧] قرأ خلف عن حمزة بإدغام النون والتنوين في الواو بغير غنة^(٣).

والباقون بالغنة.

قوله تعالى: ﴿مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾ [١٠٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضةً، ونافع^(٤) بالفتح والإمالة بين بين، [وأبو عمرو بين بين]^(٥).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [١٠٨] قرأ قالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بالإظهار.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ [١١١] قرأ أبو جعفر بإسكان الياء وكسر الهاء.

والباقون بتشديد الياء مع الضم، وضم الهاء.

= وأجاب الفارسي بأن معناه لم نذهب بالجميع.

ينظر: اللباب (٣٦٨/٢ - ٣٧١)، السبعة (١٦٨)، الكشف (٢٥٨/١)، الشواذ (٩)، العنوان (٧١)، حجة القراءات (١٠٩، ١١٠)، الحجة (١٨٠/٢)، المحرر الوجيز (١٩٢/١)، البحر المحيط (٥١٣/١، ٥١٤)، الدر المصون (٣٣٥/١ - ٣٣٧).

(١) من طريق الأزرق.

(٢) سقط في ج.

(٣) وكذا الدوري عن الكسائي من طريق أبي عثمان الضرير.

(٤) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٥) سقط في ج.

قوله تعالى: ﴿بَلَّ﴾ [١١٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، ونافع^(١) بالإمالة بين بين، وبالفتح أيضاً. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [١١٢] قرأ أبو عمرو، وقالون، والكسائي، وأبو جعفر بإسكان الهاء. والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿فَلَهُ أَتْرُؤُ﴾ [١١٢] حرف المد - هنا - بعد الهاء لفظي لا خطي، وهم على مراتبهم في المد والقصر: فقالون، وأبو عمرو، ويعقوب في المنفصل بالمد والقصر. وابن كثير، وأبو جعفر: بالقصر لا غير.

والباقون بالمد لا غير، إلا ما روي عن هشام وحفص في قصر المُفْصِلِ على ضعف^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [١١٢] قرأ يعقوب بنصب الفاء من غير تنوين. والباقون برفع الفاء مع التنوين.

وضم الهاء من «عليهم»: حمزة، ويعقوب.

ووصلها بواو في الوصل: ابن كثير، وأبو جعفر، وقالون بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿وَسَيِّ﴾ [١١٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، ونافع^(٣) بالفتح، وبين اللفظين. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا﴾ [١١٥] موصولة في المرسوم؛ فيقف على «فأينما»، ثم يتدئ: «فأينما تولوا».

قوله تعالى: ﴿وَأَسِعْ عَلَيْهِ﴾ ﴿وَقَالُوا أَخَذَ﴾ [١١٥، ١١٦] قرأ ابن عامر بغير واو بعد «عليم»؛ كما هو في مصحف الشام.

والباقون «الواو» قبل القاف؛ كما هو في مصاحفهم^(٤).

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط .

(٢) بل طرق القصر عنها قوية ومشهورة .

انظر: الإتحاف (١/١٦٠) .

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه فقط .

(٤) ينظر: الكشف (١/٢٦٠)، السبعة (١٦٨)، العنوان (٧١)، حجة القراءات (١١٠، ١١١)، الحجة

(٢/٢٠٢)، شرح الطيبة (٤/٥٨)، شرح شعله (٢٧٢، ٢٧٣)، إتحاف فضلاء البشر (١/٤١٣) .

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُضِيَ﴾ [١١٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.
وقرأ نافع^(١) بالفتح، وبين اللفظين.
والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ ﴿وَقَالَ﴾ [١١٧، ١١٨] قرأ ابن عامر في الوصل بنصب النون
بعد الواو.
والباقون بالرفع^(٢).

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه فقط .
(٢) وقرأ ابن عامر: «فيكون» نصباً هنا، وفي الأولى من «آل عمران»، وهي كن فيكون، تحرزاً من قوله
تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [آل عمران: ٥٩ - ٦٠] .
وفي مريم: ﴿كُنْ فَيَكُونُ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾ [مريم: ٣٥ - ٣٦] .
وفي غافر: ﴿كُنْ فَيَكُونُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَجَادِلُونَ﴾ [غافر: ٦٨ - ٦٩] .
ووافقه الكسائي على ما في «النحل» و«يس» .
وهي: ﴿أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢] .
أما آيتا «النحل» و«يس» فظاهرتان؛ لأن ما قبل الفعل منصوب يصح عطفه عليه، وأما ما انفرد به ابن
عامر في هذه المواضع الأربعة، فقد اضطرب كلام الناس فيها، وهي لعمري تحتاج إلى فضل نظر
وتأمل، ولذلك تجرأ بعض الناس على هذا الإمام الكبير، فقال ابن مجاهد: قرأ ابن عامر: «فيكون»
نصباً، وهذا غير جائز في العربية؛ لأنه لا يكون الجواب هنا للأمر بالفاء إلا في «يس» و«النحل»، فإنه
نسق لا جواب .

وقال في «آل عمران»: قرأ ابن عامر وحده: «كُنْ فَيَكُونُ» بالنصب وهو وهم. قال: وقال هشام: كان
أيوب بن تميم يقرأ: «فَيَكُونُ» نصباً، ثم رجع فقرأ: «يَكُونُ» رفعاً .
وقال الزجاج: «كُنْ فَيَكُونُ» رفع لا غير .
وأكثر ما أجابوا بأن هذا مما روى فيه ظاهر اللفظ من غير نظر للمعنى، يريدون أنه قد وجد في اللفظ
صورة أمر فتصبيتا في جوابه بالفاء .

وأما إذا نظرنا إلى جانب المعنى، فإن ذلك لا يصح لوجهين:
أحدهما: أن هذا وإن كان بلفظ الأمر، فمعناه الخبر؛ نحو: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ [مريم: ٧٥].
أى: فيمدد، وإذا كان معناه الخبر، لم يتصب في جوابه بالفاء إلا ضرورة؛ كقوله: [من الوافر]
سَأَتْرُكَ مَنَزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ
وَأَلْحَقَ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرْحِمَا
وقول الآخر: [من الطويل]

لَنَا مَضْبَةٌ لَا يَنْزِلُ الدُّلُّ وَسَطُهَا
وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُغَصِّمًا
والثاني: أن من شرط النصب بالفاء في جواب الأمر أن يتعقد منهما شرط وجزاء؛ نحو: «اتنتى
فأكرمك» تقديره: «إن أتيتني أكرمتك» .

وها هنا لا يصح ذلك إذ يصير التقدير: إن تكن تكن، فيتحد فعلا الشرط والجزاء معنى وفاعلاً، وقد
علمت أنه لا بد من تغايرهما، وإلا يلزم أن يكون الشيء شرطاً لنفسه وهو محال، قالوا: والمعاملة
اللفظية واردة في كلامهم؛ نحو: ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يَقِيمُوا﴾ [إبراهيم: ٣١]، ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا =

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُشْغَلْ عَنْ﴾ [١١٩] قرأ نافع، ويعقوب بفتح التاء وجزم اللام نهياً. والباقون بضم التاء ورفع اللام خبراً^(١).

= يغفروا [الجاثية: ١٤].

وقال عمر بن أبي ربيعة: [من الطويل]

فَقُلْتُ لَجَنَادٍ خُذِ السَّيْفَ وَاشْتِمِلْ
وَأَسْرِجْ لِي الدُّهْمَاءَ وَأَذْقُبْ بِمَنْطَرِي

فجعل «تَغْرُب» جواباً لـ «أرقب» وهو غير مترتب عليه، وكذلك لا يلزم من قوله أن يفعلوا، وإنما ذلك مراعاة لجانب اللفظ.

أما ما ذكره في بيت عمر فصحيح.

وأما الآيات فلا نسلم أنه غير مترتب عليه؛ لأنه أراد بالعباد الخُلص، وبذلك أضافهم إليه.

أو تقول: إن الجزم على حذف لام الأمر.

قال ابن مالك: «إِنْ» «أَنَّ» الناصبة قد تُضمر بعد الحَضَر بـ «إنما» اختياريًا، وحكاها عن بعض الكوفيين.

قال: وحكوا عن العرب: إنما هي ضربة من الأسد فتحطم ظهره بنصب «تحطم»؛ فعلى هذا يكون التَّضْبُ في قراءة ابن عامر محمولاً على ذلك، إلا أنَّ هذا الذي نصبوه دليلاً لا دليل فيه لاحتمال أن يكون من باب العطف على الاسم تقديره: إنما هي ضربة فَحَطَمَ؛ كقوله: [من الوافر]

لَلْبُسِّ عِبَاءَةٌ وَتَقَرُّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّقُوفِ

ينظر: اللباب (٤٢٧/٢ - ٤٢٩)، السبعة (١٦٩)، حجة القراءات (١١١)، الحجة (٢٠٣/٢)، العنوان في القراءات السبع (٧١)، شرح الطيبة (٥٨/٤)، شرح شعلة (٢٧٣)، إتحاف فضلاء البشر (٤١٣/١).

(١) وفي معنى هذه القراءة وجوه:

أحدها: أن مصيرهم إلى الجحيم، فمعصيتهم لا تضرك، ولست مسؤولاً عن ذلك، وهو كقوله: ﴿فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب﴾ [الرعد: ٤٠]، وقوله: ﴿عليه ما حمل وعليكم ما حملتم﴾ [النور: ٥٤].

الثاني: أنك هادٍ وليس لك من الأمر شيء، ولا تغتم لكفرهم ومصيرهم إلى العذاب، ونظيره قوله تعالى: ﴿فلا تذهب نفسك عليهم حسرات﴾ [فاطر: ٨].

الثالث: أنك لا تسأل عن ذنب غيرك، ويعضد هذه القراءة قراءة أبي: «وما تسأل»، وقراءة عبد الله: «ولن تسأل».

وقال مقاتل -رحمه الله- تعالى: إن النبي ﷺ قال: «لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ بِأَسَةِ الْيَهُودِ لَأَمْتُوا»؛ فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تسأل عن أصحاب الجحيم﴾، وقرئ «تَسْأَلُ» مبتدأ للفاعل مرفوعاً أيضاً، وفي هذه الجملة وجهان:

أحدهما: أنه حال، فيكون معطوفاً على الحال قبلها، كأنه قيل: بشيراً أو نذيراً، وغير مسؤول. والثاني: أن تكون مستأنفة.

وقرأ نافع ويعقوب: «تَسْأَلُ» على التثنية، وهذا مستأنف فقط، ولا يجوز أن تكون حالا؛ لأن الطلب لا يقع حالا.

وفي المعنى على هذه القراءة وجهان:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَصْنَعُوا﴾ [١٢٠] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ ورش^(١) بين بين. واختلف عن^(٢) قالون.

والباقون بالفتح. وأمال الألف بعد الصاد الدؤري عن الكسائي.

قوله تعالى: ﴿بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ﴾ [١٢٠] قرأ حمزة، وابن ذكوان^(٣) وخلف بإمالة الألف. بعد الجيم. محضة.

والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة سهّل الهمزة مع المد والقصر، وله - أيضًا - إبدالها^(٤) ألفًا مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿يَنْبَغِي إِسْرَافًا﴾ [١٢٢] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة بعد الألف، وبعد الراء.

والباقون بالهمز؛ هذا مع الوصل.

وإذا وقف حمزة سهّل الهمزة مع المد والقصر، وله - أيضًا - إبدالها [ياء]^(٥) مع المد والقصر^(٦)، وهم على مراتبهم في المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْتِيهِمْ لَيْلٌ يَسْمُونَ﴾ [١٢٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف «ابتلى» بالإمالة محضة.

وقرأ نافع بالفتح والإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

وقرأ هشام «إبراهام» بألف بعد الهاء جميع ما في هذه السورة.

= الأول: روى أنه قال: ليت شعري ما فعل أبواي؟! فنهى عن السؤال عن أحوال الكفرة. قال ابن الخطيب - رحمه الله -: وهذه الرواية بعيدة؛ لأنه - عليه الصلاة والسلام - كان عالمًا بكفرهم، وكان عالمًا بأن الكافر معذب، فمع هذا العلم لا يجوز أن يسأل. والثاني: معنى هذا النهي تعظيم ما وقع فيه الكفار من العذاب، كما إذا سألت عن إنسان واقع في بلية، فيقال لك: لا تسأل عنه.

ينظر: اللباب (٢/٤٢٧ - ٤٢٩)، السبعة (١٦٩)، الكشف (١/٢٦٢)، حجة القراءات (١١١)، المحجة (٢/٢٠٩)، العنوان (٧١)، شرح الطيبة (٤/٦٠)، شرح شعلة (٢٧٤)، الإتحاف (١/٤١٤).

(١) من طريق الأزرق.

(٢) ليس له فيها سوى الفتح.

(٣) وكذا هشام عن ابن عامر من طريق الداجوني عنه.

(٤) هذا الوجه غير وارد من طرق النشر ولا قرأنا به.

(٥) سقط في: ب.

(٦) هذا الوجه غير وارد من طرق النشر ولا قرأنا به.

واختلف عن ابن ذكوان في هذه السورة: فقرأ بالآلف، وقرأ بالياء .
والباقون بالياء .

وجميع ما في هذه السورة خمسة عشر موضعاً^(١) .

قوله تعالى: ﴿فَأَتَيْنَهُ﴾ [١٢٤] إذا وقف حمزة سهّل الهمزة وحققها .

والباقون بالتحقيق، وإذا وقف يعقوب الحق التوّن بهاء السكت .

قوله تعالى: ﴿عَهْدِي الْفَلِيلِينَ﴾ [١٢٤] أسكنها في الوصل حمزة، وحفص، وإذا

(١) قال الماوردي: هذا التفسير بالسريانية وبالعربية فيما حكى ابن عطية: أب رحيم .

قال السهيلي: كثيراً ما يقع الاتفاق بين السرياني والعربي، أو يقاربه في اللفظ، ألا ترى أن إبراهيم تفسيره أب رحيم، راحم بالأطفال؛ ولذلك جعل هو وسارة زوجته كافلين لأطفال المؤمنين الذين يموتون صغاراً إلى يوم القيامة على ما روى البخاري في حديث الرؤيا الطويل أن النبي ﷺ رأى في الروضة إبراهيم - عليه السلام - وحوله أولاد الناس .

وفيه لغات سبع، أشهرها: إبراهيم بآلف وياء، وإبراهام بآلفين، وبها قرأ هشام وابن ذكوان في أحد وجهيه في «البقرة»، وانفرد هشام بها في ثلاثة مواضع في آخر «النساء»، وموضعين في آخر «براءة»، وموضع في آخر «الأنعام» وآخر «العنكبوت»، وفي «النجم» و «الشورى» و «الذاريات» و «الحديد» والأول في «الممتحنة»، وفي «إبراهيم» وفي «النحل» موضعين، وفي «مريم» ثلاثة، فهذه ثلاثة وثلاثون موضعاً منها خمسة عشر في «البقرة»، وثلاثة عشر في السور المذكورة .

وروى عن ابن عامر قراءة جميع ما في القرآن كذلك .

ويروى أنه قيل لمالك بن أنس: إن أهل «الشام» يقرءون ستة وثلاثين موضعاً «إبراهام» بالآلف، فقال: «أهل دمشق» بأكل البطيخ أبصر منهم بالقراءة فقليل: إنهم يدعون أنها قراءة عثمان؛ فقال: «هذا مصحف عثمان، فأخرجه فوجده كما نقل له» .

الثالثة: إبراهيم بآلف بعد الراء، وكسر الهاء دون ياء، وبها قرأ أبو بكر؛ وقال زيد بن عمرو بن نفيل: [من الرجز]

عُذْتُ بِمَا عَادَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ إِذْ قَالَ وَجْهِي لَكَ عَانٍ رَاغِمُ

الرابعة: كذلك، إلا أنه بفتح الهاء .

الخامسة: كذلك إلا أنه بضمها .

السادسة: إبراهيم بفتح الهاء من غير ألف وياء .

قال عبد المطلب: [من الرمل]

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِي كَغَبَبَتِهِ لَمْ نَزَلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ

السابعة: إبراهيم بالواو .

قال أبو البقاء: ويجمع على «أباره» عند قوم، وعند آخرين «براهيم» .

وقيل: أبارهة وبراهيمة ويجوز أبارهة . وقال المبرد - رحمه الله تعالى - : «لا يقال إبراهيم؛ فإن الهمزة لا يجوز حذفها» .

ينظر: اللباب (٢/ ٤٤٤ ، ٤٤٥)، حجة القراءات (١١٣)، إتحاف فضلاء البشر (١/ ٤١٦)، شرح الطيبة (٤/ ٦٤ ، ٦٥)، شرح شعلة (٢٧٥ ، ٢٧٦) .

سَكَنْتَ^(١) سَقَطَتْ؛ لالتقاء الساكنين، وَفَتَحَهَا الْبَاقُونَ.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾ [١٢٥] قرأ أبو عمرو، وهشام بإدغام الذال في الجيم والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا﴾ [١٢٥] قرأ نافع، وابن عامر بفتح الخاء خبراً. وقرأ الباقون بكسرهما أمراً^(٢).

قوله تعالى: ﴿مُصَلِّ﴾ [١٢٥] قرأ ورش^(٣) بتغليظ اللام في الوصل، ورقّعها الباقون، وأما في الوقف: فإن فتح ورش^(٤) غلّظ، وإن أمال بين بين رقق، وأمال حمزة، والكسائي، وخلف في الوقف محضة، ونافع^(٥) بالفتح وبين اللفظين. [والباقون بالفتح]^(٦).

قوله تعالى: ﴿بَنِيَّ لِلطَّائِفِينَ﴾ [١٢٥] قرأ نافع، وأبو جعفر، وهشام، وحفص في الوصل بفتح الياء.

والباقون بالإسكان، وفي الوقف الجميع بإسكان الياء.

قوله تعالى: ﴿مِنْ مَقَامٍ إِبْرَاهِيمَ﴾، ﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٢٥]، ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٢٦]،

(١) في ج: أسكنت.

(٢) فأما قراءة الخبر ففيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه معطوف على «جَعَلْنَا» المخفوض بـ «إِذْ» تقديرًا، فيكون الكلام جملة واحدة.

الثاني: أنه معطوف على مجموع قوله: «وَإِذْ جَعَلْنَا» فيحتاج إلى تقدير «إِذْ»، أي: وَإِذْ اتَّخَذُوا، ويكون الكلام جملتين.

الثالث - ذكره أبو البقاء -: أن يكون معطوفًا على محذوف تقديره: فتابوا واتخذوا.

وأما قراءة الأمر ففيها أربعة أوجه:

أحدها: أنها عطف على «اذكروا» إذا قيل بأن الخطاب هنا لبني إسرائيل، أي: اذكروا نعمتي واتخذوا.

والثاني: أنها عطف على الأمر الذي تضمنه قوله: «مثابة»، كأنه قال: ثوبوا واتخذوا، ذكر هذين الوجهين المَهْدَوِي.

الثالث: أنه مفعول لقول محذوف، أي: وقلنا: اتخذوا، إن قيل بأن الخطاب لإبراهيم وذريته، أو لمحمد - عليه الصلاة والسلام - وأمه.

الرابع: أن يكون مستأنفًا ذكره أبو البقاء.

ينظر: اللباب (٤٦٢/٢)

(٣) من طريق الأزرق فقط.

(٤) من طريق الأزرق فقط.

(٥) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه.

(٦) سقط في: ج.

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [١٢٧]، ﴿عَنْ مَلَكٍ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٣٠]، ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [١٣٢] ^(١)، ﴿قُلْ بَلْ مَلَكٌ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٣٥]، ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٣٦]، ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٤٠] قرأ هشام بالالف بعد الهاء، وابن ذكوان بالالف وبالياء أيضًا.

والباقون بالياء.

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا عِمْرُ﴾ [١٢٦] قرأ ابن عامر بإسكان الميم وتخفيف التاء الفوقية.

وقرأ الباكون بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية ^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَأَرِنَا﴾ [١٢٨] قرأ ابن كثير، ويعقوب، وأبو عمرو - بخلاف عنه - بإسكان الراء.

وروى عن الدوري، عن اليزيدي، عنه: باختلاس الكسرة.

والباقون بكسر الراء ^(٣).

(١) زاد في ج: وإسحاق .

(٢) ينظر: السبعة (١٧٠)، الكشف (٣٦٥/١)، حجة القراءات (١١٤)، الحجة (٢٢١/٢)، الإتحاف

(٤١٧/١)، العنوان (٧١)، شرح الطيبة (٦٨/٤)، شرح شعبة (٢٧٧) .

(٣) بإشباع كسر «الراء» هنا، وفي [النساء: ١٥٣] وفي [الأعراف: ١٤٣] «أرني أنظر»، وفي [فصلت: ٢٩] «أرنا الذين» .

وقرأ ابن كثير بالإسكان في الجميع، ووافقه في «فصلت» ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، واختلف عن أبي عمرو، فروى عن السوسي موافقة ابن كثير بالإسكان في الجميع، وروى عنه الدوري اختلاس الكسر فيها .

أما الكسر فهو الأصل .

وأما الاختلاس فحسن مشهور .

وأما الإسكان فللتخفيف، شبهوا المتصل بالمنفصل فسكنوا كسره، كما قالوا في فَيَخُذْ: فَنُخِذْ، وَكَيْفَ: كُتِفَ .

وقد غلط قوم راوى هذه القراءة .

وقالوا: صار كسر الراء دليلاً على الهمزة المحذوفة، فإن أصله: «أرئنا» ثم نقل .

قال الزمخشري تابعاً لغير: قال الفارسي: «التغليط ليس بشيء؛ لأنها قراءة متواترة، وأما كسرة الراء فصارت كالأصل؛ لأن الهمزة مرفوضة الاستعمال» .

وقال أيضًا: ألا تراهم أدغموا في «لكننا هو الله ربى» [الكهف: ٣٨]، والأصل: «لكن أنا» نقلوا الحركة، وحذفوا، ثم أدغموا، فذهاب الحركة في «أرنا» ليس بدون ذهابها في الإدغام، وأيضاً فقد سمع الإسكان في هذا الحرف نصاً عن العرب؛ قال الفاضل: [من البسيط]

أَرِنَا إِذَاؤَ عَبْدِ اللَّهِ تَمَلُّؤَهَا مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ ظَلَمُوا

وأصل أرنا: أرئنا، فنقلت حركة «الهمزة» إلى «الراء» وحذفت هي .

ينظر: اللباب (٤٨٧/٢)، حجة القراءات (١١٤)، الحجة للقراء السبعة (٢٢٣/٢)، العنوان (٧١) .

قوله تعالى: ﴿وَأَبَعَثَ فِيهِمْ﴾ [١٢٩] قرأ يعقوب بضم الهاء.
قوله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا﴾ [١٣٢] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بين الواوين بهمزة مفتوحة.

والباقون بواوين مفتوحتين ليس بينهما همزة.
وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، وقرأ نافع بالفتح^(١) والإمالة بين بين.
والباقون بالفتح^(٢).
قوله تعالى: ﴿شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ﴾ [١٣٣] قرأ نافع، وابن كثير، [وأبو عمرو]^(٣)، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة كالياء بعد تحقيق الهمزة الأولى المفتوحة.
وقرأ الباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر.
قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [١٣٣] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام النون في اللام بخلاف عنهما. ولهما. أيضًا. الإشمام.
قوله تعالى: ﴿وَمَا أَوْقَىٰ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ [١٣٦] قرأ حمزة، [والكسائي]^(٤)، وخلف بإمالتهم محضة.

وقرأ نافع^(٥) بالفتح [والإمالة بين بين].
وقرأ أبو عمرو بالإمالة بين بين.
والباقون بالفتح^(٦).
قوله تعالى: ﴿وَمَا أَوْقَىٰ آلِيَّوْنَ﴾ [١٣٦] قرأ نافع بالهمز، وورش^(٧) على أصله بالمد والتوسط والقصر.

والباقون بالياء من غير همز.
قوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّيِّعُ الْكَلِيمُ﴾ [١٣٧] ﴿وَهُوَ رَبُّنَا﴾ [١٣٩] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر بإسكان الهاء.

-
- (١) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه .
(٢) ينظر: السبعة (١٧١)، حجة القراءات (١١٥)، الحجة (٢٢٧/٢)، شرح شعلة (٢٧٧)، شرح الطيبة (٧١/٤، ٧٢)، العنوان (٧١)، إتحاف فضلاء البشر (٤١٨/١) .
(٣) سقط في: ب .
(٤) سقط في: ج .
(٥) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه .
(٦) سقط في: ج .
(٧) من طريق الأزرق بثلاث البدل .

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿أَمْ نَقُولُ﴾ [١٤٠] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص، ورويس بالتاء الفوقية على الخطاب.

وقرأ الباقون بالياء التحتية على الغيبة^(١).

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنتُمْ﴾ [١٤٠] قرأ قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر بتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينها وبين همزة الاستفهام.

(١) فاما قراءة الخطاب فتحتمل «أم» فيها وجهين:

أحدهما: أن تكون المتصلة، والتعادل بين هذه الجملة وبين قوله: «أتأجونا»، فالاستفهام عن وقوع أحد هذين الأمرين: المحاجة في الله أو ادعاء على إبراهيم، ومن ذكر معه اليهودية والنصرانية، وهو استفهام إنكار وتوبيخ، فإن كلا الأمرين باطل. قال ابن الخطيب: إن كانت متصلة تقديره: بأي الحجتين تتعلقون في أمرنا؟ أباتوحيده فنحن موحدون، أم باتباع دين الأنبياء فنحن متبعون؟! والثاني: أن تكون المنقطعة، فتقدر بـ «بل» والهمزة على ما تقدر في المنقطعة على أصح المذاهب. والتقدير: بل أتقولون؟

والاستفهام للإنكار والتوبيخ أيضا فيكون قد انتقل عن قوله: «أتأجونا» وأخذ في الاستفهام عن قضية أخرى، والمعنى على إنكار نسبة اليهودية والنصرانية إلى إبراهيم ومن ذكر معه، كأنه قيل: أتقولون: إن الأنبياء - عليهم السلام - كانوا قبل نزول التوراة والإنجيل هوذا أو نصارى.

وأما قراءة الغيبة فالظاهر أن «أم» فيها منقطعة على المعنى المتقدم، وحكى الطبري عن بعض النحويين أنها متصلة؛ لأنك إذا قلت: أنقوم أم يقوم عمرو؛ أيكون هذا أم هذا، أورد ابن عطية هذا الوجه فقال: هذا المثال غير جيد؛ لأن القائل غير واحد، والمخاطب واحد، والقول في الآية من اثنين، والمخاطب اثنان غيران، وإنما تتجه معادلة «أم» للألف على الحكم المعنوي، كأن معنى قل: «أتأجونا» «أيأجونا» يا محمد أم تقولون.

وقال الزمخشري: وفيمن قرأ بالياء لا تكون إلا منقطعة.

قال أبو حيان - رحمه الله تعالى -: ويمكن الاتصال مع قراءة الياء، ويكون ذلك من الالتفات إذا صار فيه خروج من خطاب إلى غيبة، والضمير لناس مخصوصين.

وقال أبو البقاء: أم تقولون يقرأ بالياء ردًا على قولهم: «فسيكفيكم الله»، فجعل هذه الجملة متعلقة بقوله: «فسيكفيكم»، وحيث لا تكون إلا منقطعة لما عرفت أن من شرط المتصلة تقدم همزة استفهام أو تسوية، مع أن المعنى ليس على أن الانتقال من قوله: «فسيكفيكم» إلى قوله: «أم يقولون» حتى يجعله ردًا عليه، وهو بعيد عنه لفظًا ومعنى.

وقال أبو حيان: الأحسن في القراءتين أن تكون «أم» منقطعة، وكأنه أنكر عليهم حاجتهم في الله، ونسبة أنبيائه لليهودية والنصرانية، وقد وقع منهم ما أنكر عليهم ألا ترى إلى قوله: «يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم» [آل عمران: ٦٥] الآيات.

وإذا جعلناها متصلة كان ذلك غير متضمن وقوع الجملتين، بل إحداهما، وصار السؤال عن تعيين إحداهما، وليس الأمر كذلك؛ إذ وقعًا معًا. وهذا الذي قاله الشيخ حسن جدًا.

ينظر: اللباب (٥٣١/٢، ٥٣٢)، السبعة (١٧١)، الحجة (٢٢٨/٢)، حجة القراءات (١١٥)، العنوان: (٧٢)، شرح الطيبة (٧١/٤)، شرح شعلة (٢٧٨)، الإنحاف (٤١٩/١).

وقرأ ورش، وابن كثير، ورويس بتسهيل الثانية من غير إدخال [ألف] ^(١) بينهما.
ولورش ^(٢). أيضًا. إبدال الثانية ألفًا.

وقرأ هشام بوجهين:

أحدهما: التحقيق ^(٣) مع إدخال الألف بينهما.

والثاني: تسهيل الثانية مع الإدخال.

والباقون بتحقيقهما من غير إدخال ^(٤).

وإذا وقف حمزة حَقَّق الثانية وسَهَّلها أيضًا؛ لأنه متوسط بزائد، وله - أيضًا -
إبدالها ^(٥) ألفًا كورش.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ [١٤٠] غَلَّظ ورش ^(٦) اللام بعد الظاء.

والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [١٤٠] ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ﴾ [١٤١] اتفقوا على القراءة بالخطاب

هنا؛ لأنها بعد ﴿قُلْ إِنَّا نَعْلَمُ﴾ [١٤٠].

قوله تعالى: ﴿مِنْ أَتَّاسٍ﴾ [١٤٢] قرأ أبو عمرو ^(٧) بإمالة «الناس» محضة، بخلاف عنه.

وقرأ الباكون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مَا وَلَهُمْ عَن قِيلِهِمْ إِلَهٌ﴾ [١٤٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة

محضة.

وقرأ نافع ^(٨) بالفتح والإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

وقرأ حمزة والكسائي وخلف في الوصل بضم الهاء والميم.

وقرأ أبو عمرو، ويعقوب بكسر الهاء والميم.

والباقون بكسر الهاء وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿مَنْ يَكْفُرْ إِلَهٌ﴾ [١٤٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر،

(١) سقط في ج .

(٢) من طريق الأزرق .

(٣) في ج: تحقيقهما .

(٤) وهو الوجه الثالث لهشام من طريق الداجوني عنه .

(٥) هذا الوجه لا يصح عنه .

(٦) من طريق الأزرق .

(٧) من طريق الدوري .

(٨) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط، وليس لقالون فيها سوى الفتح .

ورويس بتحقيق الهمزة الأولى المضمومة، وتسهيل الثانية المكسورة كالياء، ولهم -أيضاً- إبدالها واواً خالصةً مكسورة.

وقرأ الباقر بتحقيقهما^(١)، وهُم على مراتبهم في المد.

وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسط والقصر، ولهما -أيضاً- تسهيلها مع المد والقصر والرّؤم.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا يَرْزُقُ﴾ [١٤٢] قرأ قُتُبِل ورويس بالسين، وقرأ خلف عن حمزة بإشمامها كالزاي.

والباقر بالصّاد الخالصة.

قوله تعالى: ﴿لَرْؤُفٌ﴾ [١٤٣] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحفص وأبو جعفر بواو بعد الهمزة لفظيةً.

وقرأ الباقر بغير واو بعد الهمزة، وسهّل أبو جعفر الهمزة من «رءوف»، بخلاف^(٢) عنه. وورش^(٣) على أصله في «رءوف» بالمد، والتوسط، والقصر^(٤).

قوله تعالى: ﴿عَمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [١٤٤] ﴿وَلَيْنٌ﴾ [١٤٥] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وزّوج بالتاء الفوقية على الخطاب. وقرأ الباقر بالياء التحتية على الغيبة^(٥).

قوله تعالى: ﴿هُوَ مُؤَلِّمٌ﴾ [١٤٨] قرأ ابن عامر بألف بعد اللام المفتوحة، أى: مَضْرُوفٌ إليها.

(١) الصواب بتحقيقها بالإنفراد؛ لأن الهمزة الأولى محققة عند الجميع، وإنما الخلاف في الهمزة الثانية فقط.

(٢) هذا التسهيل من رواية ابن وردان، انفرد به الحنبلي عنه؛ فلا يقرأ به، ولذا أسقطه من الطيبة على عادته في الانفرادات. راجع: الإتحاف (٤٢١/١).

(٣) من طريق الأزرق.

(٤) ينظر: الكشف (٢٦٦/١)، السبعة (١٧١)، الشواذ (١٠)، الحجة (٢٢٩/٢)، حجة القراءات (١٦٦)، العنوان (٧٢)، شرح الطيبة (٧١/٤ - ٧٣)، شرح شعلة (٢٧٨)، إتحاف فضلاء البشر (٤٢١/١، ٤٢٢).

(٥) على الخطاب للمسلمين وهو الظاهر أو لـ «الذين» على الالتفات تحريكاً لهم وتنشيطاً، والباقر بالغيبة ردّاً على الذين أوتوا الكتاب، أو ردّاً على المؤمنين، ويكون التفاتاً من خطابهم بقوله: «وجوهكم - كنتم» فإن جعلناه خطاباً للمسلمين، فهو وعد لهم وبشارة، أى: لا يخفى على جدكم واجتهادكم في قبول الدين، فلا أدخل بثوابكم.

وإن جعلناه كلاماً مع اليهود، فهو وعيد وتهديد لهم، ويحتمل أيضاً أنه ليس بغافل عن مكافأتهم ومجازاتهم، وإن لم يجعلها لهم؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار﴾ [إبراهيم: ٤٢].

والباقون بكَسْرِ اللام، وبعدها ياء ساكنة، أى: مستقبلها^(١).
 قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ﴾ [١٤٨] «أَيْن» هنا مقطوعة في المرسوم؛ فيقف عليها «أَيْن»، ثم يصل «أَيْن ما تكونوا».
 قوله تعالى: ﴿يَفْعَلْ عَنَّا تَمَلُّونَ﴾ [١٤٩] «وَمِنْ حَيْثُ حَرَجْتَ» [١٥٠] قرأ أبو عمرو بالياء التحتية على الغيبة.
 وقرأ الباقون بالتاء الفوقية على الخطاب.
 قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَكُونُ﴾ [١٥٠] قرأ ورش - عن طريق الأزرق - الياء بعد اللام وقفًا ووصلًا.
 وقرأ حمزة هكذا في الوقف دون الوصل.
 والباقون بالهمزة المفتوحة بعد اللام [المكسورة]^(٢) وقفًا ووصلًا.
 قوله تعالى: ﴿وَأَخْشَوْني وَلَا تَمَيَّنْ يَمَيَّنِي﴾ [١٥٠] الياء هنا ثابتة بعد النون في المرسوم، فيقف عليها بالياء، ويصلها بالياء؛ لموافقة المرسوم.
 قوله تعالى: ﴿فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [١٥٢] قرأ ابن كثير بفتح الياء.
 والباقون بالسكون.
 قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [١٥٢] أثبتها يعقوب وقفًا ووصلًا، وحذفها الباقون وقفًا ووصلًا.

= ينظر: الباب في علوم الكتاب (٤٣/٣)، حجة القراءات (١١٧)، العنوان (٧٢)، إتحاف (٤٢٣)، شرح شعلة (٢٧٩)، شرح الطيبة (٧٣/٤).
 (١) قراءة الجمهور: «مُولِيها» على اسم فاعل، وقد تقدم أنه حذف أحد مفعوليه، وقرأ ابن عامر - ويعزى لابن عباس - «مُولاهَا» على اسم المفعول، وفيه ضمير مرفوع قائم مقام الفاعل، والثاني: هو الضمير المتصل به وهو «ها» العائد على الوجهة.
 وقيل: على التولية؛ ذكره أبو البقاء، وعلى هذه القراءة يتعين عود «هو» إلى الفريق؛ إذ يستحيل في المعنى عوده على الله تعالى. ولقراءة ابن عامر معنيان:
 أحدهما: ما وليته فقد ولاك؛ لأن معنى وليته أى: جعلته بحيث يليه، وإذا صار بحيث يلي ذاك، فذاك أيضًا يلي هذا، فإذا قد يفيد كل واحد منهما الآخر.
 فهو كقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] فهذا قول القراء.
 الثاني: «هُوَ مُولِيها» أى: قد زينت لك تلك الجهة، أى: صارت بحيث تتبعها وترضاها.
 ينظر: الباب (٥٧/٣)، السبعة (١٧١)، الكشف (٢٦٧/١)، الحجة للقراء السبعة (٢٣٠/٢)، العنوان (٧٢)، حجة القراءات (١١٧)، شرح الطيبة (٧٤/٤)، شرح شعلة (٢٧٨)، إتحاف فضلاء البشر (٤٢٢/١).
 (٢) سقط في ج.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَقَوَّعَ حَيْرًا﴾ [١٥٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بالياء التحتية وتشديد الطاء، وإسكان العين.

وقرأ الباقر بالتاء الفوقية، وتخفيف الطاء، وفتح العين^(١).

قوله تعالى: ﴿وَالْمُدْكَيَّ﴾ [١٥٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ نافع^(٢) بالفتح والإمالة بين بين.

والباقر بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لِلنَّاسِ﴾ [١٥٩] ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ [١٦٥] قرأ أبو عمرو^(٣) بالإمالة محضة،

بخلاف عنه.

والباقر بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ [١٦٠] قرأ ورش^(٤) بتغليظ اللام.

والباقر بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [١٦٠]، وكذا: ﴿عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [١٦١] قرأ حمزة،

ويعقوب بضم الهاء.

والباقر بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَالنَّهَارِ﴾ [١٦٤] قرأ أبو عمرو، والدوري، عن الكسائي، بالإمالة

محضة.

وقرأ ورش^(٥) بالإمالة بين بين.

[والباقر بالفتح]^(٦).

واختلف عن قالون، وحمزة^(٧) بين الفتح والإمالة بين بين.

قوله تعالى: ﴿فَأَنصَحَا لِأَزْرَقَ﴾ [١٦٤] قرأ الكسائي بالإمالة محضة.

وقرأ نافع^(٨) بالفتح والإمالة بين بين.

(١) فأما قراءة حمزة، فتكون «من» شرطية، فتعمل الجزم، وافق يعقوب في الأولى، وأصل «يَطْوَع» «يَطْوَع»، فأدغم «ومن» في محل رفع بالابتداء، والخبر: فعل الشرط، على ما هو الصحيح.

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه، وليس لقالون سوى الفتح.

(٣) من رواية الدوري، وليس فيها للسوسي سوى الفتح.

(٤) من طريق الأزرق.

(٥) من طريق الأزرق.

(٦) سقط في ج.

(٧) ليس لهما فيه سوى الفتح، ولا تصح عنهما الإمالة.

(٨) من رواية ورش من طريق الأزرق.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾ [١٦٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بغير ألف بعد الياء التحتية على الأفراد.

وقرأ الباقون بالألف على الجمع^(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [١٦٥] قرأ نافع، وابن عامر، ويعقوب، وابن وردان. بخلاف عنه. بالتاء الفوقية على الخطاب.

والباقون بالياء التحتية على الغيبة.

وأمال السوسى الألف بعد الراء فى الوصل، بخلاف عنه.

والباقون بالفتح.

وأما فى الوقف: فأمال محضة: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف وورش^(٢) بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ﴾ [١٦٥] قرأ ابن عامر بضم الياء^(٣).

والباقون بفتحها.

قوله تعالى: ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [١٦٥] قرأ أبو جعفر، ويعقوب بكسر الهمزة فيهما.

والباقون بفتح الهمزة فيهما.

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ [١٦٦] قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، وابن ذكوان بإظهار الذال عند التاء. واختلف عن رويس^(٤).

والباقون بالإدغام.

(١) فالجمع لاختلاف أنواعها: جنوباً ودبوراً وصبا وغير ذلك، وإفرادها على إرادة الجنس وكل ريح فى القرآن ليس فيها ألف ولام، اتفق القراء على توحيدها، وما فيها ألف ولام اختلفوا فى جمعها وتوحيدها، إلا الريح العقيم فى سورة الذاريات آية [٤١]، اتفقوا على توحيدها، والحرف الأول من سورة الروم: ﴿الرياح مبشرات﴾ [الروم: ٤٦] اتفقوا على جمعها، والرياح تذكر وتؤنث . ينظر: اللباب (٣/١٣١).

(٢) من طريق الأزرق .

(٣) مبنياً للمفعول من «أرِيتُ» المنقولة من «أرِيتُ» بمعنى: أبصرت، فتعدت لاثنتين: أولهما: قام مقام الفاعل، وهو الواو، والثانى: هو العذاب .

ينظر: اللباب (٣/١٤٢).

(٤) ليس له سوى الإظهار، ولم يصح عنه خلاف فى الإدغام .

قوله تعالى: ﴿يَهُمُّ الْأَسْبَابُ﴾ [١٦٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف في الوصل بضم الهاء والميم.

وقرأ أبو عمرو، ويعقوب بكسر الهاء والميم.

والباقون بكسر الهاء، وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾ [١٦٧] قرأ حمزة [والكسائي]^(١)، وخلف، ويعقوب بضم الهاء والميم. وأبو عمرو بكسر الهاء والميم.

والباقون بكسر الهاء.

وضم الميم، وضم الهاء من ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [١٦٧] حمزة، ويعقوب. وكسرها الباؤون.

قوله تعالى: ﴿مِنَ النَّارِ﴾ [١٦٧] قرأ أبو عمرو، والدوري عن الكسائي بالإمالة محضة.

وقرأ ورش^(٢) بين اللفظين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿خُطُوتٍ﴾ [١٦٨] قرأ نافع، وأبو عمرو، وحمزة، وخلف، وأبو بكر بإسكان الطاء. واختلف عن البرزى.

والباقون بالضم^(٣).

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ﴾ [١٦٩] قرأ أبو عمرو بإسكان الراء، وروى عن الدوري، عنه. أيضاً. اختلاس الضمة.

والباقون بالضم^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [١٧٠] أدغم أبو عمرو، ويعقوب اللام في اللام، بخلاف

(١) سقط في أ.

(٢) من طريق الأزرق.

(٣) أما من ضم العين؛ فلأن الواحدة «خطوة» فإذا جُمِعت حركت العين؛ للجمع، كما فُعِلَ في الأسماء التي على هذا الوزن؛ نحو: «غرفة وغرفات»، وتحريك العين على هذا الجمع؛ للفصل بين الاسم والصفة؛ لأن كل ما كان اسماً، جمعته بتحريك العين؛ نحو: «تَمْرَةٌ وتَمَرَات»، و«غَرْفَةٌ وغَرْفَات»، و«شَهْوَةٌ وشَهَوَات» وما كان نعتاً، جمع بسكون العين؛ نحو: «ضَخْمَةٌ وضَخْمَات»، و«عَبْلَةٌ وعَبْلَات»، والخطوة: من الأسماء، لا من الصفات، فتجمع بتحريك العين.

فأما قراءة الجمهور؛ فلأن «فُعلة» الساكنة العين السالمتها إذا كانت اسماً جاز في جمعها بالالف والتاء ثلاثة أوجه -وهي لغات مسموعة عن العرب-: السكون وهو الأصل، والإتباع، والفتح في العين تخفيفاً.

ينظر: الباب (٣/١٥٢، ١٥٣).

(٤) وهو الوجه الثالث للدوري.

عنهما.

وقرأ بضم القاف هشام، والكسائي، ورؤيس.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾ [١٧٠] قرأ الكسائي بإدغام اللام في النون^(١).

وقرأ الباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿لَا يَقُولُ سَيِّئًا﴾ [١٧٠] قرأ ورش^(٢) بالمد، والتوسط على الياء، وقفًا ووصلًا، وسكت حمزة في الوصل قبل الهمزة، بخلاف عن خلاد. وعن حمزة - أيضًا - المد كوزش. وإذا وقف حمزة أبدل الهمزة ياءً مفتوحةً مخففةً وعنه - أيضًا - تشديدها في الوقف.

والباقون بالهمز وقفًا ووصلًا.

قوله تعالى: ﴿الْمَيْتَةِ﴾ [١٧٣] قرأ أبو جعفر بتشديد الياء التحتية.

وقرأ الباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ﴾ [١٧٣] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب بكسر النون في الوصل.

وقرأ الباقون بالضم^(٣)، وإذا وقف على النون بالإسكان ابتدئ بضم الهمزة.

وقرأ أبو جعفر بكسر الطاء^(٤).

(١) والكسائي يدغم لام «هل» و «بل» في ثمانية أحرف: التاء؛ كقوله: ﴿بل تؤثرون﴾ [الأعلى: ١٦]، والنون ﴿بل نتبع﴾ [البقرة: ١٧٠]، والتاء ﴿هل ثوب﴾ [المطففين: ٣٦]، ﴿والسين بل سولت﴾ [يوسف: ١٨]، والزاي ﴿بل زين﴾ [الرعد: ٣٣]، والضاد ﴿بل ضلوا﴾ [الأحقاف: ٢٨]، والطاء ﴿بل ظننتم﴾ [الفتح: ١٢]، والطاء ﴿بل طبع الله﴾ [النساء: ١٥٥]، وأكثر القراء على الإظهار، ووافقه حمزة في التاء والسين، والإظهار هو الأصل.
ينظر: الباب (١٥٧/٣).

(٢) من طريق الأزرق.

(٣) إتياعًا لضم الثالث، وليس هذا الخلاف مقصوراً على هذه الكلمة، بل إذا التقى ساكنان من كلمتين؛ وضم الثالث ضمًا لازماً؛ نحو: ﴿ولقد استهزئ﴾ [الأنعام: ١٠]، ﴿قل ادعوا﴾ [الإسراء: ١١٠]، و﴿قالت اخرج﴾ [يوسف: ٣١] - جرى الخلاف المذكور، إلا أن أبا عمرو خرج عن أصله في ﴿أو﴾ [المزمل: ٣]، و﴿قل ادعوا﴾ [الإسراء: ١١٠] فضمهما، وابن ذكوان خرج عن أصله، فكسر التنوين خاصة؛ نحو ﴿محظوراً انظر﴾ [الإسراء: ٢٠، ٢١] واختلف عنه في ﴿برحمة ادخلوا﴾ [الأعراف: ٤٩]، ﴿خبينة اجتثت﴾ [إبراهيم: ٢٦] فمن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين، ومن ضم فلا إتياع.

ينظر: الباب (١٧٨/٣)

(٤) لأن الأصل «اضطَرَّ» بكسر الراء الأولى، فلما أدغمت الراء في الراء نُقلت حركتها إلى الطاء بعد =

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿يَا لَهْدَى﴾ [١٧٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ نافع^(١) بالفتح، وبين اللفظين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿عَلَى الْكَايِ﴾ [١٧٥] قرأ أبو عمرو، والدؤري - عن الكسائي - بالإمالة

محضة، وقرأ ورش^(٢) بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾ [١٧٧] قرأ حمزة، وحفص بنصيب الراء.

والباقون بالرفع^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ﴾ [١٧٧] قرأ نافع، وابن عامر بكسر النون مخففة، ورفع

الراء.

وقرأ الباقون بنصب النون المشددة، ونصب الراء.

قوله تعالى: ﴿وَاللَّيِّنِينَ﴾ [١٧٧] قرأ نافع بالهمزة.

والباقون بالياء التحتية مشددة. وورش^(٤) على أصله بالمد - على الهمز - والتوسط

والقصر.

= سلبها حركتها .

ينظر: اللباب (١٧٧/٣) .

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٢) من طريق الأزرق .

(٣) فقراءة رفع «البر» على أنه اسم «لَيْسَ»، و «أَنْ تُؤَلُّوا» خبرها في تأويل مصدر، أي: ليس البر

تؤليتكم، ورجحت هذه القراءة من حيث إنه ولي الفعل مرفوعه قبل منصوبه، وأما قراءة النصب

فـ«البر» خبر مقدم، و «أَنْ تُؤَلُّوا» اسمها في تأويل مصدر، ورجحت هذه القراءة بأن المصدر المؤول

أعرف من المحلى بالالف واللام؛ لأنه يشبه الضمير من حيث إنه لا يوصف ولا يوصف به،

والأعرف ينبغي أن يجعل الاسم وغير الأعراف الخبر، وتقديم خبر «ليس» على اسمها قليل؛ حتى

زعم منه جماعة منهم ابن درستويه، قال: لأنها تشبه «مأ» المجازية ولأنها حرف على قول جماعة،

لكنه محجوج بهذه القراءة المتواترة، ويقول الشاعر [من الطويل]

فَلَيْسَ سَوَاءَ عَالِمٍ وَجْهٌ

سَلَى إِنْ جَهِلَتِ النَّاسُ عَنَّا وَعَنَهُمُ

وقال آخر: [من الطويل]

وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْخُطُوبِ مُعَوَّلٌ

أَلَيْسَ عَظِيمًا أَنْ ثَلِمَ مُلِمَّةٌ

ينظر: اللباب (١٩١/٣). وفي ج: والباقون بالفتح .

(٤) من طريق الأزرق .

قوله تعالى: ﴿وَمَآ تَىٰ أَلَمَالٌ﴾ [١٧٧] قرأ ورش^(١) بالمد والتوسط والقصر. وإذا وقف على «آتى» فله ستة أوجه: ثلاثة مع الفتح، وثلاثة مع الإمالة. وأمال حمزة، وخلف، والكسائي محضة. وأمال نافع^(٢) بين بين، وله الفتح أيضًا. والباقون بالفتح، وإذا وصل القارئ، ووقف على «المال» فلا إمالة. قوله تعالى: ﴿ذَوَىٰ الْفُرْقَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ [١٧٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة فيهما.

وقرأ نافع^(٣) بالفتح والإمالة بين بين، وأمال أبو عمرو «القريبى» بين بين، دون «اليتامى»؛ لأنها على وزن «فُعْلَى». والباقون بالفتح فيهما.

قوله تعالى: ﴿فِي الْأَنْسَاءِ... وَحِينَ الْأَبْنَاءِ﴾ [١٧٧] قرأ أبو جعفر، وأبو عمرو - بخلاف عنه - بإبدال الهمزة ألفًا. وقرأ الباقر بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿فِي الْقَتْلِ الْخُرُ﴾ [١٧٨] إذا وصل «القتلى» بـ «الحر» فلا إمالة، وإذا وقف على «القتلى» أمال حمزة، والكسائي، وخلف محضة. وأبو عمرو بين بين. ونافع^(٤) قرأ بالفتح، وبين اللفظين. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ﴾ [١٧٨] مثل «القتلى» فى الوقف، ونقل ورش، وسكت حمزة على الساكن، بخلاف عن خلاد. وإذا وقف نقل كورش، بخلاف عنه. قوله تعالى: ﴿مِنْ أَحِبِّ شَيْءٍ﴾ [١٧٨] قرأ ورش^(٥) بالمد والتوسط فى «شئ». وقرأ حمزة بالسكت فى الوصل، وله المد - أيضًا - كورش. وإذا وقف حمزة وهشام: فلهما فى «شئ» المرفوع ستة أوجه: الأول: الوقف على ياء ساكنة.

الثانى: الإشمام مع السكون - أيضًا - وهو أن يضم القارئ شَفْتَيْهِ بعد السكون من غير صوت.

(١) من طريق الأزرق .

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٤) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٥) من طريق الأزرق .

الثالث: الوقف على ياء مضمومة.

الرابع: الوقف على ياء ساكنة مشددة.

الخامس: الوقف بالإشمام مع التشديد.

السادس: ضم^(١) الياء مع التشديد.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا﴾ [١٨٢] قرأ أبو جعفر بإخفاء النون عند

الخاء.

والباقون بالإظهار، وأمال حمزة الألف بعد الخاء.

والباقون بالفتح.

وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب، وشعبة «موص» بفتح الواو وتشديد

الصاد^(٢).

والباقون بإسكان الواو، وتخفيف الصاد^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَفَذِيَّةٌ طَعَامٌ وَمَسْكِينٌ﴾ [١٨٤] قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن ذكوان^(٤)

«فدية» بغير تنوين، «طعام» بخفض الميم، «مساكين» بفتح الميم والسين وألف بعد السين، وفتح النون على الجمع.

[وقرأ]^(٥) هشام بتنوين «فدية»، ورفع الميم من «طعام»، و «مساكين» بالجمع.

وقرأ الباقر بتنوين «فدية» ورفع ميم «طعام» وكسر الميم وإسكان السين وكسر النون

مع التنوين. وأدغم أبو عمرو ويعقوب الميم في الميم، بخلاف عنهما.

(١) في ج: بضم.

(٢) كقوله ﴿مَا وَصَىٰ بِهِ نوحًا﴾ [الشورى: ١٣]، و﴿وصينا الإنسان﴾ [لقمان: ١٤].

ينظر: اللباب (٢٤٥/٣)، السبعة (١٧٥، ١٧٦)، الحجة (٢٧١/٢)، حجة القراءات (١٢٤)، شرح الطيبة (٩١/٤)، العنوان (٧٣)، شرح شعلة (٢٨٤)، الإتحاف (٤٣٠/١).

(٣) وهما لغتان؛ من «أَوْصَىٰ»، و «وَصَّىٰ»؛ كما قدّمنا، إلا أن حمزة، والكسائي، وأبا بكر من جملة من قرأ: «وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ» [البقرة: ١٣٢] ونافعًا، وابن عامر يقرآن «أَوْصَىٰ» بالهمزة، فلو لم تكن القراءة سُنةً متبعة لا تجوز بالراء، لكان قياس قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وحفص هناك: «وَوَصَّىٰ» - بالتضعيف - أن يقرءوا هنا «مَوْصٌ» بالتضعيف أيضًا، وأما نافع، وابن عامر، فإنهما قرءا هنا: «مَوْصٌ» مخففا؛ على قياس قراءتهما هناك، و «أَوْصَىٰ» على «أَفْعَلَ» وكذلك حمزة، والكسائي، وأبو بكر قرءوا: «وَوَصَّىٰ» - هناك - بالتضعيف؛ على القياس.

ينظر: اللباب (٢٤٥/٣).

(٤) تنظر قراءة نافع وابن ذكوان في: الكشف (٢٨٢/١)، السبعة (١٧٦)، الحجة (٢٧٣/٢)، حجة القراءات (١٢٤)، شرح شعلة (٢٨٤، ٢٨٥)، شرح الطيبة (٩١/٤)، الإتحاف (٤٣٠/١)، العنوان (٧٣).

(٥) سقط في ج.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ﴾ [١٨٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالياء التحتية وتشديد الطاء والواو، وإسكان العين.

وقرأ الباقون بالتاء الفوقية وتخفيف الطاء، مع تشديد الواو، وفتح العين.
قوله تعالى: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكَ﴾ [١٨٤] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر بإسكان الهاء.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿فِيهِ الْفُرْقَانُ﴾ [١٨٥] قرأ ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الراء، وحذف الهمزة^(١) وقفًا ووصلًا، وحمزة وقفًا لا وصلًا، وورش لا يمدُّ على الهمزة؛ لأن قبل الهمزة ساكن صحيح، وهو الراء.

قوله تعالى: ﴿مِنَ الْهُدَى﴾ [١٨٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضةً، وقرأ نافع^(٢) بالفتح وبين اللفظين.
والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [١٨٥] قرأ أبو جعفر برفع السين من «اليسر» و«العسر».
والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا﴾ [١٨٥] قرأ أبو بكر شعبة، ويعقوب بفتح الكاف وتشديد الميم.
وقرأ الباقون بإسكان الكاف وتخفيف الميم^(٣).

قوله تعالى: ﴿دَعْوَةُ الدَّاعِ إِذَا دَعَا﴾ [١٨٦] قرأ أبو عمرو، وورش، وأبو جعفر بإثبات الياء وصلًا، وحذفوها، وقفًا فيهما، ويعقوب بالإثبات وقفًا ووصلًا، وعن قالون فيهما

(١) واختلف في توجيه قراءته على وجهين، أظهرهما: أنه من باب النقل كما ينقل ورش حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم يحذفها في نحو: قد أفلح، وهو إن لم يكن أصله النقل، إلا أنه نقل هنا لكثرة الدور وجمعًا بين اللغتين، والثاني: أنه مشتق عنده من: قُرِئْتُ بين الشيتين، فيكون وزنه على هذا فعالًا، وعلى الأول فُعَلَاتًا، وذلك أنه قد قُرِئَ فيه بين السور والآيات والحكم والمواعظ. وأما قول من قال: إنه مشتق من قُرِئْتُ الماء في الحوض أي: جمعته - فغلط؛ لأنهما مادتان متغايرتان. و«القرآن» مفعول لم يسم فاعله، ومعنى أنزل فيه القرآن أن القرآن نزل فيه، فهو ظرف لإنزاله، قيل: في الرابع والعشرين منه، وقيل: أنزل في شأنه وفضله؛ كقولك: أنزل في فلان قرآن.
ينظر: الدر المصون (٢/ ٢٨٠، ٢٨١).

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٣) من أكمل والهمزة فيه للتعدية. وأما قراءة تشديد الميم والتضعيف للتعديّة أيضًا؛ لأن الهمزة والتضعيف يتعاقبان في التعديّة غالبًا.
ينظر: الدر المصون (٢/ ٢٨٧).

الحذف وقفًا ووصلًا، والإثبات في الوصل دون الوقف.

والباقون بالحذف وقفًا ووصلًا^(١).

قوله تعالى: ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ﴾ [١٨٦] قرأ ورش بفتح الياء.

والباقون بالإسكان.

وأبدل الهمزة واوًا: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه.

ولم يمل أحد ﴿وَعَفَا﴾ [١٨٧] لأنه واوى.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلْيَسَ الْيَوْمَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ضَلُّوا أَبَدًا﴾ [١٨٩] قرأ أبو عمرو، وورش،

وحفص، وأبو جعفر بضم الباء من المعرف والمنكر.

والباقون بالكسر^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْإِلَهَ مِنْ أَتَعَزَّ﴾ [١٨٩] قرأ نافع، وابن عامر بكسر النون مخففة،

ورفع الراء.

وقرأ الباقون بضم النون مشددة، ونصب الراء، وأمال الألف المنقلبة بعد القاف:

حمزة، والكسائي، وخلف محضة. ونافع^(٣) بالفتح [و]^(٤) بين اللفظين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُقْبِلُوهُمْ... حَتَّى يُقْبِلُوكُمْ... فَإِنْ قَتَلُوكُمْ﴾ [١٩١] قرأ حمزة،

والكسائي، وخلف^(٥) بفتح التاء قبل القاف، وإسكان القاف، وضم التاء بعدها في الثلاثة،

(١) والياءان من قوله «الداع - دعان» من الزوائد عند القراء، ومعنى ذلك أن الصحابة لم تثبت لها صورة في المصحف، فمن القراء من أسقطها تبعًا للرسم وقفًا ووصلًا، ومنهم من يثبتها في الحالين، ومنهم من يثبتها وصلًا ويحذفها وقفًا. وجملة هذه الزوائد اثنان وستون ياء.

ينظر: الدر المصون (٢/٢٩٠، ٢٩١).

(٢) وكذلك في تصغيره، ولا يبالى بالخروج من كسر إلى ضم؛ لأن الضمة في الياء، والياء بمنزلة كسرتين، فكانت الكسرة التي في الياء كأنها وليت كسرة؛ قاله أبو البقاء، رحمه الله.

ينظر: اللباب (٣/٣٣٦)، حجة القراءات (١٢٧)، الحجة (٢/٢٨٠ - ٢٨٢)، العنوان (٧٣)، شرح شعلة (٢٨٦)، شرح الطيبة (٤/٩٣، ٩٤)، إتحاف فضلاء البشر (١/٤٣٢)، الإملاء (١/٨٤).

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٤) سقط في ج.

(٥) أما توجيه قراءة حمزة والكسائي وخلف ففيها تأويلان:

أحدهما: أن يكون المجاز في الفعل، أى: ولا تقتلوا بعضهم؛ حتى يقتلوا بعضكم؛ ومنه «قاتل معه ربيون» [آل عمران: ١٤٦]، ثم قال «فَمَا وَهَّوْا»، أى ما وَهَّنَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ، وقال الشاعر:

[من المتقارب]

فَإِنْ تَقْتُلُونَا تَقْتُلْنَا وَإِنْ تَقْصِدُوا لِذِمِّ نَقْصِدْ =

وبالتاء الفوقية فى الأولى، والياء التحتية فى الثانية^(١).

والباقون بضم التاء الفوقية والياء التحتية، وفتح القاف وألف بعد القاف وكسر التاء بعد الألف فى الأول^(٢) والثانى.

وأما^(٣) الثالث: فالتاء. بعد الألف. مفتوحة، ولا خلاف فى «فاقتلوهم»، وهى الرابعة.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ فَرَّ مِنْ فِيْهِمْ الْخَجَّ﴾ [١٩٧] قرأ يعقوب بضم الهاء.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوفَ وَلَا حِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [١٩٧] قرأ أبو جعفر بالرفع والتنوين^(٤) فى الشاء المثثلة والقاف واللام، ووافقه ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب فى

= أى: فَإِنْ تَقْتُلُوا بَعْضَنَا. يروى أن الأعمش قال لحمزة: رأيت قراءتك، إذا صار الرجلُ مَقْتُولًا، فبعد ذلك كيف يصير قاتلاً لغيره؟!.

قال حمزة: إِنَّ الْعَرَبَ، إِذَا قُتِلَ مِنْهُمْ رَجُلٌ قَالُوا: قَتَلْنَا، وَإِذَا ضَرَبَ مِنْهُمْ رَجُلٌ، قَالُوا ضَرَبْنَا، وَأَجْمَعُوا عَلَى «فَاقْتُلُوهُمْ» أَنَّهُ مِنَ الْقَتْلِ، وَفِيهِ بَشَارَةٌ بِأَنَّهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، فَإِنَّهُمْ مَتَمَكِّنُونَ مِنْهُمْ بِحَيْثُ إِنَّكُمْ أَمَرْتُمْ بِقَتْلِهِمْ، لَا بِقَتْلِهِمْ؛ لِنُضْرَتِكُمْ عَلَيْهِمْ وَخِذْلَانِهِمْ؛ وهى تؤيد قراءة الأخوين.

ينظر: اللباب (٣/٣٤٤)، السبعة (١٧٩)، الكشف (١/٢٨٠)، الحجة (٢/٢٨٤، ٢٨٥)، العنوان (٧٣)، شرح الطيبة (٤/٩٤ - ٩٦)، حجة القراءات (١٢٧، ١٢٨)، شرح شعله (٢٨٦)، الإتحاف (١/٤٣٣).

(١) فى ج: الثانى.

(٢) فى ج: الألف.

(٣) فى ج: وأمال.

(٤) فأما قراءة الرفع ففيها وجهان:

أظهرهما: أن «لا» ملغاة، وما بعدها رفع بالابتداء، وسوِّغَ الابتداء بالنكرة؛ تقدم النفى عليها، و«فى الحج» خبر المبتدأ الثالث، وحذف خبر الأول والثانى؛ لدلالة خبر الثالث عليهما، أو يكون «فى الحج» خبر الأول، وحذف خبر الثانى والثالث؛ لدلالة خبر الأول عليهما، ويجوز أن يكون «فى الحج» خبر الثلاثة، ولا يجوز أن يكون «فى الحج» خبر الثانى، وحذف خبر الأول والثالث؛ لقبح مثل هذا التركيب، ولتأديته إلى الفصل.

والثانى: أن تكون «لا» عاملة عمل ليس، ولعملها عمل ليس شروط: تنكير الاسم، وألا يتقدم الخبر، ولا ينتقض النفى؛ فيكون «رَفَتْ» اسمها، وما بعده عطف عليه، و«فى الحج» الخبر على حسب ما تقدم من التقادير فيما قبله.

وخرجه ابن عطية بهذا الوجه، وهو ضعيف؛ لأن إعمال «لا» عمل ليس لم يقم عليه دليل صريح، وإنما أنشدوا أشياء محتملة؛ أنشد سيبويه: [من مجزوء الكامل]

مَنْ صَدَّ عَنْ نَيْرَانِهَا قَاتَسَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاحُ

وأنشد غيره: [من الطويل]

تَعَزَّزْ فَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا

الأول والثانى - أى: الشاء المثلثة والقاف - وانفرد أبو جعفر بالرفع والتنوين فى اللام من «جدال».

والباقون بالنصب، وعدم التنوين فى الثلاثة^(١).
 قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُونِ يَكَاؤُلِي﴾^(٢) [١٩٧] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر بإثبات الياء فى الوصل دون الوقف، وأثبتها يعقوب، وقفًا ووصلًا، وحذفها الباقون وقفًا ووصلًا.
 قوله تعالى: ﴿نَسَائِكُكُمْ﴾ [٢٠٠] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام الكاف فى الكاف^(٣)، بخلاف عنهما.

والباقون بالإظهار.
 قوله تعالى: ﴿مِنْ خَلَقِ﴾ [٢٠٠] قرأ أبو جعفر بإخفاء النون عند الخاء.
 والباقون بالإظهار.
 قوله تعالى: ﴿لَيْنِ أَتَقَرِّ﴾، ﴿وَلِذَا قَوْلَى سَعَى﴾ [٢٠٣، ٢٠٥] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضة فيهم.
 وقرأ نافع^(٤) بالفتح وبين اللفظين.

= وقول الآخر: [من البسيط]

لَا الدَّارُ دَارًا وَلَا الْجِرَانُ جِرَانًا

أَنْكَرْتُهَا بَعْدَ أَغْوَامٍ مَضِينَ لَهَا

وأنشد ابن السجى: [من الطويل]

سِوَاهَا وَلَا فِي حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيَا

ينظر: اللباب (٣/٣٩٦)، السبعة (١٨٠)، الكشف (١/٢٨٥)، حجة القراءات (١٢٨)،
 (١٢٩)، الحجة (٢/٢٨٦)، شرح الطيبة (٤/٩٦)، شرح شعلة (٢٨٧)، العنوان (٧٣)، الإتحاف
 (٤٣٣/١).

(١) وأما من نصب الثلاثة منونة: فتخريجها على أن تكون منصوبة على المصدر بأفعال مقدرة من لفظها، تقديره: فلا يرفُث رَفَثًا، ولا يَفْسُقُ فُسُوقًا ولا يجادل جدالًا، وحيثنذا فلا عمل لـ «لا» فيما بعدها، وإنما هى نافية للجمل المقدرة، و «فى الحج» متعلق بأى المصادر الثلاثة شئت، على أن المسألة من التنازع، ويكون هذا دليلًا على تنازع أكثر من عاملين، وقد يمكن أن يقال: إن «لا» هذه هى التى للتبرئة على مذهب من يرى أن اسمها معرب منصوب، وإنما حذف تنوينه تخفيفًا، فرجع الأصل فى هذه القراءة الشاذة؛ كما رجع فى قوله: [من الوافر]

أَلَا رَجُلًا جَزَاَهُ اللَّهُ خَيْرًا

.....

ينظر: اللباب (٣/٣٩٨).

(٢) زاد فى ج: أولى.

(٣) قالوا: شبه حركة الإعراب بحركة البناء فحذفها للإدغام، وأدغم أيضًا «مناسككم» ولم يدغم ما يشبهه من نحو: ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥] و ﴿وَجُوهُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦]. ينظر: اللباب (٣/٤٣٢).

(٤) من رواية ورش من طريق الأزرق.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ﴾ [٢٠٦] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام اللام فى اللام، بخلاف عنهما.

والباقون بالإظهار.

وقرأ هشام، والكسائى، وزوئيس بضم^(١) القاف.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿مَرَمَسَاتِ اللَّهِ﴾ [٢٠٧] قرأ الكسائى بالإمالة محضة.

والباقون بالفتح، ويقف الكسائى بالهاء فى «مرضات»^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ﴾ [٢٠٧] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، وحفص بمد الهمزة.

والباقون بالقصر، وسهّل أبو جعفر^(٣) [الهمزة من]^(٤) «رءوف»، بخلاف عنه. وورش على أصله فى «رءوف» بالمد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ﴾ [٢٠٨] قرأ نافع، وابن كثير، والكسائى، وأبو جعفر بفتح السين.

والباقون بالكسر^(٥).

قوله تعالى: ﴿خُطُوتٍ﴾ [٢٠٨] قرأ نافع، وأبو عمرو، وحمزة، وخلف، وأبو بكر بإسكان الطاء، واختلف عن البزى.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَكُتُكُ وَفُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [٢١٠] قرأ أبو جعفر بخفض التاء^(٦).

(١) بالإشمام، وليس بالضم كما ذكر المؤلف، والإشمام هنا: عبارة عن تحريك القاف بحركة مركبة من حركتين: ضمة وكسرة، وجزء الضمة مقدم، وهو الأقل، ولبه جزء الكسرة، وهو الأكثر.

(٢) ينظر: الباب (٤٧٢/٣)، العنوان (٧٣)، الإتحاف (٤٣٤/١)، حجة القراءات (١٢٩)، شرح الطيبة (٩٦/٤)، البحر المحيط (١٢٨/٢)، الدر المصون (٥٠٩/١).

(٣) هذا التسهيل من رواية ابن وردان، انفرد به عنه الحنبلى، ولا يقرأ به؛ ولذا أسقطه الإمام ابن الجزرى من الطيبة؛ على عادته فى الانفرادات.

(٤) سقط فى ج.

(٥) ينظر: الباب (٤٧٣/٣)، السبعة (١٨١)، المحجة (٢٩٢/٢)، حجة القراءات (١٣٠)، العنوان (٧٣)، شرح شعلة (٢٨٨)، شرح الطيبة (٩٥/٤)، الإتحاف (٤٣٥/١).

(٦) وفيه وجهان: أحدهما: العطف على ظَلَّلَ، أى: إلا أن يأتهم فى ظلل، وفى الملائكة. والثانى: العطف على «الغمام» أى: من الغمام ومن الملائكة، فتوصف الملائكة بكونها ظللا على التشبيه، وعلى الحقيقة، فيكون المعنى: يأتهم أمر الله وآياته، والملائكة يأتون ليقوموا بما أمروا به من الآيات =

والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿وَالِلَّهِ تُرْجِعُ الْأَمْوَارَ﴾ [٢١٠] قرأ يعقوب، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف بفتح التاء، وكسر الجيم.

والباقون بضم التاء، وفتح الجيم^(١).

قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ﴾ [٢١١] قرأ حمزة وابن ذكوان^(٢)، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم.

والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة مع المد والقصر، وله - أيضًا - إبدالها مع المد والقصر، وهو ضعيف^(٣).

قوله تعالى: ﴿قَبَعَتِ اللَّهُ النَّيِّبِينَ﴾ [٢١٣] قرأ نافع بالهمز.

والباقون بغير همز.

وورش^(٤) على أصله من المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿لِيَحْكُمَ﴾ [٢١٣] قرأ أبو جعفر بضم الياء، وفتح الكاف.

والباقون بفتح الياء، وضم الكاف.

قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشَاءُ لَكَ﴾ [٢١٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة كالياء، ولهم - أيضًا - إبدالها وأوًا خالصة مكسورة. والباقيون بتحقيقها وهم على مراتبهم في المد.

وإذا وقف حمزة وهشام على «من يشاء» أبدلا الهمزة ألفًا مع المد والتوسط والقصر، ولهما - أيضًا - تسهيلها مع المد والقصر والروم.

وقرأ قبل، ورؤنس^(٥) ﴿مِرْطَ﴾ [٢١٣] بالسين.

وقرأ خلف - عن حمزة - بإشمامها كالزاي.

والباقون بالصاد.

= والتعذيب، أو غيرهما من أحكام يوم القيامة.

ينظر: الباب (٤٨٢/٣)، (٤٨٣).

(١) ينظر: الإتحاف (٤٣٥/١)، حجة القراءات (١٣٠، ١٣١)، الحجة (٣٠٤/٢)، شرح شعلة

(٢٨٨)، العنوان (٧٣).

(٢) وكذا هشام عن ابن عامر من طريق الداجوني.

(٣) لم نقرأ به، ولم يعول عليه أهل الأداء.

(٤) من طريق الأزرق.

(٥) زاد في ج: إلى.

قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [٢١٤] قرأ نافع «يقول» بالرفع.

والباقون بالنصب.

قوله تعالى: ﴿مَنْ نَعَزَّ اللَّهُ﴾ [٢١٤]، ﴿وَالْيَتَمَى﴾ [٢١٥]، ﴿وَعَسَى أَنْ﴾ [٢١٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، ونافع^(١) بالفتح، [والإمالة بين بين]^(٢).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَالْخَرَجُ﴾ [٢١٧] قرأ ورش^(٣) بترقيق الراء.

والباقون بالتفخيم.

قوله تعالى: ﴿رَحِمَتَ اللَّهُ﴾ [٢١٨] كتبت^(٤) «رحمت» هنا بالتاء المجرورة؛ فوقف^(٥) عليها بالهاء. خلافاً للمرسوم^(٦). ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب، ووقف الباقون بالتاء اتباعاً للمرسوم^(٧).

قوله تعالى: ﴿قُلْ فِيهِمَا﴾^(٨) إثم كبير^(٩) [٢١٩] قرأ حمزة، والكسائي بالتاء المثناة. وقرأ الباقون بالباء الموحدة^(٩).

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٢) في ج: وبين اللفظين.

(٣) من طريق الأزرق.

(٤) في ج: كتب.

(٥) في ج: يوقف.

(٦) في ج: للرسم.

(٧) وكتبت «رَحْمَةً» هنا بالتاء: إما جرّياً على لغة من يقف على تاء التانيث بالتاء، وإما اعتباراً بحالها في الوصل، وهى فى القرآن فى سبعة مواضع، كتبت فى الجميع تاء، هنا؛ وفى الأعراف: «إن رحمت الله» [آية: ٥٦]، وفى هود: «رحمت الله وبركاته» [آية: ٧٣]، وفى مريم: «ذكر رحمت ربك» [آية: ٢]، وفى الروم: «فانظر إلى آثار رحمت الله» [آية: ٥٠]، وفى الزخرف: «أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمت ربك خير» [آية: ٣٢].

ينظر: اللباب (٢٦/٤).

(٨) قرأ يعقوب بضم الهاء، والباقون بكسرها.

(٩) ووجه قراءة الجمهور واضح، وهو أن الإثم يوصف بالكبر مبالغة فى تعظيم الذنب، ومنه آية: «إنه كان حوباً كبيراً» [النساء: ٢]. وسُميت الموبقات: «الكبائر»، ومنه قوله تعالى: «يجتنبون كبائر الإثم» [الشورى: ٣٧]، و«كبائر ما تُنهون عنه»، [النساء: ٣١] وشرب الخمر، والقمار من الكبائر، فتاسب وصف إثمهما بالكبر، وقد أجمعت السبعة على قوله: «وإثمهما أكبر من نفعهما» بالباء الموحدة، وهذه توافقها لفظاً.

وأما وجه قراءة الأخوين: فلما باعتبار الآثمين من الشاربين، والمقامرين، فلكل واحد إثم، وإما باعتبار ما يترتب على تعاطيها من توالى العقاب، وتضعيفه، وإما باعتبار ما يترتب على شربهما مما

قوله تعالى: ﴿قُلِ أَلْمَعُوا﴾ [٢١٩] قرأ أبو عمرو بالرفع.

والباقون بنصب الواو.

قوله تعالى ﴿لَاغْنَتَكُمْ﴾ [٢٢٠] قرأ أحمد البزّي بتسهيل الهمزة وقفًا ووصلًا، وحمزة وقفًا لا وصلًا.

والباقون بالهمز^(١).

قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَظْهَرُ﴾ [٢٢٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر بتشديد الطاء والهاء مفتوحة.

والباقون بسكون الطاء وتخفيف الهاء مرفوعة^(٢).

قوله تعالى: ﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [٢٢٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ نافع^(٣) بالفتح وبين اللفظين.

وقرأ الدورى - عن أبى عمرو - بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

= يصدر من شربها من الأقوال السيئة، والأفعال القبيحة .

وإما باعتبار من يزاولها من لدن كانت عبثًا إلى أن شربت، فقد لعن رسول الله ﷺ الخمر، ولعن معها عشرة: بائعها، ومبتاعها وغيرهما، فناسب ذلك أن يوصف إثمها بالكثرة. وأيضًا فإن قوله: «إثم»، مقابل لـ «منافع»، و «منافع» جمع، فناسب أن توصف مقابلة بمعنى الجمية، وهو الكثرة. وهذا الذى ينبغى أن يفعله الإنسان فى القرآن، وهو أن يذكر لكل قراءة توجيهًا من غير تعرض لتضعيف القراءة الأخرى كما فعل بعضهم .

ينظر: اللباب (٣٦/٤)، السبعة (١٨٢)، الكشف (٢٩١/١)، العنوان (٧٤)، الحجة (٣٠٧/٢)، حجة القراءات (١٣٢، ١٣٣)، شرح الطيبة (٩٩/٤)، شرح شعلة (٢٨٩) .

(١) أى: بتحقيق الهمز دون تسهيله .

(٢) قالوا: وقراءة التشديد معناها: يغتسلن، وقراءة التخفيف معناها: ينقطع دمه. ورجح الطبرى قراءة التشديد وقال: «هى بمعنى يغتسلن؛ لإجماع الجميع على تحريم قربان الرجل امرأته بعد انقطاع الدم حتى تطهر، وإنما الخلاف فى الطهر ما هو؟ هل هو الغسل أو الوضوء، أو غسل الفرج فقط؟» . قال ابن عطية: «وكل واحدة من القراءتين تحتل أن يراد بها الاغتسال بالماء، وأن يراد بها انقطاع الدم وزوال أذاه» .

قال: «وما ذهب إليه الطبرى من أن قراءة التشديد مُضْمَنُهَا الاغتسال، وقراءة التخفيف مُضْمَنُهَا انقطاع الدم أمر غير لازم، وكذلك ادعاؤه الإجماع»، وفى رد ابن عطية عليه نظر؛ إذ لو حملنا القراءتين على معنى واحد لزم التكرار. ورجح الفارسي قراءة التخفيف؛ لأنها من الثلاثى المضاد لطمث وهو ثلاثى .

ينظر: اللباب (٧٤/٤)، السبعة (١٨٢)، الكشف (٢٩٣/١)، الحجة (٣٢١/٢)، حجة القراءات (١٣٤، ١٣٥)، العنوان (٧٤)، شرح الطيبة (٩٩/٤)، شرح شعلة (٢٩١)، الإتحاف (٤٣٨/١) .

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق .

وأبدل الهمزة من «شستم» في الوصل والوقف: أبو جعفر، والأصبهاني، وأبو عمرو، بخلاف عنه. وفي الوقف فقط حمزة.

قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ﴾ [٢٢٥] قرأ ورش، وأبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا وقفًا ووصلًا، وحمزة يبدلُ وقفًا لا وصلًا.

قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] إذا وقف حمزة، وهشام عليه، ففيه وجهان: الأول: الإدغام مع السكون.

الثاني: الرّؤم مع الإدغام.

والباقون بالهمز، وهم على مراتبهم في المد.

قوله تعالى: ﴿الطَّلَقُ﴾ [٢٢٧]، ﴿وَالطَّلَقُ﴾ [٢٢٨]، ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمْ﴾ [٢٣١] قرأ ورش^(١) بتغليظ اللام في الجميع.

والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا﴾ [٢٢٩] قرأ حمزة، وأبو جعفر ويعقوب بضم الياء^(٢) قبل الخاء.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿ضَرَارًا﴾ [٢٣١] لم يرقّ ورش هذه الراء؛ لأجل التكرير.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ [٢٣١] قرأ أبو الحارث بإدغام اللام الساكنة في الذال المعجمة^(٣).

(١) من طريق الأزرق .

(٢) على البناء للمفعول. وقد استشكلها جماعة، وطعن فيها آخرون؛ لعدم معرفتهم بلسان العرب. وقد ذكروا فيها توجيهات كثيرة .

أحسنها: أن يكون «أن يقيما» بدلا من الضمير في «يخافا»؛ لأنه يحل محله، تقديره: إلا أن يخاف عدم إقامتهما حدود الله، وهذا من بدل الاشتمال؛ كقولك: الزيدان أعجبانى علمهما، وكان الأصل: إلا أن يخاف الولاة الزوجين ألا يقيما حدود الله، فحذف الفاعل الذي هو الولاة للدلالة عليه، وقام ضمير الزوجين مقام الفاعل، وبقيت «أن» وما بعدها في محل رفع بدلا . ينظر: الدر المصون (٢/٤٤٨) .

(٣) أدغم أبو الحارث - عن الكسائي - اللام في الذال، إذا كان الفعل مجزومًا؛ كهذه الآية، وهي في سبعة مواضع في القرآن: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٣١] في موضعين، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ٢٨]، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وَظَلَمًا﴾ [النساء: ٣٠]، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٤]، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨]، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المنافقون: ٩]. وجاز لتقارب مخرجيهما، واشتراكهما في: الانفتاح، والاستفال، والجهر .

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ [٢٣١] قرأ قالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الظاء، وأدغمهما^(١) الباقون.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا إِلَهَ هُزُوا﴾ [٢٣١] أدغم الهاء فى الهاء أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما. وأظهرها الباقون.

وقرأ حفص «هزوا» بالواو وقفًا ووصلًا، وحمزة بالواو وقفًا مع إسكان الزاى. والباقون برفع الزاى. وله - أيضًا - نقل حركة الهمزة إلى الساكن، وهو الزاى. وإذا وصل حمزة سكن الزاى، وهمز.

قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٣١] هذه التاء رسمت مجرورة؛ فوقف عليها بالهاء - مخالفًا للمرسوم - ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائى، ويعقوب، ووقف الباقون بالتاء، موافقًا للمرسوم. وإذا وقف الكسائى، أمال الهاء.

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَمْرٌ لَكُمْ﴾ [٢٣٢] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضة. وقرأ نافع^(٢) بالفتح، وبين اللفظين.

وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿لَا تُضَاكَرُ﴾ [٢٣٣] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب برفع الراء^(٣). وقرأ الباقون بالنصب^(٤).

وتحرّز من غير المجزوم؛ نحو: يفعل ذلك. وقد طعن قوم على هذه الرواية، فقالوا: لا تصح عن الكسائى؛ لأنها تخالف أصوله، وهذا غير صواب.

ينظر: اللباب (١٥٣/٤)

(١) فى ج: وأدغم.

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٣) لأنه فعل مضارع لم يدخل عليه ناصب ولا جازم فرفع؛ وهذه القراءة مناسبة لما قبلها، من حيث إنه عطف جملة خبرية على خبرية مثلها من حيث اللفظ، وإلا فالأولى خبرية لفظًا ومعنى، وهذه خبرية لفظًا نهيّة معنى، ويدل عليه قراءة الباقيين.

قال الكسائى والفاء: هو نسق على قوله: «لَا يَكْلَفُ».

قال على بن عيسى: هذا غلط؛ لأن النسق بـ «لا» إنما هو إخراج على إخراج الثانى مما دخل فيه الأول نحو: «ضربت زيدًا لا عمرًا» فأما أن يقال: يقوم زيد لا يقعد عمرو، فهو غير جائز على النسق، بل الصواب أنه مرفوع على الاستثنا فى النهى؛ كما يقال: «لا تضرب زيدًا لا تقتل عمرًا».

ينظر: اللباب (١٧٦/٤)، تفسير الفخر الرازى (١٠٣/٦).

(٤) وتوجيهها: أن «لا» ناهية، فهى جازمة، فسكنت الراء الأخيرة للجزم، وقبلها راء ساكنة مدغمة فيها، فالتقى ساكنان؛ فحركنا الثانية لا الأولى، وإن كان الأصل الإدغام، وكانت الحركة فتحة، وإن كان

وَرَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ - أَيْضًا - سَكُونَهَا - بِخُلْفٍ - مَخْفُفَةً^(١).
 قوله تعالى: ﴿فَصَلَاةٌ﴾ [٢٣٣] روى عن ورش تغليظ اللام وترقيقها.
 والباقون بالترقيق.

قوله تعالى: ﴿مَّا ءَاتَيْتُمْ﴾ [٢٣٣] قرأ ابن كثير بقصر الهمزة؛ من باب المجيء.
 وقرأ الباقر بالمد؛ من باب الإعطاء.

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ خُطْبَةِ النَّسَاءِ أَوْ﴾ [٢٣٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر ورؤيس بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة ياءً خالصةً بعد تحقيق الأولى المكسورة.
 وقرأ الباقر بتحقيقها^(٢). وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى المكسورة أبدلها ألفًا مع المد والتوسط والقصر. وعنهما - أيضًا - تسهيلها مع المد والقصر والرؤم، إلا أن حمزة في هذين الوجهين أطول مدًا من هشام.

قوله تعالى: ﴿مَا لَمْ تَسْؤُهُنَّ﴾ [٢٣٦]، ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْؤُهُنَّ﴾ [٢٣٧] قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم التاء الفوقية وألف بعد الميم^(٣).

= أصل التقاء الساكنين الكسر لأجل الألف؛ إذ هي أخت الفتحة، ولذلك لما رخصت العرب «إِسْحَارًا» وهو اسم نبات، قالوا: «إِسْحَارًا» بفتح الراء خفيفة؛ لأنهم لما حذفوا الراء الأخيرة، بقيت الراء الأولى ساكنة، والألف قبلها ساكنة؛ فالتقى ساكنان، والألف لا تقبل الحركة؛ فحركوا الثاني وهو الراء، وكانت الحركة فتحة؛ لأجل الألف قبلها ساكنة، ولم يكسروا - وإن كان الأصل - لما ذكرنا من مراعاة الألف.

ينظر: اللباب (١٧٦/٤، ١٧٧).

(١) وقرأ أبو جعفر بسكونها مشددة، كأنه أجرى الوصل مجرى الوقف فسكن، وروى عنه وعن ابن هرمز: بسكونها مخففة، وتحتل هذه وجهين:

أحدهما: أن يكون من «ضَارَ» يَضِيرُ، ويكون السكون لإجراء الوصل مجرى الوقف.
 والثاني: أن يكون من ضَارَ يَضَارُ بتشديد الراء، وإنما استقل تكرير حرف هو مكرر في نفسه؛ فحذف الثاني منهما، وجمع بين الساكنين - أعنى الألف والراء -؛ إما إجراء للوصل مجرى الوقف، وإما لأن الألف قائمة مقام الحركة؛ لكونها حرف مد.

وزعم الزمخشري: «أن أبا جعفر إنما اختلس الضمة، فتوهم الراوي أنه سَكَنَ، وليس كذلك». انتهى. وقد تقدم شيء من ذلك عند: «يَأْمُرُكُمْ» [البقرة: ٦٧] ونحوه.

ثم قراءة تسكين الراء: تحتل أن تكون من رفع، فتكون قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ويحتمل أن تكون من فتح، فتكون قراءة الباقرين، والأول أولى؛ إذ التسكين من الضمة أكثر من التسكين من النتنحة؛ لخفتها.

ينظر: اللباب (١٧٧/٤).

(٢) في ج: بتحقيقهما.

(٣) من المفاعلة، فيحتمل أن يكون «فاعل» بمعنى «فَعَلَ»؛ كـ «سَافَرَ»، فتوافق الأولى، ويحتمل أن تكون على بابها من المشاركة؛ كما قال تعالى: «مَنْ قَبْلُ أَنْ يَتِمَّاسَا» [المجادلة: ٣]، وأيضًا: فإن الفعل =

- وقرأ الباقون بفتح التاء [من غير ألف] ^(١) بعد الميم .
 قوله تعالى: ﴿عَلَى الْوَيْسِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾ [٢٣٦] قرأ حمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان وحفص بفتح الدال فيهما .
 وقرأ الباقون بإسكانها ^(٢) .
 قوله تعالى: ﴿يَدْوَاهُ عُقْدَةٌ﴾ [٢٣٧] قرأ رُوَيْس باختلاس حركة الهاء .
 والباقون بالإشباع ^(٣) .
 قوله تعالى: ﴿وَصِيَّةٌ﴾ [٢٤٠] قرأ أبو عمرو، وابن عامر وحفص وحمزة بالنصب .
 والباقون بالرفع .
 قوله تعالى: ﴿فِي مَا قَلَّتْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ [٢٤٠] «فى» مقطوعة من «ما»، [يفقف على «فى»، ثم] ^(٤) يبتدئ: «فى ما فعلن» .
 قوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَاهُمْ﴾ [٢٤٣] قرأ الكسائي بالإمالة محضة .
 وقرأ نافع ^(٥) بالفتح وبين اللفظتين .

= من الرجل والتمكين من المرأة؛ ولذلك قيل لها: زانية، ورجع الفارسى قراءة الجمهور: بأن أفعال هذا الباب كلها ثلاثية؛ نحو: نَكَحَ، فَرَعَ، سَفَدَ، وَضَرَبَ الْفُحْلَ .
 قال تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِئِنُّ﴾ [الرحمن: ٧٤]، وقال: ﴿فَانكحوهن بإذن أهلهن﴾ [النساء: ٢٥]، وأما قوله فى الظهار: ﴿من قبل أن يتماسا﴾ [المجادلة: ٣] فالمراد به المماساة التى هى غير الجماع، وهى حرام فى الظهار .

ينظر: اللباب (٢٠٨/٤)، السبعة (١٨٣، ١٨٤)، الحجة (٣٣٦/٢)، العنوان (٧٤)، حجة القراءات (١٣٧، ١٣٨)، شرح الطيبة (١٠٤، ١٠٥)، شرح شعلة (٢٩١)، الإتحاف (٤٤١/١) .
 (١) فى أ: ولا ألف، وفى ج: وألف .

(٢) واختلفوا: هل هما بمعنى واحد، أو مختلفان؟ فذهب أبو زيد والأخفش وأكثر أئمة العربية إلى أنهما بمعنى واحد، حكى أبو زيد: «خُذْ قَدْرَ كَذَا وَقَدْرَ كَذَا»، بمعنى واحد، قال: «ويُقرَأُ فى كتاب الله: ﴿فسالت أودية بقدرها﴾ [الرعد: ١٧] و «قَدْرَهَا»، وقال: «وما قدروا الله حق قدره» [الأنعام: ٩١] ولو حركت الدال، لكان جائزاً. وذهب جماعة إلى أنهما مختلفان، فالساكن مصدر والمتحرك اسم؛ كالعد والعدد، والمد والمدد، وكان القدر بالتسكين: الوسع، يقال: «هو ينفق على قدره» أى: وسعه، وقيل: بالتسكين: الطاقة، وبالتحريك: المقدار .

قال أبو جعفر: «وأكثر ما يستعمل بالتحريك، إذا كان مساوياً للشئ»، يقال: هذا على قدر هذا .
 ينظر: اللباب (٢١١/٤)، السبعة (١٨٤)، الحجة (٣٣٨/٢)، حجة القراءات (١٣٧)، العنوان (٧٤)، شرح الطيبة (١٠٣ - ١٠٥)، شرح شعلة (٢٩١)، الإتحاف (٤٤١/١، ٤٤٢) .
 وفى ج: بإسكانها .

(٣) سقط فى ج .

(٤) فى ج: فتقف فى ثم .

(٥) من رواية ورش من طريق الأزرق .

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَيَضَعُهَا لَمْ﴾ [٢٤٥] قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب الفاء^(١).

والباقون بالرفع.

وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب بتشديد العين، وحذف الألف قبلها.

وقرأ الباقون بتخفيف العين وألف قبلها^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَيَبْسُطُ﴾ [٢٤٥] قرأ الدُورى - عن أبى عمرو - وخلف - عن حمزة

[وعن نفسه]^(٣) - وهشام، وزُؤنيس بالسّين. وأما قنبل، والسُّوسى، وابن ذكوان، وحفص، وخَلَاد: فروى عنهم بالسّين والصاد.

والباقون بالصاد الخالصة، موافقاً للرسم.

قوله تعالى: ﴿مِنْ بَيْنِ إِسْرَءِيلَ﴾ [٢٤٦] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة مع المد والقصر.

وقرأ ورش^(٤) بمد الهمزة قبل الياء، بخلاف عنه.

وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة قبل الياء التحتيّة مقصورةً، وهم على مراتبهم فى المد.

وإذا وقف حمزة سهل الهمزة مع المد والقصر، وله - أيضاً - إبدالها ياءً خالصةً^(٥) مع

المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿لَتَنبُوْا لَهُمْ﴾ [٢٤٦]، ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ﴾ [٢٤٧] قرأ نافع بالهمزة.

وقرأ الباقون بالياء التحتيّة المشدّدة.

قوله تعالى: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾ [٢٤٦] قرأ نافع بكسر السين.

والباقون بالفتح^(٦).

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ الْقِتَالُ﴾ [٢٤٦] قرأ أبو عمرو فى الوصل بكسر [الهاء] و^(٧)

الميم، وقرأ حمزة، والكسائى، وخلف، ويعقوب بضم الهاء والميم.

والباقون بكسر الهاء وضم الميم.

(١) إلا أن ابن عامر ويعقوب يقرآن: ﴿فَيَضَعُهَا﴾ بتشديد العين وحذف الألف، وقرأ عاصم بتخفيفها وألف قبلها.

(٢) ينظر: السبعة (١٨٥)، الحجة (٣٤٤، ٣٤٣/٢)، العنوان (٧٤)، حجة القراءات (١٣٨، ١٣٩)، شرح شعلة (٢٩٣)، شرح الطيبة (١٠٧/٤)، إتحاف فضلاء البشر (٤٤٣/١).

(٣) بياض فى ج.

(٤) من طريق الأزرق.

(٥) ضعيف لا يقرأ به.

(٦) ينظر: السبعة (١٨٦)، الحجة للقراء السبعة (٣٤٩/٢)، العنوان (٧٤)، حجة القراءات (١٣٩)، شرح الطيبة (١١٣/٤)، شرح شعلة (٢٩٣)، الإتحاف (٤٤٥/١).

(٧) سقط فى ج.

وأما في الوقف: فحمزة، ويعقوب بضم الهاء.
والباقون بكسر [الهاء]^(١).

قوله تعالى: ﴿يَسْطِطُ﴾ [٢٤٧] لا خلاف في الرسم، والقراءة بالسین^(٢).

قوله تعالى: ﴿يَمِيقٌ إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً﴾ [٢٤٩] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر^(٣) بفتح الياء.

والباقون بالإسكان، وهم على مراتبهم في المد.
وفتح الغين من «غرفة»: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر.
وقرأ الباقيون بضمها.

قوله تعالى: ﴿يَدِيدُهُ فَشَرِئُوا﴾ [٢٤٩] قرأ رؤيس باختلاس الكسرة.
والباقون بالكسرة الكاملة.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ [٢٤٩] قرأ أبو عمرو ويعقوب بإدغام الهاء في الهاء، وإدغام الواو في الواو. بخلاف عنهما.
والباقون بالإظهار فيهما^(٤).

قوله تعالى: ﴿فَنَسُوا قَلِيلًا... فَتَنَّا كَثِيرَةً﴾ [٢٤٩] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة

(١) سقط في ج.

(٢) ثبت في حاشية أ: من هذه الطرق لموافقة الرسم، إلا ما رواه ابن شنبوذ - عن قنبل، من جميع الطرق عنه - بالصاد، وهي رواية ابن بكرة عن قنبل، وعن أبي ربيعة، عن البرزى، ورواية الخزاعي عن أصحابه الثلاثة عن ابن كثير، وانفرد صاحب العنوان، عن أبي بكر: بالصاد فيها بخلاف، وهي رواية الأعشى عن أبي بكر، وانفرد الأهوازي عن روح: بالصاد، والله أعلم، قاله في النشر.

(٣) ينظر: السبعة (١٨٧)، الحجة (٣٥٠/٢، ٣٥١)، حجة القراءات (١٤٠)، شرح الطيبة (١١٣/٤)، شرح شعله (٢٩٤)، العنوان (٧٤)، الإتحاف (٤٤٥/١).

(٤) ويجوز إدغام هاء «جَاوَزَهُ» في هاء «هُوَ»، ولا يعتد بفصل صلة الهاء؛ لأنها ضعيفة، وإن كان بعضهم استضعف الإدغام؛ قال: «إلا أن تختلس الهاء»، يعني: فلا يبقى فاصل. وهي قراءة أبي عمرو، وأدغم أيضًا واو «هُوَ» في واو العطف بخلاف عنه، فوجه الإدغام ظاهر لالتقاء مثلين بشروطهما. ومن أظهر - وهو ابن مجاهد، وأصحابه - قال: «لأن الواو إذا أدغمت سكنت، وإذا سكنت صدق عليها أنها واو ساكنة قبلها ضمة، فصارت نظير: «آمنوا وكانوا» [يونس: ٦٣] فكما لا يدغم ذاك لا يدغم هذا». وهذه العلة فاسدة لوجهين:

أحدهما: أنها ما صارت مثل: «آمنوا وكانوا» إلا بعد الإدغام، فكيف يقال ذلك؟! وأيضًا فإنهم أدغموا: «يأتي يوم» [البقرة: ٢٥٤]، وهو نظير: «في يوم» [إبراهيم: ١٨]، و«الذي يوسوس» [الناس: ٤] بعين ما عللوا به.

وشرط هذا الإدغام في هذا الحرف عند أبي عمرو ضم الهاء، كهذه الآية، ومثله: «هو والملائكة» [آل عمران: ١٨]، «هو وجنوده» [القصص: ٣٩]، فلو سكنت الهاء، امتنع الإدغام؛ نحو: «وهو وليهم» [الأنعام: ١٢٧]، ولو جرى فيه الخلاف - أيضًا - لم يكن بعيدًا، فله أسوة بقوله: =

ياء وقفًا ووصلًا؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف دون الوصل.

والباقون بالهمزة وقفًا ووصلًا.

قوله تعالى: ﴿فَلْيَلْكَ غَلَبَتْ﴾ [٢٤٩] قرأ أبو جعفر بإخفاء التثوين عند العَيْن المعجمة.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ﴾ [٢٥١] قرأ [أبو عمرو]^(١) ويعقوب بإدغام الدال في الجيم، بخلاف عنهما.

وقرأ الباكون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَكُولا دَفَعُ اللَّهُ﴾ [٢٥١] قرأ نافع^(٢) وأبو جعفر ويعقوب بكسر الدال [وَفَتَحَ الفاء]^(٣)، وألف بعد الفاء.

== ﴿خذ العفو وأمر﴾ [الأعراف: ١٩٩] بل أولى؛ لأن سكون هذا عارض بخلاف: ﴿العفو وأمر﴾.

ينظر: الباب (٢٨٥/٤، ٢٨٦)، الإدغام الكبير (٥٠، ٩٤)، إتحاف فضلاء البشر (٤٤٦/١)، البحر المحيط (٢٧٦/٢)، الدر المصون (٦٠٦/١).

(١) في ج: عمرو.

(٢) هنا، وفي الحج: «دَفَاع»، والباكون: «دَفَع»، فأما «دَفَع»: فمصدر «دَفَعَ» يَدْفَعُ ثلاثيًا، وأما «دَفَاع»: فيحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون مصدر «دَفَعَ» الثلاثي أيضًا؛ نحو: كتب كتابًا، وأن يكون مصدر «دَفَعَ»؛ نحو: قاتل قتلاً، قال أبو ذؤيب [من الكامل]

وَلَقَدْ حَرَضْتُ بَأَنَّ أَدَافِعَ عَنْهُمْ

فَإِذَا الْمَنِيبَةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ
قالوا: وفعال كثيرًا يجيء مصدرًا للثلاثي من قَتَلَ وَقَعَلَ، تقول: جمع جماحًا وطمح طماحًا، وتقول: لقيته لقاءً، وقمت قيامًا، وأن يكون مصدرًا لدفع تقول: دفعته دفعًا، ودفاعًا؛ نحو: قتل قتلاً وقاتلاً.

و«فاعل» هنا: بمعنى قَتَلَ المجرد، فتتحد القراءتان في المعنى ويحتمل أن يكون من المفاعلة، والمعنى: أنه سبحانه إنما يكف الظلمة، والعصاة عن ظلم المؤمنين على أيدي أنبيائه، ورسله، وأئمة دينه، وكان يقع بين أولئك المحققين، وأولئك المبطلين مدافعات ومكافحات، فحسن الإخبار عنه بلفظ المدافعة؛ كقوله تعالى: ﴿يُحَارِبُونَ اللَّهَ﴾ [المائدة: ٣٣]، و﴿شَاقُوا اللَّهَ﴾ [الأنفال: ١٣]، ونظائره كثيرة.

ومن قرأ: «دَفَاع»، وقرأ في الحج: ﴿يُدَافِعُ عَنْ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: ٣٨]، أو قرأ: «دَفَع»، وقرأ: «يَدْفَعُ» - وهما: عمرو وابن كثير - فقد وافق أصله، فجاء بالمصدر على وفق الفعل، وأما من قرأ هنا: «دَفَعَ»، وفي الحج: «يُدَافِعُ»، وهم الباكون، فقد جمع بين اللغتين، فاستعمل الفعل من الرباعي والمصدر من الثلاثي. والمصدر هنا مضافٌ لفاعله وهو: الله تعالى.

ينظر: الباب (٢٩٢/٤)، السبعة (١٨٧)، الحجة (٣٥٢/٢)، حجة القراءات (١٤٠)، العنوان (٧٤)، إعراب القراءات السبع (٩١/١)، شرح الطيبة (١١٤/٤)، شرح شعلة (٢٩٣)، الإتحاف (٤٤٦/١).

(٣) في ج: القاف.

والباقون بفتح الدال [من غير ألف] ^(١) وسكون الفاء.

قوله تعالى: ﴿يُوجِزُ الْفُسُودُ﴾ [٢٥٣] قرأ ابن كثير بإسكان الدال. والباقيون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ﴾ [٢٥٤] قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بنصب العين والتاء في الحرفين من غير تنوين. وقرأ الباقيون بالرفع والتنوين في الثلاثة ^(٢).

قوله تعالى: ﴿إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [٢٥٥] قرأ حمزة، وابن ذكوان ^(٣) وخلف: بإمالة الألف بعد الشين.

والباقيون: بالفتح.

وإذا وقف حمزة وهشام على «شاء» أبدلا الهمزة ألفا مع المدّ والتوسط والقصر. قوله تعالى: ﴿وَلَا يَتُودُّهُ﴾ [٢٥٥] قرأ ورش ^(٤) على أصله في الهمزة من المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [٢٥٥] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر بإسكان الهاء.

والباقيون بالضم.

قوله تعالى: ﴿حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ ... إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ... قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [٢٥٨]، ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [٢٦٠] قرأ هشام بالألف بعد الهاء وفتح الهاء.

وقرأ ابن ذكوان بالألف والياء.

والباقيون بالياء وكسر الهاء.

قوله تعالى: ﴿رَبِّكَ الَّذِي يُتَخَى﴾ [٢٥٨] قرأ حمزة - في الوصل - بإسكان الياء من «ربى» ^(٥)، وإذا سكّنها تسقط في الوصل.

(١) سقط في أ.

(٢) ينظر: السبعة (١٨٧)، الحجة (٣٥٤/٢)، حجة القراءات (١٤١)، العنوان (٧٥)، شرح شعلة (٢٩٤)، شرح الطيبة (١١٤/٤)، الإتحاف (٤٤٧/١).

(٣) وكذا هشام عن ابن عامر من طريق الداجوني.

(٤) من طريق الأزرق.

(٥) وكذلك: ﴿حرم ربى الفواحش﴾ [الأعراف: ٣٣]، «سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض﴾ [الأعراف: ١٤٦]، «وقل لعبادي الذين﴾ [إبراهيم: ٣١]، «وأتانى الكتاب﴾ [مريم: ٣٠]، «ومسنى الضر﴾ [الأنبياء: ٨٣]، «ومسنى الشيطان﴾ [ص: ٤١]، «وعبادى الصالحون﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، «وعبادى الشكور﴾ [سبا: ١٣]، «وإن أراذنى الله﴾ [الزمر: ٣٨]، «وإن أهلكنى الله» =

والباقون فى الوصل بفتحها.

قوله تعالى: ﴿أَنَا أَنِّي﴾ [٢٥٨] قرأ نافع، وأبو جعفر بإثبات الألف بعد النون وقفًا ووصلًا، أتباعًا للمرسوم، وأثبتها الباقون وقفًا لا وصلًا^(١).

قوله تعالى: ﴿وَهِيَ غَاوِيَةٌ﴾ [٢٥٩] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائى، وأبو جعفر بإسكان الهاء.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿أَنْ يُّتِيَهُ هَذِهِ﴾ [٢٥٩] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضة. وقرأ نافع^(٢) بالفتح وبين اللفظين.

= [تبارك: ٢٨]، أسكن الياء فيهن حمزة؛ وافق ابن عامر والكسائى فى: «لعبادى الذين آمنوا»، وابن عامر فى: «آياتى الذين»، وفتحها الآخرون. ينظر: اللباب (٣٣٩/٤، ٣٤٠).

(١) «أنا»: ضمير مرفوع منفصل، والاسم منه: «أن» والألف زائدة؛ لبيان الحركة فى الوقف؛ ولذلك حذفت وصلًا، ومن العرب من يشبها مطلقًا، فقليل: أجرى الوصل مجرى الوقف؛ قال القائل فى ذلك: [من المتقارب]

وَكَيْفَ أَنَا وَاتَّجَحَالَى الْقَوَا فِى بَغْدِ الْمَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا
وقال آخر: [من الوافر]

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَأَغْرِقُونِى حَمِيدًا قَدْ تَنَزَّيْتُ السَّنَامَا

والصحيح أن فيه لغتين، إحداهما: لغة تميم، وهى إثبات ألفه وصلًا ووقفًا، وعليها تحمل قراءة نافع، فإن قرأ بثبوت الألف وصلًا قبل همزة مضمومة؛ نحو: ﴿أَنَا أَجِىءُ وَأَمِيتُ﴾ [٢٥٨]، أو مفتوحة؛ نحو: ﴿وَأَنَا أُولُ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، واختلف عنه فى المكسورة؛ نحو: ﴿إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [الشعراء: ١١٥]، وقرأ ابن عامر: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّى﴾ [الكهف: ٢٨] على ما سيأتى - إن شاء الله تعالى - وهذا أحسن من توجيهه من يقول: أجرى فى الوصل مجرى الوقف، واللغة الثانية: إثباتها وقفًا وحذفها وصلًا، ولا يجوز إثباتها وصلًا إلا ضرورة كالبيتين المتقدمين. وقيل: بل أنا كله ضمير. وفيه لغات: «أنا وأن» - كلفظ أن الناصبة - «وأن»، وكأنه قدم الألف على النون، فصار «أن»، قيل: «إن» المراد به الزمان، وقالوا: «أنه» وهى هاء السكت، لا بدل من الألف قال: هكذا «فردى أنه»؛ وقال آخر: [من الرجز]

إن كنت أدرى فعلى بدئة

من كثرة التخليط أنى من أنه

وإنما أثبت نافع ألفه قبل الهمز جمعًا بين اللغتين، أو لأن النطق بالهمز عسر، فاستراح له بالألف لأنها حرف مد.

ينظر: اللباب (٣٤٠/٤، ٣٤١)، السبعة (١٨٨)، الحجة (٣٥٩/٢)، إعراب القراءات (٩١/١)، حجة القراءات (١٤٢)، العنوان (٧٥)، شرح شعلة (٢٩٥)، شرح الطيبة (١١٤/٤ - ١١٦)، الإتحاف (٤٤٨/١).

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق.

وقرأ الدُورى . عن أبى عمرو . بالإمالة بين بين .
والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿كَمْ لَيْتُ قَالَ لَيْتُ . . . قَالَ بَلْ لَيْتُ﴾ [٢٥٩] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر بإدغام التاء المثناة فى التاء المثناة .
وقرأ الباقون بالإظهار^(١) .

قوله تعالى: ﴿لَمْ يَسْئَلْهُ وَأَنْظُرْ﴾ [٢٥٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بحذف الهاء فى الوصل، وأثبتوها فى الوقف .
وقرأ الباقون بإثبات الهاء وقفاً ووصلاً^(٢) .

(١) ينظر: الحجة (٣٦٧/٢)، إعراب القراءات (٩٣/١)، العنوان (٧٥)، شرح الطيبة (١١٨/٤)، الإتحاف (٤٤٩/١) .

(٢) أما قراءة حمزة والكسائي وخلف ويعقوب: فالهاء فيها للسكت . وأما قراءة الجماعة: فالهاء تحتل وجهين:

أحدهما: أن تكون -أيضاً- للسكت، وإنما أثبتت وصلاً لإجراء للوصل مجرى الوقف، وهو فى القرآن كثير، فعلى هذا يكون أصل الكلمة: إما مشتقاً من لفظ «السَّنة» على قولنا: إن لامها المحذوفة واو؛ ولذلك تُرد فى التصغير والجمع، قالوا: «سَنِيَّةٌ وَسَنَوَاتٌ»؛ وعلى هذه اللغة قالوا: «سَنَانِيَّةٌ» أَبْدَلَتِ الواو ياء؛ لوقوعها رابعة، وقالوا: أَشَنَّتِ الْقَوْمَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ السَّنةُ؛ قال الشاعر: [من الكامل]
وَرِجَالٌ مَكَّةَ مُسْنِنُونَ عِجَافٌ

ويقولون فى جمعها: سنوات فقلبوا الواو تاء، والأصل: أَشَنُوا، فأبدلوه كما أبدلوا فى تجاه وتخمّة؛ كما تقدم، فأصله: يَسْنَى فحذفت الألف جزءاً .

ولما من لفظ: «مُسْنُونٌ» وهو المتغير، ومنه: «حمل مسنون» [الحجر: ٢٨]، والأصل: يَسْنَنُ - بثلاث نونات - فاستثقل توالى الأمثال؛ فأبدلنا الأخيرة ياء؛ كما قالوا فى تظنن: تظننى، وفى قصص: أظفارى؛ قصصيت، ثم أبدلنا الياء ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت جزءاً؛ قاله أبو عمرو، وخطأه الزجاج، قال: «لأنَّ المسنون: المصبوب على سنن الطريق» .

وحكى عن النقاش أنه قال: «هو مأخوذ من أَسِنَ الماء» أى: تغيّر، وهذا وإن كان صحيحاً معنى، فقد ردّ عليه النحاة قوله؛ لأنه فاسد اشتقاقاً؛ إذ لو كان مشتقاً من «أَسِنَ الماء» لكان ينبغى حين يُبنى منه تفعل، أن يقال: تأسن .

ويمكن أن يُجاب عنه: أنه يمكن أن يكون قد قلبت الكلمة بأن أخرت فاوها -وهى الهمزة- إلى موضع لامها، فبقى: يَسْنَنُ -بالهمزة آخرًا- ثم أبدلت الهمزة ألفاً؛ كقولهم فى قرأ: «قرا»، وفى استهزا: «استهزأ»، ثم حذفت جزءاً .

والوجه الثانى: أن تكون الهاء أصلاً بنفسها، ويكون مشتقاً من لفظ «سنة» أيضاً، ولكن فى لغة من يجعل لامها المحذوفة هاء، وهم الحجازيون، والأصل: سُنِيَّةٌ؛ يدل على ذلك التصغير والتكسير، قالوا: سُنِيَّةٌ، وَسُنِيَّاتٌ، وَسَانَهُتْ؛ قال شاعرهم: [من الطويل]

وَلَيْسَتْ بِسَنَاءٍ وَلَا رُجِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السُّنَيْنِ الْجَوَالِحِ =

قوله تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَىٰ جَمَازِكَ﴾ [٢٥٩] قرأ أبو عمرو، والدُّورى - عن الكسائى - وابن ذكوان - بخلاف عنه - بإمالة الألف محضةً.

وقرأ ورش^(١) بإمالة بين بين، واختلف فى ذلك عن قالون وحمزة: بين الفتح والإمالة^(٢) [بين بين]^(٣).
وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿كَتَيْفٌ نُذِرُهَا﴾ [٢٥٩] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائى، وخلف بالزأى المنقوطة.
وقرأ الباقون بالراء المهملة^(٤).

قوله تعالى: ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ﴾ [٢٥٩] قرأ حمزة، والكسائى بهمزة وصل قبل العين وإسكان الميم، على الأمر، وإذا ابتدئ، كسر همزة الوصل.
وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة ورفع الميم، على الخبر^(٥).

= ومعنى «لَمْ يَتَسَنَّه» على قولنا: إِنَّهُ من لَفْظِ السَّنَةِ، أى: لم يتغيَّر بِمَرِّ السنين عليه، بل بقى على حاله، وهذا أَوَّلَى من قول أبى البقاء فى أثناء كلامه: «من قولك: أَسْنَى يُسْنَى، إِذَا مَضَتْ عَلَيْهِ سِنُونَ»؛ لأنه يصير المعنى: لم تمض عليه سِنُونَ، وهذا يخالفه الجِسْ، والواقع .
ينظر: الباب (٤/٣٥٦، ٣٥٧)، السبعة (١٨٨، ١٨٩)، الحجة (٢/٣٦٨، ٣٦٩)، حجة القراءات (١٤٣)، شرح شعلة (٢٩٥)، شرح الطيبة (٤/١١٨)، العنوان (٧٥)، الإتحاف (١/٤٤٩)، إعراب القراءات (١/٩٣ - ٩٥).

- (١) من طريق الأزرق .
- (٢) ليس لهما فى هذا اللفظ سوى الفتح، والخلاف غير وارد .
- (٣) سقط فى ج .
- (٤) ينظر: السبعة (١٨٩)، الحجة (٢/٣٧٩)، العنوان (٧٥)، حجة القراءات (١٤٤)، شرح شعلة (٢٩٥)، شرح الطيبة (٤/١١٨)، الإتحاف (١/٤٤٩) إعراب القرآن (١/٩٦، ٩٧) .
- (٥) الجمهور على: «قال» مبنيًا للفاعل . وفى قاعله على قراءة حمزة والكسائى: «اعْلَمَ» أمرًا من «عَلِمَ» قولان:

أظهرهما: أنه ضميرٌ يعودُ على الله تعالى أو على المَلِكِ، أى: قال الله تعالى أو الملكُ لذلك المار: اعْلَمَ .

الثانى: أنه ضميرٌ يعودُ على المار نفسه، نزل نفسه منزلة الأجنبى، فخطبها، ومنه: [من البسيط]

وَدَّعْ أَمَامَةً إِنَّ الرُّكْبَ مُرْتَجِلٌ
.....

وقوله: [من المتقارب]

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ
.....

يعنى: نفسه، قال أبو البقاء -رحمه الله-: «كما تقول لنفسك: اعلم يا عبد الله، ويسمى هذا: «التجريد» يعنى: كأنه جَرَدَ من نفسه مُحَاطًا يَخَاطِبُهُ . وأما على قراءة «اعْلَمَ» مضارعًا للمتكلم وهى قراءة الجمهور ففاعل «قال» ضميرُ المار، أى: قال المار: اعْلَمَ أنا . وقرأ الأعمش: «قِيلَ» مبنيًا للمفعول . =

قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي﴾ [٢٦٠] قرأ ابن كثير، ويعقوب، وأبو عمرو . بخلاف عنه .
باسكان الراء . وروى عن الدُّورى، عنه: اختلاسُ كسر الراء .
والباقون بالكسرة الكاملة .

وروى عن عيسى بن وردان، عن أبى جعفر: بتسهيل^(١) همزة ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبُ﴾ [٢٦٠]، بخلاف عنه .

والباقون بالتحقيق، وإذا وقف حمزة سَهَّلَهَا .

قوله تعالى: ﴿فَصَرَّهْنَّ﴾ [٢٦٠] قرأ حمزة، وخلف، وأبو جعفر، ورؤيس: بكسر
الصاد .

والباقون: بالضم^(٢) .

قوله تعالى: ﴿يَنْهَنَ جُزْءًا﴾ [٢٦٠] قرأ شعبة بضم الزاى .

والباقون بالإسكان، إلا أن أبا جعفر شدد الزاى^(٣) .

= والقائم مقام الفاعل: إما ضمير المصدر من الفعل، وإما الجملة التى بعده، على حسب ما تقدم أول
السورة .

وقرأ حمزة، والكسائى: «اعلم» على الأمر، والباقون: «أَعْلَمَ» مضارعاً، وقرأ الجعفى عن أبى بكر:
«أَعْلَمَ» أمراً من «أَعْلَمَ»، والكلامُ فيها كالكلام فى قراءة حمزة والكسائى بالنسبة إلى فاعل «قال» ما هو؟
ينظر: الباب (٣٦٣/٤)، السبعة (١٨٩)، الحجة (٣٨٣/٢)، حجة القراءات (١٤٤)، العنوان
(٧٥)، شرح الطيبة (١١٨/٤)، شرح شعبة (٢٩٦)، الإتحاف (٤٤٩/١) .

(١) هذه انفردة للحنبل عن هبة الله عنه؛ ولذا لم يذكرها فى «الطيبة» فلا يقرأ به، ونظيره «بئس» من
قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بئس بما كانوا يفسقون﴾ [الأعراف: ١٦٥] .
راجع: الإتحاف (٤٥٠/١) .

(٢) واختلف فى ذلك، فقليل: القراءتان يحتمل أن تكونا بمعنى واحد؛ وذلك أنه يقال: صار يَصُورُه
وَيَصِيرُهُ، بمعنى: قطعه، أو أماله، فاللغتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين، والقراءتان تحتملهما
معاً، وهذا مذهب أبى على .

وقال الفراء: «الضمُّ مشتركٌ بين المعنيين، وأما الكسر: فمعناه القطع فقط» .

وقال غيره: «الكسر بمعنى القطع، والضم بمعنى الإمالة»، يقال: رجل أصور، أى: مائل العنق،
ويقال: صار فلان إلى كذا، إذا قال به، ومال إليه، وعلى هذا يصير فى الكلام محذوف، كأنه قيل:
أملهنَّ إليك، وقطعهن .

ينظر: الباب (٣٧٠/٤)، إعراب القراءات (٩٧/١)، حجة القراءات (١٤٥)، شرح الطيبة
(١٢٠/٤)، العنوان (٧٥)، شرح شعبة (٢٩٦)، الحجة (٣٨٩/٢) .

(٣) من غير همز، ووجهها: أنه لما حذف همزة وقف على الزاى، ثم ضعَّفها، كما قالوا: «هذا فَرَجٌ»،
ثم أجرى الوصل مجرى الوقف .

ينظر: الباب (٣٧٤/٤)، المحرر الوجيز (٣٥٥/١)، البحر المحيط (٣٣١/٢)، الدر المصون
(١٣٢/١)، الإتحاف (٤٥١/١)، حجة القراءات (١٤٥) .

قوله تعالى: ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ﴾ [٢٦١] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام التاء في السين، واختلف عن هشام؛ فقرأ بالإدغام والإظهار.
والباقون بالإظهار^(١).

قوله تعالى: ﴿مِائَةً حَبْثًا﴾ [٢٦١] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً وقفًا ووصلًا، وحمزة في الوقف دون الوصل.

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُصَلِّفُ﴾ [٢٦١] قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب بغير ألف بعد الضاد وتشديد العين.
والباقون بالألف وحَفَضَ^(٢) العين.

قوله تعالى: ﴿وَلَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٢٦٢] قرأ حمزة بضم الهاء، وإسكان الميم.
وقرأ يعقوب بفتح الفاء، وضم الهاء.
والباقون بكسر الهاء، وإسكان الميم.

قوله تعالى: ﴿رِثَّةَ النَّاسِ﴾ [٢٦٤] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً وقفًا ووصلًا، وحمزة وقفًا لا وصلًا، وإذا وقف حمزةً بعد إبدال الهمزة ياءً، أبدل الهمزة الثانية ألفًا مع المدّ والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [٢٦٤] قرأ أبو عمرو، والدُّورَى -عن الكسائي- ورُوَيْس: بالإمالة محضةً.

واختلف عن ابن ذكوان بين الفتح والإمالة.
وقرأ وَرَش^(٣) بالإمالة بين بين.
والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [٢٦٥] قرأ الكسائي بالإمالة.
والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بِرَبِّقَةٍ﴾ [٢٦٥] قرأ ابن عامر، وعاصم بفتح الراء.
والباقون بالضم^(٤).

قوله تعالى: ﴿أَكْثَلَهَا﴾ [٢٦٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بإسكان الكاف^(٥).

(١) ينظر: شرح الطيبة (١٢١/٤)، السبعة (١٢٠)، الإتحاف (٤٥١/١).

(٢) أراد: وتخفيف العين لا خفضها؛ لأنها مخفوضة على القراءتين.

(٣) من طريق الأزرق.

(٤) ينظر: السبعة (١٩٠)، الكشف (٣١٣/١)، حجة القراءات (١٤٦)، العنوان (٧٥)، شرح الطيبة

(١٢٠/٤)، شرح شملة (٢٩٧)، إعراب القراءات (٩٨/١، ٩٩)، الإتحاف (٤٥٢/١).

(٥) وهكذا كل ما أضيف من هذا إلى مؤنث، إلا أبا عمرو، فإنه يثقل ما أضيف إلى غير ضمير، أو إلى =

والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ [٢٦٧] قرأ البزري في الوصل بتشديد التاء الفوقية^(١).

والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿وَيَأْمُرُكُمْ﴾ [٢٦٨] قرأ أبو عمرو بإسكان الراء، ورؤي عن الدوري، [عنه]^(٢) اختلاس الضمة في الراء.

والباقون بالضم^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ [٢٦٩] قرأ يعقوب بكسر التاء الفوقية، وإذا وقف عليها يقف بالياء التحتية بعد التاء الفوقية^(٤).

قوله تعالى: ﴿مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [٢٧٠] قرأ أبو عمرو، والدوري. عن الكسائي. بالإمالة محضة.

وقرأ ورش^(٥) بالإمالة بين بين.

واختلف في ذلك عن قالون، وحمزة، وابن ذكوان بين الفتح والإمالة بين بين.

قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [٢٧١] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف بفتح النون.

= ضمير المذكر .

ينظر: الباب (٤٠١/٤)، السبعة (١٩٠)، الكشف (٣١٣/١)، العنوان (٧٥)، الحجة (٣٩٤/٢)، إعراب القراءات (١٠٠/١)، شرح شعلة (٢٩٧)، الإتحاف (٤٥٢/١).

(١) على أنه أدمم التاء الأولى في الثانية، وجاز ذلك هنا وفي نظائره؛ لأن الساكن الأول حرف لين، وهذا بخلاف قراءته: ﴿نَارًا تَلْظَى﴾ [الليل: ١٤]، ﴿إِذْ تَلْقَوْنَهُ﴾ [النور: ١٥] فإنه فيه جمع بين ساكتين، والأول حرف صحيح، وفيه كلام لأهل العربية.

قال أبو علي: هذا الإدغام غير جائز؛ لأن المدغم يُسَكَّن، وإذا سكن وجب أن تجلب همزة الوصل عند الابتداء به؛ كما جلبت في أمثلة الماضي؛ نحو: ﴿فَادَارَأْتُمْ﴾ [البقرة: ٧٢]، ﴿وَارْتَبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، ﴿أَطِيرْنَا﴾ [النمل: ٤٧]، لكن أجمعوا على أن همزة الوصل لا تدخل على المضارع.

ينظر: الباب (٤٠٨/٤)، المحرر الوجيز (٣٦٢/١)، البحر المحيط (٣٣٠/٢)، الدر المصون (٦٤٥/١)، شرح شعلة (٢٩٧، ٢٩٨).

(٢) سقط في ج.

(٣) وهو الوجه الثالث للدوري عن أبي عمرو.

(٤) ثبت في حاشية أ: وذلك يقتضى أن تكون «مَنْ» عنده موصولة، أى: والذي يأتيه الله الحكمة، ولو كانت عنده شرطية، لوقف بالحذف؛ كما يقف على: ﴿وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ﴾ [غافر: ٩]؛ ذكر ذلك في «النشر».

(٥) من طريق الأزرق.

والباقون بالكسر.

وأما العين: فقرأ أبو جعفر بإسكانها، واختلف في ذلك بين أبي عمرو، وقالون، وشعبة بين إسكان العين واختلاس كسرتها^(١).

والباقون بالكسرة الكاملة.

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [٢٧١] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ﴾ [٢٧١] قرأ ابن عامر، وحفص بالياء التحتية.

والباقون بالثون.

وقرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، [وخلف]^(٢) بجزم الراء.

والباقون بالرفع^(٣).

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ [٢٧٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ نافع^(٤) بالفتح والإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يَحْسِبُهُمْ﴾ [٢٧٣] قرأ ابن عامر، وحمزة، وعاصم، وأبو جعفر بفتح السين.

(١) قيل: وتحتل قراءة كسر العين أن يكون أصل العين السكون، فلما وقعت بعدها: «ما» وأدغم ميم «نغم» فيها، كسرت العين؛ لالتقاء الساكنين، وهو محتمل.

والجمهور على اختيار الاختلاس على الإسكان، بل بعضهم يجعله من وهم الرواة عن أبي عمرو، وممن أنكره: المبرد والزجاج والفارسي، قالوا: لأن فيه جمعاً بين ساكنين على غير حدهما. قال المبرد: «لا يقدر أحد أن ينطق به، وإنما يزوم الجمع بين ساكنين فيحرك، ولا يشعر»، وقال الفارسي: «لعل أبا عمرو أخفى فظنه الراوي سكوناً».

ينظر: اللباب (٤/٤٢٣، ٤٢٤)، السبعة (١٩٠)، الكشف (٣١٦/١)، الحجة (٣٩٦/٢)، حجة القراءات (١٤٦، ١٤٧)، إعراب القراءات (١٠٠/١ - ١٠٢)، العنوان (٧٥)، شرح طيبة النشر (٤/١٢٨)، شرح شعلة (٣٠٢)، الإتحاف (١/٤٥٥، ٤٥٦).

(٢) سقط في ج.

(٣) ينظر: السبعة (١٩١)، الحجة للقراء السبعة (٣٩٩/٢، ٤٠٠)، حجة القراءات (١٤٧)، العنوان (٧٦)، إعراب القراءات (١٠٢/١)، شرح شعلة (٣٠٢، ٣٠٣)، شرح الطيبة (٤/١٣١)، الإتحاف (٤٥٦).

(٤) من رواية ورش من طريق الأزرق.

والباقون بالكسر^(١).

قوله تعالى: ﴿يَسِيبَكُمُ﴾ [٢٧٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ نافع^(٢) بالإمالة بين بين، وبالفتح.

وقرأ أبو عمرو بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿الْيَاقَا﴾ [٢٧٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، وهى من

ذوات الواو.

وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَأَذْنُتَا﴾ [٢٧٩] قرأ حمزة، وشعبة بفتح الهمزة ممدودة وكسر الذال.

وقرأ الباقون بإسكان الهمزة، وفتح الذال.

وأبدل الهمزة: أبو جعفر، وورش، وأبو عمرو، بخلاف عنه. وإذا وقف حمزة سهل

الهمزة.

قوله تعالى: ﴿ذُو عُسْرٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] قرأ أبو جعفر برفع السين.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [٢٨٠] قرأ نافع بضم السين.

والباقون بفتحها^(٣).

(١) فأما القراءة الأولى: فجاءت على القياس؛ لأن قياس فعل - بكسر العين - يفعل بفتحها؛ لتتخالف الحركتان؛ فيخف اللفظ، وهى لغة تميم، والكسر لغة الحجاز، وبها قرأ رسول الله ﷺ، وقد شذت ألفاظ آخر، جاءت فى الماضى، والمضارع بكسر العين منها: نَعِمَ يَنْعِمُ، وَيَسَّ يَتَسَّ، وَيَسَّ يَتَسَّ، وَيَسَّ يَتَسَّ من التَّيْسِ، وعَجِدَ يَعْجِدُ، وقياسها كلها الفتح، واللغتان فصيحتان فى الاستعمال، والقارئ بلغة الكسر اثنان من كبار النحاة: أبو عمرو - وكفى به - والكسائي، وقارنا الحرمين: نافع، وابن كثير.

ينظر: الباب (٢٣٥/٤)، السبعة (١٩١)، الكشف (٣١/١)، حجة القراءات (١٤٨)، الحجة (٤٠٢/٢)، العنوان (٧٦)، إعراب القراءات (١٠٣/١)، شرح شعلة (٣٠٣)، شرح الطيبة (١٣١/٤) - (١٣٣)، الإتحاف (٤٥٧/١).

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٣) والفتح هو المشهور؛ إذ مفعّل، ومفعلة بالفتح كثير، ومفعّل بالضم معدوم؛ إلا عند الكسائي، فإنه أورد منه ألفاظاً، وأما مفعلة، فقالوا: قليل جداً، وهى لغة الحجاز، وقد جاءت منها ألفاظ؛ نحو: المسرقة، والمقبرة، والمشرية، والمسرية، والمقدرة، والمأدبة، والمفخرة، والمزرعة، ومعربة، ومكرمة، ومالكة.

وقد رد النحاس الضم - تجرؤا منه - وقال: «لم تأت مفعلة إلا فى حروف معدودة ليست هذه منها، =

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾ [٢٨٠] قرأ عاصم بتخفيف الصاد.
والباقون بالتشديد^(١).

قوله تعالى: ﴿تُجْعَلُونَ فِيهِ﴾ [٢٨١] قرأ يعقوب، وأبو عمرو بفتح التاء وكسر الجيم.

= وأيضاً فإن الهاء زائدة، ولم يأت في كلامهم مفعّل البتة. انتهى.

وقال سيبويه: «ليس في الكلام مفعّل»؛ قال أبو علي: «يعني في الأحاد». وقد حكى سيبويه: «مهلك» مثلث اللام، قال الكسائي: «مفعّل» في الأحاد، وأورد منه مكرماً في قول الشاعر [من الرجز]

لِيُؤْمَ زَوْجٌ أَوْ قَعَالٍ مَكْرُمٍ

ومفعول في قول الآخر هو جميل: [من الطويل]

عَلَى كَثْرَةِ الزَّائِبِينَ أَيْ مَعُونٍ

بَيْنَ، الزَّيْمِ «لا» إِنْ «لا» إِنْ لَزِمَتْ

وَمَأَلَكَا فِي قَوْلِ عَدِي: [من الرمل]

أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتَظَارِي

أَبْلِغِ الشُّغْمَانَ عَنِّي مَأَلَكَا

وهذا لا يرد على سيبويه لوجهين:

أحدهما: أن هذا جمع لمكرمة، ومعونة، ومألكة، وإليه ذهب البصريون، والكوفيون خلا الكسائي، ونقل عن الفراء أيضاً.

والثاني: أن سيبويه لا يعتد بالقليل، فيقول: «لم يرْ ذك»، وإن كان قد ورد منه الحرف والحرفان؛ لعدم اعتداده بالنادر القليل.

وإذا تقرر هذا، فقد خطأ النحويون مجاهدًا، وعطاء في قراءتهما: «إلى مَيْسُور» بإضافة «مَيْسُور» مضموم السين إلى ضمير الغريم؛ لأنهم بنوه على أنه ليس في الأحاد مفعّل، ولا ينبغي أن يكون هذا خطأ؛ لأنه على تقدير تسليم أن مفعلاً ليس في الأحاد، فميسر هنا ليس واحداً، إنما هو جمع ميسرة، كما قلتم أنتم: إن مكرماً جمع مكرمة، ونحوه، أو يكون قد حذف تاء التانيث للإضافة؛ كقوله: [من البسيط]

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجْدُوا الْبَيْنَ فَأَنْجَرْدُوا : وَأَخْلَفُوكَ عِدَ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا.

أي: عدة الأمر؛ ويدل على ذلك أنهم نقلوا عنهما: أنهما قرأاً أيضاً: «إلى مَيْسُور» بفتح السين، مضافاً لضمير الغريم، وهذه القراءة نص فيما ذكرته لك من حذف تاء التانيث للإضافة؛ لتوافق قراءة العامة: «إلى مَيْسُور» بناء التانيث.

وقد خُرجها أبو البقاء على وجه آخر، وهو أن يكون الأصل: «مَيْسُور» فحُفِّف بحذف الواو؛ اكتفاء بدلالة الضمة عليها، وقد يتأيد ما ذكره على ضعفه بقراءة عبد الله؛ فإنه قرأ: «إلى مَيْسُور» بإضافة «مَيْسُور» للضمير، وهو مصدر على مفعول؛ كالمجلود والمعقول، وهذا إنما يتمشى على رأى الأخفش؛ إذ أثبت من المصادر زنة مفعول، ولم يشبهه سيبويه.

ينظر: اللباب (٤/٤٦٩، ٤٧٠).

(١) وأصل القراءتين واحد؛ إذ الأصل: تتصدقوا، فحذف عاصم إحدى التائين: إما الأولى وإما الثانية، وغيره أذغم التاء في الصاد.

ينظر: اللباب (٤/٤٧٢)، السبعة (١٩٣)، الكشف (١/٣١٩)، شرح الطيبة (٤/١٣٤)، شرح شملة (٣٠٤)، العنوان (٧٦)، إعراب القراءات (١/١٠٤)، الإتحاف (١/٤٥٨).

والباقون بضم التاء وفتح الجيم^(١).

قوله تعالى: ﴿أَنْ يُمِلَّ هُوَ﴾ [٢٨٢] قرأ أبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء وصلًا ، بخلاف عنهما.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿مَنْ الشَّهَدَاءُ أَنْ تَضِلَّ﴾ [٢٨٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورؤيس^(٢) بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة عنده ياء خالصة في الوصل بَعْدَ تحقيق الأولى المكسورة.

وقرأ الباقون بتحقيقهما.

وقرأ حمزة بكسر الهمزة الثانية.

والباقون بفتحها.

وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى، أبدلها ألفًا مع المدّ والتوسط والقصر، ولهما. أيضًا. تسهيلها مع المد والقصر والروم.

قوله تعالى: ﴿فَتَذَكَّرَ أَحَدَهُمَا الْأُخْرَى﴾ [٢٨٢] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان الذال وتخفيف الكاف.

والباقون بفتح الذال وتشديد الكاف.

وقرأ حمزة برفع الرّاء.

والباقون بالنصب^(٣).

قوله تعالى: ﴿الشَّهَدَاءُ إِذَا﴾ [٢٨٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورؤيس بتسهيل الهمزة الثانية كالياء، ولهم. أيضًا. إبدالها واوًا خالصة مكسورة. والباقيون بتحقيقها.

وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى أبدلها ألفًا مع المد والتوسط والقصر، ولهما. أيضًا. تسهيلها مع المدّ والتوسط والقصر والروم، ولهما الإشتمام مع المدّ والتوسط والقصر.

(١) ينظر: السبعة (١٩٣)، الكشف (٣١٩/١)، العنوان (٧٦)، الحجة (٤١٧/٢)، إعراب القراءات (١٠٤/١)، حجة القراءات (١٤٩)، شرح شعلة (٣٠٤)، الإتحاف (٤٥٩/١).

(٢) ينظر: السبعة (١٩٤)، الكشف (٣٢٠/١)، الحجة (٤١٨/٢)، حجة القراءات (١٥٠)، شرح الطيبة (١٣٤/٤، ١٣٥)، شرح شعلة (٣٠٥)، إعراب القراءات (١٠٤)، العنوان (٧٦)، الإتحاف (٤٥٩/١).

(٣) ينظر: السبعة (١٩٤)، الحجة (٤١٩/٢)، العنوان (٧٦)، حجة القراءات (١٤٩، ١٥٠)، الإتحاف (٤٥٩/١)، إعراب القراءات (١٠٤)، شرح شعلة (٣٠٥)، شرح طيبة النشر (١٣٥/٤).

قوله تعالى: ﴿تَجَرَّةٌ حَاضِرَةٌ﴾ [٢٨٢] قرأ عاصم بنُضْب التاء فيهما.

والباقون بالرفع^(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبَاكَرُ﴾ [٢٨٢] قرأ أبو جعفر بإسكان الراء مخففةً، بخلاف عنه.

والباقون بالنصب والتشديد.

قوله تعالى: ﴿فَرِهْنِ مَقْبُوضَةً﴾ [٢٨٣] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بضم [الراء] و^(٢) الهاء.

(١) فالرفع فيه وجهان:

أحدهما: أنها التامة - أى: إلا أن تحدث، أو تقع تجارة - وعلى هذا فتكون «تُدِيرُونَهَا» فى محل رفع، صفةً لتجارة أيضاً، وجاء هنا على الفصحى، حيث قدّم الوصف الصريح على المؤول.

والثانى: أن تكون الناقصة، واسمها «تِجَارَةٌ»، والخبر هو الجملة من قوله: «تُدِيرُونَهَا»؛ كأنه قيل: إلا أن تكون تجارة حاضرة مدارة، وسوغ مجيء اسم كان نكرة وصفه، وهذا مذهب الفراء وتابعه آخرون.

وأما قراءة عاصم: فاسمها مضمرة فيها، فقيل: تقديره: إلا أن تكون المعاملة، أو المبيعة، أو التجارة. وقدره الزجاج: إلا أن تكون المدائنة، وهو أحسن. وقال الفارسي: «ولا يجوز أن يكون التدائن اسم كان؛ لأن التدائن معنى، والتجارة الحاضرة يراد بها العين، وحكم الاسم أن يكون الخبر فى المعنى، والتدائن حق فى ذمة المستدين، للمدين المطالبة به، وإذا كان كذلك لم يجوز أن يكون اسم كان لاختلاف التدائن، والتجارة الحاضرة». وهذا الرد لا يظهر على الزجاج؛ لأن التجارة أيضاً مصدر، فهى معنى من المعانى لا عين من الأعيان، وأيضاً فإن من باع ثوباً بدرهم فى الذمة بشرط أن يودى الدرهم فى هذه الساعة - كان مدائنة وتجارة حاضرة.

وقال الفارسي أيضاً: ولا يجوز أيضاً أن يكون اسمها: «الحق» الذى فى قوله تعالى: «فإن كان الذى عليه الحق» للمعنى الذى ذكرنا فى التدائن؛ لأن ذلك الحق دين، وإذا لم يجوز هذا لم يخل اسم كان من أحد شيئين:

أحدهما: أن هذه الأشياء التى اقتضت من الإشهاد، والارتهان قد علم من فحواها التابع، فأضمر التابع؛ لدلالة الحال عليه، كما أضمر لدلالة الحال فيما حكى سيبويه - رحمه الله -: «إذا كان غدا فأتيتى»، ويشد على هذا: [من الطويل]

أَعْيَنْتِ هَلَا تَبْكِيَانِ عِفَاقَا إِذَا كَانَ طَغْتَا بَيْتَهُمْ وَعِاقَا

أى: إذا كان الأمر.

والثانى: أن يكون أضمر التجارة؛ كأنه قيل: إلا أن تكون التجارة تجارة؛ ومثله ما أنشده الفراء - رحمه الله -: [من الطويل]

فَدَى لِبْنِي دُهْلِي بِنِ شَيْبَانِ نَأَتِي إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَائِبِ أَشْهَبَا

وأنشد الزمخشري: [من الطويل]

بَنَى أَسَدٌ هَلْ تَعْلَمُونَ بِلَاءَنَا إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَائِبِ أَشْهَبَا

أى: إذا كان اليوم يوماً، و«يَتَنَكَّم» ظرفٌ لتدِيرُونَهَا.

ينظر: الباب (٥٠٢/٤)، (٥٠٣)، السبعة (١٩٤)، الكشف (٣٢١/١)، الحجة (٤٣٦/٢)، حجة القراءات (١٥١)، شرح الطيبة (١٣٦/٤)، شرح شملة (٣٠٥)، إعراب القراءات (١٠٤/١)، (١٠٥)، الإتحاف (٤٦٠/١).

(٢) سقط فى ج.

والباقون بكسر الراء وفتح الهاء وبعدها^(١) أَلْفًا^(٢).

قوله تعالى: ﴿فَلْيَوَدُّ الَّذِينَ أُوتُوا﴾ [٢٨٣] قرأ ورش، وأبو جعفر بإبدال الهمزة المفتوحة [بعد الياء المضمومة واواً وفقاً ووصلاً].

والباقون بالهمزة.

وأما الهمزة^(٣) الساكنة من «أؤتمن» فأبدلها وصلاً: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو. بخلاف عنه. ياء؛ لأن قبلها كسرة، وحققها الباقون في الوصل، وإذا وقف على «الذي»، وابتدئ «أؤتمن» فكلُّ القراء أبدلوا الهمزة واواً؛ لأنَّ همزة الوصل يبتدونونها بالضم؛ لأنَّ الثالث مضموم.

(١) في أ: وبينهما.

(٢) فأما قراءة ابن كثير: فجمع رهن، وفعل يجمع على فَعَلَ؛ نحو: سَقَفَ وَسُقِفَ. ووقع في أبي البقاء بعد قوله: «وَسُقِفَ وَسُقِفَ، وَأَسَدَ وَأُسِدَ، وَهُوَ وَهْمٌ وَلَكُّهُمْ قَالُوا: إِنْ فَعَلًا جَمَعَ فَعَلَ قَلِيلٌ، وَقَدْ أورد منه الأخفش ألفاظاً منها: رَهْنٌ وَرُهْنٌ، وَلَخْدَ الْقَبْرِ وَلَخْدٌ، وَقَلْبَ الثُّخْلَةِ وَقَلْبٌ، وَرَجُلٌ نَطٌّ وقوم نَطٌّ، وفرس وَرَدٌ وَخَيْلٌ وَرَدٌ، وَسَهْمٌ حَشْرٌ وَسِهَامٌ جُشْرٌ. وأنشد أبو عمرو حجةً لقراءته قول قعب: [من البسيط]

بَأَنْتَ سَعَادٌ وَأَمْسَى ذُوْنَهَا عَدْنٌ وَعَلِقَتْ عِنْدَهَا مِنْ قَبْلِكَ الرُّهْنُ

وقال أبو عمرو: «وإنما قرأت فرُهْنٌ؛ للفصل بين الرهان في الخيل وبين جمع «رُهْن» في غيرها»، ومعنى هذا الكلام: إنما اخترت هذه القراءة على قراءة: «رهان»؛ لأنه لا يجوز له أن يفعل ذلك كما ذكر دون اتباع رواية.

واختار الزجاج قراءته هذه؛ قال: «وهذه القراءة وافقت المصحف، وما وافق المصحف وصح معناه، وقرأت به القراء -فهو المختار-. قال شهاب الدين: إن الرسم الكريم «فرهن» دون ألفٍ بعد الهاء، مع أن الزجاج يقول: «إِنْ فَعَلًا جَمَعَ فَعَلَ قَلِيلٌ». وحكى عن أبي جهمرو أنه قال: «لا أعرف الرهان إلا في الخيل لا غير».

وقال يونس: «الرُّهْنُ والرَّهَانُ: عربيان، والرُّهْنُ في الرُّهْنِ أكثر، والرَّهَانُ في الخيل أكثر». وأنشدوا أيضاً على رُهْنٍ ورُهْنٍ قوله: [من الكامل]

أَلَيْتَ لَا تُعْطِيهِ مِنْ أَبْنَائِنَا رُهْنًا فَيُفْسِدُهُمْ كَمَنْ قَدْ أَفْسَدَا

وقيل: إن رُهْنًا جمع رهان، ورهان جمع رُهْن، فهو جمع الجمع، كما قالوا في ثَمَارٍ: جمع ثَمَرٍ، وَثَمَرٍ جمع ثمار، وإليه ذهب القراء وشيخه، ولكن جمع الجمع غير مطرد عند سيويه وجماهير أتباعه. وأما قراءة الباقيين: «رهان»، فرهان جمع «رُهْن» وفعل وفَعَالٌ مطرَّدٌ كثير؛ نحو: كَغَبٌ، وَكِتَابٌ، وَكَلْبٌ وَكِلابٌ، وَمَنْ سَكَنَ ضَمَةَ الهاء في «رُهْن» فللتخفيف وهي لغة، يقولون: سَقَفٌ في سَقَفٍ جمع سَقَفٍ.

ينظر: اللباب (٤/٥٠٧، ٥٠٨)، السبعة (١٩٤)، الكشف (١/٣٢٢)، الحجة (٢/٤٤٢)، حجة القراءات (١٥٢)، إعراب القراءات (١/١٠٥)، العنوان (٧٦)، شرح الطيبة (٤/١٣٧)، شرح شعلة (٣٠٦)، الإتحاف (١/٤٦٠).

(٣) سقط في ج.

قوله تعالى: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ [٢٨٤] قرأ ابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب برفع الراء^(١) والباء الموحدة. والباقون بجزمهما^(٢).

وأدغم الراء فى اللام أبو عمرو، بخلاف عنه. والباقون بالإظهار.

وأدغم الباء فى الميم: أبو عمرو، والكسائى، وخلف، واختلف فى ذلك عن ابن كثير، وحمزة. وقالون بين الإظهار والإدغام، فبقى ممن يقرأ بالجزم ورش. وحده. فيظهر الباء الموحدة عند الميم.

قوله تعالى: ﴿وَكُتِبَ﴾ [٢٨٥] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف «وكتابه» على التوحيد. وقرأ الباكون «وكتبه» على الجمع، فمن قرأ بالتوحيد، كسر الكاف، وفتح التاء وبعدها ألف، ومن قرأ بالجمع ضم الكاف والتاء. قوله تعالى: ﴿لَا تُفَرِّقُ﴾ [٢٨٥] قرأ يعقوب بالياء. والباقون بالثون^(٣).

(١) فأما الرفع: فيجوز أن يكون رفعه على الاستئناف، وفيه احتمالان:

أحدهما: أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أى: فهو يغفر. والثانى: أن هذه جملة فعلية من فعل وفاعل، عُطِفَتْ على ما قبلها. وأما الجزم: فللعطف على الجزاء المجزوم.

وأما النصب: فبإضمار «أن»، وتكون هى وما فى خبرها بتأويل مصدر معطوف على المصدر المتوهم من الفعل قبل ذلك، تقديره: تكن محاسبة: فغفران، وعذاب. وقد روى قولُ النابغة بالأوجه الثلاثة، وهو [من الوافر]

فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ رَبِيعُ النَّاسِ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ
وَنَأْخُذْ بَعْدَهُ بِذُنَابِ عَيْشٍ أَجَبُ الظُّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

بجزم: «نأخذ» عطفاً على «يهلك ربيع» ونصبه ورفع، على ما ذكر فى «فَيَغْفِرُ» وهذه قاعدة مُطَرَّدة، وهى أنه إذا وقع بعد جزاء الشرط فعل بعد فاء أو واو جاز فيه هذه الأوجه الثلاثة، وإن توسط بين الشرط والجزاء، جاز جزمه ونصبه وامتنع رفعه؛ نحو: إن تأتيني فتزوني أو فتزورنى، أو وتزوني أو تزورنى. ينظر: اللباب (٥١٩/٤، ٥٢٠)، السبعة (١٩٥)، الكشف (٣٢٣/١)، حجة القراءات (١٥٢)، العنوان (٧٦)، إعراب القراءات (١٠٥/١)، شرح الطيبة (١٣٨/٤)، شرح شعلة (٣٠٦)، الإتحاف (٤٦١/١).

(٢) يعنى: حمزة والكسائى، وانظر: السبعة (١٩٥، ١٩٦)، الكشف (٣٢٣/١)، الحجة (٤٥٥/٢)، حجة القراءات (١٥٢، ١٥٣)، العنوان (٧٦)، شرح الطيبة (١٣٨/٤)، شرح شعلة (٣٠٧)، إعراب القراءات (١٠٦/١)، الإتحاف (٤٦٢/١).

(٣) حملاً على لفظ «كُلٌّ» وروى هارون أن فى مصحف عبد الله: «لَا يُفَرِّقُونَ» بالجمع؛ حملاً على معنى =

قوله تعالى: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ [٢٨٦] قرأ ورش وأبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا^(١) وقفًا ووصلًا، وأبدلها حمزة في الوقف دون الوصل.

قوله تعالى: ﴿أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [٢٨٦] قرأ بإبدال الهمزة الساكنة ألفًا: أبو جعفر، والأصبهاني، وأبو عمرو. بخلاف عنه. وقفًا ووصلًا، وأبدل حمزة وقفًا لا وصلًا، وقرأ بنقل حركة الهمزة إلى الواو: ورش، وأبو جعفر. بخلاف عنه. وقفًا ووصلًا من رواية ابن جَمَاز^(٢)، ونقل حمزة في الوقف، بخلاف عنه.



= «كُلٌّ»، وعلى هاتين القراءتين فلا حاجة إلى إضمار قول، بل الجملة المنفية بنفسها: إما في محل نصب على الحال، وإما في محل رفع، خبرًا ثانيًا؛ كما تقدم في ذلك القول المضمر . ينظر: الباب (٤/٥٢٧).

(١) ويحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون من الأخذ أيضًا، وإنما أبدلت الهمزة واوًا؛ لفتحها وانضمام ما قبلها، وهو تخفيف قياسي، ويحتمل أن يكون من: واخذه بالواو؛ قاله أبو البقاء. وجاء هنا بلفظ المفاعلة، وهو فعل واحد؛ لأن المسيء قد أمكن من نفسه، وطرق السبيل إليها بفعله؛ فكانه أعان من يعاقبه بذنبه، ويأخذ به على نفسه .

قال ابن الخطيب: وعندي فيه وجه آخر، وهو أن الله تعالى يأخذ المذنب بالعقوبة، فالمذنب كأنه يأخذ ربه بالمطالبة بالعمو والكرم؛ فإنه لا يجد من يخلصه من عذابه إلا هو، فلهذا يتمسك العبد عند الخوف منه به، فلما كان كل واحد منهما يأخذ الآخر، عبر عنه بلفظ المؤاخذة، ويجوز أن يكون من باب: سافرت وعاقبت وطارقت .

ينظر: الباب (٤/٥٣٦).

(٢) هذه القراءة لا يقرأ بها .

[الأوجه التي بين البقرة وآل عمران]

من قوله تعالى: ﴿وَأَعْفِرْ لَنَا﴾ [٢٨٦] إلى قوله: ﴿الْقِيَمُ﴾ [آل عمران: ٢] خمسة آلاف، ومائتا وجه، وتسعة وعشرون وجهًا:
بيان ذلك:

قالون: أربعمائة وجه، وثمانية وأربعون وجهًا.

ورش: خمسمائة وجه وستون وجهًا.

ابن كثير: مائتان وأربعة وعشرون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

الدوري: ألف وجه، ومائة وعشرون وجهًا.

السوسي: مائتان وثمانون وجهًا، وهي مندرجة مع الدوري.

ابن عامر: مائتان وثمانون وجهًا.

عاصم: مائتان وأربعة وعشرون وجهًا.

حمزة: أربعة عشر وجهًا.

أبو الحارث: مائتان وأربعة وعشرون وجهًا، وهي مندرجة مع ابن عامر.

الدوري: عن الكسائي: مائتان وأربعة وعشرون وجهًا.

أبو جعفر: مائة واثنان عشر وجهًا.

رويس: ألف وجه ومائتان وأربعون وجهًا.

[رَوَّح: ألف وجه ومائتان وأربعون وجهًا.

خلف: سبعة أوجه^(١).

* * *

(١) سقط في ج .

سورة آل عمران

قوله تعالى: ﴿الْعَمَّ﴾ [آل عمران: ١] ﴿اللَّهُ﴾ [٢] قرأ أبو جعفر: «ألف. لام. ميم» يسكت على الألف وعلى اللام وعلى الميم، ويقطع الهمزة قبل الجلالة، ويبقى القراء بغير سكت، وبوصل همزة الجلالة مع [المد]^(١) على الميم والتوسط، وقيل: بالقصر أيضًا^(٢).
قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ﴾ [٣] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان بالإمالة محضة، واختلف عن ورش: فأماله من طريق الأصبهاني محضة، وأماله من طريق الأزرق بين بين؛ وكذا اختلف عن حمزة: فأماله العراقيون عنه محضة، وأماله عنه المغاربة بين بين؛ وكذلك اختلف فيه عن قالون بين الفتح والإمالة بين بين: فرواه عنه جمهور المغاربة بين بين، ورواه عنه جمهور العراقيين بالفتح.
وقرأ الباقر بالفتح^(٣).

قوله تعالى: ﴿كَذَٰبُ مَالٍ فِرْعَوْنَ﴾ [١١] قرأ أبو جعفر والأصبهاني، وأبو عمرو. بخلاف عنه. بإبدال الهمزة ألفًا وقفًا ووصلًا، وحمزة وقفًا لا وصلًا. وورش^(٤) على أصله بالمد والتوسط والقصر في «آل».
قوله تعالى: ﴿سَتَجْلِبُوكَ ثَعْدُوكَ﴾ [١٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالياء التحتية فيهما.

والباقون بالناء الفوقية فيهما^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَيَسَّ آلِهَادُ﴾ [١٢] قرأ أبو جعفر، وورش، وأبو عمرو. بخلاف عنه. بإبدال الهمزة ياء وقفًا ووصلًا، وحمزة وقفًا لا وصلًا.
والباقون بالهمز وقفًا ووصلًا.

(١) سقط في ج .

(٢) ينظر تخريج هذه القراءة في: اللباب (٤/٥)، السبعة (٢٠٠)، الكشف (٣٣٤/١)، الحجة (٦/٣)، البحر المحيط (٣٨٩/٢)، الدر المصون (٥/٢) .

(٣) ووجه الإمالة إن قلنا: إن ألفها متقلبة عن ياء - ظاهر. وإن قلنا: إنها أعجمية لا اشتقاق لها، فوجه الإمالة شبه ألفها لألف التانيث من حيث وقوعها رابعة؛ فسبب إمالتها: إما الانقلاب، وإما شبه ألف التانيث .

ينظر: اللباب (١٨/٥)، (١٩)

(٤) من طريق الأزرق .

(٥) ينظر: السبعة (٢٠١)، الكشف (٣٣٥/١)، الحجة (١٧/٣)، حجة القراءات (١٥٣)، العنوان (٧٨)، إعراب القراءات (١٠٨/١)، شرح شعلة (٣٠٨)، شرح الطيبة (١٤٦/٤)، الإتحاف (٤٦٩/١) .

قوله تعالى: ﴿فِي يَسْتَيْنِ﴾ ﴿وَقَعَةً﴾ [١٣] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء وقفًا ووصلًا، وحمزة يفعل ذلك وقفًا لا وصلًا.
والباقون: بالهمز وقفًا ووصلًا.
قوله تعالى: ﴿يَرْوُونَهُمْ﴾ [١٣] قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب بتاء الخطاب.
والباقون بياء الغيبة^(١).

(١) فأما قراءة نافع ففيها ثمانية أوجه:

أحدها: أن الضمير في «لَكُمْ» والمرفوع في «تَرْوُونَهُمْ» للمؤمنين، والضمير المنصوب في «تَرْوُونَهُمْ»، والمجرور في «يُثْلِيهِمْ» للكافرين، والمعنى: قد كان لكم - أيها المؤمنون - آية في فئتين بأن رأيتم الكفار مثلى أنفسهم في العدد، وهو أبلغ في القدرة؛ حيث رأى المؤمنون الكافرين مثلى عدد الكافرين، ومع ذلك انتصروا عليهم وغلبوهم، وأوقعوا بهم الأفاعيل، ونحوه قوله تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

واستبعد بعضهم هذا التأويل؛ لقوله تعالى - في الأنفال [الآية: ٤٤] -: ﴿وَإِذْ يَرْكُومُهُمْ إِذْ تُقِيمُ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا﴾، فالقصة واحدة، وهناك تدل الآية على أن الله - تعالى - قَلَّلَ المشركين في أعين المؤمنين؛ لئلا يَجْبُتُوا عنهم، وعلى هذا التأويل - المذكور ههنا - يكون قد كثرهم في أعينهم. ويمكن أن يجاب باختلاف الحالين؛ وذلك أنه في وقت أراهم إياهم مثلى عددهم؛ ليمتحنهم ويبتليهم، ثم قللهم في أعينهم؛ ليقدموا عليهم، فالآيتان باعتبارين، ومثله قوله تعالى: ﴿فَيُؤْمِنُ وَلَا يُغْنِي عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾ [الرحمن: ٣٩]، وقوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلُنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢]، وقوله: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ مع قوله: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطَقُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥].

قال الفراء: المراد بالتقليل: التهوين، كقولك - في الكلام -: إني لأرى كثيركم قليلًا، أي: قد هوّن على، لا أرى الثلاثة اثنين.

الثاني: أن يكون الخطاب في «تَرْوُونَهُمْ» للمؤمنين - أيضًا - والضمير المنصوب في «تَرْوُونَهُمْ» للكافرين - أيضًا - والضمير المجرور في «يُثْلِيهِمْ» للمؤمنين، والمعنى: تَرْوُونَ أيها المؤمنون الكافرين مثلى عدد أنفسكم، وهذا تقليل للكافرين عند المؤمنين في رأى العين؛ وذلك أن الكفار كانوا ألفًا وثيًّا، والمسلمون على الثلث منهم، فأراهم إياهم يُثْلِيهِمْ، على ما قرر عليهم - في مقاومة الواحد للآخرين - في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ [الأنفال: ٦٦] بعدما كُلِّفُوا أن يقاوم كل واحد عشرة في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال: ٦٩].

قال الزمخشري - رحمه الله -: «وقراءة نافع لا تُساعد عليه»، يعنى: على هذا التأويل المذكور، ولم يُبين وجه عدم المساعدة، ووجهه - والله أعلم -: أنه كان ينبغي أن يكون التركيب: ترونها مثليكم بالخطاب في «يُثْلِيهِمْ» لا بالغيبة.

قال أبو عبد الله الفارسي - بعد الذى ذكره الزمخشري -: «قلت: بل يُساعد عليه، إن كان الخطاب في الآية للمسلمين، وقد قيل ذلك». اهـ. فلم يأت أبو عبد الله بجواب؛ إذ الإشكالُ باقٍ. وقد أجاب بعضهم عن ذلك بجوابين:

أحدهما: أنه من باب الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، وأن حق الكلام: مثليكم - بالخطاب إلا أنه التفت إلى الغيبة، ونظّره بقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بَهُمْ﴾ [يونس: ٢٢].

والثاني: أن الضمير في «مِثْلِهِمْ» وإن كان المراد به المؤمنين إلا أنه عاد على قوله: ﴿فَنَّةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، والفئة المقاتلة في سبيل الله عبارة عن المؤمنين المخاطبين .
والمعنى: تَرْوُونَ - أيها المؤمنون - الفئة الكافرة مثلى الفئة المقاتلة في سبيل الله، فكأنه قيل: ترونهم - أيها المؤمنون - مثليكم، وهو جواب حسن .

فإن قيل: كيف يرونهم مثليهم رأى العين، وقد كانوا ثلاثة أمثالهم؟!

فالجواب: أن الله - تعالى - إنما أظهر للمسلمين من عدد المشركين القدر الذي علم المسلمون أنهم يغلبونهم؛ وذلك لأنه - تعالى - قال: ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾، فأظهر ذلك العدد من المشركين للمؤمنين؛ تقوية لقلوبهم، وإزالة للخوف عن صدورهم .

الثالث: أن يكون الخطاب في «لَكُمْ» وفي «تَرْوُونَهُمْ» للكفار وهم قريش، والضمير المنصوب والمجرور للمؤمنين، أى: قد كان لكم - أيها المشركون - آية؛ حيث ترون المسلمين مثلى أنفسهم في العدد؛ فيكون قد كثروهم في أعين الكفار؛ ليحبسوا عنهم، فيعود السؤال المذكور بين هذه الآية، وآية الأنفال، وهى قوله تعالى: ﴿وَيَقْلِلْكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾ [الأنفال: ٤٤]، فكيف يقال - هنا - : إنه يكثرهم؟! فيعود الجواب المتقدم باختلاف الحالتين، وهو أنه قللهم أولاً؛ ليجترأ عليهم الكفار، فلما التقى الجمعان كثروهم في أعينهم؛ ليحصل لهم الخَوْزُ والفشل .

الرابع: كالثالث، إلا أن الضمير في «مِثْلِهِمْ» يعود على المشركين، فيعود ذلك السؤال، وهو أنه كان ينبغى أن يقال: مثليكم؛ ليطابق الكلام؛ فيعود الجوابان .

وهما: إما الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، وإما عوده على الفئة الكافرة؛ لأنها عبارة عن المشركين، كما كان ذلك الضمير عبارة عن الفئة المقاتلة، ويكون التقدير: ترون - أيها المشركون - المؤمنين مثلى فتتكم الكافرة. وعلى هذا فيكونون قد رأوا المؤمنين مثلى أنفس المشركين - ألفين وثيقاً - وهذا مدد من الله تعالى، حيث أرى الكفار المؤمنين مثلى عدد المشركين، حتى فشلوا، وجبنوا، فطمع المسلمون فيهم، فانتصروا عليهم، ويؤيده قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُوَيِّدُ بَنَصْرَهُ مِنْ شَاءَ﴾ [آل عمران: ١٣] الإرادة - هنا - بمنزلة المدد بالملائكة في النصرة بكليهما، ويعود السؤال، وهو كيف كثروهم إلى هذه الغاية مع قوله - في الأنفال - : ﴿وَيَقْلِلْكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾؟ ويعود الجواب .

الخامس: أن الخطاب في «لَكُمْ» و «تَرْوُونَهُمْ» لليهود، والضميران - المنصوب والمجرور - على هذا عائدان على المسلمين، على معنى: ترونهم - لو رأيتموهم - مثليهم، وفى هذا التقدير تكلف لا حاجة إليه .

وكان هذا القائل إختار أن يكون الخطاب في الآية المتقدمة - وهى قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ قد كان لكم آية ﴿ - لليهود، فجعله في «تَرْوُونَهُمْ» لهم - أيضاً - ولكن الخروج من خطاب اليهود إلى خطاب قوم آخرين أَوْلَى من هذا التقدير المتكلف؛ لأن اليهود لم يكونوا حاضري الواقعة؛ حتى يُخَاطَبُوا برويتهم لهم كذلك، ويجوز - على هذا القول - أن يكون الضميران - المنصوب والمجرور - عائدين على الكفار، أى: أنهم كُثِّرُوا في أعينهم الكفار، حتى صاروا مثلى عدد المؤمنين، ومع ذلك غلبهم المؤمنون، وانتصروا عليهم، فهو أبلغ في القدرة. ويجوز أن يعود المنصوب على المسلمين، والمجرور على المشركين، أى: ترون أيها اليهود المسلمين مثلى عدد المشركين؛ مهابة لهم، تهويلاً لأمر المؤمنين، كما كان ذلك في حق المشركين فيما تقدم من الأقوال. ويجوز أن يعود المنصوب على المشركين، والمجرور على المسلمين، والمعنى: ترون - أيها اليهود لو رأيتم - =

= المشركين مثلى عدد المؤمنين وذلك أنهم قُلُّوا فى أعينهم؛ ليحصل لهم الفزع والغم؛ لأنه كان يغمهم قلة المؤمنين، ويعجبهم كثرتهم ونصرتهم على المسلمين؛ حَسَدًا وَيَغِيًا .
فهذه ثلاثة أوجه مرتبة على الوجه الخامس، فتصير ثمانية أوجه فى قراءة نافع .
أما قراءة الباقرين ففيها أوجه:

أحدها: أنها كقراءة الخطاب، فكل ما قيل فى المراد به الخطاب هناك قيل به هنا، ولكنه جاء على باب الالتفات من خطاب إلى غيبة .

الثانى: فى أن الخطاب فى «لَكُمْ» للمؤمنين، والضمير المرفوع فى «يَرْوُونَهُمْ» للكفار، والمنصوب والمجرور للمسلمين، والمعنى: يرى المشركون المؤمنين مثلى عدد المؤمنين: ستمائة وثلاثين وأربعين أراهم الله - مع قتلهم - إياهم ضعفهم؛ ليهابوهم، ويجبنوا عنهم .

الثالث: أن الخطاب فى «لَكُمْ» للمؤمنين - أيضًا - والضمير المرفوع فى «يَرْوُونَهُمْ» للكفار، والمنصوب للمسلمين، والمجرور للمشركين، أى: يرى المشركون المؤمنين مثلى عدد المشركين، أراهم الله المؤمنين أضعافهم؛ لما تقدم فى الوجه قبله .

الرابع: أن يعود الضمير المرفوع فى «يَرْوُونَهُمْ» على الفئة الكافرة؛ لأنها جمع فى المعنى، والضمير المنصوب والمجرور على ما تقدم: من احتمال عودهما على الكافرين، أو على المسلمين، أو أحدهما لأحدهم .

والذى تقوى فى هذه الآية - من جميع الوجوه المتقدمة - من حيث المعنى أن يكون مدار الآية على تقليل المسلمين، وتكثير الكافرين؛ لأن مقصود الآية ومساقها للدلالة على قدرة الله الباهرة، وتأيدته بالنصر لعباده المؤمنين مع قلة عددهم، وحُذْلان الكافرين مع كثرة عددهم وتحزيمهم؛ لنعلم أن النصر كله من عند الله، وليس سببه كثرتكم وقلة عدوكم، بل سببه ما فعله الله تعالى من إلقاء الرعب فى قلوب أعدائكم، ويؤيده قوله بعد ذلك: ﴿والله يؤيد بنصره من يشاء﴾، وقال فى موضع آخر: ﴿يوم حينئذ أعجبكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً﴾ [التوبة: ٢٥] .

وقال أبو شامة - بَعْدَ ذِكْرِ هذا المعنى وتقويته - : فالهاء فى «يَرْوُونَهُمْ» للكفار، سواء قرئ بالغيبة أم بالخطاب، والهاء فى «مِثْلِهِمْ» للمسلمين .

فإن قلت: إن كان المراد هذا فهلا قيل: يَرْوُونَهُمْ ثلاثة أمثالهم، فكان أبلغ فى الآية، وهى نُصِرَ القليل على هذا الكثير، والعدة كانت كذلك أو أكثر؟

قلت: أخبر عن الواقع، وكان آية أخرى مضمومة إلى آية البصر، وهى تقليل الكفار فى أعين المسلمين وقللوا إلى حد وعد المسلمون النصر عليهم فيه، وهو أن الواحد من المسلمين يغلب الاثنين، فلم تكن حاجة إلى التقليل بأكثر من هذا، وفيه فائدة وقوع ما ضمن لهم من النصر فيه . انتهى .

قال شهاب الدين: «والى هذا المعنى ذهب الفراء، أعنى: أنهم يرونهم ثلاثة أمثالهم؛ فإنه قال: مثليهم: ثلاثة أمثالهم؛ كقول القائل: عندى ألف، وأنا محتاج إلى مثليها» .

وغلطه أبو إسحاق - فى هذا - وقال: مثل الشيء: ما ساواه، ومثلاه ما ساواه مرتين . قال ابن كَيْسَانَ: الذى أوقع الفراء فى ذلك أن الكفار كانوا - يوم بدر - ثلاثة أمثال المؤمنين فتوهم أنه لا يجوز أن يروهم إلا على عدتهم، والمعنى ليس عليه، وإنما أراهم الله على غير عدتهم لجهتين:

إحدهما: أنه رأى الصلاح فى ذلك؛ لأن المؤمنين تقوى قلوبهم بذلك .

والأخرى: أنه آية للنبي ﷺ . ينظر: الباب (٦١/٥ - ٦٥) .

قوله تعالى: ﴿يُؤَيِّدُ﴾^(١) [١٣] قرأ ورش، وأبو جعفر - بخلاف عن ابن وردان - بإبدال
الهمزة واوًا وقفًا ووصلًا^(٢)، وحمزة وقفًا لا وصلًا.
والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشَاءُ لِمَكِّ فِي ذَلِكَ﴾ [١٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو،
وأبو جعفر، ورؤيس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة كالياء، وعنهم - أيضًا - إبدالها واوًا
خالصةً مكسورةً، كلُّ هذا مع تحقيق الأولى.
والباقون بتحقيقها.

وإذا وقف حمزةً، وهشامٌ على الهمزة الأولى المضمومة، أبدلها ألفًا مع المد
والتوسط والقصر، وعنهما - أيضًا - تسهيلها مع المد والقصر والرؤم.
قوله تعالى: ﴿وَالْحَزْبُ ذَلِكَ﴾ [١٤] أدغم^(٣) أبو عمرو، ويعقوب [الثاء المثلثة في
الذال، بخلاف عنهما]^(٤).

والباقون بالإظهار.
قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوْتِيْتُكُمْ﴾ [١٥] فيها ثلاث همزات^(٥):

(١) زاد في ج: بنصره .
(٢) وهو تسهيل قياسي؛ قال أبو البقاء وغيره: «ولا يجوز أن يجعل بين بين؛ لقربها من الألف، والألف
لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا؛ ولذلك لم تجعل الهمزة المبدوء بها بين بين؛ لا استحالة الابتداء
بالألف»، وهو مذهب سيويه في الهمزة المفتوحة بعد كسرة قلبها ياء محضة، وبعد الضمة قلبها واوًا
محضة للعللة المذكورة. وهى قرب الهمزة التى بين بين من الألف، والألف لا تكون ضمة
ولا كسرة.

ينظر: اللباب (٦٩/٥)، الكشف (١٠٤/١)، الإتحاف (٤٧٠/١)، الدر المصون (٣١/٢) .

(٣) في ج: قرأ .
(٤) بدل ما بين المعكوفين في ج: بخلاف عنهما بإدغام الثاء المثلثة في الذال .
(٥) ولا بد من ذكر اختلاف القراء في هذه اللفظة وشبهها، وتحرير مذاهبيهم؛ فإنه موضع عسير الضبط،
فنقول: الوارد من ذلك في القرآن الكريم ثلاثة مواضع - أعنى: همزتين، أولاهما مفتوحة، والثانية
مضمومة - الأول: هذا الموضع .

والثاني: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [ص: ٨]، والثالث: ﴿أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا﴾
[القمر: ٢٥]، والقراء فيها على خمس مراتب:
أحدها: مرتبة قالون، وهى تسهيل الثانية يَتَيْنَ، وإدخال ألف بين الهمزتين - بلا خلاف - كذا
رواه عن نافع .

الثانية: مرتبة ورش وابن كثير، وهى تسهيل الثانية - أيضًا - بين بين، من غير إدخال ألف بين
الهمزتين بخلاف؛ كذا روى ورش عن نافع .

الثالثة: مرتبة الكوفيين وابن ذكوان عن ابن عامر، وهى تحقيق الثانية، من غير إدخال ألف بلا
خلاف؛ كذا روى ابن ذكوان عن ابن عامر .

الأولى: مفتوحة بعد ساكن صحيح منفصل، وهو اللام.

الثانية: متوسطة بزائد، وهى مضمومة بعد فتح.

الثالثة: مضمومة بعد كسر.

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وزُؤنس بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية. وأدخل بين الهمزة الأولى والثانية ألفاً: قالون، وأبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه. وأما ورش، وابن كثير، وزُؤنس: فبغير إدخال. وأما هشام: فله الإدخال مع التحقيق، وعدم الإدخال مع التحقيق.

والباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال، هذا كله حال الوصل.

فإذا وقف حمزة عليها: قال الأستاذ شيخ الشيوخ شمس الدين الجزرى - رحمه الله -: يجوز فيها عشرة أوجه:

الأول: السكت مع تحقيق الثانية المضمومة، مع تسهيل الثالثة بين بين.

الثانى: مثله مع إبدال الثالثة ياءً مضمومة.

الثالث: عدم السكت على اللام مع تحقيق الهمزة الأولى والثانية، وتسهيل الثالثة بين بين.

الرابع: مثله مع إبدال الثالثة ياءً.

الخامس: السكت على اللام، مع تسهيل الهمزة الثانية والثالثة بين بين.

السادس: مثله مع إبدال الثالثة ياءً.

السابع: عدم السكت، مع تسهيل الثانية والثالثة بين بين.

الثامن: مثله مع إبدال الثالثة ياءً.

التاسع: الثقل مع تسهيل الثانية والثالثة بين بين.

العاشر: مثله مع إبدال الثالثة ياءً.

الرابعة: مرتبة هشام، وهى أنه روى عنه ثلاثة أوجه:

الأول: التحقيق، وعدم إدخال ألف بين الهمزتين فى الثلاث مواضع.

الثانى: التحقيق، وإدخال ألف بينهما فى المواضع الثلاثة.

الثالث: التفرقة بين السور، فيحقق ويُقصر فى هذه السورة، ويُسهّل ويمد فى السورتين الأخرتين.

الخامسة: مرتبة أبى عمرو، وهى تسهيل الثانية مع إدخال الألف وعدمه.

ونقل أبو البقاء أنه قرئ: «أَوْبَيْتُكُمْ» - بواو خالصة بعد الهمزة؛ لانضمامها - وليس ذلك بالوجه.

ينظر: اللباب (٨٢/٥)، السبعة (١٣٤)، إتحاف فضلاء البشر (١/٤٧٠، ٤٧١)، والدر المصون (٣٥/٢)، وحجة القراءات (١٥٥ - ١٥٧).

وقد أجاز الجعبرى^(١)، وغيره من المتأخرين فيها سبعة وعشرين وجهاً باعتبار الضرب، فقالوا فى الأولى: النقل والسكت وعدمه؛ هذه ثلاثة، وفى الثانية: التحقيق وبين بين والواو أتباعاً للرسم؛ وهذه ثلاثة، وفى الثالثة: التسهيل كالواو، وإبدالها ياء، أو تسهيلها كالياء. كما ذكر من مذهب الأخفش. فتضرب الثلاثة الأولى فى الثلاثة الثانية بتسعة، والتسعة فى الثلاثة الأخرى بسبعة وعشرين؛ فقد ذكر ذلك أبو العباس أحمد بن يوسف النحوى، المعروف بالسمين^(٢)، فى [شُرْحه على]^(٣) الشاطبية، ونقله عن صاحبه الشيخ أبى على الحسن بن أم قاسم^(٤)، حيث نَظَّمه؛ فقال - رحمه الله -: [من البسيط]

سَبْعَ وَعِشْرُونَ وَجْهًا قُلْ لِحِمَزَةٍ فِى	قُلْ أُوْنَبِّئُكُمْ بِمَا صَاحَ إِنْ وُقِفَا
فَالنُّقْلُ وَالسَّكْتُ فِى الْأَوَّلَى وَتَرَكُهُمَا	وَأَعْطَى ثَانِيَةً حُكْمًا لَهَا أَلِفًا
وَآوَا وَكَالْوَآوِ أَوْ حَقَّقْ وَثَالِثَةً	يَاءَ وَكَالْيَاءِ وَآوَا لَيْسَ فِيهِ خَفَا
وَاضْرِبْ بَيْنَ لَكَ مَا قَدْ قُلْتَ مُتَضَخًا	وَبِالْإِشَارَةِ أَسْتُغْنِى وَقَدْ عُرِفَا

انتهى.

ولا يصحُّ منها سوى العشرة المتقدمة؛ [فإن التسعة التى مع تسهيل الأخيرة كالياء، وهو الوجه المفضل. لا يصحُّ؛ كما قدمنا، وإبدال الثانية واوًا محضة. على ما ذكر من اتباع الرسم فى الستة - لا يجوز، والنقل فى الأولى مع تحقيق الثانية بالوجهين لا يوافق]^(٥).

(١) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبرى، أبو إسحاق: عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية، له نظم ونثر، ولد بقلعة جعبر (على الفرات) سنة ٦٤٠هـ، له نحو مائة كتاب. توفى سنة ٧٣٢ هـ. ينظر: الأعلام (٥٥/١، ٥٦)، طبقات الشافعية (٨٢/٦)، غاية النهاية (٢١/١).

(٢) أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، أبو العباس شهاب الدين المعروف بالسمين: مفسر، عالم بالعربية والقراءات، شافعى من أهل حلب، استقر واشتهر فى القاهرة، من كتبه: «تفسير القرآن» وغيره. توفى سنة (٧٥٦) هـ.

ينظر: الأعلام (٢٧٤/١)، غاية النهاية (١٥٢/١)، الدرر الكامنة (٣٣٩/١).

(٣) فى ج: شرح.

(٤) الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادى المصرى، أبو محمد بدر الدين، المعروف: بابن أم قاسم، مفسر أديب، مولده بمصر، وشهرته وإقامته بالمغرب. من كتبه: «شرح الشاطبية»، و «شرح ألفية ابن مالك». توفى سنة (٧٤٩) هـ.

ينظر: الأعلام (٢١١/٢)، غاية النهاية (٢٢٧/١)، الدرر الكامنة (٣٢/٢).

(٥) ما بين المعكوفين سقط فى ج.

ثم قال أبو شامة^(١): نص ابن مهران^(٢) فيها [على]^(٣) ثلاثة أوجه:
أحدها: أن تخفّف^(٤) الأولى بالنقل، والثانية والثالثة بين بين.
والثاني: تخفيف^(٥) الثالثة فقط؛ وذلك على رأى من لا يرى تخفيف المبتدأ، ولا يعتد
بالزائد.

الثالث: تخفيف الأخيرتين فقط؛ اعتدادًا بالزائد، وإعراضًا عن المبتدأ، قال: وكان
يحتمل وجهاً رابعاً، وهو تخفيف الأولى والأخيرة دون الثانية؛ [لولا أن]^(٦) من حقّق
الأولى يلزمه أن يحقّق الثانية بطريق الأولى؛ لأنها متوسطة صورة؛ فهي أخرى بذلك من
المبتدأ. انتهى. [وهو الذى أردنا بقولنا: والنقل فى الأولى مع تحقيق الثانية
لا يوافق]^(٧)^(٨). والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿جَنَّتْ﴾ [١٥] هذه مرفوعة منوثة.

قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ [١٥] قرأ شعبه بضم الراء^(٩).

(١) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسى الدمشقى، أبو القاسم، شهاب الدين، أبو شامة:
مؤرخ، محدث، باحث، أصله من القدس، ومولده فى دمشق سنة (٥٩٩هـ)، وبها نشأ، وله كتاب
«الروضتين فى أخبار الدولتين: الصلاحية والنورية»، و«ذيل الروضتين». توفى بدمشق سنة
(٦٦٥هـ).

ينظر: الأعلام (٢٩٩/٣)، فوات الوفيات (٢٥٢/١)، بغية الوعاة (٢٩٧).

(٢) أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، الأصبهانى الأصل، النيسابورى، مصنف «الغاية فى القراءات».
ولد سنة خمس وتسعين ومائتين، وتوفى سنة إحدى وثلاثمائة.

ينظر: السير (٤٠٦/١٦، ٤٠٧)، غاية النهاية (٤٩/١)، النشر (٣٤/١)، النجوم الزاهرة
(١٦٠/٤).

(٣) سقط فى ج.

(٤) فى ج: يحقق.

(٥) فى ج: تحقيق.

(٦) فى أ: لأن.

(٧) ينظر: النشر (٤٧٩/١).

(٨) سقط فى ج.

(٩) وهى لغة تميم وقيس، وبها قرأ عاصم فى جميع القرآن إلا فى الثانية من سورة المائدة، وهى:
﴿من اتبع رضوانه﴾ [المائدة: ١٦]، فبعضهم نقل عنه الجزم بكسرها، وبعضهم نقل عنه الخلاف
فيها خاصة.

والكسر، وهو لغة الحجاز، وبها قرأ الباقون - هل هما بمعنى واحد، أو بينهما فرق؟ قولان:

أحدهما: أنهما مصدران بمعنى واحد - كالعُذوان.

قال الفراء: «رَضِيْتُ رَضًا، ورَضَوْنَا، ورَضُونَا. ومثل الرَضَوَان - بالكسر -: الجِرْمان؛
وبالنضم: الطَغْيَان، والرُّجْحَان، والكُفْرَان، والشُّكْرَان».

والباقون بكسرها.

قوله تعالى: ﴿بِالْأَسْحَارِ﴾ [١٧] قرأ أبو عمرو، والثوري. عن الكسائي. بالإمالة محضة.

وقرأ ورش^(١) بالإمالة بين بين، واختلف عن قالون، وحمزة^(٢): بين الفتح، والإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ﴾ [١٩] قرأ الكسائي بفتح الهمزة.

وقرأ الباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ﴾ [١٩] قرأ حمزة، وابن ذكوان، وخلف^(٣) بياء أو باء بإمالة الألف بعد الجيم.

وقرأ الباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة مع المد والقصر، وله. أيضًا. إبدالها^(٤) ألفًا مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لِلَّهِ﴾ [٢٠] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وحفص بفتح الياء في الوصل، وأسكنها الباقون.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَتَّبَعُوْهُ وَقُلْ﴾ [٢٠] أثبت الياء بعد النون في الوصل: نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وحذفوها في الوقف، وأثبتها يعقوب وقفًا ووصلًا، وحذفها الباقون وقفًا ووصلًا.

قوله تعالى: ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ [٢٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورؤيس بتحقيق همزة الاستفهام الأولى، وتسهيل الثانية، وأدخل بينهما ألفًا: قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر.

= الثاني: أن المكسور اسم، ومنه رضوان: خازن الجنة، صلى الله على نبينا وعلى أنبيائه وملائكته. والمضموم هو المصدر، و «مِنَ اللَّهِ» صفة لـ «رِضْوَانٍ».

ينظر: اللباب (٨٦/٥)، الكشف (٣٣٧/١)، السبعة (٢٠٢)، الحجة (٢١/٣)، العنوان (٧٨) حجة القراءات (١٥٧)، شرح الطيبة (١٤٨/٤)، إعراب القراءات (١٠٨/١)، شرح شعلة (٣٠٩)، الإتحاف (٤٧٢/١).

(١) من طريق الأزرق.

(٢) ليس لهما فيه سوى الفتح، والخلاف غير وارد.

(٣) وكذا هشام عن ابن عامر من طريق الداجوني.

(٤) هذا الوجه شاذ، ولا يقرأ به.

وروى عن ورش^(١) إبدال الثانية ألفًا.

وقرأ هشام بتسهيل الثانية وتحقيقها، مع إدخال ألف بينهما فى الوجهين.

وقرأ الباقر بتحقيقهما، وعدم الإدخال بينهما؛ هذا كله حال الوصل.

فإن وَقَفَ عليها: فحمزة فى الوقف يسهل الثانية ويحققها؛ لأنه متوسط بزائد، وله.

أيضًا. إبدال الثانية ألفًا.

والباقر فى الوقف كالوصل.

قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ﴾ [٢١] قرأ نافع بالهمز.

والباقر بالياء المشددة.

وورش^(٢) على أصله فى الهمزة بالمد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ﴾ [٢١] قرأ حمزة^(٣): «وَيَقَاتِلُونَ» بضم الياء،

وفتح القاف وألف بعدها، وكسر التاء المثناة بعد الألف.

وقرأ الباقر بفتح الياء وإسكان القاف وضم التاء المثناة بعدها.

قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ﴾ [٢٣] قرأ أبو جعفر بضم الياء بعد اللام، وفتح الكاف.

وقرأ الباقر بفتح الياء وضم الكاف^(٤).

وأخفى الميم عند الباء الموحدة: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿وَتُخْرِجُ الْغَيَّ مِنَ الْغَيْبِ وَتُخْرِجُ الْغَيْبَ مِنَ الْغَيْبِ﴾ [٢٧] قرأ نافع، وحمزة،

والكسائي، وخلف، وأبو جعفر، وحفص، ويعقوب بتشديد الياء التحتية.

وقرأ الباقر بالتخفيف^(٥).

(١) من طريق الأزرق.

(٢) من طريق الأزرق.

(٣) فأما قراءة حمزة: فإنه غاير فيها بين الفعلين، وهى موافقة لقراءة عبد الله: «وَقَاتِلُوا» - من المقاتلة - إلا أنه أتى بصيغة الماضى، وحمزة يحتمل أن يكون المضارع - فى قراءته - لحكاية الحال، ومعناه: المَضَى.

وأما الباقر: فقل فى قراءتهم: إنما كرر الفعل؛ لاختلاف متعلقه، أو كُرِّرَ تأكيدًا، وقيل: المراد بأحد القتلين إزهاق الروح، وبالأخر الإهانة، وإماتة الذكر؛ فلذلك ذكر كل واحد على حدته، ولولا ذلك لكان التركيب: «ويقتلون النبيين والذين يأمرون»، وبهذا التركيب قرأ أبى.

ينظر: الباب (١١٤/٥)، (١١٥)، السبعة (٢٠٣)، الكشف (٣٣٨/١)، الحجة (٢٣/٣)، حجة القراءات (١٥٨)، العنوان (٧٨)، شرح الطيبة (١٥١/٤)، إعراب القراءات (١٠٩/١)، شرح شعلة (٣٠٩، ٣١٠)، الإتحاف (٤٧٣/١).

(٤) فى ج: وفتح الكاف.

(٥) اختلف القراء فى لفظة «الْمَيْتِ»: فقرأ أبى كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم لفظ =

= «الْمَيِّتِ» من غير تاء تأنيث مُحَقَّقًا، في جميع القرآن، سواء وصف به الحيوان؛ نحو: ﴿وتخرج الحي من الميت﴾ [آل عمران: ٢٧]، أو الجماد؛ نحو: ﴿فسقناه إلى بلد ميت﴾ [فاطر: ٩] مُنْكَرًا أو معرفًا كما تقدم ذكره، إلا قوله تعالى: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ [الزمر: ٣]، وقوله: ﴿وما هو بميت﴾ [إبراهيم: ١٧] مما لم يمت بعد، فإن الكل ثقلوه. وكذلك لفظ «الميتة» في قوله: ﴿وآية لهم الأرض الميتة﴾ [يس: ٣٣] دون الميتة المذكورة مع الدم، فإن تلك لم يشذها إلا بعض قُرَّاء الشواذ. وكذلك قوله: ﴿وإن يكن ميتة﴾ [الأنعام: ١٢٢]، وقوله: ﴿فأنشرنا به بلدة ميتًا﴾ [الزخرف: ١١]، وقوله: ﴿إلا أن يكون ميتة﴾ [الأنعام: ١٣٩] فإنها مخففات عند الجميع، وثقل نافع جميع ذلك، والأخوان وحفص - عن نافع - وافقوا ابن كثير ومن معه في الأنعام في قوله: ﴿أو من كان ميتًا فأحييناه﴾ [الأنعام: ١٢٢]، وفي الحجرات: ﴿أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتًا﴾ [الحجرات: ١٢]، وفي يس: ﴿الأرض الميتة﴾ [يس: ٣٣]، وافقوا نافعًا فيما عدا ذلك، فجمعوا بين اللغتين؛ إيدانًا بأن كلا من القراءتين صحيح، وهما بمعنى؛ لأن «فُعِيلَ» يجوز تخفيفه في المعتل بحذف إحدى ياءيه، فيقال: هَيْن وهَيْن، لَيْن ولَيْن، مَيْت ومَيْت، وقد جمع الشاعر بين اللغتين في قوله: [من الخفيف]

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَخْيَاءِ
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَيِّبًا كَأَيْسَفًا بَالَهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

وزعم بعضهم أن «ميتًا» - بالتخفيف -؛ لمن وقع به الموت، وأن المشدّد يُستعمل فيمن مات ومن لم يَمُتْ؛ كقوله - تعالى - : ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ [الزمر: ٣٠]، وهذا مردودٌ بقراءة الأخوين، وحفص؛ حيث خففوا في موضع لا يمكن أن يُراد به الموت، وهو قوله تعالى: ﴿أو من كان ميتًا فأحييناه﴾ [الأنعام: ١٢٢]؛ إذ المراد الكفر - مجازًا - هذا بالنسبة إلى القراء، وإن شئت ضَبَطْته باعتبار لفظ «الميت»، فقلت: هذا اللفظ بالنسبة إلى قراءة السبعة ثلاثة أقسام:

اسم لا خلاف في تثقله - وهو ما لم يَمُتْ - نحو: ﴿وما هو بميت﴾ [إبراهيم: ١٧]، ﴿وإنك ميت وإنهم ميتون﴾ [الزمر: ٣٠].

وقسم لا خلاف في تخفيفه - وهو ما تقدم في قوله: ﴿الميتة والدم﴾ و ﴿وإن يكن ميتة﴾ [الأنعام: ١٣٩] ﴿إلا أن يكون ميتة﴾، وقوله: ﴿فأنشرنا به بلدة ميتًا﴾ [الزخرف: ١١].

وقسم فيه الخلاف - وهو ما عدا ذلك - وتقدم تفصيله، وقد تقدم أيضًا أن أصل «مَيْت» مَيَّوت، فادغم، وفي وزنه خلاف، هل وزنه «فُعِيل»، وهو مذهب البصريين، أو «فُعِيل» وهو مذهب الكوفيين؟ وأصله مَوَيْتٌ، قالوا: لأن فُعِيلًا مفقود في الصحيح؛ فالمعتل أولى ألا يوجد فيه، وأجاب البصريون عن قولهم: «لا نظير له في الصحيح» بأن قُضَاة - في جمع قاض - لا نظير له في الصحيح، وتفسير هذا الجواب: أنا لا نسلم أن المعتل يلزم أن يكون له نظير في الصحيح، ويدل على عدم التلازم «قُضَاة» جمع قاض وفي «قُضَاة» خلاف طويل ليس هذا موضعه.

واعترض عليهم البصريون بأنه لو كان وزنه «فُعِيلًا» لوجب أن يصح، كما صحت نظائره من ذوات الواو، نحو: طويل، وعويل، وقويم، فحيث اعتل بالقلب والإدغام امتنع أن يدعى أن أصله «فُعِيل»؛ لمخالفة نظائره، وهو ردٌ حسن.

ينظر: اللباب (١٣٣/٥، ١٣٤)، السبعة (٢٠٣)، الكشف (٣٣٩/١)، الحجة (٢٥/٣ - ٢٦)، حجة القراءات (١٥٩)، العنوان (٧٨)، إعراب القراءات (١٠٩، ١١٠)، شرح الطيبة (١٥١/٤)، شرح شعلة (٣١٠)، الإتحاف (٤٧٣/١).

قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ﴾ [٢٨] قرأ أبو عمرو، والدوري. عن الكسائي. ورؤيس بالإمالة مخضّة، واختلف عن ابن ذكوان بين الفتح، والإمالة. وقرأ ورش^(١) بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِ ذَلِكَ﴾ [٢٨] قرأ أبو الحارث بإدغام اللام الساكنة في الدال. ولباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿تُكْنَتُ﴾ [٢٨] قرأ يعقوب بفتح التاء فوقية، وكسر القاف، وتشديد الياء التحتية المفتوحة بعد القاف.

وقرأ الباقون بضم التاء وفتح القاف، وبعد القاف ألف منقلبة. [و] أمالها محضّة: حمزة، والكسائي وخلف^(٢). واختلف عن نافع^(٣) بين الفتح والإمالة بين بين. ولباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ زَوُّوفٌ﴾ [٣٠] قرأ أبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بقصر الهمزة. ولباقون بالمد.

ورش^(٤) على أصله بالمد والتوسط والقصر. وإذا وقف حمزة سهل الهمزة. قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْلَفُ﴾ [٣٣] قرأ حمزة والكسائي وخلف بالإمالة محضّة. وقرأ نافع^(٥) بالفتح وبين اللفظين.

(١) من طريق الأزرق.

(٢) لأن ألفها منقلبة عن ياء، ولم يؤثر حرف الاستعلاء في منع الإمالة؛ لأن السبب غير ظاهر، ألا ترى أن سبب الياء الإمالة المقدرة؛ بخلاف: غالب، وطالب، وقادم؛ فإن حرف الاستعلاء - هنا - مؤثر؛ لكن سبب الإمالة ظاهر، وهو الكسرة، وعلى هذا يقال: كيف يؤثر مع السبب الظاهر، ولم يؤثر مع المقدّر، وكان العكس أولى؟

والجواب: أن الكسرة سبب منفصل عن الحرف المُمال، ليس موجوداً فيه، بخلاف الألف المنقلبة عن ياء، فإنها - نفسها - مقتضية للإمالة، فلذلك لم يقاومها حرف الاستعلاء. وأمال الكسائي - وحده - حق ثقاته [آل عمران: ١٥٢] فخرج حمزة عن أصله، وكان الفرق أن «ثقة» هذه - رسمت بالياء؛ فلذلك وافق حمزة الكسائي عليه؛ ولذلك قال بعضهم: «ثقة» - بوزن مطية؛ لظاهر الرسم، بخلاف «ثقته».

ينظر: اللباب (١٤١/٥ - ١٤٢)، السبعة (٢٠٤)، الحجة (٢٧/٢)، حجة القراءات (١٥٩)، شرح الطيبة (١٥١/٤)، إعراب القراءات (١١٠/١ - ١١١)، العنوان (٧٩).

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق نقلها عنه، وفتحها قالون.

(٤) من طريق الأزرق.

(٥) من رواية ورش من طريق الأزرق نقلها عنه، وفتحها قالون.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَىٰ عِمْرَانٌ﴾ [٣٣] قرأ ابن ذكوان بالإمالة.

والباقون بالفتح. [ولم يرقُ ورش الراء من «عمران»؛ لأنه اسم أعجمي.]^(١)

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ أَمْرَأْتُ عِمْرَانُ﴾ [٣٥] رُسِمَتْ هذه التاء مجرورة؛ فوقف عليها

بالتاء: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب.

والباقون بالتاء.

قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ﴾ [٣٥] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر في الوصل

بفتح الياء.

والباقون بإسكانها، وهم على مراتبهم في المَدِّ.

قوله تعالى: ﴿بِمَا وَصَّيْتُ﴾ [٣٦] قرأ ابن عامر، ويعقوب، وشعبة بإسكان العين

وضم التاء.

وقرأ الباقون بفتح العين وإسكان التاء^(٢).

(١) سقط في ج.

(٢) وهو من كلام أم مَرْيَمَ خاطبت بذلك نفسها؛ تسلياً لها واعتذاراً لله تعالى؛ حيث أتت بمولود لا يصلح لما نذرته من سداة بيت المقدس.

قال الزمخشري - وقد ذكر هذه القراءة -: «تعني: ولعل لله - تعالى - فيه سرّاً وحكمة، ولعل هذه الأنثى خير من الذكر؛ تسليّة لنفسها».

وقيل: قالت ذلك؛ خوفاً أن يُظَنَّ بها أنها تُخَيِّرُ الله - تعالى - فأزالت الشبهة بقولها هذا، وبينت أنها إنما قالت ذلك للاعتذار لا للإعلام. وفي قولها: والله أعلم بما وضعت - التفات من الخطاب إلى الغيبة؛ إذ لو جَرَتْ على مقتضى قولها: «رَبِّ» لقالت: وأنت أعلم.

وقرأ الباقون: «وَصَّيْتُ» بناء التانيث الساكنة، على إسناد الفعل لضمير أم مريم، وهو من كلام الباري تعالى، وفيه تنبيه على عِظَمِ قَدْرِ هذا المولود، وأنَّ له شأنًا لم تعرفه، ولم تعرفه إلا كونه أنثى لا غير، دون ما يتول إليه من أمور عِظَام، وآيات واضحة.

قال الزمخشري: «ولتكلمها بذلك على وجه التحسُّر والتحنُّن قال الله - تعالى -: ﴿والله أعلم بما وضعت﴾ تعظيماً لموضوعها، وتجهيلاً لها بقدر ما وُهِبَ لها منه، ومعناه: والله أعلم بالشئ الذي وضعت، وما علق به من عظام الأمور، وأن يجعله وولده آية للعالمين، وهي جاهلة بذلك لا تعلم منه شيئاً؛ فلذلك تحسرت».

وقد رجح بعضهم القراءة الثانية على الأولى بقوله: «والله أعلم» قال: «ولو كان من كلام مريم لكان التركيب: وأنت أعلم». وقد تقدم جوابه بأنه التفات.

ينظر: الباب (١٧٤/٥)، الكشف (٣٤٠/١)، السبعة (٣٠٤)، الحجة (٣٢/٣)، العنوان (٧٩)، حجة القراءات (١٦٠)، إعراب القراءات (١١١/١)، شرح شعلة (٣١١)، شرح الطيبة (١٥٢/٤)، الإتحاف (٤٧٥/١).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُعْجِزْهَا إِلَيْكَ﴾ [٣٦] قرأ نافع، وأبو جعفر في الوصل بفتح الياء^(١). والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [٣٧] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف^(٢) بتشديد الفاء.

و[قرأ]^(٣) الباقون بتخفيفها^(٤).

وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص: «زكريا» بغير همز.

وقرأ الباقون بالمد والهمز.

وقرأ شعبة: «وكفلها زكرياء» بالنصب.

وقرأ الباقون بالرفع^(٥)، وإنما نصب شعبة «زكرياء» بعد «كفلها»؛ لأنه في قراءته مفعول

ثاني لـ «كفلها»^(٦).

قوله تعالى: ﴿الْمُعْرَابِ﴾ [٣٧] قرأ ابن ذكوان. بخلاف عنه. بالإمالة.

وقرأ الباقون بالفتح، ورقق ورش^(٧) الراء على أصله.

قوله تعالى: ﴿دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾ [٣٨] لم يُجَلِّ أحد «دعا»؛ لأنه واوى.

وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص: «زكريا» بالقصر من غير همز.

وقرأ الباقون بالمد والهمز.

قوله تعالى: ﴿فَتَادَّعَتْهُ أَلْمَلِكَةُ﴾ [٣٩] قرأ حمزة والكسائي، وخلف: «فناداه» بألف مماله محضة بعد الدال.

(١) وكذلك ياء وقع بعدها همزة مضمومة إلا في موضعين، فإن الكل اتفقوا على سكونها فيهما، وهما قوله تعالى: «بعهدى أوف» [البقرة: ٤٠] وقوله: «أتوني أفرغ» [الكهف: ٩٦]، والباقي عشرة مواضع، هذا الذي في هذه السورة أحدها.

ينظر: اللباب (١٧٦/٥).

(٢) زاد في ج: وكفلها.

(٣) سقط في ج.

(٤) ينظر: السبعة (٢٠٤)، الكشف (٣٤١/١)، الحجة (٣٣/٣ - ٣٤)، حجة القراءات (١٦١)، إعراب القراءات (١١١/١)، العنوان (٧٩)، شرح شعلة (٣١١ - ٣١٢)، شرح الطيبة (١٥٢ - ١٥٤)، الإتحاف (٤٧٥/١ - ٤٧٦).

(٥) زاد في ج: والهمزة.

(٦) ينظر: الكشف (٣٥٨/١)، المحرر الوجيز (٤٢٦/١)، البحر المحيط (٤٦٠/٢)، الدر المصون (٧٦/٢)، القرطبي (٤٦/٤).

(٧) من طريق الأزرق.

وقرأ الباقون بعد الدال بناء ساكنة.

وإذا وقف حمزة على «الملائكة» سهّل الهمزة مع المدّ، والقصر، وله -أيضاً- إبدالها ياء^(١) مع المدّ والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ قَائِمٌ﴾ [٣٩] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر وقالون بإسكان الهاء.

والباقون بالضم.

قوله تعالى ﴿فِي أَلْعَرَابٍ﴾ [٣٩] قرأ ابن ذكوان بالإمالة محضةً.

وقرأ الباقون بالفتح، ورفق ورش^(٢) الراء على أصله.

قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ يَوْمَئِذٍ﴾ [٣٩] قرأ ابن عامر، وحمزة بكسر الهمزة من «إِنَّ»^(٣).

وقرأ الباقون بالفتح^(٤).

قوله تعالى: ﴿يَبْشُرُكَ يَوْمَئِذٍ﴾ [٣٩]، ﴿يَبْشُرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ [٤٥] قرأ حمزة، والكسائي

بفتح الياء التحتية، وإسكان الباء الموحدة، وضم الشين مخففةً.

وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الموحدة، وكسر الشين المشددة^(٥).

(١) وهذا الوجه لم يصح، ولا يقرأ به .

(٢) من طريق الأزرق .

(٣) زاد في ج: الله .

(٤) فالكسر عند الكوفيين؛ لإجراء النداء مجرى القول فيكسر معه، وعند البصريين، على إضمار القول - أى: «فنادته»، فقالت: والفتح والحذف - على حذف حرف الجر تقديره: فنادته: بأن الله، فلما حُذِفَ الخافض جَزَى الوجهان المشهوران في محلها .

ينظر: اللباب (١٩٢/٥ - ١٩٣)، انظر القراءة في: السبعة (٢٠٥)، الكشف (٣٤٣/١)، الحجة (٣٨/٣)، العنوان (٧٩)، حجة القراءات (١٦٢ - ١٦٣)، شرح طيبة النشر (١٥٥/٤)، شرح شعلة (٣١٢)، الإتحاف (٤٧٧/١)، إعراب القراءات (١١٢/١) .

(٥) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - الخمسة - في هذه السورة: ﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ﴾ في موضعين، وفي سورة الإسراء: ﴿وَيَبْشُرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وفي سورة الكهف: ﴿وَيَبْشُرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بضم الياء، وفتح الباء، وكسر الشين مشددة - من بَشَّرَهُ، يَبْشُرُهُ .

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم - ثلاثتهم - كذلك في سورة الشورى، وهو قوله: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يَبْشُرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الشورى: ٢٣] .

وقرأ الجميع - دون حمزة - كذلك في سورة براءة: ﴿يَبْشُرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ﴾ [التوبة: ٢١]، وفي الحجر في قوله: ﴿إِنَّا نَبْشُرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ [الحجر: ٥٣]. ولا خلاف في الثاني - وهو قوله: ﴿فَبِمَا تَبْشُرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤] - أنه بالتثنية .

وكذلك قرأ الجميع - دون حمزة - في سورة مريم، في موضعين: ﴿إِنَّا نَبْشُرُكَ﴾ [مريم: ٧]، =

قوله تعالى: ﴿وَيَسِّرْ﴾ [٣٩] قرأ نافع بالهمز^(١).

والباقون بالياء المشددة.

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ [٤١] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام اللام في الراء، بخلاف عنهما.

وقرأ نافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو بفتح الياء: من «لى آية» في الوصل.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾ [٤٤] قرأ حمزة ويعقوب بضم الهاء.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿مَا يَشَاءُ إِذَا وَقَعَتِ﴾ [٤٧] قرأ نافع وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورؤيس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة كالياء، ولهم [أيضاً]^(٢) إبدالها واواً مكسورة، بعد تحقيق الأولى المضمومة، وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى، أبدلا الهمزة ألفاً مع

= وقوله: «لتبشّر به المتقين» [مريم: ٩٧]. وكل من لم يذكر من قرأ بالتقييد المذكور؛ فإنه يقرأ بفتح حرف المضارعة، وسكون الياء وضم الشين .
وإذا أردت معرفة ضبط هذا الفضل، فاعلم أن المواضع التي وقع فيها الخلاف المذكور تسع كلمات، والقراء فيه على أربع مراتب:
فنافع وابن عامر وعاصم ثقلوا الجميع .
وحمزة خفف الجميع إلا قوله: «فيم تبشرون» .

وابن كثير وأبو عمرو ثقلوا الجميع إلا التي في سورة الشورى فإنهما وافقا فيها حمزة . والكسائي خفف خمسا منها، وثقل أربعا، فخفف كلمتي هذه السورة، وكلمات الإسراء والكهف والشورى، وفي هذا الفعل ثلاث لغات: بشّر بالتشديد، وبشّر بالتخفيف .. وعليه ما أنشده القراء قوله: [من الطويل]

بَشَّرْتُ عِيَالِي إِذْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً
الثالثة: أَبَشَّرَ رِبَاعِيًّا - وعليه قراءة بعضهم «يُبَشِّرُكَ» - بضم الياء .

ومن التبشير قول الآخر: [من الكامل]

يَا بَشْرَ حَقٍّ لِيُوجِهُكَ التَّبْشِيرُ
هَلْأُغَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ؟

وقد أجمع على مواضع من هذه اللغات نحو «فَبَشِّرْهُمْ». «وَأَبَشِّرُوا» [فصلت: ٣٠]، «فَبَشِّرْناها بإسحاق» [هود: ٧١]. قالوا: «بشرك بالحق». فلم يرد الخلاف إلا في المضارع دون الماضي .
ينظر: الباب (١٩٣/٥ - ١٩٤)، السبعة (٢٠٥)، الكشف (٣٤٣/١)، الحجة (٤١/٣ ، ٤٢)، حجة القراءات (١٦٣)، إعراب القراءات (١١٢/١)، العنوان (٧٩)، شرح شعلة (٣١٣ ، ٣١٤)، الإتحاف (٤٧٧/١)، شرح الطيبة (١٥٦/٤ - ١٥٨) .

(١) في ج: بالهمزة .

(٢) سقط في ج .

المد، والتوسط، والقصر، ولهما. أيضًا. تسهيلها مع المد، والقصر، والرُّوم^(١).
والباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٤٧]، ﴿وَيَعْلَمُ﴾ [٤٨] قرأ ابن عامر بنصب النون.
والباقون بالرفع.

وقرأ نافع، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: «ويعلمه» بالياء.
والباقون بالنون^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَالْتَوَرَنَةُ﴾ [٤٨] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان بالإمالة محضة، واختلف عن وزش؛ فأماله من طريق الأصبهاني محضة، وأماله من طريق الأزرق بين بين، وكذلك اختلف [عن حمزة؛ فأماله العراقيون عنه محضة، وأماله عنه المغاربة بين بين؛ وكذلك اختلف]^(٣) فيه عن قالون بين الفتح، والإمالة بين بين؛ فرواه عنه جمهور المغاربة بين بين، ورواه عنه جمهور العراقيين بالفتح.
وقرأ الباقر بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ﴾ [٤٩] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الجيم.
والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَلْتُ﴾ [٤٩] قرأ نافع، وأبو جعفر بكسر همزة «إني».
والباقون بالفتح، وفتح الياء: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر في الوصل.
والباقون بالإسكان^(٤).

(١) ولهما أيضًا المد والتوسط والقصر مع الإشمام؛ لأنه مرفوع .

(٢) ينظر: السبعة (٢٠٦)، الكشف (٣٤٤/١)، الحجة (٤٣/٣)، حجة القراءات (١٦٣)، الإنحاف (٤٠٨/١)، العنوان (٧٩)، إعراب القراءات (١١٣/١)، شرح الطيبة (١٥٧/٤)، شرح شعلة (٣١٤).

(٣) سقط في ج .

(٤) فالكسر من ثلاثة أوجه:

أحدها: على إضمار القول، أي: فقلت: إني أخلق. الثاني: أنه على الاستئناف. والثالث: على التفسير، فسر بهذه الجملة قوله: «يَايَّة»، كأن قائلًا قال: وما الآية؟ فقال هذا الكلام. ونظيره قوله: ﴿إِنْ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ﴾ [آل عمران: ٥٩]، ثم قال: ﴿خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ﴾: ف «خَلَقَهُ» مفسرة للمثل؛ ونظيره - أيضًا - قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [المائدة: ٩]، ثم فسر الوعد: لهم مغفرة وأجر عظيم. وهذا الوجه هو الصائر إلى الاستئناف؛ فإن المستأنف يؤتى به تفسيرًا به لمجرد الإخبار بما تضمنه. وفي الوجه الثالث نقول: إنه متعلق بما تقدمه، مفسر له .

قوله تعالى: ﴿كَمْ يَتَوَلَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٤٩] قرأ ورش^(١) بالمد، والتوسط على الياء قبل الهمزة، واختلف عن أبي جعفر في إدغام الياء، وترك الإدغام. وروى عن ابن وزدآن بالمد والتوسط^(٢) كقراءة ورش. وإذا وقف حمزة أبدل الهمزة ياء، وأدغم الياء في الياء. والباقون بالهمز^(٣).

وقرأ أبو جعفر: «الطائر» بالالف^(٤) بعد الطاء، وبعد الألف همزة مكسورة. والباقون بياء ساكنة بعد الطاء.

قوله تعالى: ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [٤٩] قرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب: «طائراً» بالالف^(٥) بعد الطاء، وبعدها^(٦) همزة مكسورة. والباقون بياء ساكنة بعد الطاء^(٧).

= وأما قراءة الجماعة ففيها أَرْبَعَةُ أوجه:

أحدها: أنها بدل من «أنى قد جئتكم» فيجىء، فيها ما تقدم فى تلك؛ لأن حكمها حكمها .
الثانى: أنها بدل من «بِآيَةٍ»؛ فيكون محلها الجَزْ، أى: وجئتكم بأنى أخلق لكم، وهذا نفسه آية من الآيات .

وهذا البدلُ يحتمل أن يكون كُلًّا من كُلِّ - إن أريد بالآية شىء خاص - وأن يكون بدل بعض من كل إن أريد بالآية الجنس .

الثالث: أنها خبر مبتدأ مُضْمَر، تقديره: هى أنى أخلق، أى: الآية التى جئت بها أنى أخلق، وهذه الجملة - فى الحقيقة - جوابٌ لسؤال مقدر، كأن قائلًا قال: وما الآية؟ فقال ذلك .

الرابع: أن تكون منصوبة بإضمار فعل، وهو - أيضًا - جواب لذلك السؤال، كأنه قال: أعنى: أنى أخلق .

وهذان الوجهان يلاقيان - فى المعنى - قراءة نافع على بعض الوجوه؛ فإنهما استئناف .
ينظر: اللباب (٢٤٠/٥ - ٢٤١)، السبعة (٢٠٦)، الكشف (٣٤٤/١)، الحجة (٤٣/٣)، العنوان (٧٩)، إعراب القراءات (١١٣/١)، حجة القراءات (١٦٤)، شرح الطيبة (١٥٨/٤)، شرح شعلة (٣١٤)، الإتحاف (٤٧٩/١) .

(١) من طريق الأزرق .

(٢) هذا الوجه لم يصح عنه، ولا يقرأ به .

(٣) فى ج: بالهمزة .

(٤) فى ج: بالالف .

(٥) فى ج: بالالف .

(٦) فى ج: وبعد الألف .

(٧) فأما قراءة نافع فوجهها بعضهم بأن المعنى على التوحيد، والتقدير: فيكون ما أنفخ فيه طائراً ولا

يعترض عليه بأن الرسم الكريم إنما هو «طَيْرًا» - دون ألف - لأن الرسم يُجوزُ حذف مثل هذه

الألف تخفيفاً وبدل على ذلك أنه رسم قوله تعالى: «ولا طائر يطير بجناحيه» [الأنعام: ٣٨٣]-

ولا طير- دون ألف - ولم يقرأ أحد طير -بدون الألف- فالرسم محتمل، لا مُتَافٍ .

قال بعضهم كالشارح لما تقدم -: ذهب نافع إلى نوع واحد من الطير؛ لأنه لم يخلق غير =

قوله تعالى: ﴿فِي يُؤْتِيكُمْ﴾ [٤٩] قرأ ورش، وأبو عمرو، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب بضم الباء الموحدة.
والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ [٥٠] «وأطيعون» أثبتها في الحالتين يعقوب.

قوله تعالى: ﴿هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [٥١] قرأ قبل، ورؤيس بالسين.

وقرأ خلف عن حمزة [بالإشمام، أى: بين الصاد والزاي.

والباقون بالصاد].

قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [٥٢] قرأ نافع، وأبو جعفر في الوصل بفتح الياء.

والباقون بالإسكان، وأمال الألف بعد الصاد محضة: الدورى عن الكسائي.

قوله تعالى: ﴿فَيُؤَيِّدُ بِهِمْ أَعْرَابَهُمْ﴾ [٥٧] قرأ حفص، ورؤيس بالياء التحتية قبل الواو.

وقرأ الباكون بالنون^(١).

وقرأ رؤيس بضم الهاء.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٥٩]، ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [٦٠] لا خلاف في هذه النون في

الضم؛ لأن معناه: كن فكان.

= الخفائش، وزعم آخرون أن معنى قراءته: يكون كل واحد مما أنفخ فيه طائراً، قال: كقوله تعالى: ﴿فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾ [النور: ٤] أى: اجلدوا كل واحد منهم، وهو كثير من كلامهم.

وأما قراءة الباين فمعناها يحتمل أن يراد به اسم الجنس - أى: جنس الطير - ويحتمل أن يراد به الواحد فما فوق، ويحتمل أن يراد به الجمع، ولا سيما عند من يرى أن طيراً صيغة جمع نحو ركب وضخب وتنجر؛ جمع راكب وصاحب وتاجر - وهذا عند الأخفش - وأما عند سيبويه فهي عنده أسماء جموع، لا جموع صريحة وحسن قراءة الجماعة لموافقتها لما قبلها - فى قوله: من الطير - ولموافقة الرسم لفظاً ومعنى.

ينظر: السبعة (٢٠٦)، الكشف (٣٤٥/١)، الحجة (٤٤/٣)، العنوان (٧٩)، حجة القراءات (١٦٤)، شرح شعلة (٣١٥)، إعراب القراءات (١١٣/١)، شرح الطيبة (١٥٩/٤)، الإتحاف (٤٧٩/١).

وانظر توجيه القراءة فى: اللباب (٢٤٥/٥).

(١) فقراءة حفص على الالتفات من التكلم إلى الغيبة؛ تفقنا فى الفصاحة، وقراءة الباين جارية على ما تقدم من اتساق النظم ولكن جاء هناك بالمتكلم وحده، وهنا بالمتكلم وحده، المعظم نفسه؛ اعتناء بالمؤمنين، ورفقا من شأنهم؛ لما كانوا معظمين عنده.

ينظر: السبعة (٢٠٦)، الكشف (٣٤٥/١)، الحجة (٤٤/٣)، العنوان (٧٩)، حجة القراءات (١٦٤)، إعراب القراءات (١١٤/١)، شرح شعلة (٣١٥)، شرح الطيبة (١٥٩/٤)، الإتحاف (٤٨٠/١). وانظر توجيه القراءة فى: اللباب (٢٧٣/٥).

قوله تعالى: ﴿فَتَجْعَلُ لَنَتَّ اللَّهُ﴾ [٦١] هذه التاء مجرورة، وقف عليها بالهاء: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب.
ووقف الباكون بالتاء؛ اتباعاً للرسم.
قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ﴾ [٦٢] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، والكسائي، وقالون بإسكان الهاء.
والباكون بالضم.

قوله تعالى: ﴿هَآأَنَّتْ هَآؤَلَا﴾^(١) [٦٦] «هأنتم» [مد]^(٢) منفصل، و «هؤلاء» [مد منفصل و]^(٣) مد متصل^(٤)، فقرأ نافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو بتسهيل الهمزة من «هأنتم»؛ فيكون عند قالون وأبي عمرو حرف مد قبل همز مغير، فقالون وأبو عمرو^(٥) لهما مدهما، أى: المنفصلين، وقصرهما، وقصر الأول مع مد الثانى؛ لأن الأول^(٦) وهو «هأنتم» سبب المد فيه ضعيف بالتسهيل، وسبب المد فى «هؤلاء» باق على حكمه، ويدخل معهما أبو جعفر فى وجه قصرهما.

وأما ورش: فروى عنه من طريق الأزرق، ومن طريق الأصبهانى حذف الأول وإثباتها، وروى عنه من طريق الأزرق. أيضاً. إبدال الهمزة ألفاً؛ فيصير عن ورش^(٧) ثلاثة أوجه، وهم: تسهيل الهمزة مع إثبات الألف وحذفها، وإبدال الهمزة حرف مد. وأما ابن كثير^(٨) والبيزى بإثبات الألف قبل الهمز^(٩)؛ فيصير على وزن «فاعلتهم»، وقبيل بحذف الألف قبل

(١) ثبت فى هامش ج: فأما قالون: فسته أوجه: قصر الأول، وهو «هأنتم» مع القصر والمد فى الثانى. وهو هؤلاء مع صلةميم «أنتم» وتسهيل همزه وكذلك مع عدم صلة بعينه فحصل أربعة أوجه: مد الأول مع المد فى الثانى وصلة الميم وكذلك فى عدم الصلة والتسهيل على حاله فى جميع الوجوه.

(٢) سقط فى ج.

(٣) سقط فى ج.

(٤) ينظر: السبعة (٢٠٧)، الكشف (٣٦٤/١)، الحجة (٤٦/٣)، إعراب القراءات (١١٤/١)، حجة القراءات (١٦٥)، العنوان (٦٧٩)، شرح شعبة (٣١٥، ٣١٨)، الإتحاف (٤٨٠/١، ٤٨١).

(٥) بألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بين بين مع المد والقصر، وكذا قرأ أبو جعفر، إلا أنه مع القصر قولاً واحداً؛ لأنه لا يمد المنفصل.

(٦) فى ج: الأولى.

(٧) من طريق الأزرق.

(٨) ذكره المؤلف خطأ؛ لأنه عطف عليه البيزى، والعطف يقتضى المغايرة، مع أنه أحد رواته، وقد ذكر قبله قبيل، وهو الراوى الثانى عن ابن كثير، كما يفهم من عطف رواته عليه أن كل واحد منهم مستقل بقراءة، وهذا لا يستقيم.

(٩) مع تحقيق الهمز، وهو الوجه الثانى لقبيل.

الهمز^(١)؛ فيصير على وزن «فعلتم».

والباقون بإثبات الألف قبل الهمز؛ وهم على مراتبهم في المد من منفصل ومتصل، ومد وقصر.

وإذا وقف حمزة على «هؤلاء»، فله خمسة وعشرون وجهاً: فله في الأول: تسهيل الهمزة مع المد والقصر، وإبدال الهمزة واوا؛ لا تباع المرسوم^(٢) مع المد والقصر، وله: تحقيق الهمز مع المد؛ فهذه خمسة، وله في الثانية المتطرفة: خمسة أوجه، وهي: إبدال الهمزة ألفاً، مع المد والتوسط والقصر، وله: تسهيلها مع المد والقصر مع الرّؤم؛ فهذه خمسة؛ فتضرب الخمسة الأولى في الخمسة الثانية؛ فتصير خمسة وعشرين.

وأما هشام: فله في الهمزة المتطرفة الخمسة المذكورة لا غير.

قوله تعالى: ﴿أَنْ يُؤْتِكَ أَهْكَ﴾ [٧٣] قرأ ابن كثير [أَنْ]^(٣) بهمزتين^(٤): الأولى محققة^(٥)، والثانية مسهلة^(٦)؛ على الاستفهام.

وقرأ الباكون بهمزة واحدة على الخبر.

قوله تعالى: ﴿يَنْظُرُ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾، ﴿يَدِينَارُ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾ [٧٥] فأما «قنطار» و«دينار»: فقرأ أبو عمرو، والدورى - عن الكسائي - بالإمالة محضة، [واختلّف عن ابن ذكوان بين الفتح والإمالة]^(٧).

وقرأ ورش^(٨) بالإمالة بين بين، واختلّف عن حمزة، وقالون^(٩) بين الفتح والإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

وأما «يؤدّه إِلَيْكَ»، و«لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ»: فقرأ أبو عمرو، وحمزة، وشعبة - في حال الوضّل - بإسكان الهاء.

(١) مع تحقيق الهمزة، وذلك من طريق ابن مجاهد .

(٢) في ج: الرسم .

(٣) سقط في ج .

(٤) ينظر: السبعة (٢٠٧)، الكشف (١٤٧/١)، الحجة (٥٢/٣)، حجة القراءات (١٦٥)، إعراب القراءات (١١٤/١)، العنوان (٨٠)، شرح الطيبة (١٦٠/٤)، إتحاف فضلاء البشر (٤٨٢/١) .

(٥) في ج: مخففة .

(٦) في ج: مسهلة .

(٧) سقط في ج .

(٨) من طريق الأزرق .

(٩) ليس لهما فيهما سوى الفتح، ولا يصح عنهما غيره .

وقرأ قالون، ويعقوب باختلاس كسرة الهاء، ويعبّر عنه بالقصر، وأبو جعفر له وجهان، وهما: الإسكان، والقصر، ولابن ذكوان وجهان، وهما: القصر، والإشباع، ولهشام ثلاثة أوجه، وهى: الإسكان، والقصر، والإشباع.

والباقون بالإشباع، وهُم على مراتبهم فى المدّ والقصر^(١).

(١) أما قراءة أبى عمرو ومن معه فقد خرّجوها على أوجه:

أحسنها: أنه سكنت هاء الضمير، إجراء للوصل مجرى الوقف وهو باب واسع .
وأشد ابن مجاهد على ذلك: [من البسيط]

وَأَشْرَبَ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ عَطَشٌ
وَأَشْدَّ الْأَخْفَشُ: [من الطويل]

فَبِتْ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَخِيْلُهُ
وَمِطَّوْأَى مُشْتَأَقَانِ لَهْ أَرْقَانِ

إلا أن هذا يخضه بعضهم بضرورة الشعر، وليس كما قال .

وقد طعن بعضهم على هذه القراءة، فقال الزّجاج: هذا الإسكان الذى روى عن هؤلاء غلط بين؛ وأن الهاء لا ينبغي أن تُجَزَم، وإذا لم تُجَزَمْ فلا تسكن فى الوصل، وأما أبو عمرو فأراه كان يختلس الكسرة، فغلط عليه كما غلط عليه فى «باريكم». وقد حكى عنه سيبويه - وهو ضابط لمثل هذا - أنه كان يكسر كسرًا خفيًا، يعنى يكسر فى بارتكم كسرًا خفيًا، فظنه الراوى سكوتًا .

قال السمين الحلبي: وهذا الرد من الزّجاج ليس بشيء لوجه:

منها: أنه قرأ من السكون إلى الاختلاس، والذى نصّ على أن السكون لا يجوز نص على أن الاختلاس - أيضًا - لا يجوز إلا فى ضرورة، بل جعل الإسكان فى الضرورة أحسن منه فى الاختلاس، قال: ليُجرى الوصل مجرى الوقف إجراء كاملاً، وجعل قوله: [من البسيط]

إِلَّا لَأَنْ عُيُونَهُ سَيَلٌ وَإِيْهَا

أحسن من قوله: [من البسيط]

مَا حَجَّ رَبِّهْ فِي الدُّنْيَا وَلَا اغْتَمَرَا

حيث سكن الأول، واختلس الثانى .

ومنها: أن هذه لغة ثابتة عن العرب حفظها الأئمة الأعلام كالكسائي والفراء - حكى الكسائي عن بنى عقيل، وبنى كلاب: «إن الإنسان لربه لكتود» [العاديات: ٦] - يسكون الهاء وكسرها من غير إشباع .

ويقولون: لَهْ مال، وله مال - بالإسكان والاختلاس .

قال الفراء: من العرب من يجزم الهاء - إذا تحرك ما قبلها - نحو ضربته ضربًا شديدًا، فيسكنون الهاء كما يسكنون ميم «أنتم» و «قمتم» وأصلها الرفع .

وأشد: [من الرجز]

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَا وَلَا تَبَعَ مَالٌ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقَفَ فَاضْطَجَعَ

قال السمين: وهذا عجيب من الفراء؛ كيف يُشَدُّ هذا البيت فى هذا المَعْرُض؛ لأن هذه الفاء مبدلة من تاء التأنيث التى كانت ثابتة فى الوصل؛ فقبلها هاء ساكنة فى الوصل؛ إجراء له مجرى الوقف وكلامنا إنما هو فى هاء الضمير لا فى هاء التأنيث؛ لأن هاء التأنيث لا حَظَّ لها فى الحركة =

قوله تعالى: ﴿بَلَّغْ مَن آوَىٰ . . . وَاتَّقِنِ﴾ [٧٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ نافع^(١) بالفتح والإمالة بين بين.

وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ آلَافِكُمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ [٧٧] قرأ حمزة، ويعقوب بضم الهاء من «إِلَيْهِمْ».

وقرأ يعقوب - وحده - بضم الهاء من «وَلَا يُزَكِّيهِمْ».

قوله تعالى: ﴿وَلِتَحْسَبُوهُ﴾ [٧٨] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر بفتح السين.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿بِمَا كُنْتُمْ تُكَلِّمُونَ الْكِتَابَ﴾ [٧٩] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بضم التاء، وفتح العين، وكسر اللام مشددة^(٢).

= ألبتة، ولذلك امتنع رومها وإسمائها في الوقف، نُصُّوا على ذلك، وكان الزجاج يُضَعِّفُ في اللغة، ولذلك رد على ثعلب - في فصيحه - أشياء أنكرها عن العرب، فردَّ الناس عليه رَدَّهُ، وقالوا: قالتها العرب، فحفظها ثعلب ولم يحفظها الزجاج. فليكن هذا منها.

وزعم بعضهم أن الفعل لما كان مجزوماً، وحلت الهاء محلَّ لايمه جرى عليها ما يجرى على لام الفعل - من السكون للجزم - وهو غير سديد.

وأما قراءة قالون فأنشدوا عليها قول الشاعر: [من الوافر]

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ

وقول الآخر: [من الطويل]

أَنَا ابْنُ كِلَابٍ وَابْنُ أَوْسٍ قَمَنْ يَكُنْ قِنَاعُهُ مَغْطِيًا فَمَائِي لَمْ يُجْتَلَى

وقول الآخر: [من البسيط]

أَوْ مَغْبَرُ الظَّهْرِ يُثْبِي عَنْ وَلِيِّتِهِ مَا حَجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اغْتَمَرَا

وهي لغة عقيل.

ينظر: اللباب (٣٣٠/٥ - ٣٣٣).

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٢) فيتعدى لاثنتين، أولهما محذوف، تقديره: تُعَلِّمُونَ الناس، والطلابيين الكتاب، ويجوز أن لا يُراد مفعول، أي: كنتم من أهل التعليم، وهو نظير: أطعم الخبز، المقصود الأهم لإطعام الخبز من غير نظر إلى مَنْ يُطْعَمُهُ، فالتضعيف فيه للتعدية.

وقد رجح جماعة هذه القراءة على قراءة نافع، بأنها أبلغ، وذلك أن كل مُعَلِّمٍ عالم، وليس كل عالم معلماً، فالوصف بالتعليم أبلغ، وبأن قبله ذَكَرَ الربانيين، والرباني يقتضى أن يَعْلَمَ، وَيُعَلِّمَ غيره، =

وقرأ الباقون بفتح التاء، وإسكان العين، وفتح اللام مخففة^(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ [٨٠] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف، ويعقوب بنصب الراء.

[وقرأ]^(٢) الباقون بالرفع.

وقرأ أبو عمرو بإسكان الراء وباختلاس الضمة^(٣). وأبدل الهمزة ألفًا: ورش، وأبو جعفر وأبو عمرو - بخلاف عنه - وصلًا ووقفًا، وحمزة وقفًا لا وصلًا^(٤).

قوله تعالى: ﴿لَمَّا أَتَيْنَكُمْ﴾ [٨١] قرأ حمزة بكسر اللام^(٥).

= لا أن يقتصر بالعلم على نفسه .

ورجح بعضهم الأولى بأنه لم يُذكر إلا مفعول واحد، والأصل عدم الحذف - والتخفيف مسوغ لذلك، بخلاف التشديد، فإنه لا بد من تقدير مفعول. وأيضًا فهو أوفق لـ «تَدْرُسُونَ» والقراءتان متواترتان، فلا ينبغي ترجيح إحداها على الأخرى .

ينظر: السبعة (٢١٣)، الكشف (٣٥١/١)، الحجة (٥٨/٢ - ٥٩)، حجة القراءات (١٦٧)، العنوان (٨٠)، شرح شعلة (٣١٨)، إعراب القراءات (١١٧)، شرح الطيبة (١٦٠/٤) الإتحاف (٤٨٣/١) . وانظر تخريج القراءة في: اللباب (٣٤٩/٥ - ٣٥٠) .

(١) من عَلِمَ يَغْلَمْ، أى: تعرفون، فيتعدى لواحد .

ينظر: اللباب (٣٤٩/٥) .

(٢) سقط في ج .

(٣) وكذا بالضمة الخالصة وهو الوجه الثالث للدورى عن أبى عمرو .

(٤) ينظر: السبعة (٢١٣)، الكشف (٣٥٠/١)، الحجة (٥٧/٣)، حجة القراءات (١٦٨)، العنوان (٨٠)، إعراب القراءات (١١٦/١)، شرح الطيبة (١٦١/٤)، شرح شعلة (٣١٩)، الإتحاف (٤٨٣/١) .

(٥) فيها أربعة أوجه:

أحدها: وهو أغربها - أن تكون اللام بمعنى «بعد» .

كقول النابغة: [من الطويل]

تَوَقَّعْتُ آيَاتِ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَغْوَامٍ وَذَا أَلْعَامٍ سَابِغٍ

يريد: فعرقتها بعد ستة أعوام، وهذا منقول عن صاحب النظم .

قال السمين الحلبي: «ولا أدري ما حمله على ذلك؟ وكيف ينتظم هذا كلامًا؟ إذ يصير تقديره:

وإذ أخذ الله ميثاق النبيين بعدما آتيتكم، ومن المخاطب بذلك؟!» .

الثاني: أن اللام للتعليل - وهذا الذى ينبغى أن لا يُحَاد عنه - وهى متعلقة بـ «لتؤمنن» و «ما»

حيثن - مصدرية .

قال الزمخشري: «ومعناه: لأجل إيتائى إياكم بعض الكتاب والحكمة، ثم لمجيء رسول مصدق

لتؤمنن به على أن «ما» مصدرية، والفاعلان معها - أعنى: «آتيتاكم» و «جاءكم» - فى معنى

المصدرين، واللام داخلة للتعليل، والمعنى: أخذ الله ميثاقهم ليؤمنن بالرسول، ولينصرنه، لأجل أن

آتيتكم الكتاب والحكمة، وأن الرسول الذى أمركم بالإيمان به ونُصِرْتُمْ موافق لكم، غير مخالف =

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَتَيْنَتْكُمْ﴾ [٨١] قرأ نافع، وأبو جعفر بالثون^(١) بعد الياء التحتية، وبعد

= لكم.

قال أبو حيان: وظاهر هذا التعليل الذي ذكره، والتقدير الذي قدره أنه تعليل للفعل المقسم، فإن عنى هذا الظاهر، فهو مخالفٌ لظاهر الآية؛ لأن ظاهر الآية يقتضى أن يكون تعليلاً لأخذ الميثاق، لا لمتعلقه - وهو الإيمان - فاللام متعلقة بـ «أَخَذَ» وعلى ظاهر تقدير الزمخشري تكون متعلقة بقوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ ويمتنع ذلك من حيث إن اللام المتلقى بها القسم لا يعمل ما بعدها فيما قبلها تقول: والله لأضربن زيداً، ولا يجوز: والله زيداً لأضربن، فعلى هذا لا يجوز أن تتعلق اللام فى «لَمَّا» بقوله: «لَتُؤْمِنُنَّ».

وأجاز بعض النحويين فى معمول الجواب - إذا كان ظرفاً أو مجروراً - تَقْدُمه، وجعل من ذلك قوله: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصِيبَنَ نَادِمِينَ﴾ [المؤمنين: ٤٠]. وقوله: [من الطويل]

بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضُ لَا نَتَفَرَّقُ

فعلى هذا يجوز أن يتعلق بقوله: لتؤمنن.

قال شهاب الدين: «أما تعلق اللام بـ لتؤمنن - من حيث المعنى - فإنه أظهر من تعلقها بـ «أخذ» فلم يَبْقَ إلا ما ذكر من منع تقديم معمول الجواب المقترن باللام عليه، وقد يكون الزمخشري ممن يرى جوازه».

والثالث: أن تتعلق اللام بـ «أَخَذَ»، أى لأجل إيتائى إياكم كيت وكيت، أخذت عليكم الميثاق، وفى الكلام حذف مضاف، تقديره: رعاية ما آتيتكم.

الرابع: أن تتعلق بـ «الميثاق»؛ لأنه مصدر، أى: توثقنا عليهم لذلك.

هذه الأوجه بالنسبة إلى اللام، وأما «ما» ففيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون مصدرية كما تقدم عن الزمخشري.

والثانى: أنها موصولة بمعنى «الذى» وعائدها محذوف، و «ثم جاءكم» عطف على الصلة، والرباط بالموصول إما محذوف، تقديره: به، وإما قيام الظاهر مقام المضمرة، وهو رأى الأخفش، وإما ضمير الاستقرار الذى تضمنه «مَعَكُمْ».

والثالث: أنها نكرة موصوفة، والجملة بعدها صفتها، وعائدها محذوف، «ثم جاءكم» عطف على الصفة، والكلام فى الرباط كما تقدم فيها وهى صلة، إلا أن إقامة الظاهر مقامه فى الصفة ممتنع، لو قلت: مررت برجل قام أبو عبد الله - على أن يكون: قام أبو عبد الله صفة لرجل، والرباط أبو عبد الله؛ إذ هو الرجل فى المعنى - لم يجز ذلك، وإن جاز فى الصلة والخبر - عند من يرى ذلك - فيتين عود ضمير محذوف. وجواب قوله: «وإذا أخذ الله ميثاق» قوله: «لتؤمنن به» والضمير فى «بِهِ» عائده على «رَسُولٌ» ويجوز الفصل بين القسم والمقسم عليه بمثل هذا الجار والمجرور، فلو قلت: أقسمت للخبير الذى بلغنى عن عمرو لأخيننَّ إليه، جاز.

ينظر: اللباب (٣٥٩/٥ - ٣٦٠)، وانظر القراءة فى: السبعة (٢١٣)، الكشف (٣٥١/١)، الحجة

(٦٢/٣)، العنوان (٨٠)، حجة القراءات (١٦٨)، إعراب القراءات (١١٦/١)، شرح الطيبة

(١٦١/٤)، شرح شعلة (٣٢٠)، الإتحاف (٤٨٣/١).

(١) وفى قوله: «آتيتكم» و «آتيناكم» على كلتا القراءتين - الثفانان:

النون ألف.

والباقون بالتاء الفوقية المضمومة بعد الياء التحتية.

قوله تعالى: ﴿ءَأَقْرَزْتُمْ﴾ [٨١] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورؤيس^(١) بتسهيل الهمزة الثانية بعد تحقيق همزة الاستفهام، وأدخل بين الهمزتين ألفاً: قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر^(٢).

والباقون ممن يسهّل الثانية بغير إدخال.

وروي عن ورش^(٣) -أيضاً- إبدالها حرف مدّ، وأما هشام: فعنه^(٤) الإدخال بينهما مع التحقيق والتسهيل.

والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة عليها، حَقّق الثانية، وسهّلها أيضاً؛ لأنه متوسط بزائد. وعنه -أيضاً- إبدال الثانية حرف مدّ^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ [٨١] قرأ ابن كثير، وحفص، ورؤيس -بخلاف عنه- بإظهار الدال عند التاء.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [٨٣] قرأ أبو عمرو، ويعقوب، وحفص بالياء

= الأول: الخروج من الغيبة إلى التكلم في قوله: «آتيناً» أو «آتيت» لأن قبله ذكر الجلالة المعظمة في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ﴾.

والثاني: الخروج من الغيبة إلى الخطاب في قوله: «آتيناكم» لأنه قد تقدم اسم ظاهر، وهو «النبين» إذ لو جرى على مقتضى تقدم الجلالة والنبين لكان الترتيب: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَاهُمْ مِنْ كِتَابٍ﴾. كذا قال بعضهم، وفيه نظر؛ لأن مثل هذا لا يُسمى اتفاقاً في اصطلاحهم، وإنما يسمى حكاية الحال، ونظيره قولك: حلف زيد ليفعلن، ولأفعلن، فالغيبية مراعاة لتقدم الاسم الظاهر، والتكلم حكاية لكلام الحالف. والآية الكريمة من هذا. وأصل: «لتؤمنن به ولتنصرنه»: لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ، فالنون الأولى علامة الرفع، والمشددة بعدها للتوكيد، فاستقل توالى ثلاثة أمثال، فحذفوا نون الرفع؛ لأنها ليست في القوة كالتى للتوكيد، فالتقى - بحذفها - ساكنان، فحذفت الواو؛ لالتقاء الساكنين.

ينظر: الباب (٣٦٢/٥).

(١) ينظر: السبعة (٢١٤)، الحجة (٧٠/٣)، المحرر الوجيز (٤٦٧/١)، البحر المحيط (٥٣٦، ٥٣٥/٢)، الدر المصون (١٥٧/٢).

(٢) وهو وجه لهشام.

(٣) من طريق الأزرق.

(٤) في ج: فقيه.

(٥) هذا الوجه لا يصح عنه ولا يقرأ به.

التحتية على الغيبة.

والباقون بالتاء على الخطاب^(١).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُجْعَلُونَ﴾ [٨٣] قرأ يعقوب، وحفص بالياء على الغيبة^(٢).

والباقون بالتاء على الخطاب.

ويعقوب بفتح الياء، وكسر الجيم، وإلحاق هاء السكت بعد النون.

والباقون بضم التاء، وفتح الجيم.

قوله تعالى: ﴿يَلْهُ الْأَزْجُ﴾ [٩١] قرأ ابن وزدان، والأصبهاني^(٣) - عن ورش -

بنقل حركة الهمزة^(٤) إلى اللام.

قوله تعالى: ﴿لَيْتَ لِمَسْرُوعٍ﴾ [٩٣] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة مع المد والقصر.

وقرأ ورش^(٥) بالمد بعد الهمز، وبالقصر أيضًا.

قوله تعالى: ﴿أَنْ تَزَلَّ﴾ [٩٣] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان النون،

وتخفيف الزاي.

والباقون بفتح النون، وتشديد الزاي.

[قوله تعالى: ﴿الْتَّوْرَةُ﴾ [٩٣] أمالها^(٦) محضة: أبو عمرو، والكسائي، وخلف، وابن

ذكوان. واختلف عن ورش: فأماله - من طريق الأصبهاني - محضة، وأماله - من طريق

الأزرق - بين بين. وكذا اختلف عن حمزة: فأماله العراقيون عنه محضة، وأماله^(٨) عنه

المغاربة بين بين. واختلف عن قالون: فرواه جمهور المغاربة بين بين، ورواه عنه جمهور

العراقيين بالفتح.

(١) ينظر: السبعة (٢١٤)، الكشف (٢٥٣/١)، العنوان (٨٠)، الحجة للقراء السبعة (٦٩/٣)، حجة

القراءات (١٧٠)، شرح شعبة (٣٢٠)، شرح الطيبة (١٦٢/٤)، الإتحاف (٤٨٤/١).

(٢) ويحتمل ذلك وجوهًا: أحدها: أن يعود الضمير على من أسلم. الثاني: أن يعود على من عاد عليه

الضمير في «يبغون» في قراءة من قرأ بالغيبة، ولا التفات في هذين. والثالث: أن يعود على من

عاد عليه الضمير في «تبغون» - في قراءة الخطاب - فيكون التفاتًا حيثئذ.

ينظر: الباب (٣٦٨/٥).

(٣) بخلف عنهما.

(٤) مع حذف الهمزة فيصير النطق بلام مضمومة.

(٥) من طريق الأزرق.

(٦) زاد في ج: التوراة.

(٧) في ج: وأمال التوراة.

(٨) في ج: وأمال.

[وقرأ الباقون بالفتح]^(١).

قوله تعالى: ﴿حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [٩٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص، وأبو جعفر بكسر الحاء.

والباقون بفتحها^(٢).

قوله تعالى: ﴿بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ﴾ [١٠٠] قرأ أبو عمرو، والدورى - عن الكسائي - وزونس، وابن ذكوان - بخلاف عنه - بالإمالة محضة.

وقرأ ورش^(٣) بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿حَقَّ نَفَائِدِهِ﴾ [١٠٢] قرأ الكسائي بالإمالة محضة.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُؤْ﴾ [١٠٣] قرأ البزئى فى الوصل بتشديد التاء.

والباقون بالتخفيف^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا لِلَّهِ﴾ [١٠٣] رسمت هذه التاء مجرورة؛ فوقف عليها:

أبو عمرو، وابن كثير، والكسائي، ويعقوب بالهاء.

والباقون بالتاء، وإذا وقف الكسائي [أمالها]^(٥) على أصله.

ولم يمل أحد على شفا؛ لأنه من ذوات الواو.

قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِلَهِ الْأُمُودِ﴾ [١٠٩] قرأ ابن عامر، وحمزة، وخلف،

والكسائي، ويعقوب بفتح التاء، وكسر الجيم.

وقرأ الباقون بضم التاء، وفتح الجيم.

[قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ﴾ [١١٢] قرأ أبو عمرو - فى الوصل - بكسر الهاء والميم،

وحمزة، [و] الكسائي^(٦) بضم الهاء والميم.

والباقون بكسر الهاء، وضم الميم.

(١) سقط فى ج .

(٢) ينظر: السبعة (٢١٤)، الكشف (٢٥٣/١)، الحجة (٧١/٣)، العنوان (٨٠)، حجة القراءات (١٧٠)، إعراب القراءات (١١٧/١)، شرح شعلة (٣٢٠)، شرح الطيبة (١٦٢/٤)، الإنحاف (٤٨٥/١).

(٣) من طريق الأزرق .

(٤) ينظر: الباب (٤٣٢/٥) .

(٥) فى ج: أمال الهاء .

(٦) ووافقهم خلف ويعقوب .

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾ [١١٢] قرأ^(١) أبو عمرو - في الوصل - بكسر الهاء والميم، وحمزة، والكسائي^(٢) بضم الهاء والميم.

والباقون بكسر الهاء، وضم الميم.

وأما في الوقف: لحمزة ضم الهاء^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَيُسْرِعُونَ﴾ [١١٤] قرأ الدُّورى - عن الكسائي - بالإمالة.

وقرأ الباقر بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوا﴾^(٤) [١١٥] قرأ حمزة، وحفص، والكسائي، وخلف بالياء التحتية على الغيبة فيهما.

وقرأ الباقر بالتاء الفوقية على الخطاب.

وابن كثير على أضله بوضّل الهاء في الوصل بالواو^(٥).

قوله تعالى: ﴿مَا عَنَيْتُمْ﴾ [١١٨] رسمها بالتاء بعد النون.

قوله تعالى^(٦): ﴿هَآتَيْتُمْ أَزْوَاجَكُمْ﴾ [١١٩] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر^(٧) بتسهيل الهمزة مع المد والقصر، وروى عن وَرْش إسقاط الألف، وَيُزَوَّى عنه^(٨) - أيضًا - إبدال الهمزة حرف مَدٍّ، وأسقط قُتَيْل الألف، وأثبتها الباقر مع التحقيق، وهم على أصولهم في مراتب المد.

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَمَسَّكْتُمْ حَسَنَةً سَوْفَ تَمُوتُمْ﴾ [١٢٠] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا، وقفًا ووصلًا، وأبدلها حمزة وقفًا لا وصلًا.

والباقون بالهمز وقفًا ووصلًا.

قوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ [١٢٠] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف بضم الضاد، ورفع الراء مشددة.

(١) في ج: كذلك قرأ .

(٢) وافقهم خلف ويعقوب .

(٣) ما بين المعكوفين سقط في أ .

(٤) وقرأ أبو جعفر بإخفاء النون الساكنة عند الخاء .

(٥) ينظر: السبعة (٢١٥)، الكشف (٣٥٤/١)، العنوان (٨٠)، الحجة (٧٣/٣)، حجة القراءات

(١٧٠، ١٧١)، إعراب القراءات (١١٧/١، ١١٨)، شرح شعلة (٣٢٠)، شرح الطيبة (١٦٣/٤)،

الإتحاف (٤٨٦/١) .

(٦) سقط في ج .

(٧) سبق نظيره قريبًا فليرجع إليه .

(٨) في ج: وروى .

والباقون بكسر الضاد، وجزم الراء مخففة^(١).

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ﴾ [١٢٤] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الذال عند التاء. والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿مُنْزِلِينَ﴾ [١٢٤] قرأ ابن عامر بفتح النون، وتشديد الزاي. وقرأ الباكون بإسكان النون، وتخفيف الزاي^(٢).

قوله تعالى: ﴿مُسَوِّينَ﴾ [١٢٥] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، ويعقوب بكسر الواو.

والباقون بالفتح^(٣).

قوله تعالى: ﴿إِلَّا بُشْرَى﴾ [١٢٦] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ ورش بالإمالة بين بين - من طريق الأزرق - وفتح - من طريق الأصبهاني - واختلف عن ابن ذكوان فيه: بين الفتح والإمالة محضة. والباكون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَطَمِينَ﴾ [١٢٦] قرأ ابن وردان - بخلاف عنه - بتسهيل الهمزة. والباكون بالتحقيق.

قوله تعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ﴾ [١٣٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، وهي من ذوات الواو. والباكون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مُضْغَعَةً﴾ [١٣٠] قرأ ابن كثير، وابن عامر^(٤)، وأبو جعفر، ويعقوب

(١) ينظر: السبعة (٢١٥)، الكشف (٣٥٥/١)، الحجة (٧٤/٣، ٧٥)، إعراب القراءات (١١٨/١)، حجة القراءات (١٧١)، العنوان (٨٠)، شرح الطيبة (١٦٤/٤، ١٦٥)، شرح شعلة (٣٢١)، الإتحاف (٤٨٦/١).

(٢) ينظر: السبعة (٢١٥)، الكشف (٣٥٥/١)، الحجة (٧٥/٣)، إعراب القراءات (١١٨/١)، حجة القراءات (١٧٢)، العنوان (٨٠)، شرح الطيبة (١٦٦/٤)، شرح شعلة (٣٢١)، الإتحاف (٤٨٧/١).

(٣) فأما القراءة الأولى، فيحتمل أن تكون من السوم - وهو ترك الماشية ترعى - والمعنى: أنهم سؤموا خيلهم، أي أعطوها سؤمها من الجزى والجولان، وتركوها كذلك، كما يفعل من يسيب ماشيته في المرعى. ويحتمل أن تكون من السومة - وهي العلامة - على معنى أنهم سؤموا أنفسهم أو خيلهم. يُنظر: اللباب (٥٢٢/٥، ٥٢٣).

(٤) في ج: أبو عمرو.

بتشديد العين .

والباقون بتخفيف العين، وقبلها أَلِف^(١).

قوله تعالى: ﴿أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [١٣١] قرأ أبو عمرو، والدُّورِيُّ - عن الكسائي - ورُوِّسَ بالإمالة محضَةً، واختلف عن ابن ذكوان: فأماله الصُّورِيُّ، وفتح الأَخْفَشُ، وأماله ورش بين بين، من طريق الأزرق.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا﴾ [١٣٣] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بغير واوٍ قبل السَّين .

والباقون بالواو قبل السَّين^(٢)، وأمال الدُّورِيُّ - عن الكسائي - الألف بعد السَّين^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَجَنَّتْ﴾ [١٣٦] هذه مرفوعة منوثة؛ بلا خلاف.

قوله تعالى: ﴿فَرَّخَ﴾ [١٤٠] فى الموضوعين: قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة بضَمِّ القاف.

والباقون بالفتح^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّونَ﴾ [١٤٣] قرأ البَزْزِيُّ - فى الوصل بتشديد التاء^(٥)، بخلاف عنه.

والباقون بغير تشديد.

(١) ينظر: السبعة (١٨٤)، العنوان (٨٠)، الإتحاف (٤٨٧/١)، الدر المصون (٢١٠/٢).

(٢) فمن أسقطها استأنف الأمر بذلك، أو أراد العطف، لكنه حذف العاطف؛ لُقِّبَ كل واحد منهما من الآخر فى المعنى - كقوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةَ رَابِعِهِمْ كَلْبِهِمْ﴾ [الكهف: ٢٢]، فإن قوله: ﴿وسارعوا﴾، وقوله: ﴿وأطيعوا﴾ كالشيء الواحد، ومن أثبت الواو عطف جملة أمرية على مثلها، وبعد إتباع الأثر فى التلاوة، أتبع كل رسم مصحفه .

ينظر: اللباب (٥٣٤/٥)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢١٦)، الكشف (٣٥٦/١)، الحجة (٧٧/٣ - ٧٨)، العنوان (٨٠)، إعراب القراءات (١١٩/١)، حجة القراءات (١٧٤)، شرح شعلة (٣٢١)، شرح الطيبة (١٦٧/٤)، الإتحاف (٤٨٨/١).

(٣) كما فى قوله تعالى: ﴿أولئك يسارعون﴾ [المؤمنون: ٦١] و﴿يسارع لهم فى الخيرات﴾ [المؤمنون: ٦٥]. وذلك لمكان الراء المكسورة .

ينظر: اللباب (٥٣٥/٥).

(٤) ينظر: السبعة (٢١٦)، الكشف (٣٥٦/١)، الحجة (٧٩/٣)، إعراب القراءات (١١٩/١)، حجة القراءات (١٧٤)، شرح الطيبة (١٦٧/٤)، شرح شعلة (٣٢٢)، العنوان (٨١)، الإتحاف (٤٨٨/١).

(٥) وقاعدته: أنه يصل ميم الجمع بواو .

ينظر: اللباب (٥٦٥/٥).

قوله تعالى : ﴿ كِتَابًا مُّوجِّلاً ﴾ [١٤٥]

قرأ ورش، وأبو جعفر بإبدال الهمزة واواً ، وقفًا ووصلًا ، وحمزة وقفًا لا وصلًا .
والباقون بالهمزة^(١) .

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ ﴾ [١٤٥] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة،
والكسائي، وخلف بإذغام الدال في الثاء المثناة .
والباقون بالإظهار^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ تَوَاتَوْا مِنْهَا ﴾ [١٤٥] قرأ أبو عمرو، وحمزة، وأبو بكر بإسكان الهاء في
الوصل .

وقرأ هشام بالإسكان والقصر والإشباع .

وقرأ قالون، ويعقوب باختلاس الكسرة، ويعبر عنه بالقصر .

وقرأ ابن ذكوان بالقصر والإشباع .

وقرأ أبو جعفر بالإسكان والقصر .

وقرأ الباقون بالإشباع، ويعبر عنه بالممد^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَكَاتِبِينَ مِنْ نَجِيِّ قَتَلْ ﴾ [١٤٦] قرأ ابن كثير، وأبو جعفر بالألف بعد
الكاف، وبعد الألف همزة مكسورة، فأبو جعفر يسهّل الهمزة وقفًا ووصلًا، وابن كثير
بتحقيقها^(٤) .

والباقون بالهمز^(٥) مفتوحة بعد الكاف، وبعد الهمزة ياءً مشددة؛ هذا في حال الوصل .

وإذا وقفت عليها، فوقف أبو عمرو، ويعقوب على الياء .

ووقف الباقون على الثون، وإذا وقف حمزة سهّل الهمزة .

(١) ينظر: الكشف (١/١٠٤)، الإتحاف (١/٤٨٨)، الدر المصون (٢/٢٢٣) .

(٢) ينظر: السبعة (١١٣)، العنوان (٨١)، الإتحاف (١/٤٨٨)، الدر المصون (٢/٢٢٣) .

(٣) فأما السكون فقالوا: إن الهاء لما حلت محل ذلك المحذوف أعطيت ما كان يستحقه من السكون،
وأما الاختلاس، فلاستصحاب ما كانت عليه الهاء قبل حذف لام الكلمة؛ فإن الأصل: نوتيه،
فحذفت الياء للجزم، ولم يُعتمد بهذا العارض، فبقيت الهاء على ما كانت عليه .

وأما الإشباع فنظرنا إلى اللفظ؛ لأن الهاء بعد متحرك في اللفظ، وإن كانت في الأصل بعد ساكن
- وهو الياء التي حذفت للجزم - والأولى أن يقال: إن الاختلاس والإسكان بعد المتحرك لغة ثابتة

عن بني عقيل وبني كلاب .

ينظر: اللباب (٥/٥٧٨) .

(٤) في ج: يحققها .

(٥) في ج: بهمزة .

والباقون بالتحقيق.

وقرأ نافع: «مِنْ نَبِيٍّ» بالهمز، وقرأ الباقون بالياء المشددة.

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: «قُتِلَ» بضم القاف، وكسر التاء، من غير ألف قبلها.

وقرأ الباقون بفتح القاف، وألِف بعدها، وفتح التاء^(١).

قوله تعالى: ﴿الرُّعْبَ﴾ [١٥١] قرأ ابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب بضم العين.

والباقون بالإسكان^(٢).

قوله تعالى: ﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ﴾ [١٥١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان النون، وتخفيف الزاي.

وقرأ الباقون بفتح النون، وتشديد الزاي.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ آلَهُ وِعْدَهُ إِذْ تَخُسُّوهُمْ﴾ [١٥٢] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الصاد؛ وكذا الذال عند التاء.

والباقون بالإدغام؛ وكذا ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ [١٥٣].

قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ﴾ [١٥٢]، ﴿فِي آخِرَتِكُمْ﴾ [١٥٣] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، واختلف عن ابن ذكوان.

وقرأ وزش بالإمالة بين بين، من طريق الأزرق.

قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا﴾ [١٥٣] رسمت «لكيلا» هنا موصولة؛ فوقف عليها موافقا للرسم.

قوله تعالى: ﴿يَقْتَنِي مَلَأَيْكَةً﴾ [١٥٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالتاء الفوقية.

(١) ينظر: السبعة (٢١٦)، الكشف (٣٥٧/١)، الإتحاف (٤٨٩/١)، المحرر الوجيز (٥١٩/١)، البحر المحيط (٧٣/٣)، الدر المصون (٢٢٤/٢)، الحجة (٨٠/٣)، حجة القراءات (١٧٤، ١٧٥)، العنوان (٨١)، إعراب القراءات (١٢٠/١)، شرح الطيبة (١٦٩/٤)، شرح شعبة (٣٢٢).

(٢) وهما لفتان، وقيل: الأصل الضم، وخفف، وهذا قياس مطرد، وقيل: الأصل السكون، وضم إتباعا كالصبيح والصبح وهذا عكس المعهود من لغة العرب.

ينظر: اللباب (٥٩٤/٥). وانظر القراءة في: الكشف (٣٦٠/١)، السبعة (٢١٧)، الحجة (٨٥/٣)، العنوان (٨١)، حجة القراءات (١٧٦)، إعراب القراءات (١٢٠/١)، شرح شعبة (٣٢٣)، شرح الطيبة (١٧٠/٤)، الإتحاف (٤٩٠/١).

وقرأ الباقون بالياء التحتية^(١)، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.
 وقرأ نافع^(٢) بالفتح والإمالة بين بين.
 والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿كَلِمٌ لِّدَى﴾ [١٥٤] قرأ أبو عمرو، ويعقوب برفع اللام بعد الكاف^(٣).

(١) ردًا إلى التقاس، وخُزجوا قراءة حمزة والكسائي على أنها صفة لـ «أَمَنَةٌ»؛ مراعاة لها، ولا بُد من تفصيل، وهو إن أعربوا «نُعَاسًا» بدلًا، أو عَطَفَ بيان، أشكل قولهم من وجهين:
 الأول: أن الثُّحاة نَصُّوا على أنه إذا اجتمع الصفة والبذل، أو عَطَفَ البيان، قَدِّمَتِ الصفة، وآخر غيرها، وهنا قد قَدِّمُوا البذل، أو عطف البيان عليها.

الثاني: أن المعروف في لغة العرب أن يُحَدَّثَ عن البذل، لا عن المبدل منه، تقول: هِنْدُ حُسْنُهَا فاتنٌ، ولا يجوز فاتنة - إلا قليلًا - فَجَعَلُهم «نُعَاسًا» بدلًا من «أَمَنَةٍ» يضعف لهذا.
 فإن قيل: قد جاء مراعاة المبدل منه في قول الشاعر: [من الكامل]

وَكَاثُهُ لِهَيْئِ السَّرَاةِ كَاثُهُ مَا حَاجِبَاهُ مُعَيَّنٌ بِسَوَادٍ

فقال: «مُعَيَّنٌ»؛ مراعاة للهاء في «كأنه» ولم يَرَاغِ البذل - حاجباه - ومثله قول الآخر: [من الكامل]

إِن السُّيُوفَ غَدُّوْهَا وَزَوَّاحَهَا تَرَكْتُ هَوَازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْصَبِ

فقال: تركت؛ مراعاة للسيف، ولو راعى البذل لقال: تركا

فالجواب: أن هذا - وإن كان قد قال به بعض النحويين؛ مستندًا إلى هذين البيتين - مؤول بأن «معين» خبر لـ «حاجباه» لجريانهما مَجْرَى الشيء الواحد في كلام العرب، وأن نصب «غَدُّوْهَا وَزَوَّاحَهَا» على الظرف، لا على البذل. وقد تقدم شيء من هذا عند قوله: «على المملكين ببابل هاروت وماروت» [البقرة: ١٠٢].

وإن أعربوا «نُعَاسًا» مفعولًا من أجله لزم الفصل بين الصفة والموصوف بالمفعول له، وكذا إن أعربوا «نُعَاسًا» مفعولًا به و «أَمَنَةٌ» حالا يلزم الفصل - أيضًا - وفي جوازه نظر، والأحسن - حيث تبيّن - أن تكون هذه جملة استثنائية جوابًا لسؤال مقدر، كأنه قيل: ما حكم هذه الأمانة؟ فأخبر بقوله: «تغشى».

ومن قرأ بالياء أعاد الضمير على «نُعَاسًا» وتكون الجملة صفة له، و «مِنْكُمْ» متعلق بمحذوف، صفة لـ «طَائِفَةٌ».

ينظر: الباب (٥/٦١٠، ٦١١)، وتنظر القراءة في: السبعة (٢١٧)، الحجة (٣/٨٨)، إعراب القراءات (١/١٢٠، ١٢١)، العنوان (٨١)، حجة القراءات (١٧٦)، شرح شعلة (٣٢٣)، شرح الطيبة (٤/١٦٩)، الإنحاف (١/٤٩١).

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٣) وتوجيه ذلك فيه وجهان:

الأول - وهو الأشهر - أنه رفع بالابتداء، و «لله» خبره والجملة خبر «إِنْ» نحو: إن مال زيد كله عنده.

الثاني: أنه توكيد على المحل، فإن اسمها - في الأصل - مرفوع بالابتداء، وهذا مذهب الزجاج والجزمي، يُجْرُونَ التوابع كلها مَجْرَى عطف النسق، فيكون «لله» خبرًا لـ «إِنْ» أيضًا.

والباقون بالنصب.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [١٥٤] قرأ ورش^(١) بالمدّ والتوسط على «شَيْء» وقفًا ووصلا.

وروى عن حمزة - أيضًا - المد.

فإذا وقف حمزة، وهشامٌ عليها فلَهُمَا ستة أوجه:

الأول: الوقف على ياء ساكنة.

الثاني: الإشمام بعد سكون الياء، وهو إطباق الشفاه من غير صوت.

الثالث: الوقف على ياء مكسورة كسرة خفيفة.

الرابع: الوقف على ياء مشددة ساكنة.

الخامس: الإشمام بعد السكون المشدّد.

السادس: الوقف على ياء مشددة مكسورة^(٢).

ووقف الباقون بالمدّ والتوسط، وعنهم - أيضًا - القصّر.

قوله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ [١٥٤] قرأ أبو عمرو، [وورش]^(٣)، وحفص، وأبو جعفر بضمّ الباء.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ أَقْتُلْ﴾ [١٥٤] قرأ أبو عمرو في الوصل بكسر الهاء والميم، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بضمّ الهاء والميم.

والباقون بكسر الهاء، وضمّ الميم.

وضمّ الهاء - في الوقف - : حمزة ويعقوب، وكسرهما الباقون.

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَانُوا عُرَى﴾ [١٥٦] إذا وَقَفَ عليها، أمالها حمزة، والكسائي،

وخلف محضة، وورش^(٤) بالفتح، وبين اللفظتين.

= ينظر: الباب (٦١٦/٥)، وانظر القراءة في: السبعة (٢١٧)، الحجة (٩٠/٣)، حجة القراءات (١٧٧)، العنوان (٨١)، إعراب القراءات السبع (١٢١/١)، شرح شملة (٣٢٤)، شرح الطيبة (١٦٩/٤)، الإنحاف (٤٩١/١).

(١) من طريق الأزرق.

(٢) وقد نظم المرادى هذه الأوجه الستة، فقال:

في شيء المرفوع ستة أوجه

وكلاهما معه ثلاثة أوجه

(٣) سقط في ج.

(٤) من طريق الأزرق.

نقل وإدغام بغير منازع
والحذف مندرج فليس بسابع

والباقون بالفَتْح، [ولا إمالة^(١)] في الوَضَل.

قوله تعالى: ﴿يَمَّا تَقَمَّلُونَ بَصِيرٌ﴾ [١٥٦] قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف بالياء التحتية.

وقرأ الباقون بالتاء الفوقية^(٢).

قوله تعالى: ﴿أَوْ مُتْمِرٌ﴾ [١٥٧]، ﴿وَلَكِنْ مُتْمِرٌ﴾ [١٥٨] قرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وخلف بكسر الميم.

وقرأ الباقون بالضم^(٣).

قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَشْتَرُونَ﴾ [١٥٨] رسمت هنا بالألف بعد اللام ألف.

قوله تعالى: ﴿يَمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [١٥٧] قرأ حفص بياء الغنية^(٤).

وقرأ الباقون بتاء الخطاب.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرِكُمْ﴾ [١٦٠] قرأ أبو عمرو بإسكان الراء، وروى الدوري - عنه - باختلاسِ ضمة الراء.

(١) في ج: وبين اللفظين الإمالة .

(٢) ينظر: السبعة (٢١٧)، الحجة (٩١/٣)، حجة القراءات (١٧٧)، العنوان (٨١)، شرح شعلة (٣٢٤)، شرح الطيبة (١٧٠/٤)، الإتحاف (٤٩٢/١) .

(٣) فالضم من: مَاتَ يَمُوتُ مُتٌ مثل: قَالَ يَقُولُ قُلْتُ، ومن كسر، فهو من مَاتَ يَمَاتُ مِثٌ، مثل: هَابَ يَهَابُ هِبْتُ، وَخَافَ يَخَافُ خِفْتُ. روى المبرِّد هذه اللغة .

قال شهاب الدين: وهو الصحيح من قول أهل العربية، والأصل: مَوْتٌ - بكسر العين - كَخَوْفٍ، فجاء مضارعه على يَفْعَلٌ - بفتح العين .

قال الشاعر: [من الرجز]

بُنِيَّتِي يَا أَسْعَدَ الْبَنَاتِ عَيْشِي، وَلَا نَأْمَنُ أَذْ تَمَاتِي

فجاء بمضارعِهِ على يَفْعَلٌ - بالفتح - فعلى هذه اللغة يلزم أن يقال في الماضي المسند إلى التاء، أو إحدى أخواتها: مِثٌ - بالكسر ليس إلا - وهو أنا نقلنا حركة الواو إلى الفاء بعد سلب حركتها، دلالة على بنية الكلمة في الأصل، وهذا أولى من قول من يقول: إن مِثٌ - بالكسر - مأخوذة من لغة من يقول: يموت - بالضم في المضارع - وجعلوا ذلك شاذاً في القياس كثيراً في الاستعمال، كالمازني وأبي على الفارسي، ونقله بعضهم عن سيبويه صريحاً، وإذا ثبت ذلك لغة، فلا معنى إلى ادعاء الشذوذ فيه .

ينظر: اللباب (١٢/٦ - ١٣)، وانظر القراءة في: السبعة (٢١٨)، الحجة (٩٢/٣ ، ٩٣)، حجة القراءات (١٧٨ ، ١٧٩)، العنوان (٨١)، إعراب القراءات (١٢١/١)، شرح شعلة (٣٢٤)، شرح الطيبة (١٧٠/٤ ، ١٧١)، الإتحاف (٤٩٢/١) .

(٤) إما على الرجوع على الكفار المتقدمين، وإما على الالتفات من خطاب المؤمنين . ينظر: اللباب (١٤/٦) .

والباقون بضَمِّ الراء^(١).

ولا خلاف فى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ﴾ [١٦٠] بإسكان الراء للجميع.

قوله تعالى: ﴿أَنْ يَغْلُ﴾ [١٦١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم بفتح الياء، وضم الغين^(٢).

وقرأ الباقون بضم الياء، وفتح الغين^(٣).

(١) وهو الوجه الثالث للدورى عن أبى عمرو .

(٢) مِنْ «غَلَّ»: مَبْنِيًّا للفاعل، ومعناه: أنه لا يصح أن يقع من النبى ﷺ غُلُولٌ؛ لتنافيهما، فلا يجوز أن يتوهم ذلك فيه ألبتة .

ينظر: الباب (٢٣/٦)، السبعة (٢١٨)، الحجة (٩٤/٣)، حجة القراءات (١٧٩ ، ١٨٠)، إعراب القراءات (١٢٢/١)، العنوان (٨١)، شرح شعلة (٣٢٥)، الإتحاف (٤٩٣/١) .

(٣) مَبْنِيًّا للمفعول، وهذه القراءة فيها احتمالان:
أحدهما: أن يكون من «غَلَّ» ثلاثيًا، والمعنى: ما صح لنبى أن يخونه غيره وَيَغْلُهُ، فهو نفى فى معنى النهى، أى: لا يَغْلُهُ أحدٌ .

ثانيهما: أن يكون من «أَغْلَ» رباعيًا، وفيه وجهان:

أحدهما: أن يكون من «أَغْلُهُ» أى: نسبه إلى الغُلُولِ، كقولهم: أكذبت - إذا نسبته إلى الكذب - وهذا فى معنى كالأذى قبله، أى: نفى فى معنى النهى، أى: لا يَنْسِبُهُ أحدٌ إلى الغُلُولِ .

قال ابن قتيبة: ولو كان المراد هذا المعنى لقليل: يُغْلَلُ كما يقال: يُفَسَّقُ، وَيُخَوَّنُ، وَيُفَجَّرُ، والأولى أن يقال: إنه من «أَغْلَلته» أى: وجدته غالا، كما يقال: أَبْخَلْتُهُ .

الثانى: أن يكن من «أَغْلُهُ» أى: وَجَدَهُ غالا، كقولهم: أَحْمَدْتُ الرَّجُلَ وَأَبْخَلْتُهُ، أى: وَجَدْتُهُ محمودًا وبخيلاً .

والظاهر أن قراءة «يَغْلُ» بالبناء للفاعل - لا يُقَدَّرُ فيها مفعول محذوف؛ لأن الغرض نفى هذه الصفة عن النبى من غير نظر إلى تعلق بمفعول، كقولك: هو يُغْفَى ويمنع - تريد إثبات هاتين الصفتين، وقدر له أبو البقاء مفعولاً، فقال: تقديره أن يغل المال أو الغنيمة .

واختار أبو عبيد والفراسى قراءة البناء للفاعل قالوا: «لأن الفعل الوارد بعد «ما كان لكذا أن يفعل» - أكثر ما يجيء منسوبا إلى الفاعل نحو: «وما كان لنفس أن تموت» [آل عمران: ١٤٥]، «ما كان الله ليذر» [آل عمران: ١٧٩] و «ما كان لنا أن نشرك بالله» [يوسف: ٣٨] «ما كان ليأخذ أخاه» [يوسف: ٧٦] و «ما كان الله ليضل قوماً» [التوبة: ١١٥] «وما كان الله ليطالعكم على الغيب» [آل عمران: ١٧٩] ويقال: ما كان ليضرب، فوجب إلحاق هذه الآية بالأعم الأغلب، ويؤكد ما حكى أبو عبيدة عن يونس أنه كان يختار هذه القراءة، وقال: ليس فى الكلام ما كان لك أن تُقرب - بضم التاء -، وأيضا فهذه القراءة اختيار ابن عباس، فقيل له: إن ابن مسعود يقرأ: يَغْلُ، فقال ابن عباس: كان النبى يقصدون قتله فكيف لا ينسبونوه إلى الخيانة .

قال شهاب الدين: ورجحها بعضهم بقوله: ومن يغلل يأت بما غل فهذا يوافق هذه القراءة، ولا حجة فى ذلك؛ لأنها موافقة للأخرى .

ينظر: الباب (٢٣/٦) - (٢٤) .

قوله تعالى: ﴿رِضْوَانٌ أَلَّهُ﴾ [١٦٢] قرأ شعبة بضم الراء.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَيُشَى الْمَصِيدُ﴾ [١٦٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ نافع^(١) بالفتح، وبين اللفظين.

والباقون بالفتح.

وأبدل الهمزة من «وَمَأْوَاهُ»: أبو جعفر، وأبو عمرو. بخلاف عنه. وأبدل الهمزة من «يُشَى» ياء: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه. وإن^(٢) وقف حمزة أبدل.

قوله تعالى: ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [١٦٤] قرأ يعقوب بضم الهاء من «عَلَيْهِمْ»، و «يُزَكِّيهِمْ»، ووافقه حمزة في «عَلَيْهِمْ».

والباقون بالكسر فيهما.

قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ هَذَا﴾ [١٦٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ نافع^(٣) بالفتح. وبين اللفظين.

وقرأ اللّوري - عن أبي عمرو - بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ [١٦٧] قرأ هشام، والكسائي، ورؤيس بضم القاف، وهو المعبر عنه بالإشمام.

وقرأ الباقون بالكسر.

وأدغم اللام في اللام: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ [١٦٨] قرأ هشام التاء بخلاف عنه.

وقرأ الباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ [١٦٩] قرأ هشام - بخلاف عنه -: «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ»^(٤) بياء الغيبة.

والباقون بتاء الخطاب.

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٢) في ج: وإذا .

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٤) سقط في ج .

- وَفَتَحَ السَّيْنَ^(١): ابن عامر وحمزة، وعاصم، وأبو جعفر.
 والباقون بالكسر.
 قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [١٦٩] قرأ ابن عامر بتشديد التاء.
 والباقون بالتخفيف^(٢).
 قوله تعالى: ﴿مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ [١٧٠] [أخفى أبو جعفر النون]^(٣) الساكنة عند الخاء.
 والباقون بالإظهار.
 قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ﴾ [١٧١] قرأ الكسائي بكسر الهمزة^(٤).
 والباقون بالفتح^(٥).
 قوله تعالى: ﴿الْفَرَحُ﴾ [١٧٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة بضم القاف.
 والباقون بالفتح.
 قوله تعالى: ﴿قَدْ جَبَمُوا﴾ [١٧٣] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم،
 وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الجيم.
 والباقون بالإدغام.
 قوله تعالى: ﴿فَرَادَهُمْ﴾ [١٧٣] قرأ حمزة، وابن ذكوان - بخلاف عنه - بالإمالة محضة.
 والباقون بالفتح.
 قوله تعالى: ﴿لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوٌّ﴾ [١٧٤] إذا وقف حمزة، وهشام عليه، فلهما فيه
 ثمانية أوجه:
 الأول: نُقِلَ الحركة إلى الواو - ثم تُسَكَّن للوقف - ورزومها وإشمامها.

(١) ينظر: العنوان (٨١)، الإتحاف (٤٩٤/١).

(٢) فالتشديد للتكثير، والتخفيف صالح لذلك.

ينظر: الباب (٤٦/٦)، البحر المحيط (١١٨/٣)، الدر المصون (٢٥٦/٢).

(٣) في ج: قرأ أبو جعفر بإخفاء النون.

(٤) على الاستئناف. وقال الزمخشري: إن قراءة الكسر اعتراض. واستشكل كونها اعتراضاً؛ لأنها لم تقع بين شيئين متلازمين. ويمكن أن يجاب عنه بأن الذين استجابوا يجوز أن يكون تابعاً لـ «الذين» لم يلحقوا - نعتاً أو بدلاً. فعلى هذا لا يتصور الاعتراض. ويؤيد كونها للاستئناف قراءة عبد الله ومصحفه: ﴿والله لا يضيع﴾.

ينظر: الباب (٥٣/٦ - ٥٤). وانظر القراءة في: السبعة (٢١٩)، الحجة (٩٨/٣)، حجة القراءات (١٨١)، إعراب القراءات (١٢٢/١)، العنوان (٨١)، شرح الطيبة (١٧٨/٤)، شرح شعلة (٣٢٦)، الإتحاف (٤٩٤/١).

(٥) عطفًا على قوله: «بنعمة» لأنها بتأويل مصدر، أي: يستبشرون بنعمة من الله وفضل منه وعدم إضاعة الله أجر المؤمنين. ينظر: الباب (٥٤/٦).

وأيضاً: الإبدال، والإدغام، والرّؤم، والإشمام.

وأيضاً: بحذف الهمزة؛ اتباعاً للرّسم، مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ﴾ [١٧٤] قرأ أبو بكر شُعْبَة بضم الراء.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَحَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ﴾ [١٧٥] أثبتّها - فى الوضلى - أبو عمرو، وأبو جعفر،

وأثبتها فى الحاليتين يعقوب؛ وكذا روى ابن شَنبُوذ^(١) عن قُتَيْل.

والباقون بالحذف فى الحاليتين.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ﴾ [١٧٦] قرأ نافع بضم الياء^(٢)، وكسر الزاى.

وقرأ الباقون بفتح الياء، وضم الزاى^(٣)، وأمال الألف من «يُسَارِعُونَ»: الدُّورَى - عن

الكسائى - وفتح الباقون.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزَنُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [١٧٨] ﴿وَلَا يَحْزَنُ الَّذِينَ يَخْلَوْنَ﴾ [١٨٠] قرأ

حمزة بتاء الخطاب فيهما.

وقرأ الباقون بياء الغيبة.

وفتَح السَّيْنُ: ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر، وكسرها الباقون.

قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَمِيزَ﴾ [١٧٩] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف، ويعقوب بضم الياء

وفتَح الميم وتشديد الياء بعد الميم.

(١) وهو وجه شاذ لا يقرأ به .

(٢) مِنْ: «أحزن» - رباعياً - فى سائر القرآن إلا التى فى قوله: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] فإنه كالجماعة .

ينظر: اللباب (٦/٦٥)، السبعة (٢١٩)، الحجة (٣/٩٩)، حجة القراءات (١٨١)، العنوان (٨١)، إعراب القراءات (١/١٢٣)، شرح الطيبة (٤/١٧٨)، شرح شعلة (٣٢٦)، الإنحاف (١/٤٩٥) .

(٣) من «حزنه» ثلاثياً - فقليل: هما من باب ما جاء فيه فعل وأفعل بمعنى واحد، وقيل: باختلاف معنى، فحزنه: جعل فيه حزناً، نحو: ذهنه وكحلّه، أى: جعل فيه ذهناً وكحلّاً - وأحزنه: إذا جعلته حزينا. ومثل حَزَنَهُ وأَحْزَنَهُ فتنة وأفتنه، قال سيبويه: «وقال بعض العرب: أحزنت الرجل وأفتنته: أرادوا: جعلته حزينا وفائتاً». وقيل: حزنه: أحدثت له الحُزْنَ، وأحزنه: عرضته للحزن. قاله أبو البقاء. قال السمين الحلبي: «والحق أن حزنه وأحزنه لغتان فاشيتان؛ لثبوتهما متواترتين - وإن كان أبو البقاء قال: إن أحزن لغة قليلة، ومن عجيب ما اتفق أن نافعا - رحمه الله - يقرأ هذه المادة من «أحزن» إلا التى فى الأنبياء. وأن شيخه أبا جعفر يزيد بن القعقاع يقرأها من «حزنه» - ثلاثياً إلا التى فى الأنبياء، وهذا من الجمع بين اللغتين، والقراءة سنة مُتَّبَعَةٌ . ينظر اللباب (٦/٦٥) .

وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الميم، وتخفيف الياء بعد الميم^(١).
قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ حَيِّرٌ﴾ [١٨٠] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بياء الغنية.

وقرأ الباقون بتاء الخطاب.
قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ [١٨١] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند السين.
والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿سَتَكُنُّبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمْ الْأُنْيَسَاءَ بِمَيِّرٍ حَتَّى وَنَقُولُ﴾ [١٨١] قرأ حمزة بعد السين بياء مضمومة، وفتح التاء بعد الكاف، ورفع اللام من «قَتْلُهُمْ»، وبالياء التحتية في «ونقول».

وقرأ الباقون بالنون بعد السين مفتوحة، وضّم التاء بعد الكاف. وبالنون في «ونقول»^(٢).

قوله تعالى: ﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ﴾ [١٨٣] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الجيم.

(١) وعن ابن كثير - أيضًا - «يُمَيِّر» من «أماز» فهذه ثلاث لغات، يقال: مَازَهَ ومَيَّرَه وأمازه، والتشديد والهمزة ليسا للنقل؛ لأنَّ الْفِعْلَ قبلهما مُتَعَدٌّ، وإنما «فعل» - بالتشديد - و«أفعل» بمعنى: المجرد. وهل «ماز» و«مَيَّر» بمعنى واحد، أو بمعنىين مختلفين؟ قولان. ثم القائلون بالفرق اختلفوا، فقال بعضهم: لا يقال: ماز، إلا في كثير، فأما واحدٌ من واحدٍ فمَيَّرَ، ولذلك قال أبو مُعَاذٍ: يقال مَيَّرْتُ بين الشيئين تَمَيِّيرًا، ومَيَّرْتُ بين الأشياء مَيَّرًا. وقال بعضهم عكس هذا - مزت بين الشيئين مَيَّرًا، ومَيَّرْتُ بين الأشياء تَمَيِّيرًا وهذا هو القياس، فإنَّ التضعيفَ يؤذن بالتكثير، وهو لا يُلَاقُ بالمتعددات، وكذلك إذا جعلت الواحد شيئين قلت: فَرَّقْتُ - بالتخفيف - ومنه: فرق الشعر، وإن جعلته أشياء، قلت: فَرَّقْتُهَا تَفْرِيقًا.

ورجَّح بعضهم «مَيَّر» - بالتشديد - بأنه أكثر استعمالاً، ولذلك لم يستعملوا المصدر إلا منه، قالوا: التمييز، ولم يقولوا: التميز - يعنى لم يقولوه سماعاً، وإلا فهو جائز قياساً.
ينظر: الباب (٨٠/٦)

(٢) قراءة حمزة مبنياً لما لم يُسَمَّ فاعله، و«ما» وصلتها مقام الفاعل، و«قَتْلُهُمْ» بالرفع؛ عطفاً على الموصول، «يقول» بياء الغنية، والمعنى: سيحفظ عليهم، والباقون بالنون للمتكلم العظيم، و«ما» منصوبة المحل، و«قَتْلُهُمْ» بالنصب؛ عطفاً عليها، و«نقول» بالنون أيضاً، والمعنى: ستأمر الحفظة بالكتابة.

ينظر: الباب (٨٩/٦). وتنظر القراءة في: السبعة (٢٢٠ - ٢٢١)، الحجة (١١٥/٣)، حجة القراءات (١٨٤)، العنوان (٨٢)، إعراب القراءات (١٢٤/١)، شرح الطيبة (١٨٠/٤)، شرح شعلة (٣٢٨)، الإنحاف (٤٩٦/١).

وقرأ الباقون بالإدغام، وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان^(١)، وخلف.
وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة مع المد والقصر، وله - أيضًا - إبدالها ألفًا مع المد
والقصر^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَالزُّبُرُ وَالْكِتَابُ﴾ [١٨٤] قرأ ابن عامر «وَيَالزُّبُرُ» بزيادة باء موخّدة.
وقرأ هشام - بخلاف [عنه]^(٣) - «وَيَالكِتَابُ» بزيادة الباء الموحّدة.
وقرأ الباقون بغير باء موخّدة فيهما^(٤).

قوله تعالى: ﴿كَمْ زُجْجَ عَنِ الْكَارِ﴾ [١٨٥] قرأ أبو عمرو، ويعقوب - بخلاف
عنهما - بإدغام الحاء في العين هنا فقط^(٥)، ولا يقاس عليه نظيره.
قوله تعالى: ﴿لَتَبَيَّنَنَّ لِلتَّائِبِينَ لِأَنَّهُمْ لَا تَكْتُمُونَ﴾ [١٨٧] قرأ أبو عمرو، وابن كثير، وشعبة بياء
الغنية فيهما^(٦).

وقرأ الباقون بتاء الخطاب فيهما.
قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرُحُونَ﴾ [١٨٨] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي،
وخلف، ويعقوب بتاء الخطاب.

(١) وكذا هشام عن ابن عامر بخلف عنه من طريق الداجوني .

(٢) وهو وجه شاذ لا يقرأ به .

(٣) سقط في ج .

(٤) ينظر: حجة القراءات (١٨٥)، الكشف (٣٧٠/١)، إعراب القراءات (١٢٥/١)، العنوان (٨٢)،
شرح الطيبة (١٨١/٤)، شرح شعبة (٣٢٩)، الإنحاف (٤٩٧/١) .

(٥) قالوا: لطول الكلمة، وتكرير الحاء، دون قوله: ﴿ذبح على النصب﴾ [المائدة: ٣]، وقوله:
﴿المسيح عيسى﴾ [آل عمران: ٤٥]، ونُقِلَ عنه الإدغام مطلقًا وعدمه مطلقًا، والنحويون يمنعون
ذلك، ولا يُجيزونه إلا بعد أن يقلبوا العين حاء ويُدْغِمُوا الحاء فيها، قالوا: لأن الأقوى لا يُدْغَمُ في
الأضعف، وهذا عكس الإدغام، أن تقلب فيه الأول للثاني إلا في مسألتين:
إحداهما: هذه .

والثانية: الحاء في الهاء، نحو: امدح حلالاً - بقلب الهاء حاء أيضًا - ولذلك طعن بعضهم على
قراءة أبي عمر، ولا يُلتَقَتِ إليه .

ينظر: اللباب (٩٩/٦) .

(٦) جريًا على الاسم الظاهر - وهو كالثائب - وحسن ذلك قوله - بعده : فنبذوه والباقون بالتاء؛ خطابًا
على الحكاية، تقديره: وقلنا لهم، وهذا كقوله: ﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون﴾
[البقرة: ٨٣] بالتاء والياء .

ينظر: اللباب (١٠٢/٦)، وتنظر القراءة في: السبعة (٢٢١)، الحجة (١١٦/٣)، حجة القراءات
(١٨٥/٣)، العنوان (٨٢)، إعراب القراءات (١٢٥/١)، شرح الطيبة (١٨٢/٤)، شرح شعبة
(٣٢٩)، الإنحاف (٤٩٧/١) .

وقرأ الباقون بياء الغيبة، وفتح السين: ابن عامر، وعاصم، وحزمة، وأبو جعفر، وكسرها الباقون^(١).

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ [١٨٨] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بالياء التحتية قبل الحاء، وضمّ الباء الموحدة بعد السين.

وقرأ الباقون بالتاء فوقية، وفتح الباء الموحدة، وتقدم من فتح السين قُتِلُوا. قوله تعالى: ﴿مَعَ الْأَثَرِ﴾ [١٩٣] ﴿خَيْرٌ لِلْأَثَرِ﴾ [١٩٨] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان - من طريق الصوري - بالإمالة محضة.

وروى عن ابن ذكوان من طريق «العنوان» بين^(٢)، وبين، وروى عن ورش بين بين - من طريق الأزرق - واختلف عن حمزة: فقرأ بالإمالة المحضة، وبالإمالة بين بين، وانفرد صاحب «المبهيج» بالإمالة^(٣) عن هشام، وانفرد أبو على العطار بالإمالة^(٤) عن ابن وردان. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا وَقُتِلُوا﴾ [١٩٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بتقديم «وقُتِلُوا» على «وقَاتِلُوا».

وقرأ الباقون بتقديم «وقَاتِلُوا» على «وقُتِلُوا».

وقرأ ابن كثير، وابن عامر بتشديد التاء من «قُتِلُوا».

وقرأ الباقون بالتخفيف^(٥).

(١) ينظر: السبعة (٢١٩، ٢٢٠)، الحجة (١٠١/٣)، حجة القراءات (١٨٦)، العنوان (٨٢)، إعراب القراءات (١٢٥/١)، شرح شعلة (٣٢٩ - ٣٣٠)، شرح الطيبة (١٧٦/٤، ١٧٧، ١٨٥)، الإتحاف (٤٩٧/١).

(٢) وهذا الوجه انفرد به، ولا يقرأ به.

(٣) وهي انفردة لا تصح، ولا يقرأ بها.

(٤) وهي انفردة لا تصح، ولا يقرأ بها.

(٥) وتوجيه هذه القراءة بأحد معنيين:

الأول: أن الواو لا تقتضي الترتيب، كقوله: ﴿واسجدى واركعى﴾ [آل عمران: ٤٣]؛ فلذلك قدم معها ما هو متأخر عنها فى المعنى، هذا إن حملنا ذلك على اتحاد الأشخاص الذين صدر منهم هذان الفعلان.

الثانى: أن تحمل ذلك على التوزيع، أى: منهم من قُتل، ومنهم من قاتل؛ كقولهم: «قُتِلنا ورَبَّ الكعبة»، إذا ما ظهرت أمارات القتل فيهم، وهذه الآية فى المعنى كقوله: «قاتل معه ربيون كثير» [آل عمران: ١٤٦]، والخلاف فى هذه كالحلاف فى قوله: «فيقتلون ويقتلون» [التوبة: ١١١]، والتوجيه هناك كالتوجيه هنا.

ينظر: الباب (١٢٨/٦)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٢١، ٢٢٢)، الحجة (١١٦/٣، ١١٧)، العنوان (٨٢)، حجة القراءات (١٨٧)، شرح الطيبة (١٨٥/٤، ١٨٦)، شرح شعلة (٣٣٠)، =

قوله تعالى: ﴿لَا يَفْرَنَكَ﴾ [١٩٦] قرأ رُوَيْسُ بِإِسْكَانِ النُّونِ بعد الراء.

والباقون بفتحها مشددة.

قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ أَتَقَوْا رَبَّهُمْ﴾ [١٩٨] قرأ أبو جعفر بتشديد النون مفتوحة.

[وقرأ] ^(١) الباقون بتخفيفها مكسورة ^(٢).



= (٣٣١)، الإتحاف (١/٤٩٨ ، ٤٩٩) .

(١) سقط في ج .

(٢) فعلى هذا الموصول رفع بالابتداء، وعند يونس يجوز إعمال المخففة، وعلى الثانية في محل نصب.

ووقعت «لكن» هنا أحسن موقع؛ فإنها وقعت بين ضدين، وذلك أن معنى الجملتين - التي بعدها

والتي قبلها - آيلٌ إلى تعذيب الكفار، وتنعيم المؤمنين المتقين. ووجه الاستدراك أنه لما وصف

الكفار بقلة نفع قلبهم في التجارة، وتصرفهم في البلاد لأجلها، جاز أن يتوهم متوهم أن التجارة -

من حيث هي تجارة مثصفة بذلك؛ فاستدرك أن المتقين - وإن أخذوا في التجارة - لا يضرهم

ذلك، وأن لهم ما وعدهم به .

ينظر: الباب (٦/١٣٠) .

[الأوجه التي بين آل عمران والنساء]

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصِيرُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠] إلى قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ [النساء: ١] ألف وجه، وثمانمائة وجه، وستة عشر وجهًا:
بيان ذلك:

قالون: أربعمائة وجه، وثمانية وأربعون وجهًا.

ورش: أربعمائة وجه، وعشرون وجهًا.

ابن كثير: مائة وجه واثنا عشر وجهًا، وهي مندرجة في قَصر قالون.

أبو عمرو: مائتان وثمانون وجهًا، منها مع البسملة: مائتان وأربعة وعشرون، وهي مندرجة مع قالون.

ابن عامر: مائة وأربعون وجهًا.

عاصم: مائة واثنا عشر وجهًا.

حمزة: سبعة أوجه.

الكسائي: مائة واثنا عشر وجهًا، مندرجة مع ابن عامر.

أبو جعفر: مائة واثنا عشر وجهًا، مندرجة مع قَصر قالون.

يعقوب: خمسمائة وستون وجهًا، منها مائتان وثمانون مندرجة مع أبي عمرو.

خلف: سبعة أوجه، مندرجة مع ابن عامر.

* * *

[سورة النساء]

قوله تعالى: ﴿وَنَسَاءٌ﴾ [١] إِذَا وَقَفَ حمزة سَهْلَ الهمزة مع المَدِّ والقَصْرِ، وله - أيضًا - إبدالها ألفًا مع المد والقصر، وهو ضعيف.

قوله تعالى: ﴿نَسَاءُ لَوْنٌ﴾ [١] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بتخفيف السين^(١).

وقرأ الباقر بالتشديد^(٢).

وإذا وَقَفَ حمزة سَهْلَ الهمزة مع المَدِّ والقصر، [وهو ضعيف]^(٣)، وله - أيضًا - إبدالها ألفًا مع المد^(٤) والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ﴾ [١] قرأ حمزة بخفض الميم^(٥).

(١) على حذف إحدى التامين تخفيفًا، والأصل: تتسألون به .

ينظر: اللباب (١٤٣/٦) .

(٢) على إدغام تاء التفاعل في السين؛ لأنها مقاربتها في الهمس؛ ولهذا تبدل من السين، قالوا: «ست»، والأصل «سئس» .

ينظر: اللباب (١٤٣/٦) .

(٣) سقط في ج .

(٤) ليس بضعيف؛ بل قوى مقزوء به، وما أشار إليه من إبدال الهمز ألفًا مع المد والقصر هو الوجه الضعيف .

(٥) قال القفال: وقد رويت هذه القراءة عن مجاهد وغيره، وفيها قولان:

أحدهما: أنه عطف على الضمير المجرور في «به» من غير إعادة الجار، وهذا لا يجيزه البصريون.

وقد طعن جماعة في هذه القراءة كالزجاج وغيره؛ حتى يحكى عن الفراء الذي مذهبه جواز ذلك أنه قال: حدثني شريك بن عبد الله عن الأعمش عن إبراهيم، قال: والأرحام بخفض الأرحام، هو كقولهم: «أسألك بالله والرحم». قال: «وهذا قبيح؛ لأن العرب لا تزُدُ مخفوضًا على مخفوضٍ قَدْ كُنِيَ به، وَضَعْفُهُ يَنْضَعُهُمْ بأنه عطف للمظهر على المضمَر، وهو لا يجوز» .

قال ابن عيسى: إنهم لم يستحسنوا عطف المظهر على المضمَر المرفوع، فلا يجوز أن يقال: «أذهب وزيد»، و «ذهبت وزيد»، بل يقولون: أذهب أنت وزيد، وذهبت أنا وزيد، قال تعالى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبِّكَ فَقَاتِلَا﴾ [المائدة: ٢٤] مع أن المضمَر المرفوع قد ينفصل، فإذا لم يجز عطف المظهر على المضمَر المرفوع مع أنه أقوى من المضمَر المجرور؛ بسبب أنه قد ينفصل - فلتلا يجوز عطف المظهر على المضمَر المجرور، مع أنه لا ينفصل أَلْبَتَّةً - أولى .

والثاني: أنه ليس معطوفًا على الضمير المجرور؛ بل الواو للقسم وهو خفض بحرف القسم مقسم به، وجواب القسم: إن الله كان عليكم رقيبًا، وضعف هذا بوجهين:

أحدهما: أن قرأتى النصب وإظهار حرف الجر في «الأرحام» يمنعان من ذلك، والأصل توافق القراءات .

وقرأ الباقر بالنصب.

قوله تعالى: ﴿مَا كُتِبَ لَكُمْ﴾ [٣] قرأ حمزة بالإمالة.

والباقر بالفتح.

وقرأ أبو جعفر «فَإِنْ خِفْتُمْ» [٣] بإخفاء النون عند الخاء.

والباقر بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿فَوَجِدْهُ أَوْ مَا مَلَكَتْ﴾ [٣] قرأ أبو جعفر بالرفع^(١).

= والثاني: أنه نُهِيَ أن يُخْلَفَ بغير الله تعالى، والأحاديث مصرحة بذلك.

وقدّر بعضهم مضافاً؛ فزاراً من ذلك، فقال: تقديره: «وَرَبُّ الْأَرْحَامِ».

قال أبو البقاء: «وهذا قد أغنى عنه ما قبله» يعنى: الحلف بالله تعالى.

ويمكن الجواب عن هذا بأن لله تعالى أن يُقَسِّمَ بما يشاء من مخلوقاته كما أقسم بالشمس والنجم والليل، وإن كنا نحن منهيين عن ذلك، إلا أن المقصود من حيث المعنى، ليس على القسم، فالأولى حمل هذه القراءات على العطف على الضمير، ولا التفات إلى طَعْنٍ مِّنْ طَعْنٍ فِيهَا.

وأجاب آخرون بأن هذا حكاية عن فعل كانوا يفعلونه في الجاهلية؛ لأنهم كانوا يقولون: أسألك بالله وبالرحم، فمجيء هذا الفعل عنهم في الماضي لا ينافي ورود النهي عنه في المستقبل، وأيضاً فالنهي ورد عن الحلف بالأباء فقط، وهنا ليس كذلك، بل هو حلف بالله أولاً، ثُمَّ قرن به بَعْدَ ذكر الرحم، وهذا لا ينافي مدلول الحديث.

أيضاً فحمزة أحد القراء السبعة، الظاهر أنه لم يأت بهذه القراءة من عند نفسه؛ بل رواها عن رسول الله ﷺ، وذلك يوجب القطع بصحة هذه اللغة، ولا التفات إلى أقيسة النحاة عند وجود السماع، وأيضاً فللهذه القراءة وجهان:

أحدهما: ما تقدم من تقدير تكرير الجار، وإن لم يجزه البصريون فقد أجازه غيرهم.

والثاني: قد ورد في الشعر وأنشد سيويه: [من البسيط]

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتُ تَهْجُوتًا وَتَشْتَمًا فَادْقَبْ قَمَا بِكَ وَالْإِيمَانِ مِنْ عَجَبٍ
وقال الآخر: [من الطويل]

تَعَلَّقْ فِي مِثْلِ السَّوَارَى سَيُوفُنَا وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَفِّ غَوْطٌ نَّفَائِفُ
وقال آخر [من الوافر]

أَكْرُ عَلَى الْكِتَابَةِ لَا أَبَالِي أَفِيهَا كَانَ حَشْفِي أَمْ سِوَاهَا
وحمزة بالرتبة السنية المانعة له من نقل قراءة ضعيفة.

قال ابن الخطيب: «وَالْعَجَبُ من هؤلاء النحاة أنهم يستحسنون إثبات هذه اللغة بهذين البيتين المجهولين، ولا يستحسنونها بقراءة حمزة ومجاهد، مع أنهما كانا من أكابر علماء السلف في علم القرآن». ينظر: اللباب (١٤٤/٦ - ١٤٧).

(١) وفيه ثلاثة أوجه:

أحدها: الرفع بالابتداء، وسَوْخُ الابتداء بالنكرة اعتماداً على فاء الجزاء، والخبر محذوف، أى: فواحدة كافية.

الثاني: أنه خبر مبتدأ محذوف، أى: فالمقنع واحدة.

=

والباقون بالنصب.

قوله تعالى: ﴿هَيِّئْ لَنَا مِنْكَ مَوْجِبَاتٍ لَّهُمْ حَرْبًا وَنُصْرًا﴾ [٤] قرأ أبو جعفر - باختلاف عنه - بالإدغام فيهما بعد البَدَل وَقَفًا ووصلًا، وحمزة كذلك وَقَفًا لا وصلًا.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾ [٥] قرأ أبو عمرو، وقالون، والبرزى^(١) بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر.

وقرأ ورش، وقنبل، وأبو جعفر، وزوئس، بتحقيق الأولى. وتسهيل الثانية، وعن ورش^(٢). وقنبل - أيضًا - إبدالها حَرْفَ مَدٍّ، وهم على مراتبهم في المد.

وقرأ الباقون بتحقيقهما، وهم على مراتبهم في المد.

وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى، أبدلها مع المَدِّ والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿قِيَمًا﴾ [٥] قرأ نافع، وابن عامر بغير ألف قبل الميم. والباقيون بالألف^(٣).

= الثالث: أنه فاعل بفعل مقرر، أى: فيكفى واحدة.

ينظر: الباب (١٦٧/٦).

(١) وكذا قنبل من طريق أبي الطيب.

(٢) من طريق الأزرق.

(٣) فأما قراءة نافع وابن عامر ففيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أن «قيَمًا» مصدر كالقيام وليس مقصورًا منه، قال الكسائي والأخفش والفراء: فهو مصدر بمعنى القيام الذي يُراد به الثبات والدوام، وقد رُدَّ هذا القول بأنه كان ينبغي أن تصح الواو؛ لتحصلها بتوسطها، كما صحت واو «عَوَظ» و«جَوَل»، وقد أجيب عنه بأنه تبع فعله من الإعلال وكما أُعِلَّ فعله أُعِلَّ هو، ولأنه بمعنى القيام فُحِيلَ عليه في الإعلال.

وحكى الأخفش: «قيَمًا» و«قِيَمًا»، قال: والقياس تصحيح الواو، وإنما اعتلت على وجه الشذوذ؛ كقولهم: «ثيرة»، وقول بنى ضبة «طِيَال» في جمع طويل، قول الجميع «جِيَاد» في جمع جواد، وإذا أُعْلُوا «دِيَمًا» لإعلال «ديمة»، فاعتلال المصدر لاعتلال فعله أَوْلَى، ألا تَرَى إلى صحة الجمع مع اعتلال مُفْرَدَه في معيشة، ومعايش، ومقامة، ومَقَاوِم، ولم يُصححوا مصدرًا أُعْلُوا فَعْلَه.

الثاني: أنه مقصور من «قيام» فحذفوا الألف تخفيفًا؛ كما قالوا: «خيم» في «خيام»، و«مخيط» و«مِقُول» في «مخيط» و«مِقُولِي».

الثالث: أنه جمع «قيمة»؛ كـ «دِيم» في جمع «ديمة»، والمعنى: أن الأموال كالقيم للنفوس؛ لأن بقاءها بها، وقد رُدَّ الفارسي هذا الوجه، وإن كان هو قول البصريين غير الأخفش، بأنه قد قرئ قوله تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [الأنعام: ١٦١] وقوله: ﴿الْبَيْتِ الْحَرَامِ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧]. ولا يصح معنى القيمة فيهما، وقد رد عليه الناس بأنه لا يلزم من عدم صحة معناه في الآيتين المذكورتين ألا يصح هنا؛ إذ معناه لائق، وهناك معنى آخر يليق بالآيتين المذكورتين، كما سيأتى إن شاء الله تعالى.

وأما قراءة باقى السبعة فهو مصدر «قام» والأصل «قوام»، فأبدلت الواو ياءً للقاعدة المعروفة،

قوله تعالى: ﴿زَيْغَفَا﴾ [٩] قرأ حمزة - بخلاف عن خَلَاد - بالإمالة محضةً .
والباقون بالفتح .

[قوله تعالى: ﴿خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [٩] قرأ حمزة بالإمالة^(١) .
والباقون بالنُّضْب^(٢) .

قوله تعالى: ﴿وَسَيُفْلَنُ﴾ [١٠] قرأ ابن عامر وشعبة بضمَّ الياء التحتية بعد السَّين .
والباقون بالنصب^(٣) .

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ [١١] قرأ نافع، وأبو جعفر بالرفع^(٤) .
والباقون بالنُّضْب^(٥) .

قوله تعالى: ﴿فَلَا يُدْرِي أَآلَئِكَ...﴾ [١١] قرأ حمزة، والكسائي في
الوصل - بكسر الهمزة^(٦) .

= والمعنى: التى يجعلها الله سبب قيام أبدانكم أى: بقائها .
وقال الزمخشري: «أى: يقومون بها، وتنتعشون بها» .

ينظر: اللباب (٤/١٨٠)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٢٦)، الحجة (٣/١٢٩)، حجة القراءات (١٩٠)، العنوان (٨٣)، شرح شعلة (٣٣٢)، شرح الطيبة (٤/١٩٣)، إعراب القراءات (١/١٢٩)،
الإتحاف (١/٥٠٣) .

(١) للكسرة المقدرة فى الألف؛ إذ الأصل: «خَوَفَ» بكسر العين؛ بدليل فتحها فى المضارع نحو: «يَخَافُ» . وعلل أبو البقاء وغيره ذلك بأن الكسر قد يعرض فى حال من الأحوال، وذلك إذا أسند الفعل إلى ضمير المتكلم أو إحدى أخواته نحو: خِفْتُ وخِفْنَا، والجملة من «لو» وجوابها صلة «الذين» . ينظر: اللباب (٦/٢٠١ - ٢٠٢) .

(٢) سقط فى ج .

(٣) ينظر: السبعة (٢٢٧)، الحجة (٣/١٣٦)، حجة القراءات (١٩١)، العنوان (٨٣)، شرح شعلة (٣٣٢، ٣٣٣)، إعراب القراءات (١/١٢٩)، شرح الطيبة (٤/١٩٣)، الإتحاف (١/٥٠٤) .

(٤) على أن «كان» تامة، أى: وإن وجدت واحدة .

ينظر: اللباب (٦/٢١٤)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٢٧)، الحجة (٣/١٣٥)، حجة القراءات (١٩٢)، العنوان (٨٣)، إعراب القراءات (١/١٢٩)، شرح الطيبة (٤/١٩٣)، شرح شعلة (٣٣٣) .

(٥) على أن «كان» ناقصة واسمها مستتر فيها يعود على الوارثة أو المتروكة .

ينظر: اللباب (٦/٢١٤) .

(٦) وأما قراءة حُمزة والكسائي بكسر الهمزة، فقالوا: لمناسبة الكسرة أو الياء التى قبل الهمزة، فكسرت الهمزة إتباعاً لما قبلها، ولاستقلالهم الخروج من كسر أو شبهه إلى ضم .

قال الزجاج: وليس فى كلام العرب «فَعَلْ» بكسر الفاء وضم العين، فلا جَزَمَ جُعِلَتْ الضمة كسرة؛ ولذلك إذا ابتداء بالهمزة ضَمَّاهَا؛ لزوال الكسر أو الياء، وأما كسر حمزة الميم من «إمّهات» فللإتباع . أتبع حركة الميم لحركة الهمزة، فكسرة الميم تَبَعَ التَّبَع؛ ولذلك إذا ابتداء بها ضم الهمزة =

والباقون بالضم.

فلو ابتدئ، ابتدئ بالضم، ولا يمكن هنا؛ لوصله رسمًا.

قوله تعالى: ﴿يُوصِي يَهَا﴾ [١١] ﴿يُوصِي يَهَا﴾ [١٢] قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو بكر بفتح الصاد فيهما. وافقهم حفص في الثاني. والباقون بالكسر فيهما^(١).

قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ﴾ [١٣] ﴿يُدْخِلُهُ نَارًا﴾ [١٤] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر^(٢) فيهما بالثون. والباقون بالياء التحتية.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ [١٥] قرأ يعقوب بضم الهاء، وإذا وقف عليها، ألحق النون بهاء السكت.

والباقون بكسر الهاء، ولا إلحاق في الوقف.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذَانِ﴾ [١٦] قرأ ابن كثير بالمد قبل النون وتشديدها^(٣).

= وفتح الميم؛ لما تقدم من زوال موجب ذلك.

وكسر همزة «أم» بعد الكسرة أو الياء حكاه سيبويه لغة عن العرب، ونسبها الكسائي والفراء إلى «هوازن» و«هذيل».

ينظر: اللباب (٢١٦/٦)، وتنظر القراءة في: السبعة (٢٢٨)، الحجة (١٣٧/٣، ١٣٨)، حجة القراءات (١٩٢)، العنوان (٨٣)، إعراب القراءات (١٢٩/١ - ١٣٠)، شرح شعلة (٣٣٤)، شرح الطيبة (١٩٥/٤)، الإتحاف (٥٠٤/١).

(١) ينظر: السبعة (٢٢٨)، الحجة (١٣٩/٣ - ١٤٠)، حجة القراءات (١٩٣)، إعراب القراءات (١٣٠/١)، العنوان (٨٣)، شرح الطيبة (١٩٤/٤)، شرح شعلة (٢٣٣)، الإتحاف (٥٠٥/١).

(٢) وكذلك في سورة الفتح [الآية ١٧]، وفي سورة التغابن [الآية ٩]، وفي سورة الطلاق [الآية ١١]. ينظر: اللباب (٢٣٣/٦، ٢٣٤).

(٣) ووجهها جعل إحدى النونين عوضًا من الياء المحذوفة التي كان ينبغي أن تبقى، وذلك أن «الذي» مثل «القاضي»، و«القاضي» تثبت ياءه في التثنية؛ فكان حق «ياء»، «الذي» و«التي» أن تثبت في التثنية، ولكنهم حذفوها؛ إما لأن هذه تثنية على غير القياس؛ لأن المبهمات لا تثني حقيقة؛ إذ لا يشي إلا ما يتكرر، والمبهمات لا تتكرر، فجعلوا الحذف منبهة على هذا وإما لطول الكلام بالصلة. وزعم ابن عصفور أن تشديد النون لا يجوز إلا مع الألف كهذه الآية، ولا يجوز مع الياء في الجزر والتصب.

وقراءة ابن كثير في «حم»: ﴿أَرَأَيْتُمُ الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: ٢٩] حجة عليه.

قال ابن مقسم: إنما شدد ابن كثير هذه النونات لأمرين:

أحدهما: الفرق بين تثنية الأسماء المتمكنة وغير المتمكنة، والآخر: أن «الذي» و«هذا» مبینان على حرف واحد وهو الذال، فأرادوا تقوية كل واحد منهما، بأن زادوا على نونها نونًا أخرى من جنسها.

والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَبِّئُ الْكَافِرِينَ﴾ [١٨] قرأ ورش، وأبو جعفر - بخلاف عنه - بالنقل، وورش^(٢) على أصله بالمد والتوسط والقصر، وحمزة على أصله بالسكت. قوله تعالى: ﴿كَرِهًا﴾ [١٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بضم الكاف^(٣). والباقون بفتحها.

قوله تعالى: ﴿مُبَيِّنًا﴾ [١٩] قرأ ابن كثير، وشعبة بفتح الياء التحتية. وقرأ الباقر بالكسر^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ [٢٤] ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ [٢٥] قرأ الكسائي - حيث وقع - بكسر الصاد، سوى الأول من هذه، وهى «الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ». والباقون بالفتح^(٥).

= وقيل: سبب التشديد فيها أن النون فيها ليست نون الثنية؛ فأرادوا أن يفرقوا بينها وبين نون الثنية.

وقيل: زادوا النون تأكيداً كما زادوا اللام.

ينظر: اللباب (٢٤٥/٦)، الحجة (١٤١/٣)، حجة القراءات (١٩٣ - ١٩٥)، العنوان (٨٣)، إعراب القراءات (١٣٠/١)، شرح شعبة (٣٣٥)، شرح الطيبة (١٩٧/٤)، الإتحاف (٥٠٦/١).

(١) فى ج: قال إنى .

(٢) من طريق الأزرق .

(٣) هنا وفى «براءة» و «الأحقاف» بضم الكاف، وافقهما عاصم وابن عامر فى رواية ابن ذكوان عنه .

ينظر: اللباب (٢٥٧/٦)، السبعة (٢٢٩)، الحجة (١٤٤/٣)، حجة القراءات (١٩٥)، العنوان (٨٣)، شرح الطيبة (١٩٨/٤ ، ١٩٩)، شرح شعبة (٣٣٦)، إعراب القراءات (١٣١/١)، الإتحاف (٥٠٦/١).

(٤) من اسم الفعل وفيه وجهان:

أحدهما: أنه من «بين» المتعدى، فعلى هذا يكون المفعول مَحْذُوفًا تقديره مبينة حال مرتكبها .

والثانى: أنها من «بين» اللزم، فإن «بين» يكون متعديًا ولزماً، يقال: بأن الشيء وأبان واستبان، وبين وتبين، بمعنى واحد أى: ظهر، وإذا ظهرت صارت أسباباً للبيان، وإذا صارت سبباً للبيان جاز إسناد البيان إليها، كما أن الأصنام لما كانت سبباً للضلال حَسُنَ إسناد الإضلال إليها؛ لأنَّ الفاحشة لا فعل لها فى الحقيقة. وأيضاً الفاحشة تتبين فإن يشهد عليها أربعة صارت مبينة .

ينظر: اللباب (٢٦٠/٦). وتنظر القراءة فى: (السبعة (٢٣٠)، الحجة (١٤٥/٤)، حجة القراءات (١٩٦)، إعراب القراءات (١٣٠/١ ، ١٣١)، العنوان (٨٣)، شرح شعبة (٣٣٧)، شرح الطيبة (٢٠٠/٤)، الإتحاف (٥٠٧/١).

(٥) الفتح فقيه وجهان:

أشهرهما: أنه أسند الإحصان إلى غيرهن، وهو إما الأزواج أو الأولياء، فإن الزوج يحصن امرأته أى يعفها، والولى يحصنها بالتزويج أيضاً، والله يحصنها بذلك .

والثانى: أن هذا المفتوح الصاد بمنزلة المكسور منها، يعنى: أنه اسم فاعل، وإنما شذ فتح عين =

قوله تعالى: ﴿مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [٢٢] ﴿مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾ [٢٤] قرأ قالون، والبَزِيُّ بتسهيل الهمزة الأولى [من المقصورتين] ^(١) مع المَدِّ والقَصْر، [وقرأ أبو عمرو] ^(٢) بإسقاط الأولى، مع المَدِّ والقَصْر ^(٣)، وقرأ ورش، وقُتَيْل، وأبو جعفر، ورويس، بتحقيق الأولى، وتسهيل الثانية، وعن وَرْش ^(٤)، وقُتَيْل -أيضاً- إبدال الثانية حرف مَدٍّ.

والباقون بتحقيقهما؛ هذا في حال الوصل.

فلو وقف على الأولى، أبدل حمزة وهشام الهمزة ألفاً، مع المَدِّ والتوسط والقصر، ولهما - أيضاً - التسهيل مع المد والقصر. والباقون بتحقيقهما.

وأظهر الدالّ عند السين: نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، وأدغمها الباقون.

قوله تعالى: ﴿وَأَحِلَّ لَكُمْ﴾ [٢٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو جعفر، وحفص بضم الهمزة، وكسر الحاء. وقرأ الباقون بفتحهما ^(٥).

= اسم الفاعل في ثلاثة ألفاظ: أحصن فهو مُحَصِّنٌ، وألْفَحَ فهو مُلْفَحٌ، وَأَسْهَبَ فهو مُسْهَبٌ، وأما الكسر فإنه أسند الإحصان إليهن؛ لأنَّهُنَّ يحصن أنفسهن بعفافهن، أو يحصن فروجهن بالحفظ، أو يحصن أزواجهن، وأما استثناء الكسائي الآية التي هنا قال: لأن المراد بهن المَزْوَجات، فالمعنى أن أزواجهن أحصنوهن فهن مفعولات، وهذا على أحد الأقوال في المحصنات هنا منهن على أنه قد قرئ شاذاً بالكسر في هذا أيضاً قال: وإن أريدَ بهن المَزْوَجات؛ لأنَّ المراد أحصن أزواجهن، أو فروجهن، وهو ظاهر.

ينظر: الباب (٢٩٧/٦).

(١) سقط في ج.

(٢) وكذا قبل ورويس، وهو أحد الوجهين عنهما.

(٣) سقط في ج.

(٤) من طريق الأزرق.

(٥) وكلتا القراءتين الفعل فيهما معطوف على الجملة الفعلية من قوله: حُرِّمَتْ، والمُحَرَّمُ والمُحَلَّلُ: هو الله - تعالى - في الموضوعين سواء صرح بإسناد الفعل إلى ضميره، أو حذف الفاعل للعلم به، وأدعى الزمخشري أن قراءة وأَحِلَّ مبنياً للمفعول عطف على حرمت؛ ليعطف فعلاً مبنياً للمفعول على مثله، أي حرمت المبنى للمفعول. وأما على قراءة بنائه للفاعل فجَعَلَهُ معطوفاً على الفعل المقدر الناصب لكتاب، كأنه قيل: كتب الله عليكم تحريم ذلك، وأَحِلَّ لكم ما وراء ذلك.

قال أبو حيان: وما اختاره - يعني: من التفرقة بين القراءتين - غير مختار؛ لأن الناصب لكتاب الله جملة مؤكدة لمضمون الجملة من قوله: حُرِّمَتْ... إلى آخره. وقوله: وأَحِلَّ لكم جملة تأسيسية؛

قوله تعالى: ﴿أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ... مُحْصَنَاتٍ^(١)... الْمُحْصَنَاتِ﴾ [٢٥] قرأ الكسائي بكسر الصاد؛ وكذا ما بعد [هذه الحروف^(٢)] في جميع القرآن، ولا خلاف في الحرف [الأول]^(٣)، وهو ﴿وَالْمُحْصَنَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [٢٤]: أنه بفتح الصاد للجميع. قوله تعالى: ﴿فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ﴾ [٢٥] «من» مقطوعة من «ما» في الرسم^(٤). قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أُحْصِيَ﴾ [٢٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة بفتح الهمزة والصاد.

وقرأ الباقون بضم الهمزة، وكسر الصاد. قوله تعالى: ﴿يَتَحَكَّرَ عَنْ قَرَايِ﴾ [٢٩] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بنصب [التاء]^(٥) الأخيرة^(٦).
وقرأ الباقون بالرفع.

= فلا يناسب أن تعطف إلا على تأسيسية مثلها لا على جملة مؤكدة، والجملتان هنا متقابلتان؛ إذ إحداهما للتحريم، والأخرى للتحليل فالمناسب أن تعطف إحداهما على الأخرى لا على جملة أخرى غير الأولى، وقد فعل هو مثل ذلك في قراءة البناء للمفعول؛ فليكن هذا مثله. قال شهاب الدين: وفي هذا الرد نظر؛ لأن تحليل ما سوى ذلك مؤكد لتحريمه معنى، وما ذكره أمر استحسانى؛ رعاية لمناسبة ظاهره، وقد تبع البيضاوى الزمخشري في التفرقة؛ فتأمل. ينظر: الباب (٣٠١/٦ - ٣٠٢). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٣٠)، الحجة (١٥٠/٣)، حجة القراءات (١٩٨)، العنوان (٨٤)، إعراب القراءات (١٣٢/١)، شرح الطيبة (٢٠٣/٤)، شرح شعلة (٣٣٨)، الإتحاف (٥٠٨/١)، فى حاشية ج: بفتحها.

- (١) فى ج: وكذا محصنات.
- (٢) فى ج: هذا الحرف.
- (٣) سقط فى ج.
- (٤) سقط فى ج.
- (٥) سقط فى ج.
- (٦) على أن كان ناقصة، واسمها مستتر فيها يعود على الأموال، ولا بد من حذف مضاف من «تجارة» تقديره: إلا أن تكون الأموال أموال تجارة، ويجوز أن يفسر الضمير بالتجارة بعدها، أى: إلا أن تكون التجارة تجارة؛ كقوله: [من الطويل]

إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاجِبٍ أَشْتَمَا

.....

أى إذا كان اليوم يومًا، واختار أبو عبيدة قراءة الكوفيين، وقرأ الباقون: «تجارة» رفعًا على أنها «كان» التامة. قال مكى: وأكثر كلام العرب أن قولهم: «إلا أن تكون» فى هذا الاستثناء بغير ضمير فيها يعود على معنى: يحدث ويقع.

ينظر: الباب (٣٣٧/٦)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٣١)، الحجة (١٥١/٣ ، ١٥٢)، حجة القراءات (١٩٩)، العنوان (٨٤)، إعراب القراءات (١٣١/١ ، ١٣٢)، شرح الطيبة (٢٠٣/٤)، الإتحاف (٥٠٩/١).

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ [٣٠] قرأ أبو الحارث بإدغام اللام في الدال.
وقرأ الباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَنُذِلكُمْ مَدْخَلَ كَرِيمًا﴾ [٣١] قرأ نافع، وأبو جعفر بفتح الميم.
وقرأ الباقون بالرفع^(١).

قوله تعالى: ﴿وَسَقُلُوا اللَّهَ﴾ [٣٢] قرأ ابن كثير، والكسائي، وخلف بفتح السين،
ولا همزة بعدها.

والباقون بإسكان السين، وبعدهما همزة مفتوحة.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ﴾ [٣٣] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بغير
الف بعد العين.

والباقون بالالف^(٢).

قوله تعالى: ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [٣٤] قرأ أبو جعفر بنضرب الهاء.

وقرأ الباقون برفعها؛ ف- «ما» - على قراءة أبي جعفر - موصولة، وفي «حَفِظَ» ضمير
يعود عليه مرفوع، أي: بالبر الذي حفظ حق الله من التعفيف وغيره، وقيل: بما حفظ

(١) ولم يختلفوا في ضم التي في الإسراء. فأما مَضْمُومُ الميم، فإنه يحتمل وجهين:

أحدهما: أنه مصدر، وقد تقرر أن اسم المصدر من الرباعي فما فوقه كاشم المفعول، والمدخول
فيه على هذا مَخْذُوفٌ، أي: «ويدخلكم الجنة إدخالا».

والثاني: أنه اسم مكان الدخول، وفي نصبه حيثنذ احتمالان:

أحدهما: أنه منصوب على الظرف، وهو مذهب سيبويه.

والثاني: أنه مفعول به، وهو مذهب الأخفش، وهكذا كل مكان مختص بعد «دخل» فإن فيه
هذين المذهبين، وهذه القراءة واضحة؛ لأن اسم المصدر، والمكان جَارِيَانِ على فعليهما.

وأما قراءة نافع، فتحتاج إلى تأويل؛ وذلك لأن الميم المفتوحة إنما هي من الثلاثي، والفعل
السابق لها رباعي، فقيل: إنه منصوب بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل، والتقدير: يدخلكم، فتدخلون
مدخلاً.

و «مدخلاً» منصوب على ما تقدم: إما المصدرية، وإما المكانية بوجهيهما.

وقيل: هو مصدر على حذف الزوائد نحو: «أنبتكم من الأرض نباتاً» [نوح: ١٧] على أحد
القولين.

ينظر: اللباب (٦/٣٤١، ٣٤٢). وتنظر القراءة في: السبعة (٢٣٢)، الحجة (٣/١٥٣)، حجة
القراءات (١٩٩)، العنوان (٨٤)، إعراب القراءات (١/١٣٢)، شرح الطيبة (٤/٢٠٣ - ٢٠٤)،
شرح شعلة (٣٣٨)، الإتحاف (١/٥٠٩).

(٢) ينظر: السبعة (٢٣٣)، الحجة (٢/١٥٦)، حجة القراءات (٢٠١)، العنوان (٨٤)، إعراب القراءات
(١/١٣٣)، شرح الطيبة (٤/٢٠٤)، شرح شعلة (٣٣٩)، الإتحاف (١/٥١٠).

دين الله، وتقدير المضاف متعين؛ لأن الذات المقدسة لا يُنسب حفظها إلى أحد^(١).
قوله تعالى: ﴿وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ [٣٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ نافع^(٢) بالفتح، وبين اللفظين.
وقرأ أبو عمرو بإمالة «الْقُرْبَىٰ» بين بين.
والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَالْجَارِ﴾ [٣٦] قرأ الدورئ - عن الكسائي - بالإمالة محضة.
وقرأ ورش^(٣) بالفتح، وبين اللفظين.
والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ [٣٦] قرأ أبو عمرو، ويعقوب - بخلاف عنهما -
يادغام الباء في الباء.
قوله تعالى: ﴿وَالْبُحْلِ﴾ [٣٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بفتح الباء الموحدة،
والخاء.

وقرأ الباقون بضمّ الباء الموحدة، وإسكان الخاء^(٤).
قوله تعالى: ﴿رِثَاءَ النَّاسِ﴾ [٣٨] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء، وقفًا ووصلًا،
وحمزة وقفًا لا وصلًا.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَوِّفْهَا﴾ [٤٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر برفع
«حَسَنَةً».

وقرأ الباقون بالنصب^(٥).

(١) ينظر: الإتحاف (١/٥١٠)، شرح الطيبة (٤/٢٠٥)، المحرر الوجيز (٢/٤٧)، البحر المحيط (٣/٢٥٠)، الدر المصون (٢/٣٥٨).

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٣) من طريق الأزرق.

(٤) ينظر: الحجة (٣/١٦٠)، حجة القراءات (٢٠٣)، إعراب القراءات (١٣٣)، العنوان (٨٤)، شرح الطيبة (٤/٢٠٦)، شرح شعلة (٣٣٩)، الإتحاف (١/٥١١)، الدر المصون (٢/٣٦٢)، البحر المحيط (٣/٢٥٧).

(٥) نصبًا على خبر كان الناقصة، واسمها مستتر فيها يعود على مثقال، وإنما أنت ضميره حملًا على المعنى؛ لأنه بمعنى: وإن تكن زنة ذرة حسنة، أو لإضافته إلى مؤنث؛ فاكسب منه التأنيث. أما الرفع فعلى أنها التامة، أي: وإن تقع أو توجد حسنة.

ينظر: اللباب (٦/٣٨٤).

وقرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب بخذف الألف بعد الضاد، وتشديد العين.

وقرأ الباقر بالألف، وتخفيف العين.

قوله تعالى: ﴿لَوْ شِئِيَ بِهِنَّ الْأَرْضُ﴾ [٤٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بفتح التاء، وتخفيف السين.

وقرأ نافع [وابن عامر]^(١) وأبو جعفر بفتح التاء، وتشديد السين.

وقرأ الباقر بضم التاء، وتخفيف السين، وأمال «تسوى» محضة حمزة، والكسائي، وخلف.

وقرأ نافع^(٢) بالفتح، وبين اللفظين.

والباقر بالفتح.

وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف في الوصل بضم الهاء والميم.

وقرأ أبو عمرو، ويعقوب بكسر الهاء والميم.

وقرأ الباقر بكسر الهاء، وضم الميم، ونقل ورش^(٣) «الأرض» على أصله وقفًا ووصلًا، ونقل حمزة في الوقف، بخلاف عنه^(٤).

قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ﴾ [٤٣] قرأ حمزة، وابن ذكوان^(٥)، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم.

والباقر بالفتح، وأسقط إحدى الهمزتين - وهى الأولى من الهمزتين المفتوحتين -

أبو عمرو، والبزى، وقالون^(٦)، وسهل الثانية: ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورؤيس، وعن ورش^(٧)، وقنبل - أيضًا - إبدال الثانية حرف مد.

والباقر بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة، وهشام على «جاء» أبدلا الهمزة ألفًا، مع المد والتوسط والقصر.

والباقر بالمد لا غير.

(١) سقط فى ج .

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٣) فى ج: عن ورش .

(٤) ينظر: السبعة (٢٣٤)، الحجة (١٦١/٣ ، ١٦٢)، حجة القراءات (٢٠٣ ، ٢٠٤)، إعراب القراءات

(١/١٣٤)، العنوان (٨٤)، شرح شعبة (٣٤٠)، شرح الطيبة (٢٠٧/٤)، الإتحاف (١/٥١٢) .

(٥) وكذا هشام بخلف عنه .

(٦) وكذا قنبل ورويس .

(٧) من طريق الأزرق .

قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ﴾ [٤٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بغير ألف بين اللام والميم.

والباقون بالألف^(١).

قوله تعالى: ﴿عَقُوْا عَقُوْرًا﴾ [٤٣] قرأ أبو جعفر بإخفاء التنوين عند الغين.

وقرأ الباكون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿فَتِيْلًا﴾ [٤٩] ﴿أَنْظُرْ﴾ [٥٠] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة،

ويعقوب بكسر التثوين في الوصل.

وقرأ ابن ذكوان بالضم والكسر.

وقرأ الباكون بالضم.

وإذا وقف على «فَتِيْلًا»؛ فالجميع في الابتداء «أَنْظُرْ» بضم الهمزة.

قوله تعالى: ﴿هَتُوْلًا أَهْدَى﴾ [٥١] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر،

ورؤيس في الوصل بإبدال الهمزة الثانية [المفتوحة]^(٢) ياء.

والباقون بتحقيقهما، وأمال «أَهْدَى» محضة: حمزة، والكسائي، وخلف.

وقرأ نافع^(٣) بالفتح والإمالة بين بين والباكون بالفتح.

وإذا وَقَفَ حمزة على «هؤلاء» فله في الهمزة الأولى التسهيل، مع المد والقصر،

وإبدالها وَاوًا مع المد والقصر، وتحقيقها مع المَدِّ؛ فهذه خمسة.

وفي الثانية: إبدالها ألفًا مع المَدِّ والتوسط والقصر، وتسهيلها مع المَدِّ والقصر؛ فهذه

خمس؛ فَتَضْرِبُ الخمسة الأولى في الخمسة الثانية بخمسة وعشرين.

وأما هشام: فله في الهمزة الثانية المتطرفة الخَمْسَةُ الثانية لا غَيْرُ، وهم على مراتبهم

في المَدِّ المنفصل والمتصل.

قوله تعالى: ﴿نَبِهَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [٥٦] قرأ أبو عمرو، وخلف، وحمزة، والكسائي

بإدغام التاء في الجيم.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿يَاْمُرْكُمُ﴾ [٥٨] قرأ أبو عمرو بإسكان الراء، وروى - أيضًا - عنه:

(١) ينظر: السبعة (٢٣٤)، الحجة (١٦٣/٣)، حجة القراءات (٢٠٤، ٢٠٥)، العنوان (٨٤)، إعراب

القراءات (١٣٤/١)، شرح شُعَلَة (٣٤٠)، شرح الطيبة (٢٠٧/٤)، الإتحاف (٥١٣/١).

(٢) سقط في ج.

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق.

اختلاس الضمة^(١).

وقرأ الباقيون بالضم.

وأبدل الهمزة ألفاً ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو - بخلاف عنه - وإذا وقف حمزة أبدل.

قوله تعالى: ﴿يَتَنَبَّأُ﴾ [٥٨] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف بفتح الثون. والباقيون بالكسر.

وأخفى كسرة العين: قالون، وأبو عمرو، وشعبة.

وسكن العين: أبو جعفر؛ وكذا روى عن أبي عمرو، وقالون، وشعبة.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [٦١] قرأ هشام، والكسائي، وزوئس بضم القاف. والباقيون بالكسر.

وأدغم اللام في اللام: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَاءَ وَكَ﴾ [٦٢] قرأ حمزة، وابن ذكوان^(٢)، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم.

والباقيون بالفتح، وإذا وقف حمزة سهّل الهمزة مع المد والقصر، وعنه - أيضاً - إبدالها واوًا، مع المد والقصر، وورش^(٣) على أصله بالمد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾^(٤) [٦٤] لا خلاف في إدغام الذال في الظاء.

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنتُمْ لَا تَخْرُجُوا...﴾ [٦٦] قرأ عاصم، وحمزة، وأبو عمرو، ويعقوب بكسر الثون في الوصل.

وقرأ الباقيون بالضم، وقرأ عاصم، وحمزة في الوصل بكسر الواو.

والباقيون بالضم^(٥).

قوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [٦٦] قرأ ابن عامر «قليلًا» بالنصب^(٦).

(١) كذا بالضمة الخالصة كالباقين وهو الوجه الثالث للدورى عنه .

(٢) وكذا هشام بخلف عنه .

(٣) من طريق الأزرق .

(٤) قرأها الأزرق عن ورش بتغليظ اللام .

(٥) ينظر: السبعة (٢٢٤)، الحجة (١٦٧/٣)، إعراب القراءات (١٣٤/١)، الإنحاف (٥١٥/١) .

(٦) وكذا هو في مصاحف أهل الشام، ومصحف أنس بن مالك، وفيه وجهان:

أشهرهما: أنه نصب على الاستثناء وإن كان الاختيار الرفع؛ لأن المعنى موجود معه كما هو موجود مع النصب، ويزيد عليه بموافقة اللفظ .

والثاني: أنه صفة لمصدر محذوف، تقديره: إلا فِعْلاً قليلاً؛ قاله الزمخشري، وفيه نظر؛ إذ =

وقرأ الباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿مِرْطًا﴾^(١) [٦٨] قرأ قنبل، وزوَّيس بالسَّين.

وقرأ خلف - عن حمزة - بالإشمام، أى: بين الصَّاد والزَّي. والباقون بالصَّاد.

قوله تعالى: ﴿مِنَ اللَّيْنِ﴾ [٦٩] قرأ نافع بالهمزة.

والباقون بالياء، ووَزَّش^(٢) على أصله بالمدِّ والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿لَيْطًا﴾ [٧٢] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء، وقفًا ووصلًا، وحمزة وقفًا لا وصلًا.

قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ﴾ [٧٣] قرأ ابن كثير، وحفص، وزوَّيس بالتاء على التأنيث.

والباقون بالياء على التذكير.

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَقَبْ فَسَوْفَ﴾ [٧٤] قرأ بإدغام الباء الموحدة فى الفاء: أبو عمرو، والكسائي، واختلف عن هشام وخلاد.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْلُمُونَ قَيْلًا﴾ [٧٧] ﴿أَيْنَنَّا﴾ [٧٨] قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف بالغَيْب^(٣).

والباقون بالخطاب، وقد اختلف بين الغيب والخطاب عن هشام، وابن ذكوان، وزوج. ﴿أَيْنَنَّا﴾ [٧٨] كتبت فى بعض المصاحف مقطوعة، وفى بعضها موصولة.

قوله تعالى: ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ﴾ [٧٨] اللام هنا مقطوعة من «هؤلاء»؛ فوقف على

= الظاهر أن «منهم» صفة لـ «قليل»، ومتى حمل القليل على غير الأشخاص، يقلق هذا التركيب؛ إذ لا فائدة حيثنذكر فى ذكر «منهم».

قال أبو على الفارسي: الرفع أقيس، فإن معنى ما أتى أحدًا إلا زيد، وما أثنى إلا زيد - واحد؛ فكما اتفقوا فى قولهم: ما أثنى إلا زيد، على الرفع، وجب أن يكون قولهم: ما أثنى أحد إلا زيد بمنزلة.

ينظر: اللباب (٤٧٣/٦). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٣٥)، الحجة (١٦٨/٣)، حجة القراءات (٢٠٦، ٢٠٧)، العنوان (٨٤)، إعراب القراءات (١٣٥/١)، شرح شعله (٣٤٠)، شرح الطيبة (٢٠٧/٤)، الإتحاف (٥١٥/١).

(١) زاد فى ج: مستقيمًا.

(٢) من طريق الأزرق.

(٣) فى ج: بالغيبة.

الألف دون اللام: أبو عمرو، واختلف عن الكسائي ويعقوب، ووقف الباقون على اللام. قال الأستاذ شمس الدين الجَزَرِيُّ في كتابه: «النَّشْر» و«التقريب»^(١): والأصحُّ جوازُ الوقفِ على «ما» للجميع؛ لأنها كلمة برأسها؛ ولأنَّ كثيرًا من الأئمة والمؤلفين لم ينصُّوا فيها عن أحد بشيء؛ فكانت كسائر المفصولات^(٢)، وتقدَّم الكلام على الوقف على «هؤلاء» قريبًا.

قوله تعالى: ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾ [٨١] قرأ أبو عمرو، وحمزة بإسكان التاء، وإدغامها في الطاء^(٣).

والباقون بفتح التاء، وإظهارها عند الطاء. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ﴾ [٨٣] قرأ حمزة، وابن ذَكْوَان^(٤)، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم. والباقون بالفتح.

وَإِذَا وَقَفَ حمزة، سهَّل الهمزة مع المدِّ والقصر، وله - أيضًا - إبدالها ألفًا مع المد والقصر^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ﴾ [٨٧] قرأ حمزة، والكسائي، وزُوَيْنِس - بخلاف عنه - بإشمام الصاد كالزاي.

قوله تعالى: ﴿فِتْنَيْنِ﴾ [٨٨] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً، وقفًا ووصلًا، وحمزة وقفًا لا وصلًا.

قوله تعالى: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [٩٠] قرأ يعقوب بنصب التاء منونةً في الوصل. وقرأ الباقون بإسكانها.

وأدغم التاء في الصاد: أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأظهرها

(١) النشر (١٤٦/٢)، التقريب (٨١١).

(٢) ينظر: اللباب (٥٠٩/٦)، الإتحاف (٥١٦/١، ٥١٧)، المحرر الوجيز (٨١/٢)، البحر المحيط (٣١٢/٣)، الدر المصون (٣٩٩/٢).

(٣) لتقاربهما ولم يلحق الفعل علامة تأنيث؛ لكونه مجازيًا و«منهم» صفة لطائفة، والضمير في «تقول» يحتمل أن يكون ضمير خطاب للرسول، أي: غير الذي تقوله وترسم به يا محمد، ويؤيده قراءة عبد الله: «بيت مبيت منهم»، وأن يكون ضمير غيبة للطائفة، أي: تقول هي.

ينظر: اللباب (٥١٧/٦)، السبعة (٢٣٥)، الحجة (١٧٣/٣)، إعراب القراءات (١٣٦/١)، العنوان (٨٥)، شرح شعلة (٣٤١)، الإتحاف (٥١٧/١)، الإدغام الكبير لأبي عمرو الداني ص (٩٥).

(٤) وكذا هشام بخلف عنه.

(٥) هذا وجه ضعيف لا يصح، ولا يقرأ به.

الباقون، ويعقوبُ على أضله المتقدم، وإذا وَقَفَ يعقوبُ، وقف بالهاء ووقف الباقون بالتاء.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [٩٠] قرأ حمزة، وابن ذكوان^(١)، وخلف بالإمالة، وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفاً مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿فَتَيَّنَرُ﴾ [٩٤] قى الموضعين: قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالتاء المثلثة موضع الباء الموحدة، وبالباء الموحدة موضع الياء التحتية، وبالتاء المثناة موضع النون؛ من التثبُت.

وقرأ الباقون بالباء الموحدة بعد التاء المثناة، وبعدها ياءٌ تحتيَّةٌ، وبعد التحتيَّة نون؛ من البيان^(٢).

قوله تعالى: ﴿لَمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ أَلْسَلَكُمْ لَسَتْ﴾ [٩٤] قرأ نافع، وابن عامر، وحمزة، [وأبو جعفر^(٣) - بخلاف عنه -]^(٤) بغير ألف بعد اللام. والباقون بالألف.

قوله تعالى: ﴿لَسَتْ مُؤْمِنًا﴾ [٩٤] قرأ أبو جعفر - بخلاف عنه - بفتح الميم التي بعد الواو، وهو على أصله مِنْ إبدال الهمزة واوًا. والباقون بكسر الميم.

(١) وكذا هشام بخلف عنه .

(٢) وقيل هما متقاربان؛ لأن من تَثَبَّت في الشيء تَبَيَّنَه؛ قاله أبو عبيد، وصححه ابن عطية .
وقال الفارسي: «التثبُت هو خلاف الإقدام والمراد التأني، والتثبُت أشد اختصاصاً بهذا الموضع؛ يدل عليه قوله: ﴿وَأَشَدُّ تَثَبُّتًا﴾ [النساء: ٦٦] أى: أشد وقفاً لهم عما وعظوا به ألا يقدموا عليه»، فاختار قراءة الأخوين .

وعكس قومٌ فرجَحُوا قراءة الجماعة، قالوا: لأن المثبت قد لا يتبين. وقال الراغب: لأنه قلما يكون إلا بعد تثبت، وقد يكون التثبُت ولا تبيين، وقد قُوبِلَ بالعَجَلَةِ في قوله - عليه الصلاة والسلام -: «التَّبَيُّنُ من الله والعَجَلَةُ من الشيطان». وهذا يقوى قراءة الأخوين أيضاً، و«تَفَعَّلَ» في كلتا القراءتين بمعنى اسْتَفْعَلَ الدال على الطلب، أى: اطلبوا التثبُت أو البيان .

ينظر: اللباب (٥٧٦/٦). وتنظر القراءة في: السبعة (٢٣٦)، المحجة (١٧٣/٣)، حجة القراءات (٢٠٩)، العنوان (٨٥)، إعراب القراءات (١٣٦/١)، شرح شعلة (٣٤٢)، شرح الطيبة (٢١١/٤)، الإتحاف (٥١٨/١) .

(٣) الصواب ليس لأبي جعفر خلاف فيها، وهذا هو ظاهر الطيبة حيث قال:

... ..
... .. (عم) (فتى)
... ..

فلم يذكر خلاف لأبي جعفر، وهم من المرموز لهم ب: عم، وهم: نافع وأبو جعفر وابن عامر .

(٤) في أ، ج: وخلف .

وأبدل الهمزة واوًا: ورش، وأبو عمرو - بخلاف عنه - وقفًا ووصلًا، وحمزة وقفًا لا وصلًا^(١).

قوله تعالى: ﴿عَبْدٌ أُولَى الْقَرْبَى﴾ [٩٥] قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي، وخلف، وأبو جعفر بنصب الراء. والباقون بالرفع^(٢).

(١) ينظر: السبعة (٢٣٦)، الحجة (١٧٥/٣، ١٧٦)، حجة القراءات (٢٠٩)، العنوان (٨٥)، إعراب القراءات (١٣٦/١، ١٣٧)، شرح شعلة (٣٤٣)، شرح الطيبة (٢١٣/٤)، الإتحاف (٥١٨/١).
(٢) والرفع على وجهين:

أظهرهما: أنه على البديل من «القاعدون» وإنما كان هذا أظهر؛ لأن الكلام نفى، والبديل معه أرجح؛ لما قرّر في علم النحو.

والثاني: أنه رفع على الصفة لـ «القاعدون»، ولا بد من تأويل ذلك؛ لأن «غير» لا تتعرف بالإضافة، ولا يجوز اختلاف النعت والمنعوت تعريقًا وتنكيرًا، وتأويله: إما بأن القاعدين لَمَّا لم يكونوا ناسًا بأعيانهم، بل أريد بهم: الجنس - أشبهوا الثكرة فوصفوا كما تُوصَف، وإما بأن «غير» قد تتعرف إذا وقعت بين ضدين، وهذا كما تقدم في إعراب: ﴿غير المغضوب عليهم﴾ [الفاتحة: ٧] في أحد الأوجه، وهذا كله خروج عن الأصول المقررة؛ فلذلك اختير الأول؛ ومثله: [من الرمل] وَإِذَا أَقْرَضْتَ قَرْضًا فَأَجْزِهِ إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى غَيْرُ الْجَمَلِ برفع «غير» كذا ذكره أبو علي، والرواية: «ليس الجمل» عند غيره.

وقال الزجاج: ويجوز أن يكون «غير» رفعا على جهة الاستثناء، والمعنى: لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون، إلا أولى الضرر فإنهم يساؤون المجاهدين، أي: الذين أقعدهم عن الجهاد الضرر، والكلام في رفع المُسْتَثْنَى بعد النفي قد تقدم عند قوله: ﴿ما فعلوه إلا قليل منهم﴾ [النساء: ٦٦].

والنصب على أحد ثلاثة أوجه:

الأول: النصب على الاستثناء من «القاعدون» وهو الأظهر؛ لأنه المحدث عنه، والمعنى: لا يستوى القاعدون إلا أولى الضرر، وهو اختيار الأخفش.
والثاني: من «المؤمنين» وليس بواضح.

والثالث: على الحال من «القاعدون» والمعنى: لا يستوى القاعدون في حال صحتهم والمجاهدون؛ كما يقال: جاءني زيد غير مريض، أي: جاءني زيد صحيحًا؛ قاله الزجاج والفراء؛ وهو كقوله: ﴿أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير مُحَلَى الصيد﴾ [المائدة: ١].
والجر على الصفة للمؤمنين وتأويله كما تقدم في وجه الرفع على الصفة.

قال الأخفش: القراءة بالنصب على الاستثناء أولى؛ لأن المقصود منه استثناء قوم لم يقدرُوا على الخروج؛ كما روى في التفسير أنه لما ذكر الله - تعالى - فضيلة المجاهدين، جاء قوم من أولى الضرر، فقالوا للنبي ﷺ حالتنا كما ترى، ونحن نشتي الجهاد، فهل لنا من طريق؟ فنزل «غير أولى الضرر» فاستثناهم الله تعالى.

وقال آخرون: القراءة بالرفع أولى؛ لأن الأصل في كلمة «غير» أن تكون صفة، ثم إنها وإن كانت صفة، فالمقصود والمطلوب من الاستثناء حاصل؛ لأنها في كلتا الحالتين أخرجت أولى الضرر من =

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَفَلْنَاهُمْ﴾^(١) [٩٧] قرأ البَزْزِيُّ - فى الوصل - بتشديد التاء .
والباقون بالتخفيف .

وقرأ بالإمالة محضة: حمزة، والكسائى، وخَلَفَ .

وقرأ نافع^(٢) بالفتح والإمالة بَيْنَ بَيْنَ .

قوله تعالى: ﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾ [٩٧] وقف يعقوب، والبَزْزِيُّ: «فِيَمَةً» بالهاء، بخلاف عنه .

ووقف الباقون [على الميم]^(٣) .

قوله تعالى: ﴿عَفْوًا عَفْوًا﴾ [٩٩] قرأ أبو جعفر بإخفاء التنوين عند الغَيْن .

والباقون بالإظهار .

قوله تعالى: ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ [١٠٢] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام التاء فى الطاء،

بخلاف عنهما . وأبدلَ الهمزة ألفًا: أبو جعفر، وورش، وأبو عمرو، بخلاف عنه .

والباقون بالهمزة؛ وكذا «أَطْمَأْنَنْتُمْ» عن أبى جعفر، وأبى عمرو .

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ [١٠٨] قرأ أبو عمرو، وقالون، والكسائى، وأبو جعفر

بإسكان الهاء .

والباقون بالضم .

قوله تعالى: ﴿هَآتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ [١٠٩] قرأ نافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو بتسهيل همزة

«هَآتَيْتُمْ» .

والباقون بالتحقيق: فقالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر بَقَصْرٍ «هَآتَيْتُمْ» و «هَؤُلَاءِ» ومَدَّهما

وقَصْرَ الأول، ومدَّ الثانى؛ لأنَّ الأول سَبَبُ المدِّ فيه الضعف بالتسهيل، والثانى باقٍ على

حاله: فقالون يُعْمِلُ ذلك مع الصلة ومع عدم الصلة، وورش بغير أَلِفٍ فى «هَآتَيْتُمْ» على

وزن «فَعَلْتُمْ»، وله - أيضًا - إبدال الهمزة المسهلة عنده حرف مد^(٤)، والبَزْزِيُّ يحقق

الهمزة مع إثبات ألف قبلها على وزن «فَاعَلْتُمْ»، وقنبل مثله، إلا أنَّه يحذف الألف على

= تلك المفضولية، وإذا كان هذا المقصود حاصلًا على كلا التقديرين، وكان الأصل فى كلمة «غير» أن تكون صفة، كانت القراءة بالرفع أولى؛ فالضرر النقصان، سواء كان بالعمى أو العَرَج أو العَرَض، أو بسبب عدم الأهمية .

ينظر: الباب (٦/ ٥٨١ - ٥٨٢) .

(١) زاد فى ج: الملائكة .

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٣) فى ج: بالميم .

(٤) من طريق الأزرق .

وزن «فَعَلْتُمْ».

وقرأ الباقون بالتحقيق، وهم على مراتبهم في المَد والقصر.
وإذا وَقَفَ حمزة على «هَؤُلَاءِ» فله [فى الوقف]^(١) خمسة وعشرون وجهًا؛ ففي الأولى: المَد والقَصْر مع التسهيل، والمَد والقصر مع البَدَلِ واوًا، والمَد مع التحقيق؛ فهذه خمسة. وله فى الثانية المتطرفة: المَد والتوسط والقَصْر مع البدل ألفًا، والمَد والقَصْر مع التسهيل والرُّوم؛ فهذه خمسة؛ فتضرب خمسة فى خمسة، بخمسة وعشرين.

وهشام له فى الثانية المتطرفة الخمسة المذكورة لا غير.

قوله تعالى: ﴿أَمْ مِّنْ يَّكُونُ﴾ [١٠٩] «أَمْ» هنا مفصولة مِنْ «مَنْ».

قوله تعالى: ﴿خَطِيئَتُهُ﴾ [١١٢] قرأ أبو جعفر - بخلاف عنه - بإبدال الهمزة ياء، وإدغام الياء فى الياء؛ وكذا يفعل حمزة فى الوقف. والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿رِيئًا﴾ [١١٢] مثل «خطيئة».

قوله تعالى: ﴿مِن تَجَوُّهُمْ﴾ [١١٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضةً، ونافع^(٢) بالفتح، وبين اللفظين، وأبو عمرو بينَ بَيْنَ.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ [١١٤] قرأ أبو الحارث بإدغام اللام فى الدال. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿أَتَيْغَا مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [١١٤] قرأ الكسائي بالإمالة. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [١١٤] ﴿وَمَنْ﴾ [١١٥] قرأ أبو عمرو، وحمزة، وخلف بالياء التحتية. وقرأ الباقون بالنون^(٣).

(١) سقط فى أ.

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٣) نظرًا إلى الاسم الظاهر فى قوله: «مرضات الله» وقرئ بالنون؛ نظرًا لقوله -بعد-: «نوله»، «نصله»، وهو أوقع للتعظيم.

ينظر: الباب (١٧/٧). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٣٧)، الحجة (٣/١٨١)، العنوان (٨٥)،

إعراب القراءات (١/١٣٧)، حجة القراءات (٢١١)، شرح شعلة (٣٤٣)، شرح الطيبة (٤/٢١٨)،

الإتحاف (١/٥٢٠).

قوله تعالى: ﴿قُولِهِ... وَتُصَلِّهِ﴾ [١١٥] قرأ أبو عمرو، وحمزة، وشعبة بإسكان الهاء في الوصل.

وقرأ قالون ويعقوب باختلاس الكسرة. وعن هشام الإسكان، والقَصر، والمد، وعن ابن ذكوان القَصر والمد. وعن أبي جعفر الإسكان والقَصر. والباقون بالمد.

وأما الوقف على كل منهما: فبالإسكان، بلا خلاف.

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [١١٦] قرأ قالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الضاد. والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ مَاؤُنْهَمُ﴾ [١٢١] قرأ أبو جعفر، وأبو عمرو - بخلاف عنه - بإبدال الهمزة ألفاً ووقفاً ووصلاً.

والباقون بالهمزة، وحمزة يُبدلُ وقفاً لا وصلاً، وورش لا يُبدلُ. وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، ونافع^(١) بالفتح والإمالة بين يين. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سُدَّخِلُهُمْ﴾ [١٢٢] قرأ أبو عمرو، ويعقوب - بخلاف عنهما - بإدغام التاء في السين. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ﴾ [١٢٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وزوئس - بخلاف عنه - بإشمام الصاد، أي: كالزاي.

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلٍ﴾ [١٢٣] قرأ أبو جعفر بتخفيف الياء. والباقون بالتشديد فيهما^(٢).

قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ [١٢٤] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وأبو بكر، وزوح بضم الياء^(٣)، وفتح الخاء.

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٢) ينظر: الإتحاف (١/٥٢٠)، شرح الطيبة (٤/٢١٩)، المحرر الوجيز (٢/١١٥)، ونسبها ابن عطية إلى الحسن وشيبة بن نصاح والحكم والأعرج. ينظر: البحر المحيط (٣/٣٧١)، الدر المصون (٢/٤٢٩).

(٣) هنا، وفي «مريم»، وأول «غافر»: بضم حرف المضارعة، وفتح الخاء مبنياً للمفعول، وانفرد ابن كثير، وأبو بكر بثانية «غافر»، وأبو عمرو بالتى فى «فاطر».

وقرأ الباقون بفتح الباء، وضم الخاء^(١).

قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعَ يَلَهُ إِبرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [١٢٥] قرأ هشام^(٢) بالالف فيهما، وفتح الهاء.

وقرأ الباقون بالياء فيهما وكسر الهاء.

قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يَتَّبِعُكُمْ فِيهِنَّ﴾ [١٢٧] قرأ يعقوب بضم الهاء. والباقيون بالكسر.

والحق يعقوب النون بهاء السكت - بخلاف عنه - في الوقف، وكذا الحق النون بهاء السكت في الوقف من ﴿تَوْتُوهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ... أَنْ تَكُونُوهُنَّ﴾ [١٢٧].

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ﴾ [١٢٨] قرأ أبو جعفر بإخفاء التثوين عند الخاء. والباقيون بالإظهار.

وأمال الألف من ﴿خَافَتْ﴾: حمزة.

والباقيون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَنْ يُصْلِحَا﴾ [١٢٨] غلظ ورش^(٣) هذه اللام، بخلاف عنه.

وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بضم الياء التحتية وإسكان الصاد، وكسر اللام بعدها.

وقرأ الباقون بفتح الياء التحتية، وبتشديد الصاد مفتوحة، وبعدها ألف، وفتح اللام^(٤).

= ينظر: الباب (٣٥/٧)، وتنظر القراءة في: حجة القراءات (٢٣٧ - ٢٣٨)، الحجة (١٨١/٣)، (١٨٢)، العنوان (٨٥)، إعراب القراءات (١٣٨/١)، شرح شعلة (٣٤٣)، شرح الطيبة (٢١٥/٤)، الإتحاف (٥٢١/١).

(١) مبنياً للفاعل، وذلك للتفنن في البلاغة، والأول أحسن؛ لأنه أفخم؛ ولكونه موافقاً لقوله: ﴿ولا يظلمون فتيلاً﴾. وأما القراءة الثانية فهي مطابقة لقوله: ﴿ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم﴾ [الزخرف: ٧٠]، ولقوله: ﴿ادخلوها بسلام﴾ [الحجر: ٤٦].

ينظر: الباب (٣٥/٧).

(٢) وكذا ابن ذكوان بخلف عنه.

(٣) من طريق الأزرق.

(٤) وذلك أن أصلها: «يتصلحا»، فأريد الإدغام؛ تخفيفاً فأبدلت التاء صاذاً وأدغمت، كقوله: اذكروا. وأما قراءة عثمان فأصلها: «يصطلحا» فخفف بإبدال الطاء المبدلة من تاء الافتعال - صاذاً وإدغامها فيما بعدها.

وقال أبو البقاء: «وأصله»: «يصتلحا» فأبدلت التاء صاذاً وأدغمت فيها الأولى، وهذا ليس بجيد؛ لأن تاء الافتعال يجب قلبها طاءً بعد الأحرف الأربعة، فلا حاجة إلى تقديرها تاء؛ لأنه لو لفظ بالفعل مظهرًا لم يلفظ فيه بالتاء إلا بياناً لأصله.

ينظر: الباب (٥١/٧).

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَنْفَرَقَا يُعْنِ﴾ ^(١) [١٣٠] الوقف على «يُعْنِ» بغير ياء، وكذا فى الوصل؛ لحذفها فى المرسوم.

قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [١٣٣] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ألفاً وفقاً ووصلاً، وحمزة وفقاً لا وصلاً، ولا يبدلها أبو عمرو.

قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ [١٣٤] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام الدال فى الثاء، بخلاف عنهما.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَلَوُّوا﴾ [١٣٥] قرأ ابن عامر، وحمزة بضم اللام، وواو ساكنة بعد اللام.

وقرأ الباقيون بإسكان اللام، وبعد اللام واوان: الأولى مضمومة، والأخيرة ^(٢) ساكنة ^(٣).

(١) وقرأ بترك الغنة فى الياء: خلف عن حمزة، والدورى عن الكسائى من طريق أبى عثمان الضير .

(٢) فى ج: والأخرى .

(٣) فأما قراءة الواوين، فظاهرة؛ لأنه من لَوَى يَلْوِي، والمعنى: وإن تلوا أَلَسْتُمْ عَنْ شَهَادَةِ الْحَقِّ أَوْ حُكْمَةِ الْعَدْلِ، وَالْأَصْل: تَلْوِيونَ كَتَضْرِبُونَ، فَاسْتَقْلَتِ الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ فَحُذِفَتْ، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ: الْيَاءُ وَوَاوُ الضَّمِيرِ، فَحُذِفَ أَوَّلُهُمَا - وَهُوَ الْيَاءُ - وَضُمَّتِ الْوَاوُ الْمَكْسُورَةُ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ لِأَجْلِ وََاوِ الضَّمِيرِ، فَصَارَ: تَلَوُّونَ، وَتَصْرِيفُهُ كَتَصْرِيفِ «تَرْمُونَ» .

فَإِنْ كَانَ عَنِ الشَّهَادَةِ، فَالْمَعْنَى: يَحْزُقُونَ الشَّهَادَةَ؛ لِيَبْطُلُوا الْحَقَّ، مِنْ قَوْلِهِمْ: لَوَى الشَّيْءُ، إِذَا فَتَلَهُ، وَمِنْهُ يُقَالُ: التَّوَى هَذَا الْأَمْرَ، إِذَا تَعَقَّدَ وَتَعَسَّرَ؛ تَشْبِيْهُهَا بِالشَّيْءِ الْمُنْفَتْلِ، أَوْ تُعْرَضُوا عَنْهَا فَتَكْتُمُوهَا، أَوْ يُقَالُ: تَلَوُوا فِي إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ إِذَا تَدَافَعُوا، يُقَالُ: لَوَيْتُهُ حَقَّهُ؛ إِذَا دَفَعْتَهُ وَأَبْطَلْتَهُ .

وَإِنْ كَانَ عَنْ عِنَى الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ، فَهُوَ خُطَابٌ لِلْحُكَّامِ فِي لَيْهِمُ الْأَشْدَاقِ، يَقُولُ: «وَإِنْ تَلَوُّوا» أَيْ: تَمِيلُوا إِلَى أَحَدِ الْخَصْمَيْنِ، أَوْ تَعْرِضُوا عَنْهُ .

وَأَمَّا قِرَاءَةُ حَمْزَةٍ وَابْنِ عَامَرَ، فَفِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا: وَهُوَ قَوْلُ الزُّجَاجِ، وَالْفَرَّاءِ، وَالْفَارَسِيِّ فِي إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ عَنْهُ - أَنَّهُ لَوَى يَلْوِي؛ كَقِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ، إِلَّا أَنَّ الْوَاوَ الْمَضْمُومَةَ قُلِبَتْ هَمْزَةً؛ كَقَلْبِهَا فِي «أَجْوَه»، «أَقْتَتْ»، ثُمَّ نُقِلَتْ حَرَكَةُ هَذِهِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا وَحُذِفَتْ، فَصَارَ: «تَلَوْنُ» كَمَا تَرَى .

الثَّانِي: أَنَّهُ مِنْ لَوَى يَلْوِي أَيْضًا، إِلَّا أَنَّ الضَّمَّةَ اسْتَقْلَلَتْ عَلَى الْوَاوِ الْأُولَى فَتَقَلَّتْ إِلَى اللَّامِ السَّاكِنَةِ؛ تَخْفِيفًا، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ وَهُمَا الْوَاوَانِ، فَحُذِفَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا، وَيُعْزَى هَذَا لِلنَّحَّاسِ، وَفِي هَذَيْنِ التَّخْرِيجَيْنِ نَظَرٌ؛ وَهُوَ أَنَّ لَامَ الْكَلِمَةِ قَدْ حُذِفَتْ أَوَّلًا كَمَا قَرَّرْتَهُ، فَصَارَ وَزْنُهُ: تَفْعُوًا، بِحَذْفِ اللَّامِ، ثُمَّ حُذِفَتِ الْعَيْنُ ثَانِيًا، فَصَارَ وَزْنُهُ: تَفْعُوًا، وَذَلِكَ إِجْحَافٌ بِالْكَلِمَةِ .

الثَّالِثُ: - وَيُعْزَى لَجَمَاعَةٍ مِنْهُمْ الْفَارَسِيُّ - أَنَّ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْوَلَايَةِ، بِمَعْنَى: وَإِنْ وَلَّيْتُمْ إِقَامَةَ الشَّهَادَةِ أَوْ وَلَّيْتُمْ الْأَمْرَ، فَتَعَدَّلُوا عَنْهُ، وَالْأَصْلُ: «تَوَلَّيْتُمْ» فَحُذِفَتِ الْوَاوُ الْأُولَى؛ لِوُقُوعِهَا بَيْنَ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ وَكَسْرَةِ، فَصَارَ: «تَلَّيْتُمْ» كَ «تَعَدَّلْتُمْ» وَبَابِهِ، فَاسْتَقْلَلَتِ الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ، فَفَعِلَ بِهَا =

قوله تعالى: ﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾ [١٣٦] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر بضمّ النون من «نَزَّلَ»، وضمّ الهمزة من «أَنْزَلَ»؛ وكسر الزاى فيها.

وقرأ الباقون بفتح النون من «نَزَّلَ» والزاى، وفتح الهمزة والزاى من «أَنْزَلَ»^(١).

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [١٣٦] قرأ قالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الضاد.

وقرأ الباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [١٤٠] قرأ عاصم، ويعقوب بفتح النون والزاى.

وقرأ الباقون بضمّ النون، وكسر الزاى^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ﴾ [١٤١] قرأ أبو عمرو، والدورى - عن الكسائى - ورؤنس، وابن ذكوان - بخلاف عنه - بالإمالة مخضّة.

وقرأ ورش بين بين، من طريق الأزرق.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَامُوا كَسَالًا﴾ [١٤٢] قرأ حمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة مخضّة.

= ما تقدم فى «تَلَوُوا»، وقد طَعَنَ قومٌ على قراءة حمزة وابن عامر - منهم أبو عُبيد - قالوا: لأن معنى الولاية غير لائق بهذا الموضع .

قال أبو عبيد: «القراءة عندنا بَوَاقِينَ مأخوذة من: «لَوَيْتُ» وتحقيقه فى تفسير ابن عباس: «هو القاضى، يكونُ لِيهِ وإِعْرَاضُهُ عن أحد الخصمين للآخر»، وهذا الطعن ليس بشيء؛ لأنها قراءة متواترة ومعناها صحيح؛ لأنه إن أخذناها من الولاية كان المعنى على ما تقدم، وإن أخذناها من اللئى، فالأصل: «تَلَوُوا» كالقراءة الأخرى، وإنما فُعِلَ بها ما تقدم من قلب الواو همزة ونقل حركتها، أو من نقل حركتها من غير قلب، فتَثَبُّقُ القراءتان فى المَعْنَى .

ينظر: اللباب (٦٩/٧ - ٧٠). وتنظر القراءة فى السبعة (٢٣٩)، الحجة (٣/١٨٥)، حجة القراءات (٢١٥)، إعراب القراءات (١/١٣٨)، العنوان (٨٥)، شرح شعلة (٤/٣٤٥)، شرح الطيبة (٤/٢١٩)، الإتحاف (١/٥٢٢) .

(١) وحجتهم فى ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ [الحجر: ٩] وقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ [النحل: ٤٤]. وحجة الضم: قوله تعالى: ﴿لَتَبْلِيَنَّ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١١٤]. قال بعض العلماء: كلاهما حسن، إلا أن الضم أفخم؛ كقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ﴾ [هود: ٤٤] .

ينظر: اللباب (٧٢/٧). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٣٩)، الحجة (٣/١٨٦، ١٨٧)، حجة القراءات (٢١٦، ٢١٧)، العنوان (٨٥)، إعراب القراءات (١/١٣٨)، شرح الطيبة (٤/٢١٩، ٢٢٠) شرح شعلة (٤/٣٤٥)، الإتحاف (١/٥٢٢) .

(٢) ينظر: السبعة (٢٣٩)، الكشف (١/٤٠٠)، البحر المحيط (٣/٣٨٩)، الدر المصون (٢/٤٤٣) .

ونافع^(١) بالفتح، وبَيَّن اللفظين. وأمالَ الدُورِي. عن الكسائي. الألف بعد السين، بخلاف عنه. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فِي الذِّكْرِ﴾ [١٤٥] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بإسكان الراء. والباقون بفتحها^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٤٦] رسمت هذه التاء بغير ياء بعدها؛ فَوَقَفَ^(٣) عليها موافقاً للرسم، إلا عن^(٤) يعقوب؛ فإنه يقف بالياء. قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ﴾^(٥) [١٥٢] قرأ حفص بالياء.

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٢) في ذلك قولان:

أحدهما: أن الذِّكْرَ والذِّكْرَ لغتان بمعنى واحد، كالشَّمْعِ والشَّمْعِ، والقَدْرِ والقَدْرِ.

والثاني: أن الذِّكْرَ بالفتح جمع «ذَرَكَة» على حد بَقَرٍ وبَقَرَة.

وقال أبو حاتم: جَفَعَ الذِّكْرَ: أَذْرَكَ؛ مثل حَمَلَ وأَحْمَلَ، وفَرَسَ وأَفْرَسَ، وجمع الدرك: أَذْرَكَ؛ مثل أَفْلَسَ وأَكْلَبَ.

واختار أبو عبيد الفتح، قال: لأنه لم يَجِئ في الآثار ذكرُ «الذِّكْر» إلا بالفتح، وهذا غير لازم لمجىء الأحاديث بإحدى اللغتين، واختار بعضهم الفتح؛ لجمعه على أفعال، قال الزمخشري: «والوجه التحريك؛ لقولهم: أَذْرَكَ جَهَنَّمَ»، يعني أن «أفعالا» منقاسٌ في «فَعَلَ» بالفتح، دون «فَعَلَ» بالسكون، على أنه قد جاء «أفعال» في «فَعَلَ» بالسكون؛ نحو: فَرَخَ وأفْرَخَ، وَزَنَدَ وأَزْنَدَ، وفَزَدَ وأفَزَدَ، وقال أبو عبد الله الفاسي في شرح القصيد: «وقال غيره - يعني غير عاصم - محتجاً لقراءة الفتح: قولهم في جمعه: «أَذْرَكَ» يدل على أنه «ذَرَكَة» بالفتح، ولا يلزم ما قال أيضاً؛ لأن «أفعالا» بالتحريك قد جُمِعَ على أفعال، كقَلَمَ وأَقْلَمَ، وَجَبَلَ وأَجْبَلَ، انتهى. وهذه غفلة منه؛ لأن المتنازع فيه إنما هو فعلٌ بالتسكين: هل يُجْمَعُ على أفعال، أم لا؟ أما «فَعَلَ» بالتحريك فأفعالٌ قياسه، وكأنه قصد الرد على الزمخشري، فوقع في الغلط، وكان ينبغي له أن يقول: وقد جُمِعَ «فَعَلَ» بالسكون على «أفعال»؛ نحو: فَرَخَ وأفْرَخَ، كما ذكرته لك، وحكى عن عاصم أنه قال: «لو كان «الذِّكْر» بالفتح، لكان ينبغي أن يقال: «السُّفلى»، لا «الأسفل». قال بعض النحويين: يعني أن «الذِّكْر» بالفتح جمع «ذَرَكَة»؛ كَبَقَرٍ جمع بَقَرَة، والجمع يُعاملُ معاملة المؤنثة، وهذا غير لازم؛ لأن اسم الجنس الفارق بين واحده وجمعه تاءُ التانيث - يجوز تذكيره وتأنثه، إلا ما استثنى وجوبُ تذكيره أو تأنثه، والذِّكْرُ ليس منه، فيجوزُ فيه الوجهان، هذا بعد تسليم كون «الذِّكْر» جمع «ذَرَكَة» بالسكون كما تقدم، والذِّكْرُ مأخوذٌ من المُداركة، وهي المتابعة، وَسُمِّيَتْ طبقاتُ النارِ «ذَرَكَاتٍ»؛ لأن بعضها مَدَارِكٌ لبعض، أي: متتابعة.

ينظر: الباب (٩٠/٧ - ٩١). وتنظر القراءة في: السبعة (٢٣٩)، الحجة (١٨٨/٣)، حجة القراءات (٢١٨) إعراب القراءات (١٣٨/١، ١٣٩)، العنوان (٨٦)، شرح شُعْلة (٣٤٦)، شرح الطيبة (٢٢٠/٤)، الإتحاف (٥٢٢/١).

(٣) في ج: فتوقف.

(٤) في ج: من.

(٥) في ج: نُؤْتِيهِمْ.

والباقون بالنون.

وقرأ يعقوبُ بضم الهاء.

والباقون بالكسر.

وأبدلَ الهمزةَ واوًا: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو - بخلاف عنه - وحمزة في الوقف دون الوصل^(١).

قوله تعالى: ﴿أَنْ تُزَكَّ﴾ [١٥٣] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان النون، وتخفيف الزاي.

والباقون بفتح النون، وتشديد الزاي.

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا﴾ [١٥٣] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام الدال في السين.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ﴾ [١٥٣] قرأ ابن كثير، ويعقوب، وأبو عمرو - بخلاف عنه - بإسكان الراء، ورؤي عن الدورى - أيضًا - اختلاسُ الكسرة.

وقرأ الباقون بالكسرة الكاملة.

قوله تعالى: ﴿جَاءَ تَهُمُّ﴾ [١٥٣] قرأ حمزة، وابن ذكوان^(٢)، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم.

والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة مع المَدِّ والقَصْرِ، وعنه - أيضًا - إبدالها ألفًا مع المد والقصر، وهو ضعيف^(٣).

قوله تعالى: ﴿لَا تَعْدُوا﴾ [١٥٤] قرأ أبو جعفر بإسكان العين وتشديد الدال.

وقرأ قالون بتشديد الدال.

واختلف [عنه]^(٤) في إسكان العين، واختلاس فتحها.

وقرأ ورش بفتح العين، وتشديد الدال.

وقرأ الباقون بإسكان العين، وتخفيف الدال^(٥).

(١) ينظر: السبعة (٢٤٠)، الحجة (٣/ ١٨٨ ، ١٨٩)، حجة القراءات (٢١٨)، إعراب القراءات (١/ ١٣٩)، العنوان (٨٦)، شرح شعلة (٣٤٦)، شرح الطيبة (٤/ ٢٢٠)، الإتحاف (١/ ٥٢٣ ، ٥٢٤).

(٢) وكذا هشام بخلف عنه.

(٣) هذا الوجه شاذ، ولا يقرأ به.

(٤) سقط في ج.

(٥) وأما ما يروى عن قالون من السكون المحض فشيء لا يراه النحويون؛ لأنه جمع بين ساكنين على =

قوله تعالى: ﴿وَقَالِهِمُ الْأَنبِيَاءُ﴾ [١٥٥] قرأ أبو عمرو، ويعقوب - فى الوصل - بكسر الهاء والميم.

وقرأ حمزة، والكسائى، وخلف بضم الهاء والميم.

وقرأ الباقون بكسر الهاء، وضم الميم.

وأما الوقف: فالجميع بكسر الهاء، وإسكان الميم.

وقرأ نافع «الأنبياء» بالهمزة.

والباقون بالياء.

قوله تعالى: ﴿بَلْ طَعَّ﴾ [١٥٥] قرأ هشام، والكسائى، وحمزة - بخلاف عن خلاد -

يادغام اللام فى الطاء.

وقرأ الباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ سَتُوْنُهُمْ آجْرًا﴾ [١٦٢] قرأ حمزة وخلف بالياء التحتية.

وقرأ الباقون بالنون.

[قوله تعالى: ﴿إِنَّا إِزْهَيْمَ﴾ [١٦٣] قرأ هشام^(١) «إِزْهَام» بالالف مع فتح الهاء.

والباقون بالياء مع كسر الهاء^(٢).

قوله تعالى: ﴿دَاوُدَ زُورًا﴾ [١٦٣] قرأ حمزة، وخلف بضم الزاى^(٣).

= غير حدهما. وأما الاختلاس: فهو قريب للإتيان بحركة ما، وإن كانت خفية إلا أن الفتحة ضعيفة فى نفسها، فلا ينبغي أن تخفى لتزاد ضعفاً، ولذلك لم يجز القراء رومها وقفاً؛ لضعفها .

ينظر: اللباب (١٠٧/٧)، السبعة (٢٤٠)، الحجة (١٩٠/٣)، حجة القراءات (٢١٨)، العنوان (٨٦)، إعراب القراءات (١٣٩/١)، شرح الطيبة (٢٢١/٤ ، ٢٢٢)، شرح شعبة (٣٤٦)، الإتحاف (٥٢٤/١).

(١) وكذا ابن ذكوان بخلف عنه .

(٢) سقط فى ج .

(٣) وفيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه جمع «زُرٍ»: «قال الزمخشري: جمع «زُرٍ»، وهو الكتاب»، ولم يذكر غيره، يعنى أنه فى الأصل مصدر على فعل، ثم جُمِعَ على فُعُولٍ، نحو: فُلَسَ وفُلُوسَ، وفُلُسَ وفُلُوسَ، وهذا القول سبقه إليه أبو على الفارسي فى أحد التخريجين عنه، قال أبو على: «ويحتمل أن يكون جمع زُرٍ وقع على المَزُور، كما قالوا: ضَرَبَ الأمير، ونَسَجَ اليمَنَ فصار اسماً، ثم جُمِعَ على زُور كَشُهُود وشُهُد؛ كما سُمِيَ المكتوبُ كِتَابًا»، يعنى أبو على: أنه مصدر واقع موقع المفعول به؛ كما مثله .

والثانى: أنه جمع «زُورٍ» فى قراءة العامة، ولكنه على حذف الزوائد، يعنى: حُذِفَ الواو منه؛ فصار اللفظ: زُرٍ، وهذا التخريج الثانى لأبى على، قال أبو على: «كما قالوا: ظَرِيفٌ وظُرُوفٌ، وكُرُوانٌ وكِزوان، ووَرَّشان ووَرَّشان على تقدير حذف الياء والألف»، وهذا لا بأس به؛ فإن التفسير =

والباقون بالنصب^(١).

قوله تعالى: ﴿لَئَلَّا﴾ [١٦٥] قرأ ورش - من طريق الأزرق - بإبدال الهمزة ياء. والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ [١٦٧] قرأ ورش، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام الدال في الضاد. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ [١٧٠] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الجيم. والباقون بالإدغام.

وأما الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان^(٢)، وخلف. والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة سهل الهمزة مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَنٌ﴾ [١٧٤] تقدم قبيل. قوله تعالى: ﴿صِرَاطًا﴾ [١٧٥] قرأ قبل ورويس بالسين وقرأ خلف عن حمزة بالإشمام كالزاي والباقون بالصاد. قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يَرِثُهَا﴾ [١٧٦] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء. والباقون بالضم.

* * *

= والتصغير بخريان غالباً مجرى واحداً، وقد رأيناهم يُصَغِّرُونَ بحذف الزوائد نحو: «زُهَيْرٍ وَحُمَيْدٍ» في أَزْهَرَ وَمَحْمُودٍ، ويسميه النحويون «تصغير الترخيم»، وكذلك التكمير.

الثالث: أنه اسم مفرد، وهو مصدر جاء على فُعُول: كالدُّخُول، والقُعُود، والجُلُوس؛ قاله أبو البقاء وغيره، وفيه نظر؛ من حيث إن الفُعُول يكون مصدرًا للآزم، ولا يكون للمتعدي إلا في ألفاظ محفوظة، نحو: اللزوم والنهوك، وزَبَر - كما ترى - متعدي؛ فيضعف جَعْلُ الفُعُول مصدرًا له.

ينظر: اللباب (١٣٢/٧ - ١٣٣). وتنظر القراءة في: السبعة (٢٤٠)، الحجة (١٩٣/٣)، حجة القراءات (٢١٩)، إعراب القراءات (١٤٠/١)، العنوان (٨٦)، شرح الطيبة (٢٢٣/٤)، شرح شعلة (٣٤٧)، الإنحاف (٥٢٦/١).

(١) كان الأولى أن يقول: بفتحها.

(٢) وكذا هشام بخلف عنه.

[الأوجه التي بين النساء والمائدة]

وبين النساء والمائدة، مِنْ قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَكْفُلُ شَيْءًا عَلَيْكَ﴾ [النساء: ١٧٦] إلى قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشُرُؤُاْ﴾ [المائدة: ١] أَلْفُ وَجْهِ ومائة وجه وتسعون وجهًا، وبيان ذلك: قالون: مائة وجهٍ وثمانية وثمانون وجهًا. ورش: أَلْفُ وَجْهِ وَسِتَّةَ وخمسون وجهًا. وابن كثير: مائة وجهٍ وأربعة وأربعون وجهًا، وهي مندرجةٌ في قَصْرِ قالون. أبو عمرو: ثلاثمائة وجهٍ واثنان وخمسون وجهًا، منها مِائَتَا وَجْهٍِ وثمانية وثمانون وجهًا [مع البسملة]^(١)، وهي مندرجةٌ مع قالون. ابن عامر: مائة وجهٍ وَسِتَّةَ وسبعون وجهًا. عاصم: مائة وجهٍ وأربعة وأربعون وجهًا. خَلَادٌ: ثمانية أوجه. الكسائي: مائة وجهٍ وأربعة وأربعون وجهًا، وهي مندرجةٌ مع ابن عامر. أبو جعفر: أربعة وتسعون وجهًا مندرجةٌ في^(٢) قصر قالون. يعقوب: ثلاثمائة وجهٍ، واثنان وخمسون وجهًا، وهي مندرجةٌ مع قالون، و^(٣) مع أبي عمرو. خلف: أربعة أوجه، وهي مندرجةٌ مع ابن عامر.

* * *

(١) سقط في ج .

(٢) في ج: مع .

(٣) في ج: أو .

[سورة المائدة]

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْتِيَنَّكَ الْفُرَاقُ﴾ [٢] ليس لورش - هنا - غير وجه واحد لأجل السبب الثاني^(١)، وهو السكون.

قوله تعالى: ﴿وَرِثَوْنَا﴾ [٢] قرأ شعبة بضم الراء. والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿شَتَّانَ﴾ [٢] في الموضعين؛ قرأ ابن عامر، وأبو بكر - شعبة - وأبو جعفر - بخلاف عن ابن جَمَاز - بإسكان النون.

والباقون بفتح النون^(٢)، وورش^(٣) على أصله بالمد والتوسط والقصر. وإذا وقف حمزة سهل الهمزة.

قوله تعالى: ﴿أَن صَدُّوكُمُ﴾ [٢] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بكسر الهمزة. والباقون بالفتح^(٤).

(١) حيث اجتمع في الكلمة سببان للمد: أحدهما: الهمز. والثاني: السكون. والهمز متقدم على حرف المد؛ فكان من قبيل البدل، والسكون متأخر عن حرف المد، فكان من قبيل اللازم، وحيث عمل بأقوى السببين. وهذا معنى الطيبة:

... .. وأقوى السببين يستقل

(٢) «وجوزوا في كل منهما أن يكون مصدراً، وأن يكون وصفاً، حتى يحكى عن أبي على أنه قال: من زعم أن «فَعْلَان» إذا سكنت عينه لم يكن مصدراً فقد أخطأ؛ لأن «فَعْلَان» بسكون العين قليل في المصادر، نحو، لويته دينه ليئلاً، بل هو كثير في الصفات، نحو سكران وبابه. و «فَعْلَان» بالفتح قليل في الصفات، قالوا: حمار قطوان، أي: حَسِرَ السَّيْر، وتيس عَدَوَان . ينظر: الباب (١٨٢/٧) .

(٣) من طريق الأزرق .

(٤) فمن كسر فعلى أنها شَرْطِيَّةٌ، والفتح على أنها علة للشَّانِ، أي لا يَكْسِبُكُمُ أو لا يَحْمِلُكُمُ بِنَفْسِكُمُ لِقَوْمٍ؛ لأجل صَدُّهم إياكم عن المسجد الحرام، وهي قراءة واضحة، وقد استشكل الناس قراءة الأخوين من حيث إن الشرط يقتضي أن الأمر المشروط لم يقع، والغرض أن صدحهم عن البيت الحرام كان قد وقع، ونزول هذه الآية متأخر عنه بمدة، فإن الصد وقع عام «الْحُدُوبِيَّة» وهي سَنَةٌ سِتٌّ، والآية نزلت سنة ثَمَانٍ .

وأيضاً، فإن «مكة» كانت عام الفتح في أيديهم، فكيف يُصَدُّون عنها .

قال ابن جريج والنحاس وغيرهما: هذه القراءة مُتَكَرِّةٌ، واحتجوا بما تقدم من الإشكال .

قال شهاب الدين رحمه الله: ولا إشكال في ذلك، والجواب عما قالوه من وجوب:

أحدهما: ألا تُسَلِّم أن الصد كان قبل نزول الآية؛ فإن نزولها عام الفتح ليس مُجْمَعاً عليه .

وذكر اليزيدي أنها نزلت قبل الصد، فصار الصدُ أمراً مُتَنَظَّراً .

الثاني: أنه وإن سَلَّمْنَا أن الصد كان متقدماً على نزولها؛ فيكون المعنى: إن وقع صد مثل ذلك =

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا﴾ [٢] قرأ البزري [في الوصل]^(١) بتشديد التاء.

قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ [٣] قرأ أبو جعفر بتشديد الياء التحتية.

والباقون بإسكانها.

قوله تعالى: ﴿وَالْمُنْخِفَةُ﴾ [٣] قرأ أبو جعفر - بخلاف عنه - بإخفاء النون عند الخاء.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ [٣] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب بكسر

النون في الوصل.

والباقون بالضم.

وإذا وَقَفَ على «فَمَنْ» الكل ابتداء بالضم، أى: بضم همزة الوصل.

وقرأ أبو جعفر «اضْطَرَّ» بكسر الطاء.

قوله تعالى: ﴿فِي مَخْبَرَةٍ غَيْرَ﴾ [٣] قرأ أبو جعفر بإخفاء التنوين عند الغين.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَالْحَصْنَتُ... وَالْحَصْنَتُ﴾ [٥] قرأ الكسائي بكسر الصاد فيهما.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ﴾ [٥] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، والكسائي، وقالون بإسكان

الهاء.

والباقون بالضم.

= الصد الذي وقع زمن «الحديبية» فلا يَجْرِمَنَّكُمْ .

قال مكي: ومثله عند سيويه قول الفرزدق: [من الطويل]

أَتَغْضَبُ إِنْ أَذْنَا فُتَيْبَةَ حُرَّتَا

.....

وذلك شيء قد كان وقع، وإنما معناه: إن وقع مثل ذلك الغضب، وجواب الشرط ما قبله،

يعنى: وجواب الشرط ما دل عليه ما قبله؛ لأن البصريين يمنعون تقديم الجواب إلا أبا زيد .

وقال مكي - أيضاً - : ونظير ذلك أن يقول الرجل لامرأته: أنت طالق إن دخلت الدار، بكسر

«إن» - لم تطلق بدخولها الأول؛ لأنه أمر يُنتظر، ولو فتح لطلقت عليه؛ لأنه أمر كان وقع، ففتح

«أن» لما هو علة لما كان وقع، وكسرهما إنما هو لأمر مُنتظر. الوجهان حسنان على معنيهما، وهذا

الذي قاله مكي فصل فيه الفقهاء بين من يعرف النحو، وبين من لا يعرفه، ويؤيد هذه القراءة قراءة

عبد الله بن مسعود: «إِنْ يَصْدُوكُمْ» .

ينظر: الباب (١٨٤/٧ - ١٨٥). وتنظر القراءة في: السبعة (٢٤٢)، الحجة (٢١٢/٣)، حجة

القراءة (٢٢٠)، العنوان (٨٧)، إعراب القراءات (١٤٣/١)، شرح شعلة (٣٤٧)، شرح الطيبة

(٢٢٥/٤)، الإتحاف (٥٢٩/١) .

(١) سقط في ج .

قوله تعالى: ﴿وَأُزْجَلُكُمْ﴾ [٦] قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب، وحفص بنصّب اللام.
والباقون بالخفض^(١).

(١) وقرأ الحسن بن أبي الحسن «وَأُزْجَلُكُمْ» رفعًا .

فأما قراءة النصب ففيها تخريجان:

أحدهما: أنها معطوفة على «أُزْجَلُكُمْ»، فإن حكمها الغسل كالوجه والأيدى. كأنه قيل: واغسلوا أرجلكم، إلا أن هذا التخرّيج أفسده بعضهم؛ بأنه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين. بجملته غير اعتراضية؛ لأنها منشئة حكمًا جديدًا، فليس فيها تأكيد للآول .

وقال ابن عُصْفُورٍ - وقد ذكر الفصل بين المتعاطفين - : وأقبح ما يكون ذلك بالجمل؛ فدل قوله على أنه لا يجوز تخرّيج الآية على ذلك .

وقال أبو البقاء عكس هذا، فقال: هو مَغْطُوفٌ على الوجه، ثم قال: وذلك جائز في العربية بلا خلاف .

وجعل السُّنة الواردة بغسل الرجلين مقوية لهذا التخرّيج، فليس بشيء .

فإن لقائل أن يقول: يجوز أن يكون النصب على محل المجرور وكان حكمها المسح، ولكنه نسخ ذلك بالسُّنة، وهو قول مشهور للعلماء .

والثاني: أنه منصوب عطفاً على ما قبله كما تقدم تقريره قبل ذلك .

وأما قراءة الجرّ ففيها أربعة تخاريج:

أحدها: أنها منصوب في المعنى عطفاً على الأيدى المغسولة، وإنما خفض على الجوار؛ كقولهم: هذا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ، بجر «خَرِبٌ»، وكان حقه الرفع؛ لأنه صفة في المعنى لـ «الجحر» لصحة اتصافه به، والضّب لا يوصف به، وإنما جره على الجوار .

وهذه المسألة عند النحويين لها شرط، وهو أن يُؤمّن اللُبْسُ كما تقدم تمثيله، بخلاف: قام غلامٌ زَيْدٌ العاقِلُ، إذا جعلت العاقل نعتاً للغلام، امتنع جره على الجوار لأجل اللُبْسِ .

وأنشدوا - أيضاً - قول الشاعر: [من البسيط]

كَأَنَّمَا ضَرَبْتُ قُدَّامَ أَغْيُنِهَا قُطْنًا بِمُسْتَحْصِدِ الْأَوْتَارِ مَخْلُوجِ

وقول الآخر: [من الوافر]

فَلْيَأْكُمْ وَحْيَةً بَطْنِي وَإِ هَمُوزِ الثَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِسَيِّئِ

وقول الآخر: [من الطويل]

كَأَنَّ نَبِيرًا فِي عَرَائِينِ وَبَلِيهِ كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلِ

وقول الآخر: [من الرجز]

كَأَنَّ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُزْمَلِ

بجر «مَخْلُوجٍ» وهو صفة لـ «قُطْنًا» المنصوب، وبجر «هموز» وهو صفة لـ «حية» المنصوب، وبجر «المُزْمَلِ» وهو صفة «كبير»؛ لأنه بمعنى المُلتَفِّ، وبجر «المُزْمَلِ» وهو صفة «نسج»، وإنما جرّت هذه لأجل المُجَاوَرَةِ. وينظر باقي التوجيهات في: الباب (٢٢٣/٧ - ٢٢٤). وتنظر القراءة في: السبعة (٢٤٢ - ٢٤٣)، الحجة (٢١٤/٣)، حجة القراءات (٢٢١)، العنوان (٨٧)، إعراب القراءات (٢٤٣/١)، شرح شُعَلَة (٣٤٨)، شرح الطيبة (٢٢٦/٤)، الإتحاف (٥٣٠/١) .

قوله تعالى: ﴿مَرَضَىٰ آوُ﴾^(١) [٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.
وقرأ نافع^(٢) بالفتح، وبين اللفظين.
وقرأ أبو عمرو بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ﴾ [٦] قرأ أبو عمرو، وقالون، والبزئي^(٣) بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر.

وقرأ ورش، وقنبل، وزونس، وأبو جعفر بتسهيل الثانية. وعن ورش^(٤)، وقنبل - أيضًا - إبدال الثانية حرف مد.

والباقون بتحقيقهما، وهن على مراتبهم في المد.

قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ﴾ [٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بغير ألف بين اللام والميم.

والباقون بالألف.

قوله تعالى: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ [١١] رُسِمَتْ «نِعْمَةٌ» هذه مجرورة؛ وَقَفَ عليها بالهاء: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب. ووقَفَ الباكون بالياء.

وإذا وَقَفَ الكسائي، أمال الهاء على أصله.

قوله تعالى: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [١٢] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة مع المد والقصر.

وقرأ ورش بقصر الهمزة [والمَد]^(٥).

وقرأ الباكون بكسر الهمزة،^(٦) وهن على مراتبهم في المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [١٢] قرأ ابن كثير، وقالون، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الضاد.

والباقون بالإدغام.

(١) زاد في ج: على .

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٣) وكذا رويس وقنبل، وهو أحد الوجهين عن رويس وأحد الأوجه الثلاثة عن قنبل .

(٤) من طريق الأزرق .

(٥) من طريق الأزرق .

(٦) سقط في ج .

قوله تعالى: ﴿قُلُوبُهُمْ قَسِيَّةٌ﴾ [١٣] قرأ حمزة، والكسائي بتشديد الياء، ولا ألف^(١) بين القاف والسين^(٢).

والباقون بألف بين القاف والسين، وتخفيف الياء.

قوله تعالى: ﴿نَصْرَتِي أَخَذْنَا﴾ [١٤] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ ورش^(٣) بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَالْبَغْضَاءُ إِلَيَّ﴾ [١٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وزونس بتسهيل الهمزة الثانية بعد تحقيق الأولى.

والباقون بتحقيقهما، وهم على مراتبهم في المد.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ [١٥] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام الدال في الجيم.

(١) في أ، ج: والألف.

(٢) اختلف الناس في هذه القراءة.

فقال الفارسي: ليست من ألفاظ العرب في الأصل، وإنما هي كلمة أعجمية معربة، يعني أنها مأخوذة من قولهم: درهم قسي، أي: مغشوش، شبه قلوبهم في كونها غير صافية من الكدر بالدرهم المغشوشة غير الخالصة، وأنشدوا قول أبي زبيد: [من البسيط]

لها صَوَاهِلُ فِي صُومِ السَّلَامِ كَمَا
صَاحَ الْقَسِيَّاتُ فِي أَيْدِي الصَّيَارِفِ
وقول الآخر: [من الطويل]

وَمَا زُوْدُونِي غَيْرَ سَخِي عَمَامَةٍ
وَحَمْسٍ مِثْلِي مِنْهَا قَسِيٌّ وَزَائِفُ

وقال الزمخشري، وقرأ عبد الله «قسيئة»، أي: رديئة مغشوشة، من قولهم: «درهم قسي»، وهو من القسوة؛ لأن الذهب والفضة الخالصين فيهما لين، والمغشوش فيه صلابة ويُس، والقاسح - بالحاء المهملة - أخوان في الدلالة على اليُس.

وهذا القول سبقه إليه «المبرد»، فإنه قال: «يسمى الدرهم المغشوش قسيًا؛ لصلابته وشدته للغش الذي فيه»، وهو يرجع للمعنى الأول، والقاسي والقاسح بمعنى واحد.

وعلى هذين القولين تكون اللفظة عربية.

وقيل: بل هذه القراءة توافق قراءة الجماعة في المعنى والاشتقاق؛ لأنه «فَعِيل» للمبالغة كـ «شاهد»، و «شهيد»، فكذلك قاس وقسي، وإنما أثبت على معنى الجماعة في المعنى والاشتقاق.

ينظر: الباب (٧/٢٥١ - ٢٥٢)، وتنظر القراءة في: الحجة (٣/٢١٦)، حجة القراءات (٢٢٣)، إعراب القراءات (١/١٤٤)، العنوان (٨٧)، شرح شعلة (٣٤٨)، شرح الطيبة (٤/٢٢٦)، الإتحاف (١/٥٣١).

(٣) من طريق الأزرق.

والباقون بالإظهار.

وأما الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان^(١)، وخلف.

وإذا وقف حمزة سهل الهمزة مع المد والقصر، وله - أيضاً - إبدالها ألفاً مع المد والقصر^(٢).

قوله تعالى: ﴿مَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَكُمْ﴾ [١٦] اتفقوا على كسر هذه الراء؛ فلم يضمها شعبة، فهي مستثناة دون غيرها، إلا ما روى عن شُعَيْب عنه، كسائر نظائره.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي صِرَاطٌ﴾ [١٦] قرأ قُتَيْب، وزُوَيْس بالسّين.

وقرأ خلف - عن حمزة - بالإشمام، كالزّاي.

والباقون بالصّاد.

قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ﴾ [١٨] قرأ يعقوب، والبزّي - بخلاف عنه - [بالحاق هاء السكت في الوقف]^(٣).

والباقون بغيرها.

وفى الوصل: الجميع بغير هاء.

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ﴾ [٢٠] قرأ أبو عمرو، وهشام بإدغام ذال «إِذْ» في الجيم. وقرأ الباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿أَنْبِيَاءَ﴾ [٢٠] قرأ نافع بالهمزة.

والباقون بالياء، وهم على مراتبهم في المد.

قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاكُمْ﴾ [٢٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ نافع^(٤) بالفتح، وبين اللفظين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [٢٢] قرأ الدّورّي - عن الكسائي - بالإمالة محضة.

وقرأ ورش^(٥) بالفتح، وبين اللفظين.

وقرأ الباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ أَلْبَابٌ﴾ [٢٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف ويعقوب - في

(١) وكذا هشام بخلف عنه .

(٢) وهو لا يصح، ولا يقرأ به .

(٣) في أ ، ج: في الوقف بإلحاق هاء السكت .

(٤) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٥) من طريق الأزرق .

الْوَضْل - بضمّ الهاء والميم.

وقرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم.

والباقون بكسر الهاء، وضم الميم.

وفى الوقف: قرأ حمزة، ويعقوب بضمّ الهاء.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَنْشُؤْ﴾ [٢٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضةً.

وقرأ نافع^(١) بالفتح، وبين اللفظين، وأبو عمرو بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ [٢٦] قرأ أبو جعفر، ووزش، وأبو عمرو - بخلاف عنه -

بإبدال الهمزة ألفاً وقفًا ووصلًا، وحمزة وقفًا لا وصلًا.

والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ﴾ [٢٧] قرأ ورش بنقل حركة همزة «آدم» إلى الياء من

«ابنَي» فتصير الياء مفتوحة، وله في الهمزة المنقولة^(٢) حركتها - المد والتوسط والقصر،

وسكت خلف - عن حمزة - على الياء قبل الهمزة في الوصل، بخلاف عنه.

والباقون بإسكان الياء، وتحقيق همزة آدم.

فإن قيل: الياء ليس بساكنٍ صحيحٍ، فكيف يُنْقَلُ ورشٌ، ويسكُتُ خلف؟

قيل: لما تغيّرت الحركة قبل الياء من الكسر إلى الفتح، ألحق بالصحيح.

قوله تعالى: ﴿بَسَطْتَ﴾ [٢٨] هنا تدغم الطاء في التاء، وتبقى صفة الطاء.

قوله تعالى: ﴿يَذِي إِلَيْكَ﴾ [٢٨] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وحفص بفتح

الياء.

والباقون بالسكون.

وإذا وقف حمزة على قوله تعالى: ﴿لَأَقْنُكَ﴾ [٢٨] فله التحقيق، وإبدال الهمزة ياء؛

لأنه متوسط بزائد. وقيل: إن البدل - هنا - يغيّر المعنى، ولا يعوّل على ذلك؛ [لثلا

تَنَحَّرَم] القاعدة^(٣).

قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ [٢٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٢) في ج: المفتوحة .

(٣) في ج: تخرم .

بَفَتْحِ الْيَاءِ فِي الْوَصْلِ .

والباقون بالإسكان .

قوله تعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ [٢٩] قرأ نافع، وأبو جعفر بفتح الياء في الوصل .

والباقون بالإسكان .

قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يُؤَدِّي سَوَاءَ أَحْيِهِ ... فَأُودِي﴾ [٣١] قرأ الدُّورِيُّ - عن الكسائي - بالإمالة محضةً فيهما .

والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿سَوَاءَ﴾ [٣١] قرأ ورش^(١) بِالْمَدِّ والتوسط على الواو .

والباقون بالقصر .

وإذا وقف حمزة، نَقَلَ حركةَ الهمزة إلى الواو . وقيل: [إنه - أيضًا - يشدد]^(٢) الواو؛ على قَوْلٍ مَنْ يُجْرِي الأصل مُجْرَى الزائد؛ وهو ضعيف^(٣) .

قوله تعالى: ﴿قَالَ يَتَوَلَّى أَعْجَزْتُ﴾ [٣١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضةً، ونافع^(٤) بالفتح، وبين اللفظين، والدُّورِيُّ - عن أبي عمرو - بالإمالة بين بين .

والباقون بالفتح .

وإذا وَقَفَ رُوَيْسٌ على «وَلَتَى»^(٥)، ألحق الألف بهاء السكت، بخلاف عنه .

قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ [٣٢] قرأ أبو جعفر بِكَسْرِ الهمزة، ونَقَلَ حركتها إلى نون «مِنْ» .

والباقون بِإِسْكَانِ النون وَقَطَعَ الهمزة بالفتح، وورشٌ على أصله من النقل؛ وكذا حمزةٌ على أصله في السُّكُوتِ وتركه، والنقل - بخلاف عنه - في الوقف .

قوله تعالى: ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [٣٢] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة مع المد والقصر، وورش^(٦) بِالْمَدِّ والقصر على الهمزة، وهم على مراتبهم في المَدِّ والقصر .

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُنَا﴾ [٣٢] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وَخَلَفَ بِإِدْغَامِ الدَّالِ فِي الْجِيمِ .

(١) من طريق الأزرق .

(٢) في ج: أيضًا بتشديد .

(٣) ليس بضعيف، بل وجه الإدغام صحيح مقروء به .

انظر: الإتحاف (١/٥٣٤) .

(٤) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٥) في ج: يا ويلتى .

(٦) من طريق الأزرق .

والباقون بالإظهار.

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان^(١)، وخلف.

وإذا وَقَفَ حمزة سَهْلَ الهمزة مع المَدِّ والقَصْرِ، وله - أيضًا - البَدَل مع المَدِّ والقصر^(٢)، وسكَن^(٣) السين من «رُسُلُنَا» أبو عمرو.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾ [٣٩] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام الدال في الظاء، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿لَا يَحْزَنكَ﴾ [٤١] قرأ نافع بضم الياء، وكسر الزاي.

والباقون بفتح الياء، وضَمُّ الزاي.

قوله تعالى: ﴿يُكْسِرُونَ﴾ [٤١] قرأ الدُّورِيُّ - عن الكسائي - بالإمالة محضة.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [٤٢]، ﴿وَأَكَلُوا لِلسُّحْتِ﴾ [٦٢] قرأ بإسكان الحاء:

نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف.

والباقون بالضم^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ﴾ [٤٣] قرأ أبو عمرو، وابنُ ذَكْوَان، والكسائي، وخلف

بالإمالة محضة، ووزش - من طريق الأصبهاني، ومن طريق الأزرق - بين بين، وعن

حمزة - من طريق العراقيين - محضة، ومن طريق المغاربة بين بين، واختلف - أيضًا -

عن قالون: فَرَوَى جمهور المغاربة عن قالون بين بين، وَرَوَى [عنه الفتح]^(٥) جمهور

العراقيين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَأَخْشَوْا وَلَا﴾ [٤٤] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد النون وقفًا ووصلًا.

وقرأ أبو عمرو، وأبو جعفر بإثبات الياء وصلًا لا وقفًا.

وقرأ الباقون بحذف الياء وقفًا ووصلًا.

(١) وكذا هشام بخلف عنه .

(٢) شاذ، ولا يقرأ به .

(٣) في ج: يسكن .

(٤) ينظر: السبعة (٢٤٣)، الحجة (٢٢١/٣)، حجة القراءات (٢٢٥)، إعراب القراءات (١/١٤٥)،

العنوان (٨٧)، شرح شعبة (٣٤٩)، الإنحاف (١/٥٣٥)، الشواذ (٣٩) .

(٥) سقط في ج .

وَإِذَا وَقَفَ حمزة، وهشام على «شاء»، أبدلا الهمزة ألفاً مع المَدِّ والتوسط والقصر.
قوله تعالى: ﴿فِي مَاءٍ آتَيْنَكُمُ﴾^(١) [٤٨] «فى» هنا مقطوعةٌ مِنْ «ما».

قوله تعالى: ﴿وَأَن آخُكُم يَنبَهُمْ﴾ [٤٩] قرأ - فى الوَصل - أبو عمرو، وعاصم،
وحمزة، ويعقوب بكسر النون.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿يَبْقُونَ﴾ [٥٠] قرأ ابن عامر بقاء الخطاب^(٢).

والباقون بياء الغيبة.

قوله تعالى: ﴿فَقَرَى الَّذِينَ﴾ [٥٢] قرأ السُّوسِيّ - فى الوصل - بالإمالة، بخلاف عنه.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يُسْرِعُونَ﴾ [٥٢] قرأ الدُّورِيُّ [عن الكسائى]^(٣) بالإمالة.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٥٣] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر

بغير واو قبل «يقول».

والباقون بالواو.

ونَصَبَ اللامَ: أبو عمرو، ويعقوب.

والباقون بالرفع^(٤).

(١) أمالها إمالة محضة: حمزة، والكسائى، وخلف العاشر، وأمالها الأزرق عن ورش بين بين .

(٢) على الالتفات؛ ليكون أبلغ فى زجرهم وردعهم ومباكتته لهم؛ حيث واجههم بهذا الاستفهام الذى يأنف منه ذوو البصائر .

ينظر: اللباب (٣٧٧/٧). وينظر توجيه القراءة فى: السبعة (٢٤٤)، الحجة (٢٢٨/٢)، حجة القراءات (٢٢٨)، العنوان (٨٧)، شرح الطيبة (٢٣٠/٤)، شرح شعلة (٣٥١)، الإتحاف (٥٣٧/١).

(٣) سقط فى ج .

(٤) فأما قراءة من قرأ: «يقول» من غير واو فهى جملة مستأنفة سبقت جواباً لسؤال مُقَدَّر، كأنه لما تقدم قوله تعالى: ﴿فَعَسَىٰ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ إلى قوله: ﴿نَادِمِينَ﴾، سأل سائل فقال: ماذا قال المؤمنون حينئذ؟ فأجيب بقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾ إلى آخره، وهو واضح، و«الواو» ساقطة فى مصاحف «مكة» و«المدينة» و«الشام»، والقارئ بذلك هو صاحب هذه المصاحف، فإن القارئين بذلك: ابن كثير المكي، وابن عامر الشامي، ونافع المدني، فقراءتهم موافقة لمصاحفهم وليس فى هذا أنهم إنما قرءوا كذلك لأجل المصحف فقط؛ بل وافقت روايتهم مصاحفهم على ما تبين غير مرة، وأما قراءة «الواو» والرفع فواضحة أيضاً؛ لأنها جملة ابتدئ بالإخبار بها، فالواو استثنائية لمجرد عطف جملة على جملة، و«الواو» ثابتة فى مصاحف «الكوفة» و«المشرق»، والقارئ بذلك هو صاحب ذلك المصحف، والكلام كما تقدم أيضاً .

قال الواحدى - رحمه الله - : وحذف «الواو» ههنا كإثباتها؛ وذلك أن فى الجملة المعطوفة ذكراً =

= من المعطوف عليها، فإن الموصوفين بقوله تعالى: ﴿يسارعون فيهم﴾، هم الذين قال فيهم المؤمنون: ﴿أهؤلاء الذين أقسموا بالله﴾، فلما حصل في كل واحدة من الجملتين ذكر من الأخرى حسن العطف بالواو وبغير الواو، ونظيره قوله تعالى: ﴿سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم﴾ [الكهف: ٢٣] لما كان في كل واحدة من الجملتين ذكر ما تقدم، عنى ذلك أن حذف الواو وذكرها جائز.

وأما قراءة أبي عمرو فهي التي تحتاج إلى فضل نظر .
واختلفوا في ذلك على ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه منصوب عطفاً على «فَيُضْبِحُوا» على أحد الوجهين المذكورين في نصب «فَيُضْبِحُوا»، وهو الوجه الثاني، أعنى: كونه منصوباً بإضمار في جواب الترجي بعد «الفاء»؛ إجراء للترجي مجزئ التمني، وفيه خلاف بين البصريين والكوفيين، فالبصريون يمنعون، والكوفيون يجيزونه مستدلين على ذلك بقراءة نافع: ﴿لعله يزكى أو يذكر فتتفعه الذكرى﴾ [عبس: ٣، ٤] بنصب «تتفعه»، وبقراءة عاصم في رواية حفص: ﴿لعلى أبلغ الأسباب السموات فأطلع﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧] بنصب «فأطلع»، وسيأتى الجواب عن الآيتين في موضعه .

وهذا الوجه - أعنى: عطف «ويقول» على «فَيُضْبِحُوا» - قاله الفارسي وجماعة، ونقله ابن عطية، وذكره أبو عمرو بن الحجاب .

قال شهاب الدين أبو شامة بعد ذكره الوجه المتقدم: «وهذا وجه جيد أفادنيه الشيخ أبو عمرو بن الحجاب، ولم أره لغيره، وذكروا وجوهاً كلها بعيدة متعسفة». انتهى .

قال شهاب الدين: وهذا - كما رأيت - منقول مشهود عن أبي على الفارسي، وأما ما استجاد به هذا الوجه فإنما يتمشى على قول الكوفيين، وهو مرجوح كما تقرر في علم النحو .

الثاني: أنه منصوب عطفاً على المصدر قبله، وهو الفتح، كأنه قيل: «فعسى الله أن يأتي بالفتح»، وبأن يقول، أى: «ويقول الذين آمنوا»، وهذا الوجه ذكره أبو جعفر النحاس، وناظره بقول الشاعر: [من الوافر]

للبس عِباءةً وَتَقَرَّ عَيْنِي
وقول الآخر: [من الطويل]

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوِيَّتُهُ
تَقْضَى لُبَانَاتٍ وَنَسَامٍ سَائِمُ

وهذا مردود من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه يؤدي ذلك إلى الفصل بين أبعاض الصلة بأجنيب؛ وذلك لأن الفتح على قول مؤول بأن» والفعل تقديره: أن يأتي بأن يفتح، وبأن يقول؛ فيقع الفصل بقوله «فيصبحوا» وهو أجنيب؛ لأنه معطوف على «يأتي» .

الثاني: أن هذا المصدر - وهو الفتح - ليس يراد به انحلاله لحرف مصدرى وفعل، بل المراد به مصدر غير مراد به ذلك، نحو: يعجبني ذكاؤك وعلمك .

الثالث: أنه وإن سُلِمَ انحلاله لحرف مصدرى وفعل، فلا يكون المعنى على: «فعسى الله أن يأتي بأن يقول الذين آمنوا»، فإنه ناب عنه ثبوتاً ظاهراً .

الثالث: من أوجه نصب «ويقول»: أنه منصوب عطفاً على قوله: «يأتي»، أى: فعسى الله أن يأتي ويقول، وإلى هذا ذهب الزمخشري، ولم يعترض عليه بشيء .

قوله تعالى: ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ﴾ [٥٤] قرأ نافع، وابنُ عامرٍ، وأبو جعفر بدالين: الأولى مَكْسُورَة، والثانية سَاكِنَة^(١).

وقرأ الباقون بدالٍ واحدةً مشددة مفتوحة.

قوله تعالى: ﴿هَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ﴾ [٥٤] هذه الياء ثابتة في الرسم؛ فيوقف عليها بالياء، وهى فى الوُضَل محذوفة؛ لالتقاء الساكنين.

= وقد رُدَّ ذلك بأنه يلزم عطف ما لا يجوز أن يكون خبراً على ما هو خير، وذلك أن قوله: «أن يأتى» خبر «عسى» وهو صحيح؛ لأن فيه رابطاً عائداً على اسم «عسى» وهو ضمير البارى تعالى، وقوله: «ويقول» ليس فيه ضمير يعود على اسم «عسى» فكيف يصح جعله خبراً؟ وقد اعتذر من أجاز ذلك عنه بثلاثة أوجه:

أحدها: أنه من باب العطف على المعنى، والمعنى: «فعسى أن يأتى الله بالفتح، ويقول الذين آمنوا»؛ فتكون «عسى» تامة؛ لإسنادها إلى «أن» وما فى حيزها، فلا تحتاج حينئذ إلى رابط، وهذا قريب من قولهم: «العطف على التوهم» نحو: «فأصدق وأكن من الصالحين» [المنافقون: ١٠].

الثانى: أن «أن يأتى» بدل من اسم الله - تعالى - لا خبر، وتكون «عسى» حينئذ تامة، وكأنه قيل: فعسى أن يقول الذين آمنوا، وهذان الوجهان منقولان عن أبى على الفارسى، إلا أن الثانى لا يصح؛ لأنهم نصوا على أن «عسى» و «أخلوَّق» و «أوشك» من بين سائر أخواتها يجوز أن تكون تامة، بشرط أن يكون مرفوعها: «أن يفعل»، قالوا: ليجد فى الصورة مُسْنَدٌ ومُسْنَدٌ إليه، كما قالوا ذلك فى «ظن» وأخواتها: إن «أن» و «أن» تسد مسد مفعولها.

والثالث: أن ثَمَّ ضميراً محذوفاً هو مُصَحَّح لوقوع «ويقول» خبراً عن «عسى» والتقدير: ويقول الذين آمنوا به، أى: بالله، ثم حذف للعلم به، ذكر ذلك أبو البقاء.

وقال ابن عطية بعد حكايته نُصِبَ «ويقول» عطفًا على «يأتى»: «وعندى فى منع «عسى الله أن يقول المؤمنون» نظراً؛ إذ الله - تعالى - يُصَيِّرُهُم يقولون ذلك بنصره وإظهار دينه».

قال شهاب الدين: قول ابن عطية فى ذلك قول أبى البقاء فى كونه قدَّره ضميراً عائداً على اسم «عسى» يصح به الرُّبُط، وبعض الناس يكثر هذه الأوجه، ويوصلها إلى سبعة وأكثر، وذلك باعتبار تصحيح كل وجه من الأوجه الثلاثة التى تقدمت، ولكن لا يخرج حاصلها عن ثلاثة، وهو النصب: إما عطفًا على «أن يأتى»، وإما على «يُصَيِّرُهُم»، وإما على «بالفتح».

ينظر: اللباب (٣٨٣/٧ - ٣٨٦)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٤٥)، الحجة (٢٢٩/٣)، حجة القراءات (٢٢٩)، العنوان (٨٨)، شرح الطيبة (٢٣٠/٤)، شرح شعلة (٣٥١)، الإتحاف (٥٣٧/١).

(١) قال الزمخشري: «وهى فى الإمام - يعنى: رسم المصحف - كذلك»، ولم يبين ذلك، ونقل غيره أن كل قارئ وافق مصحفه، فإنها فى مصاحف «الشام» و «المدينة»: «يَرْتَدُّ» بدالين، وفى الباقية: «يَرْتَدُّ» وقد تقدم أن الإدغام لغة «تميم»، والإظهار لغة «الحجاز»، وأن وجه الإظهار سكون الثانى جزماً أو وقفاً، ولا يُدْغَمُ إلا فى مُتَحَرِّك، وأن وجه الإدغام تحريك هذا الساكن فى بعض الأحوال نحو: رَدَّا، ورُدُّوا، ورُدَّى، ولم يَرُدَّا، ولم يَرُدُّوا، وارْدُّ القوم، ثم حُيِّلَ «لم يَرُدَّ»، و «رُدَّ» على ذلك، فكان التَّمِيمِيْنَ اعتبروا هذه الحركة العارضة، والحجازيين لم يعتبروها.

ينظر: اللباب (٣٨٨/٧)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٤٥)، الحجة (٢٣٢/٣)، حجة القراءات (٢٣٠)، العنوان (٨٨)، شرح شعلة (٣٥٢)، شرح الطيبة (٢٣٢/٤، ٢٣٣)، الإتحاف (٥٣٨/١).

قوله تعالى: ﴿هُزُوا﴾ [٥٧] قرأ حفص بالواو وقفًا ووصلًا.

وقرأ حمزة بالواو وقفًا لا وصلًا، وله أيضًا حذف الواو في الوقف، وكلاهما عن حمزة مع إسكان الزاي، إلا أنه إذا وقف، يحذف الواو، وينقل حركة الهمزة إلى الزاي، فيقف على زاي مفتوحة بعدها ألف^(١).

وقرأ الباقر بضم الزاي والهمزة.

قوله تعالى: ﴿وَالْكَفَّارَ أُولَئِكَ﴾ [٥٧] قرأ أبو عمرو، والكسائي ويعقوب بخفض الراء^(٢). والباقر بالنصب.

وأمال الألف قبل الراء: أبو عمرو على أضله؛ وكذا الدورى، عن الكسائي. والباقر بالفتح.

قوله تعالى: ﴿هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا﴾ [٥٩] قرأ حمزة، والكسائي، وهشام بإذغام لام «هل» في التاء.

وقرأ الباقر بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ [٦٠] قرأ حمزة بضم الباء الموحدة، وخفض التاء من «الطاغوت».

وقرأ الباقر بنصب الباء الموحدة والتاء معًا^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ﴾ [٦١] قرأ حمزة، وابن ذكوان^(٤)، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم.

والباقر بالفتح.

وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة، مع المد والقصر، وله - أيضًا - إبدالها^(٥) واوا مع المد والقصر.

والباقر بالهمزة.

(١) سقط في ج .

(٢) ينظر: الحجة (٢٣٤/٣)، السبعة (٢٤٥)، حجة القراءات (٢٣٠)، العنوان (٨٨)، شرح شعلة (٣٥٢)، شرح الطيبة (٢٣٢/٤)، الإتحاف (٥٣٩/١) .

(٣) انظر توجيه هذه القراءة في: السبعة (٢٤٦)، الحجة (٢٣٦/٣)، إعراب القراءات (١٤٧/١)، العنوان (٨٨)، حجة القراءات (٢٣١)، شرح شعلة (٣٥٣)، شرح الطيبة (٢٣٣/٤)، الإتحاف (٥٣٩/١)، اللباب (٤١٢/٧)، الكشف (٦٥٢/١)، معاني القرآن للزجاج (٢٠٦/٢)، تفسير البغوى (٤٩/٢) .

(٤) وكذا هشام بخلف عنه .

(٥) هذا الوجه شاذ، ولا يقرأ به .

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ [٦١] لا خلاف [بين القراء]^(١) في إدغام هذه الدال في الدال التي بعدها.

قوله تعالى: ﴿وَزَيَّ كَثِيرًا﴾ [٦٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة مخضّة.

وقرأ وزش^(٢) بين اللفظين.

والباقون بالفتح، وأمال الدورى - عن الكسائي - الألف من «يسارعون».

قوله تعالى: ﴿السُّحْتِ﴾ [٦٢] قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف بإسكان الحاء.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿عَنْ قَوْلِهِمْ آلَئِنَّهٗمُ السُّحْتُ﴾ [٦٣] قرأ أبو عمرو ويعقوب - في الوصل - بكسر الهاء والميم.

وقرأ حمزة والكسائي وخلف بضمهما.

وقرأ الباقر بكسر الهاء وضم الميم.

وسكن حاء «السحت»: نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿وَالْبَعْضَاءُ إِلَ﴾ [٦٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورؤيس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة كالياء.

والباقون بتحقيقهما، وهن على مراتبهم في المد.

وإذا وقف حمزة، وهشام على الهمزة الأولى المفتوحة، أبدلها حرفاً مد مع المد والتوسط والقصر.

والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿فَمَا بَلَغَتْ رَسُولَاتُ﴾ [٦٧] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، وشعبة بالألف بعد اللام، وكسر التاء؛ على الجمع^(٣).

(١) سقط في ج .

(٢) من طريق الأزرق .

(٣) وجه الجمع: أنه - عليه السلام - بعث بأنواع شتى من الرسالة؛ كأصول التوحيد والأحكام على اختلاف أنواعها، والإفراد واضح؛ لأن اسم الجنس المضاف يعم جميع ذلك، وقد قال بعض الرسل: ﴿وأبلغكم رسالات ربي﴾ [الأعراف: ٦٢]، وبعضهم قال: ﴿رسالة ربي﴾

والباقون بغير ألف بعد اللام، وفتح التاء؛ على الأفراد.
 قوله تعالى: ﴿الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [٦٧] قرأ أبو عمرو والدورى - عن الكسائى -
 ورؤيس، وابن ذكوان - بخلاف عنه - بالإمالة محضة.
 وقرأ ورش^(١) بالإمالة بين.
 والباقون بالفتح.
 قوله تعالى: ﴿وَالصَّيُّوْنَ﴾ [٦٩] قرأ نافع، وأبو جعفر بنقل حركة الهمزة إلى الباء
 الموحدة فى الوقف والوصل.
 وقرأ الباقون بالهمز، إلا حمزة فى الوقف، فله ثلاثة أوجه:
 الثقل كأبى جعفر وله إبدالها ياء خالصة مضمومة.
 وله تسهيلها كالواو^(٢).
 قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٦٩] قرأ يعقوب بنصب الفاء من غير تنوين.
 والباقون برفع الفاء مع التنوين.
 وضَمَّ الهاء من «عليهم»: حمزة، ويعقوب. وكسرها الباقون.
 قوله تعالى: ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [٧٠] قرأ أبو جعفر - فى الوصل والوقف - بتسهيل الهمزة
 مع المد والقصر، وحمزة فى الوقف بالتسهيل مع المد والقصر، وله - أيضًا - إبدالها
 ياء^(٣) مع المد والقصر، وعن ورش^(٤) فى الهمزة: المد والقصر، وهم على مراتبهم فى
 المد والقصر.
 قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ﴾ [٧١] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائى،
 ويعقوب، وخلف برفع الثون.
 والباقون بالنصب^(٥).

= [الأعراف: ٧٩]؛ اعتبارًا للمعنيين. ينظر: الباب (٤٤٠/٧).

(١) من طريق الأزرق.

(٢) ينظر توجيه ذلك فى: الباب (٤٤٢/٧)، الكشف (٦٦٠/١)، معانى القرآن للفراء (٣١٢/١)،
 وللزجاج (٢١٣/٢)، الإملاء (٢٢٢/١)، المشكل (٢٣٧/١)، الدر المصون (٥٧٤/٢).

(٣) هذا الوجه شاذ، ولا يقرأ به.

(٤) من طريق الأزرق.

(٥) فمن رفع فـ «أن» عنده مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الأمر والشأن محذوف، تقديره: أنه، و «لا»
 نافية، و «تكون»: تامة، و «فتنة» فاعلها، والجملة خبر «أن» وهى مفسرة لضمير الأمر والشأن؛
 وعلى هذا فـ «حسب» هنا لليقين لا للشك.

ومن نصب «تكون» فـ «أن» عنده هى الناصبة للمضارع، دخلت على فعل منفى بـ «لا»، و «لا» =

قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ [٧٧] قرأ قالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الضاد.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ مَا﴾ [٧٩] ﴿لَيْسَ مَا﴾ [٨٠] كلاهما مقطوع في الرسم؛ فيوقف «لَيْسَ»، ثم يُبْتَدَأُ «لَيْسَ مَا».

وأبدلَ الهمزة ياء: أبو جعفر، وورش^(١)، وأبو عمرو، بخلاف عنه.

والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿فَصَكَّرْتُ﴾ [٨٢] ﴿رَبِّي﴾ [٨٣] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة مَخْصَةً، وورش^(٢) بالإمالة بَيْنَ بَيْنَ.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَاءَنَا﴾ [٨٤] قرأ حمزة، وابن ذَكْوَان^(٣)، وخلف بالإمالة.

والباقون بالفتح.

وإذا وَقَفَ حمزة، سَهَّلَ الهمزة مع المَدِّ والقَصْرِ، وله - أيضًا - إبدالها أَلْفًا مع المَدِّ والقَصْرِ^(٤).

قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ﴾ [٨٩] قرأ وَزَشْ، وأبو جعفر بإبدالِ الهمزة واوًا وقفًا ووصلًا، وحمزة وقفًا لا وصلًا.

والباقون بالهَمْزِ وقفًا ووصلًا.

قوله تعالى: ﴿عَدَدْتُمْ﴾ [٨٩] قرأ حَمَزَةٌ، والكسائي، وخلف، وأبو بكر بتخفيف القاف مع القصر، وقرأ ابنُ ذَكْوَان بتخفيف القاف، إلا أنه أَدَخَلَ بَيْنَ العَيْنِ والقَافِ أَلْفًا. والباقون بِتَشْدِيدِ القَافِ^(٥).

= لا يمنع أن يعمل ما قبلها فيما بعدها من ناصب، ولا جازم، ولا جار: فالناصب كهذه الآية، والجازم كقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَعْلَمُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً﴾ [الأنفال: ٧٣]، ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠]؛ والجار نحو «جئت بلا زاد».

ينظر: الباب (٧/٤٥١، ٤٥٣). وتنظر القراءة في: السبعة (٢٤٧)، الحجة (٢٤٦/٣)، حجة القراءات (٢٣٣)، إعراب القراءات (١٤٨/١)، العنوان (٨٨)، شرح الطيبة (٢٣٤/٤)، شرح شعله (٣٥٣)، الإتحاف (١/٥٤١).

(١) في ج: ورويس.

(٢) من طريق الأزرق.

(٣) وكذا هشام بخلف عنه.

(٤) وجه شاذ لا يقرأ به.

(٥) فأما التخفيف، فهو الأصل، وأما التشديد، فيحتمل أوجهًا:

وأدغم أبو جعفر^(١)، وأبو عمرو - بخلاف عنه^(٢) - الدال في الثاء من «الصَّيْدُ تَنَالُهُ» [٩٤].

قوله تعالى: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾ [٩٥] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب: «فَجَزَاءٌ» بالتثنية، ورفع لام «مِثْلُ». والباقون بغير تنوين، وخَفَضَ لام «مِثْلُ».

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَثْرَةٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾ [٩٥] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بالرفع^(٣) من غير تنوين في «كَفَّارَةٌ». و «طَعَامٌ» بالخفض؛ على الإضافة.

والباقون بالرفع والتثنية، ورفع «طَعَامٌ»، ولا خلاف في «مساكين» هنا أنه بالجمع؛ لأنه لا يُطْعَمُ في قتل الصيد مسكين واحد؛ بل جماعة مساكين؛ وإنما الخلاف في الذي في سورة البقرة؛ لأن التوحيد يراد به عن كل يوم، والجمع يراد به عن أيام كثيرة.

قوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْكِبَىَّ أَلَيْتَ الْحَرَامِ فِيمَا كُنَّا فِيهِ﴾ [٩٧] قرأ ابن عامر بغير ألف بغد الياء التحتية.

والباقون بألف بعد الياء^(٤).

= أحدها: أنه للتكثير؛ لأن المخاطب به جماعة.

والثاني: أنه بمعنى المجرد، فيوافق القراءة الأولى، ونحوه: قَدَّرَ وَقَدَّرَ.

والثالث: أنه يدل على تأكيد اليمين؛ نحو: «والله الذي لا إله إلا هو».

والرابع: أنه يدل على تأكيد العزم بالالتزام.

الخامس: أنه عوض من الألف في القراءة الأخرى، وقال شهاب الدين: ولا أدري ما معناه،

ولا يجوز أن يكون لتكرير اليمين؛ فإن الكفارة تجب ولو بمرة واحدة.

ينظر: الباب (٤٩٣/٧)، وتنظر القراءة في: السبعة (٢٤٧)، الحجة (٢٥١/٣)، حجة القراءات

(٢٣٤)، إعراب القراءات (١٤٩/١)، العنوان (٨٨)، شرح شعلة (٣٥٣)، شرح الطيبة (٢٣٥/٤).

(١) لم يرد عن أبي جعفر إدغام؛ إنما الصواب أبو عمرو ويعقوب.

(٢) الصواب: عنهما، بالتثنية، عائداً على أبي عمرو ويعقوب، وليس على أبي عمرو فقط.

(٣) وجهها: أن الكفارة، لما تنوعت إلى تكفير الطعام، وتكفير بالجزاء المماثل، وتكفير بالصيام - حسن إضافتها لأحد أنواعها تبييناً لذلك، والإضافة تكون بأدنى ملاسة.

ينظر: الباب (٥٢٥/٧)، وتنظر القراءة في: السبعة (٢٤٩)، الحجة (٢٥٧/٣)، حجة القراءات

(٢٣٧)، إعراب القراءات (١٤٩/١)، العنوان (٨٨)، شرح الطيبة (٢٣٥/٤، ٢٣٦)، شرح شعلة

(٣٥٤)، الإتحاف (٥٤٢/١).

(٤) والقيام هنا يحتمل أن يكون مصدراً لـ «قام، يقوم»، والمعنى: أن الله جعل الكعبة سبباً لقيام الناس إليها، أي: لزيارتها والحج إليها، أو لأنها يصلح عندها أمر دينهم ودنياهم، فيها يقومون، ويجوز أن يكون القيام بمعنى القوام؛ فقلبت الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها؛ كذا قال الواحدى، وفيه نظر؛ إذ لا موجب لإعلاجه؛ إذ هو كـ «السواك»؛ فينبغي أن يقال: إن القيام والقوام بمعنى واحد.

ينظر: الباب (٥٣٧/٧)، وتنظر القراءة في: السبعة (٢٤٨)، الحجة (٢٥٨/٣)، حجة القراءات

قوله تعالى: ﴿وَالْقَلْبُدُّ ذَٰلِكَ﴾ [٩٧] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام الدال المهملة فى الدال المعجمة، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿عَنْ أَشْيَاءَ إِن يُبَدِّلْ لَكُمْ﴾ [١٠١] قرأ نافع، وابنُ كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورؤيس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة كالياء.

والباقون بتحقيقهما.

وإذا وَقَفَ حمزة وهشام على الهمزة الأولى المفتوحة، أبدلها أَلِفًا، مع المَدِّ والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿تَسْؤُكُمْ﴾ [١٠١] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا وقفًا ووصلًا، وحمزة وقفًا لا وصلًا.

والباقون بالهمزة وقفًا ووصلًا.

قوله تعالى: ﴿حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ﴾ [١٠١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب يسكون الثون، وتخفيف الزاى.

والباقون بفتح النون وتشديد الزاى.

قوله تعالى: ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ [١٠٢] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند السين.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [١٠٤] قرأ هشام، والكسائي، ورؤيس بضم القاف^(١).

والباقون بالكسر.

وأدغم اللام فى اللام: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَتَّخِذُوا مَنَازِلَهُمْ﴾ [١٠٦] قرأ أبو عمرو، ويعقوب بإدغام التاء فى التاء، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ﴾ [١٠٧] قرأ حفص بفتح التاء والحاء، [وإذا ابتدأ، كسر همزة الوصل.

وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الحاء^(٢).

وإذا ابتدءوا، ضموا الهمزة^(٣).

= (٢٣٧)، العنوان (٨٨)، شرح شعبة (٣٥٤)، الإتحاف (٥٤٣/١).

(١) أراد الإشمام، أى: إشمام حركة كسرة القاف بالضم.

(٢) سقط فى ج.

(٣) ينظر: الباب (٥٨٠/٧)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٤٨، ٢٤٩)، الحجة (٢٦٠/٣، ٢٦١)،

قوله تعالى: ﴿الْأُولَئِينَ﴾ [١٠٧] قرأ حَمْزَةً، وخَلَفَ، ويعقوب، وشعبة بتشديد الواو وكَسَرَ اللام بعدها، وسُكُونُ الياء وفتح النون؛ على الجَمْع.

وقرأ الباقر بإسكانِ الواوِ وفتح اللام بعدها، وفتح الياء، وكَسَرَ النون؛ على التثنية.

قوله تعالى: ﴿الْفُيُوبِ﴾ [١٠٩] قرأ حَمْزَةً، وشُغْبَةٌ بكسر العَيْن. والباقر بالزَّع.

قوله تعالى: ﴿يُروِجُ الْفُجُورِ﴾ [١١٠] قرأ ابْنُ كَثِيرٍ بإسكانِ الدَّال. والباقر بالزَّع.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ﴾ [١١٠] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وابنُ ذَكْوَانَ، وخَلَفَ، ووَزَّشَ -من طريقِ الأصمعي- وحمزة -بخلاف عنه- بالإمالة محضَةً. وعن ورش^(١): بِإِمَالَةٍ بَيْنَ بَيْنٍ. وعن حمزة: بِالْفَتْحِ، وبين بين. وعن قَالُونَ: الْفَتْحُ، وبين بين. والباقر بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ خَلَقَ﴾ [١١٠] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وهشام، وحمزة، وخلف بإدغام ذَالِ «إِذْ» فِي التَّاء. والباقر بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿كَهَيْتَهُ﴾ [١١٠] قرأ وَزَّشَ^(٢) بِالْمَدِّ والتوسط على الياء، وأَبْدَلَ أبو جعفرِ الهمزة ياءً، وأدغمها فِي الياءِ، وكذا يفعلُ حَمْزَةُ فِي الْوَقْفِ. والباقر بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿الطَّيْرِ... فَتَكُونُ طَيْرًا﴾ [١١٠] قرأ أبو جعفر بالالف بعد الطاء، بعدها همزة مكسورة فيهما، ووافقه نافع ويعقوب فِي «طَائِرًا». وقرأ الباقر ياءً ساكنة بَعْدَ الطاء فيهما.

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَهُمُ الْبِلْبِلَ﴾^(٣) [١١٠] قرأ أبو عمرو، وهشام بإدغام ذَالِ «إِذْ» فِي الْجِيمِ. والباقر بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ﴾ [١١٠] قرأ حَمْزَةً، والكسائي، وخلف بفتح السَّيْنِ

= حجة القراءات (٢٣٨)، العنوان (٨٨)، إعراب القراءات (١/١٤٩، ١٥٠)، شرح شُعَلَة (٣٥٥)، شرح الطيبة (٤/٢٣٧)، الإتحاف (١/٥٤٣).

(١) من طريق الأزرق.

(٢) من طريق الأزرق.

(٣) وأبدل الهمزة فِي لَفْظِ «جَنَّتْ»: أَبُو عمرو بخلف عنه، وأبو جعفر بلا خلاف.

وَأَلْفٍ بَعْدَهَا، وَكَسَّرَ الْحَاءَ.

وَالْباقون بَكْسَرِ السَّيْنِ وَإِسْكَانِ الْحَاءِ^(١).

قوله تعالى: ﴿إِلَى الْخَوَارِجِ﴾ [١١١] قرأ ابن ذَكْوَان - بخلاف عنه - بالإمالة.

وَالْباقون بِالْفَتْحِ.

قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [١١٢] قرأ الْكِسَائِيُّ بَتَاءَ الْخَطَابِ، وَأَدْعَمَ لَامَ ﴿هَلْ﴾

فيها. [و «رَبُّكَ»]^(٢) بنصب الباء الموحدة.

(١) والرسم يحتمل القراءتين، فأما قراءة الجماعة، فتحتمل أن تكون الإشارة إلى ما جاء به من البَيِّنَات، أى: ما هذا الذى جاء به من الآيات الخوارق إلا سِحْرٌ، ويحتمل أن تكون الإشارة إلى عيسى - عليه الصلاة والسلام - جَعَلُوهُ نفس السحر مبالغة؛ نحو: «رَجُلٌ عَدْلٌ»، أو على حذف مضاف، أى: إلا ذو سِحْرٍ، وَخَصَّ مَكى - رحمه الله تعالى - هذا الوجه بكون المراد بالمشار إليه محمداً ﷺ فقال: «ويجوز أن تكون إشارة إلى النبی محمد ﷺ على تقدير حذف مضاف، أى: إن هذا إلا ذو سحر». قال شهاب الدين: وهذا غير جائز، والمراد بالمشار إليه عيسى - عليه السلام - وكيف يكون المراد النبی ﷺ وهو لم يكن فى زمن عيسى - عليه الصلاة والسلام - والحواريين؛ حتى يشاروا إليه إلا بتأويل بعيد؟! وأما قراءة الأخوين: فتحتمل أن يكون «ساحر» اسم فاعل، والمشار إليه «عيسى»، ويحتمل أن يكون المراد به المصدر؛ كقولهم: عَائِذًا بِكَ وَعَائِذًا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، والمشار إليه: ما جاء به عيسى من البَيِّنَات والإنجيل، ذكر ذلك مَكى، وتبعه أبو البقاء، إلا أن الواحدى منع من ذلك؛ فقال - بعد أن حكى القراءتين -: وكلاهما حسن؛ لاستواء كل واحد منهما فى أن ذَكَرَهُ قد تقدم، غير أن الاختيار «سِحْرٌ»؛ لجواز وقوعه على الْحَدِيثِ والشخص: أما وقوعه على الحدث، فسهل كثير، ووقوعه على الشخص يريد ذو سحر؛ كقوله تعالى: ﴿ولكن البر من آمن﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقالوا: «إنما أنت سِرٌّ» و «ما أنت إلا سِرٌّ»، و [من البسيط]

فَلِئَمَّا هِيَ إِقْبَالَ وَإِذْبَارُ

قلت: وهذا يرجح ما قدمته من أنه أطلق المصدر على الشخص؛ مبالغة، نحو: «رجل عدل»، ثم قال: «ولا يجوز أن يراد بساحر السحر، وقد جاء «فاعل» يراد به المصدر فى حروف ليست بالكثيرة، نحو: «عائِذًا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ» أى: عِيَاذًا، ونحو «العافية»، ولم تُصِرْ هذه الحروف من الكثرة بحيث يوسَّعُ القياس عليها».

وإن قيل: إنه - تعالى - عَدَّدَ هُنَا نِعَمَ الله تعالى على عيسى - عليه السلام - وقول الكفار فى حقه: ﴿إن هذا إلا سحر مبين﴾ [المائدة: ١١٠]، ليس من النعم، فكيف ذكره هنا؟.

فالجواب: أن كل ذى نعمة محسود، فطعن الكفار فى عيسى - عليه السلام - بهذا الكلام، يدل على أن نعمة الله كانت فى حقه عظيمة، فحسن ذكره عند تعديد النعم من هذا الوجه.

ينظر: اللباب (٦٠٢/٧ - ٦٠٣)، وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٤٩)، الحجة (٢٧٠/٣)، حجة القراءات (٢٣٩)، العنوان (٨٨)، إعراب القراءات (١٥٠/١)، شرح شعلة (٣٥٦)، شرح الطيبة (٢٣٨/٤، ٢٣٩)، الإتحاف (٥٤٥/١).

(٢) سقط فى ج.

وقرأ الباقون بياء الغنبة، ورفع الباء^(١) الموحدة.

قوله تعالى: ﴿أَنْ يُتْرَكَ﴾ [١١٢] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان الثون وتخفيف الزاي.

والباقون بفتح النون، وتشديد الزاي.

قوله تعالى: ﴿أَنْ قَدْ صَدَّقَتْنَا﴾ [١١٣] قرأ أبو عمرو، وهشام، وخمزة، والكسائي، وخلف بإذغام الدال في الصاد.

وقرأ الباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُرَلِّهَا﴾ [١١٥] قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر بفتح الثون وتشديد الزاي.

والباقون بإسكان النون وتخفيف الزاي^(٢).

قوله تعالى: ﴿يَأْتِي أُعَذِّبُهُ﴾ [١١٥] قرأ نافع، وأبو جعفر بفتح الياء في الوصل. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ﴾ [١١٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورؤنس، وهشام. بخلاف عنه. بتسهيل الهمزة الثانية بعد تخقيق همزة الاستفهام، وعن ورش^(٣) - أيضًا - إبدالها ألفًا. وأدخل ألفًا بينهما: قالون، وأبو عمرو، وهشام^(٤)، بخلاف عنه. والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة، سهل الهمزة الثانية، وحققها؛ لأنه متوسط بزائد، وله - أيضًا - إبدالها ألفًا^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِلَهُي﴾ [١١٦] قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر،

(١) بقراءة الكسائي قرأت عائشة، وكانت تقول: «الحواريون أعرف بالله من أن يقولوا: «هل تستطيع رَيْكَ»، إنما قالوا: «هل تستطيع أن تسأل ربك»؛ كأنها - رضى الله عنها - نزهتهم عن هذه المقالة الشنيعة أن تنسب إليهم، وبها قرأ معاذ - أيضًا - وعلي، وابن عباس، وسعيد بن جبير، قال معاذ - رضى الله تعالى عنه - : «أقرأني رسول الله ﷺ : «هل تستطيع رَيْكَ» بالتاء .

ينظر: اللباب (٦/٦٠٤)، وتنظر القراءة في: السبعة (٢٤٩)، الحجة (٣/٢٧٣)، حجة القراءات (٢٤٠، ٢٤١)، العنوان (٨٨)، إعراب القراءات (١/١٥٠)، شرح الطيبة (٤/٢٣٩)، شرح شعلة (٣٥٦)، الإتحاف (١/٥٤٥) .

(٢) ينظر: اللباب (٧/٦١٣)، وتنظر القراءة في: السبعة (٢٥٠)، الحجة (٣/٢٨٢)، حجة القراءات (٢٤٢)، إعراب القراءات (١/١٥١)، العنوان (٨٨)، الإتحاف (١/٥٤٦) .

(٣) من طريق الأزرق .

(٤) وكذا أبو جعفر .

(٥) شاذ لا يقرأ به .

وَحَفْصُ الْيَاءِ فِي الْوَضَلِ .

وَالْبَاقُونَ بِالْإِسْكَانِ .

قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ لِحَ أَنْ﴾ [١١٦] قرأ نافع وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء في الوَضَلِ .

وَالْبَاقُونَ بِالْإِسْكَانِ .

قوله تعالى: ﴿عَلَّمَ الْغُيُوبِ﴾ [١١٦] قرأ حمزة، وشعبة بكسر الغين .

وَالْبَاقُونَ بِالضَّمِّ .

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [١١٧] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب - في الوَضَلِ - بكسر النون الساكنة .

وَالْبَاقُونَ بِالضَّمِّ .

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [١١٧] قرأ حمزة، ويعقوب بضم الهاء .

وَالْبَاقُونَ بِالْكَسْرِ .

قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ﴾ [١١٩] قرأ نافع بنَضْب الميم .

وَالْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ ^(١) .

«لَهُمْ جَنَّاتٌ» بالرفع والتنوين .

* * *

(١) ينظر: اللباب (٦٢٦/٧)، وتنظر القراءة في: السبعة (٢٥٠)، الحجة (٢٨٢/٣)، حُجَّة القراءات (٢٤٢)، العنوان (٨٨)، إعراب القراءات (١٥١/١)، شرح شُعَلَة (٣٥٧)، شرح الطيبة (٢٣٩/٤)، الإتحاف (٥٤٧/١) .

[الأوجه التي بين المائدة والأنعام]

وبين المائدة والأنعام من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ^(١) عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٢٠] إلى قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ١] - أَلْفُ وَجْهِ، واثنان وثلاثون وجْهًا، بيان ذلك: قالون: مائة وجه وأربعة وأربعون وجْهًا.

ورش: ثلاثمائة وجهٍ واثنان وخمسون وجْهًا.

ابن كثير: مائة وَجْهٍ وأربعة وأربعون وجْهًا.

أبو عمرو: مائة وَجْهٍ وستَّة وسبعون وجْهًا.

ابن عامر: مائة وَجْهٍ وستَّة وسبعون وجْهًا، منها: مائة وأربعة وأربعون وجْهًا مندرجة مع ابن كثير.

عاصم: مائة وأربعة وأربعون وجْهًا، مندرجة مع ابن كثير.

خلف: أربعة أوجه.

خلاد: ثمانية أوجهٍ، منها: أربعة أوجه مندرجة مع خلف.

الكسائي: مائة وَجْهٍ وأربعة وأربعون وجْهًا، مندرجة مع قالون.

[أبو جعفر: مائة وأربعة وأربعون وجْهًا، مندرجة مع قالون]^(٢).

يعقوب: مائة وستَّة وسبعون وجْهًا، منها: مائة وأربعة وأربعون وجْهًا مندرجة مع ابن كثير.

خلف: أربعة أوجه، مندرجة مع ابن عامر.

* * *

(١) وقرأ بإسكانِ الهاء: قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، والباقون بالضم.

(٢) سقط في ج.

سورة الأنعام

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْ أَجَلًا﴾ [٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخَلَفَ بالإمالة محضة، ونافع^(١) بالفتح وبيّن اللفظين .

والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ﴾ [٣] قرأ قالون وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر بإسكان الهاء .

والباقون بالضّم .

قوله تعالى: ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [٥] قرأ حمزة، والكسائي، وابنُ ذَكْوَان^(٢)، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم .

والباقون بالفتح .

وإذا وقف حمزة على «جاءهم»، سهّل الهمزة مع المَدِّ والقَصْرِ، وله - أيضًا - إبدالها^(٣) [ألفا]^(٤) مع المَدِّ والقَصْرِ .

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ﴾ [١٠] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب - في الوصل - بكسر الدال .

والباقون بالضم .

وأبدل أبو جعفر الهمزة - في الوصل والوقف - ياء .

وإذا وقف حمزة، أبدلها ياءً مُسَهَّلَةً، وله - أيضًا - إسكانها .

قوله تعالى: ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [١٠] قرأ أبو جعفر بنقل حركة الهمزة إلى الزاي، وحذف الهمزة وقفًا ووصلا .

والباقون بكسر الزاي وضَمَّ الهمزة وقفًا ووصلا، إلا حمزة في الوقف .

وإذا وقف حمزة، أبدل الهمزة ياءً مضمومة، وله - أيضًا - بتسهيلها كالواو، وله - أيضًا - نقل حركة الهمزة إلى الزاي؛ كأبي جعفر .

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [١٣] ﴿وَهُوَ يُنْصِتُ﴾ [١٤] ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ﴾^(٥) ... وَهُوَ الْحَكِيمُ ﴿ [١٨] قرأ أبو عمرو، وقالون، والكسائي، وأبو جعفر بإسكان الهاء .

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٢) وكذا هشام بخلف عنه .

(٣) وجه الإبدال شاذ لا يقرأ به .

(٤) سقط في أ .

(٥) سقط في ج .

والباقُونَ بِالضَّمِّ.

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ﴾ [١٤] قرأ نافع، وأبو جعفر بفتح الياء، في الوصل.
والباقُونَ بالإِسْكَانِ.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [١٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء في الوصل.
والباقون بالإِسْكَانِ.

قوله تعالى: ﴿مَنْ يُصِرَّ﴾ [١٦] قرأ حمزة، والكِسائي، وخَلَف، ويعقوب، وشُعْبة بفتح الياء وكسر الراء.
والباقون بضم الياء، وفتح الراء^(١).

قوله تعالى: ﴿هَذَا آفَرَأَيْتُ﴾ [١٩] قرأ ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الراء الساكنة، وحَذَف الهمزة وقفًا ووصلًا، وحمزة وقفًا لا وصلًا.

قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ لَكُمْ﴾ [١٩] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وزُؤنيس بتسهيل الهمزة الثانية كالياء.
والباقون بتحقيقهما.

وأدخل بين الهمزتين ألفًا: قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وهشام، بخلاف عنه.
والباقون بغير إدخال.

قوله تعالى: ﴿إِلَهُةً أُخْرَى﴾ [١٩] و ﴿أَفَرَأَيْتُ﴾ [٢١] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكِسائي، وخَلَف بالإِمالَةِ محضَةً، وورش^(٢) بين بين.
والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ﴾ [٢٢] قرأ يعقوب بالياء التحتية فيهما.
والباقون بالثَّوْنِ.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَوْ تَكُنْ﴾ [٢٣] قرأ حمزة، والكِسائي، ويعقوب وخَلَف، والعلمي -
عن شعبة - بالياء التحتية على التذكير.
والباقون بالتَّاء على التانيث^(٣).

(١) ينظر: الدر المصون (٢٢/٣)، حجة القراءات (٢٤٣)، الكشاف (١٠/٢)، النشر (٢٥٧/٢)، البحر المحيط (٩١/٤)، السبعة (٢٥٤)، التبيان (٤٨٤/١)، ٤٨٥، الزجاج (٢٥٦/٢)، المشكل (٣٤٧/٣).

(٢) من طريق الأزرق.

(٣) فهذه أفصح القراءات، لإجرائها على القواعد من غير تأويل، ووجهها أن «فتنتهم» خبر مقدم، و«أن قالوا» بتأويل اسم مؤخر. ينظر: الباب (٧٢/٨).

قوله تعالى: ﴿فَتَنَّهُمْ﴾ [٢٣] قرأ ابن كثير، وابن عامر، وحفص برفع التاء فوقية بعد النون.

[والباقون بالنصب.

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ رِئَاسًا﴾ [٢٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بنصب الباء الموحدة^(١).

والباقون بالخفض.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْذِبْ بِآيَاتِنَا وَتَكُونَ﴾ [٢٧] قرأ حمزة، ويعقوب، وحفص بنصب الباء الموحدة من «تَكْذِبْ»^(٢)، والنون من «تَكُونَ». وافقه ابن عامر في نصب النون من «تَكُونَ».

والباقون بالرفع^(٣) فيهما.

ولم يمل أحد ﴿بَدَا﴾ [٢٨]؛ لأنه واوئ.

قوله تعالى: ﴿وَلَذَارُ الْآخِرَةِ﴾ [٣٢] قرأ ابن عامر بلام واحدة، وتخفيف الدال، وخفض التاء من «الآخِرَةِ» على الإضافة^(٤)، وقرأ الباقون بلامين مع تشديد الدال،

(١) سقط في ج .

(٢) في ج: يكذب .

(٣) ينظر: اللباب (٨/٩٠)، وتنظر القراءة في: الحجة لابن خالويه (١٣٧ - ١٣٨)، المشكل (١/٢٤٩، ٢٥٠)، الزجاج (٢/٢٦٢، ٢٦٣)، التبيان (١/٤٨٩)، النشر (٢/٢٥٧)، السبعة (٢٥٥)، الحجة لأبي زرعة (٢٤٥)، الدر المصون (٣/٣٧)، البحر المحيط (٤/١٠٦) .

(٤) وفي هذه القراءة تأويلان:

أحدهما: قول البصريين، وهو أنه من باب حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامه، والتقدير: ولذار الساعة الآخرة، أو لدار الحياة الآخرة، يدل عليه «وما الحياة الدنيا» ومثله قولهم: حبة الحمقاء، ومسجد الجامع، وصلاة الأولى، ومكان الغربي، التقدير: حبة البقلة الحمقاء، ومسجد المكان الجامع، وصلاة الساعة الأولى، ومكان الجانب الغربي .

وحسن ذلك - أيضا - في الآية الكريمة: كون هذه الصفة جرت مجرى الجوامد في إيلائها العوامل كثيرا، وكذلك كل ما جاء مما توهّم فيه إضافة الموصوف إلى صفته، وإنما احتاجوا إلى ذلك كثيرا؛ لئلا يلزم إضافة الشيء إلى نفسه، وهو ممتنع؛ لأن الإضافة: إما للتعريف، أو للتخصيص، والشيء لا يعرف نفسه ولا يخصّصها، وهذا مبني على أن الصفة نفس الموصوف، وهو مشكل؛ لأنه لا يعقل تصور الموصوف مُنفكًا عن الصفة، ولو كانت الصفة عين الموصوف لكان ذلك محالا .

والثاني - وهو قول الكوفيين - : أنه إذا اختلف لفظ الموصوف وصِفَتِه جازت إضافته إليها، وأوردوا ما قدمته من الأمثلة .

قال الفراء: هي إضافة الشيء إلى نفسه، كقولك: «بارحة الأولى» و«يوم الخميس» «حقّ اليقين»، وإنما يجوز عند اختلاف اللفظين وقراءة ابن عامر موافقة لمصحفه، فإنها رسمت في مصاحف

و «الْآخِرَةَ» بالرفع.

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٣٢] قرأ نافع، وابن عامر، ويعقوب، وأبو جعفر، وحفص بالتاء على^(١) الخطاب.

والباقون بالياء على الغيبة^(٢).

قوله تعالى: ﴿لَيَحْزُنَنَّكَ﴾ [٣٣] قرأ نافع بضم الياء، وكسر الزاي.

والباقون بنصب الياء؛ وضم الزاي.

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [٣٣] قرأ نافع، والكسائي بإسكان الكاف، وتخفيف الذال.

والباقون بفتح الكاف، وتشديد الذال.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ﴾ [٣٤] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام الذال في الجيم.

والباقون بالإظهار.

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان^(٣)، وخلف.

والباقون بالفتح.

= الشاميين بلام واحدة.

واختارها بعضهم؛ لموافقتها لما أجمع عليه في «يوسف»: «ولدار الآخرة خير» [يوسف: ١٩]، وفي مصاحف غيرهم بلامين. و «خَيْرٌ» ويجوز أن يكون للتفضيل، وحذف المفضل عليه للعلم به، أى: خير من الحياة الدنيا.

ويجوز أن يكون لمجرد الوصف بالخيرية كقوله تعالى: «أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً» [الفرقان: ٢٤] «للذين يتقون» متعلق بمحذوف؛ لأنه صفة لـ «خير»، والذي ينبغي أو يتعين - أن تكون «اللام» للبيان، أى: أعنى للذين، وكذا كل ما جاء من نحوه، نحو: «خير لك من الأولى» [الضحى: ٤].

ينظر: اللباب (١٠٧/٨، ١٠٨)، وتنظر القراءة فى: الدر المصون (٤٦/٣)، الحجة لأبى زرة (ص ٢٤٦)، السبعة (٢٥٦)، النشر (٢٥٧/٢)، التبيان (٤٩٠/١)، المشكل (٢٥١/١)، المصاحب لابن أبى داود (٤٥)، الكشف (١٧/٢).

(١) فى أ، ج: بناء.

(٢) رداً على ما تقدم من الأسماء الغائبة، وحذف مفعول «تعقلون»؛ للعلم به، أى: أفلا تعقلون أن الأمر كما ذكر؛ فتزهدوا فى الدنيا، أو أنها خير من الدنيا.

ينظر: اللباب (١١٠/٨)، وتنظر القراءة فى: حجة القراءات (٢٤٦)، السبعة (٢٥٦)، النشر (٢٥٧/٢)، التبيان (٤٩٠/١)، المشكل (٢٥١/١)، المصاحف لابن أبى داود (٤٥)، البحر المحيط (١١٤/٤)، الدر المصون (٤٦/٣).

(٣) وكذا هشام بخلف عنه.

وإذا وقف حمزة على «جَاءَكَ»، سهّل الهمزة مع المدّ والقصر، وله - أيضًا - إبدالها^(١) ألفًا مع المدّ والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [٣٥] قرأ حمزة، وابنُ ذُكْوَان^(٢)، وخلف بإمالة. والباقون بالفتح.

وإذا وقَفَ حمزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المدّ، والتوسط، والقصر. قوله تعالى: ﴿عَلَى الْهَدْيِ﴾ [٣٥] قرأ حمزة، والكِسَائِيُّ، وخلف بإمالة محضة، ونافع^(٣) بالفتح وبين اللفظين. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿عَلَى أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكَ﴾ [٣٧] قرأ ابنُ كثيرٍ بإسكان الثون وتخفيف الزاى. والباقون بفتح الثون وتشديد الزاى.

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾^(٤) [٤٠] ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ [٤٦] قرأ نافع، وأبو جعفر بتسهيل الهمزة بعد الزاء. وعن وَزْهِ^(٥) أيضًا - إبدالها ألفًا. وأسقطها الكسائي. والباقون بالتحقيق.

ونقل ورش، وأبو جعفر^(٦) - بخلاف عنه - حَرَكَه الهمزة الأولى إلى لام «قُلْ» وحمزة يَنْقُلُ فى الوقف - بخلاف عنه - ويسهّل فى الوقف، وله - أيضًا - فى الوصل السكّنة على اللام، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَهُمْ﴾ [٤٣] قرأ حمزة، وابنُ ذُكْوَان^(٧)، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم. والباقون بالفتح.

وأدغم الذال فى الجيم: أبو عمرو، وهشام.

والباقون بالإظهار، وإذا وقَفَ حمزة، سهّل الهمزة، مع المدّ والقصر، وله - أيضًا - إبدالها^(٨) ألفًا مع المدّ والقصر.

(١) وجه الإبدال شاذ، ولا يقرأ به.

(٢) وكذا هشام بخلف عنه (٥٤).

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٤) زاد فى ج: «أن أتاكم».

(٥) من طريق الأزرق (٥٥).

(٦) وجه النقل عن أبى جعفر شاذ لا يقرأ به.

(٧) وكذا هشام بخلف عنه.

(٨) وجه الإبدال شاذ، لا يقرأ به.

قوله تعالى: ﴿فَتَحْنًا﴾ [٤٤] قرأ ابن عامر، وابن وزدان، وزوئيس، وابن جَمَاز - بخلاف عنهما - بتشديد التاء.

والباقون بالتخفيف^(١).

قوله تعالى: ﴿يُؤْتِرُ﴾ [٤٦] قرأ وزش - من طريق الأصبهاني - في الوضل: بضم الهاء.

والباقون بالكسر^(٢).

قوله تعالى: ﴿يَصْدِقُونَ﴾ [٤٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وزوئيس - بخلاف عنهما - بإشمام الصاد كالزاي.

والباقون بالصاد.

قوله تعالى: ﴿يَالْقَذِوْ﴾ [٥٢] قرأ ابن عامر بضم الغين، وإسكان الدال، وبعد الدال واواً مفتوحة.

وقرأ الباقر بفتح الغين والدال، وبعدها ألف^(٣).

قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ مِّنْ عَمَلٍ... فَأَنْتُمْ عَقُورٌ﴾ [٥٤] قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب بفتح الهمزة فيهما. وافقه نافع، وأبو جعفر في الأول فقط. والباقر بالكسر فيهما^(٤).

(١) التثنية مؤذن بالكثير؛ لأن بعده «أبواب» فناسب الكثير، والتخفيف هو الأصل.

وقرأ ابن عامر - أيضاً - في «الأعراف»: «لَفَتَحْنَا» [الأعراف: ٩٦] وفي «القمر»: «فَفَتَحْنَا» [القمر: ١١] بالتشديد - أيضاً - وشذذ أيضاً: «فَفَتَحْتُ يَأْجُوجَ» [الأنبياء: ٩٦]، والخلاف - أيضاً - في: «فتحت أبوابها» في «الزمر» في الموضعين [آية ٧١، ٧٣]، «وفتحت السماء في النبأ» [آية: ١٩]، فإن الجماعة وافقوا ابن عامر على تشديدها، ولم يقرأها بالتخفيف إلا الكوفيون، فقد جرى ابن عامر على نمط واحد في هذا الفعل، والباقر شددوا في المواضع الثلاثة المشار إليها، وخففوا في الباقي جمعاً بين اللغتين.

ينظر: الباب (٨/١٥٠). وتنظر القراءة في: الدر المصون (٣/٦٥)، حجة القراءات (٢٥١)، إتحاف فضلاء البشر (٢/١٢)، إعراب القراءات السبع (١/١٥٧)، النشر (٢/٢٥٨).

(٢) ينظر: الباب (٨/١٥٣). وتنظر القراءة في: الدر المصون (٣/٦٦)، البحر المحيط (٤/١٣٥)، إتحاف فضلاء البشر (٢/١٢)، السبعة (٣/٣١٠).

(٣) ينظر: الباب (٨/١٦١). وتنظر القراءة في: الدر المصون (٣/٦٨)، البحر المحيط (٤/١٣٩)، حجة القراءات (٢٥١)، إتحاف فضلاء البشر (٢/١٢)، النشر (٢/٢٥٨).

(٤) فأما القراءة الأولى فَفَتَحُ فيها من أربعة أوجه:

أحدها: أنها بدلٌ من «الرحمة» بدل شيء من شيء، والتقدير: «كتب على نفسه أنه من عمل» إلى آخره؛ فإن نفس هذه الجمل المتضمنة للإخبار بذلك - رحمة.

والثاني: أنها في محل رفع على أنها مبتدأ، والخبر محذوف، أي: «عليه أنه من عمل» إلى

آخره.

= والثالث: أنها [فتحت] على تقدير حذف حرف الجر، والتقدير: «لأنه من عمل»، فلما حُذِفَت «اللام» جرى في محلها الخلاف المشهور .

الرابع: أنها مفعول بـ «كتب»، و «الرحمة» مفعول من أجله، أى: أنه كتب أنه من عمل لأجل رحمته إياكم .

قال أبو حيان: وينبغي ألا يجوز؛ لأن فيه تهية العامل للعمل، وقطعه عنه .

وأما فتح الثانية فمن خمسة أوجه:

أحدها: أنها في محل رفع على أنها مبتدأ، والخبر محذوف، أى: فَعُقْرَائُهُ وَرَحْمَتُهُ حَاصِلَانِ أَوْ كَاتِنَانِ، أو فعلية غفرانه ورحمته .

وقد أجمع القراء على فتح ما بعد «فاء» الجزاء في قوله: «ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم» [التوبة: ٦٣]، «كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله» [الحج: ٤]؛ كما أجمعوا على كسرهما في قوله: «ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم» [الجن: ٢٣] .

الثاني: أنها في محل رفع على أنها خبر مبتدأ محذوف، أى: فأمره أو شأنه أنه غفورٌ رحيم .

الثالث: أنها تكرير للأولى كُزِرَتْ لَمَّا طَالَ الكلام وعطفت عليها بالفاء، وهذا منقول عن أبي جعفر النحاس، وهذا وهمٌ فاحشٌ؛ لأنه يلزم منه أحد محذورين: إما بقاء مبتدأ بلا خبر، أو شرط بلا جواب .

وبيان ذلك: أن «مَنْ» في قوله: «أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ» لا تخلو: إما أن تكون موصولة أو شرطية، وعلى كلا التقديرين، فهي في محل رفع بالابتداء، فلو جعلنا «أَن» الثانية معطوفة على الأولى لَزِمَ عدم خبر المبتدأ، وجواب الشرط، وهو لا يجوز .

وقد ذكر هذا الاعتراض، وأجاب عنه الشيخ شهاب الدين أبو شامة فقال: «ومنهم من جعل الثانية تكريرًا للأولى؛ لأجل طول الكلام على حد قوله: «أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابًا وعظامًا أنكم مخرجون» [المؤمنون: ٣٥] ودخلت «الفاء» في «فأنه غفور» على حد دخولها في «فلا تحسبنهم بمفازة» [آل عمران: ١٨٨] على قول من جعله تكريرًا لقوله: «لا تحسبن الذين يفرحون» [آل عمران: ١٨٨] إلا أن هذا ليس مثل «أيعدكم أنكم»؛ لأن هذه لا شرط فيها، وهذه فيها شرط، فيبقى بغير جواب .

ف قيل: الجواب محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره: «غفر لهم». انتهى .

وفيه بُغْدٌ، وسيأتى هذا الجواب أيضًا في القراءة الثانية منقولاً عن أبي البقاء، وكان ينبغي أن يجيب به هنا، لكنه لم يفعل ولم يظهر فَرْقٌ في ذلك .

الرابع: أنها بدل من الأولى، وهو قول الفراء والزجاج، وهذا مردود بشيئين:

أحدهما: أن البديل لا يدخل فيه حرف عطف، وهذا مقترون بحرف العطف، فامتنع أن يكون بدلا .

فإن قيل: نجعل «الفاء» زائدة، فالجواب أن زيادتها غير زائدة، وهو شيء قال به الأخفش .

وعلى تقدير التسليم فلا يجوز ذلك من وجه آخر، وهو خُلُوُ المبتدأ، أو الشرط عن خبر أو جواب .

والثاني من الشيئين: خُلُوُ المبتدأ، أو الشرط عن الخبر، أو الجواب كما تقدم تقريره .

فإن قيل: نجعل الجواب محذوفًا - كما تقدم نقله عن أبي شامة - قيل: هذا بعيد عن الفهم .

=

قوله تعالى: ﴿وَلَتَسْتَينَ﴾ [٥٥] قرأ [حَمْزَة] ^(١)، والكسائي، وخلف، وشعبة بالياء التحتية بعد اللام.

والباقون بالتاء الفوقية ^(٢).

قوله تعالى: ﴿سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [٥٥] قرأ نافع، وأبو جعفر بنصب اللام من «سَبِيلُ». والباقون بالرفع ^(٣).

قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلَلْتَ﴾ [٥٦] قرأ ابن كثير، وعاصم، وقالون، وأبو جعفر،

= الخامس: أنها مرفوعة بالفاعلية، تقديره: «فاستقرَّ أنه غفورٌ رحيمٌ» أى: استقرَّ وثبت غُفْرَانُهُ، ويجوز أن تُقدَّرَ في هذا الوجه جازاً رافعاً لهذا الفاعل عند الأخفش، تقديره: فعلية أنه غفورٌ؛ لأنه يرفع به وإن لم يعتمد، وقد تقدم تحقيقه يروا.

وأما القراءة الثانية: فكسر الأولى من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها مستأنفة، وأن الكلام تام قبلها، وجيء بها وبما بعدها كالتفسير لقوله: «كتب ربكم على نفسه الرحمة».

والثاني: أنها كُسِرَتْ بعد قول مقدر، أى: قال الله ذلك، وهذا فى المعنى كالذى قبله.

والثالث: أنه أجرى «كُتِبَ» مجزى «قال»، فكُسِرَتْ بعده كما تُكْسَرُ بعد القول الصريح، وهذا لا يتمشى مع أصول البصريين.

وأما كسر الثانية فمن وجهين:

أحدهما: أنها على الاستئناف بمعنى أنها فى صدر جملة وقعت خبراً لـ «من» الموصولة، أو جواباً لها إن كانت شرطاً.

والثاني: أنها عَطِفَتْ على الأولى، وتكرر لها، ويعترض على هذا بأنه يلزم بقاء المبتدأ بلا خبر، والشرط بلا جزاء، كما تقدم ذلك فى المفتوحين.

وأجاب أبو البقاء عن ذلك بأن خبر «من» محذوف دل عليه الكلام، وقد تقدم أنه كان ينبغى أن يجيب بهذا الجواب فى المفتوحين عند من جعل الثانية تكريراً للأولى، أو بدلاً منها ثم قال: ويجوز أن يكون العائد محذوفاً، أى: فإنه غفور له.

قال شهاب الدين: قوله «ويجوز» ليس بجيد، بل كان ينبغى أن يقول: ويجب؛ لأنه لا بد من ضمير عائد على المبتدأ من الجملة الخبرية، أو ما يقوم مقامه إن لم يكن نفس المبتدأ.

وأما القراءة الثالثة: فيؤخذ فتح الأولى وكُسِرُ الثانية مما تقدم من كسرها وفتحها بما يليق من ذلك، وهو ظاهر.

ينظر: الباب (٨/١٧٦، ١٧٨). وتنظر القراءة فى: الدر المصون (٣/٧٣)، البحر المحيط (٤/١٤٤)، حجة القراءات ص (٢٥٢، ٢٥٣)، إتحاف فضلاء البشر (٢/١٣)، الحجة للقراء السبعة (٣/٣١١)، الوسيط فى تفسير القرآن المجيد (٢/٢٢٧)، النشر (٢/٢٥٨).

(١) سقط من ج.

(٢) ينظر: الباب (٨/١٨٠). وتنظر القراءة فى: الدر المصون (٣/٧٦)، البحر المحيط (٤/١٤٤)،

الوسيط (٢/٧٧)، الكشف (٢/٢٩)، الحجة لأبى زرة (٢٥٣)، السبعة (٢٥٨)، النشر (٢/٢٥٨)،

الزجاج (٢/٢٧٩، ٢٨٠)، التبيان (١/٥٠١)، الفراء (١/٣٣٧)، الأخفش (٢/٤٩٠).

(٣) انظر: توجيه هذه القراءات فى المصادر السابقة.

ويعقوب بإظهار الدال عند الضاد.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿يَقُصُّ الْحَقُّ﴾ [٥٧] قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، بضم القاف، وبعدها صاد مهملة مشددة مع الضم.

وقرأ الباقون بإسكان القاف، وبعدها ضاد معجمة مخففة مع الكسر.

وإذا وقف يعقوب، أثبت بعد الضاد الياء على أصله^(١).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِيلِينَ﴾ [٥٧]، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّنَكُمْ﴾ [٦٠]، ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ﴾ [٦١]، ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَسِيرِينَ﴾ [٦٢]، ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾ [٦٦]، ﴿وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ﴾ [٧٢]، ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ... وَهُوَ الْكَاشِمُ﴾ [٧٣] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء.

والباقون بالضم.

ووزش^(٢) يرقق الراء فى الوصل على أصله.

قوله تعالى: ﴿جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ﴾ [٦١] قرأ أبو عمرو، وقالون، والبرزى^(٣) بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر، وسهل الهمزة الثانية ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورويس. وعن وزش^(٤)، وقنبل - أيضًا - إبدال الثانية حرف مد. والباقون بالتحقيق^(٥).

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان^(٦)، وخلف.

والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى، أبدلها ألفًا مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿تَوَفَّتُهُ رُسُلُنَا﴾ [٦١] قرأ حمزة بعد الفاء بألف مماله^(٧).

(١) انظر توجيه هذه القراءة فى: اللباب (٨/ ١٨٢)، وانظر القراءة فى: الدر المصون (٣/ ٧٧)، البحر المحيط (٤/ ١٤٥)، حجة القراءات (٢٥٤)، النشر (٢/ ٢٥٨)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٤)، الفراء (١/ ٣٣٧، ٣٣٨)، الزجاج (٢/ ٢٨١، ٢٨٢)، التبيان (١/ ٥٠١)، الحجة لابن خالويه (١٤٠، ١٤١).

(٢) من طريق الأزرق.

(٣) وكذا قنبل ورويس بخلاف عنهما.

(٤) من طريق الأزرق.

(٥) فى ج: بتحقيقهما.

(٦) وكذا هشام بخلف عنه.

(٧) وهى تحتل وجهين:

والباقون بقاء فوقية ساكنة .

وسكن أبو عمرو السنين .

والباقون بالضّم .

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ﴾ [٦٣] قرأ يعقوب بإسكان النون، وتخفيف الجيم .

والباقون بفتح النون، وتشديد الجيم^(١) .

قوله تعالى: ﴿وَحَقِيقَةً﴾ [٦٣] قرأ شعبة بكسر الخاء .

والباقون بالضّم^(٢) .

قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَجَعْنَا﴾ [٦٣] قرأ عاصم، وحَمزة، والكسائي، وخَلَفَ «أَنْجَانًا» بآلف

بعد الجيم^(٣) .

وأمالها محضة^(٤): حمزة، والكسائي، وخلف . وفتحها عاصم .

والباقون ياء تحتيّة بعد الجيم ساكنة، وبعد الياء تاء فوقية مفتوحة^(٥) .

قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ﴾ [٦٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وابن

ذُكوان، وهشام - بخلاف عنه - بإسكان النون وتخفيف الجيم .

والباقون - وهشام معهم - بفتح النون وتشديد الجيم .

قوله تعالى: ﴿بَأْسَ بَعْضِ أَنْظُرٍ﴾ [٦٥] أبدل الهمزة ألفًا: أبو جعفر، وأبو عمرو -

بخلاف عنه - وكذا حمزة في الوقف .

= أظهرهما: أنه ماضٍ، وإنما حذف تاء التانيث؛ لوجهين: أحدهما: كونه تانيثًا مجازيًا، والثاني: الفصل بين الفعل وفاعله بالمفعول .

والثاني: أنه مضارع، وأصله: تتوفاه بتاءين، فحذفت إحداهما على خلاف في أيتهما كـ «تنزل»

وبابه . وحمزة على بابه في إمالة مثل هذه الألف .

ينظر: اللباب (١٩٦/٨) .

(١) ينظر توجيه ذلك في: اللباب (٢٠٠/٨) . وتنظر القراءة في: الدر المصون (٨٤/٣)، الوسيط في

تفسير القرآن المجيد (٢٨٢/٢)، الحجة لأبي زرة (٢٥٥)، السبعة (٢٥٩)، النشر (٢٥٩/٢)،

التيان (٥٠٤/١)، الزجاج (٢٨٣/٢)، الحجة لابن خالويه (١٤١)، إتحاف فضلاء البشر (١٥/٢) .

(٢) وهما لفتان؛ كالعدوة والعدوة، والأسوة والإسوة .

ينظر: اللباب (٢٠٠/٨) . وتنظر القراءة في: الدر المصون (٨٤/٣)، البحر المحيط

(١٥٤/٤)، الحجة لأبي زرة (٢٥٥) .

(٣) بلفظ الغيبة مراعاة لقوله «تدعون» .

(٤) وأمالها بين بين الأزرق عن ورش .

(٥) بالخطاب حكاية لخطابهم في حالة الدعاء، وقد قرأ كل بما رسم في مصحفه؛ فإن في مصاحف

الكوفة: «أنجانا»، وفي غيرها: «أنجيتنا» .

ينظر: اللباب (٢٠١/٨) .

والباقون بالهَمْزة.

وقرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وابن ذَكْوَان، ويعقوب -فى الوَضَل- بكسر التنوين.

والباقون بالضَّم.

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ﴾ [٦٨] قرأ ابنُ عامر بفتح النون قبل السَّين وتبشديد السَّين^(١).

والباقون بإسكان النون، وتخفيف السَّين.

قوله تعالى: ﴿بَعْدَ اللَّزَكْرِ﴾ [٦٨]، ﴿ذِكْرَى﴾ [٦٩] ﴿أَرْثَكَ﴾ [٧٤] قرأ أبو عمرو، وحمزة والكسائي، وخَلَف بالإمالة محضة.

وقرأ وَزْش^(٢) بالإمالة يَبَيِّن.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَسْتَهْوَتْهُ﴾ [٧١] قرأ حمزة بِالْفِ مماله بعد الواو.

والباقون بتاء فوقية ساكنة.

قوله تعالى: ﴿حَيْرَانَ﴾^(٣) [٧١] قرأ وَزْش^(٤) بترقيق الراء، وتخفيفها.

(١) من «نساء»، التعدى جاء فى هذا الفعل بالهمزة مرة، وبالتضعيف أخرى، كما تقدم فى «أنجى» و«نَجى»، و«أَمْهَلْ» و«مَهْلْ».

والمفعول الثانى محذوف فى القراءتين؛ تقديره: وإما يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ الذَّكَرَ أو الحق .

والأحسن: أن يقدر ما يليق بالمعنى، أى: وإما ينسينك الشيطان ما أمرت به من ترك مجالسة الخائضين بعد تذكيرك، فلا تقعد بعد ذلك معهم، وإنما أبرزهم ظاهرين تسجيلاً عليهم بصفة الظلم، وجاء الشرط الأول بـ «إذا»؛ لأن خوضهم فى الآيات محقق، وفى الشرط الثانى بـ «إن» لأن إنساء الشيطان له ليس أمراً محققاً، بل قد يقع وقد لا يقع، وهو معصوم منه .

ولم يجئ مصدر على «فَعْلَى» غير «ذَكَرَى» .

وقال ابن عطية: «وَأَمَّا» شرط، ويلزمها فى الأغلب النون الثقيلة، وقد لا تلزم كقوله: [من البسيط]

إِذَا يُصِيبُكَ عَذْوٌ فِى مُنَاوَاةٍ

وهذا الذى ذكره من لزوم التوكيد هو مذهب الرُّجَاج، والناس على خلافه، وأنشدوا ما أنشده ابن عطية وأبياتاً أخرَ منها: [من الرجز]

إِذَا تَرَيْنِى الْيَزْمَ أَمْ حَمَزٍ

ينظر: اللباب (٢٠٨/٨). وتنظر القراءة فى: الدر المصون (٨٨/٣)، البحر المحيط (١٥٧/٤)، المحرر الوجيز (٣٠٤/٢) .

(٢) من طريق الأزرق.

(٣) زاد فى ج: له .

(٤) من طريق الأزرق .

والباقون بالتفخيم.

[واتفقوا على رفع النون من ﴿كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾ [٧٣] فمعناه الإخبار عن القيامة، وهو كائني لا محالة^(١).

قوله تعالى: ﴿أَزِدْ﴾ [٧٤] قرأ يعقوب برفع الراء.

والباقون بالنصب، ووزش^(٢) على أصله بالمد والتوسط والقصر على الهمزة.

قوله تعالى: ﴿رَأَى كَوْكَبًا﴾ [٧٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر شعبة، وابن ذكوان^(٣) بإمالة الراء والهمزة معاً محضةً.

وقرأ أبو عمرو بإمالة الهمزة، واختلف عن السوسي^(٤) - عنه - في الراء.

وقرأ وزش بإمالة الهمزة والراء معاً بين بين، وهو على أصله في المد والتوسط والقصر.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾ [٧٧] ﴿رَأَى الشَّمْسَ﴾ [٧٨] قرأ حمزة بإمالة الراء ويفتح الهمزة في الوصل.

وقرأ أبو شعيب السوسي، وشعبة بإمالة الراء والهمزة، وفتحهما أيضاً.

وقرأ الباقون بفتحهما؛ هذا كله في الوصل.

وأما في الوقف مثل: «رَأَى كَوْكَبًا».

قوله تعالى: ﴿وَجَهَّتْ وَجْهِي لِلَّذِي﴾ [٧٩] فتح الياء في الوصل: نافع، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر.

والباقون بالسكون.

قوله تعالى: ﴿أَتَحْكُمُونِي﴾ [٨٠] قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن عامر - بخلاف عن هشام - بتخفيف النون.

والباقون بالتشديد.

(١) سقط في ج .

(٢) من طريق الأزرق .

(٣) وهشام بخلف عنه؛ قال ابن الجزري:

حر في رأى من صحبة لنا اختلف

... ..

(٤) قال في النشر: ليس هذا من طرق النشر؛ لأنه رواية الداركي عن السوسي من طريق أبي بكر القرشي، وليس من طريق هذا الكتاب، ولذا لم يعرج عليه في «الطبعة».

وروى ذلك عن الأزرق^(١)، عن وُزْش^(٢).
 قوله تعالى: ﴿وَقَدْ هَدَيْنَا لَكُمْ﴾ [٨٠] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر بإثبات الياء في الوصل.
 وقرأ يعقوب بإثبات الياء وقفاً ووصلاً، وقد روى ذلك - أيضاً - عن قُتَيْبٍ.
 والباقون بالحذف وقفاً ووصلاً.
 وأمال الألف بعد الدال: الكسائي.
 والباقون بالفتح.
 قوله تعالى: ﴿مَا لَمْ يُزَلْ﴾ [٨١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان النون، وتخفيف الزاي.
 والباقون بفتح النون، وتشديد الزاي.
 قوله تعالى: ﴿رَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ شَأْنٍ إِنَّ رَبَّكَ﴾ [٨٣] قرأ عاصم، وحَمْزَة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بَتْنُونٍ «دَرَجَاتٍ».
 والباقون بغير تنوين^(٣).

(١) لم يصح هذا الوجه عن الأزرق، وليس له فيها سوى التخفيف.
 (٢) ينظر توجيه القراءة في: اللباب (٢٥٢/٨). وتنظر القراءة في: الدر المصون (١٠٨/٣)، البحر المحيط (١٧٤/٤)، إتحاف فضلاء البشر (٢٠/٢)، الحجة لأبي زرع (٢٥٧، ٢٥٨)، السبعة (٢٦١)، النشر (٢٥٩/٢)، التبيان (٥١٢/٦، ٥١٣)، الحجة لابن خالويه (١٤٣)، البيان (٣٢٨/١).

(٣) في نصب «درجات» خمسة أوجه:

أحدها: أنها منصوبة على الظرف، و «مَنْ» مفعول «نرفع» أي: نرفع من نشاء مراتب ومنازل.
 والثاني: أن ينتصب على أنه مفعول ثانٍ قُدِّمَ على الأول، وذلك يحتاج إلى تضمين «نرفع» معنى فعل يتعدى لاثنتين، وهو «نُعْطِي» مثلاً، أي: نعطى بالرفع من نشاء درجات، أي: رُتَبًا، فالدرجات هي المرفوعة لقوله: «رفيع الدرجات» [غافر: ١٥].

وفي الحديث: «اللهم ارفع درجته في عليين»، وإذا رُفِعَتِ الدرجة، فقد رُفِعَ صاحبها.

والثالث: ينتصب على حذف حرف الجر، أي: إلى منازل، أو إلى درجات.

الرابع: أن ينتصب على التمييز، ويكون محولاً من المفعولية، فتشول إلى قراءة الجماعة؛ إذ الأصل: «نرفع درجات من نشاء» بالإضافة، ثم حُوِّلَ؛ كقوله: «وفجرنا الأرض عيوناً» [القمر: ١٢] أي: عيون الأرض.

الخامس: أنها منتصبة على الحال، وذلك على حذف مضاف، أي: ذوى درجات؛ ويشهد لهذه القراءة قوله تعالى: «ورفع بعضكم فوق بعض درجات» [الأنعام: ١٦٥]، «ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ» [الزخرف: ٣٢] «ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى» [البقرة: ٢٥٣].

وأما قراءة الجماعة: فـ «درجات» مفعول «نرفع».

ينظر: اللباب (٢٦٢/٨). تنظر القراءة في: الدر المصون (١١٤/٣)، البحر المحيط (١٧٦/٤)، حجة أبي زرع (٢٥٨)، إتحاف فضلاء البشر (٢٠/٢)، النشر (٢٦٠/٢).

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورؤيس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة؛ كالياء. ولهم - أيضًا - إبدالها واوًا خالصةً مكسورةً، وهذا مع تحقيق الأولى المضمومة.

والباقون بتحقيقهما.

وإذا وَقَفَ حمزة، وهشام على الأولى المضمومة، أبدلاها ألفًا مع المدِّ والتوسط، والقَصر. [ولهما - أيضًا - تسهيلها مع المد والقصر]^(١). ولهما - أيضًا - مع ثلاثة البَدَل: الإشمام، فيصير لهما ثمانية أوجه.

قوله تعالى: ﴿وَزَكْرِيَّا﴾ [٨٥] قرأ حمزة، والكسائي، وحَلَفٌ، وحفص بغير هَمْزة وقفًا ووصلًا.

والباقون بالهَمْزة، وهُم على مراتبهم في المدِّ.

قوله تعالى: ﴿وَالْيَسَعَ﴾ [٨٦] قرأ حمزة والكسائي، وخلف بِتَشديد اللام وإسكان الياء. والباقون بإسكان اللام، وفتح الياء^(٢).

(١) سقط في ج(٦٦).

(٢) فقرة الجمهور فيها تأويلان:

أحدهما: أنه منقول من فعل مضارع، والأصل: «يُوسَع» كـ «يُؤْعِد»، فوقعت الواو بين ياء وكسرة تقديرية؛ لأن الفتحة جىء بها لأجل حرف الحَلَقِ، فَحَذِفَتْ لحذفها في «يضع» و «يدع» و «يهب» وبابه، ثم سُمى به مجردًا عن ضمير، وزيدت فيه الألف واللام على حد زيادتها في قوله: [من الطويل]

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا
وكفوله: [من الرجز]

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا
وقيل: الألف واللام فيه للتعريف؛ كأنه قَدَّر تنكيه.

والثاني: أنه اسم أعجمي لا اشتقاق له؛ لأن «اليسع» يقال: إنه يوشع بن نون قَتَّى موسى، فالألف واللام فيه زائدتان، أو معرفتان كما تقدم.

وهل «أل» لازمة له على تقدير زيادتها؟

فقال الفارسي: إنها لازمة شذوذًا، كلزومها في «الآن».

وقال ابن مالك: «ما قارنت الأداة نقله كالنضر والنعمان، أو ارتجاله كاليسع والسموأل، فإن الأغلب ثبوت أل فيه وقد تحذف».

وأما قراءة الآخرين، فأصله لَيْسَعَ، كـ «ضَيْعَمٌ وَضَيْفٌ» وهو اسم أعجمي، ودخول الألف واللام فيه على الوجهين المتقدمين.

ينظر: الباب (٢٦٧/٨). وتنظر القراءة في: الدر المصون (١٧٨/٣)، البحر المحيط (٤/١١٥)، (١١٦)، إتحاف فضلاء البشر (٢١/٢)، الحجة لأبي زرة (٢٥٩، ٢٦٠)، السبعة (٢٦٢)، النشر =

قوله تعالى: ﴿إِنْ صِرَاطٌ﴾ [٨٧] قرأ قُتَيْل، ورُوِّس بالسّين.

وقرأ خلف - عن حمزة - بالإشمام كالزاي.

والباقون بالصاد.

قوله تعالى: ﴿وَالنَّبِيُّ﴾ [٨٩] قرأ نافع بالهمزة.

والباقون [بغير همزة] ^(١).

قوله تعالى: ﴿يَكْفُرِينَ﴾ [٨٩] قرأ أبو عمرو، والدورئ - عن الكسائي - ورويس

بالإمالة محضة، واختلف فيه عن ابن ذكوان.

وقرأ ورش - من طريق الأزرق - بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَتُنذِرُ﴾ [٩٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب - في الوصل -

بحذف الهاء.

وقرأ الباكون بإثباتها. وكسرها مع القصر في الوصل: هشام. واختلف عن ابن ذكوان

في إشباع الكسرة وقصرها.

والباقون ممن يشبها وصلًا: بالإسكان. واتفقوا في الوقف على إثباتها ^(٢).

= (٢/٢٦٠)، التبيان (١/٥١٦)، الزجاج (٢/٢٦٩)، المشكل (١/٢٥٩، ٢٦٠)، إعراب القراءات السبع (١/١٦٣)، روح المعاني (٧/٢١٤)، الفراء (١/٣٤٢)، الأخفش (٢/٤٩٦، ٤٩٧)، الحجة لابن خالويه (١٤٤)، البيان (١/٢٣٠)، الرازي (١٣/٦٦).

(١) في ج: بالواو.

(٢) واختلفوا في «مَالِيَّة» و «سُلْطَانِيَّة» في «الحاقَّة»، وفي «مَاهِيَّة» في «القارعة» بالنسبة إلى الحذف والإثبات، واتفقوا على إثباتها في «كِتَابِيَّة» و «جِسَانِيَّة»، فأما قراءة الأخوين، فالهاء عندهما للسكت، فلذلك حذفها وصلًا؛ إذ محلها الوقف، وأثبتها وفقًا لإتباعًا لرسم المصحف، أما من أثبتها ساكنة، فيحتمل عنده وجهين:

أحدهما: هي هاء سكت، ولكنها ثبتت وصلًا إجراء للوصل مجزئ الوقف؛ كقوله: «لم يتسنه» وانظر [البقرة: ٢٥٩] في أحد الأقوال كما تقدم.

والثاني: أنها ضمير المصدر سكنت وصلًا إجراء للوصل مجزئ الوقف، نحو: «نوته» [آل عمران: ١٤٥] و «فألقه» [النمل: ٢٨٨] «أرجه» [الأعراف: ١١١]، و «نوله» [النساء: ١١٥] و «نصله» [النساء: ١١٥].

واختلف في المصدر الذي تعود عليه هذه «الهاء»، ف قيل: الهدى، أى اقتد الهدى، والمعنى اقتد اقتداء الهدى، ويجوز أن يكون الهدى مفعولاً لأجله، أى: فيهداهم اقتد لأجل الهدى.

وقيل: الاقتداء، أى: اقتد الاقتداء، ومن إضمار المصدر قول الشاعر: [من البسيط]

هَذَا سُرَاقَةٌ لِنُفَرَّانٍ يَذْرُسُهُ وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرُّشَا إِنْ يَلْقَاهَا ذَيْبٌ

أى: يَذْرُسُ الذَّرْسَ، ولا يجوز أن تكون «الهاء» ضمير القرآن؛ لأن الفعل قد تعدى له، وإنما =

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ [٩٠]، ﴿أُمُّ الْقُرَى﴾ [٩٢] ﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى﴾ [٩٣]، ﴿وَمَا تَرَى﴾ [٩٤] قرأ أبو عمرو، وحفزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ وزش^(١) بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَأَيْسَ بُدُونَهَا وَتُحْفَوْنَ كَثِيرًا﴾ [٩١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بالياء التحتية في الثلاثة.

وقرأ الباقون بتاء فوقية في الثلاثة^(٢).

= زيدت «اللام» تقوية له، حيث تقدم معموله، وكذلك جعل النحاة نصب «زيذا» من «زيذا ضربته» بفعل مُقَدِّرٍ، خلافاً للفرأ.

قال ابن الأباري: «إنها ضمير المصدر المؤكد النائب عن الفعل، وإن الأصل: اقتد اقتد، ثم جعل المصدر بدلاً من الفعل الثاني، ثم أضمر فأنصل بالأول».

وأما قراءة ابن عامر: فالظاهر فيها أنها ضمير، وحُرِّكَتْ بالكسر من غير وصل، وهو الذي يسميه القراء الاختلاس تارة، وبالصلة وهو المسمى إشباعاً أخرى كما قرئ: «أرجه» [الأعراف: ١١١] ونحوه.

إذا تقرر هذا فقول ابن مجاهد عن ابن عامر: «يُشِيمُ الهاء من غير بلوغ ياء» هذا غلط؛ لأن هذه «الهاء» هاء وقف لا تعرب في حال من الأحوال، أي: لا تحرك وإنما تدخل ليتبين بها حركة ما قبلها - ليس بجيد؛ لما تقرر من أنها ضمير المصدر، وقد رد الفارسي قول ابن مجاهد بما تقدم. الوجه الثاني: أنها هاء سكت أجريت مجزئ الضمير، كما أجريت هاء الضمير مُجْزِئاً في السكون، وهذا ليس بجيد.

ينظر: اللباب (٢٧٠/٨، ٢٧١). وتنظر القراءة في: الدر المصون (١١٧/٣)، البحر المحيط (١٨٠/٣)، إتحاف فضلاء البشر (٢١/٢)، الحجة لأبي زرة (٢٦٠)، السبعة (٢٦٢)، النشر (١٤٢/٢)، التبيان (٥١٧/١)، الزجاج (٢٩٧/٢).

(١) من طريق الأزرق.

(٢) فأما الغيبة فَلِلْحَمْلِ على ما تقدم من الغيبة في قوله تعالى: ﴿وما قدرُوا﴾ إلى آخره.

وعلى هذا فيكون في قوله: «وَعُلِمْتُمْ» تأويلان:

أحدهما: أنه خطاب لهم - أيضاً - وإنما جاء به على طريق الالتفات.

والثاني: أنه خطاب إلى المؤمنين اعترض به بين الأمر بقوله: «قل من أنزل الكتاب»، وبين قوله: «قل الله».

أما القراءة بتاء الخطاب: ففيها مناسبة لقوله: «وَعُلِمْتُمْ ما لم تَعْلَمُوا أنتم» ورجحها مكى وجماعة كذلك؛ قال مكى: «وذلك حسن في المشاكلة والمطابقة، واتصال بعض الكلام ببعض، وهو الاختيار لذلك، ولأن أكثر القراء عليه».

ينظر: اللباب (٢٧٩/٨، ٢٨٠). وتنظر القراءة في: الدر المصون (١١٩/٣)، البحر المحيط =

قوله تعالى: ﴿وَلْتُنْذِرْ﴾ [٩٢] قرأ شعبه بياء الغيبة^(١).

والباقون بقاء الخطاب^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ [٩٤] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار الدال عند الجيم.

والباقون بإذغامها.

وأبدلَ الهمزة الساكنة بعد الجيم: أبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه.

والباقون بالهمزة.

وإذا وقف حمزة، أبدلها ياء.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَقَعَ﴾ [٩٤] لا خلاف في إدغام دال قد في التاء.

قوله تعالى: ﴿يَبْنِيكُمْ﴾ [٩٤] قرأ نافع، والكسائي، وأبو جعفر، وحفص بضم النون. و**الباقون بالرفع**^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَالنَّوْتُ﴾ [٩٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، ونافع^(٤) بالفتح [وبين اللفظين]^(٥).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مِنَ اللَّيْلِ وَمَخْرُجُ اللَّيْلِ﴾ [٩٥] قرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو جعفر، وحفص، ويعقوب بتشديد الياء التحتية.

و**الباقون بالتخفيف**.

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ [٩٦] قرأ حمزة، والكسائي، وعاصم، وخلف بنصب

= (١٨١/٤)، الحجة لأبي زرع (٢٦٠، ٢٦١)، السبعة (١٦٢، ١٦٣)، النشر (٢٦٠/٢)، التبيان (٥١٨/١، ٥١٩).

(١) والضمير للقرآن الكريم، وهو ظاهر، أي: ينذر بمواعظه وزواجره، ويجوز أن يعود على الرسول - عليه الصلاة والسلام - للعلم به.

ينظر: الباب (٢٨٤/٨). تنظر القراءة في: الدر المصون (١٢١/٣)، البحر المحيط (١٨٣/٤)، إتحاف فضلاء البشر (٢٢/٢)، السبعة (٢٦٣)، النشر (٢٦٠/٢، ٢٩٨)، التبيان (٥١٩/١، ٥٢٠).

(٢) في ج: بالتاء الفوقية.

(٣) ينظر توجيه هذه القراءة في: الدر المصون (١٢٦/٣)، البحر المحيط (١٨٦/٤)، إتحاف فضلاء البشر (٢٢/٢، ٢٣)، الحجة لأبي زرع (٢٦١، ٢٦٢)، السبعة (٢٦٣)، الباب (٢٩٥/٨) وما بعدها، النشر (٢٦٠/٢)، التبيان (٥٢٢/١)، الزجاج (٣٠٠/٢)، الفراء (٣٤٥/١)، المشكل (٢٦٣/١، ٢٦٤)، المستدرک (٢٣٨/٢)، الحجة (٢٦٣).

(٤) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٥) في ج: وبين بين.

الْعَيْنِ، وَلَا أَلِفَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجِيمِ، وَنَضَبِ اللّامِ بَعْدَ الْعَيْنِ، وَ «اللَّيْلِ» بِنَصَبِ اللّامِ الْآخِرَةِ.
وَالْباقونَ بِأَلِفٍ بَعْدَ الْجِيمِ وَكسَرِ الْعَيْنِ، وَرَفَعِ اللّامِ بَعْدَ الْعَيْنِ، وَكسَرِ لَامِ «اللَّيْلِ»
الْآخِرَةِ^(١).

قوله تعالى: ﴿فَسْتَقَرُّ﴾ [٩٨] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ورزح بكسر القاف.
والباقون بنضبها^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [٩٨] اتفقوا على نضب الدال من «مُسْتَوْدَعٌ».

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْتَ مِنْ أَصْنَابِهِ﴾ [٩٩] لا خلاف في «جَنَاتٍ» -هنا- على الكسر^(٣)،
والتنوين.

(١) ينظر: إتحاف فضلاء البشر (٢/٢٣)، الحجة لأبي زرع (٢٦٢)، السبعة (٢٦٣)، النشر (٢/٢٦٠)،
التبيان (١/٥٢٣)، الزجاج (٢/٢٠١)، الحجة لابن خالويه (١٤٦).

(٢) فمن كسر القاف جعل «مُسْتَقَرًّا» اسم فاعل، والمراد به الأشخاص، وهو مبتدأ محذوف الخبر؛ أي:
فمنكم مستقر؛ إما في الأصلاب، أو البطون، أو القبور، وعلى هذه القراءة تتناسق «ومستودع» بفتح
الدال.

وجوز أبو البقاء في «مُسْتَقَرًّا» بكسر القاف أن يكون مكانًا وبه بدأ.

قال: «فيكون مكانًا يستقر لكم». انتهى.

يعنى: والتقدير: ولكم مكان يستقر، وهذا ليس بظاهر البتة؛ إذ المكان لا يوصف بكونه مستقرًا
بكسر القاف، بل بكونه مستقرًا فيه.

وأما «مستودع» بفتحها، فيجوز أن يكون اسم مفعول، وأن يكون مكانًا، وأن يكون مصدرًا،
فيقدر الأول: فمنكم مستقر في الأصلاب، ومستودع في الأرحام، أو مستقر في الأرض ظاهرًا،
ومستودع فيها باطنًا، ويقدر للثاني: فمنكم مستقر، ولكم مكان تستودعون فيه، ويقدر للثالث:
فمنكم مستقر ولكم استيداع.

وأما من فتح القاف فيجوز فيه وجهان فقط: أن يكون مكانًا، وأن يكون مصدرًا، أي: فلکم مكان
تستقرون فيه، وهو الضُّلْبُ، أو الرحم، أو الأرض، أو لكم استقرار فيما تقدم، ويتقضى أن يكون
اسم مفعول؛ لأن فعله قاصر لا يُبنى منه اسم مفعول به فيكون اسم مكان والمستقر بمنزلة: المقر؛
وإن كان كذلك لم يجز أن يكون خبر المضممر «منكم» بل يكون خبره «لكم» فالتقدير: لكم مقر،
بخلاف مستودع، حيث جاز فيه الأوجه الثلاثة.

وتوجيه قراءة أبي عمرو في رواية الأعرور عنه في «مستودع» بالكسر على أن يجعل الإنسان كأنه
مستودع رزقه وأجله حتى إذا نقدا كأنه ردهما وهو مجاز حسن.

ينظر: الباب (٨/٣١٥). تنظر القراءة في: الدر المصون (٣/١٣٦)، البحر المحيط (٤/١٩١)،
إتحاف فضلاء البشر (٢/٢٤)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٢/٣٠٤)، حجة أبي زرع (٢٦٢)،
السبعة (٢٦٣)، النشر (٢/٢٦٠)، التبيان (٢/٥٢٣)، الزجاج (٢/٣٠١)،
الفراء (١/٣٤٧)، المشكل (١/٢٦٣)، الحجة لابن خالويه (١٤٦)، الإملاء (١/٢٥٤).

(٣) لأنها منصوبة نسقًا على «نبات» أي: فأخرجنا بالماء النبات وجنات، وهو من عطف الخاص على
العام تشريفًا لهذين الجنسين على غيرهما؛ كقوله تعالى: ﴿وملائكته ورسله وجبريل وميكال﴾
[البقرة: ٩٨] وعلى هذا فقله: ومن النخل من طلعهما قنوان جملة معترضة وإنما جاء بهذه الجملة =

قوله تعالى: ﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِّهِ أَنْظَرُوا﴾ [٩٩] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحفزة، ويعقوب - فى الوُضَل - بكسر التنوين.

والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا ثَمَرَهُ﴾ [٩٩] قرأ حفزة، والكسائي، وخلف بضَمِّ الثاء والميم. والباقون بالفتح فيهما^(١).

قوله تعالى: ﴿وَحَرِّقُوا لَهُ﴾ [١٠٠] قرأ نافع، وأبو جعفر بتشديد الراء. والباقون بالتخفيف^(٢).

قوله تعالى: ﴿أَنْ يَكُونَ﴾ [١٠١] قرأ حفزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة،

= معترضة وأبرزت فى صورة المبتدأ والخبر تعظيمًا للثمة به؛ لأنه من أعظم قُوتِ العرب، ولأنه جامع بين الثَّمَكِ والقوت.

ويجوز أن ينتصب «جنات» نسقًا على «خَضِرًا»، وجوز الزمخشري - وجعله الأحسن - أن ينتصب على الاختصاص، كقوله: «والمقيمي الصلاة» [الحج: ٣٥].

قال: «لفضل هذين الصنفين» وكلامه يفهم أن القراءة الشهيرة عنده رفع «جنات»، والقراءة بنصبهما شاذة.

ينظر: اللباب (٨/٣٢٤، ٣٢٥).

(١) وأما قراءة الأخوين: فتحتمل أربعة أوجه:

أحدها: أن يكون اسمًا مفردًا؛ كطُبِّبَ وَغُنِّيَ.

والثانى: أنه جمع الجمع، فثُمُر جمع: ثمار، وثمار جمع ثَمرة وذلك نحو: أَكُم جمع إكَام، وإكَام جمع أَكَمَة، فهو نظير كُتُبَان وكُتِبَ.

والثالث: أنه جمع «ثَمَر» كما قالوا: أَسَد وأُسْد.

والرابع: أنه جمع: ثمرة.

قال الفارسى: «الأحسن أن يكون جمع ثمرة، كخشبة وخُشْب، وأكمة وأكَم، ونظيره فى المعتل: لَابَةٌ لُوبٌ، وناقَةٌ ونَوْقٌ، وساحَةٌ وسُوْحٌ».

وأما قراءة الجماعة، فالثَمَر اسم جنس، مفردة ثمرة: كشجر وشجرة، وبقرة وبقرة، وجَرَز وجرَزَة.

ينظر: الدر المصون (٣/١٤٣)، البحر المحيط (٤/١٩٥)، اللباب (٨/٣٣٠).

(٢) التخفيف فى قراءة الجماعة بمعنى الاختلاق.

قال الفراء: يقال: «خَلَقَ الإفك وخَرَقَهُ واختَلَقَهُ وافتراه وافتعله وخَرَصَهُ بمعنى كذب فيه». والتشديد للتكثير؛ لأن القائلين بذلك خَلَقَ كثير وجَم غفير.

وقيل: هما لغتان، والتخفيف هو الأصل، وحكى الزمخشري: أنه سئل الحسن عن هذه الكلمة، فقال: كلمة عربية كانت العرب تقولها؛ كان الرجل إذا كذب كذبة فى نادى القوم يقول له بعضهم: قد خرقة، والله أعلم.

وقال الزمخشري: «ويجوز أن يكون من خرق الثوب إذا شقه، أى: اشتقوا له بنين وبنات».

ينظر: اللباب (٨/٣٣٧)، معانى القرآن (١/٣٤٨)، الكشاف (٢/٥٣).

ونافع^(١) بالفتح، ويَنين اللفظين، والدُّورِيُّ - عن أبي عمرو - بين بين .
والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ [١٠٤] قرأ نافع، وابن ذَكْوَان، وابن كثير، وعاصم،
وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم .

والباقون بالإدغام .

وَأَمَّا الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذَكْوَان^(٢)، وخلف .

والباقون بالفتح .

وَإِذَا وَقَفَ حمزة، سهَّل الهمزة مع المدِّ والقصر، وله - أيضًا - إبدالها^(٣) ألفًا مع المد
والقصر .

قوله تعالى: ﴿دَرَسَتْ﴾ [١٠٥] قرأ ابن كثير وأبو عمرو بألف بعد الدَّال، وإسكان
السين وفتح التاء بعدها .

وقرأ ابنُ عامِرٍ، ويعقوب بغير ألف بعد الدال، وفتح السين وإسكان التاء .

وقرأ الباكون بغير ألف بعد الدَّال، وإسكان السين وفتح التاء بعدها^(٤) .

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [١٠٧] قرأ حمزة، وابن ذَكْوَان^(٥)، وخلف بإمالة الألف بعد
الشَّين .

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٢) وكذا هشام بخلف عنه .

(٣) هذا الوجه شاذ؛ ولا يقرأ به .

(٤) فأما قراءة ابن عامر: فمعناها بَلَّيْتُ وَقُدِّمْتُ، وتكررت على الأسماع، يشيرون إلى أنها من أحاديث
الأولين، كما قالوا: «أساطير الأولين» .

وأما قراءة ابن كثير، وأبي عمرو: فمعناها: دَارَسَتْ يا محمد غيرك من أهل الأخبار الماضية،
والقرون الخالية حتى حفظتها فقلتها، كما حكى عنهم فقال: «إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون
إليه أعجمي» [النحل: ١٠٣] .

وفى التفسير: أنهم كانوا يقولون: هو يُدَارِسُ سَلَمَانَ وَعَدَّاسًا .

وأما قراءة الباكوين: فمعناها: حَفِظْتُ وَأَتَقَنْتُ بالدُّرُسِ أخبار الأولين، كما حكى عنهم: «وقالوا
أساطير الأولين اكتبها فهي تُعَلِّمُ عليه بكرة وأصيلًا» [الفرقان: ٥] أي: تكرر عليها بالدرس
يحفظها .

ينظر: الباب (٨/٣٥٧) . وتنظر القراءة في: الدر المصون (٣/١٥١)، السبعة (٢٦٤)، النشر
(٢/٢٦١)، الحجة للفارسي (٣/٣٧٣)، المحتسب (١/٢٢٥)، إتحاف فضلاء البشر (٢/٢٥)،
الوسيط (٢/٣٠٩)، الحجة لأبي زرعة (٢٦٣)، التبيان (١/٢٥٨)، الفراء (١/٣٤٩)، المشكل
(١/٢٦٤) .

(٥) وكذا هشام بخلف عنه .

والباقون بالفتح .

وإذا وَقَفَ حمزة وهشام على «شَاءَ» أبدلا الهمزة ألفا مع المَدِّ والتوسط والقصر .
قوله تعالى: ﴿فَيَسْئَلُوكَ اللَّهُ عَذَابًا﴾ [١٠٨] قرأ يعقوبُ بضمِّ العين والدَّالَّ وتشديد الواو^(١).

والباقون بفتح العين، وإسكان الدال، وتخفيف الواو .
قوله تعالى: ﴿لَئِنْ جَاءَتْهُمْ﴾ [١٠٩] قرأ حمزة، وابن ذَكْوَان^(٢)، وخلف بإمالة الألفِ بعد الجيم .

والباقون بالفتح .

وإذا وَقَفَ حمزة، سهَّل الهمزة مع المَدِّ والقصر، وله - أيضًا - إبدالها ألفا مع المَدِّ والقصر^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَشْعُرْكُمْ﴾ [١٠٩] قرأ أبو عمرو بإسكان الراء، ورَوَى عنه - أيضًا - اختلاسُ ضَمَّةِ الراء .
والباقون بالضَمَّةِ الكاملة^(٤).

قوله تعالى: ﴿أَنَّهُآ إِذَا﴾ [١٠٩] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وخلف بكسر الهمزة من «إِنَّهَا»، وعن شعبة: الكسر والفتح .
والباقون بالفتح^(٥).

(١) بمعنى: أعداء، ونصبه على الحال المؤكدة، و «عدو» يجوز أن يقع خبرًا على الجمع، قال تعالى: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ﴾ [المنافقون: ٤]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١٠١]، ويقال: عدا يعدو عَدُوًّا، وَعَدُوًّا، وَعَدُوًّا، وعداء، و «بغير علم» حال، أى: يسونه غير عالمين، أى: مصاحبين للجهل؛ لأنه لو قَدَّر حق قدره، لما أقدموا عليه .
ينظر: اللباب (٨/٣٦٥)، الدر المصون (٣/١٥٣)، النشر (٢/٢٦١)، المحتسب (١/٢٢٦)، إتحاف فضلاء البشر (٢/٢٦١)، إعراب القرآن (١/٥٧٣) .

(٢) وكذا هشام بخلف عنه .

(٣) هذا وجه شاذ؛ ولا يقرأ به .

(٤) وهو الوجه الثالث للدورى عن أبي عمرو .

(٥) قال سيبويه: سألت الخليل عن هذه القراءة يعنى: قراءة الفتح فقلت: ما منع أن يكون كقولك: ما يدريك أنه لا يفعل؟ فقال: لا يحسن ذلك فى هذا الموضع، إنما قال: «وما يشعركم» ثم ابتداءً فأوجب، فقال: «إنها إذا جاءت، لا يؤمنون» ولو فتح، فقال: «وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون»، لكان عَذْرًا لهم، وقد شرح الناس قول الخليل، وأوضحوه، فقال الواحدى وغيره: لأنك لو فتحت «أن» وجعلتها التى فى نحو: بلغنى أن زيدًا منطلق، لكان عَذْرًا لمن أخبر عنهم أنهم لا يؤمنون؛ لأنه إذا قال القائل: «إن زيدًا لا يؤمن» فقلت: وما يُدْرِيك أنه لا يؤمن؟ كان المعنى: أنه يؤمن، وإذا كان كذلك، كان عَذْرًا لمن نفى عنه الإيمان، وليس مراد الآية الكريمة إقامة عَذْرِهِمْ، =

قوله تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١) [١٠٩] قرأ [أبو عمرو، و]^(٢) عامر، وحمزة بقاء الخطاب.

والباقون بياء الغيبة^(٣).

قوله تعالى: ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ [١١٠] قرأ الدُّورِيُّ - عن الكسائي - بالإمالة. والباقيون بالفتح.

= وجود إيمانهم .

وقال الزمخشري: «وقرئ «إنها» بالكسر؛ على أن الكلام قد تم قبله بمعنى: «ما يُشعركم ما يكون منهم»، ثم أخبرهم بعلمه فيهم، فقال: إنها إذا جاءت لا يؤمنون» .

ينظر: اللباب (٣٦٩/٨)، وتنظر القراءة في: الحجة للفارسي (٣٧٦/٣)، الدر المصون (١٥٤/٣)، المحتسب (٢٢٦/١)، النشر (٢٦١/٢)، الوسيط (٣١١/٣)، التبيان (٥٣٠/١)، مجاز القرآن (٢٠٤/١)، الأخفش (٥٠١/٢)، الحجة لأبي زرعة (ص ٢٦٥)، السبعة (٢٦٥) .

(١) وأبدل الهمزة واواً وقفاً ووصلأ أبو عمرو - بخلف عنه - وأبو جعفر وورش، وكذا حمزة وقفاً لا وصلأ .

(٢) في ج: ابن .

(٣) فأما قراءة الخطاب هنا: فيكون الظاهر من الخطاب في قوله: «وما يشعركم» أنه للكفار، ويتضح معنى هذه القراءة على زيادة «لا» أي: وما يشعركم أنكم تؤمنون، إذا جاءت الآيات التي طلبتموها كما أقسمتم عليه، ويتضح أيضاً على كون «أن» بمعنى: لعل، مع كون «لا» نافية، وعلى كونها علة بتقدير حذف اللام، أي: «إنما الآيات عند الله فلا يأتيكم بها؛ لأنها إذا جاءت لا يؤمنون بها» ويتضح أيضاً على كون المعطوف محذوفاً، أي: «وما يدريكم بعدم إيمانكم، إذا جاءت الآيات، أو وقوعه؛ لأن مآل أمركم مُغَيَّبٌ عنكم، فكيف تُقَسِّمُونَ على الإيمان عند مجيء الآيات؟! وإنما يُشكَل إذا جعلنا «أن» معمولة لـ «يُشعركم» وجعلنا «لا»: نافية غير زائدة؛ إذ يكون المعنى: «وما يدريكم أيها المشركون بانتفاء إيمانكم، إذا جاءتكم»، ويزول هذا الإشكال بأن المعنى: أي شيء يدريكم بعدم إيمانكم، إذا جاءتكم الآيات التي اقترحتها؟ يعني: لا يمر هذا بخواطركم، بل أنتم جازمون بالإيمان عند مجيئها، لا يصدقكم عنه صاد، وأنا أعلم أنكم لا تؤمنون وقت مجيئها؛ لأنكم مطبوع على قلوبكم .

وأما على قراءة الغيبة، فتكون الهمزة معها مكسورة؛ وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وأبي بكر عن عاصم، ومفتوحة؛ وهي قراءة نافع، والكسائي، وحفص عن عاصم .

فعلى قراءة ابن كثير ومن معه يكون الخطاب في: «وما يُشعركم» جائزاً فيه وجهان:

أحدهما: أنه خطاب للمؤمنين، أي: «وما يشعركم أيها المؤمنون إيمانهم» ثم استأنف إخباراً عنهم بأنهم لا يؤمنون، فلا تطعموا في إيمانهم .

الثاني: أنه للكفار، أي: «وما يشعركم أيها المشركون ما يكون منكم» ثم استأنف إخباراً عنهم بعدم الإيمان؛ لعلمه السابق فيهم؛ وعلى هذا ففي الكلام التثاقل من خطاب إلى غيبة .

وعلى قراءة نافع يكون الخطاب للكفار، وتكون «أن» بمعنى: «لعل»؛ كذا قاله أبو شامة، وغيره .

ينظر: اللباب (٣٧٣/٨) .

قوله تعالى: ﴿إِنِّيهِمُ الْمَلَكُوتَ﴾ [١١١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب . فى الوُضَل . بضم الهاء والميم .
 وقرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم .
 والباقون بكسر الهاء وضم الميم .
 وفى الوقف حمزة، ويعقوب بضم الهاء .
 والباقون بكسرها .
 واتفقوا على إسكان الميم فى الوقف .
 قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ قَبْلًا﴾ [١١١] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بكسر القاف وفتح الباء الموحدة .
 والباقون بضمها^(١) .
 قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ عَذْرَاءٌ﴾ [١١٢] قرأ نافع بالهمزة .
 والباقون بالياء .
 قوله تعالى: ﴿وَلْيَصْنَعِ﴾ [١١٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة .
 وقرأ نافع^(٢) بالفتح وبين اللفظتين .
 والباقون بالفتح .
 قوله تعالى: ﴿الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [١١٤] غلظ وزش^(٣) اللام بعد الصاد وضلاً، وفى

(١) فأما قراءة نافع، وابن عامر ففيها وجهان:

أحدهما: أنها بمعنى مقابلة، أى: معاينة ومشاهدة، وانتصابه على هذا الحال قاله أبو عبيدة، والفراء، والزجاج، ونقله الواحدى أيضاً عن جميع أهل اللغة، يقال: «لقيته قبلاً» أى عياناً .
 وقال ابن الأنبارى: قال أبو ذر: قلت للنبي ﷺ أنبيأ كان آدم؟ فقال: نعم، كان نبياً كلمه الله قبلاً؛ وبذلك فسرهما ابن عباس، وقتادة، وابن زيد، ولم يحك الزمخشري غيره، فهو مصدر فى موضع الحال كما تقدم .

والثانى: أنها بمعنى ناحية وجهة قاله المبرد، وجماعة من أهل اللغة كأبى زيد، وانتصابه حينئذ على الظرف، كقولهم: «لى قبل فلان دين» و «ما قبلك حق»، ويقال: «لقيت فلاناً قبلاً، ومقابله، وقبلاً، وقبلاً، وقبلاً»؛ كله بمعنى واحد، ذكر ذلك أبو زيد، وأتبعه بكلام طويل مفيد فرحمه الله - تعالى - وجزاءه الله خيراً .

ينظر: الباب (٣٧٩/٨ ، ٣٨٠)، وتنظر القراءة فى: الدر المصون (١٥٩/٣)، الحجة لأبى زرة (٢٦٧)، السبعة (٢٦٦)، النشر (٢٦٢/٢)، المشكل (٢٦٩/١)، التبيان (٥٣٢/١)، معانى القرآن للزجاج (٣١١/٢)، وللغراء (٣٥١/١)، وللأخفش (٥٠١/٢)، إعراب القراءات (١٦٧/١) .

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٣) من طريق الأزرق .

الْوَقْفَ بالترقيق والتفخيم.

والباقون بالترقيق في الحالتين.

قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ [١١٤] قرأ ابن عامر، وحَفْصُ بفتح النون وتشديد الزاى.

والباقون بإسكان النون وتخفيف الزاى.

قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [١١٥] قرأ عاصم، وحَمْزَةُ، والكسائى، وخَلَفَ، ويعقوب بغير ألف بعد الميم؛ على التوحيد.

والباقون بالألف؛ على الجمع.

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم﴾ [١١٩] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر بضمّ الفاء وكسر الصاد.

والباقون بفتح الفاء والصاد.

قوله تعالى: ﴿مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [١١٩] قرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب، وحفص بفتح الحاء والراء، والباقون بضمّ الحاء وكسر الراء.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا أَضْطَرَّتْكُمْ﴾ [١١٩] قرأ أبو جعفر - بخلاف عن ابن^(١) وَزْدَان - بكسر الطاء، والباقون بالضمّ.

قوله تعالى: ﴿وَلَا كَيْدًا يُفْلِسُونَ﴾ [١١٩] قرأ عاصم، وحَمْزَةُ، والكسائى، وخلف بضمّ الياء، والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا﴾ [١٢٢] قرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب بتشديد الياء مع الكسر، والباقون بإسكانها.

قوله تعالى: ﴿حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [١٢٤] قرأ ابن كثير، وحَفْصُ بغير ألف بعد اللام، ونَضَبِ التاء؛ على التوحيد.

والباقون بألف بعد اللام وكسر التاء؛ على الجمع.

قوله تعالى: ﴿مَكَدَرُهُمْ عَلَيْكَ﴾ [١٢٥] قرأ ابن كثير بإسكان الياء التحتية بعد الضاد. والباقون بكسرهما مع التشديد^(٢).

قوله تعالى: ﴿حَرَجًا﴾ [١٢٥] قرأ نافع، وأبو جعفر، وشعبة بكسر الراء.

(١) فى أ: أبو .

(٢) ينظر: توجيه ذلك فى: اللباب (٤١٧/٨). وتنظر القراءة فى: الدر المصون (١٧٤/٣)، السبعة (٢٦٨)، الحجة لأبى زرع (٢٧١)، النشر (٢٦٢/٢)، التبيان (٥٣٧/١).

والباقون بفتحها^(١).

قوله تعالى: ﴿يَصْحَدُ﴾ [١٢٥] قرأ ابن كثير بإسكان الصاد، وتخفيف العين.

وقرأ أبو بكر بفتح الصاد مشددة، وألف بعدها، وتخفيف العين^(٢).

وقرأ الباقون بتشديد الصاد والعين مع الفتح، ولا ألف بعد الصاد^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جِيْمًا﴾ [١٢٨] قرأ حفص، وروّح بالياء التحتية^(٤).

والباقون بالنون.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [١٢٨] قرأ حمزة، وابن ذكوان^(٥)، وخلف بإمالة

الألف بعد الشين.

والباقون بالفتح، وإذا وَقَفَ حمزة، وهشام، أبدلا الهمزة ألفا مع المدّ والتوسط،

والقصر.

قوله تعالى: ﴿عَمَّا يَمْحُوكَ﴾ [١٣٢] قرأ ابن عامر بالتاء فوقية، وقرأ الباقون بالياء

التيئية^(٦).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [١٣٤] «إِنَّ» هنا مقطوعة عن «مَا» في الرسم.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ﴾ [١٣٥] قرأ شُعْبَةُ بالألف بعد النون.

والباقون بغير ألف بعد النون^(٧).

(١) ينظر: الحجة لأبي زرة (٢٧١)، السبعة (٢٦٨)، النشر (٢/٢٦٢)، الحجة لابن خالويه (١٤٩)، التبيان (٥٣٧/١)، معاني القرآن للزجاج (٣١٩/٢).

(٢) وأصلها: يتصاعد، أى: يتعاطى الصعود ويتكلفه؛ فأدغم التاء فى الصاد تخفيفاً.

(٣) من «يُصْعَد» أى: يفعل الصعود ويكلفه، والأصل «يتصعد» فأدغم؛ كما فى قراءة شعبة، وهذه الجملة التشبيهية يحتمل أن تكون مستأنفة، شبه فيها حال من جعل الله صدره ضيقاً حرجاً- بأنه بمنزلة من يطلب الصعود إلى السماء المظلمة، أو إلى مكان مرتفع [وعر]؛ كالعقبة الكثود.
ينظر: اللباب (٤٢٤/٨).

(٤) رَدًا على قوله: «ربهم» أى: «ويوم يحشرهم ربهم»، والضمير فى «يحشرهم» يعود إلى الجن والإنس يجمعهم فى يوم القيامة.

وقيل: يعود إلى الشياطين الذين تقدّم ذكرهم فى قوله: «وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين».

ينظر: البحر المحيط (٢٢٢/٤)، اللباب (٤٢٨/٨).

(٥) وكذا هشام بخلف عنه.

(٦) ينظر: الدر المصون (٣/١٨٣)، إتحاف فضلاء البشر (٢/٣١)، السبعة (٢٦٩)، الحجة لأبي زرة (٢٧٢)، البحر المحيط (٢٢٧/٤).

(٧) قال الواحدى: والوجه الإفراد؛ لأنه مصدر والمصادر فى أكثر الأمر مفردة، وقد يُجمع فى بعض الأحوال إلا أن الغالب هو الأول، فمن أفرد فلإرادة الجنس، ومن جمع فليطابق ما بعده؛ فإن المخاطبين جماعة، وقد أضيفت إليهم، وقد علم أن الكل واحد مكانه.

قوله تعالى: ﴿مَنْ تَكُونُ لَهُ﴾ [١٣٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالياء التحتية. والباقون بالتاء الفوقية^(١).

قوله تعالى: ﴿بِرَعِيَّهِمْ﴾ [١٣٦] فى الموضعين فى السورة: قرأ الكسائي بضم الزاى^(٢). والباقون بفتحها^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زُكِّيَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ [١٣٧] قرأ ابن عامر بضم الزاى وكسر الياء التحتية بعدها. ورفع لام «قَتَلَ» ونصب دال «أَوْلَادِهِمْ»، وكسر همزة «شُرَكَاؤُهُمْ»، والهاء مع رسمها ياء.

وقرأ الباقر بنصب الزاى والياء بعدها، ونُصِبَ لام «قَتَلَ» وكسر دال «أَوْلَادِهِمْ» ورفع همزة «شُرَكَاؤُهُمْ» والهاء، مع رسمها واوا^(٤). قوله تعالى: ﴿حَرِّمَتْ ظُهُورُهُمْ﴾ [١٣٨] قرأ قالون، وابنُ كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار تاء التانيث عند الظاء.

قال الزمخشري: المكانة تكون مصدرًا؛ يقال: مَكَنَ مَكَانَةً: إذا تمكن أبلغ التمكن، وبمعنى المكان؛ يقال: مكان ومكانة، ومقام ومقامة، فقوله: «اعملوا على مكانتكم» يحتمل «اعملوا» على تمكنكم من أمركم وأقصى استطاعتكم وإمكانكم، ويحتمل أن يراد «اعملوا» على حالتكم التى أنتم عليها، يقال للرجل إذا أَمِرَ أن يثبت على حاله: مكانتك يا فلان، أى: اثبت على ما أنت عليه لا تنحرف عنه، واختلف فى ميم «مكان» و «مكانة»:

ف قيل: هى أصلية، وهما من مَكَنَ يَمَكُنُ، وقيل: هما من الكون فالميم زائدة، فيكون المعنى على الأول: اعملوا على تمكنكم من أمركم وأقصى استطاعتكم وإمكانكم، قال معناه أبو إسحاق الزجاج، وعلى الثانى: اعملوا على جهتكم وحالكم التى أنتم عليها.

ينظر: الباب (٨/٤٤٠). وتنظر القراءة فى: الدر المصون (٣/١٨٤)، البحر المحيط (٤/٢٢٨)، السبعة (٢٦٩)، النشر (٢/٢٦٣)، الحجة لأبى زرة (٢٧٢)، الحجة لابن خالويه (١٤٩)، الزجاج (٢/٣٢٣).

(١) ينظر: الحجة لأبى زرة (٢٧٢)، النشر (٢/٢٦٣)، الحجة لابن خالويه (١٥٠)، السبعة (٢٧١)، الفراء (١/٣٥٦).

(٢) هى لغة بنى أسد.

(٣) ينظر: السبعة (٢٧٠)، الحجة لأبى زرة (٢٧٣)، النشر (٢/٢٦٣)، الدر المصون (٣/١٨٤).

(٤) وهى لغة الحجاز، وهى الفصحى.

(٤) ينظر: السبعة (٢٧٠)، الحجة لأبى زرة (٢٧٣)، النشر (٢/٢٦٣)، المشكل (١/٢٧١)، (٢٧٢)، إتحاق فضلاء البشر (٢/٣٢)، المصاحف لابن أبى داود (٤٥)، الحجة لابن خالويه (١٥٠)، تفسير الطبرى (٨/٣٣)، معانى الفراء (١/٣٥٧)، التبيان (١/٥٤٠)، الدر المصون (٣/١٨٦)، إعراب القراءات (١/١٧١).

والباقون بالإذغام.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِثْقَلُ ذَرَّةٍ مِنْ حَسَنَةٍ نَجِّنْهُ بِهَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ﴾ [١٣٩] قرأ أبو جعفر، وابن عامر - بخلاف عنه - وهشام، وشُعْبَةُ بالتاء الفوقية؛ على التانيث.

والباقون بالياء التحتية، وقرأ ابن كثير وابن عامر، وأبو جعفر «مِثْقَلُ» برفع التاء.

والباقون بالتَّضْب.

وأبو جعفر - على أصله - بِتَشْدِيدِ (١) الياء من «مِثْقَلُ» (٢).

قوله تعالى: ﴿سَيَجْزِيهِمْ﴾ [١٣٩] قرأ يعقوب بضمّ الهاء.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ [١٤٠] قرأ ابن كثير، وابن عامر بِتَشْدِيدِ التاء.

والباقون بالتَّخْفِيفِ (٣).

قوله تعالى: ﴿قَدْ صَلُّوا﴾ [١٤٠] قرأ قالون، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دَالِ «قَدْ» عند الضاد.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي﴾ [١٤١] قرأ أبو عمرو، وقالون، والكسائي، وأبو جعفر بإسكان الهاء.

والباقون بالضمّ.

قوله تعالى: ﴿مَخْلَقًا أَكْبَرًا﴾ [١٤١] قرأ نافع، وابن كثير بإسكان الكاف.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ [١٤١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بضمّ [الثاء] (٤) والميم.

والباقون بفتحهما.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ حَصَاوِيهِ﴾ [١٤١] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب بفتح الحاء.

(١) في ج: شدد .

(٢) ينظر: الحجة لأبي زرعة (٢٧٤)، النشر (٢٦٦/٢)، إتحاف فضلاء البشر (٣٥/٢)، الحجة لأبي خالويه (٢٥١)، المشكل (٢٧٣/١)، السبعة (٢٧٠)، الزجاج (٣٢٤/٢)، الأخفش (٥٠٥/٢).

(٣) ينظر: إتحاف فضلاء البشر (٣٩/٢)، السبعة (٢٧١)، النشر (٢٦٦/٢)، الحجة لأبي زرعة (٢٧٥)، إعراب القراءات (١٧٢/١) .

(٤) سقط في ج .

والباقون بالكسْرِ.

قوله تعالى: ﴿خُطُّوْا﴾ [١٤٢] قرأ نافع، وأبو عمرو، وحمزة [ويعقوب]^(١)، وخلف، وشعبة^(٢) بإسكان الطاء.

والباقون بالضَمِّ.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْمُتَمَرِّ﴾ [١٤٣] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وابن عامر - بخلاف عن هشام - بفتح العين.

والباقون بإسكان العين.

قوله تعالى: ﴿قُلْ لِّلْكَافِرِيْنَ﴾ [١٤٤] [اتَّفَقَ الْقُرَّاءُ]^(٣) على أنَّ همزة الوَصل - هنا - فيها البَدَلُ مع المَدِّ، والتشهيلُ مع القُصْرِ. والمراد بهمزة الوصل: هي التي بين همزة الاستيفهام ولام التعريف.

قوله تعالى: ﴿شُكِّدَاءَ إِذْ﴾ [١٤٤] قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن كثير، وأبو جعفر، وزُورِيس بتشهيل الهمزة الثانية المكسورة كالياء؛ وذلك بعد تحقيق الأولى^(٤).

والباقون بتحقيقها. وإذا وَقَفَ حمزة، وهشام، أبدلا الهمزة ألفاً مع المَدِّ والتوسط والقُصْرِ.

قوله تعالى: ﴿فِي مَّا أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [١٤٥] «في» هنا مقطوعةٌ من «ما».

قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَن يَكُوْنَ مَيْتَةً﴾ [١٤٥] قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، وحمزة بالتاء؛ على التانيث.

وقرأ الباقرن بالياء؛ على التذكير، واختلف عن هشام. وقرأ ابن عامر وأبو جعفر «مَيْتَةً» بالرفع.

والباقون بالنصب، وأبو جعفر على أَضْلِهِ من تَشْدِيدِ الياء^(٥).

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ [١٤٥] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب بكسْرِ النون في الوَصل.

(١) سقط في ج .

(٢) وكذا البزى بخلف عنه .

(٣) في ج: اتفقوا .

(٤) في ج: الأول .

(٥) ينظر: الحجة لأبي زرعة (٢٧٦)، النشر (٢٦٦/٢)، السبعة (٢٧٢)، المشكل (٢٧٥/١)، الفراء (٣٦٠/١)، إعراب القراءات (١٧٢/١)، إتحاف فضلاء البشر (٣٧/٢)، التبيان (٥٤٥/١)، الدر المصون (٢٠٤/٣) .

والباقون بالضم، وقرأ أبو جعفر - بخلاف عن عيسى بن وزدّان - بكسر الطاء.
والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [١٤٦] قرأ قالون، وابن كثير، وعاصم،
وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار تاء التانيث عند الطاء.
والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿أَوِ الْخَوَايَا﴾ [١٤٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة،
ونافع^(١) بالفتح وبين اللفظين.
والباقون بالفتح.

وكذلك ﴿لَهْدَنِكُمْ﴾ [١٤٩] و ﴿وَمَنَّكُمْ﴾ [١٥١، ١٥٢، ١٥٣] في الثلاثة.
قوله تعالى: ﴿لَمَلَكُوا تَذَكُّرُونَ﴾ [١٥٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص
بتخفيف الذال. [وقرأ الباقون بالتشديد]^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا﴾ [١٥٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بكسر الهمزة.
والباقون بفتحها، وخفف ابن عامر، ويعقوب الثون.
والباقون بالتشديد^(٣).

قوله تعالى: ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [١٥٣] قرأ قُتُبِل، وزُؤْنِس بالسين.
والباقون - غير حمزة - بالصاد. وحمزة^(٤) بالإشمام بين الصاد والزاي. وفتح الياء
بعد الطاء - في الوُضَل - : ابن عامر، وسكنها الباقون.
قوله تعالى: ﴿فَنَفَرَقَ بِكُمْ﴾ [١٥٣] قرأ البرزّي بتشديد التاء.
والباقون بالتخفيف^(٥).

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [١٥٧] قرأ نافع وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم،
وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قد» عند الجيم، وقرأ الباقون بالإدغام وأمال حمزة،

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق .

(٢) في ج: إذا كان بالتاء، والباقون بالتشديد .

(٣) ينظر: اللباب (٥١٥/٨). وتنتظر القراءة في: إعراب القراءات (١٧٣/١)، الإتحاف (٣٨/٢)، النشر (٢٦٦/٢)، السبعة (٢٧٢)، الكشف (٤٥٧/١)، الحجة لابن خالويه (١٥٢)، ولأبي زرع (٢٧٧)، التبيان (٥٤٩/١) .

(٤) الصواب: خلف عن حمزة .

(٥) فمن خفف، حذف إحدى التائين، ومن شدد أدغم .

ينظر: اللباب (٥١٨/٨)، وتنتظر القراءة في: الحجة لأبي زرع (٢٧٨)، السبعة (٢٧٤)، الحجة لابن خالويه (١٥٢)، النشر (٢٦٦/٢)، التبيان (٥٥٢/١)، معاني الفراء (٣٦٦/١) .

وَابْنُ ذَكْوَانَ^(١)، وخلف الألف بعد الجيم. والباقون بالفتح. وإذا وَقَفَ حمزة، سهّل الهمزة مع المد والقصر، وله - أيضًا - إبدالها^(٢) ألفًا مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿يَصْدِقُونَ﴾ [١٥٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ورؤيس بإشمام الصاد كالزاي.

والباقون بالصاد.

قوله تعالى: ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [١٥٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالياء التحتية^(٣).

والباقون بالتاء فوقية، وأبدل الهمزة ألفًا: وزش، وأبو جعفر، وأبو عمرو، بخلاف عنه.

والباقون بالهمزة، وحمزة يُبدلُ في الوقف دون الوصل.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا﴾ [١٥٩] قرأ حمزة والكسائي بألف بعد الفاء، وتخفيف الراء^(٤).

والباقون بغير ألف وتشديد الراء.

قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَهُ الْخَسْرَةُ﴾ [١٦٠] قرأ حمزة، وابن ذكوان^(٥)، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم.

(١) وكذا هشام بخلف عنه.

(٢) هذا وجه شاذ، لا يقرأ به.

(٣) لأن التانيث مجازي، وهو نظير: ﴿فنادته الملائكة﴾ [آل عمران: ٣٩].

ينظر: السبعة (٢٧٤)، النشر (٢٦٦/٢)، الإتحاف (٣٩/٢)، الكشف (٤٥٨/١)، الحجة لأبي زرعة (٢٧٧)، الدر المصون (٢٢٣/٣)، اللباب (٥٢٥/٨).

(٤) من المفارقة.

قال القرطبي - رحمة الله عليه -: «وهي قراءة على بن أبي طالب - رضى الله عنه - من المفارقة والفراق، على معنى: أنهم تركوا دينهم وخرجوا عنه، وكان على - كرم الله وجهه - يقول: والله ما فرَّقوه، ولكن فارقوه».

وقال شهاب الدين: فيها وجهان:

أحدهما: أن «فَاعَلَ» بمعنى: فَعَّلَ، نحو: ضاعفت لحساب، وضعفته.

وقيل: هي من المفارقة، وهي الترك، والتخلى، ومن فرَّق دينه؛ فأمن ببعض وكفر ببعض، فقد فارق الدين القيم.

ينظر: اللباب (٥٣٠/٨). وتنظر القراءة في: النشر (٢٦٦/٢)، السبعة (٢٧٤)، الحجة لأبي زرعة (٢٧٨)، ولابن خالويه (١٥٢)، ومعاني الفراء (٣٦٦/١)، والدر المصون (٢٥/٣)، إعراب القراءات (١٧٣/١).

(٥) وكذا هشام بخلف عنه.

والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفاً مع المدّ والتوسط والقصر.
قوله تعالى: ﴿فَلَمْ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [١٦٠] قرأ يعقوب بثنوين الراء مرفوعةً ورَفَعَ لام
«أَمْثَالِهَا».

وقرأ الباقون بغير تنوين، وخَفَضَ لام «أَمْثَالِهَا»^(١).
قوله تعالى: ﴿رَبِّهِ إِلَٰهٌ﴾ [١٦١] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح ياء «رَبِّهِ» في
الوصل.

والباقون بالإسكان.
قوله تعالى: ﴿دِينًا قِيمًا﴾ [١٦١] قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف
بكسر القاف وفتح الياء مخففة، وقرأ الباقون بفتح القاف، وكسّر الياء مع التشديد.
قوله تعالى: ﴿وَمَلَّةٌ إِيَّاهِمَ خِفَاءً﴾ [١٦١] قرأ هشام^(٢) «إِيْرَاهَامَ» بالألف وفتح الهاء
قَبْلَهَا.

والباقون بالياء التحتية، وكسّر الهاء قبلها.
قوله تعالى: ﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ [١٦٢] قرأ نافع بإسكان ياء «مَحْيَايَ». بخلاف عن
ورش - وفتح ياء «مَمَاتِي» في الوصل. وقرأ أبو جعفر بفتح ياء «مَحْيَايَ» و «مَمَاتِي» معاً.
وقرأ الباقون بفتح ياء «مَحْيَايَ»، وإسكان ياء «مَمَاتِي» لله^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ﴾ [١٦٣] قرأ نافع، وأبو جعفر بإثبات الألف بعد الثون في
الوصل، وهُم على مراتبهم في المدّ.
والباقون بإسقاط الألف.

واتفقوا على إثبات الألف في الوقف؛ موافقةً للرسم.
قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي﴾ [١٦٥] قرأ قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر
بإسكان الهاء.

والباقون بالضمّ.
قوله تعالى: ﴿فِي مَا بَاتَكُمْ﴾ [١٦٥] «في» مقطوعةً من «ما»، قرأ حمزة، والكسائي،
وخلف بالإمالة محضةً. ونافع^(٤) بالفتح وبيّن اللفظين. والباقون بالفتح.

(١) ينظر: الدر المصون (٢٢٧/٣)، النشر (٢٢٦/٢)، اللباب (٥٣٣/٨).

(٢) وكذا ابن ذكوان بخلف عنه.

(٣) ينظر: السبعة (٢٧٤)، النشر (٢٦٧/٢)، الحجة لأبي زرة (٢٧٩)، الكشف (٤٥٩/١)،

الدر المصون (٢٢٧/٣)، الوسيط (٣٤٤/٢).

(٤) من رواية ورش من طريق الأزرق.

[الأوجه التي بين الأنعام والأعراف]

وبين الأنعام والأعراف من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْتَفِرُوا مِنْ رِجَمٍ﴾ [١٦٥] إلى قوله تعالى: ﴿يَكْتُبُ أُنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ٢] - غير الأوجه المندرجة - ثلاثمائة وجهٍ وخمسة وسبعون^(١) وجهًا.

بيان ذلك:

قالون: مائة وجهٍ وثمانية أوجه.

ورش: مائة واثنان وثلاثون وجهًا.

ابن كثير: مائة وثمانية أوجه، وهي مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: مائة واثنان وثلاثون وجهًا منها - مع البسمة - مائة وجه، وثمانية أوجه مندرجة مع قالون.

ابن عامر: مائة واثنان وثلاثون وجهًا، منها - مع البسمة - مائة وثمانية أوجه مندرجة مع قالون، ومع عَدَمِ البسمة أربعة وعشرون وجهًا مندرجة مع أبي عمرو.

عاصم: مائة وثمانية أوجه مندرجة مع قالون.

خلف: ستة أوجه، منها ثلاثة مندرجة مع أبي عمرو.

خَلَاد: ثلاثة أوجه مندرجة مع أبي عمرو.

الكسائي: مائة وثمانية أوجه مندرجة مع قالون.

أبو جعفر: مائة وثمانية أوجه.

يعقوب: مائة واثنان وثلاثون وجهًا، منها مائة وثمانية أوجه مندرجة مع قالون، وأربعة وعشرون مندرجة مع أبي عمرو.

* * *

(١) في ج: خمسون .

[سورة الأعراف]

قوله تعالى: ﴿الْمَصَّ﴾ [١] قرأ أبو جعفر بالسُّكُت على الألف واللام والميم والصاد.

والباقون بغير سَكْت.

قوله تعالى: ﴿وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، وقرأ ورش^(١) بين بين.

والباقون بالفتح.

وأبدلَ الهمزة واواً في الوصل والوقف: ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو - بخلاف عنه - وحمزة في الوقف فقط.

والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣] ق أ ابنُ عامر بياءٍ تحتية مفتوحة قبل التاء الفوقية، وتخفيف الذال، وقرأ الباقون بغير ياء. وخفَّف الذال حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص.

والباقون بالتشديد^(٢).

قوله تعالى: ﴿فَجَاءَهَا بِأَسْنًا﴾ [٤] قرأ حمزة، وابن ذكوان^(٣)، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم.

والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة مع المَد والقَصْر، وله - أيضًا - إبدالها ألفاً^(٤) مع المَد والقصر.

وأبدل الهمزة الساكنة ألفاً: أبو جعفر، وأبو عمرو - بخلاف عنه - وحمزة يبدلها في الوقف فقط.

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَهُمْ﴾ [٥] قرأ أبو عمرو، وهشام بإدغام ذال «إِذْ» في الجيم. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿مَعَيْشٌ﴾ [١٠] لا خلاف في «مَعَايش»: أنها بالياء من غير همز.

قوله تعالى: ﴿لَأَنلَأَنَّ﴾ [١٨] قرأ الأصهباني بتسهيل الهمزة الثانية، بخلاف عنه. وإذا

(١) من طريق الأزرق.

(٢) ينظر: السبعة (٢٧٨)، الحجة (٥/٤)، الباب (١٣/٩)، حجة القراءات (٢٧٩)، إعراب القراءات (١٧٦/١)، العنوان (٩٥)، شرح شعله (٣٨٦)، شرح الطيبة (٤/٢٩٠)، الإتحاف (٤٤/٢).

(٣) وكذا هشام بخلف عنه.

(٤) هذا وجه شاذ، لا يقرأ به.

وَقَفَ حمزة، فله في الهمزة الأولى التحقيق والتسهيل، وله في الثانية التسهيل. والباقون بالتحقيق.

قوله تعالى: ﴿مِنْ سَوَاءٍ نِيهَا﴾ [٢٠] قرأ وَزَش^(١) في الواو بالمدّ والتوسط والقصر، وفي الهمزة بالمدّ والتوسط والقصر؛ فنضرب ثلاثة في ثلاثة بتسعة، ولم يَخْتَرْ الأستاذ شمس الدين الجَزَرِيُّ من التسعة إلا أربعة أوجه، وهي أن يقصر الواو ويثلث الهمزة، ثم يوسط الواو والهمزة، وقد قال - رحمه الله تعالى - في ذلك: [من الطويل]

ميم وَسَوَاءَاتٍ قَصُرَ الْوَاوُ وَالْهَمْزُ ثَلَاثًا تَتَّ وَوَسَطَهُمَا فَالْكُلُّ أَرْبَعَةٌ فَادْرِي^(٢)
وإذا وقف حمزة، نقل^(٣) حركة الهمزة إلى الواو.

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهَا فَخْرٌ﴾ [٢٥] قرأ حَمَزَة، والكِسَائِي، وخلف، ويعقوب، وابن ذَكْوَان بفتح التاء، وضَمَّ الراء. والباقون بضم التاء وفتح الراء^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَلَيَّاسَ أَتَقْوَى﴾ [٢٦] قرأ نافع، وابن عامر، والكِسَائِي، وأبو جعفر بنَضْب السين. والباقون بالرفع^(٥).

قوله تعالى: ﴿يَا فَحْشَاءُ أَتَقُولُونَ﴾ [٢٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورُوِّس بإبدال الهمزة الثانية ياء خالصة في الوُضَل.

والباقون بالتحقيق، وإذا وَقَفَ حمزة وهشام على الأولى المكسورة، أبدلها ألفاً مع المدّ والتوسط والقصر، ولهما - أيضاً - تسهيلها مع المد والقصر والرّؤم^(٦).

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ أَلْعَلَّةُ﴾ [٣٠] قرأ حمزة، والكِسَائِي، وخلف، ويعقوب - في الوُضَل - بضمّ الهاء والميم، وقرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم، وقرأ الباكون بكسر

(١) من طريق الأزرق .

(٢) ينظر: النشر (٣٤٣/١) .

(٣) في ج: ينقل .

(٤) ينظر: السبعة (٢٧٩)، الحجة (٩ / ٤، ١٠)، حجة القراءات (٢٨٠)، إعراب القراءات (١٧٧/١)، العنوان (٩٥)، شرح الطيبة (٢٩١ / ٤، ٢٩٢)، شرح شعلة (٣٨٧)، الإتحاف (٤٥/٢)، اللباب (٦٦/٩) .

(٥) ينظر: اللباب (٦٩/٩). وتنظر القراءات في: السبعة (٢٨٠)، الحجة (١٢/٤)، حجة القراءات (٢٨٠)، إعراب القراءات (١٧٨/١)، العنوان (٩٥)، شرح الطيبة (٢٩٣/٤)، شرح شعلة (٣٨٧)، الإتحاف (٤٦/١) .

(٦) الصواب: مع الرّؤم أو بالروم .

الهاء، وضَمَّ الميم.
قوله تعالى: ﴿وَنَحْسِبُونَ﴾ [٣٠] قرأ ابنُ عَاصِمٍ، وعاصمٌ، وحَمْزَةً، وأبو جعفر بفتح
السين.

والباقون بالكسْرِ.

قوله تعالى: ﴿خَالِصَةً﴾ [٣٢] قرأ نافع بالرَّفْعِ.

والباقون بالتَّضْبِيبِ^(١).

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ [٣٣] قرأ حَمْزَةً - في الوَاضِلِ - بإسكان الياء.

والباقون بالْفَتْحِ.

قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ [٣٣] قرأ ابنُ كَثِيرٍ، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان النون

وتخفيف الزاى.

والباقون بفتح النون وتشديد الزاى.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ [٣٤] قرأ أبو عمرو، وقالون، والبيزى^(٢) بإسقاط الهمزة

(١) فالرفع من وجهين:

أحدهما: أن تكون مرفوعة على خبر المبتدأ، وهو «هى»، و «للذين آمنوا» متعلق بـ «خالصة»،
وكذلك «يوم القيامة». وقال مكى: «ويكون قوله: «للذين» تبييناً، فعلى هذا يتعلق بمحذوف
كقولهم: سقياً لك وجدعاً لك. و «فى الحياة الدنيا» متعلق بـ «آمنوا»، والمعنى: قل: الطيبات خالصة
للمؤمنين فى الدنيا يوم القيامة، أى: تخلص يوم القيامة لمن آمن آمن فى الدنيا، وإن كانت مشتركة
فيها بينهم وبين الكفار فى الدنيا، وهو معنى حسن.

وقيل: المراد بخلوصها لهم يوم القيامة أنهم لا يعاقبون عليها، وإلى تفسير هذا نَحَا سعيد بن

جبير

الثانى: أن يكون خبراً بعد خبر، والخبر الأول قوله: «للذين آمنوا» قاله الزجاج، واستحسنه
أبو على، و «فى الحياة الدنيا» على هذا - متعلق بما تعلق به الجار من الاستقرار المقدر، و «يوم
القيامة» معمول لـ «خالصة» كما مر الوجه قبله، والتقدير: قل: الطيبات مستقرة أو كائنة للذين آمنوا
فى الحياة الدنيا، وهى خالصة لهم يوم القيامة، وإن كانوا فى الدنيا يشاركونهم الكفار فيها.

ولما ذكر أبو حيان هذا الوجه لم يعلق «فى الحياة» إلا بالاستقرار، ولو علق بـ «آمنوا» كما تقدم
فى الوجه قبله لكان حسناً.

وأما النصب فمن وجه واحد، وهو الحال من الضمير المستتر فى الجار والمجرور قبله،
والمعنى: أنها ثابتة للذين آمنوا فى حال كونها خالصة لهم يوم القيامة، و «للذين آمنوا» خبر «هى»
فتتعلق بالاستقرار المقدر، وسيأتى أنه متعلق باستقرار خاص فى بعض التقادير عند بعضهم.

ينظر: اللباب (٩٢/٩، ٩٣). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٨٠)، الحجة (١٣/٤)، حجة
القراءات (٢٨١)، العنوان (٩٥)، إعراب القراءات (١/١٨٠)، شرح الطيبة (٤/٢٩٤)، شرح شملة
(٣٨٨)، الإتشاف (٤٧/٢).

(٢) وكذا قبل ورويس بخلف عنهما.

الأولى مع المَدِّ والقصر، وقرأ ورش، وقُتِل، وأبو جعفر، ورُوِّيس بتسهيل الثانية، وعن ورش^(١) وقُتِل - أيضًا - : إبدال الثانية حرف مدّ.

والباقون بتحقيقهما.

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان^(٢)، وخلف.

والباقون بالفتح. وإذا وَقَفَ حمزة وهشام على الأولى، أبدلها ألفًا مع المدّ والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٣٥] قرأ يعقوبُ بَضْب الفاء بعد الواو من غير تنوين.

والباقون برفعها مع التنوين.

وَضَمُّ الهاء من «عَلَيْهِمْ» حمزة، ويعقوب.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى﴾ [٣٧] قرأ ورش^(٣) بتغليظ اللام مع نقل حركة الهَمْزة إلى النون الساكنة.

والباقون بالترقيق، وحمزة في الوقف بالنقل - بخلاف عنه - وكذا أبو جعفر^(٤).

والباقون بغير نقل.

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، وورش^(٥) بالإمالة

بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا﴾ [٣٧] قرأ حمزة، وابن ذكوان^(٦)، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم.

والباقون بالفتح. وقرأ أبو عمرو بإسكان سين «رُسُلنا».

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا﴾ [٣٧] «أين» مقطوعة من «ما» هنا.

قوله تعالى: ﴿هَؤُلَاءِ أَصْلُكُمْ﴾ [٣٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر،

(١) من طريق الأزرق .

(٢) وكذا هشام بخلف عنه .

(٣) من طريق الأزرق .

(٤) هذا وجه شاذ عن أبي جعفر لا يقرأ به .

(٥) من طريق الأزرق .

(٦) وكذا هشام بخلف عنه .

وَرُوْنِس بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ الْمَفْتُوحَةِ - يَاءٌ بَعْدَ تَحْقِيقِ الْأُولَى .
وَالْبَاقُونَ بِتَحْقِيقِهِمَا .

وَإِذَا وَقَفَ حَمْزَةً عَلَى «هَؤُلَاءِ»، فَلَهُ فِي الْهَمْزَةِ الْأُولَى خَمْسَةٌ أَوْجُهٌ: الْمَدُّ وَالْقَصْرُ مَعَ التَّسْهِيلِ، وَالْمَدُّ وَالْقَصْرُ مَعَ إِبْدَالِهَا وَآوًا، وَالتَّحْقِيقُ مَعَ الْمَدِّ؛ لِأَنَّهُ مُتَوَسِّطُ بَزَائِدَ . وَفِي الثَّانِيَةِ الْمُتَطَرِّفَةِ: الْمَدُّ وَالتَّوَسُّطُ وَالْقَصْرُ مَعَ الْبَدَلِ، وَالْمَدُّ وَالْقَصْرُ مَعَ التَّسْهِيلِ مَعَ الرُّومِ، فَهَذِهِ خَمْسَةٌ فِي خَمْسَةٍ بِخَمْسَةٍ وَعَشْرِينَ . وَهَشَامٌ لَهُ فِي الْمُتَطَرِّفَةِ الْخَمْسَةُ الْمَذْكُورَةُ لَا غَيْرَ .

قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَا تَقْلُوبُونَ﴾ [٣٨] قَرَأَ شُعْبَةُ بِيَاءِ الْغَيْبَةِ^(١) .
وَالْبَاقُونَ بِتَاءِ الْخُطَابِ^(٢) .

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ﴾ [٣٩] قَرَأَ حَمْزَةً، وَالْكَسَائِيُّ، وَخَلْفَ بِالْإِمَالَةِ مُحَضَّةً . وَنَافِعُ^(٣) بِالْفَتْحِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ . [وَأَبُو عَمْرٍو بَيْنَ بَيْنَ]^(٤) .
وَالْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ .

قوله تعالى: ﴿لَاخِرَتُهُمْ﴾ [٣٩] قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو، وَحَمْزَةً، وَالْكَسَائِيُّ، وَخَلْفَ بِالْإِمَالَةِ مُحَضَّةً . وَقَرَأَ وَرْشٌ - مِنْ طَرِيقِ الْأَزْرَقِ - بِالْإِمَالَةِ بَيْنَ بَيْنَ . وَقَالُونَ^(٥) بِالْفَتْحِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ .
وَالْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ .

قوله تعالى: ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ﴾ [٤٠] قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو بِتَاءِ التَّائِيثِ وَالتَّخْفِيفِ . وَقَرَأَ حَمْزَةً، وَالْكَسَائِيُّ، وَخَلْفَ بِيَاءِ الْغَيْبَةِ وَالتَّخْفِيفِ .
وَالْبَاقُونَ بِالتَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ وَالتَّشْدِيدِ .
وَمَنْ خَفَّفَ سَكَنَ الْفَاءِ، وَمَنْ شَدَّدَ فَتَحَ الْفَاءَ^(٦) .

(١) وَهِيَ تَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ عَائِدًا عَلَى الطَّائِفَةِ السَّائِلَةِ تَضْعِيفَ الْعَذَابِ، أَوْ عَلَى الطَّائِفَتَيْنِ، أَى: لَا يَعْلَمُونَ قَدْرَ مَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ . يَنْظُرُ: اللَّبَابُ (٩/١١٠) . وَتَنْظُرُ الْقِرَاءَةُ فِي: السَّبْعَةِ (٢٨٠)، الْحَجَّةُ (٤/١٧)، حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ (٢٨١)، إِعْرَابُ الْقِرَاءَاتِ (١/١٨١)، الْعَنْوَانُ (٩٥)، شَرْحُ الطَّبِيعَةِ (٤/٢٩٤)، شَرْحُ شُعْلَةٍ (٣٨٨)، الْإِتْحَافُ (٢/٤٨) .

(٢) إِمَا خُطَابًا لِللسَّائِلِينَ، وَإِمَا خُطَابًا لِأَهْلِ الدُّنْيَا .

(٣) مِنْ رِوَايَةِ وَرْشٍ مِنْ طَرِيقِ الْأَزْرَقِ .

(٤) سَقَطَ فِي ج .

(٥) لَيْسَ لَهُ فِيهَا سِوَى الْفَتْحِ، وَوَجْهُ التَّقْلِيلِ شَادُّ لَا يَقْرَأُ بِهِ عَنْهُ .

(٦) فَالتَّائِيثُ وَالتَّذْكِيرُ بِاعْتِبَارِ الْجَمْعِ وَالْجَمَاعَةِ، وَالتَّخْفِيفُ وَالتَّضْعِيفُ بِاعْتِبَارِ التَّكْثِيرِ وَعَدَمِهِ، وَالتَّضْعِيفُ - هُنَا - أَضَوْحٌ؛ لِكَثْرَةِ الْمُتَعَلِّقِ، وَهُوَ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ مَبْنَى لِلْمَفْعُولِ .

يَنْظُرُ: اللَّبَابُ (٩/١١١) . وَتَنْظُرُ الْقِرَاءَةُ فِي: السَّبْعَةِ (٢٨٠)، الْحَجَّةُ (٤/١٨)، حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ =

قوله تعالى: ﴿مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ [٤٣] قرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم. وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بضمهما.

والباقون بكسر الهاء وضم الميم؛ هذا في حال الوصل.

وأما في الوقف: فالجميع بكسر الهاء، وإسكان الميم.

قوله تعالى: ﴿هَذَانَا﴾ [٤٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، ونافع^(١) بالفتح وبين اللفظين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾ [٤٣] قرأ ابن عامر بغير واو قبل «ما».

والباقون بالواو^(٢).

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَتْ دَالٌ قَدْ﴾ [٤٣] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قد» عند الجيم.

والباقون بالإدغام، وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان^(٣)، وخلف.

والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿أَوْرِثْنَاهَا﴾ [٤٣] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وابن عامر - بخلاف ابن ذكوان - بإدغام التاء المثناة في التاء المثناة.

والباقون بالإظهار.

= (٢٨٢)، إعراب القراءات (١/ ١٨٠)، العنوان (٩٥)، شرح الطيبة (٤/ ٢٩٤)، شرح شعله (٣٨٨)، الإتحاف (٤٨/٢).

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٢) وكذلك هي في مصاحف الأمصار غير «الشام»، وفيها وجهان:

أظهرهما: أنها واو الاستئناف، والجملة بعدها مستأنفة.

والثاني: أنها حالية.

وقرأ ابن عامر «ما كنا» بدون واو، والجملة على ما تقدم من احتمال الاستئناف والحال، وهي في مصحف الشاميين كذا، فقد قرأ كلُّ بما في مصحفه.

ووجه قراءة ابن عامر أن قوله: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ جار مجرى التفسير لقوله: «هدانا لهذا»، فلما كان أحدهما غير الآخر؛ وجب حذف الحرف العاطف.

ينظر: الباب (٩/ ١١٩). وتنظر القراءة في: السبعة (٢٨٠)، الحجة (٤/ ٢٥)، العنوان (٩٥)، شرح الطيبة (٤/ ٢٩٥)، شرح شعله (٣٨٩)، الإتحاف (٤٩/٢).

(٣) وكذا هشام بخلف عنه.

قوله تعالى: ﴿وَنَادَى﴾ [٤٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضةً ونافع^(١) بالفتح وبين اللفظين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعَمْ﴾ [٤٤] قرأ الكسائي بكسر العين^(٢).

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ [٤٤] قرأ أبو جعفر، ورش - من طريق الأزرق - بإبدال الهمزة واواً. وهمز من طريق الأصهباني.

والباقون بالهمزة، وحمزة يُبدل في الوقف.

قوله تعالى: ﴿أَنْ لَّعْنَةُ اللَّهِ﴾ [٤٤] قرأ نافع، وأبو عمرو، ويعقوب، وعاصم، وقنبل - بخلاف عنه - بإسكان النون، ورفع «لَعْنَةُ».

والباقون بتشديد النون، ونصب «لَعْنَةُ».

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَتَيْنَا النَّارَ﴾ [٤٧] قرأ أبو عمرو، والبرزئى، وقالون^(٣) بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر، وقرأ ورش، وقنبل، وأبو جعفر، وزؤنس بتسهيل الثانية، وعن ورش^(٤) وعن قنبل - أيضاً - إبدالها ألفاً.

والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى، أبدلها ألفاً مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿رَحِمَهُمْ أَذْخَلُوا﴾ [٤٩] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وابن ذكوان - بخلاف عنه - في الوصل بكسر التنوين.

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٢) وهى لغة «كنانة»، وطعن أبو حاتم عليها، وقال: «ليس الكسر بمعروف».

واحتج الكسائي لقراءته بما يحكى عن عمر بن الخطاب: أنه سأل قومًا فقالوا: نعم بالفتح، فقال: أما أنتم فالإبل فقولوا: نعيم أى بالكسر.

قال أبو عبيد: «ولم نر العرب يعرفون ما رَوَوْه عن عمر ونراه مؤلَّدًا».

قال شهاب الدين: وهذا طعن فى المتواتر فلا يُقبل، وتبدل عينها حاء، وهى لغة فاشية، كما تبدل حاء «حتى» عينا.

ينظر: اللباب (١٢٢/٩). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٨١)، الحجة (١٩/٤)، حجة القراءات

(٢٨٣، ٢٨٢)، إعراب القراءات (١٨١/١)، العنوان (٩٥)، شرح شعلة (٣٨٩)، شرح الطيبة

(٢٩٥/٤)، الإتحاف (٩٤/٢).

(٣) وكذا رويس وقنبل بخلف عنهما.

(٤) من طريق الأزرق.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ [٤٩] قرأ يعقوب بنُضْب الفاء من غير تنوين. وقرأ الباقون بَرَفْع الفاء مع التنوين.

قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمَاءِ أَوْ﴾ [٥٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورؤيس بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة ياءً في الوصل.

والباقون بتحقيقهما.

وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى المكسورة، أبدلها ألفاً مع المد والتوسط والقصر، ولهما - أيضاً - تسهيلها مع المد والقصر مع الروم.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ﴾ [٥٢] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار ذالٍ «قَدْ» عند الجيم، وأدغمها الباقون.

وكذا: «جَاءَتْ رُسُلٌ رَيْنًا» [٥٣] وأبدل الهمزة ياءً. جعفر، وأبو عمرو - بخلاف عنه - وقفًا ووصلاً، وحمزة في الوقف فقط.

قوله تعالى: ﴿يُنْفِئُ آلِيلَ﴾ [٥٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة بفتح الغين، وتشديد الشين.

والباقون بإسكان الغين وتخفيف الشين^(١).

قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّهِ﴾ [٥٤] قرأ ابن عامر برفع السين والراء والميم والتاء.

وقرأ الباقون بالنصب^(٢) في الأربعة.

(١) من أغشى على أفعل، والباقون بالتشديد من غشى على فَعَلَ، فالهمزة والتضعيف كلاهما للتعديّة أكسبا الفعل مفعولاً ثانياً؛ لأنه في الأصل متعد لواحد، فصار الفاعل مفعولاً.

ينظر: الباب (١٥٢/٩). وتنظر القراءة في: السبعة (٢٨٢)، الحجة (٢٧/٤)، حجة القراءات (٢٨٤)، إعراب القراءات (٢٨٥/١)، العنوان (٩٥)، شرح الطيبة (٢٩٧/٤)، شرح شعبة (٣٩٠)، إتحاف فضلاء البشر (٥١/٢).

(٢) فأما قراءة ابن عامر فعلى الابتداء والخبر، جعلها جملة مستقلة بالإخبار بأنها مسخرات لنا من الله - تعالى - لمنافعنا.

وأما قراءة الجماعة، فالنصب في هذه السورة على عطفها على «السموات» أي: وخلق الشمس، فتكون «مسخرات» على هذا حالاً من هذه المفاعيل، ويجوز أن تكون هذه منصوبة بـ «جَعَلَ» مقدراً فتكون هذه المنصوبات مفعولاً أولاً، و «مسخرات» مفعولاً ثانياً.

ينظر: الباب (١٥٤/٩، ١٥٥). وتنظر القراءة في: السبعة (٢٨٢)، الحجة (٢٨/٤)، حجة القراءات (٢٨٤)، العنوان (٩٥)، شرح الطيبة (٢٩٧/٤)، إعراب القراءات (١٨٦/١)، شرح شعبة (٣٩٠)، الإتحاف (٥١/٢).

ومن قرأ بالنصب كسر التاء؛ لأنه جُمع مؤنث سَالِمٌ يُنْصَبُ بالكسرة.
قوله تعالى: ﴿وَحُفِّيَّةٌ﴾ [٥٥] قرأ شعبَةُ بكسر الخاء.
والباقون بالضَّم.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [٥٦] «رَحِمَتْ» -هنا- بالتاء المجرورة في المرسوم،
وقف عليها بالهاء: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب. ووقفَ الباقر بالتاء؛
موافقةً للمرسوم.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي﴾ [٥٧] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون
بإسكان الهاء.
والباقون بالضَّم.

قوله تعالى: ﴿يُرْسِلُ الرِّيحَ﴾ [٥٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وابن كثير بإسكان
الياء التحتية، ولا ألف بعدها؛ على التوحيد.
والباقون بفتح الياء، وألف بعدها؛ على الجمع.

قوله تعالى: ﴿بُشْرًا﴾ [٥٧] قرأ عاصم بالباء الموحدة مضمومة وإسكانِ الشَّين^(١)، وقرأ
ابن عامر بالنون مضمومة، وإسكانِ الشَّين، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالثَّون مفتوحة
وإسكانِ الشَّين^(٢)، وقرأ الباقر بالنون مضمومة وضَمَّ الشَّين.

قوله تعالى: ﴿أَقْلَّتْ سَكَابًا﴾ [٥٧] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وأبو
جعفر، ويعقوب بإظهار تاءِ التَّائِيث عند السَّين.
والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿لِكَلِّمَ مَيِّمٍ﴾ [٥٧] قرأ نافع، وأبو جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف،

(١) وهو جمع بشيرة كنديرة ونذر، وقيل: جمع فعيل كقلب وقُلب، ورغيف ورُغِف، وهي مأخوذة في
المعنى من قوله تعالى: ﴿ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات﴾ [الروم: ٤٦] أي: تبشر بالمطر، ثم
خففت الضمة. ويؤيد ذلك: أن ابن عباس، والسلمي، وابن أبي عبله قرءوا بضمها، وهي مروية عن
عاصم نفسه.

ينظر: اللباب (١٦٥/٩). وتنظر القراءة في: السبعة (٢٨٣)، الحجة (٣١/٤)، شرح الطيبة
(٢٩٩/٤)، العنوان (٩٦).

(٢) ووجهها: أنها مصدر واقع موقع الحال، بمعنى: ناشرة، و منشورة، أو ذات نشر، وقيل: نشراً:
مصدر مؤكد؛ لأن «أرسل»، و«أنشر» فتقاربان، وقيل: نشراً: مصدر على حذف الزوائد، أي:
إنشازاً، وهو واقع موقع الحال، أي: منشرًا، أو منشراً.

ينظر: اللباب (١٦٥/٩)، وتنظر القراءة في: السبعة (٢٨٣)، الحجة (٣١/٤)، إعراب القراءات
(١٨٦/١)، حجة القراءات (٢٨٥)، الإتحاف (٥٣/٢).

وحفص بتشديد الياء التحتية.

والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [٥٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بتخفيف الذال.

والباقون بالتشديد.

قوله تعالى: ﴿لَا يَخْرُجُ﴾ [٥٨] قرأ ابنُ وردان^(١) - بخلاف عنه - بضَمَّ الياء التحتية وكسر الراء.

والباقون بفتح الياء، وضَمَّ الراء.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا نَكِيدُ﴾ [٥٨] قرأ أبو جعفر بفتح الكاف.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿مِّنْ إِلَهِ غَيْرِهِ﴾ [٥٩] قرأ الكسائي، وأبو جعفر بكسر الراء والهاء. والباقون بضمهما^(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ [٥٩] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء قبل الهمزة في الوصل. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ [٦٢] قرأ أبو عمرو بإسكان الباء الموحدة، وتخفيف اللام^(٣).

والباقون بفتح الباء الموحدة، وتشديد اللام.

قوله تعالى: ﴿أَن جَاءَكُمُ﴾ [٦٣] قرأ حمزة، وابن ذكوان^(٤)، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم.

(١) هذا الوجه عن ابن وردان شاذ لا يقرأ به .

(٢) فالجر على النعت والبدل من موضع «إله»؛ لأن «من» مزيدة فيه، وموضعه رفع: إما بالابتداء، وإما بالفاعلية .

ينظر: الباب (١٧٧/٩). وتنظر القراءة في: السبعة (٢٨٤)، الحجة (٣٩/٤ ، ٤٠)، حجة القراءات (٢٨٦)، إعراب القراءات (١٨٩/١)، شرح شعلة (٣٩٢)، شرح الطيبة (٣٠٠/٤)، العنوان (٩٦)، الإتحاف (٥٢/٢) .

(٣) وهذا الخلاف جارٍ هنا في الموضعين، وفي الأحقاف، والتضعيف والهمزة للتعدية كأنزل، ونزل، وجمع «رسالة» باعتبار أنواعها من أمر ونهي، ووعظ وزجر، وإنذار وإعذار، وقد جاء الماضي على أفعل في قوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾ [هود: ٥٧]؛ فهذا شاهد لقراءة أبي عمرو، وجاء على فَعْل في قوله: ﴿فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧]؛ فهذا شاهد لقراءة الجماعة . ينظر: الباب (١٨١/٩) .

(٤) وكذا هشام بخلف عنه .

والباقون بالفتح، وإذا وَقَفَ حمزة، سَهَّلَ الهمزة مع المَدِّ والقصر، وله - أيضًا - إبدالها^(١) أَلْفًا مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَيَنْ لَّآئِهِمْ غَيْرُهُ﴾ [٦٥] قرأ الكسائي، وأبو جعفر بكسر الراء، والهاء. والباقون بضمهما.

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَكُمْ﴾ [٦٩] قرأ أبو عمرو، وهشامٌ بإدغامِ ذال «إِذْ» في الجيم. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَرَزَّادَكُمْ﴾ [٦٩] قرأ حمزة، وابن ذكوان - بخلاف عنه - بالإمالة محضة.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ [٦٩] رسم «بَصْطَةً» هنا بالصاد، قرأ خلف - في اختياره - وعن حمزة، والدُّورى - عن أبي عمرو - وهشام، ورؤيس: بالسين. واختلف عن قُتَيْل، والسُّوسى، وابنِ ذَكْوَانَ، وحَفْص، وخَلَّاد: قرءوا بالصاد والسين. والباقون بالصاد الخالصة.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ [٧٣] قرأ نافع، وابنُ كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم. والباقون بالإدغام.

وأمال الألفَ بعد الجيم محضة: حمزة، وابن ذكوان^(٢)، وخلف.

وإذا وقف حمزة عليها، سَهَّلَ الهمزة مع المد والقصر، وله - أيضًا - إبدالها^(٣) أَلْفًا مع المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿يُونَا﴾ [٧٤] قرأ أبو عمرو، ووزش، وحَفْص، وأبو جعفر بضم الباء الموحدة، وقرأ الباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْمُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [٧٤]، ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [٧٥] في قصة صالح - عليه السلام - قرأ ابن عامر بعد «مُفْسِدِينَ»: «وَقَالَ» بزيادة «واو» قبل «قَالَ». والباقون بغير واو^(٤).

(١) شاذٌ لا يقرأ به .

(٢) وكذا هشام بخلف عنه .

(٣) شاذ لا يقرأ به .

(٤) قال ابن الجزرى فى النشر: (٢/ ٢٧٠): واختلفوا فى «قال الملاء» من قصة صالح: فقرأ ابن عامر بزيادة «واو» قبل «قال»؛ وكذلك هو من المصاحف الشامية، وقرأ الباقون: بغير «واو»، وكذلك هو فى مصاحفهم .

قوله تعالى: ﴿يَصْلِحْ أَثْنَتَا﴾ [٧٧] قرأ وَزَشْ، وأبو جعفر، وأبو عمرو - بخلاف عنه - بإبدال الهمزة في الوصل واوًا.

والباقون بالهمز، وإذا وقف القارئ على «يَا صَالِح» ابتدئ لكل بهمزة الوصل مكسورة، وإبدال الهمزة ياء.

قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَأَتُونَ الْجَالَ﴾ [٨١] قرأ نافع، وأبو جعفر، وحفص بإسقاط همزة الاستفهام، والابتداء بهمزة مكسورة على الخبر.

والباقون بالاستفهام بهمزة مفتوحة بعدها همزة مكسورة، فسهل^(١) الثانية: ابن كثير، وأبو عمرو، ورويس.

والباقون بتحقيقهما، وفصل بين الهمزتين بالف: أبو عمرو، وهشام، بخلاف عنه.

والباقون بغير ألف بينهما.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَكِيمِينَ﴾ [٨٧] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، والكسائي، وقالون بإسكان الهاء.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿فَجَنَّا اللَّهُ مِنَّا﴾ [٨٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، ونافع^(٢) بالفتح وبين اللفظتين.

والباقون بالفتح.

وكذا: ﴿فَنَوَلَّى عَنْهُمْ... مَأْمُونٌ﴾ [٩٣].

قوله تعالى: ﴿مِنْ نَبِيِّ﴾ [٩٤] قرأ نافع بالهمزة.

والباقون بالياء مشددة.

قوله تعالى: ﴿لَفَنَحْنَا عَلَيْهِمْ﴾ [٩٦] قرأ ابن عامر، وابنُ وزدان، وابن جَمَّاز، ورويس - بخلاف عنهما - بتشديد التاء المثناة فوق.

والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: ﴿أَوْ آيْنَ﴾ [٩٨] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر بإسكان الواو.

والباقون بفتحها.

وروش، وابن جَمَّاز^(٣) على أصلهما من إلقاء الحركة على الواو.

(١) في ج: فيسهل.

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق.

(٣) ليس لابن جَمَّاز نقل فيها، وما أشار إليه المصنف فهو وجه شاذ لا يقرأ به.

قوله تعالى: ﴿أَنْ لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ﴾ [١٠٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورؤيس بإبدال الهمزة الثانية في الوصل واواً.
والباقون بتحقيقهما، وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى، أبدلها ألفاً مع المَدِّ والتوسط والقصر، ولهما - أيضاً - تسهيلها مع المَدِّ والقصر والرُّوم معهما.
قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ﴾ [١٠١]، ﴿قَدْ جِئْتُكُمْ﴾ [١٠٥] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم.
والباقون بالإدغام.

وأمال الألف بعد الجيم محضّة: حمزة، وابن ذكوان^(١)، وخلف.
والباقون بالفتح، وسكّن سين «رُسُلُهُم» أبو عمرو، وضّمّها الباقون.
قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولُ﴾ [١٠٥] قرأ نافع بتشديد الياء من «عَلَى»، وفتحها؛ فهي - عنده - ياءٌ إضافة، وقرأ الباقون بإسكان الياء؛ فهي - عندهم - حرف جرّ، و«أَنْ لَا» مقطوعة في الرسم^(٢).

قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [١٠٥] قرأ حفص بفتح الياء.
والباقون بالسُّكُون. وإذا وَقَفَ حمزة على «إِسْرَءِيلَ» فعلى أضله بالمَدِّ والقصر مع التسهيل؛ وكذا مع إبدالها^(٣) ياءً.

قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتِجَةٌ﴾ [١١١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب^(٤) بهَمْزة ساكنة بعد الجيم.
والباقون بغير هَمْز.

وقرأ أبو عمرو، ويعقوب^(٥) بَضَمَّ الهاء من غير صلة، واختلِفَ عن هشام، فقرأ بَضَمَّ الهاء مع الصَّلَةِ^(٦) ومع عَدَمِ الصَّلَةِ^(٧). وقرأ ابن كثير بَضَمَّها مع الصَّلَةِ. وقرأ عاصم^(٨)، وحمزة بإسكانِ الهاء. وقرأ الباقون بكسر الهاء.

-
- (١) وكذا هشام بخلاف عنه .
 - (٢) ينظر: الحجة (٥٦/٤)، السبعة (٢٨٧)، حجة القراءات (٢٨٩)، إعراب القراءات (١/١٩٦)، العنوان (٩٦)، شرح شعبة (٣٩٣)، شرح الطيبة (٣٠٣/٤)، الإتحاق (٥٥/٢) .
 - (٣) هذا وجه شاذ لا يقرأ به .
 - (٤) وكذا شعبة عن عاصم من طريق أبي حمدون ونفطويه .
 - (٥) وكذا شعبة عن عاصم من طريق أبي حمدون ونفطويه .
 - (٦) من طريق الحلواني .
 - (٧) من طريق الداجوني .
 - (٨) من غير طريق نفطويه، وأبي حمدون عن شعبة .

واختَلَسَ الكسرة: قالون، وابن وَزْدَان، بخلاف عنه. وكذا اختَلِفَ عن ابن ذَكْوَانَ في الإشباع والاختلاس.

والباقون بالإشباع، وهم: ورش، والكسائي، وخلف، وابن جَمَاز^(١).
قوله تعالى: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحِيرٍ﴾ [١١٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالحاء مشددة مع الفتح بعد السين، وبعد الحاء ألف على وزن «فَعَالٍ»، وقرأ الباقون بآلف بعد السين وكسر الحاء مخففة على وزن «فَاعِلٍ»^(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَّا لَأَجْرًا﴾ [١١٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وحفص بهمزة مكسورة على الخبر.

والباقون بهمزتين: الأولى هَمْزة الاستفهام مفتوحة، والثانية مكسورة، فسهل الثانية: أبو عمرو، وأدخل بينهما ألفاً، وقرأ هشام بالمد مع تحقيقهما.
والباقون بتحقيقهما مع عدم الإدخال بينهما.
قوله تعالى: ﴿قَالَ نَعَمْ﴾ [١١٤] قرأ الكسائي بكسر العين.
والباقون بفتحها.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ [١١٧] قرأ البزري - في الوصل - بتشديد التاء قبل اللام، و[قرأ]^(٣) الباقون بالتخفيف، وقرأ حفص بإسكان اللام، وتخفيف القاف^(٤).

(١) وكذا ابن وردان من طريق شبيب .

ينظر: السبعة (٢٨٧ ، ٢٨٨)، الحجة (٥٧/٤ ، ٦٠)، إعراب القراءات (١٩٧/١ ، ١٩٨)، العنوان (٩٦)، حجة القراءات (٢٨٩ ، ٢٩١)، الإتحاف (٥٦/٢ ، ٥٧) .

(٢) فسحار: للمبالغة، وساحر: يحتملها، ولا خلاف في التي في الشعراء أنها سحار مثال مبالغة .

ينظر: الباب (٢٥٦/٩)، وتنظر القراءة في: السبعة (٢٨٩)، الحجة (٦٣/٤ ، ٦٤)، إعراب القراءات (١٩٩/١)، حجة القراءات (٢٩١ ، ٢٩٢)، العنوان (٩٦)، شرح الطيبة (٣٠٣/٤)، شرح شعلة (٣٩٤)، الإتحاف (٥٧/٢) .

(٣) سقط في ج .

(٤) من «لَقِفَ» ك: «عَلِمَ يَعْلَمُ، وَرَكِبَ يَرْكَبُ»؛ يقال: لقفت الشيء لقفه لقفًا، ولقفانًا، وتلقفته أتلقفه تلقفًا: إذا أخذه بسرعة فأكلته وابتلعه .

وفي التفسير: إنها ابتلعت جميع ما صنعوه، وأنشدوا على: لَقِفَ يَلْقَفُ؛ ك «عَلِمَ يَعْلَمُ» قول الشاعر: [من السريع]

أَنْتَ عَصَا مُوسَى الَّتِي لَمْ تَزَلْ تَلْقَفُ مَا يَصْنَعُ السَّاحِرُ

ينظر: الباب (٢٦٢/٩). وتنظر القراءة في: السبعة (٢٢٩)، الحجة (٦٦/٤)، إعراب القراءات (١٩٧/١)، حجة القراءات (٢٩٢)، العنوان (٩٧)، شرح شعلة (٣٩٤)، شرح الطيبة (٣٠٤/٤)، الإتحاف (٥٨) .

والباقون بفتح اللام وتشديد القاف.

قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمِنْتُكُمْ﴾ [١٢٣] هنا ثلاث همزات مفتوحة اتفق القراء على إبدال الثالثة ألفاً، واختلفوا في الثانية والأولى: فحَقَّق الثانية: حمزة، والكسائي، وخَلَفٌ، وأبو بَكْرٍ، ورَوْحٌ، وهِشَامٌ^(١)، بخلاف عنه. وسَهَّل الباقون بينَ بَيْنَ.

وأما الأولى: فأسَقَطَها حفصٌ، ورُويسٌ، والأصبهاني - عن ورش - واختلف عن قُتَيْبٍ فيها^(٢): فقرأ بإسقاطها، وقرأ في الوُضَل بإبدالها وَاوًا.

والباقون بإثباتها، ولم يُدْخِلْ أَحَدٌ بين الأولى والثانية مِمَّنْ يَحَقِّقُ أو مَّنْ^(٣) يسهِّل [ألفاً، والرسمُ بألف واحدة.]^(٤).

قوله تعالى: ﴿سَنَقِيلُ﴾ [١٢٧] قرأ نافعٌ، وابن كثيرٍ، وأبو جعفرٍ بفتح الثون، وإسكان القاف، وتَخْفِيف التاء فوقيةً.

والباقون بضمَّ النون، وفتح القاف، وكَسَرَ التاء فوقيةً مع التَّشْدِيدِ^(٥).

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ الطُّوفَانُ﴾ [١٣٣]، ﴿عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾ [١٣٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخَلَفٌ، ويعقوب في الوُضَل بضمَّ الهاء والميم. وقرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم.

والباقون بكسر الهاء وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿كَلِمَتْ رَبِّكَ أَلْحُسَنَى﴾ [١٣٧] رَسَمْتُ «كَلِمَتْ» بالتاء المجروية، ولم يقرأ^(٦) أَحَدٌ بِالْجَمْعِ، واتفقوا على قراءتها بالإفراد، وإنما اختلفوا في الوقف عليها، فوقف ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب بالهاء.

والباقون بالتاء؛ اتِّبَاعًا لِلرَّسْمِ.

قوله تعالى: ﴿يَعْرِشُونَ﴾ [١٣٧] قرأ ابن عامرٍ، وشعبة بضمَّ الراء.

والباقون بالكسر^(٧).

قوله تعالى: ﴿يَعْكُفُونَ﴾ [١٣٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخَلَفٌ - بخلاف عن إدريس -

(١) فيما رواه عنه الداجوني من طريق الشذائي .

(٢) أى: في الهمزة الأولى، أما الثانية: فسهَّلها عنه ابن مجاهد، وحَقَّقها مفتوحة ابن شنبوذ .

(٣) فى ج: مِمَّنْ .

(٤) ينظر: السبعة (٢٩٠ ، ٢٩١)، الحجة (٦٨/٤ - ٧١)، إعراب القراءات (٢٠١/١ - ٢٠٣)، حجة القراءات (٢٩٢ ، ٢٩٣)، العنوان (٩٧)، الإتحاف (٥٨/٢ ، ٥٩) .

(٥) ينظر: السبعة (٢٩٢)، الحجة (٧١/٤ ، ٧٢)، إعراب القراءات (٢٠٣/١)، حجة القراءات (٢٩٤)، العنوان (٩٧)، شرح الطيبة (٣٠٤/٤)، شرح شعبة (٣٩٥)، الإتحاف (٦٠/٢) .

(٦) فى ج: يقرأها .

(٧) والكسر والضم لغتان فصيحتان .

بكسر الكاف^(١).

والباقون بالضم^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أُنْحِثَكُمْ﴾ [١٤١] قرأ ابن عامر «أُنْجَاكُم» بغير ياء تحتية، وبغير نون، وقرأ الباقر بالياء الساكنة بعد الجيم، وبعدها نُونٌ مفتوحة، والألفُ موجودةٌ في القراءتين، فهي في قراءة الحذف بعد الجيم، وفي قراءة الإثبات بعد النون.

قوله تعالى: ﴿يُقِيلُونَ أبنَاءَكُمْ﴾ [١٤١] قرأ نافعٌ بفتح الياء التحتية قَبْلَ القاف، وإسكان القاف، وضَمَّ التاء الفوقية مخففة^(٣)، وقرأ الباقر بضم الياء التحتية، وفتح القاف، وكسر التاء مشددة^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى﴾ [١٤٢] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب بغير ألف قبل العين.

والباقون بالألف.

قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِيحَ﴾ [١٤٣] قرأ ابن كثير، ويعقوب بإسكان الراء، واختلف عن أبي عمرو: بين السكون واختلاس الكسرة. وقرأ الباقر بكسر الراء.

قوله تعالى: ﴿لَنْ تَرِنِّي... فَسَوْفَ تَرِنِّي﴾ [١٤٣] رسمت^(٥) بالياء التحتية بعد النون، فكلُّ القراء يقِفُ^(٦) بالياء، ويصلُ^(٧) بالياء؛ لإثباتها في المرسوم.

قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ أَنْظِرْ﴾ [١٤٣] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحَمْزة، وابن ذكوان^(٨) في الوُضَل. بكسر النون بعد الكاف.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿جَعَلَكُمْ دَكَاةً﴾ [١٤٣] قرأ حَمْزة، والكِسائي، وخَلَفَ بالمدِّ على الألف، وهَمْزة مفتوحة من غير تنوين.

(١) وهي لغة أسد.

(٢) وهي لغة بقية العرب.

(٣) مضارع «قتل يقتل» على الأصل.

(٤) مضارع «قتل يقتل» للمبالغة.

(٥) في أ: رسمه.

(٦) في ج: يقفون.

(٧) في ج: يصلون.

(٨) والصواب «يعقوب»، قال ابن الجزري في منظومته طيبة النشر:

... ..
بضم همز الوصل واكسره نما
فز غير قل حلا وغير أو حما
والساكن الأول ضم

والباقون بالتثوين بعد الكاف من غير هَمْز، والمرسوم بالألف على القراءتين^(١).
قوله تعالى: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ﴾ [١٤٣] قرأ نافع، وأبو جعفر بالمَد على الألف بعد النون في الوصل.

والباقون في الوصل بغير ألف. واتفقوا في الوقف على إثبات الألف.
قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتَكَ﴾ [١٤٤] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بفتح الياء في الوصل.
والباقون بالإسكان.
والهمزة بعد الياء هَمْزَةٌ وصل؛ فهي محذوفة في الوصل على كلا القراءتين.
قوله تعالى: ﴿يُرْسَلَنِي﴾ [١٤٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وروح بغير ألف بعد اللام؛ على التوحيد.

والباقون بالألف؛ على الجمع.
قوله تعالى: ﴿عَنْ عَيْنِي أَلَّيْنِ﴾ [١٤٦] قرأ حمزة، وابن عامر - في الوصل - بإسكان الياء.

والباقون بالفتح.
قوله تعالى: ﴿سَبِيلَ أَرْشِدٍ﴾ [١٤٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بفتح الراء والشين.
والباقون بضم الراء، وإسكان الشين^(٢).
قوله تعالى: ﴿مِنْ حُلِيِّهِنَّ﴾ [١٤٨] قرأ حمزة، والكسائي بكسر الحاء واللام، وتشديد

(١) فقرة الأخوين تحتل وجهين:

أحدهما: أنها مأخوذة من قولهم: «ناقة دكاء» أي: منبسطة السنام، غير مرتفعة، والمعنى جعله مستويًا.

وإما من قولهم: أرض دكاء للناشزة: روى أنه لم يذهب كله، بل ذهب أعلاه.
وأما قراءة الجماعة فـ «الدَّكُّ» مصدر واقع موقع المفعول به بمعنى المدكوك، أي: مدكوكًا، أو من دَكَّ، أو على حذف مضاف، أي: ذا دَكَّ، والمعنى: جعله مدقوقًا، والدَّكُّ والدَّقُّ واحد، وهو تفتيت الشيء وسحقه. وقيل: تسويته بالأرض.

وفي انتصابه على القراءتين وجهان:

أشهرهما: أنه مفعول ثانٍ لـ «جعل» بمعنى: صير.

والثاني - وهو رأي الأخفش -: أنه مصدر على المعنى؛ إذ التقدير: دَكُّهُ دَكًّا.

وأما على القراءة الأولى: فهو مفعول فقط، أي: صيره مثل ناقة دكاء أو الأرض دكًا.

ينظر: الباب (٣٠٢/٩). وتنظر القراءة في: السبعة (٢٩٣)، الحجة (٧٥/٤)، إعراب القراءات

(٢٠٥/١)، حجة القراءات (٢٩٥)، إتحاف فضلاء البشر (٦٢/٢).

(٣) وهما لغتان في المصدر؛ كالبُخْل والبَحْل.

الياء^(١)، وقرأ يعقوب بفتح الحاء، وإسكان اللام، وتخفيف الياء. ورؤي عن رؤيس^(٢) - أيضًا - ضم الحاء.

والباقون بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء.

قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ [١٤٩] قرأ أبو عمرو، ووزش، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام ذال «قد» في الضاد. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿لَنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ [١٤٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بتاء الخطاب فيهما، ونصب الباء من «رَبُّنَا». والباقون بالياء التحتية فيهما، ورفع الباء^(٣).

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ خَلْقَتُونِي﴾ [١٥٠] رسمت «بشما» هنا موصولة بلا خلاف؛ فيوقف عليها كما رسمت.

قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِي أَعْلَثَتْ﴾ [١٥٠] فتح الياء في الوصل: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر. وسكنها الباقون. والهمزة من بعدها همزة قطع في القراءتين. قوله تعالى: ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ﴾ [١٥٠] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر شعبة بكسر الميم.

(١) ووجهها الإتيان لكسرة اللام، وهي قراءة أصحاب عبد الله، وطلحة، ويحيى بن وثاب، والأعمش. والباقون بضم اللام، وهي قراءة الحسن، وأبي جعفر، وشيبة بن نصاح، وهو في القراءتين جمع «خَلَى» ك «طَى»، فجمع على «فُعُول» ك «فُلُس» و «فُلُوس»؛ فاصله: خُلِيَ كَثِيرٌ فِي «ثُدَى»، فاجتمعت الياء والواو، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، وأدغمت، وكسرت عين الكلمة، وإن كانت في الأصل مضمومة لتصح الياء، ثم لك فيه بعد ذلك وجهان: ترك الفاء على ضمها، أو إتيانها للعين في الكسرة، وهذا مطرد في كل جمع على «فُعُول» من المعتل اللام، سواء كان الاعتلال بالياء ك «خَلَى» و «ثُدَى» أم بالواو نحو: «عَصِي» و «ذُلِي» جمع عصا وذُلُو. وقرأ يعقوب «من خَلِيهم» بفتح الحاء وسكون اللام، وهي محتملة لأن يكون «الخَلَى» مفرداً أريد به الجمع أو اسم جنس مفردة حلية على حد قمح وقمحة، و«عجلاً» مفعول «اتخذ» و «مِنْ خَلِيهم» تقدم حكمه. ويجوز أن يكون «اتخذ» متعدياً لاثنتين بمعنى «صَيَّرَ» فيكون: «مِنْ خَلِيهم» هو المفعول الثاني. وقال أبو البقاء: «وهو محذوف، أي: إله» ولا حاجة إليه. والخَلَى: اسم لما يُحَسِّن به من الذهب والفضة.

ينظر: الباب (٣١٥/٩). وتنظر القراءة في: السبعة (٢٩٤)، الحجة (٨٠/٤)، إعراب القراءات

(٢٠٧/١)، حجة القراءات (٢٩٦)، الإنحاف (٦٢/٢، ٦٣).

(٢) وهو وجه شاذ لم يقرأ به.

(٣) ينظر: السبعة (٢٩٤)، الحجة للقراء السبعة (٨٨/٤)، إعراب القراءات (٢٠٨/١)، حجة القراءات

(٢٩٦، ٢٩٧)، الإنحاف (٦٣/٢)، المحرر الوجيز (٤٥٦/٢)، البحر المحيط (٣٩٢/٤).

والباقون بفتحها.

ورسمت - هنا - «ابن» مقطوعةً من «أم» بخلاف التي في «طه»^(١) [٩٤].

قوله تعالى: ﴿مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ﴾ [١٥٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورؤيس - في الوصل - بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة بعد المضمومة واواً.

والباقون بتحقيقهما. وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى المضمومة، أبدلاها ألفاً مع المدّ والتوسط والقصر، ولهما - أيضاً - تسهيلها مع المدّ والقصر والروم معها، وروى - أيضاً - الإشمام مع أوجه البدل.

قوله تعالى: ﴿عَذَابٌ أُصِيبَ﴾ [١٥٦] قرأ نافع، وأبو جعفر بفتح الياء - في الوصل.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿الرَّسُولَ الَّذِي﴾ [١٥٧] قرأ نافع بالهمزة.

والباقون بالياء.

قوله تعالى: ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ [١٥٧] قرأ أبو عمرو بإسكان الراء. وعن الدوري - أيضاً - عنه: - اختلاس ضمة الراء.

والباقون بضم الراء.

قوله تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [١٥٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف،

ويعقوب - في الوصل - بضم الهاء والميم، وقرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم.

وقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم.

(١) فأما قراءة الفتح: ففيها مذهبان: مذهب البصريين: أنهما بُنِيا على الفتح؛ لتركيبهما تركيب «خمس عشرة»، فعلى هذا ليس «ابن» مضافاً لـ «أم»، بل هو مركب معها، فحركاتها حركة بناء.

والثاني: مذهب الكوفيين: وهو أن «ابن» مضاف لـ «أم»، و «أم» مضافة لـ «ابن» المتكلم؛ و «ابن» المتكلم قد قلبت ألفاً، كما نُقلِبَ في المنادى المُضاف إلى ياء المتكلم، نحو: يا غلاماً، ثم حذفت الألف واجتزئ عنها بالفتحة، كما يُجتزأ عن الياء بالكسرة، فحينئذ حركة «ابن» حركة إعراب، وهو مضاف لـ «أم» فهي في محل خفض بالإضافة.

وأما قراءة الكسر: فعلى رأى البصريين: هو كسر بناء لأجل ياء المتكلم، بمعنى: أنا أضفنا هذا الاسم المركب كله لـ «ابن» المتكلم، فكسر آخره، ثم اجتزئ عن الياء بالكسرة، فهو نظير: يا أحد عشر، ثم: يا أحد عشر بالحذف، ولا جائز أن يكونا باقين على الإضافة؛ إذ لم يُجَزَّ حذف الياء؛ لأن الاسم ليس منادى، ولكنه مضاف إليه المنادى، فلم يجز حذف الياء منه.

وعلى رأى الكوفيين: يكون الكسر كسر إعراب، وحذفت الياء اجتزاءً عنها بالكسرة؛ كما اجتزئ عن ألفها بالفتحة، وهذان الوجهان يجريان في: «ابن أم»، و «ابن عم»، و «ابنة أم»، و «ابنة عم».

ينظر: اللباب (٣٢٤/٩، ٣٢٥). وتنظر القراءة في: السبعة (٢٩٥)، الحجة (٨٩/٤)، إعراب القراءات (٢٠٨/١، ٢٠٩)، حجة القراءات (٢٩٧)، الإنحاف (٦٣/٢).

وفى الوقف حمزة، ويعقوب بضَمِّ الهاء .
والباقون بكسرهما^(١) .

والجيم ساكنة - فى الوقف - للجميع ؛ وكذا ﴿ عَلَيْهِمُ اللَّعَنَ ... عَلَيْهِمُ النَّارُ ﴾ [١٦٠]
قوله تعالى : ﴿ إِصْرُهُمْ ﴾ [١٥٧] قرأ ابن عامر بفتح الهمزة ممدودة، وفتح الصاد،
وبعدها ألف؛ على الجمع .

والباقون بكسر الهمزة، وإسكان الصاد؛ على الإفراد^(٢) .
قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ ﴾ [١٦١] قرأ هشام، والكسائي، ورؤنس بضم^(٣) القاف .
والباقون بكسرهما .

وأدغم اللام فى اللام : أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما .
قوله تعالى : ﴿ تَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [١٦١] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب بالتاء
الفوقية مضمومة، وفتح الفاء .
والباقون بالثون مفتوحة، وكسر الفاء .

قوله تعالى : ﴿ خَطِيئَتِكُمْ ﴾ [١٦١] قرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب بكسر الطاء، وبعدها
ياء ساكنة، وبعد الياء همزة ممدودة مفتوحة^(٤) . وبعد الهمزة تاء مضمومة؛ [على
الجمع]^(٥) .

وقرأ ابن عامر كذلك إلا أنه يقصُر الهمزة، على الإفراد، وقرأ أبو عمرو بفتح الطاء،
وبعدها ألف، وبعد الألف ياء مفتوحة بعدها ألف على وزن «قَضَايَا» .
والباقون بكسر الطاء، وبعدها ياء ساكنة، وبعد الياء همزة مفتوحة ممدودة، وبعدها تاء
فوقية مكسورة^(٦) .

(١) فى ج: بكسر الهاء .

(٢) فمن جمع: فباعتبار متعلقاته وأنواعه، وهى كثيرة، ومن أفرد فلأنه اسم جنس .

ينظر: اللباب (٣٤٣/٩)، المحرر الوجيز (٤٦٤/٢)، البحر المحيط (٤٠٣/٤)، الدر المصون (٣٥٥/٣) .

(٣) ليس المراد بضم القاف الضم الخالص، وإنما الصواب إشمام كسرتها حركة الضم أولاً، وهو الأقل،
ثم يتبعها بقية الكسرة، وهو الأكثر، وهو المراد بالإشمام الذى أشار إليه الإمام ابن الجزرى فى
طبيعته؛ حيث قال:

... وقيل عيَض جى أشم فى كسر الضم رجا غنى لزم

(٤) زاد فى ج: بعد الياء التحتية على الجمع .

(٥) سقط فى ج .

(٦) ينظر: السبعة (٢٩٦)، الحجة (٩٥، ٩٤٠/٤)، إعراب القراءات (٢١٠/١)، حجة القراءات (٢٩٨ - ٣٠٠)، الإتحاف (٦٥/٢، ٦٦) .

قوله تعالى: ﴿وَسَتَلَهُمْ﴾ [١٦٣] قرأ ابن كثير، والكسائي، وخلف بفتح السين، ولا همز بعدها.

والباقون بإسكان السين، وبعدها همزة مفتوحة.

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ﴾ [١٦٣] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار ذال «إذ» عند التاء. والباقون بالإدغام.

وضم الهاء بعد الياء الساكنة من «تأتيهم»: يعقوب. وكسرهما الباقون.

قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَعَذَرَةٌ﴾ [١٦٤] قرأ حفص بالنصب.

والباقون بالرفع^(١).

قوله تعالى: ﴿بِعَذَابٍ يَفِيضُ﴾ [١٦٥] قرأ نافع، وأبو جعفر، وهشام - بخلاف عنه - بكسر الباء الموحدة وياء تحتية - بعدها - ساكنة من غير همز. وقرأ ابن عامر - بخلاف عن هشام - بكسر الباء الموحدة، وهمزة ساكنة بعدها، وقرأ شعبة بفتح الباء الموحدة، وبعدها - ياء^(٢) - تحتية ساكنة، وبعدها همزة مفتوحة. وله - أيضاً - بعد الباء المفتوحة: همزة مكسورة، وبعد الهمزة المكسورة: ياء تحتية ساكنة، وهى قراءة الباقيين^(٣).

قوله تعالى: ﴿عَنْ مَّا نُهُوا﴾ [١٦٦] «عن» مقطوعة من «ما».

قوله تعالى: ﴿قُرْءَةً خَاسِيَةً﴾ [١٦٦] قرأ ابن وزدان^(٤) - بخلاف عنه - بحذف الهمزة.

والباقون بالهمز. وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ﴾ [١٦٧] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام ذال «إذ» فى التاء.

والباقون بالإظهار، وسهّل الهمزة من «تأذن»: الأصبهاني فى الوقف والوصل، وحمزة

(١) تنظر القراءة فى: السبعة (٢٩٦)، النجدة (٩٧/٤)، إعراب القراءات (٢١٠، ٢١١)، حجة القراءات (٣٠٠)، الإتحاف (٦٦/٢).

وما بين المعكوفين سقط فى ج.

(٢) سقط فى ج.

(٣) ينظر: السبعة (٢٩٧)، النجدة (٩٨/٤ - ١٠٢)، إعراب القراءات (٢/٢١١)، حجة القراءات (٣٠٠)، الإتحاف (٦٦/٢، ٦٧).

(٤) هذا الوجه قال عنه الشيخ الدمياطى فى الإتحاف نقلاً عن النشر: أن الهذلى انفرد به عن النهروانى، عن ابن وردان، وهو غير معول عليه. وانظر: النشر (١/٣٩٧).

(٥) وكذا له حذف الهمزة اتباعاً للرسم، وله الإبدال ياء، وهو وجه ضعيف.

فى الوقف فَقَطْ .

قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا﴾ [١٦٩] «أَنْ» -هنا- مقطوعة عن^(١) «لا» .

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَمْقُلُونَ﴾ [١٦٩] قرأ نافع، وابن عامر، ويعقوب، وأبو جعفر، وحفص بقاء الخطاب .

والباقون بياء الغيبة^(٢) .

قوله تعالى: ﴿يُمَسِّكُونَ﴾ [١٧٠] قرأ شُعْبَةُ بإسكان الميم، وتخفيف السين^(٣) .

والباقون بفتح الميم، وتشديد السين^(٤) .

قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [١٧٢] قرأ ابن كثير، وعاصم، وحفزة، والكسائي، وخلف بغير ألف بعد الياء التحتية، ونُصِبَ التاء فوقية؛ على التوحيد، وقرأ الباقون بألف بعد

(١) فى ج: من .

(٢) فالخطاب يحتمل وجهين:

أحدهما: أنه التثاثر من الغيبة إلى الخطاب، والمراد بالضمائر حيثنذ شيء واحد .

والثانى: أن الخطاب لهذه الأمة، أى: أفلا تعقلون أنتم حال هؤلاء وما هم عليه، وتتعجبون من حالهم. وأما الغيبة: فجرى على ما تقدم من الضمائر. ونقل أبو حيان أن قراءة الغيبة لأبى عمرو وأهل مكة، وقراءة الخطاب للباقيين .

ينظر: اللباب (٣٧٢/٩ ، ٣٧٣). وتنظر القراءة فى: حجة القراءات (٣٠١)، المحرر الوجيز (٤٧٣/٢)، البحر المحيط (٤١٥/٤)، الدر المصون (٣٦٧/٣) .

(٣) من «أمسك» وهما لغتان يقال: مَسَكْتُ، وَأَمَسَكْتُ .

وقد جمع كعب بن زهير بينهما فى قوله: [من البسيط]

ولا تُمَسِّكُ بالعهد الذى زَعَمْتَ إلا كَمَا تُمَسِّكُ الماءَ الغَرَابِيلُ

ولكن «أمسك» متعد؛ قال تعالى: ﴿وَيَمَسِّكُ السَّمَاءَ﴾ [الحج: ٦٥] فعلى هذا مفعوله محذوف، تقديره: يمسكون دينهم وأعمالهم بالكتاب، فالباء يجوز أن تكون للحال وأن تكون للآلة، أى: مصاحبين للكتاب، أى: لأوامره ونواهي .

وحجتهم: قوله تعالى: ﴿فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وقوله: أمسك عليك زوجك [الأحزاب: ٣٧]، وقوله: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٤] .

قال الواحدي: والتشديد أقوى؛ لأن التشديد للكثرة، وههنا أريد به الكثرة؛ ولأنه يقال: أمسكته، وقلما يقال: أمسكت به .

ينظر: اللباب (٣٧٤/٩). وتنظر القراءة فى: السبعة (٢٩٧)، الحجة (١٠٢/٤ ، ١٠٣)، إعراب القراءات (٢١٤/١)، حجة القراءات (٣٠١) .

(٤) من «مَسَّكَ» بمعنى «تَمَسَّكَ» حكاة أهل التصريف، أى: أَنْ: «فَعَلَ» بمعنى «تَفَعَّلَ»، وعلى هذا فالباء للآلة، كهى فى: تمسكت بالجبل .

يقال: مَسَّكْتُ بالشئ، وَتَمَسَّكْتُ، وَاسْتَمَسَّكْتُ به، وَامْتَسَّكْتُ به .

ينظر: اللباب (٣٧٤/٩) .

الياءِ التحتيّة، وكسر التاء الفوقيّة^(١).

قوله تعالى: ﴿أَنْتَ تَقُولُوا﴾ [١٧٢] ﴿أَوْ نَقُولُوا﴾ [١٧٣] قرأ أبو عمرو بالياءِ التحتيّة فيهما.

والباقون بالتاءِ الفوقيّة فيهما^(٢).

قوله تعالى: ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ [١٧٦] قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، وهشام بإظهار التاءِ المثلثة عند الذال، بخلاف عنهم.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ [١٧٨] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء.

والباقون بالضمّ. واتفقوا على إثبات الياءِ في «المُهْتَدِي» وقفًا ووصلًا؛ لإثباتها في المرسوم.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [١٧٩] قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دالٍ «قَدْ» عند الذال.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿يَلْحِذُونَ﴾ [١٨٠] قرأ حمزة بفتح الياءِ والحاء، و [قرأ]^(٣) الباقون بضمّ الياءِ، وكسر الحاء^(٤).

(١) ينظر: السبعة (٢٩٨)، الحجة (١٠٤/٤)، إعراب القراءات (٢/٢١٤)، حجة القراءات (٣٠٢، ٣٠١).

(٢) ينظر: السبعة (٢٩٨)، الحجة (١٠٧/٤)، إعراب القراءات (١/٢١٥)، حجة القراءات (٣٠٢)، إتحاف فضلاء البشر (٢/٦٩).

(٣) سقط في ج.

(٤) فقيّل: هما بمعنى واحد وهو: المَيْل والانحراف، ومنه: لَحَدَ القبر؛ لأنه يُمَال بحفره إلى جانبه، بخلاف الضريح؛ فإنه يحفر في وسطه.

ومن كلامهم، ما فعل الواحد؟ قالوا: لَحَدَهُ اللحد، وإلى كونهما بمعنى واحد ذهب ابن السكيت وقال: هما العدول عن الحق، والحد: أكثر استعمالاً من لحد.

قال: [من الرجز]

لَيْسَ الإمامُ بالشَّحيحِ المُلحدِ

وقال غيره: «لَحَدَ: بمعنى: رَكَنَ وانضوى، وَالْحَدَ: مَالٌ وانحَرَفَ» قاله الكسائي، ونُقل عنه أيضاً: الْحَدَ: أَعْرَضَ، ولحد: مال.

قالوا: ولهذا وافق حمزة في التَّخُل؛ إذ معناه: يميلون إليه.

وروى أبو عبيدة عن الأصمعي: «الْحَدَ: مَازَى وجادل، ولحد: حَدَ وَمَالَ».

ينظر: الباب (٤٠٢/٩).

قوله تعالى: ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ [١٨٦] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر بالنون. والباقون بالياء التحتية، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بجزم الراء. والباقون برفعها^(١).

قوله تعالى: ﴿فِي ظُلُمَاتٍ﴾ [١٨٦] قرأ الدويري - عن الكسائي - بالإمالة محضة. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نُرْسِلُهَا﴾ [١٨٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، ونافع^(٢) بالفتح وبين اللفظين. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [١٨٨] قرأ حمزة، وابن ذكوان^(٣)، وخلف بالإمالة محضة.

والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة وهشام على «شاء»، أبدلا الهمزة ألفا مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّيَ الشُّوْءُ إِنَّا أَنَا إِلَّا﴾ [١٨٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورؤيس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة كالياء، ولهم - أيضا - إبدالها واوا خاصة مكسورة.

(١) فالرفع من وجه واحد، وهو الاستئناف، أي: وهو يذرمهم، ونحن نذرمهم، على حسب القراءتين، وأما السكون فيحتمل وجهين:

أحدهما: أنه جزم نسقا على محل قوله: فلا هادى له؛ لأن الجملة المنفية جواب للشرط فهي في محل جزم فعطف على محلها وهو كقوله تعالى: ﴿وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر﴾ [البقرة: ٢٧١] بجزم «يُكْفِر»؛ وكقول الشاعر: [من الكامل]

أَتَى سَلَكْتُ فَمَئِنِّي لَكَ كَاشِحٌ وَعَلَى انْتِقَاصِكَ فِي الْحَيَاةِ وَأَزْدَدِ

وأنشد الواحدى أيضا قول الآخر: [من الوافر]

فَابْلُونِي بَلِيَّتُكُمْ لَعَلِّي أَصَالِحُكُمْ وَأَسْتَدْرِجُ نَوِيَّا

قال: حمل «أستدرج» على موضع الفاء المحذوفة، من قوله: لَعَلِّي أَصَالِحُكُمْ.

والثاني: أنه سكون تخفيف، كقراءة أبي عمرو: ﴿ينصركم﴾ [آل عمران: ١٦٠] و﴿يشعركم﴾ [الأنعام: ١٠٩] ونحوه، وأما الغيبة فجريا على اسم الله تعالى، والتكلم على الالتفات من الغيبة إلى التكلم تعظيما، ويعمهمون: مترددون متحيرون.

ينظر: اللباب (٤٠٨/٩). وتنظر القراءة في: السبعة (٢٩٩)، الحجة (١٠٩/٤)، إعراب القراءات (٢١٦/١)، حجة القراءات (٣٠٣)، الإتحاف (٧٠/٢).

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط، وليس لقالون فيها سوى الفتح.

(٣) وكذا هشام بخلف عنه.

والباقون بتحقيقهما. وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى أبدلاها واوًا ساكنة، ولهما - أيضًا - التسهيل مع المد والقصر، والرّوم معهما، ولهما - أيضًا - الإدغام. والباقون على الهمز^(١) على مراتبهم في المد: واختلف عن قالون في إثبات الألف من «أنا» في الوصل، واتفقوا على الوقف بالألف.

قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا لَكُمْ شُرَكَاءَ﴾ [١٩٠] قرأ نافع، وأبو جعفر، وأبو بكر شُعْبَةُ^(٢) بكسر الشين، وإسكان الراء والتثوين بعد الكاف، من غير مد ولا همز.

والباقون بضّم الشين، وفتح الراء، وألف بعد الكاف، بعدها همزة مفتوحة^(٣).

قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّبِعُكُمْ﴾ [١٩٣] قرأ نافع بإسكان التاء الفوقية، وفتح الباء الموحدة.

والباقون بفتح التاء الفوقية مشددة وبكسر الباء الموحدة^(٤).

قوله تعالى: ﴿يَبْطِشُونَ﴾ [١٩٥] قرأ أبو جعفر بضّم الطاء.

والباقون بالكسر^(٥).

قوله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا﴾ [١٩٥] قرأ عاصم، وحمزة، ويعقوب - في الوصل - بكسر اللام من «قل».

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كِيدُونَ فَلَآ﴾ [١٩٥] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر - في الوصل - بإثبات

الياء، واختلف عن هشام، فروى عنه حذفها وقفًا ووصلًا، وروى عنه إثباتها وقفًا ووصلًا. وأثبتها يعقوب وقفًا ووصلًا.

والباقون بحذفها وقفًا ووصلًا.

قوله تعالى: ﴿فَلَآ تُنْظَرُونَ﴾ [١٩٥] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد الثون وقفًا ووصلًا.

والباقون بحذفها وقفًا ووصلًا^(٦).

واختلف عن أبي عمرو^(٧) في ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ﴾ [١٩٦]؛ فروى عنه حذف الياء، وإبقاء

(١) في ج: الهمزة .

(٢) في ج: وشعبة .

(٣) ينظر: السبعة (٢٩٩)، الحجة (٤/١١١)، إعراب القراءات (٢/٢١٦)، حجة القراءات (٣٠٤)، إتحاف فضلاء البشر (٧١/٢). وانظر توجيه القراءة في: اللباب (٩/٤٢١، ٤٢٢) .

(٤) وهما لغتان .

(٥) ينظر: السبعة (٣٠٠)، الحجة (٤/١١٤)، إعراب القراءات (١/٢١٩)، إتحاف فضلاء البشر (٧٢/٢) .

(٦) سقط في ج .

(٧) الصواب: أن الخلاف للسوسي عن أبي عمرو فقط، وليس للدوري عن أبي عمرو فيها قراءة سوى

[ياء^(١)] واحدة مفتوحة مشددة، وروى عنه بيايين؛ كالجماعة.

قوله تعالى: ﴿إِذَا مَسَّهِنَّ كَلِمَتٌ﴾ [٢٠١] قرأ أبو عمرو، وابن كثير، والكسائي، ويعقوب بياء تحتية ساكنة بعد الطاء^(٢).

والباقون بآلف بعد الطاء، وبعد الألف همزة مكسورة، وهن على مراتبهم في المد^(٣).
قوله تعالى: ﴿يَمْدُونَهُمْ﴾ [٢٠٢] قرأ نافع، وأبو جعفر بضم الياء التحتية وكسر الميم^(٤).

والباقون بفتح الياء وضم الميم^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ [٢٠٤] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة المفتوحة بعد الراء ياء وقفًا ووصلًا.

والباقون بالهمز، إلا أن حمزة - في الوقف - أبدلها وسكنها، ونقل ابن كثير حركة الهمزة إلى الراء وقفًا ووصلًا^(٦)، وحمزة وقفًا لا وصلًا.
والباقون بالهمز.

* * *

= قراءة الجماعة. وقد قرأ السوسي في أحد وجهيه «ولئ» بياء واحدة مشددة، وحذف الياء الأخرى، ثم له بعد ذلك: فتح الياء المشددة وكسرها، وعلى الفتح: يفخم لفظ الجلالة، وعلى الكسر يرققها. وقرأ الباكون «ولئى» بيايين الأولى مشددة مكسورة، والثانية مخففة مفتوحة، وهو الوجه الثانى للسوسي. قال ابن الجزرى:

... وليسى احذف بالخلف وافتحه أو اكسره (ب)فى

راجع الإتحاق (٧٢/٢)، المذهب (٢٦٠/٢).

(١) سقط فى ج.

(٢) وعلى هذه القراءة: تكون على وزن «ضيف»، وهى مصدر من «طاف يطيف»، وعلى قراءة الباين: اسم فاعل من «طاف يطوف».

(٣) ينظر: السبعة (٣٠١)، الحجة (١٢٠/٤)، حجة القراءات (٣٠٥)، إعراب القراءات (٢١٧/١)، الإتحاق (٧٣/٢).

(٤) مضارع «أمد»، وعلى القراءة الأخرى هى مضارع «مد».

(٥) ينظر: السبعة (٣٠١)، الحجة (١٢٢/٤)، إعراب القراءات (٢١٩/١)، حجة القراءات (٣٠٦)، الإتحاق (٧٣/٢).

(٦) ذلك فى لفظ «القرآن» لا فى «قرئ».

[الأوجه التي بين الأعراف والأنفال]

وبين الأعراف والأنفال من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَسْجُدُوا﴾ [٢٠٦] إلى قوله تعالى: ﴿عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١] -غَيْرِ الأوجه المندرجة- مائتا وجه وأربعون وجهًا، بيان ذلك: قالون: أربعة وستون وجهًا.

ورش: ثمانون وجهًا.

ابن كثير: أربعة وستون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ثمانون وجهًا، منها أربعة وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

ابن عامر: ثمانون وجهًا، منها أربعة وستون [وجهًا]^(١) مندرجة مع قالون، وستة عشر وجهًا مندرجة مع أبي عمرو.

عاصم: أربعة وستون وجهًا مندرجة مع قالون.

خلف: ثمانية أوجه، منها أربعة مندرجة مع ورش.

خلاد: اثنا عشر وجهًا، منها [أربعة مندرجة مع ورش، وأربعة مندرجة مع خلف، و]^(٢) أربعة مندرجة مع أبي عمرو.

الكسائي: أربعة وستون وجهًا، مندرجة مع قالون.

أبو جعفر: أربعة وستون وجهًا، مندرجة مع قالون.

يعقوب: مائة وستون وجهًا، منها أربعة وستون مندرجة مع قالون، وستة عشر مندرجة مع أبي عمرو.

خلف: أربعة أوجه، مندرجة مع أبي عمرو.

* * *

(١) سقط في ج .

(٢) سقط في ج .

[سورة الأنفال]

قوله تعالى: ﴿زَادَتْهُمْ﴾ [٢] قرأ حمزة، وابن ذكوان - بخلاف عنه - بإمالة الألف بعد الزاى.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ﴾ [٩] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائى، وخلف بإدغام ذال «إِذْ» فى التاء.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿مُرِيدِينَ﴾ [٩] قرأ نافع، وأبو جعفر^(١) بفتح الدال. ورؤى كذا عن قُتُبِل، وهو ضعيف عنه جدًا. وقرأ الباؤون - وقُتُبِل معهم - بكسر الدال.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا بُشْرَى﴾ [١٠] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة محضة، وقرأ وزش بين اللفظين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّكُمُ الْغُصَاةُ﴾ [١١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، بفتح الياء التحتية وسُكُون الغين وفتح الشين مخففة، وبعدها أَلَف. و«الْغُصَاةُ» برفع السين، وقرأ نافع، وأبو جعفر بضم الياء، وإسكان الغين وكسر الشين مخففة وبعدها ياء تحتية. و«الْغُصَاةُ» بالنصب. والباؤون كذلك إلا أنهم فتحوا الغين وشدّدوا الشين، ونصبوا سين «الْغُصَاةِ»^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَيُرْزَلُ﴾ [١١] قرأ أبو عمرو، وابن كثير، ويعقوب بإسكان الثون، وتخفيف الزاى.

والباقون بفتح الثون وتشديد الزاى.

قوله تعالى: ﴿الرُّعْبُ﴾ [١٢] قرأ ابن عامر، والكسائى، وأبو جعفر، ويعقوب بضم العين.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ [١٤] قرأ أبو عمرو، والدورى - عن الكسائى - ورؤيس

(١) وكذا يعقوب؛ قال ابن الجزرى فى طبعته:

ومرد فى افتتح دالة مدا ظمى

... ..

وما ذكره المؤلف من وجه ضعيف لقبيل فهو غير وارد، إلا أن يكون ذلك من طريق غير طريق
حرز الأمانى (الشاطبية) وطبعة النشر.

(٢) ينظر: السبعة (٣٠٤)، الحجة (١٢٥/٤)، الإتحاف (٧٧/٢)، حجة القراءات (٣٠٨)، إعراب
القراءات (٢٢٢/١)، النشر (٢٧٦/٢).

بالإمالة محضة، واختلف عن ابن ذكوان، وقرأ ورش - من طريق الأزرق - بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَنَكْبِتَنَّ إِلَهُهُمُ... وَلَنَكْبِتَنَّ إِلَهُهُمُ﴾ [١٧] قرأ ابن عَامِرٍ، وحمزة، والكسائي، [وَحَلَفُ] ^(١) بكسر النون مُخَفَّفَةً في الوصل، وَرَفَعَ الجلالة.

والباقون بَنَصْبِ النون مشددة، ونصب الجلالة.

قوله تعالى: ﴿رَبِّهِ﴾ [١٧] قرأ حمزة، والكسائي، وَحَلَفُ، وشُعْبَةُ - بخلاف عنه - بالإمالة محضة، وعن نافع ^(٢) الفتح وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ﴾ [١٨] قرأ نافع، وابن كَثِيرٍ، وأبو عَمْرٍو، وأبو جعفر بفتح الواو، وتشديد الهاء، وتثوين الثون، و «كَيْدٍ» بنصب الدال.

وقرأ حَفْصٌ بإسكان الواو، وتخفيف الهاء، وَرَفَعَ النون من غير تنوين، وَحَفْصٌ دال «كَيْدٍ» على الإضافة.

وقرأ الباقون بإسكان الواو، وتخفيف الهاء، وَرَفَعَ النون منونة، وَنَصَبَ دال «كَيْدٍ» ^(٣).

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [١٩] قرأ نافع، وابن كَثِيرٍ، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جَعْفَرٍ، ويعقوب بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم.

والباقون بالإدغام.

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وَحَلَفُ، وإذا وَقَفَ حمزة. سهل الهمزة مع المَدِّ والقَصْرِ، وله - أيضًا - إبدالها ألفًا مع المَدِّ والقَصْرِ.

قوله تعالى: ﴿فَفَتَحَكُمْ﴾ [١٩] قرأ أبو جَعْفَرٍ بإبدال الهمزة ياءً وَقَفًا ووصلًا، وحمزة يبدلها وَقَفًا لا وصلًا.

والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٩] قرأ نافع، وابن عَامِرٍ، وأبو جعفر، وحفص بفتح الهمزة.

والباقون بكسرها، وأبدلَ همزة «المؤمنين» واوًا: أبو جعفر، وورش، وأبو عمرو، -

(١) سقط في ج .

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط .

(٣) ينظر: السبعة (٣٠٤، ٣٠٥)، الحجة (٤/١٢٧)، حجة القراءات (٣٠٩)، إعراب القراءات

(١/٢٢٢)، الإتحاف (٢/٧٨)، النشر (٢/٢٧٦) .

بخلاف عنه - وأما حمزة: فيبدلُ في الوقف فقط.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا﴾ [٢٠]، ﴿وَلَا تَنَزَّعُوا﴾ [٤٦] قرأ البَزِيُّ بِتَشْدِيدِ التَّاءِ فِي الْوَصْلِ فِيهِمَا. وَالْبَاقُونَ بِالتَّخْفِيفِ.

قوله تعالى: ﴿بَيْتَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [٢٤] لِكُلِّ مِنَ الْقُرْءِ [فِي «الْمَرْءِ»] ^(١) تَرْقِيقُ الرَّاءِ، وَتَفْخِيمُهَا، وَالتَّفْخِيمُ أَقْوَى.

قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعْنَا﴾ [٣١]، ﴿مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [٣٨] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دَالِ «قَدْ» عِنْدَ السَّيْنِ. وَالْبَاقُونَ بِالْإِدْغَامِ.

قوله تعالى: ﴿وَيَنْ أَسْمَاءَ أَوْ أُمِّيَّتًا﴾ [٣٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وَرُوِّنَ بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ الْمَكْسُورَةِ يَاءَ خَالِصَةً فِي الْوَصْلِ. وَالْبَاقُونَ بِتَحْقِيقِهَا.

وَإِذَا وَقَفَ حَمْزَةُ وَهْشَامٍ عَلَى الْأُولَى الْمَكْسُورَةِ، أَبْدَلَهَا أَلْفًا مَعَ الْمَدِّ وَالتَّوَسُّطِ وَالْقَصْرِ، وَلَهُمَا - أَيْضًا - تَسْهِيلُهَا مَعَ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ وَالرُّومِ مَعَهُمَا. وَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ السَّاكِنَةَ فِي الْوَصْلِ يَاءً: وَرَشَ، وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو، بِخِلَافِ عَنهُ.

وَإِذَا وَقَفَ عَلَى «أَوْ» فَكُلُّ الْقُرْءِ يَبْتَدِئُونَ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ مَكْسُورَةً، وَتُبْدَلُ بَعْدَهَا الْهَمْزَةُ السَّاكِنَةُ يَاءً.

قوله تعالى: ﴿إِنْ أُولَآئُوهٗ﴾ [٣٤] إِذَا وَقَفَ حَمْزَةُ عَلَيْهَا، قَالَ الشَّيْخُ بَذَرُ الدِّينِ بِنُ أُمِّ قَاسِمٍ: فِي هَمْزَتِهِ الْأُولَى ثَلَاثَةٌ أَوْجُه:

التَّحْقِيقُ مَعَ السَّكْتِ، وَالتَّحْقِيقُ بَغَيْرِ سَكْتٍ؛ مِنْ قَوْلِهِ: وَعِنْدَهُ رَوَى ^(٢) خَلْفَ فِي الْوَقْفِ سَكْتًا مُقْلَلًا.

وَنَقَلَ حَرَكَتَهَا إِلَى السَّاكِنِ؛ مِنْ قَوْلِهِ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ

وَأَمَّا هَمْزَتُهُ الثَّانِيَّةُ، فَعَلَى الْقِيَاسِ تَسْهِيلُ كَالْوَاوِ، وَيَجُوزُ فِي الْأَلْفِ الْمَدُّ وَالْقَصْرُ؛ لِأَنَّهُ حَرْفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ، وَعَلَى الرَّسْمِ تَبْدُلُ الْهَمْزَةِ وَآوًا؛ لِأَنَّهَا مَرْسُومَةٌ بِالْوَاوِ فِي الْأَكْثَرِ، وَيَجُوزُ فِي الْأَلْفِ قَبْلَهَا الْمَدُّ وَالْقَصْرُ؛ فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ؛ فِي الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ وَجْهَانِ عَلَى

(١) سقط في ج.

(٢) في ج: وروى.

القياس، ووجهان على الرُّسْم^(١)، فإذا ضُرِبَتْ أَوْجَةُ الهمزة الأولى الثلاثة في أَوْجِه الثانية الأربعة، صارت اثنتي عَشْرَ وَجْهًا، ويجوزُ في الهاء: الرُّومُ والإشمامُ عند من يُجِيزُ ذلك في هاء الكناية، فإذا ضُرِبَتْ وجوه الاثنتي عَشْرَ في ثلاثة الوَقْف - أعنى: الإسكان، والرُّوم، والإشمام-: صارت ستَّة وثلاثين وَجْهًا.

وأما إن فرَغنا^(٢) أن الهمزة لا صُورَةَ لها - كما قيل - فإنَّ الهمزة تُحذَفُ، ويجوز في الألف قبلها المدُّ، والقَصْر، والتوسط من باب: [من الطويل] وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أَصْلًا.

هذا إذا وَقَفْنَا بالإسكانِ، أو بالإشمام، فإن وَقَفْنَا بالرُّوم، جاز المدُّ والقَصْر، وامتنع التوسط: أَمَّا الْقَصْرُ: فظاهرٌ، وأما المدُّ: فإنه حَرْفٌ مَدٌّ قبل هَمْزٍ مَغْيَرٍ؛ وذلك أَنَّ لَمَدَهَا مُقْتَفِيَيْنِ: سُكُونِ الْوَقْفِ، والهِمَزُ المحذوف فلما قُدِّدَ سُكُونُ الْوَقْفِ بِالرُّومِ عَلَى الْهِمَزِ، بقي الهمز المَغْيَرُ، وهو أحد سَبَبِي الْمَدِّ.

فهذه ثمانية أَوْجِه إذا ضُرِبَتْ أَوْجَةُ الهمزة الأولى في هذه الثمانية، صارت أربعة وعشرين وَجْهًا مضمومةً إلى ستَّة وثلاثين وَجْهًا؛ فالمجموع: ستُّون، وقلت في ذلك: [من البسيط]

إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ لِحَمْزَةٍ إِنْ تَقِفْ وَجُوهٌ فَخُذْ نَظْمًا لَهَا سَهْلًا
فَالثَّقْلُ وَالسُّكُوتُ فِي الْأُولَى وَتَرَكُّهُمَا وَأَعْطِ أَخْرَاهُمَا التَّنْهِيلَ وَالْبَدْلَا
وَمَعَهُمَا امْدُذْ أَوْ اقْصُرْ فَهِيَ أَرْبَعَةٌ بَلْكَ الثَّلَاثَةِ فِيهَا اضْرِبْ وَلَا خَلَا
وَكُلُّهَا فِي ثَلَاثِ الْوَقْفِ إِنْ ضُرِبَتْ تَصِرُ ثَلَاثِينَ تَثْلُو سِتَّةً بِوَلَا
وَبَعْضُهُمْ قَالَ لَمْ تُرْسَمْ لِهَمْزَتِهِ فِي الرُّسْمِ مِنْ صُورَةٍ فَاحْذِفْ لِمَا نَقَلَا
وَالْمَدُّ وَالْقَصْرُ وَالتَّوَسُّيْتُ إِنْ حُذِفَتْ مَعَ السُّكُونِ وَالْإِشْمَامِ قَدْ قُبِلَا
وَامْتَنَعَ مَعَ الرُّومِ تَوْسِيْطًا فَقَدْ كَمَلْتُ سِتُّونَ وَجْهًا فَقَكُرْ لَا تَكُنْ عَجَلَا.

[انتهى كلامُ الشَّيْخِ بَذَرِ الدِّينِ بْنِ أَمِ قَاسِمٍ.]^(٣)

قوله تعالى: ﴿وَنَصِيدُهُ﴾ [٣٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ورؤيس بإشمام الصاد كالزاي.

والباقون بالصاد.

قوله تعالى: ﴿لِيَمِيزَ﴾ [٣٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بضم الياء،

(١) في ج: المرسوم .

(٢) في ج: فرضنا .

(٣) سقط في ج .

وفتح الميم، وتشديد الياء مكسورة.

والباقون بفتح الياء وكسر الميم، وإسكان الياء.

قوله تعالى: ﴿مَضَتْ سُنْتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [٣٨] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام التاء في السين.

والباقون بالإظهار، و «سُنْتُ» -هنا- مجرورة؛ فوقف عليها بالهاء: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب.

والباقون بالتاء.

قوله تعالى: ﴿يَمَا يَمْكُلُونَ بِصِيرٍ﴾ [٣٩] قرأ زويس: «تَعْمَلُونَ» بقاء الخطاب.

والباقون بياء الغيبة.

قوله تعالى: ﴿وَلَيْدَى الْفُرْقَى أَلَيْسَتْ﴾ [٤١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة. ونافع^(١) بالفتح والإمالة بين بين. وأمال أبو عمرو «الْقُرْبَى» بين بين. و**الباقون** بفتحها.

قوله تعالى: ﴿بِالْمَدَوَةِ﴾ [٤٢] في الموضوعين: قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بكسر العين فيهما.

والباقون بالضم^(٢).

قوله تعالى: ﴿مَنْ حَتَّ﴾ [٤٢] قرأ نافع، وابن كثير - بخلاف عن قُتُب - وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف، وشُعبة بياءين: الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة. و**الباقون** بياء واحدة مفتوحة مشددة.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادْتُمْ﴾ [٤٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو عمرو بالإمالة محضة. وقرأ ورش^(٣) بالفتح، وبين اللفظين.

و**الباقون** بالفتح.

قوله تعالى: ﴿تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ [٤٤] قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف،

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه .

(٢) وهما لغتان في شط الوادي وشغيره وضمته؛ كالكسوة والكسوة، والرُشوة والرُشوة، سميث بذلك؛ لأنها عدت ما في الوادي من ماء ونحوه أن يتجاوزها، أى: منته، قال الشاعر: [من الوافر]
عدتني عن زيارتها العوادي وحالت دونها حرب زيون

ينظر: اللباب (٥٢٦/٩)، وتنظر القراءة في: السبعة (٣٠٦)، الحجة (١٢٨/٤)، حجة القراءات (٣١٠، ٣١١)، إعراب القراءات (٢٢٤/١)، الإنحاف (٧٩/٢) .

(٣) وذلك من طريق الأزرق فقط .

ويعقوب بفتح التاء الفوقية، وكسر الجيم.

والباقون بضّم التاء، وفتح الجيم.

قوله تعالى: ﴿إِذَا لَيْسَ فُكَّةٌ﴾ [٤٥]، ﴿الْفِتْنَانِ﴾ [٤٨] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً وقفًا، ووصلًا، وحمزة في الوقف فقط.

قوله تعالى: ﴿وَرِثَاءَ النَّاسِ﴾ [٤٧] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءً وقفًا، ووصلًا، وحمزة في الوقف، وأبدل الهمزة [الثانية] ^(١) المتطرّفة هو، وهشام ألفًا مع المدّ والتوسط والقصر.

وأمال الألف من «النّاس» محضة أبو عمرو ^(٢)، بخلاف عنه.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾ [٤٨] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار ذال «إِذْ» عند الزاي.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَى... إِنِّي أَخَافُ﴾ [٤٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء من «إِنِّي»، وسكّنها الباقون. وأمال «أَرَى» محضة: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف. وأمال ورش ^(٣) بَيْنَ بَيْنَ.

قوله تعالى: ﴿إِذْ يَتَوَكَّى الَّذِينَ﴾ [٥٠] قرأ ابن عامر بالتاء الفوقية. وأدغم هشام ذال «إِذْ» في التاء على أصله. وقرأ الباقون بالياء التحتية.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ [٥٩] قرأ حمزة، وابن عامر، وأبو جعفر، وحفص، وإدريس، عن خلف - بخلاف عنه - بالياء التحتية.

والباقون بالتاء الفوقية.

وفتح السين: ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر.

والباقون بالكسر.

(١) سقط في ج.

(٢) الصواب أن لفظ الناس مختلف في إمالته عن الدوري عن أبي عمرو، فروى عنه إمالته كبرى أبو طاهر، عن أبي الزعراء عنه. وهو الذي في التيسير؛ وبه كان يأخذ الشاطبي - رحمه الله تعالى - عنه وجهاً واحداً؛ كما نقله السخاوي عنه.

وروى فتحه عنه سائر أهل الأداء، وأطلق الخلاف فيه لأبي عمرو في الشاطبية، حيث قال: وحلقهم في الناس في الجرّ حصلاً وقال في طيبة النشر:

الناس بحر طيب خلفاً

قال في النشر: والوجهان صحيحان عندنا من رواية الدوري قرأنا بهما، وبهما نأخذ.

راجع: إتحاف فضلاء البشر (١/٢٨٢)، وانظر: النشر (٢/٦٢).

(٣) من طريق الأزرق فقط.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [٥٩] قرأ ابن عامرٍ بفتح الهمزة.
والباقون بالكسر^(١).

قوله تعالى: ﴿تَرْهَبُونَ﴾ [٦٠] قرأ إدريس بفتح الراء، وتشديد الهاء.
والباقون بإسكان الراء، وتخفيف الهاء.

قوله تعالى: ﴿لِلسَّلَامِ﴾ [٦١] قرأ شعبة بكسر السين.
والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّيُّ﴾ [٦٥] قرأ نافع بالهمز.
والباقون بالياء.

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا... مَائِيْنٌ﴾ [٦٥] قرأ أبو جعفر بالياء فيهما.
والباقون بالهمز، إلا أن حمزة إذا وقف على إحداهما، أبدل.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ يَأْتِي﴾ [٦٥] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر،
وأبو جعفر بالتاء الفوقية.
والباقون بالياء التحتية.

قوله تعالى: ﴿أَنْتَ فَيَكُنْ ضَعْفًا﴾ [٦٦] قرأ عاصم، وحمزة، وخلف بفتح الضاد.
والباقون بالضم، إلا أن أبا جعفر فتح العين ومد بعدها الفاء وهمزة مفتوحة.
والباقون بعد الفاء بألف منوثة.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ يَأْتِي﴾ [٦٦] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف
بالياء التحتية.
والباقون بالتاء الفوقية.

(١) فالفتح إما على حذف لام العلة، أى: لأنهم. واستبعد أبو عبيد وأبو حاتم قراءة ابن عامر؛ ووجه الاستبعاد أنها تعليل للنهي، أى: لا تحسبنهم فائتين؛ لأنهم لا يعجزون، أى: لا يقع منك حسابان لفوتهم؛ لأنهم لا يعجزون، وإما على أنها بدل من مفعولى الحسابان.
وقال أبو البقاء: «إنه متعلق بـ «حسب»، إما مفعول، أو بدل من سبقوا».
وعلى كلا الوجهين تكون «لا» زائدة، وهو ضعيف؛ لوجهين:
أحدهما: زيادة «لا».

والثاني: أن مفعول «حسب» إذا كان جملة، وكان مفعولاً ثانياً، كانت «إن» فيه مكسورة؛ لأنه موضع ابتداء وخبر.

ينظر: اللباب (٩/٥٥٠). وتنظر القراءة فى: حجة القراءات (٣١٢)، السبعة (٣٠٨)، الحجة للقراء السبعة (٤/١٥٧)، إعراب القراءات (١/٢٣٠)، الإنحاف (٢/٨٢).

قوله تعالى: ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ﴾ [٦٧] قرأ أبو عمرو، وَيَعْقُوبُ، وأبو جعفر بالتاء؛ على التانيث.

والباقون بالياء؛ على التذكير.

قوله تعالى: ﴿لَهُ أَشْرَى﴾ [٦٧]، ﴿مِنْ الْأَشْرَى﴾ [٧٠] قرأ أبو جعفر بضم الهمزة فيهما، وبالألف بعد السين، وافقه أبو عمرو في «مِنْ الْأَسَارَى» إلا أن أبا عمرو أمالها محضة، وقرأ الباكون بفتح الهمزة، وإسكان السين، إلا أن حمزة، والكسائي، وخلف أمالوها محضة، وورش^(١) بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ [٦٨] قرأ ابن كثير، وحفص، ورؤيس - بخلاف عنه - بإظهار الذال عند التاء.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿مِنْ وَلَيْتِهِمْ﴾ [٧٢] قرأ حمزة بكسر الواو.

والباقون بالفتح^(٢).

قوله تعالى: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [٧٥] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، ونافع^(٣) بالفتح، وبين اللفظين.

والباقون بالفتح.

* * *

(١) من طريق الأزرق فقط .

(٢) فقيـل: لغتان. وقيل: بالفتح من «المؤلى» يقال: مؤلى بين الولاية، وبالكسر من ولاية السلطان. قاله أبو عبيدة. وقيل: بالفتح من النصرة والنسب، وبالكسر من الإمارة. قاله الزجاج قال: «ويجوز الكسر؛ لأن في تولي بعض القوم بعضاً جنساً من الصناعة والعمل، وكل ما كان من جنس الصناعة مكسور كالخياطة والقصارة». وقد خطأ الأصمعي قراءة الكسر، وهو المخطئ؛ لتواترها . وقال أبو عبيد: «والذى عندنا الأخذ بالفتح في هذين الحرفين؛ لأن معناهما من الموالاة في الدين» .

وقال الفارسي: «الفتح أجود؛ لأنها في الدين»، وعكس الفراء هذا، فقال: «يريد من موارثهم، فكسر الواو أحب إلى من فتحها؛ لأنها إنما تفتح إذا كانت نصرة، وكان الكسائي يذهب بفتحها إلى النصرة، وقد سمع الفتح والكسر في المعنى جميعاً» .

ينظر: الباب (٥٧٨/٩، ٥٧٩). وتنظر القراءة في: السبعة (٣٠٩)، الحجة (١٦٥/٤)، حجة القراءات (٣١٤)، إعراب القراءات (٢٣٤/١)، النشر (١٧٧/٢)، الإتجاف (٨٤/٢) .

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه .

[الأوجه التي بين الأنفال والتوبة]

وبين الأنفالِ وبراءة من قوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ [الأنفال: ٧٥] إلى قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١] - غَيْرِ الْأَوْجِهِ المندرجة - : مائتان وسبعة وتسعون وجهًا؛ بيان ذلك:

قالون: ستة وتسعون وجهًا.

ورش: ستة وتسعون وجهًا.

ابن كثير: أربعة وعشرون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

أبو عمرو: ثمانية وأربعون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

ابن عامر: أربعة وعشرون وجهًا.

عاصم: أربعة وعشرون وجهًا.

خلف: ستة أوجه.

خلاد: ستة أوجه، منها ثلاثة مندرجة مع خلف.

الكسائي: أربعة وعشرون وجهًا.

أبو جعفر: أربعة وعشرون وجهًا، وهي مندرجة مع قالون.

يعقوب: ستة وتسعون وجهًا، منها ثمانية وأربعون وجهًا مندرجة مع قالون.

خلف: ثلاثة أوجه، مندرجة مع الكسائي.

* * *

[سورة التوبة]

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [٣] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿مَأْتُمْ﴾ [٦] قرأ أبو جعفر، ووزش، وأبو عمرو - بخلاف عنه - بإبدال همزة ألفاً، وحمزة يفعل ذلك في الوقف.

قوله تعالى: ﴿وَتَأَنَّى قُلُوبُهُمْ﴾ [٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة، وقرأ نافع^(١) بالفتح وبين اللفظين.

والباقون بالفتح.

[قوله تعالى:]^(٢) ﴿أَيُّهَا﴾ [١٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وزونس بتسهيل همزة الثانية المكسورة، وزوى عنهم - أيضاً - إبدالها ياءً، وقرأ الباكون بتحقيقهما. وأدخل هشام بين الهمزتين الأولى المفتوحة، والثانية المكسورة: ألفاً، بخلاف عنه^(٣).

قوله تعالى: ﴿لَا أَيْتَنَ لَهُمْ﴾ [١٢] قرأ ابن عامر بكسر الهمزة. والباكون بالفتح^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ﴾ [١٥] زوى عن رويس^(٥) أنه قرأ بنصب الباء، بخلاف عنه.

والباكون بالرفع^(٦).

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه .

(٢) سقط في ج .

(٣) ينظر: السبعة (٣١٢)، الحجة (٤/١٦٧ - ١٧٦)، حجة القراءات (٣١٥)، إعراب القراءات (١/٢٣٥)، النشر (١/٣٧٨)، الإتحاف (٢/٨٧) .

(٤) ينظر: السبعة (٣١٢)، الحجة للقراء السبعة (٤/١٧٧ ، ١٧٨)، حجة القراءات (٣١٥)، إعراب القراءات (١/٢٣٥) .

(٥) وهى انفراد لابن العلاف، عن النحاس، عن رويس وهى غير مقروء بها، وتوجيهها على هذا الوجه: أنه جواب الأمر من حيث إنه داخل فيه من جهة المعنى؛ قال ابن عطية: «يعنى: أن قتل الكفار والجهاد فى سبيل الله توبة لكم أيها المؤمنون» .

راجع: النشر (٢/٢٧٨) .

(٦) ينظر: الكشف (٢/٢٥ ، ٢٥٣)، المحرر الوجيز (٣/١٤)، البحر المحيط (٥/١٩)، الدر المصون (٣/٤٥٢) .

قوله تعالى: ﴿أَنْ يَّعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [١٧] قرأ ابنُ كثيرٍ، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكانِ السينِ؛ على الإفراد^(١).

والباقون بفتح السين وألِف بعدها؛ على الجمع^(٢).
ولا خلاف في الثاني، وهو ﴿إِنَّمَا يَعْمرُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [١٨]: أنه بالجمع؛ لأنه يريد به جميع المساجد.

قوله تعالى: ﴿سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَصَّارَةً﴾ [١٩] روى^(٣) عن أبي جعفر - بخلاف عن كل من ابن وزدان، وابن جمار -: «سِقَايَةُ^(٤) الْحَاجِّ»، وَعَمْرَةٌ بضم السين وحذف الياء التحتيّة بين الألف والتاء الفوقيّة، وفتح العين وحذف الألف بعد الميم، وقرأ الباقون، وأبو جعفر - أيضًا - بكسر السين، وبالياء مفتوحة بعد الألف، وكسّر العين وألِف بعد الميم^(٥).
قوله تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ [٢١] قرأ حَمْزة بفتح الياء التحتيّة وسكون الباء الموحدة، وضَمّ الشين مخففة.

والباقون بضم الياء، وفتح الباء الموحدة، وكسّر الشين مشددة.

(١) وهى تحتمل وجهين: أن يُراد به مسجد بعينه، وهو المسجد الحرام؛ لقوله: ﴿وعماره المسجد الحرام﴾ [التوبة: ١٩]، وأن يكون اسم جنس، فيندرج فيه سائر المساجد، ويدخل المسجد الحرام دخولا أوليًا.

ينظر: الباب (٤٣/١٠). وتنظر القراءة فى: السبعة (٣١٣)، الحجة (١٧٨/٤ - ١٨٠)، حجة القراءات (٣١٦)، إعراب القراءات (٢٣٦/١)، النشر (٢٨٧/٢)، الإنحاف (٨٨/٢).
(٢) وهى أيضًا محتملة للأمرين، ووجه الجمع: إما لأن كل بقعة من المسجد الحرام يقال لها: مسجد، وإما لأنه قبله سائر المساجد؛ فصح أن يُطلق عليه لفظ الجمع لذلك.

قال الفراء: ربما ذهب العرب بالواحد إلى الجمع، وبالجمع إلى الواحد؛ ألا ترى إلى الرجل يركب البرذون؛ فيقول: أخذت فى ركوب البراذين، وفلان يجالس الملوك، وهو لا يجلس إلا مع ملك واحد، ويقال: فلان كثير الدرهم والدينار، يريد: الدراهم والدينار.
ينظر: الباب (٤٣/١٠).

(٣) قال ابن الجزرى: وهى رواية ميمونة والقورسى عن أبى جعفر؛ وكذا روى أحمد بن جبير الأنطاكى عن ابن جمار، وهى قراءة عبد الله بن الزبير، وقد رأيتهما فى المصاحف القديمة محذوفتى الألف؛ كقيامه وجمالة، ثم رأيتهما كذلك فى مصحف المدينة الشريفة، ولم أعلم أحدًا نص على إثبات الألف فيهما، ولا فى إحداهما، وهذه الرواية تدلّ على حذفها منهما؛ إذ هى محتملة الرسم. أشار ابن الجزرى إلى هذه القراءة فى الدرة المضيئة.
راجع: النشر (٢٧٨/٢)، إنحاف فضلاء البشر (٨٨/٢).

(٤) فى ج: سقاية.

(٥) ينظر: الإنحاف (٨٨/٢)، الكشف (٢٥٦/٢)، المحرر الوجيز (١٦/٣)، البحر المحيط (٢٢/٥)، الدر المصون (٤٥٤/٣).

قوله تعالى: ﴿وَرِضُونَ﴾ [٢١] قرأ شعبة بضمّ الراء .

والباقون بالكسر .

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ إِن﴾ [٢٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وزُؤنس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بعد تحقيق الأولى المفتوحة، وقرأ الباقون بتحقيقهما . وإذا وقف حمزة، وهشام، أبدلاها ألفاً مع المدّ والتوسط والقصر .

قوله تعالى: ﴿وَعَشِيرَتُكَ﴾ [٢٤] قرأ شعبة بالألف بعد الراء وضّمّ التاء؛ على الجمع .

والباقون بغير ألف بعد الراء وضّمّ التاء؛ على الأفراد^(١) .

قوله تعالى: ﴿وَصَافَتِ﴾ [٢٥] قرأ حمزة بالإمالة بعد الضاد .

والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿بِمَا رَحَّبْتَ ثُمَّ﴾ [٢٥] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف يادغام التاء المثناة في التاء المثناة .

والباقون بالإظهار .

قوله تعالى: ﴿إِنْ شَاءَ إِلَهٌ﴾ [٢٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وزُؤنس بتسهيل الثانية المكسورة بعد تحقيق الأولى المفتوحة .

والباقون بتحقيقهما .

وأما الألف بعد الشين: حمزة، وابن ذكوان، وخلف .

والباقون بالفتح .

وإذا وقف حمزة وهشام على الأولى المفتوحة، أبدلاها ألفاً مع المدّ والتوسط والقصر .

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [٣٠] قرأ عاصم، والكسائي، ويعقوب

بتنوين «عُزَيْر» - في الوصل - وكسر التنوين، ولا يجوز ضمّه في مذهب الكسائي؛ لأنّ الضمة في «ابْن» ضمة إعراب .

والباقون بغير تنوين^(٢) .

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ الْمَسِيحُ﴾ [٣٠] قرأ السويّ - في الوصل -

(١) ووجه الجمع: أن لكل من المخاطبين عشيرة، فحسن الجمع، وزعم الأخفش: أن «عشيرة» لا تجمع بالألف والتاء، وإنما تكسراً على «عشائر»، وهذه القراءة حجة عليه .

ينظر: الباب (١٠/٥٤) . وتنظر القراءة في: السبعة (٣١٣)، الحجة (١٨٠/٤)، حجة القراءات (٣١٦)، النشر (٢٧٨/٢)، إتحاف فضلاء البشر (٨٩/٢) .

(٢) ينظر: السبعة (٣١٣)، الحجة للقراء السبعة (١٨١/٤)، إعراب القراءات (٢٣٦/١، ٢٣٧)، النشر (٢٧٩/٢)، إتحاف فضلاء البشر (٨٩/٢) .

بالإمالة^(١) والفتح أيضًا.

والباقون بالفتح فقط.

أما في الوقف: فقرأ بالإمالة محضة: حمزة، وأبو عمرو، والكسائي، وخلف.

وقرأ ورش - من طريق الأزرق، - بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿يُضَاهِئُونَ﴾ [٣٠] قرأ عاصم بكسر الهاء وبعدها همزة مضمومة.

والباقون بضم الهاء، ولا همز بعدها^(٢).

قوله تعالى: ﴿أَنْتَ يُؤْفَكُونَ﴾ [٣٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ نافع^(٣) بالفتح، والإمالة بين بين. وقرأ الدورى - عن أبي عمرو - بالإمالة بين بين،

وبالفتح.

(١) إلى هذا أشار ابن الجزرى فى الطيبة بقوله:

وخلف كالقرى التى وصلا يصف

... ..

(٢) فقيل: هما بمعنى واحد، وهو المشابهة، وفيه لغتان: «ضَاهَأْتُ وَضَاهَيْتُ» بالهمز والياء؛ والهمز لغة ثقیف .

وقيل: الياء فرع عن الهمزة، كما قالوا: قرأت وقُرِيت، وتوضأت وتوضيت، وأخطأت وأخطيت. وقيل: بل «يُضَاهِئُونَ» بالهمز مأخوذ من «يُضَاهِيُونَ»، فلما ضمت الياء قلبت همزة، وهذا خطأ؛ لأن مثل هذه الياء لا تثبت فى هذا الموضع حتى تقلب همزة، بل يودى تصريفه إلى حذف الياء، نحو: يُرامون، من «الرمى»، ويماشون، من «المشى». وزعم بعضهم: أنه مأخوذ من قولهم: «امرأة ضَهْيَاء» بالقصر، وهى التى لا تُدَى لها، أو التى لا تحيض، سميت بذلك؛ لمشابقتها الرجال، يقال: امرأة ضَهْيَاء بالقصر، وضَهْيَاء بالمد ك: حمراء، وضَهْيَاء بالمد وتاء التانيث، ثلاث لغات، وشذَّ الجمع بين علامتى تأنيث فى هذه اللفظة، حكى اللغة الثالثة الجرمى، عن أبى عمرو الشيبانى .

قيل: وقول من زعم أن المضاهاة - بالهمز - مأخوذة من: امرأة ضَهْيَاء، فى لغاتها الثلاث، فقوله خطأ؛ لاختلاف المادتين؛ فإن الهمزة فى «امرأة ضَهْيَاء» زائدة فى اللغات الثلاث، وهى فى «المضاهاة» أصلية .

فإن قيل: لِمَ لَمْ يُدْعَ أن همزة «ضَهْيَاء» أصلية وياؤها زائدة؟

فالجواب: أن «فَعَيْلًا» بفتح الياء لم يثبت .

فإن قيل: فَلِمَ لَمْ يُدْعَ أنَّ وزنها «فَعَلَل»، ك: «جَعْفَرٍ»؟

فالجواب: أنه قد ثبت زيادة الهمزة فى «ضَهْيَاء» بالمد، فثبت فى اللغة الأخرى، وهذه قاعدة تصريفية. والكلام على حذف مضاف تقديره: يُضَاهِى قولهم قول الذين، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، فانقلب ضمير رفع بعد أن كان ضمير جر .

والجمهور على الوقف على «بأفواههم»، ويتبدلون بـ «يُضَاهِئُونَ» .

ينظر: الباب (٧٢/١٠ ، ٧٣). وتنظر القراءة فى: السبعة (٣١٤)، الحجة للقراء السبعة (٤/

١٨٦)، حجة القراءات (٣١ ، ٣١٧)، إعراب القراءات (٢٤٦/١)، إتحاق فضلاء البشر (٩٠/٢) .

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط .

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَنْ يُطِيعُوا﴾ [٣٢] قرأ أبو جعفر بضَمِّ الفاء، وحذف الهمزة، وإذا وَقَفَ حمزة، أبدل الهمزة ياءً، أو سَهَّلَهَا، أو نقل؛ كأبي جعفر.

قوله تعالى: ﴿أَتَيْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦] قرأ أبو جعفر بإسْكَانِ العين، ولا بُدَّ من مد الألف قبلها؛ لالتقاء الساكنين.

والباقون بفتح العين^(١).

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [٣٧] قرأ أبو جعفر، ووزش - بخلاف عن الأصهباني^(٢) - بإبدال الهمزة ياءً مشددة.

والباقون بهمزة مضمومة^(٣).

قوله تعالى: ﴿يُفَضِّلُ بَيْنَهُمَا﴾ [٣٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بضَمِّ الياء، وفتح الضاد. وقرأ يعقوب بضَمِّ الياء، وكسر الضاد.

والباقون بفتح الياء، وكسر الضاد^(٤).

قوله تعالى: ﴿يُؤَاظَمُونَ﴾ [٣٧] قرأ أبو جعفر بضَمِّ الطاء، وحذف الهمزة بعدها.

والباقون بكسر الطاء، وبعدها همزة مضمومة ممدودة^(٥).

قوله تعالى: ﴿سَوْءَ أَعْمَلِهِمْ﴾ [٣٧] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بإبدال الهمزة الثانية واوًا؛ وهذا بعد تحقيق الهمزة الأولى المضمومة.

والباقون بتحقيقهما.

وإذا وَقَفَ حمزة، وهشام على الهمزة الأولى، ففيه نُقِلَ لحركة الهمزة إلى الواو، ثم تسكين الواو؛ للوقوف، ويجوز الرُّوم، والإشمام، ويجوز البدل، والإدغام، ويجوز حذف

(١) ينظر: إتحاف فضلاء البشر (٩١/٢)، المحرر الوجيز (٣٠/٣)، البحر المحيط (٤٠/٥ ، ٤١)، الدر المصون (٤٦١/٣).

(٢) قال في النشر: فأما النسب وهو في التوبة: فقرأ أبو جعفر، وورش من طريق الأزرق بإبدال الهمزة منها ياء، وإدغام الياء التي قبلها فيها، وقرأ الباقون بالهمز وانفرد الهذلي عن الأصهباني بذلك، فخالف سائر الرواة. وعلى ذلك: تكون قراءة الأصهباني في هذه قراءة الباقيين بالهمز فقط. راجع: النشر (٤٠٥/١).

(٣) ينظر: السبعة (٣١٤)، الحجة للقراء السبعة (١٩١/١ - ١٩٤)، حجة القراءات (٣١٨)، إعراب القراءات (٢٤٧/١)، النشر (٢٧٩/٢)، الإتحاف (٩١/٢).

(٤) ينظر: السبعة (٣١٤)، الحجة (١٩٤/٤ ، ١٩٥)، إعراب القراءات (٢٤٨/١ ، ٢٤٩)، حجة القراءات (٣١٨ ، ٣١٩)، النشر (٢٧٩/٢)، إتحاف فضلاء البشر (٩١/٢).

(٥) ينظر: البحر المحيط (٤٣/٥)، الدر المصون (٤٦٣/٣)، الإتحاف (٩١/٢).

الهمزة؛ اتِّباعاً للمرسوم مع المد والقصر؛ فتصير ثمانية أوجه.

قوله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمُ﴾ [٣٨] قرأ هشام، والكسائي، وزوَّيس بضمٍّ^(١) القاف. والباقون بالكسر.

وأدغم اللام في اللام: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما.
قوله تعالى: ﴿كَلِمَةً الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةً اللَّهُ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [٤٠]
قرأ حمزة، والكسائي، وخلف «السُّفْلَى»، و «الْعُلْيَا» بالإمالة محضةً فيهما.
وقرأ نافع^(٢) بالفتح، وبين اللفظين. وقرأ أبو عمرو بالإمالة بينَ بينَ.
والباقون بالفتح فيهما. وقرأ يعقوب بنصب^(٣) «كَلِمَةً الله».
والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾ [٤٢] قرأ أبو عمرو - في الوصل - بكسر الهاء والميم.
وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بضمٍّ الهاء والميم.
والباقون بكسر الهاء وضمٍّ الميم.

قوله تعالى: ﴿مَّا زَادُوكُمْ﴾ [٤٧] قرأ حمزة بالإمالة، واختلِفَ عن ابن ذكوان^(٤) في
الفتح والإمالة.
والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَا وَصَّوْا﴾ [٤٧] رسمت - هنا - بزيادة ألف قبل الواو.
قوله تعالى: ﴿حَقُّ جَكَةَ الْحَقِّ﴾ [٤٨] قرأ حمزة، وابن ذكوان^(٥)، وخلف بالإمالة.
والباقون بالفتح، وإذا وَقَفَ حمزة، وهشام على «جاء» أبدلا الهمزة ألفاً مع المدِّ
والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿تَسْوَهُمْ﴾ [٥٠] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا؛ وكذا يَفْعَلُ حمزة في
الوَقَف.

(١) الصواب أن يقال بالإشمام، أي: بإشمام كسرة القاف حركة الضم، وذلك يكون أولاً، وهو الأقل، ثم يليه لكسرتها، وهو الأكثر؛ قال ابن الجزري:

... قِيلَ غِيضَى جِى أَشِمُ فِي كَسْرِهَا الضَّم رَجَا غَنِ لَزِمَ

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط .

(٣) عطفًا على «كَلِمَةً الَّذِينَ كَفَرُوا» .

(٤) وكذا هشام بخلف عنه .

(٥) وكذا هشام بخلف عنه؛ قال ابن الجزري:

... وأمل ... تب حز ... إلى أن قال: وشاء جا لى خلفه فتى هنا

- قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَوْنَكَ﴾ [٥٢] قرأ البَزْزِيُّ بتشديد التاء - في الوصل - مع سُكُون لامٍ «هَلْ». وأدغم لام «هَلْ» في التاء الفوقية: هشام، وحمزة، والكسائي. والباقون بالإظهار.
- قوله تعالى: ﴿أَوْ كَرِهًا﴾ [٥٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بضم الكاف. والباقون بالفتح^(١).
- قوله تعالى: ﴿أَنْ تُقْبَلَ﴾ [٥٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالياء التحتية. والباقون بالتاء الفوقية.
- قوله تعالى: ﴿كُسَالَى﴾ [٥٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة. وقرأ^(٢) نافع بالفتح، والإمالة بين بين. والباقون بالفتح.
- وأمال الدورى - عن الكسائي - الألف بعد السين، بخلاف عنه. والباقون بالفتح.
- قوله تعالى: ﴿أَوْ مَدْخَلًا﴾ [٥٧] قرأ يعقوب بفتح الميم وإسكان الدال. والباقون بضم الميم، وفتح الدال مشددة.
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَلْمِزُكَ﴾ [٥٧] قرأ يعقوب بضم الميم، قبل الزاى. والباقون بالكسر^(٣).
- قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ﴾ [٦٠] قرأ أبو جعفر، ووزش بإبدال الهمزة واوا. وحمزة يفعل ذلك في الوقف فقط.
- قوله تعالى: ﴿يُؤْذَنُ النَّاسِ﴾^(٤) [٦١] قرأ نافع بالهمز.

(١) ينظر: السبعة (٣١٤)، الحجة للقراء السبعة (٤/١٩٥، ١٩٦)، حجة القراءات (٣١٩)، إعراب القراءات (١/٢٤٩)، الإتحاف (٢/٩٣).

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) من: لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ، أى: عابه، وأصله: الإشارة.

قال الأزهرى: أصله: الدفع، لَمَزْتُهُ: دفعته، وقال الليث: هو الغمز فى الوجه؛ ومنه: هُمَزَةٌ لَمَزَةٌ، أى: كثير هذين الفعلين. وقال أبو بكر الأصم «اللَّمز: أن يشير إلى صاحبه بعيب جليسه. والهمز: أن يكسر عينه على جليسه إلى صاحبه». وقرأ يعقوب، وحماد بن سلمة عن ابن كثير، والحسن، وأبو رجاء، ورويت عن أبى عمرو بضمها، وهما لغتان فى المضارع.

ينظر: اللباب (١٠/١١٩، ١٢٠)، السبعة (٣١٥)، الحجة للقراء السبعة (٤/١٩٦، ١٩٧)، إعراب القراءات (١/٢٤٩، ٢٥٠)، الإتحاف (٢/٩٤).

(٤) قرأ ورش، وأبو جعفر، وأبو عمرو بخلف عنه بإبدال الهمزة فى الحالين، وحمزة يفعل ذلك فى الوقف فقط.

والباقون بالياء.

قوله تعالى: ﴿هُوَ أَذُنٌ قُلٌ أَذُنٌ﴾ [٦١] قرأ نافع بإسكان الذال.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ﴾ [٦١] قرأ حمزة بالحذف^(١).

والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿أَن تَنَزَّلَ عَلَيْهِمْ﴾ [٦٤] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان الثون، وتخفيف الزاي.

والباقون بفتح النون، وتشديد الزاي.

وضم الهاء: حمزة، ويعقوب.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿قُلِ اسْتَهِزُّوا إِنَّا﴾ [٦٤] إذا وَقَفَ ورش على «اسْتَهِزُّوا» مدً ووسطً وقَصَرَ، وإذا وصل بـ «إِن» فله المد لا غير^(٢)، وقرأ أبو جعفر بنقل حركة الهمزة إلى الزاي، وحذف الهمزة.

والباقون بالهمز، وكسر الزاي.

قوله تعالى: ﴿قَسْتَهْزِؤْنَ﴾ [٦٥] قرأ ورش في الوصل والوقف بالمد والتوسط والقصر.

والباقون في الوصل بالقصر لا غير. وقرأ أبو جعفر بضم الزاي، وحذف الهمزة، وإذا وَقَفَ حمزة سهل الهمزة، أو أبدلها^(٣) ياء، أو نقل؛ كأبي جعفر.

قوله تعالى: ﴿إِن نَّعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ تُعَذِّبْ طَائِفَةٌ﴾ [٦٦] قرأ عاصم، ويعقوب^(٤): «نَعَفُ» بنون مفتوحة وضم الفاء. «تُعَذِّبْ» بنون مضمومة وكسر الذال. «طَائِفَةٌ» بالنصب.

والباقون «يعف» بياء تحتية مضمومة، ونصب الفاء. «تُعَذِّبْ» بياء فوقية مضمومة

(١) عطفاً على خير، والجملة حيثئذ معترضة بين المتعاطفين، أي: أذن خير ورحمة.

(٢) لأنه اجتمع سببان: أحدهما: البدل، والثاني: المد المنفصل؛ فيعمل بالسبب القوي، وهو المد المنفصل، ويلغى الضعيف، وهو البدل؛ عملاً بقول ابن الجزري:

... .. وأقوى السببين يستقل

(٣) في ج: وإبدالها.

(٤) ليس كذلك، وإنما الصواب هو عاصم وحده الذي يقرأ بهذه القراءة التي ذكرها المؤلف، وإلى ذلك أشار ابن الجزري في طيبته بقوله:

... .. يعف بنون سم مع

ويعد نصب الرفع (نل) نون لدى أنشئ تعذب مثله

والنون رمز لعاصم فقط دون غيره.

وَنَضْبِ الذَّالِ. «طَائِفَةٌ» بالرفع.

قوله تعالى: ﴿أَلَنْتُمْ رُسُلَهُمْ﴾ [٧٠] قرأ أبو عمرو بإسكان السين.

والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ [٧٢] قرأ شعبة بضم الراء.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿عَلَّمُوا الْقُرْيُوبِ﴾ [٧٨] قرأ حمزة، وشعبة بكسر الغين.

والباقون بالضّم.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ﴾ [٧٩] قرأ يعقوب بضم الميم.

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿مَعَى أَبَدًا﴾ [٨٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة، ويعقوب بإسكان الياء فى الوصل.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿مَعَى عَذْرًا﴾ [٨٣] قرأ حفص بفتح الياء فى الوصل.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [٨٦] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام التاء فى السين.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ الْمَعَذِّرُونَ﴾ [٩٠] قرأ يعقوب بتخفيف الذال بعد سكون العين.

والباقون بالتشديد^(١).

(١) وهى تحتل وجهين:

أن يكون وزنه «فعل» مضعفاً، ومعنى التضعيف فيه التكليف، والمعنى: أنه توهم أن له عذراً، ولا عذر له.

والثانى: أن يكون وزنه «افتعل»، والأصل: «اعتذر»، فأدغمت التاء فى الذال بأن قلبت تاء الافتعال ذالاً، ونقلت حركتها إلى الساكن قبلها، وهو العين، ويدل على هذا قراءة سعيد بن جبير: «الْمُعْتَذِرُونَ» على الأصل، وإليه ذهب الأخفش، والفراء وأبو عبيد، وأبو حاتم، والزجاج، وابن الأنبارى، والاعتذار قد يكون بالكذب، كما فى قوله: «يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ» [التوبة: ٩٤]، وكان ذلك الاعتذار فاسداً؛ لقوله: «لا تعتذروا»، وقد يكون بالصدق؛ كقول لبيد: [من الطويل]

وَمَنْ يَنْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

يريد: فقد جاء بمقذر.

ينظر: الباب (١٠/١٦٨).

وَأَمَّا الْأَلْفُ بَعْدَ الْجِيمِ: حمزة، وابن ذكوان^(١)، وخَلَفٌ.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى^(٢): ﴿وَهُمْ أَغْنِيَاءُ﴾ [٩٣] إذا وقف حمزة، وهشام، أبدلا الهمزة ألفاً مع المَدِّ، والتوسُّط، والقصر، ولهما - أيضاً - تسهيلها مع المَدِّ والقَصْرِ والرُّوم^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَسَيَرَى اللَّهُ﴾ [٩٤] قرأ أبو شعيب - هو صالح السوسي - فى الوصل^(٤) بالإمالة، والفتح، وإذا فَتَحَ فُحِمَ الراء، وإذا أَمَالَ رُقِيَ، وله - أيضاً - التَفْخِيمُ مع الإمالة؛ هذا كله فى حال الوصل.

وأما فى الوَقْفِ عليها: فقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخَلَفٌ بالإمالة محضةً. وقرأ ورشٌ - من طريق الأزرق - بالإمالة بين بين. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿دَايِرَةُ السَّوْءِ﴾ [٩٨] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بضم السين. والباقون بالفتح.

وورش - من طريق الأزرق - على أصله بالمَدِّ، والقصر، وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة واوا ساكنة، ولهما - أيضاً - الرُّوم، وأيضاً: الإدغام مع السكون، وأيضاً: الرُّوم مع الإدغام^(٥).

قوله تعالى: ﴿قُرْبَةُ لَهْرٍ﴾ [٩٩] قرأ ورش بضم الراء.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [١٠٠] قرأ يَعْقُوبُ، والأَنْصَارُ برفع الراء^(٦).

والباقون بخفضها.

قوله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ [١٠٠] قرأ ابن كثير: «مِنْ تَحْتِهَا» بزيادة «مِنْ»، وخفض التاء.

والباقون بغير «مِنْ»، ونصب التاء.

(١) وكذا هشام بخلف عنه.

(٢) قوله تعالى: ﴿يَسْتَأْذِنُونَكَ﴾ لم يتعرض المؤلف لهذه الكلمة، ولم يبين من يبدل الهمز مَن لم يبدل، وقد سبق نظيره أن ورشاً وأبا جعفر وأبا عمرو بخلف عنه يبدل الهمز ألفاً، وكذا حمزة عند الوقف عليها.

(٣) فى ج: معهما.

(٤) وإلى هذا الوجه أشار ابن الجزرى فى الطيبة بقوله:

وخلف كالقرى التى وصلا يصف

....

(٥) ينظر: السبعة (٣١٦)، الحجة للقراء السبعة (٢٠٦/٤ - ٢٠٩)، حجة القراءات (٣٢١)، إعراب القراءات (٢٥٢/١)، الإتحاف (٩٦/٢).

(٦) على أنه مبتدأ وخبره «رضى الله عنهم...».

قوله تعالى: ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ﴾ [١٠٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص: «صَلَاتَكَ» بالتوحيد، ونُصِبِ التاء.

والباقون بالجمع، وكسِرِ التاء^(١).

قوله تعالى: ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ﴾ [١٠٥] تقدّم - قريباً - ما للسوسى فى الوصل، وما للقرءاء فى الوقف من فتح، وإمالة.

قوله تعالى: ﴿مُرْجُونَ﴾ [١٠٦] قرأ نافع، والكسائي، وخلف، وحمزة، وأبو جعفر، وحفص بغير همزة، [بل]^(٢) بعد الجيم بواو ساكنة.

وقرأ الباقر بعد الجيم بهمزة مضمومة وبعدها واو^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ [١٠٧] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بغير واو قبل «الذين».

وقرأ الباقر بالواو قبل «الذين»^(٤).

(١) ينظر: السبعة (٣١٧، ٣١٨)، الحجة (٢١٣/٤)، حجة القراءات (٣٢٢)، إعراب القراءات (٢٥٢/١)، الإتحاف (٩٧/٢).

(٢) سقط فى ج .

(٣) وهما لغتان، يقال: أرجأته، وأرجيته، ك: أعطيته. ويحتمل أن يكونا أصليين بنفسهما، وأن تكون الياء بدلا من الهمزة؛ ولأنه قد عهد تحقيقهما كثيرا، ك: قرأت وقريت، وتوضأت وتوضيت. والإرجاء: التأخير. ينظر: اللباب (٢٠٠/١٠). وتنظر القراءة فى: حجة القراءات (٣٢٣)، إعراب القراءات (٢٥٥/١)، الإتحاف (٩٧/٢، ٩٨)، الكشف (٣٠٨/٢)، المحرر الوجيز (٨٠/٣)، البحر المحيط (١٠١/٥)، الدر المصون (٥٠١/٣).

(٤) فأما قراءة نافع وابن عامر فلموافقة مصاحفهم؛ فإن مصاحف المدينة والشام حذفت منها الواو، وهى ثابتة فى مصاحف غيرهم. فمن أسقط الواو ففيه أوجه:

أحدها: أنها بدل من «آخرون» قبلها، وفيه نظر؛ لأن هؤلاء الذين اتخذوا مسجدا ضارا، لا يقال فى حقهم: إنهم مُرْجُونَ لأمر الله؛ لأنه روى فى التفسير أنهم من كبار المنافقين، ك: أبى عامر الراهب .

الثانى: أنه مبتدأ، وفى خبره حيثنذ أقوال:

أحدها: أنه «أَفْعَمَ أَسَسَ بُيَانَهُ» والعائد محذوف تقديره: بنيانه منهم .

الثانى: أنه «لا يزال بنيانهم»؛ قاله النحاس والحوافى، وفيه بعد؛ لطول الفصل .

الثالث: أنه «لا تَقُمْ فيه»؛ قاله الكسائي. قال ابن عطية: «ويتجه بإضمار، إما فى أول الآية، وإما فى آخرها، بتقدير: لا تقم فى مسجدهم» .

الرابع: أن الخبر محذوف، تقديره: يعذبون، ونحوه؛ قاله المهدوى .

الوجه الثالث: أنه منصوب على الاختصاص، وأما قراءة الواو ففيها ما تقدم، إلا أنه يمتنع وجه البديل من «آخرون»؛ لأجل العاطف .

ينظر: اللباب (٢٠٢/١٠). وتنظر القراءة فى: حجة القراءات (٣٢٣)، الإتحاف (٩٨/٢)، الكشف (٣٠٩/٢)، المحرر الوجيز (٨٠/٣)، البحر المحيط (١٠٢/٥)، الدر المصون (٥٠٢/٣).

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ... أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ [١٠٩] قرأ نافع، وابنُ عامِرٍ بضمِّ الهمزة مِن «أَسَّسَ» وكسر السين، ورفَعَ النون قبل الهاء. والباقون بفتح الهمزة وفتح السين، ونَضَبِ النون قبل الهاء^(١).
قوله تعالى: ﴿عَلَى شَفَا﴾ [١٠٩] لم يُجَلِّ أَحَدٌ «شَفَا»؛ لأنه واوٌ.
قوله تعالى: ﴿جُرُوفٍ﴾ [١٠٩] قرأ حمزة، وخَلَفٌ، وشُعْبَةُ، وابن عامر - بخلاف عن هشام - بإسكان الراء.

والباقون بالضم^(٢).

قوله تعالى: ﴿هَارٍ﴾ [١٠٩] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وشُعْبَةُ بالإمالة محضةً، واختلَفَ فيه عن قالون، وابن ذَكْوَانَ^(٣)، وقرأ وزش - من طريق الأزرق - بالإمالة بين بين. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ﴾ [١١٠] قرأ يعقوب «إِلَى» بتخفيف اللام على أنه حَزَفُ جَرٍّ.

والباقون بالتشديد على أنه حَزَفُ استثناء. وقرأ ابن عامِرٍ، وحمزة، وأبو جَعْفَرٍ، ويعقوبٌ، وحَفْصُ بفتح التاء الفوقية. والباقون بالضم^(٤).

قوله تعالى: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [١١١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: «فَيَقْتُلُونَ» بضم الياء التحتية، وفتحِ التاء الفوقية في الأول، وفي الثاني بفتح الياء التحتية، وضم التاء الفوقية.

والباقون^(٥) بعكس ذلك؛ بتقديم القاتلين وتأخيرِ المقتولين.

قوله تعالى: ﴿فِي الْأَوْرَادِ﴾ [١١١] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وخَلَفٌ، وابن

(١) ينظر: السبعة (٣١٨)، الحجة (٢١٨/٤)، حجة القراءات (٣٢٣)، الإنحاف (٩٨/٢).

(٢) فقييل: لغتان. وقيل: الساكن فرع على المضموم، ك: «عَتَقَ» في «عَتَقَ» و«طَنَّبَ» في «طَنَّبَ». وقيل: العكس ك: «عُسِرَ ويُسر».

ينظر: اللباب (٢١٢/١٠)، الكشف (٣١٢/٢)، المحرر الوجيز (٨٤/٣)، (٨٥)، البحر المحيط (١٠٤/٥)، الدر المصون (٥٠٥/٣).

(٣) فلهما الفتح والإمالة المحضة؛ قال ابن الجزري في طيبته:

... .. هار صف حلا رم بن ملا

(٤) ينظر: السبعة (٣١٩)، الحجة (٢٣٠/٤)، حجة القراءات (٣٢٤)، إعراب القراءات (٢٥٥/١)، الإنحاف (٩٩/٢).

(٥) في ج: وقرأ الباقر.

ذَكْوَان، وَوَزْشٌ - من طريق الأصبهاني - وحمزة - من طريق العراقيين - بالإمالة المحضة. وقرأ ورش - من طريق الأزرق - بين بين، وحمزة - من طريق المغاربة - بين. واختلف - أيضاً - عن قالون في الفتح، والإمالة بين بين: فقرأ - من طريق المغاربة - بين بين، ومن طريق العراقيين بالفتح. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ... إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾^(١) [١١٤] قرأ هشام^(٢) فيهما بالألف.

والباقون بالياء. فمن قرأ بالألف فتح الهاء، ومن قرأ بالياء كَسَرَ الهاء.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ﴾ [١١٧] لا خلاف في إدغام دَالٍ «قد» في التاء.

قوله تعالى: ﴿فِي سَاعَةِ الْمُسْرَةِ﴾ [١١٧] قرأ أبو جعفر بضم السين.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ﴾ [١١٧] قرأ حمزة، وحُفِص بالياء التحتية.

والباقون بالتاء الفوقية^(٣)، وأدغم الدال في التاء: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما.

قوله تعالى: ﴿رَوْفٌ﴾ [١١٧] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وشُعْبة، وخَلَفٌ،

ويعقوب بقصر الهمزة.

والباقون بالمد.

قوله تعالى: ﴿صَافَتْ﴾ [١١٨] قرأ حمزة بالإمالة محضة.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا مَلْجَأُ﴾ [١١٨] هذه «أَنْ لَا» هنا مقطوعة.

قوله تعالى: ﴿يَطْشُونَ﴾ [١٢٠] قرأ أبو جعفر بغير هَمْزٍ^(٤).

والباقون بالهَمْز.

قوله تعالى: ﴿مَوْطَأًا﴾ [١٢٠] قرأ أبو جعفر - بخلاف عنه - بالياء^(٥).

(١) في ج: إبراهيم... إن إبراهيم.

(٢) وكذا ابن ذكوان بخلف عنه، قال ابن الجزري في الطيبة وقرأ إبراهيم ذى مع سورته مع مريم النحل أخيراً توبته إلى أن قال: ماز الخلف لا. فأشار إلى أن المرموز له بالميم وهو ابن ذكوان له خلاف في لفظ إبراهيم في المواضع التي ذكرها في الطيبة، حيث يقرأها بالألف كقراءة هشام، وبالياء كذلك كقراءة الباقيين.

(٣) ينظر: السبعة (٣١٩)، الحجة (٢٣٤/٤)، حجة القراءات (٣٢٥)، إعراب القراءات (٢٥٧/١)، الإتحاف (١٠٠/٢).

(٤) ولحمزة وفقاً وجهان: الأول: كأي جعفر. الثاني: التسهيل بين بين.

(٥) وكذا حمزة عند الوقف.

والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [١٢٤] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام التاء في السين.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿زَادَتْهُ﴾ [١٢٤] قرأ حمزة، وابن ذكوان^(١) - بخلاف عنه - بالإمالة. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَوَّلًا يَرَوْنَ﴾ [١٢٦] قرأ حمزة، ويعقوب بتاء الخطاب. والباقون بياء الغيبة.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [١٢٨] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام دالٍ «قَدْ» في الجيم.

والباقون بالإظهار، وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان^(٢)، وخلف.

والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة سهل الهمزة مع المد والقصر، وله - أيضًا - إبدالها ألفًا^(٣) مع المد والقصر.



(١) وكذا هشام بخلف عنه من طريق طيبة النشر، قال ابن الجزري: وزاد خاب كم خلف .

(٢) وكذا هشام بخلف عنه، قال ابن الجزري:

وشاء جا لى خلفه فتى هنا

... ..

(٣) هذا الوجه غير مقروه به .

[الأوجه التي بين براءة ويونس]

وبين براءة، ويونس من قوله تعالى: ﴿إِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ حَسِبَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ١٢٩] ، إلى قوله تعالى: ﴿الْحَكِيمَ﴾ [يونس: ١] ألف وجه، وخمسمائة وجه، وثمانية أوجه، غير الأوجه المندرجة.

بيان ذلك.

قالون: مائة وجه، وثمانية وستون وجهًا.

ورش: ثلاثمائة وجه، واثنان عشر وجهًا.

ابن كثير: أربعة وثمانون وجهًا.

أبو عمرو: مائتان وثمانية أوجه.

ابن عامر: مائة وأربعة أوجه.

شعبة: أربعة وثمانون وجهًا.

حفص: أربعة وثمانون وجهًا.

حمزة: أربعة أوجه.

الكسائي: أربعة وثمانون وجهًا.

أبو جعفر: مائة واثنان وثلاثون وجهًا.

يعقوب: مائتان وثمانية أوجه.

خلف: أربعة أوجه، مندرجة مع ابن عامر.

* * *

[سورة يونس]

قوله تعالى: ﴿الر﴾ [يونس: ١] قرأ أبو عمرو، وابنُ عامرٍ، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر بالإمالة محضةً، وقرأ ورش - من طريق الأزرق - بالإمالة بين بين. وقد روى^(١) ذلك - أيضاً - عن ابن عامر، وعن قالون، وعن شعبة. والباقون بالفتح.

وقرأ أبو جعفر بالسكّت على الألف، وعلى اللام، وعلى الراء؛ من غير تنفس. قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [٢] قرأ ابنُ كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بفتح السين، وألف بعدها وكسر الحاء. والباقون بكسر السين، وإنسكان الحاء.

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بتخفيف الدال.

والباقون بالتشديد.

قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ﴾ [٤] قرأ أبو جعفر بفتح الهمزة. والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿ضِيَاءٌ﴾ [٥] قرأ قُتَيْبٌ بهمزة مفتوحة ممدودة بعد الضاد، ويعدها همزة آخر الكلمة^(٢).

(١) وجه التقليل عن هؤلاء ضعيف لم تقرأ به، ولم ينص عليه ابن الجزرى فى منظومته .
(٢) وأولت على أنه مقلوب قدمت لامه وأخرت عينه، فوقعت الياء طرفاً بعد الف زائدة فقلبت همزة على حد «رداء» وأزديّة، وإن شئت قلت: لما قلبت الكلمة صارت «ضِيَاوًا» بالواو، عادت العين إلى أصلها من الواو؛ لعدم موجب قلبها ياء وهو الكسر لسابقها، ثم أبدلت الواو همزة على حد «كِنَاء». وقال أبو البقاء: «إنها قُلبت ألفاً، ثم قلبت الألف همزة؛ لثلاث تجتمع ألفان»، واستبعدت هذه القراءة من حيث إن اللغة مبنية على تسهيل الهمز؛ فكيف يتخيلون فى قلب الحرف الخفيف إلى أثقل منه؟!! لا غرو فى ذلك، فقد قلبوا حروف العلة الألف والواو والياء همزة فى مواضع لا تحصر إلا بعسر، إلا أنه هنا ثقل؛ لاجتماع همزتين .

وأكثر الناس على تغليب هذه القراءة؛ لأن ياء «ضِيَاء» متقلبة عن واو، مثل: ياء قيام، وصيام، فلا وجه للهمزة فيها، قال أبو شامة: «وهذه قراءة ضعيفة، فإن قياس اللغة الفرار من اجتماع همزتين إلى تخفيف إحداهما، فكيف يتخيل بتقديم وتأخير يؤدى إلى اجتماع همزتين لم يكونا فى الأصل؟! هذا خلاف حكم اللغة» .

وقال أبو بكر بن مجاهد - وهو ممن قرأ على قُتَيْب - : «قرأ ابن كثير وحده «ضِيَاء» بهمزتين فى كل القرآن، الهمزة الأولى قبل الألف، والثانية بعدها، كذلك قرأت على قُتَيْب وهو غلط، وكان أصحاب البزى، وابن فليح ينكرون هذا ويقرءون «ضِيَاء» مثل الناس» .

والباقون بياء تحتية بعد الضاد قبل الهمزة الأخيرة.

قوله تعالى: ﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ [٥] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وحفص بياء التحتية.

والباقون بالنون^(١).

قوله تعالى: ﴿وَأَلْمَأَزَأُوا مِنْهَا﴾ [٧] قرأ وزش. من طريق الأضبّهاني. بتسهيل الهمزة؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف.

والباقون بتحقيق الهمزة.

قوله تعالى: ﴿مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ [٩] قرأ أبو عمرو، ويعقوب في الوصل بكسر الهاء والميم. وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بضمهما.

والباقون بكسر الهاء وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ آبِلْهَمَ أَجْلَهُمْ﴾ [١١] قرأ ابن عامر، ويعقوب بفتح القاف والضاد، وبعد الضاد ألف، ونُصِبِ اللام من «أَجْلَهُمْ». وقرأ الباقون بضم القاف، وكسر الضاد، وبعد الضاد ياء تحتية مفتوحة، ورفع لام «أَجْلَهُمْ»^(٢).

قوله تعالى: ﴿فِي طُفَيْنَيْنِهِمْ﴾ [١١] قرأ الدورى - عن الكسائي - بالإمالة.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿دَعَانَا﴾ [١٢] لم يُعْلَ أحد «دَعَا»^(٣)؛ لأنه واوى.

قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ﴾ [١٣] قرأ حمزة، وابن ذكوان^(٤)، وخلف بإمالة الألف بعد الجيم.

والباقون بالفتح.

وقرأ أبو عمرو بإسكان السين.

والباقون بالرفع.

= قال شهاب الدين: «كثيراً ما يتجرأ أبو بكر على شيخه ويغلطه، وسيمر بك مواضع من ذلك، وهذا لا ينبغي أن يكون، فإن قبلاً بالمكان الذى يمنع أن يتكلم فيه أحد». ينظر: اللباب (١٠/٢٦٦).

(١) ينظر: اللباب (١٠/٢٦٨)، السبعة (٣٢٣)، الحجة (٤/٣٥٢)، حجة القراءات (٣٢٨)، إعراب القراءات (١/٢٦١)، الإنحاف (٢/١٠٤).

(٢) ينظر: اللباب (١٠/٢٧٦)، السبعة (٣٢٤)، الحجة (٤/٢٥٣)، حجة القراءات (٣٢٨)، إعراب القراءات (١/٢٦١)، الإنحاف (٢/١٠٥).

(٣) فى ج: دعانا.

(٤) وكذا هشام بخلف عنه؛ قال ابن الجزرى:

وشاء جا لى خلفه فتى هنا

... ..

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ﴾ [١٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء فى الوصل.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿مِنْ تِلْقَايَ نَفْسِيَّ إِنَّ﴾ [١٥] رسمت «تِلْقَايَ» هنا بزيادة ياء. قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء من «نَفْسِيَّ» فى الوصل.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَخَافٌ﴾ [١٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء فى الوصل.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ﴾ [١٦] قرأ ابن كثير - بخلاف عن البزري - بحذف الألف بعد اللام^(١).

والباقون بإثبات الألف بعد اللام، وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان - بخلاف عنه، وعن شعبة - بالإمالة محضة. وقرأ ورش - من طريق الأزرق - بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبْتُ﴾ [١٦] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر بإدغام التاء المثناة فى التاء المثناة.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [١٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالخطاب^(٢).

والباقون بالياء التحتية على الغيبة.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رُسُلَنَا﴾ [٢١] قرأ أبو عمرو بإسكان السين.

والباقون [بضمها].

(١) والمعنى: ولأعلمكم به من غير وساطتى: إما بواسطة ملك، أو رسول غيرى من البشر، ولكنه خصنى بهذه الفضيلة، وقراءة الجمهور «لا» فيها مؤكدة؛ لأن المعطوف على المنفى منفى، وليس «لا» هذه هى التى ينفى بها الفعل؛ لأنه لا يصح نفى الفعل بها إذا وقع جواباً، والمعطوف على الجواب جواب، ولو قلت: «لو كان كذا لا كان كذا» لم يجوز، بل تقول «ما كان كذا».

ينظر: الباب (٢٨٣/١٠). وتظهر القراءة فى: السبعة (٣٢٤)، الحجة (٢٥٩/٤)، حجة القراءات

(٣٢٨)، إعراب القراءات (٢٦٣/١)، الإتحاق (١٠٥/٢).

(٢) فى ج: بقاء الخطاب.

قوله تعالى: ﴿مَا تَمَكُّرُونَ﴾ [٢١] قرأ رُوْح بياء تحتية على العنية.

والباقون بياء فوقية على الخطاب^(١).

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسِرُّكُمْ﴾ [٢٢] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر بفتح الياء التحتية،

وبعدها نون ساكنة، وبعد النون شين معجمة مضمومة مخففة، وبعد الشين راء مضمومة.

وقرأ الباقون بضم الياء التحتية، وبعدها سين مَهْمَلَة مفتوحة، وبعد السين ياء تحتية مشددة مع الكسر^(٢).

قوله تعالى: ﴿جَاءَتْهَا... وَجَاءَهُمْ﴾ [٢٢] قرأ حمزة، وابن ذكوان^(٣)، وخلف بإمالة

الألف بعد الجيم.

والباقون بالفتح.

وإذا وقَفَ حمزة، سهَّلَ الهمزة مع المَدِّ والقصر.

قوله تعالى: ﴿مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [٢٣] قرأ خَفَضَ بنضْبِ^(٤) العين.

والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشَاءُ إِلًا﴾ [٢٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر،

ورؤيس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة؛ كالياء، ولهم - أيضًا - إبدالها واوًا مكسورة؛

وهذا بعد تحقيق الأولى. وإذا وقَفَ حمزة، وهشام على الأولى، أبدلها ألفًا مع المدِّ

والتوسط والقصر، ولهما - أيضًا - تسهيلها مع المد والقصر والروم معهما.

قوله تعالى: ﴿قَطَعَا﴾ [٢٧] قرأ ابن كثير، والكسائي، ويعقوب بإسكان الطاء.

والباقون بالنضْبِ^(٥).

(١) مبالغة في الإعلام بمكرهم، والتفاتًا لقوله: «قل الله»؛ إذ التقدير: قل لهم، فناسب الخطاب. ينظر

اللباب (٢٩٠/١٠)، ينظر: إتحاف فضلاء البشر (١٠٧/٢)، الكشف (٣٣٧/٢)، المحرر الوجيز

(١١٢/٣)، البحر المحيط (١٤٠/٥)، الدر المصون (١٦/٤).

(٢) ينظر: اللباب (٢٩١/١٠). وتنظر القراءة في: السبعة (٣٣٥)، الحجة (٢٦٥/٤)، حجة القراءات

(٣٢٩)، إعراب القراءات (٢٦٥/١)، إتحاف فضلاء البشر (١٠٧/٢)، الكشف (٣٣٨/٢).

(٣) وكذا هشام بخلف عنه.

(٤) على أنه مصدر مؤكد، أي: تتمتعون متاع، أو ظرف زمني؛ نحو: مقدم الحاج أي: زمن متاع،

والعامل فيه الاستقرار الذي في «على أنفسكم»، أو مفعول به بمقدر، أي: تبغون متاع، أو من

أجله، أي: لأجل متاع.

(٥) «فأما القراءة الأولى فاختلفت عبارات الناس فيها:

فقال أهل اللغة: «لِقَطْع»: ظُلْمَة آخر الليل.

وقال الأخفش في قوله: «يَقْطَع من الليل» [الحجر: ٦٥] بسواد من الليل.

وقال بعضهم: «طائف من الليل»، وأنشد الأخفش:

قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ﴾ [٢٨] إذا وقف حمزة، سهّل الهمزة، مع المدّ والقصر، وله - أيضاً - إبدالها^(١) واواً مع المدّ، والقصر.

قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلَوْا﴾ [٣٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بتاءين فوقيتين؛ من «التلاوة».

والباقون بالباء الموحدة بعد التاء الفوقية؛ من «البُلُو»^(٢).

قوله تعالى: ﴿مِنَ اللَّيْلِ وَيَخْرُجُ الْبُيُوتُ﴾ [٣١] قرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بكسر الباء التحتية مشددة.

والباقون بإسكانها.

قوله تعالى: ﴿حَقَّتْ لِكَيْتِ زَيْنُكَ﴾ [٣٣] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بألف بعد الميم على الجمع. وقرأ الباقون بغير ألف؛ على التوحيد. والرسم بالتاء المجرورة.

قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يَهْدِ﴾ [٣٥] قرأ ابن كثير، وابن عامر، ووزش بفتح الياء والهاء، وتشديد الدال. وقرأ أبو جعفر بفتح الياء، وإسكان الهاء مع تشديد الدال. وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بفتح الياء، وإسكان الهاء، وتخفيف الدال^(٣).

افتتح الباب فانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم

وأما قراءة الباقيين: فجمع «قطعة»؛ نحو: دمنة ودمن، وكثرة وكسر.

ينظر: اللباب (٣١١/١٠). وتنتظر القراءة في: السبعة (٣٢٥)، الحجة (٢٦٩، ٢٦٨/٤)، حجة القراءات (٣٣٠)، إعراب القراءات (٢٦٧/١)، الإتحاف (١٠٨/٢).

(١) هذا وجه ضعيف لم يقرأ به، وهو - وإن جاز دراية اتباعاً للرسم - فلا يجوز رواية.

(٢) ينظر: السبعة (٣٢٥)، الحجة (٢٧١/٤)، حجة القراءات (٣٣١)، إعراب القراءات (٢٦٧/١)، إتحاف فضلاء البشر (١٠٩، ١٠٨/٢).

(٣) من هدى يهْدِي، وفيه قولان:

أحدهما: أن «هَدَى» بمعنى: اهْتَدَى.

والثاني: أنه متعد، ومفعوله محذوف كما تقدم، وتقدم قول الكسائي، والفراء في ذلك، وردُّ المبرد عليهما.

وقال ابن عطية: «والذي أقول: قراءة حمزة والكسائي تحتل أن يكون المعنى: أم مَنْ لا يهْدِي أحداً، إلا أن يهْدِي ذلك الأحد بهداية الله، وأما على غيرها من القراءات التي مقتضاها: أم من لا يهْتَدِي، إلا أن يُهْدَى؛ فيتجه المعنى على ما تقدم»، ثم قال: «وقيل: تم الكلام عند قوله: «أم من لا يهْدِي» أي: لا يهْدِي غيره»، ثم قال: «إلا أن يُهْدَى: استثناء منقطع، أي: لكنه يحتاج إلى أن يُهْدَى، كما تقول: فلان لا يسمع غيره، إلا أن يسمع، أي: لكنه يحتاج إلى أن يسمع». انتهى، ويجوز أن يكون استثناء متصلاً؛ لأنه إذ ذاك يكون فيهم قابلية الهداية، بخلاف الأصنام، ويجوز أن يكون استثناء من تمام المفعول له، أي: لا يهْدِي لشيء من الأشياء، إلا لأجل أن يُهْدَى بغيره.

ينظر: اللباب (٣٢٦/١٠). وتنتظر القراءة في: السبعة (٣٢٦)، الحجة (٧٥/٤)، حجة القراءات (٣٣٢)، إعراب القراءات (٢٦٨/١)، الإتحاف (١٠٩، ١١٠).

وقرأ حفص، ويعقوب بفتح الياء وكسر الهاء، وتَشْدِيد الدالِ. وقرأ أبو بكر كذلك؛ إلا أنه كسر الياء. واختلف في الهاء عن أبي عمرو، وقالون، وابن جَمَاز: بين الاختلاس والإسكان مع اتفاقهم على تشديد الدالِ. وقرأ الباقون بفتح الياء [والهاء]، وتشديد الدالِ^(١).
قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ تَصْدِيقَ الَّذِي﴾ [٣٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ورؤيس بإشمام الصاد؛ كالزاي.

قوله تعالى: ﴿لَا رَءَبَ فِيهِ﴾ [٣٧] قرأ حمزة - بخلاف عنه - بالمد^(٢) على «لَا رَءَبَ فِيهِ».

قوله تعالى^(٣): ﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ﴾ [٤٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بكسر النون من «ولكن» في الوصل، و «النَّاسُ» برفع السين^(٤).

والباقون بفتح النون مشددة، ونصب السين من «النَّاسِ».

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لُّزُّ﴾ [٤٥] قرأ حفص بالياء التحتية.

والباقون بالنون. وقرأ الأصهباني: «كَأَنَّ لَمْ» بتسهيل الهمزة بين بين.

قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ [٤٩] قرأ قالون، والبرزئ، وأبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر. وقرأ ورش^(٥)، وقُتَيْل، وأبو جعفر، ورؤيس بتسهيل الثانية^(٦).

(١) قال ابن الجزري في طيبة النشر:

... بَاء تَبْلُو التَّاء (شَفَا)
وَالْهَاء نَلْ ظَلَمَّا وَاسْكَنْ ذَا بَدَا
خُلِفَ بِهِ (ذُقْ)

(٢) أربع حركات فقط؛ قال ابن الجزري:

... وَالْبَغْضُ مَد

(٣) ترك المؤلف قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ﴾ حيث لم ينبه على ما فيها من قراءات. فقرأها رؤيس بضم الهاء؛ قال ابن الجزري:

عليهمو إليهمو لديهمو

وبعد ياء سكنت لا مفردا

وقرأ ورش وأبو جعفر وأبو عمرو - بخلف عنه - بإبدال الهمزة .

(٤) قال ابن الجزري في طيبة النشر:

ولكن الناس شفا ...

(٥) ليس كما ذكر المؤلف، فالأصهباني عن ورش وأبو جعفر يسهلان الهمزة الثانية بين بين، وللأزرق عن ورش وجهان، الأول: تسهيل الهمزة الثانية بين بين، والثاني: إبدالها حرف مد محضاً مع القصر؛ لأن بعده متحركاً .

(٦) وله - أيضاً - إسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر .

وعن ورش، وقُتِلَ^(١) - أيضًا - إبدالها حرف مدّ.

والباقون بتحقيقهما.

وأَمَالَ الألف بعد الجيم: حمزة، وابنُ دَكْوَانَ^(٢)، وخلف.

والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة، وهشام على الأولى، أبدلها حرف مدّ مع المدّ والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ [٥٠] قرأ نافع، وأبو جعفر، بتسهيل الهمزة بَعْدَ الرَّاء. وعن ورش^(٣) - أيضًا - إبدالها ألفًا، وأسقطها الكسائي. والباقيون بالتحقيق.

وورش على أصله في الثقل. وحمزة على أصله من السكوت وعدمه، والنقل في الوقف مع تسهيل الهمزة.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٥١] اتفق القراء على همزة الوصل التي بين همزة الاستفهام وبين لام التعريف في البدل وفي التسهيل.

ونقل نافع، وأبو جعفر^(٤) - بخلاف عنه - حركة الهمزة إلى لام التعريف.

وعن ورش^(٥) في «الآن» على وجه البدل تسعة أوجه، وهي: تثليث همزة الاستفهام، وتثليث الهمزة - بعد لام التعريف، مع الثقل - أي: المدّ والتوسط والقصر - فتضرب الثلاثة الأولى في الثلاثة الثانية بتسعة.

وله على وجه التسهيل ثلاثة في الثانية.

(١) ولقنبل وجه ثالث - أيضًا - وهو إسقاط الأولى مع المد والقصر.

قال ابن الجزري:

حُلْفُهُمَا حَزْ وَيَفْتَحُ بِنْ هُدَى	أسقط الأولى في اتفاق زن غدا
بِالسُّوءِ وَالتَّبْيِ الْأَذْغَامِ اضْطَفَى	وَسَهْلًا فِي الْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَفَى
وَزَشَّ وَتَامِنَ وَقِيلَ ثَبَدَلْ	وَسَهْلَ الْآخَرَى زُونَسَ قُنْبُلْ

مَدًّا (ز) كا (ج) وذَا .

(٢) وكذا هشام بخلف عنه؛ قال ابن الجزري:

وَشَاءَ جَا لَى حُلْفُهُ فَتَى هَنَا

(٣) من طريق الأزرق فقط، فله إبدالها حرف مد محضًا مع المد المشيع للساكين .

(٤) ليس المراد أبا جعفر؛ كما أطلق المؤلف، ولكن الصواب: ابن وردان عن أبي جعفر، وليس لابن جمار فيها نقل؛ كما قال ابن الجزري في طيبة النشر:

... .. واختلف في الآن خُذْ وَيُونِسُ بِهِ خِطَفْ .

(٥) المراد به: من طريق الأزرق فقط .

وعن حمزة في الوقف: السكت، وعدمه، والنقل.
واختصر الشيخ شمس الدين الجزري التسعة الأولى إلى ستة أوجه، ونظمها في بيتين، فقال: [من الطويل]

لِلأَزْرِقِ فِي «آلَانَ» سِتَّةُ أَوْجِهٍ عَلَى وَجْهِ إِبْدَالٍ لَدَى وَضْلِهِ تَجْرِي
قَمْدٌ وَتِلْكَ ثَانِيًا ثُمَّ وَسْطُنْ بِهِ وَيَقْضِرُ ثُمَّ بِالْقَضْرِ مَعَ قَضْرِ
قوله تعالى: «ثُمَّ قِيلَ» [٥٢] قرأ هشام، والكسائي، ورؤيس^(١) بضم القاف.
والباقون بالكسر.

قوله تعالى: «هَلْ يُجْزَوْنَ» [٥٢] قرأ هشام، وحمزة، والكسائي بإدغام لام «هَلْ» في التاء.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: «وَيَسْتَنْبِثُونَكَ» [٥٣] قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة، وإلقاء حركتها على الباء الموحدة. وإذا وقف حمزة، أبدل الهمزة ياء، أو سهّلها، أو نقلَ حركتها إلى الباء.
قوله تعالى: «قُلْ إِي وَرَقٍ إِنَّهُمْ لَكَاظِمُونَ» [٥٣] قرأ ورش^(٢): «قُلْ إِي»^(٣) بالمد والتوسط والقصر مع النقل. وعن خلف - عن حمزة -: السكت وتركه على «قُلْ». وقرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الباء في الوصل.
والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: «وَأَلَيْكَ تُرْجَعُونَ» [٥٦] قرأ يعقوب بفتح التاء، وكسر الجيم، وإذا وقف، ألحق النون بهاء السكت، بخلاف عنه^(٤).

والباقون بضم التاء، وفتح الجيم.

قوله تعالى: «قَدْ جَاءَتْكُمْ» [٥٧] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، وخلف بإدغام دال «قَدْ» في الجيم.
والباقون بالإظهار.

(١) الصواب بالإشمام، وليس بالضم الخالص؛ كما أطلقه المؤلف.

(٢) من طريق الأزرق فقط؛ كما أن له تثلث البدل - أيضًا - في لفظ: «ويستنبثونك»، إلا أن المؤلف أغفلها.

(٣) زاد في ج: ورى.

(٤) هذا الوجه شاذ لا يقرأ به.

قال ابن الجزري: «والجمهور على عدم إثبات الهاء عن يعقوب في هذا الفصل - يعني: في الأفعال - وعليه العمل، راجع النشر: (١/١٣٦).

- وأَمَالَ الألفَ بعد الجيم: حمزة، وابن ذَكْوَان^(١)، وخلف.
- والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة، سهّل الهمزة مع المد والقصر، وعنه - أيضًا - إبدالها أَلْفًا^(٢) مع المد والقصر.
- قوله تعالى: ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ [٥٨] قرأ رُوَيْسُ بَتَاء الخطاب.
- والباقون بِيَاء الغيبة^(٣).
- قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [٥٨] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر، ورُوَيْسُ بَتَاء الخطاب.
- والباقون بِيَاء الغَيْبَةِ^(٤).
- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ [٥٩] تقدّم قريبًا.
- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَللَّهُ﴾ [٥٩] اتَّفَقَ القراء على إبدالِ هَمْزة الوُضَل بين هَمْزة الاستفهام واللام الساكنة من اسم الجليل، وأيضًا على تسهيلها^(٥). وورث على أصله من الثقل. وحمزة على أصله من السكت وعدمه.
- قوله تعالى: ﴿إِذْ تُفَيِّضُونَ﴾ [٦١] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكِسَائِي، وخَلَفَ بِإِذْغَام ذَال «إِذْ» فِي التَاء.
- والباقُونَ بِالْإِظْهَارِ.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا يَمْزُجُ﴾ [٦١] قرأ الكِسَائِي بكسر الزَّاي.
- والباقون بضمِّها^(٦).

(١) وكذا هشام بخلف عنه؛ قال ابن الجزري:

.....
...
...
وشاء جا لي خلفه فتى هنا

(٢) هذا وجه ضعيف لا يقرأ به .

(٣) ينظر: الباب (٣٥٨/١٠)، حجة القراءات لأبي زرع (٣٣٣)، إعراب القراءات (٢٦٩/١).

(٤) وهو يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون من باب الالتفات؛ فيكون في المعنى كقراءة الجماعة؛ فإن الضمير يراد به من يراد بالضمير في قوله: «فليفرحوا» .

والثاني: أنه خطاب لقوله: «يا أيها الناس قد جاءكم» وهذه القراءة تناسب قراءة الخطاب في قوله: «فليفرحوا»؛ كما نقلها ابن عطية عنه، أيضًا .

ينظر: الباب (٣٥٨/١٠)، ٣٥٩. وانظر القراءة في: السبعة (٣٢٧، ٣٢٨)، الحجة (٢٨٠/٤)، حجة القراءات لأبي زرع (٣٣٣)، إعراب القراءات (٢٦٩/١)، إتحاف فضلاء البشر (١١٦/٢) .

(٥) قال ابن الجزري:

وهمز وصل من كآله أذن أبدل لكل أو فسهل واقصرن

وهذا يعنى: أن الإبدال يأتي على المد بست حركات، وأن التسهيل لا يأتي إلا على القصر فقط .

(٦) وهما لغتان في مضارع «عَزَبَ»، يقال: عَزَبَ يَعْزُبُ وَيَعْزُبُ، أى: غاب حتى خفى، ومنه الروض

قوله تعالى: ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا﴾ [٦١] قرأ حمزة، ويعقوب، وخلف برّفع الراء فيهما^(١).

والباقون بالنّضب^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ [٦٥] قرأ نافع بضّم الياء التحتيّة، وكسر الزاي. والباقون بنّضب الياء، وضّم الزاي.

قوله تعالى: ﴿شُرَكَاءُ إِن﴾ [٦٦] قرأ [نافع و]^(٣) ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورؤيس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بعد المفتوحة.

والباقون بتحقيقهما. وإذا وقف حمزة، وهشام على الأولى، أبدلها ألفاً مع المدّ والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿فَأَجْمَعُوا﴾ [٧١] قرأ رؤيس - بخلاف عنه - : «فَأَجْمَعُوا» بهمزة وصل بعد الفاء، مع فتح الميم.

والباقون بهمزة قطع مفتوحة، وكسر الميم.

قوله تعالى: ﴿وَشُرَكَاءُكُمْ﴾ [٧١] قرأ يعقوب برّفع الهمزة^(٤) بعد الكاف.

= العازب؛ قال أبو تمام: [من الطويل]

وَقَلَّلَ نَائِي مِنْ خُرَاسَانَ جَاشَهَا

فَقُلْتُ: اظْمَنِي، أَنْضَرُ الرُّؤُوسِ عَازِبُهُ

وقيل للغائب عن أهله: «عازب»، حتى قالوا لِمَنْ لا زوج له: «عازب»، وقال الراغب: «العازب: المتباعد في طلب الكلأ، ويقال: رجل عَزَبَ وامرأة عَزَبَةً، وعَزَبَ عنه حلمه، أي: غاب، وقوم مُعَزَّبُونَ، أي: عَزَبَتْ عنهم إبلهم» وفي الحديث: «مَنْ قرأ القرآن في أربعين يوماً، فقد عَزَبَ» أي: فقد بَعُدَ عهده بالخمسة، وقال قريباً منه الهروي؛ فإنه قال: «أي: بعد عهده بما ابتدأ منه، وأبطأ في تلاوته»، وفي حديث أم معبد: «والشاء عَازِبٌ حِيَالٍ».

قال: والعازب: البعيد الذّهاب في المرعى، والحائل: التي ضربها الفحل، فلم تحمل لجُدوية السّنة، وفي الحديث - أيضاً - : «أصبحنا بأرض عَزُوبَةٍ صحراء» أي: بعيدة المرعى، ويقال للمال الغائب: عازب، وللحاضر: عَاهِنٌ، والمعنى في الآية: وما يبعد، أو ما يخفى، أو ما يغيب عن ربك.

ينظر: اللباب (١٠/٣٦٣، ٣٦٤)، الكشاف (٢/٣٥٥)، المحرر الوجيز (٣/١٢٨)، البحر المحيط (٥/١٧٢)، الدر المصون (٤/٤٧).

(١) وذلك عطفًا على محل «مثقال»؛ لأنه مرفوع بالفاعلية و «من» مزيدة فيه على حد «وكفى الله»، ومنع صرفهما للوزن والوصف.

(٢) ينظر: السبعة (٣٢٨)، الحجة (٤/٢٨٤)، حجة القراءات (٣٣٤)، إعراب القراءات (١/٢٨٤)، النشر (٢/٢٨٥)، الإتحاف (٢/١١٧).

(٣) سقط في ج.

(٤) وذلك عطفًا على الضمير المرفوع المتصل في: «فأجمعوا»، ويجوز أن يكون مبتدأ حُذِفَ خبره، أي: وشركاؤكم كذلك.

والباقون بالنَّضْبِ.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُظْهِرُوا﴾ [٧١] قرأ يعقوب بإثبات الياء.

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [٧٢] قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص،

وأبو جعفر بفتح الياء.

[والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَتَكُونُ لَكُمْ﴾ [٧٨] قرأ شعبة - بخلاف عنه -: «وَتَكُونُ» بالياء التحتية^(١).

والباقون بالتاء الفوقية^(٢).

قوله تعالى: ﴿يَكْلِي سَحِيرٌ عَلِيمٌ﴾ [٧٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: «سَحَارٍ» بفتح

الحاء مشددة بعد السين، والألف بعدها.

والباقون بالألف بعد السين، والحاء بعد الألف مكسورة مخففة.

قوله تعالى: ﴿مَا جِئْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْبَاطِنِ﴾ [٨١] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر بعد الهاء من «يه»

بهمزة استفهام، وبعدها همزة وصل: مبدلة ممدودة^(٣)، أو مسهلة^(٤) مقصورة.

والباقون بهمزة وصل بعد الهاء من «يه».

قوله تعالى: ﴿أَنْ تَبَيَّنَ﴾ [٨٧] اختلف عن حفص في الوقف عليها بالياء^(٥). وحمزة

يقف بتسهيل الهمزة.

قوله تعالى: ﴿يُؤْتَا ... يُؤْتِكُمْ﴾ [٨٧] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، ووزش،

وحفص بضم الباء الموحدة.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿لِيُضِلُّوا﴾ [٨٨] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بضم الياء.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَدْ أُيِّبَتِ دَعْوَتُكُمْ﴾ [٨٩] اتفق القراء على إدغام تاء التانيث في الدال.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْعَانِ﴾ [٨٩] قرأ ابن عامر - بخلاف عن هشام - بتخفيف النون،

(١) سقط في ج .

(٢) ينظر: إتحاف فضلاء البشر (١١٨/٢)، الكشاف (٣٦٢/٢)، المحرر الوجيز (١٣٥/٣)، الدر

المصون (٥٨/٤)، حجة القراءات (٣٣٥)، الكشاف (٣٦٣/٢)، البحر المحيط (١٨١/٥) .

(٣) مدًا مشبعًا من قبيل المد اللازم .

(٤) بلا فصل بألف بين الهمزتين .

(٥) هذا الوجه غير صحيح؛ كما صرح به الإمام الشاطبي حيث قال:

لم يصح فيحتملا

...

...

...

...

أى: لم يثبت فينقل .

وروى -أيضاً- عن ابن ذَكْوَانَ بِإِسْكَانِ التَّاءِ، وفتح الباء الموحدة^(١)، وهو ضعيف جداً^(٢).
قوله تعالى: ﴿قَالَ أَمْسِكْ أَخْتَهُ﴾ [٩٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: «إِنَّهُ» بكسر
الهمزة.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بَنُو إِسْرَءِيلَ﴾ [٩٠] قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة من «إِسْرَائِيل»، مع المد
والقصر. وعن ورش^(٣) في الهمزة المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿مَّا لَكُنَّ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [٩١] اتَّفَقَ القُرَّاءُ عَلَى هَمْزَةِ الْوَصْلِ الَّتِي بَيْنَ هَمْزَةِ
الاسْتِفْهَامِ وَبَيْنَ لَامِ التَّعْرِيفِ فِي الْبَدَلِ وَفِي التَّسْهِيلِ. وَنَقَلَ نَافِعٌ، وَأَبُو جَعْفَرٍ^(٤) - بخلاف
عنه - حركة الهمزة إلى لَامِ التَّعْرِيفِ. وعن ورش في «الآن» على وجه البدل تسعة أوجه،
وهي: تثليث همزة الاستفهام، وتثليث الهمزة بعد لَامِ التَّعْرِيفِ مَعَ الثَّقُلِ؛ فَتَضْرِبُ الثَّلَاثَةُ
الْأُولَى فِي الثَّلَاثَةِ الثَّانِيَةِ بِتَسْعَةٍ، وَلَهُ عَلَى وَجْهِ التَّسْهِيلِ ثَلَاثَةٌ فِي الثَّانِيَةِ. وَاخْتَصَرَ الشَّيْخُ
شَمْسُ الدِّينِ الْجَزْرِيُّ التَّسْعَةَ الْأُولَى إِلَى سِتَّةٍ، وَقَدْ نَظَّمَهَا فِي بَيْتَيْنِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْبَيْتَيْنِ
عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَّا لَكُنَّ وَقَدْ كُنْتُمْ﴾ [٥١].

قوله تعالى: ﴿قَالَتِمْ نُنَجِّيكِ﴾ [٩٢] قرأ يعقوب بإسكان النون الثانية، وتخفيف الجيم.
والباقون بفتح النون الثانية، وتشديد الجيم.

(١) ينظر: السبعة (٣٢٩)، الحجة (٢٩٢/٤)، حجة القراءات (٣٣٦)، إعراب القراءات (٢٧٢/١، ٢٧٣).
(٢) هذا الوجه انفرد به ابن مجاهد، ورواه سلامة بن هارون أداء عن الأخفش، عن ابن ذكوان، وهذا
الوجه لا يعتد به، ولا تجوز به القراءة؛ قال صاحب الإتحاف: والوجهان في الشاطبية لكن في النشر
- نقلاً عن الداني -: إنه غلط من أصحاب ابن مجاهد، وعن سلامة؛ لأن جميع الشاميين رَوَوْا عَنْ
ابْنِ ذَكْوَانَ بِتَخْفِيفِ النُّونِ وَتَشْدِيدِ التَّاءِ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهَا صَحَّتْ مِنْ طَرُقٍ أُخْرَى، وَبَيْنَهُمَا، ثُمَّ قَالَ:
وَذَلِكَ كُلُّهُ لَيْسَ مِنْ طَرَفِنَا؛ وَلِذَا لَمْ يَعْجَعْ عَلَيْهَا فِي الطَّبِيعَةِ عَلَى عَادَتِهِ فِي الْإِنْفِرَادَاتِ. وَقَدْ أَشَارَ ابْنُ
الْجَزْرِيِّ إِلَى الرِّوَايَةِ الَّتِي رَوَيْتَ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ، وَقَرَأَ بِهَا وَصَحَّتْ مِنْ طَرَفِهِ؛ فَقَالَ:

... .. وخف تتبعان النون مَنْ لَهْ اختلف

راجع: إتحاف فضلاء البشر (١١٩/٢)، وانظر النشر (٢٨٦/٢، ٢٨٧).

(٣) وذلك من طريق الأزرق فقط؛ قال ابن الجزري في طيبة النشر:

... .. وأزرق إن بعد همز حرف مد
... .. واقصر ووسط كئى

إلى أن قال:

... .. خلف والآن وإسرائيل
... .. وحرفى اللين قبيل همزة

(٤) تقدم نظيره، وقد بينا المسألة هناك.

قوله تعالى: ﴿لَمَنْ خَلْفَكَ﴾ [٩٢] قرأ أبو جعفر بإخفاء الثون الساكنة عند الخاء. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿فَسَتَلَى الَّذِينَ﴾ [٩٤] قرأ ابن كثير، والكسائي، وخلف بنقل حركة الهمزة إلى السّين.

والباقون بإسكان السّين، وهمزة مفتوحة. وإذا وقف حمزة، نَقَلَ.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكَ﴾ [٩٤]، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ [١٠٨] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان^(١)، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار ذال ﴿قَدْ﴾ عند الجيم. والباقون بالإدغام.

وأَمَالَ الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف.

والباقون بالفتح. وإذا وَقَفَ حمزة، سَهَّلَ الهمزة مع المد والقصر، وله - أيضا - البدل مع^(٢) المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿كَلِمَتٌ﴾ [٩٦] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بالألف بعد الميم؛ على الجَمْع.

والباقون بغير ألف؛ على الإفراد.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ﴾ [٩٩] قرأ حمزة، وابن ذكوان^(٣)، وخَلَفَ بالإمالة.

والباقون بالفتح. وإذا وَقَفَ حمزة، وهشام، أَبَدَلَا الهمزة أَلْفًا مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ﴾ [٩٩] قرأ الأصهباني بتسهيل الهمزة وقفًا ووصلًا، وَحَمَزَةً وقفًا لا وصلًا.

قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ الْيَحْسُ﴾ [١٠٠] قرأ شعبة بالثون.

والباقون بالياء^(٤).

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنْظَرُوا﴾ [١٠١] قرأ عاصم، وَحَمَزَةً، ويعقوب - في الوصل - بكسر

اللام.

والباقون بالضّم.

(١) وكذا هشام بخلف عنه .

(٢) وهو وجه ضعیف غیر مقروء به .

(٣) وكذا هشام بخلف عنه، قال ابن الجزري:

وَشَاءَ جَا لِي خُلْفُهُ فَتَى هِنَا

... ..

(٤) سقط في ج .

وأما في الابتداء: فالجميع بضم الهمزة.
 قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي﴾ [١٠٣] قرأ يعقوب بإسكان النون الثانية، وتخفيف الجيم.
 والباقون بفتح النون، وتشديد الجيم.
 قوله تعالى: ﴿رُسُلَنَا﴾ [١٠٣] قرأ أبو عمرو بإسكان السين.
 والباقون بالرفع^(١).
 قوله تعالى: ﴿حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٠٣] قرأ يعقوب، والكسائي، وحفص
 بإسكان النون الثانية، وتخفيف الجيم.
 والباقون بفتح النون الثانية، وتشديد الجيم.
 والوقف عليها للجميع بغير ياء.
 قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ [الرَّحِيمُ]^(٢)﴾ [١٠٧]، ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْمُنْكَرِينَ﴾ [١٠٩] قرأ
 أبو عمرو، وأبو جعفر، والكسائي، وقالون بإسكان الهاء.
 والباقون بالرفع.

* * *

(١) الصواب: أن يقال بضم السين، وبضم الراء .

(٢) سقط في ج .

[الأوجه التي بين يونس وهود]

وبين يُونُس وهُود من قوله تعالى: ﴿وَأَنبِئَ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ١٠٩] إلى قوله تعالى: ﴿حَكِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [هود: ١] أَلْفٌ وَجْهٍ، وَخَمْسُمِائَةٍ وَجْهٍ، وَأَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ وَجْهًا. بيان ذلك:

قالون: مائةٌ وَجْهٍ واثنا عَشَرَ وَجْهًا.
 ورش: أربعمِائَةٍ وَجْهٍ وثمانون وَجْهًا.
 ابن كثير: أربعةٌ وَسِتُّونَ وَجْهًا.
 أبو عمرو: مائةٌ وَسِتُّونَ وَجْهًا.
 ابن عامر: ثمانون وَجْهًا.
 شُعْبَةُ: أربعةٌ وَسِتُّونَ وَجْهًا.
 حفص: أربعةٌ وَسِتُّونَ وَجْهًا.
 خلف: ثمانية أوجه.
 خَلَاد: أربعة أوجه مندرجةٌ مع خلف.
 الكسائي: أربعةٌ وَسِتُّونَ وَجْهًا.
 أبو جعفر: مائةٌ وَجْهٍ واثنا^(١) عَشَرَ وَجْهًا.
 يعقوب: ثلاثمائة وعشرون وَجْهًا.

* * *

(١) في ج: واثني .

[سورة هود]

قوله تعالى: ﴿الر﴾ [١] قرأ أبو عمرو، وابنُ عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة بالإمالة محضة. وقرأ نافع^(١) - بخلاف عن قالون -^(٢) بين بين. وقرأ الباقر - وقالون معهم - بالفتح. وقرأ أبو جعفر بسكّنة لطيفة على الألف، وعلى اللام، وعلى الراء. والباقر بغير سكت.

قوله تعالى: ﴿وإن قولاً﴾ [٣] قرأ البزّي^(٣) في الوصل بتشديد التاء. والباقر بغير تشديد.

قوله تعالى: ﴿فإن أخاف﴾ [٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر في الوصل بفتح الياء. والباقر بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وهو على﴾ [٤]، ﴿وهو الذي خلق﴾ [٧] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء. والباقر بالرفع.

قوله تعالى: ﴿إلا سترّ ثيبن﴾ [٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: «ساجر» بفتح السين، وألف بعدها، وكسر الحاء. والباقر بكسر السين، وإسكان الحاء.

قوله تعالى: ﴿وحاق﴾ [٨] قرأ حمزة بالإمالة. والباقر بالفتح.

قوله تعالى: ﴿به يستهزئون﴾ [٨] قرأ أبو جعفر بنقل حركة الهمزة إلى الزاي، وحذفيه. وكذا يفعل حمزة في الوقف، وله - أيضاً - إبدالها ياء، وله - أيضاً - تسهيلها. والباقر بالهمز. وورش^(٤) على أصله في الهمز وصلًا ووقفًا.

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط .

(٢) هذه انفردة انفرد بها ابن مهران، وتبعه الهذلي عن أبي نسيط عن قالون، والصحيح أنه ليس لقالون فيها سوى الفتح . راجع: النشر (٦٧/٢) .

(٣) بخلف عنه؛ قال ابن الجزري:

في الوصل تا تيمموا اشدد تعلقف
إلى أن قال:

تناصروا ثق هد وفي الكل اختلف

(٤) من طريق الأزرق فقط .

قوله تعالى: ﴿عَبَّأْنِيْٓ اِنَّهُمْ﴾ [١٠] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء فى الوصل.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿اَمْ يَقُولُوْكَ اَفْتَرٰنَا﴾ [١٣] ، ﴿مِمَّنْ اَفْتَرٰنَا﴾ [١٨] ، ﴿وَمَا زٰى﴾ [٢٧] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة. وقرأ نافع^(١) - بخلاف عن قالون - بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿فَاَلَمْ يَسْتَجِيبُوْا لَكُمْ﴾ [١٤] «فَالَمْ» هنا موصولة، أى: بغير نون بين الهمزة واللام.

قوله تعالى: ﴿وَاَنْ لَّا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ﴾ [١٤] «أَنْ لَا» هنا مقطوعة، أى: بالنون بين الهمزة واللام ألف.

قوله تعالى: ﴿يُضَعِّفْ لَهُمْ﴾ [٢٠] قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب [بغير ألف بعد الضاد، و]^(٢) بتشديد العين.

والباقون بألف بين الضاد والعين، وتخفيف العين.

قوله تعالى: ﴿اَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ﴾ [٢٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص: «تَذَكَّرُوْنَ» بتخفيف الدال.

والباقون بالتشديد^(٣).

قوله تعالى: ﴿اِنِّىْ لَكُمْ نَذِيْرٌ مُّبِيْنٌ﴾ [٢٥] قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة بكسر الهمزة.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿اَنْ لَّا تَقْبُدُوْا اِلَّا اللّٰهَ﴾ [٢٦] «أَنْ لَا» هنا مقطوعة.

قوله تعالى: ﴿اِنِّىْٓ اَخَافُ﴾ [٢٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر - فى الوصل - بفتح الياء.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿بَاَدٰى الرَّاٰى﴾ [٢٧] قرأ أبو عمرو بهمزة مفتوحة بعد الدال.

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط، وليس لقالون إمالة فى هذه الكلمات .

(٢) سقط فى أ ، ج .

(٣) سقط فى ج .

والباقون بياء تحتية مفتوحة.

وَأَبْدَلُ الْهَمْزَةَ مِنْ «الرَّأْيِ» أَلْفًا: أبو جعفر، وأبو عمرو - بخلاف عنه - وكذا حمزة في الوقف.

والباقون بالهمز^(١).

قوله تعالى: ﴿بَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ [٢٧] قرأ الكسائي بإذغام [اللام]^(٢) في الثون.

قوله تعالى: ﴿أَنزَيْتُمْ﴾ [٢٨] قرأ نافع، وأبو جعفر بتسهيل الهمزة بعد الراء، وعن ورش^(٣) - أيضًا - إبدالها أَلْفًا، وأسقطها الكسائي.

والباقون بالتخقيق. وإذا وقف حمزة، سهّلها.

قوله تعالى: ﴿فَعَيَّتْ﴾ [٢٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بضَمِّ العين، وتشدّد الميم.

والباقون بفتح العين، وتخفيف الميم.

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [٢٩] قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر - في الوصل - بفتح الياء.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَلَكِنِّي أَتْلُو قَوْمًا﴾ [٢٩] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، والبرزّي - في الوصل - بفتح الياء.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا نَذَكَّرُونَ﴾ [٣٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بتخفيف الذال.

والباقون بالتشديد.

(١) فأما الهمز: فمعناه: أول الرأي، أي: أنه صادر عن غير روية وتأمل، بل من أول وهلة. وأما من لم يهمز؛ فيحتمل أن يكون أصله كما تقدم، ويحتمل أن يكون من بدا يبدو، أي: ظهر، والمعنى: ظاهر الرأي دون باطنه، أي: لو تؤمل لعرف باطنه، وهو في المعنى كالأول.

ينظر: اللباب (١٠/٤٦٨)، الحجة (٤/٣١٦)، إعراب القراءات السبع (١/٢٧٨)، حجة القراءات (٣٣٨)، الإنحاف (٢/١٢٤)، المحرر الوجيز (٣/١٦٣)، البحر المحيط (٤/٢١٥)، الدر المصون (٩١/٤).



(٢) سقط في ج.

(٣) من طريق الأزرق فقط؛ قال ابن الجزري:

ها أنتم حازمًا أبدل جدًا

أريت كلا رُمّ وسهّلها مَدًا

... ..

... .. بالخلف فيهما

قوله تعالى: ﴿إِنِّي إِذَا﴾ [٣١] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر - في الوُضَل - بفتح الياء.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَدَلْتُنَا﴾ [٣٢] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهارِ ذال «قد» عند الجيم.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿إِنْ شَاءَ﴾ [٣٣] قرأ حمزة، وابنُ ذكوان^(١)، وخلف بالإمالة. والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المدِّ والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿نُصِجَ إِنْ﴾ [٣٤] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر - في الوُضَل - بفتح الياء.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [٤٠] قرأ أبو عمرو، والبرزئى، وقالون^(٢) بإسقاط الهمزة الأولى من المتفتحتين بالفتح مع المدِّ والقصر. وقرأ ورش، وقنبل، وأبو جعفر، وزوَّيس بتسهيل الثانية. وعن زَّرش^(٣)، وقنبل^(٤) - أيضًا - إبدالها ألفًا. والباقون بتحقيقهما.

وأما الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان^(٥)، وخلف.

والباقون بالفتح. وإذا وقف حمزة، وهشام، أبدلا الهمزة ألفًا مع المدِّ والتوسط والقصر.

(١) وكذا هشام بخلف عنه .

(٢) ووافقهم رويس وقنبل في هذا الوجه .

(٣) من طريق الأزرق وهو إبدالها الهمزة الثانية حرف مد محضًا مع المد المشبع؛ لأجل الساكنين .

(٤) وعلى هذا: يكون لقنبل ثلاثة أوجه:

الأول: إسقاط الهمزة الأولى؛ كأبي عمرو .

الثاني: تسهيل الهمزة الثانية كورش ومن معه .

الثالث: إبدالها حرف مد محضًا؛ كالأزرق .

قال ابن الجزرى:

خلفهما حز ويفتح بن هدى

أسقط الأول في اتفاق زن غدا

(٥) وكذا هشام بخلف عنه .

- قوله تعالى: ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾ [٤٠] زَوَى حفص في الوصل بتنوين «كُلِّ» .
 والباقون بغير تنوين^(١) .
- قوله تعالى: ﴿بَجَرِهَا﴾ [٤١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بفتح الميم .
 والباقون بالضم .
- وأمال الألف بعد الراء محضة: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص .
 ولم يمل حفص في القرآن غيره . وقرأ نافع^(٢) - بخلاف عن قالون - بين بين .
 والباقون بالفتح^(٣) .
- قوله تعالى: ﴿وَمُرْسَهَا﴾ [٤١] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة . وقرأ نافع^(٤) بالفتح، وبين اللفظتين .
 والباقون بالفتح .
- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ﴾ [٤٢] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء .
 والباقون بالكسر .
- قوله تعالى: ﴿يَبْنِيْ أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [٤٢] قرأ عاصم بفتح الباء في الوصل .
 والباقون بالكسر، وكلاهما مع التشديد .
- وأدغم الباء في الميم: أبو عمرو، والكسائي، ويعقوب، واختلِفَ عن ابن كثير، وعاصم، وقالون، وخَلَادٌ، وزَوَى الإظهار عن يعقوب . والصواب تقييده من غير روايتي زُويس، وزَوْج . وانفرد صاحب «المبهيج»^(٥) بالإدغام^(٦) عن ورش، من طريق الأصبهاني .
 والباقون بالإظهار^(٧) .
- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ [٤٢] قرأ أبو عمرو، والدورى - عن الكسائي -

(١) ينظر: الكشاف (٣٨٨/٢) .

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط، وليس فيها إمالة لقالون، أو الأصبهاني عن ورش؛ كما ذكر المؤلف .

(٣) ينظر: الحجة (٣٢٩/٤)، إعراب القراءات السبع (٢٨٠/١)، حجة القراءات (٣٤٠)، الإتحاف (١٢٦، ١٢٥/٢)، المحرر الوجيز (١٧٣/٣)، البحر المحيط (٢٢٥/٥)، الدر المصون (٩٩/٤) .

(٤) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط عنه، فعنه .

(٥) في ج: البهيج .

(٦) وكذا أبو العلاء عن الحمامي، فخالف سائر الرواة عن الأصبهاني: راجع: النشر (١٢/٢) .

(٧) ينظر: الحجة (٣٣٣/٤)، إعراب القراءات السبع (٢٨٢/١)، حجة القراءات (٣٤٠)، الإتحاف (١٢٦/٢)، المحرر الوجيز (١٧٤/٣)، البحر المحيط (٢٢٧/٥)، الدر المصون (١٠١/٤) .

ورويس بالإمالة محضة. واختُلِفَ عن ابن ذكوان. وأماله ورش - من طريق الأزرق - بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَنَسَمَاءُ آتِلَى﴾ [٤٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورؤيس - في الوصل - بإبدال الهمزة الثانية المفتوحة بَغَدَ المضمومة وأوًا بعد تحقيق الأولى. والباقون بتحقيقهما. وإذا وَقَفَ حمزة، وهشام على الأولى، أبدلاها أَلَفًا مع المدِّ والتوسط والقصر، ولهما - أيضًا - تسهيلها مع المدِّ والقصر والروم معهما.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ﴾ [٤٦] قرأ الكسائي، ويعقوب بكسر الميم، وفتح اللام من غير تنوين^(١)، ونَصَبِ الرَاءِ [من «غَيْرُ»]^(٢). والباقون بَنَصْبِ الميم، وَرَفْعِ اللام مع التنوين، وَرَفْعِ راءِ «غَيْرُ»^(٣).

(١) على أنه فعل ماضٍ من باب «علم»، ونصب «غير» مفعولاً به، أو نعتاً لمصدر محذوف، أى: «عملاً غير»، والضمير لأن بن نوح، عليه السلام. وفى قراءة الباقرين «عَمَلٌ» على أنه خبر «إن» و «غير» بالرفع صفة على معنى: إنه ذو عمل، أو جعل ذاته ذات العمل، مبالغة فى الذم. سقط فى ج.

(٢) فقراءة الكسائي: الضمير فيها يتعين عوده على ابن نوح، وفاعل «عَمِلَ» ضمير يعود عليه أيضاً، و«غير» مفعول به. ويجوز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف، تقديره: عمل عملاً غير صالح؛ كقوله: ﴿واعملوا صالحاً﴾ [المؤمنون: ٥١]. وقيل: إنه ذو عمل باطل فحذف المضاف؛ لدلالة الكلام عليه. وأما قراءة الباقرين، ففى الضمير أربعة أوجه: أظهرها: أنه عائد على ابن نوح، ويكون فى الإخبار عنه بالمصدر والمذاهب الثلاثة فى «رجل عدل»، و «زيد كرم وجود».

والثانى: أنه يعود على النداء المفهوم من قوله: «ونادى» أى: نداؤك وسؤالك. وإلى هذا ذهب أبو البقاء ومكى والزمخشري. وهذا فيه خطر عظيم، كيف يقال ذلك فى حق نبي من الأنبياء، فضلاً عن أول رسول أرسل إلى أهل الأرض بعد آدم، عليهما الصلاة والسلام؟! ولما حكاه الزمخشري قال: «وليس بذاك» ولقد أصاب. واستدل من قال بذلك: أن فى حرف عبد الله بن مسعود: «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ أَنْ تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ؟» وهذا مخالف للسواد الثالث: أنه يعود على ركوب ابن نوح المدلول عليه بقوله: «اركب معنا».

الرابع: أنه يعود على تركه الركوب، وكونه مع المؤمنين، أى: أن تركه الركوب مع المؤمنين وكونه مع الكافرين عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ، وعلى الأوجه لا يحتاج فى الإخبار بالمصدر إلى تأويل؛ لأن كليهما معنى من المعانى، وعلى الوجه الرابع يكون من كلام نوح - عليه الصلاة والسلام - أى: أن نوحاً قال: إن كونك مع الكافرين وتركك الركوب معنا عمل غير صالح؛ بخلاف ما تقدم؛ فإنه من قول الله تعالى فقط؛ هكذا قال مكى، وفيه نظر، بل الظاهر أن الكل من كلام الله تعالى.

ينظر: اللباب (٥٠١/١٠). وتنظر القراءة فى الحجة (٣٤١/٤)، إعراب القراءات السبع (٢٨٣/١)، حجة القراءات (٣٤١)، وقرأ بها - أيضًا - يعقوب.

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَتْلَوْا مَا﴾ [٤٦] قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر بفتح اللام، وتشديد النون^(١).

وفتَح النون: ابن كثير. واختلف عن هشام: فقرأ بالفتح والكسر^(٢). والباقون بالكسر.

وأثبت الياء بعد النون في الوصل: أبو عمرو، وأبو جعفر، ووزش^(٣). وأثبتها يعقوب وفقاً ووصلاً، وحذفها الباؤون وفقاً ووصلاً^(٤).

قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَعْطُكَ﴾ [٤٦]، ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾ [٤٧] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الياء، في الوصل. والباقون بالإسكان فيهما.

قوله تعالى: ﴿وَتَرْحَمَنِي أَكُنْ﴾ [٤٧] اتفقوا على إسكان الياء وفقاً ووصلاً. قوله تعالى: ﴿قِيلَ يٰنُوحُ﴾ [٤٨] قرأ الكسائي، وهشام، وزوئيس بضم^(٥) القاف. والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أُمُورٍ مِّن مَّعَالِكُ﴾ [٤٨] هنا ثمان ميمات، منها: خمسة مرسومة، والثلاثة لفظية.

قوله تعالى: ﴿مِنَ إِلَهِ غَيْرِهِ﴾ [٥٠] قرأ الكسائي، وأبو جعفر بكسر الراء^(٦) والهاء. والباقون برفعهما.

وأخفى التنوين عند الغين: أبو جعفر.

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿إِن أَجْرِي إِلَّا﴾ [٥١] قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر،

= ينظر: الإتحاف (١٢٧/٢)، المحرر الوجيز (١٧٧/٣)، البحر المحيط (٢٢٩/٥)، الدر المصون (١٠٤/٤).

(١) مكسورة.

(٢) أي: في النون.

(٣) وذلك من طريق الأزرق فقط، وليس للأصهباني فيها إثبات ياء لا وصلاً ولا وفقاً؛ قال ابن الجزري:

... ..

... ..

(٤) ينظر اختلاف السبعة في هذه القراءة في: الحجة (٣٤٤/٤، ٣٤٥)، الإتحاف (١٢٧/٣٢)، المحرر الوجيز (١٧٧/٣)، البحر المحيط (٢٣٠/٥)، الدر المصون (١٠٤/٤).

(٥) الصواب أن يقال بالإشمام، وليس بالضم الخالص، أو الضم المطلق؛ كما ذكر المؤلف.

(٦) على أنها نعت، أو بدل من «إله» لفظاً، وأما قراءة الرفع: فعلى أنها نعت، أو بدل من «إله» محلاً؛ لأن «من» زائدة، و«إله» مبتدأ.

وحفص بفتح الياء، فى الوصل .

والباقون بالإسكان .

[قوله تعالى: ﴿فَطَرَفٌ أَفْلَا﴾ [٥١] قرأ نافع، وأبو جعفر، والبرزى - فى الوصل -

بفتح الياء .

والباقون بالإسكان^(١) .

قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَعْتَرْنَا﴾ [٥٤] قرأ أبو عمرو، وخمزة، والكسائى، وخلف بالإمالة

محضة، وقرأ نافع^(٢) - بخلاف عن قالون - بين بين .

والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ﴾ [٥٤] قرأ نافع، وأبو جعفر - فى الوصل - بفتح الياء .

والباقون بالإسكان .

قوله تعالى: ﴿فَيَكِيدُونِي﴾ [٥٥] هذه الياء ثابتة وقفًا ووصلًا؛ لثبوتها فى الرسم .

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تُنْظَرُونَ﴾ [٥٥] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد النون وقفًا ووصلًا .

والباقون بحذفها وقفًا ووصلًا .

قوله تعالى: ﴿عَلَى صِرَاطٍ﴾ [٥٦] قرأ قُتَيْبِل^(٣)، ورؤيس بالسّين . وقرأ خلف - عن

جمزة - بإشمامها كالزاي .

والباقون بالصاد .

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ قَوْلَا﴾ [٥٧] قرأ البرزى^(٤) بتشديد التاء فى الوصل .

والباقون بالتخفيف .

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ﴾^(٥) [٥٨] قرأ أبو عمرو، والبرزى، وقالون بإسقاطِ الهمزة

الأولى مع المد والقصر . وورش، وقُتَيْبِل، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الثانية بعد تحقيق

الأولى، وعن وورش، وقُتَيْبِل - أيضًا - إبدال الثانية ألفًا .

والباقون بتحقيقهما .

(١) سقط فى ج .

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط، وليس هناك إمالة لقالون أو الأصهبانى فى هذا اللفظ .

(٣) بخلف عنه؛ قال ابن الجزرى:

سراط زُنْ خلفًا غلا كيف وَنَعْنُ

السراط مع

...

والصاد كالزاي ضفا

(٤) بخلف عنه .

(٥) تقدم نظيره فى الآية (٤٠) من نفس السورة .

قوله تعالى: ﴿مِنْ آلِهِ عَزِيزٌ﴾ [٦١] ذكر قريباً في قصّة هود، عليه السلام.

قوله تعالى: ﴿أَتَهَنَكُنَّ﴾ [٦٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة.

وقرأ نافع^(١) بالفتح، والإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ [٦٣] قرأ نافع، وأبو جعفر بتسهيل الهمزة بعد الراء؛ وكذا

يفعلُ حمزة في الوقف. وعن وُزْش^(٢) - أيضاً - إبدالها ألفاً. وقرأ الكسائي بإسقاطها.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [٦٦] ذَكِرَ قُبِيلُ.

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [٦٦] قرأ أبو عمرو، ويعقوب - بخلاف عنهما -

بإدغام الياء في الياء.

والباقون بالإظهار^(٣). وقرأ نافع، والكسائي، وأبو جعفر بفتح الميم.

والباقون بالكسر^(٤).

قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ شُعُودًا كَفَرُوا﴾ [٦٨] قرأ حمزة، ويعقوب، وحفص - في

الوصل - بغير تنوين.

والباقون بالتثنية.

وَمِنْ نَوْنٍ، وقف بالألف، ومن لم ينوّن، وقف بغير ألف.

قوله تعالى: ﴿أَلَا بُدْءًا لِّشُعُودٍ﴾ [٦٨] قرأ الكسائي - في الوصل - بكسر الدال مع التنوين

في «شُعُود».

والباقون بفتح الدال من غير تنوين^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾ [٦٩] قرأ نافع، وابن كثير، وابن دُكَّوان، وعاصم،

وأبو جعفر، [يعقوب]^(٦) بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم.

(١) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط .

(٢) من طريق الأزرق فقط .

(٣) ينظر: المحجة (٣٤٦/٤، ٣٤٧)، إعراب القراءات السبع (٢٨٤/١)، حجة القراءات (٣٤٤)، وقرأ بها - أيضاً - أبو جعفر في الإتحاف (١٢٩/٢)، وينظر: المحرر الوجيز (١٨٦/٣)، البحر المحيط (٢٤١/٥)، الدر المصون (١١١/٤) .

(٤) وقد أغفل المؤلف إخفاء أبي جعفر في قوله: «ومن خزي» .

(٥) ينظر: المحجة (٣٥٤/٤)، إعراب القراءات السبع (٢٨٦/١)، حجة القراءات (٣٤٤)، وأيضاً قرأ بها يعقوب .

ينظر: الإتحاف (١٢٩/٢)، المحرر الوجيز (١٨٧/٣)، البحر المحيط (٢٤١/٥)، الدر المصون

(١١١/٤) .

(٦) سقط في ج .

والباقون بالإدغام.

وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن دُكوان^(١)، وخلف. وإذا وَقَفَ حمزة^(٢)، سهّل الهمزة مع المد والقصر. وعنه - أيضًا - إبدالها ألفاً^(٣) مع المد والقصر. والباقون بالتحقيق. وقرأ أبو عمرو بإسكان السين. والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿قَالَ سَلِّمْ﴾ [٦٩] قرأ حمزة، والكسائي بكسر السين، وإسكان اللام. والباقون بفتح السين واللام، وبعد اللام ألف.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى﴾ [٧٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وابن دُكوان، وشُعْبة^(٤) بإمالة الراء والهمزة محضة. وقرأ أبو عمرو بإمالة الهمزة محضة. واختلف عن السوسي^(٥) في الراء. وأمال ورش^(٦) الراء، والهمزة بين بين، وهو على مذهبه في مد الهمزة والتوسط والقصر إن وقف، فإن وصل فوجه واحد: وهو المد. والباقون بالفتح فيهما.

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ذَٰلِكَ﴾ [٧١] قرأ قالون، والبزّي بتسهيل الهمزة الأولى من المكسورتين مع المد والقصر. وقرأ أبو عمرو^(٧) بإسقاط الأولى مع المد والقصر. وقرأ قُتَيْل، وورش، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل [الهمزة]^(٨) الثانية، وعن ورش^(٩)، وقُتَيْل - أيضًا - إبدالها حرف مد^(١٠).

(١) وكذا هشام بخلف عنهما.

(٢) زاد في ج: على جاءت.

(٣) هذا وجه ضعيف، لا يقرأ به.

(٤) وكذا هشام بخلف عنهما.

(٥) قال ابن الجزري: وانفرد أبو القاسم الشاطبي بإمالة الراء - أيضًا - عن السوسي، بخلاف عنه؛ فخالف فيه سائر الناس من طرق كتابه، ولا أعلم هذا الوجه روى عن السوسي من طريق الشاطبية؛ بل ولا من طرق كتابنا - أيضًا - نعم: رواه عن السوسي صاحب «التجريد» من طريق أبي بكر القرشي عن السوسي، وليس ذلك في طرقنا؛ ولذا لم يعرج عليه هنا في الطيبة، وإن حكاه بـ «قيل» آخر الباب؛ حيث قال في الطيبة:

وقيل قبل ساكن حرفي رأى عنه روا سواء مع همز نأى

راجع: النشر (٤٥/٢)، إتحاف فضلاء البشر (٢٧٦/١).

(٦) وذلك من طريق الأزرق فقط.

(٧) وافقه قُتَيْل ورويس في هذا الوجه.

(٨) سقط في ج.

(٩) من طريق الأزرق فقط.

(١٠) محضًا مع المد المشيع للساكنين.

والباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿يَعْقُوبَ﴾ [٧١]، ﴿قَالَتْ﴾ [٧٢] قرأ ابن عامر، وحمزة، وحفص بنصّب الباء^(١) الموحدة.

والباقون بالرفع.

قوله تعالى: ﴿يَكُونَنَّ أَزْوَاجًا﴾ [٧٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بإمالة «وَيُنَلَّتِي» محضة. وقرأ نافع^(٢) بالفتح، وبين اللفظتين. وقرأ الدويري - عن أبي عمرو - بالإمالة بين بين.

والباقون بالفتح.

وأما «أَزْوَاجًا»: فقرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وابن كثير، ورؤيس بتسهيل الثانية من المفتوحتين بعد تحقيق الأولى. وأدخل بينهما ألفاً: قالون، وأبو عمرو^(٣). ورؤي عن ورش^(٤) - أيضاً - إبدالها ألفاً. وعن هشام في الثانية التحقيق والتسهيل مع إدخال ألف بينهما^(٥).

والباقون بتحقيقهما، وعدم الإدخال^(٦) بينهما.

قوله تعالى: ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ﴾ [٧٣] رسمت هذه التاء مجرورة، ووقفت عليها بالهاء - مخالفاً للرسم - ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب. ووقف الباقون [بالتاء]^(٧) موافقاً للرسم.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [٧٦] قرأ نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار دال «قَدْ» عند الجيم. [والباقون بالإدغام. وأمال الألف بعد الجيم]^(٨): حمزة، وابن ذكوان^(٩)، وخلف.

(١) على أنه مفعول لفعل محذوف دل عليه الكلام، أي: وهبنا لها يعقوب من وراء إسحاق. وأما قراءة الرفع: فعلى أنه مبتدأ مؤخر خبره الظرف الذي قبله.

(٢) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط.

(٣) وكذا أبو جعفر.

(٤) من طريق الأزرق فقط.

(٥) قال ابن الجزري:

بن ثقف له الخلف وقبل الضم ثر

... ..

والمد قبل الفتح والكسر حجر

والخلف حُرْ بى لذ وعنه أولا

(٦) وهو الوجه الثالث لهشام.

(٧) سقط في ج.

(٨) سقط في ج.

(٩) وكذا هشام. بخلف عنه.

والباقون بالفتح.

وأسقطَ الهمزة الأولى من المفتوحَتَيْنِ في الوصل: أبو عمرو، وقالون^(١)، والبَزِيُّ مع المدِّ والقصر. وسهل الثانية بعد تحقيق الأولى: وَزَشْ، وَقُثْبِلْ، وأبو جعفر، وَرُؤَيْسُ، وعن ورش، وَقُثْبِلْ^(٢) - أيضًا - إبدالها ألفًا.

والباقون بتحقيقهما.

وأدغمَ الراءَ في الراءِ: أبو عمرو، ويعقوب، بخلاف عنهما. وإذا وقف حمزة وهشام على الهمزة الأولى، أبدلها ألفًا مع المد والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿رُسُلَنَا لَوْطًا يَمِيَّةً يَوْمَ﴾ [٧٧] قرأ أبو عمرو بإسكان السين. والباقون بالضم.

وقرأ نافع، وابن عامر، والكسائي، وَرُؤَيْسُ: «سَيء» بضم^(٣) السين. والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَمَسَاكٍ﴾ [٧٧] قرأ حمزة بإمالة الألفِ بعد الضاد. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنُونَ فِي﴾ [٧٨] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر - في الوصل - بإثبات الياء بعد النون، ويحذفها في الوقف. وقرأ يعقوبُ في الوقف والوصل بإثباتِ الياءِ بعد النون. والباقون يحذفها وقفًا ووصلًا.

قوله تعالى: ﴿فِي ضَبِيفٍ أَلَيْسَ﴾ [٧٨] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر - في الوصل - بفتح الياء. والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿فَأَنسِرْ بِأَهْلِكَ﴾ [٨١] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر بوصل الهمزة بعد الفاء.

والباقون بقطعها، أي: مَنْ وَصَلَ أسقطَ الهمزة بعد الفاء، ومن قَطَعَ فتح الهمزة^(٤).

(١) هذه المسألة ذُكِرَتْ قَرِيبًا فِي ص ٤٠٠؛ فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهَا.

(٢) سَقَطَ فِي ج.

(٣) الصواب: أن يقال: بالإشمام، وليس الضم المطلق؛ كما ذكر المؤلف؛ قال ابن الجوزي:

... وقيل غيضر جى أشم فى كسرهما الضم رجا غنى لزم

وحيل سيق كم رسا غيث وسى سيئت مدًا رجب غلالة كسى

(٤) والقراءتان مأخوذتان من لغتي هذا الفعل؛ فإنه يقال: سرى، ومنه: والليل إذا يسر [الفجر: ٤]،

وأسرى؛ ومنه: سبحانه الذى أسرى بعبده [الإسراء: ١] وهل هما بمعنى واحد أو بينهما فرق؟ =

قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَمْرًا لَّكَ﴾ [٨١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو برفع الشاء^(١) الفوقية واختلَفَ عن ابن جَمَاز^(٢)؛ فقرأ بالرفع والنَّضْب. والباقون بنصبها.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [٨٢] ذَكِرَ قريبًا.

قوله تعالى: ﴿مِنْ إِلَهِ غَيْرٍ﴾ [٨٤] قرأ الكسائي، وأبو جعفر بكسر الراء، والهاء. والباقون برفعهما.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرْسِلُكُمْ﴾ [٨٤] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، والبيزِّي - في الوُضَل - بفتح الياء. والباقون بالإسكان.

وَأَمَّا الألف بعد الراء محضة: أبو عمرو، وحَمْزة، والكسائي، وخلف. وقرأ نافع^(٣) بالفتح وبين اللفظين. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَرِئَیْكَ أَتَافٌ﴾ [٨٤] قرأ نافع، وابنُ كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر - في الوُضَل - بفتح الياء. والباقون بالإسكان.

= خلاف قليل: هما بمعنى واحد؛ وهو قول أبي عبيد .

وقيل: أسرى لأول الليل، وسرى لآخره؛ وهو قول الليث، رحمه الله .

وأما «سار» فمخصص بالنهار، وليس مقلوبًا من «سرى» .

فإن قيل «السرى» لا يكون إلا بالليل، فما الفائدة في قوله: «يقطع من الليل»؟ .

فالجواب: أنه لو لم يقل «يقطع من الليل» جاز أن يكون أوله .

ينظر: الباب (٥٣٦/١٠ ، ٥٣٧). وتنظر القراءة في الحجة (٣٦٧/٤)، إعراب القراءات السبع

(٢٩١/١)، حجة القراءات (٣٤٧)، وقرأ بها - أيضًا - أبو جعفر؛ ينظر: الإتحاف (١٣٢/٢)،

البحر المحيط (٢٤٨/٥)، الدر المصون (١١٩/٤) .

(١) على أنها بدل من «أحد»، واستشكل ذلك بأنه يلزم منه: أنهم نهوا عن الالتفات إلا المرأة، فإنها لم تُنْه عنه، وهذا لا يجوز؛ ولذلك قيل: هو مرفوعٌ بالابتداء، والجملة بعده خبر. ومن قرأ بالنصب: فعلى أنه مستثنى من «أهلك» وأن المراد بالأهل: المؤمنون، وإن لم يكونوا من أهل بيته، والاستثناء على ذلك يكون منقطعًا .

راجع: الإتحاف (١٣٣/٢) .

(٢) ليس لابن الجماز سوى الفتح؛ كالجماعة، وما ذكره المؤلف من قراءة الرفع: فهي انفرادة انفرد بها

محمد بن جعفر الأشناني، عن الهاشمي، عن إسماعيل، عن ابن جماز .

راجع: النشر (٢٩٠/٢) .

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط .

قوله تعالى: ﴿يَقِئْتُ لَكَ﴾ [٨٦] رَسَمَتْ هذه التاء مجرورة؛ وَقَفَ عليها بالهاء - مخالفاً للرسم - ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب. ووقف الباكون بالتاء؛ اتباعاً للرسم.

قوله تعالى: ﴿أَمَلَوْتُكَ﴾ [٨٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بحذف الواو، وألف بعدها.

والباكون يحذفون الألف بعد اللام، ويثبُتُونَ الواو بعد اللام، بعدها ألف. قوله تعالى: ﴿مَا نَسْتَوُاْ إِنَّكَ﴾ [٨٧] رسم «نشاء» هنا بالواو. وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورؤيس بإبدال الهمزة الثانية المكسورة بعد المضمومة واوا، وعنهم - أيضاً - تسهيلها كالياء^(١).

والباكون بتحقيقهما. وإذا وَقَفَ حمزة، وهشام على «نشاء»، أبدلا الهمزة ألفاً مع المدّ والتوسط والقصر، ولهما - أيضاً - تسهيلها مع المد والقصر والرّؤم معهما^(٢).

قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ [٨٨] قرأ نافع، وأبو جعفر بتسهيل الهمزة بعد الراء. وعن ورش^(٣) - أيضاً - إبدالها ألفاً^(٤). وأسقطها الكسائي.

والباكون بتحقيقهما، وإذا وقف حمزة سهلها؛ كابى جعفر. قوله تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيْ إِلَّا بِاللّٰهِ﴾ [٨٨] قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر - فى الوصل - بفتح الياء. والباكون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿شِقَاقِيْ أَنْ﴾ [٨٩] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر - فى الوصل - بفتح الياء. والباكون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿أَرْهَاطِيْ أَعْرُ﴾ [٩٢] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وابن ذكوان^(٥) - فى الوصل - بفتح الياء.

(١) الصواب أن يقال: تسهيلها بين بين.

(٢) ولهما - أيضاً - حالة الوقف على «نشاء» - سبعة أوجه، وهى سبعة القياس؛ وذلك على إبدال الهمزة واوا على الرسم، وهى المد والتوسط والقصر، مع سكون الواو ومع إشمامها، والسابع: رّؤم حركتها مع القصر.

(٣) وذلك من طريق الأزرق فقط.

(٤) محضاً مع المد المشيع؛ لالتقاء الساكنين.

(٥) وكذا هشام بخلف عنه.

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمُ﴾ [٩٢] قرأ ابن كثير، وحفص، ورؤيس. بخلاف عنه. بإظهار الذال عند التاء.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَكَانَيْكُمْ﴾ [٩٣] قرأ شعبة بألف بعد النون.

والباقون بغير ألف.

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ﴾ ^(١) ﴿أَمَرْنَا﴾ [٩٤] قرأ قالون، وأبو عمرو، والبرزئ - فى الوصل - بإسقاط الهمزة الأولى من المفتوحتين مع المد والقصر. وقرأ ورش، وقنبل، وأبو جعفر، ورؤيس بتسهيل الثانية بعد تحقيق الأولى، وعن ورش وقنبل - أيضًا - إبدال الثانية ألفًا. والباقون بتحقيقهما، وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابن ذكوان، وخلف.

والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة، وهشام على الهمزة الأولى، أبدلها ألفًا مع المد والتوسط والقصر. قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْتُ نَحْمُودُ﴾ [٩٥] قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب بإظهار التاء الفوقية المثناة عند المثناة.

والباقون بالإدغام.

قوله تعالى: ﴿وَمَا زَادَهُمْ﴾ [١٠١] قرأ حمزة، وابن ذكوان ^(٢) - بخلاف عنه - بالإمالة.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿إِذَا أَتَى الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ [١٠٢] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بإمالة الألف المنقلبة بعد الراء محضة. وقرأ نافع ^(٣) بالفتح وبين اللفظين.

والباقون بالفتح.

وسكن الهاء من «وهي»: أبو عمرو، والكسائي، وقالون، وأبو جعفر.

وإذا وقف الكسائي على «ظالمة» وقف بالإمالة. وعن حمزة فى الوقف خلافًا بالإمالة.

والفتح.

قوله تعالى: ﴿لَمِنَ خَافَ﴾ [١٠٣] قرأ حمزة بإمالة الألف بعد الخاء ^(٤).

(١) سبق نظيره فى الآية (٤٠) من نفس السورة .

(٢) وكذا هشام بخلف عنه .

(٣) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط .

(٤) وقرأ بإخفاء النون عند الخاء أبو جعفر، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزرى بقوله:

... وفى غين وخا أخفى ثمن

وهذا مما أغفله المؤلف، رحمه الله تعالى .

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَمَا تُؤَخِّرُهُ﴾ [١٠٤] قرأ ورش، وأبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف. ورقق ورش^(١) الراء بعد الخاء.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ﴾ [١٠٥] قرأ نافع، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر بإثبات الياء بعد التاء في الوصل. وأثبتها وقفًا ووصلًا: ابن كثير، ويعقوب. وحذفها الباقون وقفًا ووصلًا^(٢). وقرأ البرزى^(٣) - في الوصل - بتشديد التاء قبل الكاف.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ [١٠٧] قرأ حمزة، وابن ذكوان^(٤)، وخلف بإمالة الألف بعد الشين.

والباقون [بالفتح]^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا﴾ [١٠٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بضم السين.

والباقون بفتحها^(٦).

(١) وذلك من طريق الأزرق فقط .

(٢) وقرأ ورش وأبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا؛ وكذا أبو عمرو بخلف عنه بإبدال الهمزتين في الحالين، وحمزة في الوقف فقط؛ وهذا مما أغفله المؤلف .

(٣) بخلف عنه .

(٤) وكذا هشام بخلف عنه .

(٥) سقط في ج .

(٦) فالأولى من قولهم: سعد الله، أي: أسعده؛ حكى الفراء عن هذيل أنها تقول: سعد الله، بمعنى: أسعده .

وقال الجوهري: سَعِدَ فهو سَعِيدٌ؛ ك: سَلِمَ فهو سليم، وسَعِدَ فهو مسعود. وقال ابن القشيري: وَرَدَ: سَعَدَهُ الله فهو مسعودٌ، وأسَعَدَهُ فهو مُسَعِدٌ .

وقيل: يقال: سَعَدَهُ وأسَعَدَهُ فهو مسعود، استغنوا باسم مفعول الثلاثي .

وحكى عن الكسائي أنه قال: هما لغتان بمعنى، يعنى: فَعَلَ وأَفْعَلَ. وقال أبو عمرو بن العلاء: يقال: سَعِدَ الرجل، كما يقال: جُنَّ، وقيل: سَعَدَهُ لغةٌ مهجورة .

وقد ضعَّف جماعة قراءة الأخوين. قال المهدوي: من قرأ «سعدوا» فهو محمول على مسعود، وهو شاذ قليل؛ لأنه لا يقال: سعد الله، إنما يقال: أسعده الله، وقال بعضهم: احتج الكسائي بقولهم: «مسعود» قيل: ولا حجة فيه؛ لأنه يقال: مكان مسعود فيه، ثم حذف «فيه» وسُمِّيَ به. وكان على بن سليمان يتعجب من قراءة الكسائي «سعدوا» مع علمه بالعربية، والعجب من تعجبه .

قال مكِّي: قراءة حمزة والكسائي «سعدوا» بضم السين، حملاً على قولهم: «مسعود»، وهى لغة قليلة شاذة، وقولهم: «مسعود» إنما جاء على حذف الزوائد: كأنه من أسعده الله، ولا يقال: سعد الله، وهو مثل قولهم: أجنَّه الله فهو مجنون، أتى على «جنَّه الله»، وإن كان لا يقال ذلك، كما لا يقال: سعد الله. وضم السين بعيد عند أكثر النحويين، إلا على حذف الزوائد. وقال أبو البقاء:

==

قوله تعالى: ﴿عَلَّاهُ عَايِرٌ﴾ [١٠٨] قرأ أبو جعفر بإخفاء التنوين عند العَيْنِ .
والباقون بالإظهار .

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ كَلَّاهُ﴾ [١١١] قرأ نافِعٌ، وابن كثيرٌ، وشُعْبَةُ بإسكان النون مخففةً .
والباقون بتشديدها مفتوحةً .

قوله تعالى: ﴿لَمَّا﴾ [١١١] قرأ ابن عامِرٌ، وعاصِمٌ، وحَمْزَةُ، وأبو جعفر بتشديد الميم .

والباقون بتخفيفها^(١) .

قوله تعالى: ﴿وَزُلْكَاهُ﴾ [١١٤] قرأ أبو جعفر بضم اللام^(٢) .
والباقون بالفتح .

قوله تعالى: ﴿أُولُوا بَقِيَّةٍ﴾ [١١٦] روى ابن جَمَاز بكسر الباء الموحدة، وإسكان القاف، وتخفيف الياء التحتية .

[والباقون بفتح الموحدة، وكسر القاف، وتشديد التحتية]^(٣) .

قوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [١١٩] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهزمة قبل النون^(٤)؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف .

وهذا غير معروف في اللغة، ولا هو مقيس .

ينظر: اللباب (٥٧٣/١٠) . وتنظر القراءة في: الحجة (٣٧٨/٤)، إعراب القراءات السبع (٢٩٣/١)، حجة القراءات (٣٤٩)، الإتحاف (١٣٥/٢)، المحرر الوجيز (٢٠٩/٣)، وقرأ بها - أيضًا - ابن مسعود، وطلحة بن مصرف، وابن وثاب، والأعمش؛ ينظر: البحر المحيط (٤٦٤/٥)، الدر المصون (١٣١/٤) .

(١) ينظر: اختلاف السبعة في هذه القراءة في الحجة (٣٨٠/٤ ، ٣٨١)، إعراب القراءات السبع (٢٩٤/١)، حجة القراءات (٣١٥ - ٣٥٢)، الإتحاف (١٣٥/٢ ، ١٣٦)، وينظر: المحرر الوجيز (٢١٠/٣)، وينظر - أيضًا - : الخلاف في البحر المحيط (٢٦٦/٥)، وينظر الدر المصون (١٣٥/٤) .

(٢) وفي هذه القراءة ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه جمع «زُلْفَةٌ» أيضًا، والضم للإتباع، كما قالوا: بُسْرَةٌ وبُسْر - بضم السين - إتباعًا لِضَمِّ الباء .

الثاني: أنه اسم مفرد على هذه الزُّنَّةِ؟ ك: عُنُق .

الثالث: أنه جمع «زَلِيف»؛ قال أبو البقاء: «وقد يُطْلَقُ به»، يعني: أنهم قالوا: زَلِيفٌ، و «فَعِيل» يُجمع على «فُعُل»؛ نحو: زَغِيف وزُغِف، وقَضِيب وقُضِب .

ينظر: اللباب (٥٩١/١٠ ، ٥٩٢)، المحرر الوجيز (٢١٢/٣)، البحر المحيط (٢٧٠/٥)، الدر المصون (١٤٥/٤) .

(٣) سقط في ج .

(٤) ينظر: المحرر الوجيز (٢١٤/٣)، البحر المحيط (٢٧١/٥)، الدر المصون (١٤٦/٤)، (١٤٧/٢) .

قوله تعالى: ﴿فَوَادَّكَ﴾ [١٢٠] قرأ الأصبهاني بتسهيل الهمزة بعد الفاء، أى: يُبَدِّلُهَا وَاوًا.

والباقون بالهمزة؛ وكذا يفعل حمزة فى الوقف. ووَزَشْ^(١) على أصله بالمَدِّ والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ﴾ [١٢١] قرأ شُعْبَةُ بِأَلْفٍ بعد النون^(٢). والباقون بغير ألف.

قوله تعالى: ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُرْجِعُ الْأَمْثَرُ﴾ [١٢٣] قرأ نافع، وحَفْصُ بِضَمِّ الياء التحتية، وفتح الجيم.

والباقون بفتح الياء، وكَسَرَ الجيم^(٣).

قوله تعالى: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [١٢٣] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وحَفْصُ بِالتاء الفوقية؛ على الخطاب.

والباقون بـالْيَاءِ التحتية؛ على الغيبة^(٤).

* * *

(١) المراد به الأزرق عن ورش، وليس للأصبهاني عن ورش تثليث فى البدل .

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦١)، الغيث (٢٥٣) .

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦١)، البحر المحيط (٢٧٥/٥)، النشر (٢٠٨/٢ ، ٢٠٩)، السبعة (٣٤٠)، الكشف (٥٣٨/١) .

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦١)، السبعة (٣٤٠)، النشر (٢٦٣/٢)، الكشف (٢٩٩/٢)، التيسير للداني (١٢٦) .

[الأوجه التي بين هود ويوسف]

وبين هُود، وَيُوسُفُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [هود: ١٢٣] إلى قوله تعالى: ﴿الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [يوسف: ١] سَبْعُمِائَةٍ وَجْهِ، وَسِتَّةٌ وَخَمْسُونَ وَجْهًا، غَيْرِ الأوجه المندرجة.

بيان ذلك:

قالون: أربعة وستون وجهًا.

ورش: مائتان وأربعون وجهًا، منها مع البسمله: مائة واثنان وتسعون وجهًا، ومع عدمها: ثمانية وأربعون وجهًا.

ابن كثير: أربعة وستون وجهًا.

أبو عمرو: ثمانون وجهًا، منها مع البسمله: أربعة وستون وجهًا، ومع عدمها: ستة عشر وجهًا.

ابن عامر: ثمانون وجهًا، منها مع البسمله: أربعة وستون وجهًا، ومع عدمها: ستة عشر وجهًا.

شعبة: أربعة وستون وجهًا، مندرجة مع أبي عمرو.

حفص: أربعة وستون وجهًا، مندرجة مع قالون.

خلف: أربعة أوجه، مندرجة مع أبي عمرو.

خلاد: ثمانية أوجه، منها أربعة مندرجة مع أبي عمرو، وأربعة مندرجة مع خلف.

الكسائي: أربعة وستون وجهًا، مندرجة مع أبي عمرو.

أبو جعفر: أربعة وستون وجهًا.

يعقوب: مائة وستون وجهًا^(١).

* * *

(١) زاد في ج: خلف أربعة أوجه مندرجة مع أبي عمرو.

[سورة يوسف]

قوله تعالى: ﴿الرَّ﴾ [١] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وخمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة بالإمالة محضة^(١). وقرأ نافع^(٢) - بخلاف عن قالون - بالإمالة بين بين، والفتح. وقرأ الباقون بالفتح. وسكت أبو جعفر على الألف، وعلى اللام، وعلى الراء سكتة لطيفة^(٣).

قوله تعالى: ﴿قُرْآنًا﴾ [٢]، ﴿هَذَا الْقُرْآنُ﴾ [٣] قرأ ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الراء^(٤)؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف. والباقون بالهمزة.

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِي﴾ [٤] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر - في الوصل - بفتح التاء فوقية. والباقون بالكسر^(٥).

وأما الوقف: فوقف بالهاء: ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب^(٦)، ووقف الباقون بالتاء. والرسم [بالتاء المجرورة].^(٧)

قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ... رَأَيْتُهُمْ﴾ [٤] قرأ الأصهباني بتسهيل الهمزة في الوصل والوقف^(٨)؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف. والباقون بالهمزة.

[قوله تعالى: ﴿أَحَدَ عَشَرَ﴾ [٤] قرأ أبو جعفر بإسكان العين^(٩). والباقون بالفتح]^(١٠).

قوله تعالى: ﴿يَبْقَى لَا تَقْصُصُ﴾ [٥] قرأ حفص - في الوصل - بالفتح^(١١).

- (١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦١)، النشر (٦٦/٢، ٦٧)، الغيث للصفاقسي (٢٤٨).
- (٢) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط.
- (٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦١)، النشر (٢٤١/١، ٢٤٤).
- (٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، الغيث (٢٥٤).
- (٥) ينظر: اللباب (٨/١١)، الحجة (٣٩٠/٤)، إعراب القراءات (٢٩٨/١)، حجة القراءات (٣٥٣)، الإتحاف (١٣٩/٢)، المحرر الوجيز (٢١٩/٣)، البحر المحيط (٢٨٠/٥)، الدر المصون (١٥١/٤).
- (٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، البحر المحيط (٢٧٩/٥)، النشر (١٣١/٢)، الغيث (٢٥٤).
- (٧) سقط في ج.
- (٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، النشر (٣٩٨/١، ٣٩٩).
- (٩) وهي قراءة نافع وشيبة وحفص وطلحة بن سليمان والحسن. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، النشر (٢٧٩/٢)، البحر المحيط (٢٧٩/٥)، الكشف (٣٠٢/٢).
- (١٠) سقط في ج.
- (١١) في ج: بفتح الباء.

والباقون بالكسر^(١).

قوله تعالى: ﴿رُءُيَاكَ﴾ [٥] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياءاً وإدغامها في الياء بعدها. وأبدلها أبو عمرو^(٢) واواً، بخلاف عنه.

والباقون بالهمزة.

وأمالها محضة الدورى، عن الكسائى. واختلف عن إدريس^(٣) فى إمالتها وفتحها. وقرأ أبو عمرو، وورش^(٤) بالإمالة بينَ بينَ. وعن قالون^(٥) خلاف بين الفتح والإمالة بين بين^(٦).

قوله تعالى: ﴿أَيُّتُّ لِلْسَّالِينَ﴾ [٧] قرأ ابن كثير بغير ألف بعد الياء؛ على التوحيد. والباقون بالألف؛ على الجمع^(٧).

قوله تعالى: ﴿يُيَيْنَ﴾ [٨]، ﴿أَقْتُلُوا﴾ [٩] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب، وابن ذكوان - فى الوصل - بكسر التنوين^(٨). والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾ [١٠] فى الموضعين، قرأ نافع، وأبو جعفر: بالألف بعد الموحدة؛ على الجمع. والباقون بغير ألف؛ على التوحيد^(٩).

قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ [١١] أجمع القراء العشرة على إدغامه، ولكن اختلفوا فى اللفظ به: فقرأ أبو جعفر بإدغامه إدغاماً محضاً من غير إشارة، وقرأ الباقون بالإشارة،

(١) ينظر: البحر المحيط (٢٨١/٥).

(٢) وكذا الأصبهانى بلا خلاف، ولحمزة وفقاً وجهان: الأول: كالأصبهانى، الثانى: كأبى جعفر.

(٣) من طريق الشطى عن خلف. قال فى الطيبة:

وخلف إدريس برؤيا لا بأل

... ..

(٤) من طريق الأزرق فقط.

(٥) ليس لقالون فيها سوى الفتح، وما روى عنه من تقليلها فهى انفراد لا يقرأ بها.

(٦) ينظر: الإتحاف (١٤٠/٢)، المحرر الوجيز (٢٢٠/٣)، الدر المصون (١٥٤/٤).

(٧) ينظر: اللباب (٢٠/١١)، السبعة (٣٤٤)، الحجة (٣٩٦/٤)، إعراب القراءات (٢٩٩/١)، حجة القراءات (٣٥٥). وقرأ بها أيضاً ابن محيصن. ينظر: الإتحاف (١٤٠/٢)، المحرر الوجيز (٣٣١/٣)، وقرأ بها أيضاً مجاهد وأهل مكة. ينظر: البحر المحيط (٢٨٣/٥). الدر المصون (١٥٥/٤).

(٨) وهى قراءة قبل ابن عامر وشنبوذ. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، السبعة (٣٤٥)، الغيث (٢٥٤).

(٩) ينظر: اللباب (٢٦/١١)، السبعة (٣٤٥)، الحجة للفراسى (٣٩٩/٤)، إعراب القراءات (٣٠٠/١)، حجة القراءات (٣٥٥)، الإتحاف (١٤١/٢)، المحرر الوجيز (٢٢٢/٣)، البحر المحيط (٣٠١).

(١٠) الدر المصون (١٥٧/٤).

وهى الرُّوم والإشمام، وقرأ قالون فيه بالإدغام المَخْض؛ كأبى جعفر، وقد انفرد به ابنُ مَهْران^(١).

قوله تعالى: ﴿يَرْقَعُ وَيَلْعَبُ﴾ [١٢] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر بالثون فيهما^(٢).

والباقون بالياء التحتية فيهما.

وكَسَرَ العَيْنَ من «يَرْقَعُ» فى الوصل: نافع، وابن كثير، وأبو جعفر^(٣).

والباقون بالإسكان.

وأثبت قُتُبٌ بعد العين ياء وقفًا ووصلاً، بخلاف عنه^(٤).

قوله تعالى: ﴿لَيَحْزَنُنَّ أَنْ﴾ [١٣] قرأ نافع بضم الياء التحتية بعد اللام، وكسر الزاى^(٥).

والباقون بفتح الياء، وضم الزاى.

وَفَتَحَ الياء بعد النون فى الوصل: نافع، وابن كثير، وأبو جعفر^(٦). وسكَّنْها الباقون.

قوله تعالى: ﴿الَّذِئْبُ﴾ [١٣] قرأ أبو جعفر، ووزش، والكسائي^(٧)، وأبو عمرو - بخلاف عنه - بإبدال الهمزة ياء؛ وكذا يفعل حمزة فى الوقف.

والباقون بالهمز^(٨).

قوله تعالى: ﴿غَيْبَتِ﴾ [١٥] ذُكِرَ قُبِيلٌ.

قوله تعالى: ﴿وَيَأْتِيهِمْ﴾ [١٦] إِذَا وَقَفَ ورش^(٩) على «جاءوا» مدً على الواو،

(١) ولكن الجمهور على خلافه؛ ولذا لم يعول عليه فى الطية على عادته.

ينظر: اللباب (٣٠/١١)، المحرر الوجيز (٢٢٤/٣)، البحر المحيط (٢٨٥/٥، ٢٨٦)، الدر المصون (١٥٩/٤).

(٢) ينظر: اللباب (٣١/١١)، الحجة (٤٠٢/٤)، إعراب القراءات (٣٠٣/١)، الإتحاف (١٤٢/٢)، البحر المحيط (٢٨٦/٥)، الدر المصون (١٥٩/٤).

(٣) ينظر: اللباب (٣١/١١)، الحجة (٤٠٣/٤)، الإتحاف (١٤١/٢)، المحرر الوجيز (٢٢٤/٣)، الدر المصون (١٥٩/٤).

(٤) ينظر: الدر المصون (١٥٩/٤).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٣)، النشر (٢٤٤/٢)، الكشف للقيسى (١٧/٢)، الغيث (٢٥٥).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٣)، النشر (١٩٦/٢)، الغيث (٢٥٥)، الكشف (١٧/٢).

(٧) وكذا خلف العاشر. قال ابن الجزرى:

... والذئب جانيه روى ...

(٨) ينظر: اللباب (٣٤/١١)، الحجة (٤٠٧/٤)، إعراب القراءات (٣٠٥/١)، حجة القراءات (٣٥٧)، الإتحاف (١٤٢/٢)، البحر المحيط (٢٨٧/٥)، الدر المصون (١٦١/٤).

(٩) من طريق الأزرق فقط.

ووسط وقصر. وإذا وصلها بـ «أَبَاهُمْ»، فله المد لا غير. وإذا وَقَفَ حمزة على «جَاءُوا»، سهّل الهمزة مع المد والقصر، وله - أيضًا - إبدالها واوًا مع المد^(١) والقصر. وأمال الألف بعد الجيم: حمزة، وابنُ ذُكْوَان^(٢)، وخَلَفَ. والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [١٨] قرأ حمزة، والكِسَائِي، وهشامٌ بإدغام لامٍ «بَلْ» في السين^(٣).

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ [١٩] قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكِسَائِي، وخَلَفَ^(٤) بإدغام تاء التانيث في السين. والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿يَكْبُرُنِي هَذَا﴾ [١٩] قرأ عاصمٌ، وحمزة، والكِسَائِي، وخلف بغير ياء بعد الألف^(٥).

والباقون بياء مفتوحة بعد الألف.

وأمال الألف بعد الراء محضة: أبو عمرو، وحمزة، والكِسَائِي، وخَلَفَ^(٦). وقرأ وَزَشْ^(٧) بالإمالة بين بين. وقرأ قالون^(٨) بالفتح وبين اللفظين. وعن أبي عمرو - أيضًا - الإمالة بين بين، وعنه - أيضًا - الفتح، [وهو الأفضل عنه. والباقون بالفتح].^(٩)

قوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [٢٣] قرأ نافعٌ، وأبو جعفرٌ، وابنُ ذُكْوَانٌ بكسر الهاء، وفتح التاء الفوقية من غير همز^(١٠). وقرأ هشامٌ بكسر الهاء^(١١)، واختلف عنه في الهمز،

(١) وهو وجه ضعيف .

(٢) وكذا هشام بخلف عنه .

(٣) وهي قراءة خلف أيضًا. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٣)، الغيث (٢٥٨) .

(٤) وكذا بالإدغام لهشام بخلف عنه. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٣)، الغيث (٢٥٨) .

(٥) ينظر: اللباب (٤٧/١١)، السبعة (٣٤٧)، الحجة (٤١٠/٤)، إعراب القراءات (٣٠٦/١)، الإتحاف

(٢/١٤٣)، المحرر الوجيز (٢٢٩/٣)، البحر المحيط (٢٩١/٥)، الدر المصون (١٦٥/٤) .

(٦) وكذا ابن ذُكْوَان من طريق الصوري .

(٧) وذلك من طريق الأزرق فقط .

(٨) ليس لقالون فيها سوى الفتح، وما ذكره المؤلف من إمالتها لقالون فهو ضعيف جدًا لا يقرأ به .

(٩) سقط في ج .

(١٠) ينظر: اللباب (٥٦/١١)، الحجة (٤١٦/٤)، إعراب القراءات (٣٠٧/١)، حجة القراءات (٣٥٨)، =

فقرأ بالهمز وبعديهِ، واختلِفَ عنه - أيضًا - فى ضَمِّ التاء وفتحها. وقرأ ابن كثير بفتح الهاء، وضَمَّ التاء من غير همز. وقرأ الباقون بفتح الهاء، وسُكُونِ الياء، وفتح التاء^(١). قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَحْسَنَ﴾ [٢٣] فتح الياء المَدَنِيَّانِ، وابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو. وسكَّنْها الباقون^(٢).

وأمال «مَثَوَى»: الدَّورَى، عن الكسائى^(٣). قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [٢٤]، ﴿رَأَى فَيَصْطُمُ﴾ [٢٨] قرأ حَمْزَةً، والكسائى، وخَلَفَ، وابن ذَكْوَان^(٤)، وشُعْبَةُ^(٥) بإمالة الراء والهمزة^(٦). وقرأ ورش^(٧) بإمالة الراء والهمزة بَيْنَ بَيْنَ، وله فى الهمز المد والتوسط والقصر. وقرأ أبو عمرو بإمالة الهمزة دون الراء^(٨). واختلِفَ عن السوسى^(٩) فى إمالة الراء، وفتحها.

والباقون بفتحها. ورَسَمُ «رَأَى» بغير ياءٍ بعد الهمزة. قوله تعالى: ﴿وَالْفَحْشَاءَ إِنَّمَا﴾ [٢٤] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورُوِّسَ بَشْهِيلِ الهمزة المَكْسُورَة بعد تحقيق الأولى المفتوحة^(١٠). والباقون بتحقيقها.

قوله تعالى: ﴿الْمُحْصِينَ﴾ [٢٤] قرأ نافع وعاصم، وحَمْزَةً، والكسائى، وأبو جعفر،

= الإتحاف (١٤٣/٢، ١٤٤)، المحرر الوجيز (٢٣٢/٣)، البحر المحيط (٢٩٤/٥)، الدر المصون (١٦٧/٤).

(١١) ينظر: الباب (٥٦/١١).

(١) قال ابن الجزرى:

...	...	هيت اكسرا	عم وضمُ الثا لدى الخلف درى
...	...	واهمز لنا	...

ينظر: الباب (٥٦/١١).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٣)، الغيث (٢٥٧)، النشر (٢٩٦/٢)، الكشف (١٧/٢).

(٣) وهى قراءة ورش وقالون - أيضًا.. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٣)، النشر (٣٨/٢، ٤٩، ٥٠)، الغيث (٢٥٨).

(٤) وكذا هشام بخلف عنه.

(٥) بخلف عنه أيضًا.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤)، الغيث (٢٥٨).

(٧) من طريق الأزرق فقط.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤)، الغيث (٢٥٨).

(٩) سبق بيان هذه المسألة.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤)، الغيث (٢٥٧).

وخلف بفتح اللام، [إذا كان فى أوله ألف ولا م] (١).
والباقون بالكسر (٢).

قوله تعالى: ﴿مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ [٢٩] قرأ أبو جعفر بحذف الهمز.
والباقون بالهمز. وإذا وقف حمزة سهل الهمزة (٣). وورش (٤) على أصله من المد،
والتوسط، والقصر.

قوله تعالى: ﴿أَمَرَأْتُ آلَمُنْزِلِ﴾ [٣٠] رسمت هذه التاء مجرورة؛ وقف عليها بالهاء: ابن
كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب.
والباقون بالتاء؛ اتباعاً للرسم.

قوله تعالى: ﴿فَنَنَّا﴾ [٣٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة (٥). وقرأ
نافع (٦) بالفتح وبين اللفظين.
والباقون بالفتح. والرسم بالياء.

قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [٣٠] قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر،
ويعقوب، وابن ذكوان بإظهار دالٍ «قد» عند الشين.
والباقون بالإدغام (٧).

قوله تعالى: ﴿مُتَكَلِّمًا﴾ [٣١] قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة (٨).
والباقون بالهمز (٩)، وإذا وقف حمزة سهل الهمزة، وله - أيضاً - إبدالها (١٠) ألفاً مع
المد والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجْ﴾ [٣١] قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب - فى
الوصل - بكسر التاء فوقية.

(١) سقط فى أ .

(٢) ينظر: اللباب (٦٤/١١) .

(٣) ينظر: الغيث (٢٥٧)، النشر (٣٩٧/١) .

(٤) من طريق الأزرق فقط .

(٥) وهى قراءة ورش أيضاً. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤)، الغيث (٢٥٨) .

(٦) من رواية ورش من طريق الأزرق فقط .

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤)، البحر المحيط (٣٠١/٥)، الغيث (٢٥٨) .

(٨) ينظر: اللباب (٨١/١١)، المحرر الوجيز (٢٣٩/٣)، البحر المحيط (٣٠٢/٥)، الدر المصون

(١٧٤/٤) .

(٩) ينظر: اللباب (٨١/١١) .

(١٠) وهذا الوجه غير صحيح، ولم يرد؛ فليس له فيها سوى التسهيل فقط .

والباقون بالضم^(١).
 قوله تعالى: ﴿عَلَيْنَ﴾ [٣١] قرأ يعقوب بضم الهاء، وألحق النون بعدها في الوقف بهاء السكت، بخلاف عنه .
 والباقون بكسر الهاء، ولا إلحاق في الوقف .
 قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ [٣١] في الموضعين، قرأ أبو عمرو - في الوصل - بألف بعد الشين^(٢).
 والباقون بغير ألف .
 وأما في الوقف: فالجميع وقفوا بغير ألف؛ اتباعاً للرسم^(٣).
 قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ آلَتِجَنُّ﴾ [٣٣] قرأ يعقوب بفتح السين .
 والباقون بالكسر^(٤).
 قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرْبِي أَصْغَرَ خَمْرًا... أَرْبِي أَكْبَلَ﴾ [٣٦] قرأ أبو عمرو، وخمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة فيهما^(٥). وقرأ ورش - من طريق الأزرق - بالإمالة بين بين^(٦). واختلف عن قالون^(٧) بين الفتح والإمالة بين بين .
 والباقون بالفتح فيهما. وقرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح الأربع ياءات في الوصل^(٨).
 وقرأ ابن كثير بإسكان الياء من «إِنِّي» في الموضعين، وفتح الياء من «أَرْبِي» في الموضوعين^(٩). وقرأ الباقون بالإسكان في الأربعة .
 قوله تعالى: ﴿نَبْتَنَا﴾ [٣٦] لم تبدل هذه الهمزة لأحد من القراء، إلا إذا وقف عليها

(١) ينظر: السبعة (٣٤٨)، الغيث (٢٥٧) .

(٢) وهي قراءة نافع واليزيدي وابن محيصن والمطوعي وأبي وعبد الله. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤)، البحر المحيط (٣٠٣/٥)، النشر (٢٩٥/٢)، الكشف (٣١٧/٢)، التيسير (١٢٨) .

(٣) ينظر: اللباب (٨٨/١١)، الحجة (٤٢٢/٤)، إعراب القراءات (٣٥٩)، الإتحاف (١٤٦/٢)، المحرر الوجيز (٢٣٩/٣)، البحر المحيط (٣٠٣/٥)، الدر المصون (٤٢٣/٤) .

(٤) ينظر: اللباب (٩٥/١١) .

(٥) وهي قراءة ابن ذكوان أيضاً وورش .

ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤)، الغيث (٢٥٨) .

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤) .

(٧) ليس لقالون فيها سوى الفتح .

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤)، النشر (٢٩٧/٢)، الغيث (٢٥٨)، الكشف (١٨/٢)، التيسير (١٣٠، ١٣١) .

(٩) ينظر: النشر (٢٩٦/٢)، الغيث (٢٥٨)، الكشف (١٨/٢) .

حمزة^(١). واختلِفَ عن أبي جَعْفَرٍ في إبدالها^(٢).

قوله تعالى: ﴿تَرْفَعُنِي إِلَىٰ رَبِّي﴾ [٣٧] رَوَى عن قالون، وعن ابن وَرْدَانَ قَضْرُ الهاءِ في الوَصل^(٣)، وَرَوَى عنهما - أيضًا - الإشباعُ.

والباقون بالإشباع.

قوله تعالى: ﴿رَبِّيَ إِنِّي﴾ [٣٧] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جَعْفَرٍ - في الوَصل - بفتح الياء^(٤).

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿أَبَاءِيَ إِبراهيمَ﴾ [٣٨] سَكَّنَهَا الكوفيون^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ أَلَيْكَ إِتِيَ آرئِي﴾ [٤٣] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بفتح الياء^(٦).

والباقون بالإسكان^(٧).

قوله تعالى: ﴿تَرْفَعُونَ سَعِ سِتِّينَ دَابَّ﴾ [٤٧] رَوَى حفص بفتح الهمزة.

والباقون بالإسكان^(٨).

وأبدَلَ الهمزة^(٩): أبو جعفر^(١٠)، وأبو عمرو - بخلاف عنه - وكذا يفعل حمزة في

الوَقْف.

(١) ينظر: الغيث (٢٥٨).

(٢) أى: في الحاليين وقتًا ووصلًا، وقول المؤلف: «وقف عليها حمزة» يريد أن حمزة يبدل الهمزة ياء حالة الوقف كأبي جعفر.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٥).

(٤) ينظر إتحاف الفضلاء (٢٦٥)، التيسير (١٣٠، ١٣١)، الغيث (٢٥٨)، الكشف (١٨/٢)، النشر (٢٩٧/٢).

(٥) وكذا يعقوب.

ينظر: اللباب (١٠٣/١١)، المحرر الوجيز (٢٤٥/٣)، البحر المحيط (٣٠٩/٥)، الدر المصون (١٨٣/٤).

(٦) وهى قراءة أبي جعفر أيضًا فينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٥)، النشر (٢٩٦/٢)، التيسير (١٣٠)، الغيث (٢٥٨).

(٧) وأمال أى إمالة محضة أبو عمرو وحمزة والكسائي وابن ذكوان بخلف عنه، وقللها الأزرق، وهذا مما أغفله المؤلف.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٥)، التيسير (١٢٩)، البحر المحيط (٣١٥/٥)، السبعة (٣٤٩)، النشر (٢٩٥/٢)، الغيث (٢٥٨).

(٩) ينظر: السبعة (٣٤٩)، الحجة (٤٢٤/٤)، إعراب القراءات (٣١٠/١)، حجة القراءات (٣٥٩)، الإتحاف (١٤٨/٢)، المحرر الوجيز (٢٥٠/٣)، البحر المحيط (٣١٤/٥)، الدر المصون (١٨٩/٤).

(١٠) وكذا الأصهباني عن ورش.

والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿وَفِيهِ يَمْعُرُونَ﴾ [٤٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالتاء فوقية؛ على الخطأ.

والباقون بالياء التحتية؛ على العينية^(١).

قوله تعالى: ﴿فَتَنَّهُ﴾ [٥٠] قرأ ابن كثير^(٢)، والكسائي، وخلف بفتح السين، ولا مَمَزُ بعدها^(٣)؛ وكذا يفعل حمزة في الوقف.

والباقون بإسكان السين، وهمزة مفتوحة بعد السين.

قوله تعالى: ﴿حَشَّ ... أَمَرَأْتُ الْمَرْيُومَ﴾ [٥١] ذكر قبيل.

قوله تعالى: ﴿نَقِصْ إِنَّ ... رَفِئْتُ إِنَّ﴾ [٥٣] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر - في الوضلي - بفتح الياء^(٤).

والباقون بالإسكان فيهما.

قوله تعالى: ﴿يَا لَشَوْءٍ أَلَّا﴾ [٥٣] قرأ أبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى من المكسورتين، مع المَدِّ والقَصْرِ^(٥). وقرأ قالون، والبرزئ بتسهيل الأولى مع المَدِّ والقَصْرِ، وعنهما - أيضًا - إبدالها واوًا، وإدغام الواو الأولى في الثانية^(٦).

وقرأ، ورش، وقُتَيْل، وأبو جعفر، ورؤيس بتسهيل الثانية بعد تحقيق الأولى، وعن وُزْش^(٧)، وقُتَيْل - أيضًا - إبدالها حرف مد^(٨).

والباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿حَيْثُ يَشَاءُ﴾ [٥٦] قرأ ابن كثير بالنون.

(١) ينظر: الباب (١١/١٢٣)، السبعة (٣٤٩)، الحجة (٤/٤٢٥)، إعراب القراءات (١/٣١١)، حجة القراءات (٣٥٩، ٣٦٠)، الإتحاف (٢/١٤٩)، المحرر الوجيز (٣/٢٥١)، البحر المحيط (٥/٣١٤)، الدر المصون (٤/١٩٠).

(٢) ينظر: الباب (١١/١٢٦)، الإتحاف (٢/١٤٩).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٥)، الغيث (٢٥٨)، تفسير الرازي (١٨/١٥٢).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٥، ٢٦٦)، التيسير (١٣٠، ١٣١)، الغيث (٢٥٨)، النشر (٢/٢٩٧)، (٢٩٩).

(٥) وهي قراءة رويس وقبيل وابن شنبوذ أيضًا. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٥)، التيسير (٣٣، ١٢٩)، الغيث (٢٥٨)، النشر (١/٣٨٣).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٥)، التيسير (١٢٩)، الغيث (٢٥٨)، الكشف (١/١١٦)، النشر (١/٣٨٣).

(٧) من طريق الأزرق فقط.

(٨) محضًا مع المد المشيع لالتقاء الساكنين.

والباقون بالياء التحتية^(١).

وإذا وقف حَمْزَة، وهِشَام، أَبْدَلَا الهمزة ألفًا مع المَدِّ والتوسط والقَصْر، وعنهما - أيضًا - تسهيلها مع المَدِّ والقَصْر، والرُّوم معهما.

قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ [٥٨] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورؤيس بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة بعد تحقيق الأولى المفتوحة^(٢).
والباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْفَىٰ أَلْكَيْلِ﴾ [٥٩] قرأ نافع - في الوضَلِ - بفتح الياء مِنْ «أَنَّى» قبل الهمزة المضمومة^(٣)، والياء من «أَوْفَى» ثابتة في الرسم؛ فيوقف بإثبات الياء، وأما في الوضَل: فتسقط؛ لالتقاء الساكنين.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِفَتْنِهِ﴾ [٦٢] قرأ حَمْزَة، والكِسائي، وخَلَفٌ، وحَفْص بألفٍ بعد الياء التحتية، وبعد الألفِ نونٌ مكسورة.

والباقون بَعْدَ الياء التحتية بناءً فوقيةً [مَكْسُورَة]^(٤)، ولا أَلِفَ قبلها^(٥).

قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِلَهُهُ﴾ [٦٣] قرأ يعقوبُ بِضَمِّ الهاءِ.
والباقون بالكسْرِ.

قوله تعالى: ﴿نَكَتَلُ﴾ [٦٣] قرأ حَمْزَة، والكِسائي، وخَلَفٌ بالياء التحتية.
والباقون بالثُون^(٦).

قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ حَفِظًا﴾ [٦٤] قرأ حَفْصٌ، وحَمْزَة، والكِسائي، وخلف بفتح الحاءِ، وألفٍ بعدها، وكَسَرَ الفاء.

(١) ينظر: اللباب (١١/١٣٨)، السبعة (٣٤٩)، الحجة (٤/٤٢٨)، إعراب القراءات (١/٣١٢)، حجة القراءات (٣٦٠)، الإتحاف (٢/١٤٩)، المحرر الوجيز (٣/٢٥٦)، البحر المحيط (٥/٣١٨)، الدر المصون (٤/١٩٣).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦).

(٣) وهي قراءة أبي جعفر وقالون أيضًا. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، التيسير (١٣١)، السبعة (٣٥٣)، الغيث (٢٥٩)، النشر (٢/٢٩٦).

(٤) سقط في ج.

(٥) ينظر: اللباب (١١/١٣٨)، السبعة (٣٤٩)، الحجة (٤/٤٢٨)، إعراب القراءات (١/٣١٢)، حجة القراءات (٣٦٠)، الإتحاف (٢/١٤٩)، المحرر الوجيز (٣/٢٥٦)، البحر المحيط (٥/٣١٨)، الدر المصون (٤/١٩٣).

(٦) ينظر: اللباب (١١/١٤٥)، السبعة (٣٤٩)، الحجة (٤/٤٣٢)، إعراب القراءات (١/٣١٣)، حجة القراءات (٣٦١)، الإتحاف (٢/١٥٠)، المحرر الوجيز (٣/٢٥٩)، البحر المحيط (٥/٣٢٠)، الدر المصون (٤/١٩٤).

- والباقون بكَسْرِ الحاء^(١)، وإِسْكَانِ الفاءِ بعدها^(٢).
 قوله تعالى: ﴿رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ [٦٥] قرأ حَمْزَةً، ويعقوبُ بَضْمِ الهاءِ.
 والباقون بالكسر.
 قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَقُورَ مَوْثِقًا﴾ [٦٦] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر بإثباتِ الياءِ بعد النونِ وصلًا لا وقفًا^(٣).
 وأثبتَهَا وصلًا ووقفًا: ابن كثير، ويعقوب^(٤).
 والباقون بحذفها وقفًا ووصلًا.
 قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾ [٦٩] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتحِ الياءِ فى الوَصلِ^(٥).
 والباقون بالإسكان، وأثبت الألفَ بعد الثونِ من «أَنَا» فى الوَصلِ: نافع، وأبو جعفر^(٦) وحذفها، الباقون، واتفقوا - أى: الجميع - على إثباتها وقفًا.
 قوله تعالى: ﴿مُؤَيَّنٌ﴾ [٧٠] قرأ وَرْشٌ - من طريق الأزرق - وأبو جعفر بإبدالِ الهمزةِ واوًا^(٧)، وحقَّقَهُ ورشٌ، من طريق الأصبهاني.
 والباقون بالتحقيق.
 قوله تعالى: ﴿قَبْلَ وِعَاءِ آخِيهِ﴾ [٧٦] قرأ نافع، وابنُ كثيرٍ، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بإبدالِ الهمزةِ الثانيةِ المفتوحةِ بعد المكسورةِ ياءً، بعد تحقيقِ الأوَّلَى^(٨).
 والباقون بتحقيقهما فى الموضعين.
 قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَتِكَ مِّنْ نَّشَأِكَ﴾ [٧٦] قرأ يعقوبُ بالياءِ التحتيّةِ فيهما. وقرأ

(١) وحذف الألف التى بعدها .

(٢) ينظر: اللباب (١١/١٤٦)، السبعة (٣٥٠)، الحجة (٤٣٨ ، ٤٣٩)، إعراب القراءات (١/٣١٤)، حجة القراءات (٣٦٢)، الإنحاف (٢/١٥٠)، المحرر الوجيز (٣/٢٦٠)، البحر المحيط (٥/٣٢٠)، الدر المصون (٤/١٩٤ ، ١٩٥) .

(٣) وهى قراءة نافع أيضًا. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، التيسير (١٣١)، السبعة (٣٥٤)، الغيث (٢٥٩)، النشر (٢/٢٩٧) .

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، التيسير (١٣١)، السبعة (٣٥٤)، الغيث (٢٥٩)، الكشف (٢/١٨)، النشر (٢/١٩٧) .

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، التيسير (١٣٠)، الغيث (٢٥٩)، الكشف (٢/١٧)، النشر (٢/٢٩٦) .

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، الغيث (٢٥٩) .

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، الغيث (٢٥٩). وهى أيضًا قراءة حمزة فى الوقف .

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦) .

الباقون بالتثوين فيهما^(١). وقرأ بالتثوين في «دَرَجَاتٍ»: عاصمٌ، وحَمْزَة، والكِسَائِي، وخَلَفٌ. والباقون بغير تثوين^(٢).

قوله تعالى: «فَقَدْ سَرَقَ» [٧٧] قرأ أبو عمرو، وهشام، وحَمْزَة، والكِسَائِي، وخَلَفٌ بإدغام دال «قَدْ» في السَّيْنِ^(٣). والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: «فَلَمَّا أَسْنَوْا» [٨٠] قرأ البزى، وابن وَرْدَان - بخلاف^(٤) عنهما - بألف بعد التاء الفوقية، وبعد الألف ياءً تحتيةً مفتوحة^(٥). والوجه الآخر عنهما ياء ساكنة بعد الفوقية، وبعد الياء همزة مفتوحة، وهى قراءة الباقيين^(٦).

قوله تعالى: «حَتَّى يَأْذَنَ لِىَ آتِىَ» [٨٠] قرأ نافعٌ، وأبو عمرو، وأبو جَعْفَر - فى الوصل - بفتح الياء من «لِى»^(٧). والباقون بالإسكان^(٨).

قوله تعالى: «آتِىَ أَوْ» [٨٠] قرأ نافعٌ، وابن كَثِير، وأبو عمرو، [وأبو جَعْفَر]^(٩) - فى الوصل - بفتح الياء^(١٠). والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: «وَسَكَلِ الْقَرْيَةَ» [٨٢] قرأ ابن كَثِير، والكِسَائِي، وخَلَفٌ بفتح السَّيْنِ ولا همز بعدها^(١١).

(١) ينظر: الباب (١١/١٧١)، الدر المصون (٤/٢٠٢).

(٢) ينظر: السابق.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، الغيث (٢٦٠).

(٤) الخلاف فى هذا وارد عن البزى فقط. قال ابن الجزرى فى الطيبة:

وياب يأس اقلب ابدل خلف هب

... ..

وما ذكره المؤلف من خلاف ابن وردان فهى انفرادة انفرد بها الحنبلى عن هبة الله عن أصحابه عن ابن وردان؛ ولذا لم يعول عليها ابن الجزرى فى الطيبة. راجع: النشر (١/٤٠٦).

(٥) ينظر: الباب (١١/١٧٧)، المحرر الوجيز (٣/٢٦٩)، البحر المحيط (٥/٣٣٠)، الدر المصون (٤/٢٠٤).

(٦) ينظر: الباب (١١/١٧٧).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، التيسير (١٣٠)، الغيث (٢٥٩)، الكشف (٢/١٨)، النشر (٢٩٦/٢).

(٨) وأبدل الهمزة من «يأذن» ورش وأبو جعفر وأبو عمرو بخلف عنه وهذا مما أغفله المؤلف.

(٩) سقط فى ج.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦، ٢٦٧)، التيسير (١٣٠)، الغيث (٢٥٩)، الكشف (٢/١٨).

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، الغيث (٢٥٩).

والباقون يَأْسِكَانِ السَّيْنِ، وَهَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَهَا.

قوله تعالى: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [٨٣] قرأ الكِسَائِيُّ، وَهَشَامٌ، وَحَمْزَةٌ بِإِدْغَامِ اللَّامِ مِنْ «بَلْ» فِي السَّيْنِ^(١).

قوله تعالى: ﴿يَتَأَسَّفْنَ﴾ [٨٤] قرأ حَمْزَةٌ، وَالْكِسَائِيُّ، وَخَلَفَ بِالْإِمَالَةِ مُحَضَّةً^(٢). وقرأ نافعٌ بِالْفَتْحِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ^(٣). وَرَوَى عَنْ الدُّورِيِّ - عَنْ أَبِي عَمْرٍو - إِمَالَتُهَا بَيْنَ بَيْنٍ. وَقَدْ ذَكَرَ خِلَافٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي فَتْحِهَا وَإِمَالَتِهَا بَيْنَ بَيْنٍ. وَالباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَحُزِنَ إِلَى اللَّهِ﴾ [٨٦] قرأ نافعٌ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَابْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ - فِي الْوَضَلِ - بَفَتْحِ الْيَاءِ^(٤). وَالباقون بالإسكانِ.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْتِسُوا... إِنَّكُمْ لَا يَأْتِسُ﴾ [٨٧]، مِثْلُ ﴿أَسْتَيْسُوا﴾ [٨٠]، وَقَدْ ذَكَرَ قُبَيْلٌ.

قوله تعالى: ﴿فَأَوَّيَّ﴾ [٨٨] رَسَمَتْ بِغَيْرِ يَاءٍ بَعْدَ الْفَاءِ.

قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَوَلَمْ نَكُ﴾ [٩٠] قرأ ابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ عَلَى الْخَبَرِ. وَقرأ الباقون بِهَمْزَتَيْنِ: الْأُولَى مَفْتُوحَةٌ، وَالثَّانِيَةُ مَكْسُورَةٌ^(٥). وَأَدْخَلَ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ أَلِفًا: قَالُونَ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَهَشَامٌ، بِخِلَافٍ عَنْهُ^(٦). وَسَهَّلَ الثَّانِيَةَ: نافعٌ، وَأَبُو عَمْرٍو^(٧). وَالباقون بتحقيقهما.

قوله تعالى: ﴿مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [٩٠] قرأ قُبَيْلٌ - بِخِلَافٍ عَنْهُ - بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ بَعْدَ

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، الغيث (٢٦٠).

(٢) وهى قراءة قالون والدورى وورش من غير طريق الأزرق.

ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، الغيث (٢٦٠)، النشر (٤٩/٢، ٥٠).

(٣) من رواية وورش من طريق الأزرق فقط.

ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، النشر (٤٩/٢، ٥٠).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، التيسير (١٣١)، السبعة (٣٥٢، ٣٥٣)، الغيث (٢٥٩)، الكشف (١٨/٢)، النشر (٢٩٧/٢).

(٥) ينظر: اللباب (٢٠٠/١١)، السبعة (٣٥١)، الحجة (٤٧٧/٤)، إعراب القراءات (٣١٦/١)، القراءات (٣٦٣)، الإتحاف (١٥٣/٢)، وقرأ بها أيضاً قتادة وابن محيصن.

ينظر: البحر المحيط (٣٢٧/٥)، الدر المنصون (٢١١/٤).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، الغيث (٢٥٩)، الكشف (١٤/٢)، الحجة لابن خالويه (١٩٨).

(٧) ينظر: تفسير الرازى (٢٠٣/١٨)، الكشف (١٤/٢)، الغيث (٢٥٩).

القافٍ وقفًا ووصلًا.

والباقون بغير ياء وقفًا ووصلًا^(١). وقُتِلَ معهم في الوجه الثاني.

قوله تعالى: ﴿لَخَطِيطِينَ﴾ [٩١] ﴿كُنَّا خَطِيطِينَ﴾ [٩٧] قرأ أبو جعفر بغير همز^(٢)، وإذا وقف حمزة سهل الهمزة^(٣).

والباقون بالهمز.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [٩٢] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء.

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ [٩٦] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر. في الوصل. بفتح الياء^(٤).

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿رَبِّيَ إِنَّهُ﴾ [٩٨] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر - في الوصل - بفتح الياء^(٥).

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿مَآوِيَ إِتَوَى﴾ [٩٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة^(٦). وقرأ نافع^(٧) بالفتح وبين اللفظين.

والباقون بالفتح.

ورش^(٨) على أصله بالمد والتوسط والقصر في الهمز.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَتَابَتَ هَذَا﴾ [١٠٠] قرأ ابن عامر، وأبو جعفر - في الوصل - بفتح التاء^(٩).

(١) ينظر: الباب (٢٠٢/١١)، الحجة (٤٤٧/٤)، إعراب القراءات (٣١٦/١)، الإتحاف (١٥٣/٢)،

البحر المحيط (٣٣٨/٥)، الدر المصون (٢١٢/٤).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، النشر (٣٩٧/١).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، الغيث (٢٥٩).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، التيسير (١٣٠)، الغيث (٢٥٩)، الكشف (١٧/٢)، النشر (٢٩٦/٢).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، التيسير (١٣٠، ١٣١)، الكشف (١٨/٢)، الغيث (٢٥٩).

(٦) ينظر: الغيث (٢٦٠).

(٧) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٨) من طريق الأزرق فقط.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، الغيث (٢٥٩).

والباقون بالكسر.

ووقف بالهاء: ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب^(١)، ووقف الباقون بالتاء،

والرسم بالتاء.

قوله تعالى: ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ﴾ [١٠٠] قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء، وإدغامها في التى بعدها^(٢)، وأبدلها أبو عمرو - بخلاف عنه - واوا^(٣)؛ وكذا حمزة في الوقف^(٤).

والباقون بالهمز.

وأمالها محضة: الكسائي^(٥)، وأبو عمرو بين بين، ونافع^(٦) بالفتح وبين اللفظين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَهَا﴾ [١٠٠] قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر،

ويعقوب، وابن ذكوان بإظهار دال «قد» عند الجيم.

والباقون بالإدغام^(٧).

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بَعْثَ إِذْ﴾ [١٠٠] قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر - في

الوصل - بفتح الياء^(٨).

والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ بِكُمْ﴾ [١٠٠] قرأ حمزة، وخلف، وابن ذكوان^(٩) بإمالة الألف بعد

الجيم.

والباقون بالفتح.

وإذا وقف حمزة، وهشام على «جاء» أبدلها ألفاً مع المدّ والتوسط والقصر.

قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ﴾ [١٠٠] فتحها أبو جعفر، والأزرق - [عن ورش]-^(١٠)

وانفرد أبو علي العطّار - عن النهرواني عن الأصبهاني، عن هبة الله بن جعفر، عن

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، النشر (٣٩١/١).

(٣) وهي قراءة الأصبهاني - أيضاً - بلا خلاف. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧) وله أيضاً في الوقف كأبي جعفر.

(٥) وكذا الشطّي عن إدريس: أي أن إدريس له فيها الفتح والإمالة المحضة.

(٦) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٧)، الغيث (٢٦٠).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٨)، التيسير (١٣١)، الغيث (٢٥٩)، الكشف (١٨/٢)، النشر

(٢٩٧/٢).

(٩) وكذا هشام بخلف عنه.

(١٠) سقط في ج.

قالون - : بفتحها^(١).

قوله تعالى: ﴿لَمَّا يَشَأْ أَخَذُ﴾ [١٠٠] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورؤيس بإبدال الثانية المكسورة واواً بعد تحقيق الأولى المضمومة، وعنهم - أيضاً - تسهيلها كالياء^(٢).

والباقون بتحقيقهما.

وإذا وَقَفَ حمزة وهشام، أبدلا الهمزة ألفاً مع المَدِّ والتوسط والقصر، وعنهما - أيضاً - تسهيلها مع المَدِّ والقصر، والرُّوم معها.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ﴾ [١٠٢] قرأ حمزة، ويعقوب بضمِّ الهاء. والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿وَكَايْنِ﴾ [١٠٥] قرأ ابن كثير، وأبو جعفر بـالف بعد الكاف بعدها همزة مكسورة^(٣)، إلا أن أبا جعفر سَهَّلَ الهمزة^(٤)، وابن كثير حَقَّقَهَا. والباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف، وبعد الكاف ياءٌ تحتيةً مكسورة. ووقَّفَ عليها على الياء: أبو عمرو، ويعقوب^(٥). ووقَّفَ الباقلون على النون. وإذا وقف حمزة، سَهَّلَ الهمزة.

قوله تعالى: ﴿سَبِيلِي أَدْعُوا﴾ [١٠٨] قرأ نافع، وأبو جعفر - فى الوَصل - بفتح الياء^(٦). والباقون بالإسكان.

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَتْبَعَنِي﴾ [١٠٨] الياء ثابتة؛ فيوقَّفُ عليها بالياء، وتوصل بالياء. قوله تعالى: ﴿تُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [١٠٩] رَوَى حفص بنونٍ مضمومة، وكسر الحاء^(٧). وقرأ الباقلون بياء تحتية مضمومة وفتح الحاء^(٨). وضم الهاء من «إِلَيْهِمْ»: حمزة^(٩)، ويعقوب.

(١) وهى كما ذكر المؤلف انفراداً، ولم تقرأ له بها .

(٢) الأولى أن يقال: تسهيلها بين بين، ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٨) .

(٣) وهى قراءة أبى بن كعب وعبد الله بن عباس ومجاهد والأعرج وشيبة والأعمش .

ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٨)، الإعراب للنحاس (١٥٩/٢)، الفيت (٢٦٠)، النشر (٢٤٢/٢) .

(٤) وهى قراءة الحسن أيضاً. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٨)، الإعراب (١٦٠/٢) .

(٥) ينظر: النشر (٢٤٣/٢) .

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٨)، التيسير (١٣١)، السبعة (٣٥٣)، الفيت (٢٦٠)، الكشف (١٨/٢)،

النشر (٢٩٧/٢) .

(٧) ينظر: اللباب (٢٢٥/١١)، الحجة (٤٤٠/٤)، إعراب القراءات السبع (٣١٥/١)، حجة القراءات

(٣٦٥)، الإتحاف (١٥٥/٢)، المحرر الوجيز (٢٨٦/٣)، البحر المحيط (٣٤٦/٥)، وفيه: قرأ بها

أيضاً أبو عبد الرحمن وطلحة، وينظر: الدر المصون (٢١٨/٤) .

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٨)، البحر المحيط (٣٥٣/٥)، التيسير (١٣٠)، السبعة (٣٥١)، تفسير =

والباقون بالكسر.

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [١٠٩] قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر^(١) بناء الخطاب.

والباقون بياء الغيبة^(٢).

قوله تعالى: ﴿أَسْتَيْسَسَ﴾ [١١٠] ذكر قبيل في السورة.

قوله تعالى: ﴿قَدْ كُذِبُوا﴾ [١١٠] قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو جعفر بتخفيف الذال. والباقون بالتشديد^(٣).

قوله تعالى: ﴿فَنُجِيَ مِنْ نَشْأَةٍ﴾ [١١٠] قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب بنون واحدة، وتشديد الجيم، وفتح الياء.

والباقون بنونين: الأولى مضمومة، والثانية ساكنة، وتخفيف الجيم، وإسكان الياء، والرسم بنون واحدة^(٤).

وإذا وَقَفَ حمزة، وهشام على «نَشَاء» أبدلا الهمزة ألفا مع المَدِّ والتوسط والقصر، ولهما - أيضًا - تسهيلها مع المد والقصر، والرُّوم معهما.

قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ تَصْدِيقَ الَّذِي﴾ [١١١] قرأ حمزة، والكسائي، وزُؤنس بإشمام الصَّاد كالزاي^(٥).



= الرازي (٢٢٥/١٨)، النشر (٢٩٦/٢).

(٩) ينظر: الغيث (٢٦١).

(١) وكذا يعقوب بناء الخطاب. قال ابن الجزري في الطيبة:

لا يعقلون خاطبوا وتحت عم عن ظفر يوسف شعبة وهم

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٨)، البحر المحيط (٣٥٣/٥، ٣٥٤)، التيسير (١٣٠)، النشر (٢٥٧/٢).

(٣) ينظر: اللباب (٢٢٦/١١).

(٤) ينظر: اللباب (٢٢٩/١١)، الحجة (٤٤٤/٤)، إعراب القراءات (٣١٧/١)، حجة القراءات (٣٦٧)، الإتحاف (١٥٧/٢)، المحرر الوجيز (٢٨٨/٣، ٢٨٩)، البحر المحيط (٣٤٨/٥)، الدر المصون (٢٢٠/٤).

(٥) وكذا خلف العاشر. قال ابن الجزري في الطيبة:

وباب أصدق شفا والخلف غر

... ..

[الأوجه التي بين يوسف والرعد]

وبين يوسف والرعد من قوله تعالى: ﴿وَهْدَىٰ وَرَحْمَةً﴾ [يوسف: ١١١] إلى قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ١] غير الأوجه المندرجة ستمائة وجهٍ وثمانية وستون وجهًا.

بيان ذلك:

- قالون: أربعة وستون وجهًا.
- ورش: مائتان وأربعون وجهًا.
- ابن كثير: أربعة وستون وجهًا، مندرجةً مع قالون.
- الدوري: ثمانون وجهًا.
- السوسي: ثمانون وجهًا.
- ابن عامر: ثمانون وجهًا، مندرجةً مع الدوري.
- شعبة: أربعة وستون وجهًا، مندرجةً مع الدوري.
- حفص: أربعة وستون وجهًا، مندرجةً مع قالون.
- حمزة: أربعة أوجه، مندرجةً مع الدوري.
- الكسائي: أربعة وستون وجهًا، مندرجةً مع الدوري.
- أبو جعفر: أربعة وستون وجهًا.
- يعقوب مائة وستون وجهًا.
- خلف: أربعة أوجه، مندرجةً مع الدوري.

* * *

[سورة الرعد]

قوله تعالى: ﴿التَّارُ﴾ [١] قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وشُعْبَة، وَحْمَزَة، وَالْكَسَائِي، وخلف بالإمالة محضة^(١). وقرأ ورش^(٢) بالإمالة بين بين. وعن قالون خلاف بين الفَتْح وبين اللفظَيْن.

والباقون بالفتح.
وَسَكَّتْ أبو جعفر على الألف، وعلى اللام، وعلى الميم، وعلى الراء، سَكْتَةً لَطِيفَةً دون تنفُس^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي﴾ [٣] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وأبو جَعْفَر، وقالون بِإِسْكَانِ الهاء.

والباقون بِالضَّم.
قوله تعالى: ﴿يُغْشَى اللَّيْلَ﴾ [٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخَلَفٌ، وَيَعْقُوبُ، وشُعْبَة بِفَتْحِ الْغَيْنِ، وَتَشْدِيدِ الشَّيْنِ^(٤). وقرأ الباقُونَ بِإِسْكَانِ الْغَيْنِ، وَتَخْفِيفِ الشَّيْنِ.

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَتْ مِنْ أَغْشَى﴾ [٤] «جَنَاتٍ» هذه مرفوعة مَنْوُنة باتفاق.
قوله تعالى: ﴿وَوَزَعَ وَيَخِيلُ صِنَوَانٌ وَعَظِيرٌ﴾ [٤] قرأ ابن كَثِير، وأبو عمرو، وَيَعْقُوبُ، وحفص بَرَفْعِ الْغَيْنِ، وَاللَّامِ، وَالنُّونِ، وَالرَّاءِ. وقرأ الباقون بِالْخَفْضِ فِي الْأَرْبَعَةِ^(٥).

قوله تعالى: ﴿يُسْقَى﴾ [٤] قرأ ابن عامر، وعاصمٌ، وَيَعْقُوبُ بِالْيَاءِ التَّحْتِيَّةِ. والباقُونَ بِالتَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ^(٦).

قوله تعالى: ﴿وَنُقْضِلُ﴾ [٤] قرأ حَمَزَة، والكسائي، وخَلَفٌ بِالْيَاءِ التَّحْتِيَّةِ. والباقُونَ بِالنُّونِ^(٧).

قوله تعالى: ﴿فِي الْأَكْثَلِ﴾ [٤] قرأ نافعٌ، وابن كَثِيرٍ بِإِسْكَانِ الْكَافِ^(٨).

(١) ينظر: اللباب (٢٣٤/١١)، وينظر: اختلاف السبعة في هذه القراءات في: الإتحاف (١٥٩/٢).

(٢) وذلك من طريق الأزرق فقط.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٩)، النشر (٢٤١/١)، (٤٢٤).

(٤) وهي قراءة عاصم أيضاً. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٩)، التيسير (١١٠)، السبعة (٣٥٦)، الغيث

(٢٦٢)، الكشف (٤٦٤/١)، تفسير الرازي (٥/١٩).

(٥) ينظر: اللباب (٢٤٥/١١)، الحجة (٥/٥)، إعراب القراءات (٣٢٠/١)، حجة القراءات

(٣٦٩)، الإتحاف (١٦٠/٢)، المحرر الوجيز (٢٩٣/٣)، البحر المحيط (٣٥٦/٥٦).

(٦) ينظر: اللباب (٢٤٦/١١).

(٧) ينظر السابق.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٩)، البحر المحيط (٣٦٣/٥)، الغيث (٢٦٢)، الكشف (٣٤٩/٢)، =

والباقون بالضم.

قوله تعالى: ﴿تَمَجَّبَ فَجَجَبٌ﴾ [٥] قرأ أبو عمرو، والكسائي بإدغام الباء الموحدة في الفاء بعدها، واختلف عن هشام وخلاد بين الإظهار، والإدغام^(١).

والباقون بالإظهار.

قوله تعالى: ﴿أَوَدَا كَمَا تَرَكَآ لَوْنَا﴾ [٥] قرأ نافع، والكسائي، ويعقوب بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني. وقرأ ابن عامر، وأبو جعفر بالخبر في الأول، والاستفهام في الثاني. وقرأ الباؤون بالاستفهام فيهما.

أما قراءة نافع: فقرأ في الأول بهمزتين: الأولى مفتوحة محققة، والثانية مكسورة مسهلة، لكن أدخل قالون بينهما ألفاً، ولم يدخل ورش بينهما ألفاً. وفي الثاني: بهمزة واحدة مكسورة.

وأما قراءة يعقوب: فقرأ زوئس بهمزتين: الأولى مفتوحة محققة، والثانية مكسورة مسهلة، ولم يدخل بينهما ألفاً، وفي الثاني: بهمزة واحدة مكسورة. ورؤح: الأول بهمزتين محققتين بغير إدخال [ألف]^(٢) بينهما، والثاني بهمزة مكسورة. والكسائي كقراءة رؤح.

وأما قراءة ابن عامر: فقرأ في الأول بهمزة واحدة مكسورة، وفي الثاني بهمزتين محققتين: الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة.

وأدخل هشام بينهما - بخلاف عنه - ولم يدخل ابن ذكوان.

وأما قراءة أبي جعفر: فهو في الأول كابن عامر بالاستفهام في الأول.

وفي الثاني: بتحقيق الأولى، وتسهيل الثانية، والإدخال بينهما.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو بالاستفهام في الأول. والثاني: بتحقيق الأولى، وتسهيل الثانية؛ فأبو عمرو يدخل بينهما، وابن كثير لم يدخل.

وباقى القراء - وهم: عاصم، وحَمْزة، وخلف - بالاستفهام في الأول. والثاني بهمزتين محققتين: الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، من غير إدخال [ألف]^(٣) بينهما^(٤).

= النشر (٢/٢١٦).

(١) وكذا ابن ذكوان بلا خلاف. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٩)، الغيث (٢٦٣)، النشر (٨/٢، ٩).

(٢) سقط في ج.

(٣) سقط في ج.

(٤) ينظر بيان هذه القراءات في اللباب (١١/٢٥١، ٢٥٢)، الحجة (٤/١٠، ١١)، إعراب القراءات

(١/٣٢٣)، حجة القراءات (٣٧٠، ٣٧١)، الإتحاف (٢/١٦٠، ١٦١)، المحرر الوجيز

(٣/٢٩٥)، الدر المصون (٤/٢٢٨).

قوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ أَلْمَلِكُ﴾ [٦] قرأ أبو عمرو، ويعقوب - فى الوصل - بكسر الهاء والميم^(١)، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بضمهما^(٢).

وقرأ الباقر بكسر الهاء، وضم الميم.

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٧] قرأ ابن كثير - فى الوقف - بإثبات الياء بعد الدال^(٣)، واختلف عن يعقوب^(٤).

والباقر بغير ياء فى الوقف. وأما فى الوصل: فبكسر التنوين للجميع.

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَنْبِئُ﴾ [٨] بالضاد.

قوله تعالى: ﴿أَلَكَبِيرُ أَلْمَعَالِ﴾ [٩] قرأ ابن كثير، ويعقوب بإثبات الياء بعد اللام وفقاً ووصلاً^(٥).

والباقر بغير ياء فى الحالين^(٦).

قوله تعالى: ﴿مِنْ وَالٍ﴾ [١١] قرأ ابن كثير - فى الوقف - بإثبات الياء^(٧).

والباقر بغير ياء. وأما فى الوصل: فالتنوين للجميع.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ﴾ [١٣] قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، والكسائي، وقالون بإسكان الهاء.

والباقر بالضم.

قوله تعالى: ﴿أَفَاتَّخَذْتُمْ﴾ [١٦] قرأ ابن كثير، وحفص، ورؤيس - بخلاف عنه - بإظهار الذال عند التاء.

والباقر بالإدغام^(٨).

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠).

(٢) ينظر السابق.

(٣) ينظر: اللباب (٢٥٧/١١)، السبعة (٣٦٠)، الحجة (٢٣/٥)، إعراب القراءات (٣٣٢/١)، (٣٣٣)، حجة القراءات (٣٧٥)، الإتحاف (١٦١/٢)، البحر المحيط (٣٦٠/٥)، الدر المصون (٢٢٩/٤).

(٤) ليس ليعقوب فيها خلاف كما ذكر المؤلف، وإنما يقف عليها بدون ياء كالجماعة. قال ابن الجزرى فى الطيبة:

... وقف بهاد باق بالياء لمك مع وال واق

(٥) وهى قراءة قبل فى الوقف. ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠).

(٦) ينظر: اللباب (٢٦١/١١)، السبعة (٣٥٨)، الحجة (١٣/٥)، إعراب القراءات (٣٢٥/١)، حجة القراءات (٣٧٢)، الإتحاف (١٦١/٢)، المحرر الوجيز (٢٩٨/٣)، البحر المحيط (٣٦٢/٥).

(٧) وهى قراءة يعقوب وقبل أيضاً. ينظر: البحر المحيط (٣٦٨/٥)، التيسير (١٣٣)، السبعة (٣٦٠)، الغيث (٢٦٤)، النشر (١٣٧/٢)، (٢٩٧).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، الغيث (٢٦٤).

قوله تعالى: ﴿أَمْ هَلْ سَوَّيْنَا الظُّلُمَاتُ﴾ [١٦] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة بالياء التحتية.

والباقون بالتاء الفوقية^(١). ولم يدغم هشام هذه اللام فى التاء.

قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ﴾ [١٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص بالياء التحتية.

والباقون بالتاء الفوقية^(٢).

قوله تعالى: ﴿لِرَبِّهِمْ أَلْحُسْنُ﴾ [١٨] قرأ أبو عمرو، ويعقوب - فى الوصل - بكسر الهاء والميم. وحمزة، والكسائي، وخلف بضمهما.

والباقون بكسر الهاء، وضم الميم.

وأما «الحسنى» محضة: حمزة، والكسائي^(٣)، وخلف. ونافع^(٤) بالفتح وبين اللفظين. وأبو عمرو بين بين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿أَمْ﴾ [١٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالإمالة محضة. ونافع^(٥) بالفتح وبين اللفظين.

والباقون بالفتح.

قوله تعالى: ﴿وَيَذَرُوكَ﴾ [٢٢] بالدال المهملة^(٦).

قوله تعالى: ﴿مَتَابِ﴾ [٢٩] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد الباء وقفًا ووصلًا^(٧).

والباقون بغير ياء.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ﴾ [٣٠] قرأ أبو عمرو - فى الوصل - بكسر الهاء والميم. وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب بضمهما.

(١) ينظر: اللباب (٢٨٣/١١)، الحجة (١٥/٥)، إعراب القراءات (٣٢٧/١ ، ٣٢٨)، حجة القراءات (٣٧٢ ، ٣٧٣)، الإتحاف (١٦١/٢)، المحرر الوجيز (٣٠٦/٣)، البحر المحيط (٣٧٠/٥)، الدر المصون (٢٢٧/٤).

(٢) ينظر: اللباب (٢٨٨/١١)، الحجة (١٦/٥)، إعراب القراءات (٣٢٨/١)، حجة القراءات (٣٧٣)، الإتحاف (١٦٢/٢)، المحرر الوجيز (٣٠٨/٣)، البحر المحيط (٣٧٢/٥)، الدر المصون (٣٢٨/٣).

(٣) وهى قراءة ورش أيضًا. ينظر: الغيث (٢٦٤).

(٤) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٥) من رواية ورش من طريق الأزرق عنه فعنه.

(٦) وللأزرق فيها تثليث الراء.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، النشر (٢٩٨/٢).

- والباقون بكسر الهاء، وضَمَّ الميم.
- قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِيَنَّ﴾ [٣١] قرأ البَزْئِيُّ، وابن وَرْدَان^(١) - بخلاف عنهما - بألف بعد الياء، وبعد الألف ياءً مفتوحة^(٢).
- والباقون بياءٍ ساكنةٍ بعد الياء المفتوحة، وبعد الياء الساكنة همزة مفتوحة.
- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَّهَزَّيْتُ﴾ [٣٢] قرأ أبو عَمْرٍو، وَيَعْقُوبُ، وعاصِمٌ، وَحَمْزَةُ - فى الوصل - بكسر الدال.
- وَالْبَاقُونَ بِالضَّمِّ^(٣).
- وَأَبْدَلَ أبو جعفر الهمزة المفتوحة بعد الكسر ياءً خالصةً.
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُمُهَا﴾ [٣٢] قرأ ابن كَثِيرٍ، وَحَفْصٌ، وَزُورِيسٌ - بخلاف عنه - بإظهار الذال عند التاء.
- والباقون بالإدغام.
- قوله تعالى: ﴿عِقَابٌ﴾ [٣٢] قرأ يَعْقُوبُ بإثبات الياءِ وَقَفًا ووصلًا^(٤).
- والباقون بالحذف.
- قوله تعالى: ﴿بَلْ زَيْنٌ﴾ [٣٣] قرأ الكَسَائِيُّ، وهشامٌ بإدغام اللامِ فى الزاى^(٥).
- والباقون بالإظهار.
- قوله تعالى: ﴿وَصُدُّوا﴾ [٣٣] قرأ عاصِمٌ، وَحَمْزَةُ، والكَسَائِيُّ، وَخَلْفٌ، وَيَعْقُوبُ بضمَّ الصاد.
- وَالْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ^(٦).
- قوله تعالى: ﴿فَمَا لَمْ يَنْهَوا﴾ [٣٣]، ﴿مِنْ وَاوٍ﴾ [٣٤]، ﴿وَلَا وَاوٍ﴾ [٣٧] قرأ ابن كثيرٍ - فى الوقف - بإثبات الياءِ بعد الدالِ [والقاف]^(٧).
- والباقون بغير ياءٍ.

(١) سبق أن ذكرت أن رواية ابن وردان انفرادة لم يقرأ بها عنه .

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، التيسير (١٣٣)، الغيث (٢٦٤)، النشر (٤٠٥/١)، الكشف (٢٢/٢).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، الغيث (٢٦٤) .

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، النشر (٢٩٨/٢) .

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، الغيث (٢٦٥) .

(٦) ينظر: اللباب (٣١٢/١١)، السبعة (٣٥٩)، الحجة (١٧/٥ ، ١٨)، إعراب القراءات (٣٢٩/١)، حجة القراءات (٣٧٣ ، ٣٧٤)، الإتحاف (١٦٢/٢)، المحرر الوجيز (٣١٤/٣)، البحر المحيط (٣٨٥/٥ ، ٣٨٦)، الدر المصون (٢٤٥/٤) .

(٧) سقط فى ج .

- واتفقوا - فى الوُضْل - على التنوين فيهم^(١).
- قوله تعالى: ﴿أَكْثُلَهَا﴾ [٣٥] قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بإسكان الكاف^(٢).
- والباقون بالضم.
- قوله تعالى: ﴿مَنَابٍ﴾ [٣٦] قرأ يعقوب بإثبات الياء بعد الباء الموحدة وفقاً ووصلاً.
- والباقون بغير ياء^(٣).
- قوله تعالى: ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ [٣٩] قرأ أبو عمرو، وابن كثير، ويعقوب، وعاصم بتخفيف الباء الموحدة، وسكون المثناة قبلها.
- والباقون بفتح المثناة، وتشديد الموحدة^(٤).
- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ﴾ [٤٠] «إِنْ مَا» هنا مقطوعة، أى: رسمت «نُون» قبل «ما»، ولا نظير لها.
- [قوله: ﴿نُرِيَنَّكَ﴾ [٤٠] قرأ رُوَيْس بتخفيف النون].^(٥)
- قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ﴾ [٤٢] قرأ نافع، وابن كثير، [وأبو عمرو]^(٦)، وأبو جعفر بفتح الكاف، وبألف بعد الكاف، وكسر الفاء^(٧).
- والباقون بضم الكاف، وفتح الفاء بعد الكاف مشددةً، ولا ألف بعد الفاء^(٨).

* * *

- (١) ينظر: اللباب (١١/٢٥٧، ٣١٣)، السبعة (٣٦٠)، الحجة (٥/٢٣)، إعراب القراءات (١/٣٣٢، ٣٣٣)، حجة القراءات (٣٧٥)، الإتحاف (٢/١٦١)، البحر المحيط (٥/٣٦٠)، الدر المصون (٤/٢٢٩).
- (٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، التيسير (٨٣)، الغيث (٢٦٤)، النشر (٢/٢١٦).
- (٣) تقدم ذلك فى الآية رقم [٢٩].
- (٤) ينظر: اللباب (١١/٣٢٠)، السبعة (٣٥٩)، الحجة (٥/١٩، ٢٠)، إعراب القراءات (١/٣٣٠)، حجة القراءات (٣٧٤)، الإتحاف (٢/١٦٣)، المحرر الوجيز (٣/٣١٧)، البحر المحيط (٥/٣٨٨)، الدر المصون (٤/٢٤٧).
- (٥) سقط فى أ، ج.
- (٦) سقط فى ج.
- (٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، البحر المحيط (٥/٤٠١)، التيسير (١٣٤)، السبعة (٣٥٩)، الغيث (٢٦٤)، النشر (٢/٢٩٨).
- (٨) ينظر: اللباب (١١/٣٢٤)، الحجة (٥/٢١)، إعراب القراءات (١/٣٣٢)، حجة القراءات (٣٧٥)، الإتحاف (٢/١٦٣)، المحرر الوجيز (٣/٣١٩)، البحر المحيط (٥/٣٩٠)، الدر المصون (٤/٢٤٧).

[الأوجه التي بين الرعد وإبراهيم]

وَبَيْنَ الرُّعْدِ، وإبراهيم مِنْ قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ﴾ [الرعد: ٤٣] إلى قوله: ﴿أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾ [إبراهيم: ١] خَمْسُمِائَةٍ وَجِهٍ وَخَمْسَةٌ وَخَمْسُونَ وَجْهًا، غير الأوجه المندرجة .
بيان ذلك :

قالون : مائة وستة وعشرون وَجْهًا .

ورش : مائة وستة وخمسون وَجْهًا .

ابن كثير : ثلاثة وستون وَجْهًا .

أبو عمرو : ثمانية وسبعون وَجْهًا .

ابن عامر : ثمانية وسبعون وَجْهًا، مندرجةً مع أبي عمرو .

شعبة : ثلاثة وستون وَجْهًا، مندرجةً مع أبي عمرو .

حفص : ثلاثة وستون وَجْهًا، مندرجةً مع قالون .

خلف : ستة أوجه .

خالد : ثلاثة أوجه، مندرجةً مع خلف .

الكسائي : ثلاثة وستون وَجْهًا .

أبو جعفر : ثلاثة وستون وَجْهًا .

يعقوب : ثلاثة وستون وَجْهًا، مندرجةً مع قالون .

خلف : ثلاثة أوجه، مندرجةً مع خالد .

* * *

فهارس المحتويات

٥		مقدمة التحقيق
٨٧		مقدمة المؤلف
١٠٦		باب الاستعاذة
١١٢		باب البسملة
١١٥		سورة الفاتحة
١٢٠		الأوجه التي بين الفاتحة والبقرة
١٢١		سورة البقرة
٢١٥		الأوجه التي بين البقرة وآل عمران
٢١٦		سورة آل عمران
٢٦٠		الأوجه التي بين آل عمران والنساء
٢٦١		سورة النساء
٢٨٨		الأوجه التي بين النساء والمائدة
٢٨٩		سورة المائدة
٣١٢		الأوجه التي بين المائدة والأنعام
٣١٣		سورة الأنعام
٣٤٤		الأوجه التي بين الأنعام والأعراف
٣٤٥		سورة الأعراف
٣٧١		الأوجه التي بين الأعراف والأنفال
٣٧٢		سورة الأنفال
٣٨٠		الأوجه التي بين الأنفال والتوبة
٣٨١		سورة التوبة
٣٩٥		الأوجه التي بين براءة ويونس
٣٩٦		سورة يونس
٤١٠		الأوجه التي بين يونس وهود
٤١١		سورة هود
٤٢٩		الأوجه التي بين هود ويوسف
٤٣٠		سورة يوسف

٤٤٧	 الأوجه التي بين يوسف والرعد
٤٤٨	 سورة الرعد
٤٥٤	 الأوجه التي بين الرعد وإبراهيم

